مجلّة

ضياء الفكر

مجلة ضياء الفكر للبحوث والدراسات

تصدر عن المركز العلمي للتّعاون والتّنميّة الثّقافيّة

Print ISSN: 3006-5356
Online ISSN: 3006-5364

مجلّة فصليّة محكّمة تُعنى بالعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة وفروعهما كافة

عدد خاصّ بمؤتمر بيروت العلميّ الدّوليّ الثّالث ٧ ـ ٩ نيسان ٢٠٢٥

المركز العلميّ للتّعاون والتّنميّة والثّقافيّة

مجلّة ضياء الفكر للبحوث والدّراسات

دوريّة علميّة دوليّة محكّمة فصليّة

Print ISSN: 3006-5356
Online ISSN: 3006-5364

عدد خاصّ بمؤتمر بيروت العلميّ الدّوليّ الثّالث
للعلوم الإنسانيّة والصّرفة
" توظيف أدوات الذّكاء الاصطناعيّ
في التّدريب والبحث العلميّ "
٧ – ٩ نيسان ٢٠٢٥
المجلد الثاني

©حقوق النّشر محفوظة

مجلة ضياء الفكر للبحوث والدراسات

نبذة عن المجلة

مجلّة ضياء الفكر للبحوث والدّراسات هي دوريّة علميّة محكّمة فصليّة، تصدر عن المركز العلميّ للتّعاون والتّنميّة الثّقافيّة في لبنان، يرأس تحريرها الدكتورة فاتن علي بدران، ويُعنى بنشرها وتوزيعها:

دار النّهضة العربيّة / بيروت – لبنان.

وتُنشر عبر صفحاتها على الأنترنت www.diaalfekr.com

https://ojs.diaalfekr.com

وهي مرخصة من قبل المجلس الوطنيّ للإعلام المرئيّ والمسموع

التابع لوزارة الإعلام، تحت الرقم 23 /72

حائزة على الرّقم المعياريّ الدّوليّ

للطبعة الورقيّة Print ISSN: 3006-5356

وللنّسخة الإلكترونيّة Online ISSN: 3006-5364

وهي عضو في Crossref ولديها معرّف رقمي

https://doi.org/10.71090

دار النهضة العربية

بيروت – لبنان

مجلّة ضياء الفكر للبحوث والدّراسات

دوريّة علميّة محكّمة فصليّة

تصدر من بيروت – لبنان، عن المركز العلميّ
للتّعاون والتّنميّة الثّقافيّة

رئيس التّحرير

الدكتورة فاتن علي بدران

رئيس المركز العلميّ للتّعاون والتّنميّة الثّقافيّة

مدير التّحرير

الدكتور حسين نايف نابلسي

مدير الجامعة الأمريكيّة للثّقافة والتّعليم– فرع النّبطيّة

الهيئة الاستشاريّة

أ. د. **محمّد توفيق أبو علي**، عميد كلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة/ الجامعة اللّبنانيّة سابقًا، شاعر وكاتب، والأمين العامّ لاتّحاد الكتّاب اللّبنانيّين سابقًا – لبنان.

أ. د. **محمد حسين نزيه منصور**، خبير اقتصادي ومستشار في البنك الدّوليّ، مؤسّس المعهد الأوروبي لدراسات الشرق الأوسط، وأستاذ محاضر الجامعة الأمريكية في بيروت – لبنان.

أ. د. **يوسف خليل السبعاوي**، مستشار بجامعة الدّول العربيّة، ونائب رئيس المركز العربي للبحوث القانونيّة والقضائيّة – مجلس وزراء العدل العرب.

أ. م. د. **فاهم يحي أحمد بجاش**، عميد مركز التّطوير الأكاديمي وضمان الجودة/ جامعة البيضاء/ اليمن.

الهيئة التّحريريّة والعلميّة

أ. د. **علي محمود علي شعيب**، عميد كلّية التّربية/ جامعة المنوفية سابقًا – مصر.

أ. د. **أحمد محمد رباح**، عميد كلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة/ الجامعة اللّبنانيّة سابقًا – لبنان.

أ. د. **عقيل سرحان محمد**، رئيس جامعة ساوة الأهلية – العراق.

أ. د. **حاكمة توفيق أبو علي**، كليّة الفنون الجميلة والعمارة/ الجامعة اللّبنانيّة، مُخرجة ومُعدّة برامج تلفزيونيّة ومُشاركة في مهرجانات مسرحيّة عالميّة في فرنسا وعدّة دول عربيّة – لبنان.

أ. د. **أحمد أنور العلمي**، عميد كلّية التّربيّة/ جامعة طرابلس، وأستاذ مشرف على أطاريح الدّكتوراه في جامعة القدّيس يوسف بيروت – لبنان.

أ. د. **عطا مهدي فليح**، كلّية التّربيّة الأساسيّة/ الجامعة المستنصريّة – العراق.

أ. د. **جمانة توفيق أبو علي**، كلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة/ كلّية التّربيّة/ الجامعة اللّبنانيّة – لبنان.

أ. د. **بهاء أحمد يحيى**، كلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة/ الجامعة اللّبنانيّة – لبنان.

أ. د. **علي مجدي علاوي**، كلّية التّربيّة الأساسيّة/ الجامعة المستنصريّة – العراق.

أ. م. د. **تأثير عبد الجبار ناجي**، الجامعة المستنصريّة/ قسم ضمان الجودة وتقييم الأداء – العراق.

أ. م. د. **محمد إبراهيم قانصو**، كلّية الحقوق/ الجامعة الإسلاميّة، وكلّية إدارة الأعمال/ الجامعة اللّبنانيّة.

أ. م. د. **ثامر راشد شيال الزبيدي**، كلّية التّربيّة للعلوم الإنسانيّة/ جامعة واسط – العراق.

أ. م. د. **محمد فتيني محمد كنباش**، كلّية الآداب/ جامعة الحديدة – اليمن.

أ. م. د. **علي ناصر ناصر**، العميد التّنفيذي في كلّية العلوم والفنون/ الجامعة اللّبنانية الدّولية – لبنان.

أ. م. د. **أنور شرف مهيوب الزبيري**، عميد كلّية الآداب/ جامعة الحديدة سابقًا – اليمن.

د. **سعيد محمد عبد الكحلوت**، رئيس قسم التّدقيق السّريريّ بالإدارة العامّة للصّحّة النّفسيّة/ وزارة الصّحّة الفلسطينيّة – فلسطين.

د. **عبدالله علي الموسوي**، جامعة القديس يوسف بيروت – لبنان.

– التّدقيق اللّغوي للبحوث: أ. **هنادي محمد عوالي**، (اللّغة العربية وآدابها – تخصّص لغويّ).

للاتّصال والمراسلات:

هاتف المجلّة: 0096170820078

الموقع الإلكتروني: www.diaalfekr.com

وعلى منصة نظام المجلات المفتوحة: https://ojs.diaalfekr.com

البريد الإلكتروني: diaalfekr.sj.lb@hotmail.com

شروط النّشر وقواعده في المجلّة

قواعد عامّة:

تنشر مجلّة "ضياء الفكر" البحوثَ والدّراساتِ العلميّة الأصيلة والمبتكرة المكتوبة باللّغة العربيَّة أو إحدى اللّغتين الإنجليزيَّة أو الفرنسيَّة، الَّتي لم يسبق نشرها في أيّة وسيلة نشرٍ أخرى سواء أكانت ورقيَّةً أم إلكترونيَّةً، أو أنّها مقدّمة للنّشر في مجلّة أخرى. وذلك في مجال العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، التّربويّة، النّفسّيّة، الإداريّة، الاقتصاديَّة، القانونيّة، الجغرافيّة، التّاريخيّة وغيرها. كما وتقبل المجلَّة نشر البحوث والنّصوص المترجمة أو المحقّقة أو مراجعات الكتب.

ترحب المجلّة أيضًا بنشر وقائع المؤتمرات والمنتديات العلميّة والنّشاطات الأكاديميّة الأخرى في مجال تخصّصها، وملخصات الرّسائل وأطاريح الدّكتوراه على أن يكون الملخص من إعداد صاحب الرّسالة نفسه. تُعبّر البحوث المنشورة عن آراء كتّابها، ولا تعكس آراء المجلّة، ويخضع ترتيب الدّراسات فيها لمعايير فنّيّة خاصّة بالمجلّة.

يُعدُّ البحث، بعد قبوله للنَّشر، حقًّا محفوظًا للمجلَّة، فلا يجوز النَّقل منه إلّا بالإشارة إليها. حيث يوافق المؤلّف على نقل حقوق النّشر والطّباعة لمجلّة ضياء الفكر للبحوث والدّراسات بمجرد إرساله للبحث. ويحقّ له إعادة نشر بحثه بعد مرور سنتين في كتابٍ شريطة حصوله على موافقةٍ خطّيَّةٍ من هيئة التَّحرير، والإشارة إلى المجلَّة وفق الأصول المعتمدة.

خطوات النَّشر:

- يُرسِل الباحثُ بحثَهُ إلى هيئة التَّحرير عبر بريدها الإلكترونيّ بصيغة مايكروسوفت وورد (Word).
- يُرسِل رئيس التَّحرير إلى الباحث إشعارًا بوصول البحث ضمن مدَّةٍ لا تتعدّى الأسبوع الواحد.
- يُعرض البحث على برنامج خاص لكشف الاستلال، حيث يتم رفض نشر الأبحاث الّتي تزيد فيها نسبة (الاستلال) عن المعدل المقبول دوليًّا.
- تُعرَض البحوث المرسَلة على لجنة التَّحكيم، بعد حذف أسماء أصحابها وعناوينهم توخيًّا للموضوعيَّة والأمانة العلميَّة.

- يُبَلَّغ الباحث بقرار لجنة التَّحكيم بصلاحيَّة بحثه للنَّشر أو عدمها ضمن مدَّةٍ لا تتجاوز ستَّة أسابيع.
- تُرسل هيئة التَّحرير تقرير اللَّجنة التَّحكيميَّة إلى الباحث في حال تضمَّن ملحوظاتٍ تستلزم التَّعديل، على أن يردَّ إليها النَّسخة المعدَّلة في أقلّ من شهرٍ من تاريخ إرسال التَّقرير.
- معاودة عرض النَّسخة المعدَّلة على لجنة التَّحكيم، وإبلاغ الباحث بنتيجة التَّحكيم قبولًا أو اعتذارًا.

تعليمات الكتابة في المجلَّة:

يتّبع الباحث الخطوات الآتية في إعداد بحثه:

تنسيق البحث ضمن صيغة مايكروسوفت وورد(word) ، وضرورة أن يكون مراعيًا لشروط البحث العلميّ ومتطلّباته، ومكتوبًا بلغةٍ سليمةٍ مع مراعاة علامات الوقف المطلوبة.

تتضمّن الصّفحة الأولى من البحث كتابة العنوان وسط الصّفحة بخطّ غامق حجم (١٨) للبحوث المكتوبة باللغة العربيَّة، و(١٦) للمكتوبة باللّغة الأجنبيَّة، وتحته إلى اليسار اسم الباحث، وعنوان المراسلة بخطّ غامق (١٤). وملخَّص للبحث (Abstract) في حدود (١٥٠ كلمة) باللّغة العربيَّة واللّغة الإنجليزيَّة، على أن يكون حجم الخطّ (١٢). وإن كانت الدّراسة مكتوبة باللّغة الإنجليزيَّة أو الفرنسيَّة، فيكتفي بإضافة ملخّصٍ باللّغة العربيَّة، مع تذييل الملخَّص بكلمات مفتاحيَّة (Keywords) تُعبّر عن المحتوى الدّقيق للبحث، وتُكتَب بخطّ غامق حجم (١٢).

ضرورة ألّا تقلّ عدد صفحات البحث عن ١٢ صفحة، وألّا تزيد عن ٢٠ صفحة من الحجم العادي قياس (A4). ويكون نوع الخطّ وحجمه وفق شروط النّشر الآتية:

نوع الخطّ في البحوث باللّغة العربية هو (Simplified Arabic)، أمّا حجمه فهو ١٦ غامق (Bold) للعنوان الرّئيس، و١٤ غامق للعناوين الفرعيّة، و١٤ عاديّ للمتن وترقيم الصّفحات؛ على ألّا تقلَّ المسافة بين الأسطر عن ١.١٥. أمّا حجم الخطّ للجداول والأشكال والرّسوم التّوضيحيَّة فهو ١٢ عاديّ، في حين يكون حجمه ١٠ عاديًّا للملخّص والهوامش السّفلى.

نوع الخطّ في البحوث باللّغتين الإنجليزيّة والفرنسيّة هو (Times New Roman)، أمّا حجم الخطّ فهو ١٦ غامق للعنوان الرّئيس، و١٣ غامق للعناوين الفرعيَّة، و١٣ عاديّ للمتن وترقيم الصّفحات؛ على ألّا تقلَّ المسافة بين الأسطر عن ١.١٥. أمّا حجم الخطّ فهو ١١ عاديّ للجداول والأشكال والرّسوم التّوضيحيّة، في حين يكون حجمه ٩ عاديًّا للملخّص والهوامش السّفلى.

يُراعى عند تقديم البحث التّباعد المفرد مع ترك هوامش مناسبة (٢.٥ سم) من جميع الجهات (أعلى – أسفل – يمين – يسار).

ضرورة ترقيم كلٍّ من الأشكال والجداول على التوالي حسب ورودها في البحث بحجم ٨، وتزويدها بعناوين صغيرة في أسفلها بحجم ٩، على أن يشار إلى كلّ منها في متن البحث بأرقامها.

تُكتَب هوامش الصّفحات السّفليّة بخطّ عاديّ (١٠)، وتُستَخدَم لإيراد أيّ ملحوظة، أو لتوضيح أيّ معلومة واردة في متن البحث، ويستخدم للإحالة إليها نجمة مميّزة مرتفعة عن النَّصّ بالشّكل الآتي (*) .

تُوثَّق المصادر والمراجع في داخل المتن بالشّكل الآتي: (إسم المؤلّف، سنة النّشر: رقم الصّفحة)، وذلك للإحالة إلى مصدر المعلومات في قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث ضمن قائمةٍ مرتَّبةٍ ترتيبًا ألفبائيًّا.

ويجب تنظيم قائمة المراجع بأسلوب APA.

عدد خاصّ

بمؤتمر بيروت العلميّ الدّوليّ الثّالث

للعلوم الإنسانيّة والصّرفة

تحت شعار

(توظيف أدوات الذّكاء الاصطناعيّ في التّدريب والبحث العلميّ)

يُقيم

المركز العلميّ للتّعاون والتّنميّة الثّقافيّة – لبنان

الجامعة الأمريكية للثقافة والتّعليم في بيروت (AUCE)

كلّية التّربيّة للعلوم الصّرفة/ جامعة الموصل – العراق

كلّية التّربيّة للعلوم الصّرفة/ جامعة الحمدانيّة – العراق

المديريّة العامّة لإعداد المعلّمين والتّدريب والتّطوير التّربويّ/ بغداد

معهد الأكليل للعلوم الصّحيّة والتّقنيّة والإداريّة/ الحديدة – اليمن

" مؤتمر بيروت العلميّ الدّوليّ الثّالث للعلوم الإنسانيّة والصّرفة"

بيروت

٧ – ٩ أبريل ٢٠٢٥ م.

رئيس المؤتمر

البروفسور فوّاز علي العمر

رئيس الجامعة الأمريكيّة للثقافة والتّعليم (AUCE)

عميد المعهد العالي للدكتوراه في العلوم والتّكنولوجيا في الجامعة اللّبنانيّة/ سابقًا

رئيس الهيئة العليا للمؤتمر

البروفسور إلياس الهاشم

نائب رئيس الجامعة الأمريكيّة للثقافة والتّعليم للشّؤون الأكاديميّة

الأمين العام للمؤتمر

الأستاذ المساعد الدكتور أحمد علي حسين جفّال

مسؤول شعبة البحوث والدراسات

المديريّة العامّة للتّربية في محافظة نينوى

رئيس اللّجنة الإستشاريّة

الأستاذ المشارك الدكتور حسين نايف نابلسي

مدير الجامعة الأمريكيّة للثقافة والتّعليم (AUCE) – فرع النّبطية

المشرف العام على المؤتمر

الدكتورة فاتن علي بدران

رئيس المركز العلمي للتّعاون والتّنميّة الثّقافيّة – لبنان

رئيس اللّجنة التّحضيريّة

الأستاذ المساعد الدكتور رياض عبدالله مبارك

عميد كلّية التّربيّة للعلوم الصّرفة/ جامعة الحمدانيّة – العراق

رئيس اللّجنة العلميّة

البروفسور قيس إسماعيل إبراهيم

عميد كلّية التّربيّة للعلوم الصّرفة/ جامعة الموصل – العراق

رئيس اللّجنة التّنسيقيّة

الأستاذ المساعد الدكتور حسين عبدالجبار نجم

معاون المدير العام للشّؤون الإداريّة

المديريّة العامّة لإعداد المعلّمين والتّدريب والتّطوير التّربويّ - بغداد

الأستاذ المساعد الدكتور علي علي محمد الحسني

مدير عام معهد الأكليل للعلوم الصّحيّة والتّقنيّة والإداريّة/ الحديدة – اليمن

رئيس اللّجنة التّنظيميّة

البروفسور محمد حمدان

نائب رئيس الجامعة الأمريكيّة للثقافة والتّعليم للشّؤون الماليّة والإداريّة

رئيس لجنة العلاقات العامّة

الدكتورة شروق بشار طليع

معاون المدير العام لشّؤون التّدريب

المديريّة العامّة لإعداد المعلّمين والتّدريب والتّطوير التّربويّ – بغداد

رئيس لجنة الإستقبال

الأستاذ المساعد الدكتور محمد هاني أبو طعام

الجامعة الأمريكيّة للثقافة والتّعليم (AUCE) – فرع النّبطية

رئيس اللّجنة الإعلاميّة

الدكتور هشام حسن قبيسي

الجامعة الأمريكيّة للثقافة والتّعليم (AUCE) – فرع النّبطية

اللّجنة التّحضيريّة للمؤتمر

ت	اسم الأستاذ	مكان العمل	صفة المشاركة
١	أ. م. د. رياض مبارك عبدالله	عميد كلّية التّربيّة للعلوم الصّرفة/ جامعة الحمدانيّة - العراق	رئيس اللّجنة
٢	أ. د. أحمد أنور العلمي	عميد كلّية التّربيّة/ جامعة طرابلس وجامعة الجنان سابقًا– لبنان	عضوًا
٣	أ. د. رجاء قاسم لازم	المديريّة العامّة لإعداد المعلّمين والتّدريب والتّطوير التّربويّ – بغداد	عضوًا
٤	أ. د. علي محمود شعيب	عميد كلّية التّربية/ جامعة المنوفية سابقًا – مصر	عضوًا
٥	أ. م. د. وفاء شاوي حسن	المديريّة العامّة لإعداد المعلّمين والتّدريب والتّطوير التّربويّ – بغداد	عضوًا
٦	م. د. زيدون عبدالله عطيوي	كلّية التّربيّة للعلوم الصّرفة/ جامعة الحمدانيّة -العراق	عضوًا
٧	م. د. عمر أسامة نشأت	المديريّة العامّة لإعداد المعلّمين والتّدريب والتّطوير التّربويّ – بغداد	عضوًا
٨	م. د. عماد نصر حسين	المديريّة العامّة لإعداد المعلّمين والتّدريب والتّطوير التّربويّ – بغداد	عضوًا
٩	م. د. عبدالله علي الموسوي	جامعة القديس يوسف بيروت - لبنان	عضوًا
١٠	د. ثريا علي الساحلي	الجامعة الأمريكيّة للثقافة والتّعليم (AUCE) - لبنان	عضوًا
١١	د. نسرين أبي فرج	الجامعة الأمريكيّة للثقافة والتّعليم (AUCE) - لبنان	عضوًا
١٢	د. محمد أحمد حمد	الجامعة الأمريكيّة للثقافة والتّعليم (AUCE) - لبنان	عضوًا
١٣	أ. م. وسام علي حسين	المديرية العامة لتربية كربلاء المقدسة - العراق	عضوًا
١٤	أ. م. جعفر أحمد عبدالله محمد	كلّية التّربيّة المفتوحة/ جامعة الموصل – العراق	عضوًا
١٥	م. م. مرثد حسين صبري	كلّية التّربيّة للعلوم الصّرفة/ جامعة الحمدانيّة -العراق	عضوًا
١٦	م.م هاني غسان عبدالكريم	كلّية التّربيّة للعلوم الصّرفة/ جامعة الحمدانيّة -العراق	عضوًا
١٧	م. م. رغد عبدالله أحمد	وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ/ دائرة البعثات والعلاقات الثّقافيّة – العراق	عضوًا
١٨	م. م. أحمد يحيى إسماعيل	كلّية التّمريض/ جامعة الموصل - العراق	عضوًا
١٩	م. تميم ثامر معيوف	كلّية التّمريض/ جامعة الموصل - العراق	عضوًا
٢٠	م. سماح فخري عزيز	كلّية التّربيّة للعلوم الصّرفة/ جامعة الحمدانيّة -العراق	عضوًا

٢١	م. ظافر صباح ياسين	كلّية التّربيّة للعلوم الصّرفة/ جامعة الحمدانيّة -العراق	عضوًا
٢٢	م. محمد قاسم أحمد	مدير قسم الحاسبات الإلكترونيّة/ رئاسة جامعة الحمدانيّة -العراق	عضوًا
٢٣	م. مهند حسين علي	المديريّة العامّة لإعداد المعلّمين والتّدريب والتّطوير التّربويّ – بغداد	عضوًا
٢٤	م. زيدون فريق عبد	المديريّة العامّة لإعداد المعلّمين والتّدريب والتّطوير التّربويّ – بغداد	عضوًا

اللّجنة العلميّة للمؤتمر

ت	الاسم الثلاثي	مكان العمل	صفة المشاركة
١	أ. د. قيس إسماعيل إبراهيم	عميد كلّية التّربيّة للعلوم الصّرفة/ جامعة الموصل - العراق	رئيس اللّجنة
٢	أ. د. محمد حسين نزيه منصور	الجامعة الأمريكية في بيروت (AUB) – لبنان	مقررًا
٣	أ. د. أسماء عبد العزيز علي	كلّية التّربيّة للعلوم الصّرفة/ جامعة الموصل – العراق	عضوًا
٤	أ. د. نبيل رفيق محمد	المديريّة العامّة لإعداد المعلّمين والتّدريب والتّطوير التّربويّ – بغداد	عضوً
٥	أ. د. إبراهيم محمد محمود	كلّية التّربيّة للعلوم الإنسانيّة/ جامعة الموصل – العراق	عضوًا
٦	أ. د. حامد ابراهيم امهيدي الخلف	عميد كلية الفنون الجميلة/ جامعة الموصل - العراق	عضوًا
٧	أ. د. إيمان خليفة حامد	كلّية التّربيّة للعلوم الإنسانيّة/ جامعة الموصل- العراق	عضوًا
٨	أ. د. حاكمة توفيق أبو علي	كليّة الفنون الجميلة والعمارة/ الجامعة اللبنانيّة	عضوًا
٩	أ. د. عقيل سرحان محمد	رئيس جامعة ساوة الأهلية – العراق	عضوًا
١٠	أ. د. ظفر عبدالرزاق ذنون	كلّية التّربيّة للعلوم الإنسانيّة/ جامعة الموصل – العراق	عضوًا
١١	أ. د. جمانة توفيق أبو علي	كلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة،كلّية التّربيّة/الجامعة اللّبنانيّة	عضوًا
١٢	أ. م. د. نورس يونس عناد	معاون العميد للشّؤون الإداريّة كلّية التّربيّة للعلوم الصّرفة/ جامعة الحمدانيّة - العراق	عضوًا
١٣	أ. م. د. قاسم محمد دنش	كلّية العلوم /الجامعة اللّبنانيّة – لبنان	عضوًا
١٤	أ. م. د. مهند يقضان صالح	مدير قسم الشّؤون العلميّة/ رئاسة جامعة الموصل - العراق	عضوًا

١٥	أ. م. د. عباس علي خلف	المديريّة العامّة لإعداد المعلّمين والتّدريب والتّطوير التّربويّ – بغداد	عضوًا
١٦	أ. م. د. مشتاق علي حسين	المديريّة العامّة لإعداد المعلّمين والتّدريب والتّطوير التّربويّ – بغداد	عضوًا
١٧	أ. م. د. فاهم يحي أحمد بجاش	عميد مركز التّطوير وضمان الجودة/ جامعة البيضاء- اليمن	عضوًا
١٨	أ. م. د. ثامر راشد شيّال الزبيدي	كلّية التّربيّة للعلوم الإنسانيّة/ جامعة واسط – العراق	عضوًا
١٩	أ. م. د. محمد فتيني محمد كنباش	كلّية الآداب/ جامعة الحديدة – اليمن	عضوًا
٢٠	أ. م. د. آلاء ياسين طاقة	كلّية التّربيّة للعلوم الصرفة/ جامعة الموصل – العراق	عضوًا
٢١	أ. م. د. أحمد ظاهر محسن	المديريّة العامّة لإعداد المعلّمين والتّدريب والتّطوير التّربويّ – بغداد	عضوًا
٢٢	م. د. ميرنا محمد عطية	كلّية العلوم الاقتصاديّة وإدارة الأعمال/ الجامعة اللبنانيّة	عضوًا
٢٣	م. د. محمد عباس كاظم	كلّية التّربيّة للعلوم الصّرفة/ جامعة الحمدانيّة -العراق	عضوًا
٢٤	م. د. نورا هاشم محمد	كلّية التّربيّة للعلوم الصّرفة/ جامعة الحمدانيّة -العراق	عضوًا

ديباجة المؤتمر:

يشهد العالم اليوم تحوّلات غير مسبوقة في مختلف المجالات بفضل الذّكاء الاصطناعيّ الذي أصبح أداة أساسيّة تسهم في تحسين كفاءة التّعليم والتّدريب، وتعزيز جودة البحث العلميّ. إنّ توظيف هذه الأدوات في بيئات البحث الأكاديميّ والتّدريب المهنيّ يفتح آفاقًا واسعة لتسريع الإنجازات العلميّة وتحقيق الابتكار، ويعزّز قدرة المؤسّسات التّعليميّة والبحثيّة على مواكبة التّطورات السّريعة في مختلف التّخصّصات.

إنّ إقامة هذا المؤتمر تأتي في وقت بالغ الأهميّة، حيث يتزايد الطّلب على دمج تقنيّات الذّكاء الاصطناعيّ في المؤسّسات الأكاديميّة والبحثيّة في سبيل رفع مستوى التّعليم وتحقيق نتائج بحثيّة ذات قيمة عالية. كما نهدف من خلال هذا الحدث إلى تبادل الخبرات وتوسيع آفاق التّعاون بين مختلف الأطراف المعنيّة، بما يعزّز من قدرة المشاركين على تبنّي أحدث الابتكارات التّكنولوجيّة وتوظيفها بفعاليّة في مجالاتهم.

من خلال هذا المؤتمر، نسعى لاستكشاف الإمكانيّات المتنوّعة للذّكاء الاصطناعيّ، بدءًا من تحسين الأساليب التّدريسيّة وتطوير أساليب التّدريب الذّكي، وصولًا إلى تعزيز قدرة الباحثين على معالجة البيانات وتحليلها بشكلٍ أكثر دقّة وفعاليّة. كما سنتناول التّحديات التي قد تواجهنا في تطبيق هذه التّقنيّات، والفرص التي يمكن استثمارها لخلق بيئات تعليميّة وبحثيّة مبتكرة وفعّالة.

من هنا جاء الاهتمام بهذا المؤتمر حيث ستتلاقى جميع التّخصّصات الإنسانيّة والصّرفة لتحقّق أهدافها في بيئةٍ علميّة نأمل أن تُسهم في تعزيز التّبادل المعرفيّ، ودفع عجلة التّطوّر العلميّ والتّكنولوجيّ

في مجالات التّدريب والبحث العلميّ، عبر تقديم الدّراسات العلميّة والتّطبيقيّة لتطوير تلك العلوم، وأن يفتح الطّريق أمام المزيد من المبادرات والابتكارات التي تساهم في بناء مستقبل مشرق يعتمد على الذّكاء الاصطناعيّ وبما ينسجم مع متطلّبات العصر. لذلك تدعو إدارة المؤتمر جميع المهتمّين من باحثين ومدرّبين وأكاديميّين، وأساتذة جامعيّين، وعلماء، وطلبة الدّراسات العليا للمشاركة الفعّالة في هذا الحدث الّذي سيوفّر فرصة المساهمة في تقديم رؤى وتصوّرات علميّة جديدة تستجيب للحاجة الملحّة الّتي فرضها الذّكاء الاصطناعي من خلال تبادل المعرفة والخبرات، واستعراض أبحاثهم ومشاريعهم المتعلّقة بتطبيقاته في هذه المجالات. إنّ هذا المؤتمر يمثّل فرصة ثمينة لتسليط الضّوء على أحدث البحوث والأفكار المبتكرة، وتعزيز الحوار العلميّ بين المشاركين، ممّا يسهم في دفع حدود الفهم والتّطبيق لهذه التّقنيات في مختلف التّخصّصات.

أهداف المؤتمر:

١. تفعيل التّعاون العلميّ بين الجامعات ومؤسّسات التّعليم العالي والمؤسّسات التّربويّة والتّدريبيّة.
٢. استكشاف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مختلف التخصصات الأكاديمية: تسليط الضوء على أحدث التطورات في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في المجالات العلمية والإنسانية، ودراسة كيفية دمج هذه التقنيات في التعليم، التدريب، والبحث العلمي.
٣. تعزيز التبادل المعرفي بين الباحثين والممارسين: توفير منصة للتواصل وتبادل الخبرات بين الأكاديميين والباحثين والمتخصصين في مجالات الذكاء الاصطناعي، لفتح آفاق التعاون وتطوير حلول مبتكرة للتحديات المشتركة.
٤. استعراض الفرص والتحديات في تطبيق الذكاء الاصطناعي: مناقشة الفرص الكبيرة التي توفرها تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين مخرجات التعليم والبحث العلمي، بالإضافة إلى التحديات التي قد تواجه تطبيق هذه الأدوات في المؤسسات التعليمية والبحثية.
٥. تعريف الباحثين على أحدث الأدوات والتقنيات في الذكاء الاصطناعي: تقديم أحدث الأدوات والبرمجيات في مجال الذكاء الاصطناعي، وكيفية استخدامها في تحليل البيانات، وتطوير النماذج البحثية، وتحسين أساليب التعليم والتدريب.
٦. مناقشة القضايا الأخلاقية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي: استكشاف القضايا الأخلاقية المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي، مثل حماية الخصوصية، والأمن السيبراني، وتحديات صنع القرار الذكي في ظل التطور السريع لهذه التكنولوجيا.
٧. تحفيز الابتكار في مجالات البحث العلمي والتدريب: تشجيع المشاركين على تبني أفكار مبتكرة في دمج الذكاء الاصطناعي في مشاريعهم البحثية وبرامجهم التعليمية والتدريبية، بهدف دفع عجلة الابتكار وتحقيق نتائج ذات قيمة مضافة.
٨. استشراف مستقبل الذكاء الاصطناعي في البحث والتعليم: فتح نقاش حول المستقبل المحتمل للذكاء الاصطناعي في البحث العلمي والتعليم والتّدريب، وتحديد الاتجاهات الرئيسية التي قد تؤثر على تطوير هذه المجالات في السنوات القادمة.
٩. تعزيز التعاون بين المؤسسات الأكاديمية والصناعية: تشجيع التعاون بين الجامعات والمؤسسات البحثية والشركات المتخصصة في الذكاء الاصطناعي لتطوير حلول تطبيقية مبتكرة تساهم في رفع مستوى البحث والتدريب الأكاديمي.

١٠. تسليط الضوء على الدور المحوري للذكاء الاصطناعي في تحسين رفاهية المجتمعات: استكشاف كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين الحياة اليومية للبشر، من خلال تطبيقاته في الصحة، البيئة، الاقتصاد، والتعليم.

محاور المؤتمر :

- **محاور العلوم الصّرفة والتّطبيقيّة:**

١. **علوم الأحياء** (الإنسان، النبات، الحيوان، الفيروسات، الجينات، الفطريّات، الطّفيليّات، المناعة، البكتيريا المرضيّة، الأنسجة والخلايا، البيئة والتّلوّث):
   - استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات البيولوجية والتنبؤ بالأمراض.
   - تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعديل الوراثي والتشخيص الجيني.
   - أدوات الذكاء الاصطناعي في مراقبة البيئة والتلوث وتحليل تأثيرات التغير المناخي.

٢. **علوم الكيمياء** (الحياتيّة، العضويّة، اللاعضويّة، التّحليليّة، السّريريّة، الفيزياوية والنانو، الصّناعيّة):
   - دور الذكاء الاصطناعي في تطوير الأدوية والمركبات الكيميائية.
   - تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الكيمياء التحليلية والتفاعل الكيميائي.
   - الذكاء الاصطناعي في الكيمياء النانوية ودراسة المواد الجديدة.

٣. **علوم الفيزياء** (فيزياء النانو، فيزياء المواد، فيزياء الحالة الصّلبة، الأغشية الرّقية، المعالجة الصّوريّة، الفيزياء النّظريّة، فيزياء الفلك، الليزر والكهروبصريّات، الليزر والجزيئيّة، فيزياء البلازما، النّوويّة):
   - الذكاء الاصطناعي في محاكاة وتحليل أنظمة الفيزياء المعقدة.
   - تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الفضاء والفلك.
   - استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل الأشعة الليزرية وتطبيقات النانو.

٤. **علوم الرياضيات** (الجبر والتبولوجي، الجبر التّطبيقيّ، التّحليل الرّياضيّ، التّحليل العدديّ، التّحليل الدّالي، التّحليل العقدي، التّقريب والإحصاء، التّفاضل والتّكامل): تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التحليل العددي والإحصائي، وحل المعادلات الرياضية المعقدة وتطوير الخوارزميات.

٥. **علوم الجيولوجيا** (الجيوفيزياء، الجيولوجيا البيئيّة، الجيو كيمياء، جيولوجيا النّفط، الجيولوجيا الهندسيّة، جيومورفولوجيا والاستشعار عن بُعد): استخدام الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالزلازل والكوارث الطبيعية، وفي الجيوفيزياء وتحليل الصور الفضائية، وتحليل البيانات الجيوكيميائية والتخطيط البيئي.

٦. **علوم التّحسس النّائي** (التّحليل المكاني وطرق التّخطيط الحضري، تقنيّات التّحسّس النّائي، محاور الفلك والفضاء، نظم المعلومات الجغرافيّة، طرق المعالجة الصّوريّة، طرق التّحليل والمراقبة

باستخدام صور الأقمار الصّناعيّة، تحديد المواقع باستخدام GPS, DPS): استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين تقنيات الاستشعار عن بُعد وتحليل البيانات الفضائية، وفي التخطيط الحضري الذكي والمراقبة البيئية.

محاور العلوم الزراعيّة (علوم التّربة والتّصحّر، تقنيات النانوتكنولوجي في الزراعة، الإنتاج الحيوانيّ علوم الأغذية، محاصيل حقليّة ووقاية النّبات، الهندسة الوراثيّة الزراعيّة، التّقانات الزّراعيّة): استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير تقنيات الزراعة الذكية وتحسين إنتاج المحاصيل وإدارة الموارد، وفي مراقبة الصحة النباتية والحيوانية، وتحسين تقنيات الري ومكافحة الآفات.

٨. **علوم البيئة:** تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مراقبة وحماية البيئة وتحليل التلوث، وفي دراسة التغيرات المناخية وتأثيراتها على النظم البيئية، دور الذكاء الاصطناعي في تحسين إدارة النفايات والطاقة.

٩. **علوم الحاسوب** (تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير البرمجيات والتحليلات المعقدة، وفي تحسين شبكات الكمبيوتر والأمن السيبراني، الذكاء الاصطناعي في الصناعات التكنولوجية والروبوتات).

١٠. **العلوم الهندسيّة** (الهندسة المدنيّة، هندسة العمارة، الهندسة الميكانيكيّة، الهندسة الكيمائيّة، الهندسة الكهربائيّة والإلكترونيّة، هندسة مواد وطاقات متجدّدة، هندسة الليزر): دور الذكاء الاصطناعي في تحسين تصميم البنية التحتية والتخطيط الهندسي، وفي تطوير المواد الذكية والطاقات المتجددة.

١١. **العلوم الطّبّيّة** (الجراحة الناضوريّة، الجراحة الدّقيقة، الهندسة النّسيجيّة، التّقنيّات النّسيجيّة، العلاجات الإشعاعيّة، طبّ النّانو، الليزر في المجال الطّبّيّ، العلاج الطّبيعيّ والتّأهيل، الأجهزة الإلكترونيّة والبصريّة في الطّبّ، العلوم الطّبّيّة المخبريّة السّرطان والوراثة الطّبّيّة): استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين التشخيص الطبي وعلاج الأمراض، وفي تطوير تقنيات الجراحة الدقيقة والعلاج الطبيعي.

١٢. **محور علم التّمريض:** تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريب الممرضين وتحسين رعاية المرضى.

١٣. **محور الطّبّ البيطريّ:** الذكاء الاصطناعي في تشخيص وعلاج الأمراض الحيوانية.

١٤. **محاور الصّيدلة:** استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير الأدوية وتحليل التفاعلات الدوائية.

١٥. **محاور طبّ الأسنان:** الذكاء الاصطناعي في تحسين العلاجات والتشخيصات في طب الأسنان.

١٦. **قسم تقنيّات المختبرات الطّبّيّة:** تطبيق الذكاء الاصطناعي في تحليل العينات الطبية وتحسين نتائج الاختبارات.

١٧. **قسم هندسة الطّبّ الحياتيّ:** دور الذكاء الاصطناعي في تحسين الأجهزة الطبية وتحليل البيانات الحيوية.

١٨. **قسم هندسة تقنيّات الأجهزة الطّبّيّة:** الذكاء الاصطناعي في تصميم أجهزة طبية ذكية وتطويرها وظائفها.

- **محاور العلوم الإنسانيّة:**

١- **علم الاجتماع والدّيموغرافيا** (مؤسّسات الرّعاية الاجتماعيّة، البحث العلميّ في العلوم الاجتماعيّة، علم الاجتماع الرّقميّ، استخدام الذكاء الاصطناعي في دراسة التّغيرات الاجتماعيّة ومواقع التّواصل الاجتماعيّ، تحوّلات التّعليم، المرأة والطّفل، المرأة في المؤتمرات الدّوليّة، المشاركة المجتمعيّة والعمل التّطوعيّ، تأثير الذكاء الاصطناعي في فهم وتحليل السلوك الاجتماعي، استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين رفاهية الإنسان، تأثير الذكاء الاصطناعي على التعليم والوظائف في المستقبل).

٢- **التّربيّة والتّعليم والتّدريب** (دمج الذكاء الاصطناعي في أساليب التّدريس الحديثة والتّقويم التّربويّ المناهج الدّراسيّة، استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التّعليم عن بُعد وتحسين تجربة الطّلاب، التّخطيط والتّطوير في التّربيّة والتّعليم، التّعليم الخاصّ والتّعليم الحكوميّ).

٣- **علم النّفس** (استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل السلوك النفسي وعلاج الاضطرابات، علم النّفس الإكلينيكي وقضايا الصّحّة النّفسيّة، علم نفس النّموّ وسيكولوجيّة الطّفولة والمراهقة والشّباب والشّيخوخة، علم النّفس التّربويّ، أساليب القياس النّفسيّ الحديث، واقع الإرشاد والعلاجات النّفسيّة وتطبيقاتها الحديثة، علم النّفس الجنائيّ، علم النّفس والأوبئة، النّظريّات والاتجاهات الفكريّة المعاصرة في علم النّفس، سيكولوجيّة ذوي الاحتياجات الخاصّة، سيكولوجيّة الموهبة والإبداع).

٤- **التّربيّة البدنيّة وعلوم الرّياضة** (تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين الأداء الرياضي وتحليل البيانات الرياضية، وفي تدريب الرياضيين ورصد تطورهم.طرائق التّدريس في التّربيّة البدنيّة والرّياضيّة، البيوميكانيك في المجال الرّياضيّ، علم التّدريب الرّياضيّ واللّياقة البدنيّة، رياضة ذوي الاحتياجات الخاصّة، الرّياضة وعلم النّفس، الألعاب الإلكترونيّة).

٥- **الدّراسات اللّغويّة والأدبيّة** (استخدام الذكاء الاصطناعي في الترجمة الآلية وتحليل النصوص الأدبية ودراسة اللغويات، الأدب العربيّ والآداب الأخرى، طرائق تدريس اللّغة العربيّة، النّقد

الأدبيّ الحديث ودوره في الإبداع الأدبيّ، التّرجمة ووسائل التّواصل، دراسات التّرجمة والتّرجمة الفوريّة، اللّغويّات التّطبيقيّة (ثنائيّة اللّغة، التّعدّد اللّغويّ، علم اللّغة النّفسيّ)، اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها، النّصوص المسرحيّة والشّعر والنّثر، علم اللّغة واللّهجات، إرهاصات التّجديد في النّقد الأدبيّ الحديث، اللّسانيّات النّصيّة وتعليميّة النّصوص، اللّسانيّات العامّة (علم الأصوات، علم الصّرف، النّحو، علم التّراكيب، علم الدّلالة)، اللّسانيّات الحاسوبيّة وحوسبة اللّغة العربيّة).

٦- **الفلسفة والثّقافة الدينيّة** (دور الذكاء الاصطناعي في تحليل الأفكار الفلسفية والمواضيع الدينية، التأثيرات الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في دراسة الأديان، البحث العلميّ في الفلسفة والدّراسات الدّينيّة، الفلسفة المعاصرة والدّين، العلوم الدّينيّة وقيم الفلسفة الدّينيّة وعلاقتها بعلم الأديان، الفلاسفة المسلمون في الحضارة الإسلاميّة، دور علماء الدين في زمن الغزو الثّقافيّ، فلسفة التّصوّف الإسلاميّ، علم الكلام).

٧- **التّعليم العالي والبحث العلميّ** (تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين البحث العلمي ونشر الأبحاث، في تحسين تجربة الطلاب والأساتذة في التعليم الإلكتروني. الإدارة الجامعيّة ومعايير الجودة العالميّة، المحاضرة الجامعيّة وتكنولوجيا المعرفة، المقرّرات الدّراسيّة الإلكترونيةّ في المرحلة الجامعيّة، البحث العلميّ والنّشر العالمي الرّصين، المجلات الإلكترونيّة واقعها ومستقبلها في المكتبة الدّوليّة والعربيّة، قواعد البيانات الدّوليّة (الأرشفة الإلكترونية) (Index)، معامل التّأثير في المجلّات الإلكترونيّة، معرف الوثيقة الرقمي (Doi) أو (Eoi)).

٨- **الدّراسات القانونيّة** (استخدام الذكاء الاصطناعي في التحليل القانوني والتنبؤ بالحالات القضائية، وفي تطوير القوانين وتحليل النصوص القانونية.(القانون العام، الخاصّ، الدّستوريّ، الإنسانيّ، الجزائيّ، الجنائيّ، الأحوال الشّخصيّة، الدّوليّ، التّجاري)، الدّساتير والتّشريعات، قانون مكافحة الإرهاب، الاتفاقيّات الدّوليّة، التّحكيم الدّوليّ، القانون الإداريّ والمنازعات الإداريّة، قانون الاستثمار والتّجارة الخارجيّة، القانون والتحوّلات الاجتماعيّة، وسائل الاتصال الحديثة والتّكنولوجيا وانعكاساتها القانونيّة، تحديث المناهج القانونيّة، حقوق اللّاجئين في القانون الدّوليّ، دور القانون في الإصلاح والتّنميّة، الجرائم الاجتماعيّة في زمن الأوبئة، الجرائم البيئيّة في القانون الدّوليّ).

٩- **التحديات الأخلاقية والتشريعية لاستخدام الذكاء الاصطناعي:**

- تحديات خصوصية البيانات والأمن السيبراني في استخدام الذكاء الاصطناعي.
- القضايا الأخلاقية في استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.

١٠- **العلوم السّياسيّة والعلاقات الدّوليّة** (استخدام الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية وإدارة الأزمات، وفي التحليل السياسي والتنبؤ بالصراعات الدولية. النّظم السياسيّة والسياسة الخارجيّة، الصّراعات والنّزاعات الدّوليّة، الفكر السياسيّ وبناء الدّولة المعاصرة، إدارة الأزمات، التّعامل مع الأزمات والكوارث العالميّة، الدّيبلوماسية الثّقافيّة والتّفاوض الدّوليّ، العلاقات الدّولية والمفاهيم المعاصرة لها، الثّقافة البرلمانيّة، دراسات الجيوبوليتيك).

١١- **الدّراسات الجغرافيّة** (تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الجغرافية وتخطيط [illegible] الذكية، وفي دراسات تغير المناخ وإدارة الموارد، تغيّر المناخ وانعكاساته البيئيّة في استثمار الطّاقة المستدامة، الجغرافيا البشريّة وعلاقتها بالثقافات والتّشابه والاختلاف بين المجتمعات، التّهيئة العمرانيّة والتّخطيط الحضري والمدن الخضراء، الجغرافيا الاقتصاديّة والعولمة، التّنميّة المستدامة وتجارب الدّول النّاجحة، موارد الطّاقة المتجدّدة وتطبيقاتها وإمكانات تطويرها).

١٢- **الدّراسات التّاريخيّة والآثار** (استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص التاريخية واكتشاف الآثار، التاريخ القديم والحديث والمعاصر، التّأثير والتّأثّر بين الحضارات القديمة، الحضارة الإسلاميّة عبر العصور، تاريخ الدّولة العثمانيّة، المتاحف والآثار).

١٣- **المخطوطات وتحقيق النّصوص** (استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل المخطوطات وتحقيق النصوص القديمة، أساليب حفظ الوثائق والمخطوطات، فهرسة المخطوطات، علم التّحقيق بين الماضي والحاضر، مناهج النُسّاخ قديمًا (الرموز والاختصارات)).

١٤- **السّياحة** (استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين تجربة السياح وتحليل الاتجاهات السياحية، التّعليم السّياحيّ والفندقيّ، التّنميّة السّياحيّة، صناعة السّياحة، تجارب عالميّة في السّياحة، الاستثمار في قطاع السّياحة، التّطبيقات الإلكترونيّة في السّياحة، السّياحة الثّقافيّة، السّياحة الدّينيّة، السّياحة العلاجيّة).

١٥- **الفنون المعاصرة** (دور الذكاء الاصطناعي في تطوير أدوات الإبداع الفني مثل الموسيقى، الفنون البصرية، والأدب، وفي صناعة الإعلام والإنتاج الفني، الفنّ والتّصميم في ظلّ التّقنيّات المستحدثة، التأثيرات المستقبلية للذكاء الاصطناعي على الثقافة والفن).

١٦- **الإعلام والاتصال** (الصّحافة الرقميّة والسّوشيال ميديا، تكنولوجيا الإعلام والاتصال، إسهامات الإعلام في التّنميّة والتّطوير والتّوعيّة، الثّقافة الإعلاميّة والقيم الاجتماعيّة في الإعلام، البحث العلميّ في الإعلام والاتصال، الإعلام الجديد والتّحدّي الأمنيّ (قضايا الشّرق الأوسط)، السّبق الإعلاميّ في ظلّ شبكات التّواصل الاجتماعيّ، الخطاب الإعلاميّ في وسائل الإعلام، الذكاء الاصطناعي في الإعلام الرقمي وتحليل وسائل التواصل الاجتماعي).

١٧- **العلوم الإداريّة والاقتصاديّة والمحاسبيّة** (الذكاء الاصطناعي في تحسين استراتيجيات الأعمال واتخاذ القرارات وتحليل الأسواق المالية، الرأس المال البشريّ والتّسويق الحديث، الدّولة الإلكترونيّة، الحوكمة الرّشيدة ودورها في الحدّ من الفساد الماليّ والإداريّ، التّمويل والبنوك، الاقتصاد الرقمي، الاستثمار في الدّول المتقدّمة، النّظم والتّشريعات الاقتصاديّة والماليّة، المحاسبة والتّدقيق والتّقارير والتّوصيات الماليّة، الاستدامة، تطبيقات الذّكاء الاصطناعيّ كتوجّه حديث للمنظّمات، إدارة الأزمات خلال فترة انتشار الأوبئة والجوائح الصّحّيّة، تأثير الذكاء الاصطناعي على الاقتصاد العالمي وفرص الأعمال المستقبلية).

فهرس المحتويات

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
١	قوة القبضة وعلاقتها بالمتغيرات البايوكينتك والإنجاز في رفعة الخطف لدى المنتخب الوطني العراقي لرفع الأثقال للنساء.	م. د. سعود عبدالغني مجيد كريم١	٢٤ – ٣٦
٢	التلقي في التشكيل المعاصر.	أ. د. حامد ابراهيم امهيدي الخلف١	٣٧ – ٥٦
٣	مشروعية استخدام الذكاء الاصطناعي للفتوى.	م. د. تمارة ابراهيم محسن١	٥٧ – ٧٠
٤	Detection of Toxic Plants Using Artificial Intelligence and Comparison of Efficiency with Molecular Biology Techniques.	آسية محمد صالح محمد ١ أ. د. محمد ابراهيم خليل الطائي ٢	٧١ – ٨٠
٥	توظيف الذكاء الاصطناعي في تعزيز جودة الإخراج البصري للإعلانات التجارية.	مرتضى عبد الزهرة الساعدي١	٨١ – ١٠١
٦	Detection the role of gene expression and non-coding RNA molecules in regulation the circadian rhythm in kids have attention deficit hyperactivity disorder (ADHD).	م. م. زهرة جاسم رمضان١ أ. د. أويس موفق حامد محمد ٢ أ. د. إلهام خطاب عبدالله الجماس٣	١٠٢ – ١١٦
٧	تقويم كتاب الاجتماعيات للصف الرابع الإبتدائي من وجهة نظر مشرفي ومشرفات اختصاص الاجتماعيات.	م. معاذ عواد سلطان زيدان العكيدي١	١١٧ – ١٣١
٨	Technology vs. Traditional Methods: Examining the Complexities of AI Integration in Postgraduate Language Studies – A Case Study of Karbala University	م. م. مياده عزيز عبيد الربيعي١	١٣٢ – ١٥٤
٩	رأي القرآن والعهدين حول إبليس وعبادة الشيطان – دراسة مقارنة	م. م. عبدالحكيم لقمان عبد١	١٥٥ – ١٧٩
١٠	Prediction of the effect of services openings on the behavior of RC dapped-ends beams: a numerical study.	م. م. آرتن نجيب اسطيفو بطرس١	١٨٠ – ٢٠٠
١١	المؤشرات السِّياقية وأنماطها التداولية في الشعر الجاهلي (الشنفرى الأزدي أنموذجًا).	أ. م. د. خالد جعفر مبارك المهداوي١	٢٠١ – ٢٢٣

١٢	Perception of Iraqi EFL Learners on the use of Artificial Intelligence Tools in English Language Learning.	م. م. آلاء علي عبد الكاظم ١	٢٢٥ – ٢٤٣
١٣	التفكير التخيلي لدى طلبة قسم الجغرافية التطبيقية	م. م. سرى سعد عبد علي حسين ١	٢٤٤ – ٢٦٨
١٤	Detecting malicious files on the network using deep learning.	م. م. وسام حامد عبد١	٢٦٩ – ٢٨٥
١٥	الكفايات التدريسيّةِ لدى تدريسيّي جَامعة الموصل من وجهة نظر رؤساء الأَقسام.	م. م. مُهند أحمد سلطان١	٢٨٦ – ٣٠٣
١٦	الطرق الحديثة في تدريس الجغرافيا.	م. م. ولاء سيف بدن الربيعي ١	٣٠٤ – ٣١٥
١٧	التفوق العقلي في الرياضيات وعلاقتُه بالسلوك التكيفي لدى تلامذة الصف الخامس ابتدائي.	أ. م. د. سليم عبد المنعم عبد الأمير تُرك١	٣١٦ – ٣٤٢
١٨	تمثلات الواقع ودلالته في روايتي "طشاري" لإنعام كجة جي، و"امرأة القارورة" لسليم مطر.	د. وسن مرشد محمود١	٣٤٣ – ٣٥٤
١٩	التعليم في تركيا (١٩٦٠ – ٢٠٠٢).	م. م. أزهار محمد جادم الدراجي١	٣٥٥ – ٣٧٣
٢٠	دعاء الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة – دراسة دلالية صرفية.	م. د. إيناس حمزه سلطان الأعرجي١	٣٧٤ – ٣٩١
٢١	دلالة (الاختلاط) المحورية للجذور الثلاثية في مقاييس اللغة لابن فارس (ت٣٩٥هـ).	أ. م. د. دعد يونس حسين العبيدي١	٣٩٢ – ٤١١
٢٢	التحليل المكاني لنسبة السكان المخدومين بشبكات الصرف الصحي في مدينة الحي (دراسة في جغرافية السكان).	م. م. هند نعيس سلمان١ م. د. آية هاني موسى٢	٤١٢ – ٤٣٣
٢٣	Artificial Intelligence as a Linguistic Source: Focus on Affecting Factors.	م. د. سعد باسم ذنون طحان١	٤٣٤ – ٤٤٥
٢٤	أثر استراتيجية الصف المقلوب في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية والتفكير المنظومي لدى طلاب الصف الأول المتوسط	م. مروه ساجد عباس محمد١	٤٤٦ – ٤٦٩

قوة قبضة الذراعين وعلاقتها بالمتغيرات البايوكينتك والإنجاز في رفعة الخطف لدى المنتخب العراقي للسيدات في رياضة رفع الأثقال

Arm Grip Strength and Its Relationship to Biokinetic Variables and Snatch Lift for the Iraqi Woman's Weightlifting Team

م. د. سعود عبدالغني مجيد كريم *

Dr. Saud Abdul Ghani Majeed Kareem *

الملخّص:

تعد القوة من العناصر الأساسية في رياضة رفع الأثقال والتي تحتل النسبة الأكبر من عناصر اللياقة البدنية الخاصة، كما ان كتلة الرباعة تعتبر المؤشر الحقيقي لهذه الرفعة رفع الخطف في رفع الأثقال لهذه القوة وبما ان لقوة الذراعين الجزء الكبير في انجاز هذه الرفعة كان لابد من قياس هذه القوة بالطريقة المباشرة من خلال جهاز قياس قوة القبضة وقياس القوة من خلال الطريقة غير المباشرة وهي حاصل ضرب الكتلة في التعجيل. وهنا تبرز **مشكلة البحث** من خلال التساؤل التالي: هل لقوة القبضة علاقة بالمتغيرات البايوكنتك من جهة وعلاقة قوة القبضة بالإنجاز في رفعة الخطف؟. وقد برزت **أهداف البحث** في التعرف على قوة القبضة للذراعين وكذلك التعرف على المتغيرات البايوكنيتك للرباعات والتعرف على الإنجاز في رفعة الخطف وكذلك التعرف على العلاقة قوة القبضة بالمتغيرات البايوكنتك من جهة وعلاقة قوة القبضة مع الإنجاز في رفعة الخطف. **وافترض الباحث** وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين المتغيرات المدروسة. أمّا إجراءات البحث تضمنت عينة البحث رباعات المنتخب العراقي البالغ عددهم عشرة المشاركين في الدورة التدريبية في منتجع روز في شقلاوة في اربيل العراق، واستخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوب المقارنة ثم حصول الباحث على البيانات لكل من قوة القبضة للذراعين والإنجاز في رفع الخطف افضل محاولة والمتغيرات البايوكنتك حيث تم معالجتها من خلال تطبيق المقياس والاختبارات على عينة البحث الرباعات وتم معالجة البيانات إحصائيًا للتوصل إلى النتائج والعلاقات الارتباطية بين المتغيرات المدروسة ومن ثم الخروج بعدد من الاستنتاجات منها: أظهرت النتائج أنّ قيم قوة القبضة هي بين المقبول والمتوسط ضمن جدول التقويم المعد في أغلب المصادر العربية وبلغت قيم الإنجاز في المتوسط الحسابي في رفعة الخطف ضمن المعدل العراقي للوزن المرفوع و بلغت قيم القوة المباشرة في المتوسط الحسابي إيجابي في عينة البحث المدروس. أوصى الباحث بضرورة إجراء التدريبات المتقنة والاستمرار عليها وخاصة الذراعين لما لها أهمية بالغة في تقوية قوة القبضة لدى عينة البحث و ضرورة رفع قيم الإنجاز في رفعة الخطف لأنها واطئة نسبيًا مما يزيدها زيادة درجة الحمل التدريبي من شدة وحجم وما

* المديرية العامة لتربية نينوى / قسم تربية أربيل – العراق.

Email: Isu-abd77@nan.epedu.gov.iq

* General Directorate of Education in Nineveh / Department Erbil Education – Iraq.

يناسبها من الكثافة والاعتماد على القوة غير المباشرة (الكتلة × التعجيل الأرضي) في الدراسات القادمة لانها تمثل القوة بشكل حقيقي.

الكلمات المفتاحية: قوة القبضة، المتغيرات البايوكينتك، رفعة الخطف.

Abstract:

Strength is one of the basic elements in weightlifting, which occupies the largest proportion of the elements of special physical fitness .the weightlifter's mass is considered the true indicator of this lift, the snatch lift, in weightlifting for this strength .arm strength has a large part in achieving this lift, it was necessary to measure this strength directly through a grip strength measuring device and measure strength through the indirect method, which is the product of mass and acceleration. Here the research problem arises through the following question: Is there a relationship between grip strength and achievement in the snatch lift on the one hand, and a relationship between grip strength and achievement in the snatch lift on the other hand? The research aims to identify the grip strength of the arms, as well as to identify the biomechanical variables of weightlifters, to identify the achievement in the snatch lift, and to identify the relationship between grip strength and biomechanical variables on the one hand, and the relationship between grip strength and achievement in the snatch lift on the other. The researcher assumed the existence of a statistically significant relationship between the studied variables. The research procedures included the research sample of ten Iraqi national team weightlifters participating in the training course at the Rose Resort in Shaqlawa, Erbil, Iraq. The researcher used the descriptive approach using the comparative method. The researcher then obtained data for each of the grip strength of the arms and the achievement in the snatch lift, the best attempt, and the biokinetic variables, which were processed by applying the scale and tests to the research sample of weightlifters. The data were processed statistically to reach the results and correlations between the studied variables, and then come out with a number of conclusions, including the results showed that the grip strength values are between the acceptable and the average within the evaluation table prepared in most Arab sources. The achievement values in the arithmetic average in the snatch lift reached within the Iraqi average for the lifted weight. The direct strength values in the arithmetic average reached positive in the research sample studied. The recommendations are the necessity of conducting and continuing with skillful training, especially the arms, because of their great importance in strengthening the grip strength of the research sample, and the necessity of raising the achievement values in the snatch lift because it is relatively low, which increases it by increasing the degree of training load from the intensity of Size and appropriate density and reliance on indirect force (mass x ground acceleration) in future studies because it truly represents force.

Keywords: Grip Strength, Biokinetic Variables, Snatch Lift.

المقدّمة:

تعد القوة من العناصر الأكثر أهمية في رياضة رفع الأثقال ولهذا العنصر دور أساسي في التغلب على مقاومة الثقل المرفوع وأغلب رياضيو هذه الرياضة يجب أن يتمتعوا بالقوة العضلية التي تمتلكها أجسامهم بالأخص الأجزاء الأكثر مشاركة في أداء الرفعة من الرجلين أو الذراعين وقوة القبضة للذراعين، ومن هنا يمكن التنبؤ من خلال قوة هذه القبضة للذراعين التغلب على هذه المقاومة، وقد جاءت فكرة البحث من خلال قياس قوة القبضة للرباعات عينة البحث ومن جانب آخر المتغيرات البايوكينتك حيث من خلال إطلاع الباحث على أكثر بحوث البايوميكانيك وبالأخص قياس القوة من خلال متغيرات البايوكينتك أغلب البحوث تحصل على متغير القوة من خلال الكتلة التي يمتلكها الرباع وحاصل ضربها بالتعجيل الأرضي يحصل على القوة والتي تعد الطريقةغير المباشرة. في هذه الدراسة استخدم الباحث القياسين للقوة المباشر من خلال قوة القبضة والقياس غير المباشر حاصل ضرب الكتلة بالتعجيل المستخدم في أغلب أطاريح الدكتوراه ورسائل الماجستير. هنا ارتأى الباحث أخذ القياسين مع ربط علاقتهما مع الإنجاز في رفعة الخطف من جانب وجانب آخر علاقة قوة القبضة بالمتغيرات البايوكنتك، وجاءت أهمية الدراسة في أهمية القوة في أغلب الفعاليات التي تحتاج القوة بشكل كبير، وبرغم الأساليب العلمية المتطورة التي تستخدمها النساء في رفع الأثقال في تطوير قوتها أسوةً بالأساليب التي يستخدمها الرجال، إلّا أنّ الرجال متفوقون على النساء في هذا العنصر ويرجع السبب في ذلك إلى الاختلاف في كبر المقطع العرضي للعضلة اذ أن الجهاز العضلي للإنسان وبشكل عام بغض النظر عن الاختلافات الجسمية يستطيع أن يولّد قوة من شأنها أن تقاوم من (٣–٤) كيلو غرام مقاومة خارجية لكل سم^{٢} من المقطع العرضي للعضلة (التكريتي، ٢٠١٩، ١٩).

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

- هل هناك علاقة بين قوة القبضة والمتغيرات البايوكنتك والإنجاز في رفعة الخطف في رياضة رفع الأثقال للسيدات؟

أهداف البحث:

١- التعرف على قوة القبضة للذراع الأيمن والذراع الأيسر، واستخراج معدل القبضة للذراعين.

٢- التعرف على المتغيرات البايوكنتك للرباعات (القوة، الشغل،القدرة).

٣- التعرف على الإنجاز في رفعة الخطف.

٤- التعرف على العلاقة بين قوة القبضة والإنجاز من جهة، والمتغيرات البايوكنتك والإنجاز من جهة أخرى.

فرضيات البحث:

١- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين قوة القبضة والإنجاز في رفعة الخطف.

٢- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات البايوكنتك والإنجاز في رفعة الخطف.

حدود البحث:

- الحدود البشرية: المنتخب الوطني العراقي لرفع الأثقال للنساء.
- الحدود المكانية: قاعة رفع الأثقال في منتجع روز في شقلاوة/ أربيل – العراق.
- الحدود الزمانية: الفترة من ٣٠ / ٦ / ٢٠٢٤ إلى ٢٠ / ٧ / ٢٠٢٤.

مصطلحات البحث:

- **رفعة الخطف** : يوضع قضيب الثقل أفقيًّا أمام ساقي الرباع ويتم القبض عليه بحيث تكون السلاميات الأصابع إلى الأسفل وظهر اليدين إلى الخارج ويتم سحب الثقل في حركة واحدة من الأرض إلى اقصى امتداد للذراعين فوق الراس أمّا بفتح القدمين أو بثني الركبتين ويمر قضيب الثقل امام الجسم في حركة مستمرة بحيث لا يلامس اي جزء من الجسم الطبلة سوى القدمين في اثناء رحلة الثقل إلى الأعلى (التكريتي، ٢٠١٩، ١٤٩).

- **قوة القبضة:** تعرف بأنها " نتيجة قوة انثناء جميع مفاصل الأصابع بأقصى قوة يمكن للشخص أن يمارسها في الظروف الطبيعة والتي تستخدم عضلات اليد والساعد (التكريتي، ٢٠١٨، ٩٣).

إجراءات البحث:

منهج البحث :

استخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوب دراسة العلاقات الارتباطية لملائمته لطبيعة البحث ومشكلته.

مجتمع وعينة البحث:

تم تحدد مجتمع البحث وعينته بالطريقة العمدية وهن الرباعات المنتخب الوطني العراقي في رياضة رفع الأثقال والبالغ عددهن (١٠) وهن يُمثلن عينة البحث. والجدول رقم (١) يبين مواصفات العينة.

جدول رقم (١) مواصفات عينة البحث في الكتلة والطول والعمر الزمني

المتغيرات المعالم الاحصائية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل اختلاف(CV)
الكتلة(كغم)	٦٧.٨	١٥.٤٨	٢٢.٨
الطول(سم)	١٥٩.٢	٥.٩٢	٣.٧
العمر الزمني(سنة)	٢٠.٨	٤.٦١	٢٢.١
العمر التدريبي	٦	١.١	١٨.٣

ويلاحظ من الجدول (١) أن قيم معامل الاختلاف كانت (٢٢.٨، ٣.٧، ٢٢.١، ١٨.٣) على التوالي والقيم أقل من (٣٠) مما يدل على تجانس العينة في المتغيرات المشار إليها في الجدول.

الأجهزة الأدوات والوسائل المستخدمة في البحث:

١- جهاز قوة القبضة **(Grip dynamometer):** هو جهاز يستخدم لقياس القوة العضلية الثابتة وهو من النوع النابضي موضح في الشكل رقم (١) والذي يعمل على مبدأ قطعة مطوية من

الفولاذ (بهيئة الحلقة، والأهليج أو الحاوية) تتناسب مع القوة المطبقة وهذا هو وصف لقانون هوك (التكريتي، ٢٠١٨، ٩٧).

الشكل (١) جهاز قوة القبضة

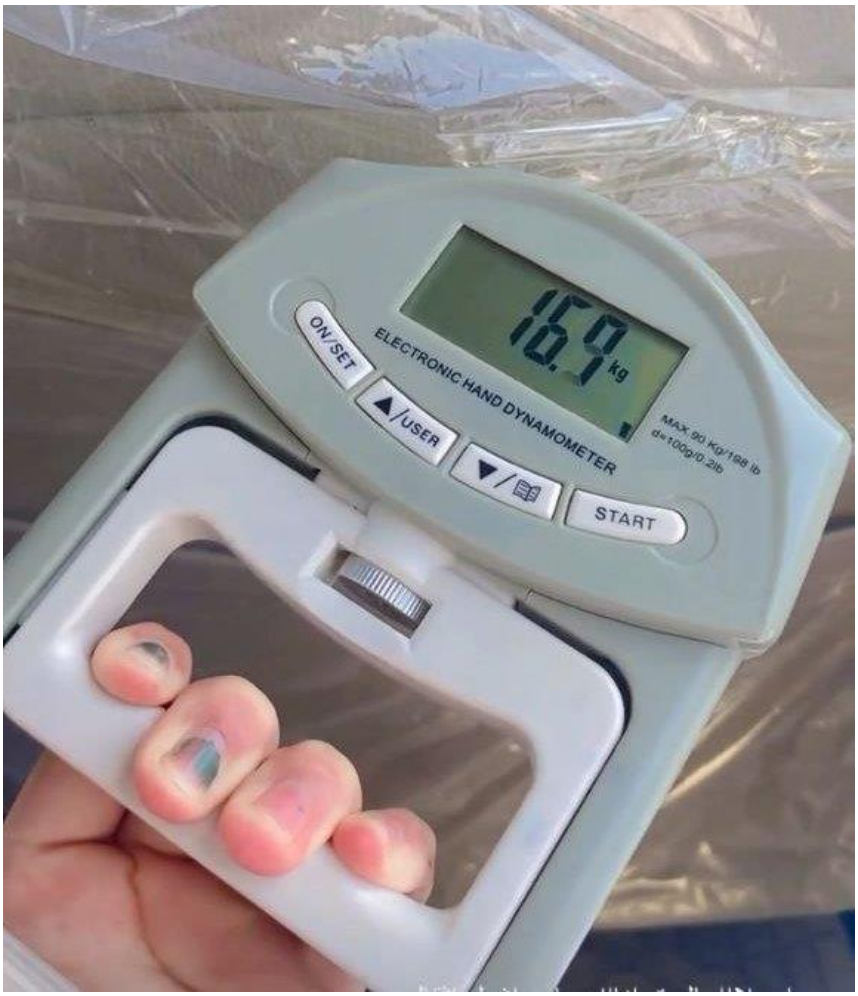

- ساعة توقيت عدد (١).
- حاسبة محمولة نوع (Dell) عدد (١).
- حاسبة يدوية.
- مقياس الطول (١).
- مقياس الوزن عدد (٢).
- شريط قياس.
- شريط لاصق.
- أدوات مكتبية (أوراق – أقلام).

- المصادر العربية والأجنبية (تم الاطلاع على الدراسات العربية والأجنبية لتعزيز ودعم الدراسة).
- الاختبارات والمقاييس.

٢- اختبار رفع الخطف لعينة الدراسة :

قام الباحث بمساعدة فريق العمل المساعد (*) بتطبيق اختبار رفع الأثقال رفعة الخطف وكذلك اختبار قوة القبضة من خلال جهاز (**Grip dynamometer**) ثلاث محاولات لكل اختبار واخذ افضل محاولة على إفراد العينة البالغ عددهم (١٠) رباعات في يوم الأحد المصادف ٧ / ٢٠٢٤/٧، في القاعة الرياضية. تم إدراج النتائج في جدول رقم (٢) وذلك لغرض تسجيل البيانات.

جدول رقم (٢) يوضح نتيجة الاختبار للعينة في رفعة الخطف والقبضة اليمين واليسار والمعدل

ت	اسم الرباعة	الإنجاز في رفعة الخطف(كغم)	قوة القبضة اليمين (كغم)	قوة القبضة لليسار	معدل القبضتين
١	رقية احمد	65	26	24	28
٢	اساور شهاب	36	17.5	20	15
٣	نرجس خضير	40	18	15	21
٤	دريان محمد	52	20	18	22
٥	لجين حازم	71	25.5	24	27
٦	ايمان محمد	60	31.5	32	31
٧	هديل سالم	92	21	18	24
٨	مناسك علاء	65	19	20	18
٩	ادزيار حاتم	65	29	28	30
١٠	ريان لقمان	71	23	25	21
الوسط الحسابي		61.7	23.1	22.4	23.7
الانحراف		16.17	4.80	5.17	5.25

(*)فريق العمل المساعد كل من :
١. اية سعود – طالبة مرحلة رابعة – كلية التمريض – جامعة الموصل.
٢. رحمة سعود – طالبة مرحلة ثانية – كلية الصيدلة– جامعة الموصل
٣. زينب سعود – طالبة ماجستير – كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات- جامعة الموصل.

٣- اختبار قوة القبضة وكيفية قياسه :

أن أكثر أنواع القياس انتشارًا من الديناموميتر هي النوع النابضي وسلك التوتر(التسنسيوميتر). أن الديناموميتر النابضي مصنوع على مبدأ تتناسب مع القوة المطبقة وهو وصف قانون هوك أن السلك التوتر(التنسيوميتر) والذي يستخدم السلك المعدني لتسجيل القوة المطبقة على طرفي الجهاز أحدهما ثابت وهو مسند على باطن الكف والمتحرك المحاط بأصابع اليد ويقوم المختبر بأطباق قبضة يده على الجهاز الذي يستخدم المؤشر القوة المسجلة وقد تم تطوير الجهاز إلى الكتروني رقمي تظهر القوة المسلطة والزمن المستغرق في الانقباضات. يقوم الرياضي بثني المرفق قليلًا بحيث تكون الذراع حرة وغير مستندة على أي جزء من الجسم ثم يضغط الرياضي قبضته على الجهاز بقوة محاولًا تسجيل اقصى قوة ممكنة. يمنح الرياضي ثلاث محاولات ويأخذ أفضل محاولة. وجدول رقم (٣) يبين تقويم نتائج قوة القبضة بجهاز الديناموميتر للنساء (التكريتي، ٢٠١٩، ١٠٠).

جدول رقم (٣) تقويم درجات قوة القبضة للنساء بجهاز الديناموميتر

التقويم بالمستوى	القوة بالكيلو غرام	التقويم بالنقاط
ممتاز	٤٠/ ٤٢.٥/٤٥	٩٠/٩٥/ ١٠٠
جيد جدا	٣٦.٥/ ٣٧.٥/٣٩	٧٥/٨٠/٨٥
جيد	٣٢.٥/ ٣٤/٣٥.٥	٦٠/٦٥/٧٠
متوسط	٢٩/ ٣٠/ ٣١.٥	٤٥/ ٥٠/٥٥
مقبول	٢٥/ ٢٦.٥/ ٢٧.٥	٣٠/٣٥/٤٠
ضعيف	١٥/٢٠/٢٤	١٥/٢٠/٢٥

الوسائل الإحصائية:

استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية:

١. معامل اختلاف (**CV**).
٢. الوسط الحسابي.
٣. الانحراف المعياري.
٤. معامل الارتباط البسيط (بيرسون).

عرض النتائج ومناقشتها:

جدول رقم (٤) عرض نتائج البيانات لعينة البحث

ت	المتغيرات	وحدة القياس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	العمر	سنة	٢٠.٨	٤.٦١
٢	الوزن	كغم	٦٧.٨	١٥.٤٨
٣	الطول	سم	١٥٩.٢	٥.٩٢
٤	قوة القبضة	كغم	٢٣.٧	٥.٢٥
٥	الإنجاز في الخطف	كغم	٦١.٧	١٦.١٧
٦	القوة	نيوتن	٦٦٥.١١	١٥١.٨٩
٧	الشغل	جول	١٥٠٩.٨	٣٦٥.١١
٨	القدرة	واط	١١٨٤.٦	٤١٨.٠٩

يتبين من الجدول رقم (٤) أنّ المتغيرات المدروسة كقوة القبضة تمثل الوسط الحسابي (٢٣.١) كغم والإنجاز في رفعة الخطف (٦١.٧) كغم والمتغيرات الكينتك على التوالي (القوة، الشغل، القدرة) هي (٦٦٥.١ نيوتن و ١٥٠٩.٨ جول و ١١٨٤.٦ واط).

إنّ قوة القبضة (القوة المباشرة) لعينة البحث كانت بمستوى ضعيف وهذا يعزو إلى ضعف النساء عن الرجال في القوة المطلقة بنسبة (٣٠–٤٠٪) تقريبًا بسبب أن المرأة تمتلك كتلة أقل من الكتلة العضلية للرجال. وكذلك السبب في ذلك إلى اختلاف في كبر المقطع العرضي، إذ أن الجهاز العضلي للإنسان وبشكل عام بغض النظر عن الاختلافات الجسمية يستطيع أن يولد قوة من شأنها أن تقاوم من (٣–٤) كيلو غرامات مقاومة خارجية لكل سم^{٢} من المقطع العرضي للعضلة (التكريتي، ٢٠١٩، ١٩). أن دور الذراعين في الرفع أقل بكثير مما نتصور، إذ أن الذراعين لا ترتفع إلى أعلى ارتفاع له بل بفعل عضلات الرجلين والوركين والظهر وهما المسؤولين بصورة رئيسة عن هذه الفعالية (رفعة الخطف) التي تولد قوة انفجارية تمنح قضيب الثقل السرعة باتجاه الأعلى بشكل كاف ولبعض الوقت الذي يسمح للرباع بالسقوط تحت الثقل وبالارتفاع الذي يمكنه من الإمساك بقضيب الثقل بنجاح (Drechsler, 1998, 23) .

الإنجاز في رفعة الخطف كان بمستوى ٦١.٧ كيلو غرام وهذا يمثل الوسط الحسابي ولهذا السبب اخذ الإنجاز للكل حيث رباعتين تتميز بمستوى جيد جدا في الرفعة بلغت ٩٢ كيلو غرام و ٨١ كيلوغرام.

أن القوة العضلية (القوة غير المباشرة) وهي حاصل ضرب الكتلة مع التعجيل قانون نيوتن الثاني تميزت بدرجة جيد جدا من المستوى العالي وهذا يعزو إلى ذلك لانها اعتمدت على كتلة الرباعه.

تم استخراج الشغل العمودي من خلال أعلى ارتفاع وصله الثقل من المصطبة إلى أعلى ما يصل الثقل وبعد حاصل ضربه بالقوة غير المباشرة، تم الحصول على الشغل العمودي.

وتم الحصول على القدرة من خلال قسمة الشغل العمودي على الزمن المستغرق للرفعة إلى أعلى ما يصله الثقل.

جدول رقم (٥) عرض نتائج العلاقات لمتغيرات البحث

ت	المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل ارتباط	القيمة	نوع الارتباط
١	قوة القبضة	٢٣.١	٤.٨٠	-----	-----	----
٢	الإنجاز في الخطف	٦١.٧	١٦.١٧	قوة القبضة	٠.٣٤	طردية موجبة
٣	القوة	٦٦٥.١١	١٥١.٨٩	قوة القبضة	٠.٤٢	طردية موجبة
٤	الشغل	١٥٠٩.٨	٣٦٥.١١	قوة القبضة	٠.٤٧	طردية موجبة
٥	القدرة	١١٨٤.٦	٤١٨.٠٩	قوة القبضة	٠.٢٤	طردية موجبة

يبين الجدول رقم (٥) أنّ أعلى قيمة ارتباط معنوية كانت من حصة متغير الشغل (٠.٤٧) وأدنى علاقة ارتباط هي للمتغير القدرة (٠.٢٤).

أعلى قيمة ارتباط ظهرت بين الشغل العمودي وقوة القبضة (٠.٤٧) وهذا يعزو إلى ان القوة غير المباشرة كانت مستوها اعلى من القوة المباشرة (قوة القبضة) لانها اعتمدت على كتلة الرباعة وكذلك الشغل العمودي كان مستواه عالي لان اعلى ارتفاع وصله الثقل مضروبا بالقوة غير المباشرة وهكذا كان الارتباط طردي ايجابي اي كلما زادت قوة القبضة زاد الشغل العمودي. إنّ سرعة رفع قضيب الثقل تتناسب مباشرة مع الجهد والمسافة التي يحدث فيها تأثير القوة، وتناسب ايضا مع كتلة الجسم. لذا فان سرعة قضيب الثقل والقوة المستمرة تتوقف أساسًا على المسافة التي يحدث فيها تأثير القوة (التكريتي والدلوي، ٢٠١٨، ٣٢٠).

أن العلاقة الطردية الإيجابية بين الإنجاز في رفعة الخطف وقوة القبضة التي ظهرت من نتيجة كانت (٠.٣٤) كانت بمستوى جيد وهذا ما يعزوه الباحث إلى أن نجاح الرفعة من الناحية التكنيك والإنجاز يعتمد على القوة التي يحصل عليها الباحث من قوة القبضة المقاسة في الجهاز المستخدم في قياس القوة حيث ان القبضة الخطافية (هوك) التي تعد من أفضل أنواع القبضات التي يستخدمها اغلب الرباعين اذ تتميز بقوتها ويكون الابهام من الجهة الأخرى تحت السبابة (Falls, 1999, 2)، (التكريتي والدلوي، ٢٠١٨، ١٥٧).

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

١- أظهرت النتائج أن قيم قوة القبضة هي بين المقبول والمتوسط ضمن جدول التقويم المعد في أغلب المصادر العربية.
٢- بلغت قيم الإنجاز في المتوسط الحسابي في رفعة الخطف ضمن المعدل العراقي للوزن المرفوع.
٣- بلغت قيم القوة المباشرة في المتوسط الحسابي إيجابي في عينة البحث المدروس.
٤- القوة غير المباشرة تفوقت على قوة القبضة لكونها اعتمدت على كتلة الرباعة.
٥- بلغت قيم الشغل في المتوسط الحسابي إيجابية في عينة البحث المدروس.
٦- بلغت قيم القدرة في المتوسط الحسابي منخفض قياسًا بالشغل وذلك لقسمتها على الزمن في عينة البحث المدروس.
٧- ظهرت العلاقة طردية بين جميع المتغيرات بين قوة القبضة والمتغيرات الأخرى.

التوصيات:

١- ضرورة إجراء التدريبات المتقنة والاستمرار عليها وخاصة الذراعين لما لها أهمية بالغة في تقوية قوة القبضة لدى عينة البحث.

٢- ضرورة رفع قيم الإنجاز في رفعة الخطف لأنها واطئة نسبيًّا مما يزيدها زيادة درجة الحمل التدريبي من شدة وحجم وما يناسبها من الكثافة.

٣- الاعتماد على القوة غير المباشرة (الكتلة × التعجيل الأرضي) في الدراسات القادمة لأنها تمثل القوة بشكل حقيقي.

٤- إجراء دراسة مشابهة للمتغيرات الكينماتيكية وعلاقتها بالقبضة من جهة والإنجاز في رفعة الخطف من جهة أخرى.

٥- إجراء دراسة مشابهة للمتغيرات (الارتفاعات والانحرافات) وربطها بقوة القوة لرفع قسم الرفع إلى الصدر.

قائمة المصادر والمراجع:

١- وديع ياسين التكريتي: الاستخدامات الألكترونية في القياس البايوميكانيكي للقوة واساليب تطويرها وقياسها). ط١، مركز الكتاب للنشر، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٩.

٢- وديع ياسين التكريتي وعادل تركي الدلوي: المدخل إلى رياضة رفع الأثقال الأعداد وفن الأداء. ط١، مركز الكتاب للنشر، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٨.

٣- اسو محمود رضا : مقارنة مؤشر كتلة الجسم بين طلبة جامعتي سوران وحلبجة. بحث غير منشور في مجلة جامعة سوران كلية التربية الرياضية، اربيل، العراق، ٢٠١٥.

٤- غادة صادق جعفر : الذكاء الجسمي الحركي ومؤشر كتلة الجسم (BMI) وعلاقتهما بالقوة المميزة بالسرعة والطبطبة بتغيير الاتجاه بكرة اليد للطالبات، بحث غير منشور في مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٢٠.

٥- محمد نصر الدين رضوان : طرق قياس الجهد البدني، ط١، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٨.

٦- وهيب مجيد الكبيسي : القياس النفسي بين النظرية والتطبيق، ط١، بيروت، العالمية المتحدة، ٢٠١٠.

٧- هزاع بن محمد الهزاع : التكوين الجسمي للانسان وتقدير نسبة الشحوم لدى الأطفال والشباب، محاضرات في كلية التربية الرياضية وعلوم الرياضة، جامعة الملك سعود، السعودية، ٢٠٠٥.

٨- وديع ياسين التكريتي و ياسين طه محمد علي : الاعداد البدني للنساء، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٦.

٩- عائد فضل ملحم : الطب الرياضي والفسيولوجي قضايا ومشكلات معاصرة، ط١، عمان، دار الكندي للنشر، ١٩٩٩.

10- Falls,W:How to perform a proper jerk"U.S.A weightlifting.1999.

11- Drechsler,A:The weightlifting encyclopedia,whitestone,AISA communication.1998.

التّلقي في التّشكيل المعاصر

Reception in Contemporary Visual Art

أ. د. حامد إبراهيم أمهيدي الراشدي*

Prof. Dr. Hamid Ibrahim Imhedee Al-Rashidi *

الملخّص:

إن أهم منجز فخر به الإنسان الكوني هو اختراع اللغة والكتابة لما لهما من أثر بالغ في ثقافة الإنسان وفلسفته وقوانينه ومشاهداته. فكل ما اصطلحت عليه معارفنا قائم على تلك الأسس، إلى أن عصفت إفرازات التصدع والشرخ التي أحدثتها تحولات الفكر والفلسفة وصراع القوى في النصف الأول من القرن الماضي بكل الثوابت التي ظننا أنها مطلقة وأزلية ولا يطالها التغيير.

أثارت هذه التحولات مجموعة من الإشكاليات التي أصبحت فيما بعد محاور نقاش رئيسية لا سيما في الثلث الأخير من القرن. فعلى مستويات الدراسات النقدية برزت نظرية التلقي وأدواتها التداولية إفرازاتها داخل ثقافة ما بعد المكتوب (عصر الصورة) فقد أعادت نظرية التلقي الاعتبار للقارئ بعد أن سلبته نظريتا المبدع والنص دائرة الضوء والاهتمام فنظرية القارئ منتجًا (نظرية التلقي) ترى في النص وجودًا متحققًا بفعل مجموع القراءات وتناسلاتها جعلت معارف الإنسان السابقة قيد المساءلة وإعادة النظر في مصداقيتها مع كل جديد.

إن عالم اليوم متخم بالكم الصوري الذي أفرزته ثقافة الصورة التي اخترقت علينا خلوتنا وما عدنا قادرين على التكيف أمام الكم المعلوماتي الذي نلتهمه من دون مضغ. يحاول الباحث هنا التعرض لواحدة من النظريات التي بسطت سطوتها في عالم العولمة وثقافة ما بعد المكتوب. ألا وهي نظرية التلقي ومشغلاتها في التشكيل المعاصر.

يُعنى الفصل الأول ببيان مشكلة البحث ومن ثم تحديد أهميته والمنهج المتبع فيه ثم قراءة الأهداف التي تحددت من المشكلة التي يسعى إلى حلها ثم حدود البحث المكانية والزمانية المفتوحتين، يتلوها تحديد المصطلحات التي تحتاج إلى إضاءة. أمّا الفصل الثاني فيضم الإطار النظري، واحتوى الفصل الثالث الإجراءات والتحليل، بينما خُصّص الفص الرابع للنتائج والتوصيات وقائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: التلقي، التشكيل، المعاصر، الصورة.

* كلية الفنون الجميلة/ جامعة الموصل – العراق.

Email: alrashidyhamed65@uomosul.edu.iq

* College of Fine Arts / University of Mosul – Iraq.

Abstract:

One of humanity's most significant achievements has been the invention of language and writing, given their profound impact on human culture, philosophy, laws, and perceptions. All of our accumulated knowledge is grounded in these foundations. However, the intellectual and philosophical upheavals, as well as power struggles during the first half of the 20th century, disrupted what we once considered to be absolute and immutable truths.

These transformations raised numerous issues that later became central themes of debate, particularly in the final third of the century. In the field of critical studies, Reception Theory and its pragmatic tools emerged prominently within the post-literate era—an age dominated by the image. Reception Theory restored importance to the reader, who had previously been marginalized by author- and text-centered approaches. This theory positions the reader as a producer of meaning, asserting that the existence of a text is realized through the multiplicity of its readings and interpretations. As such, Reception Theory calls into question prior human knowledge, prompting re-evaluation in light of ongoing developments.

Today's world is saturated with visual stimuli generated by the culture of the image, which has penetrated our solitude and overwhelmed us with an unfiltered flood of information. This research aims to explore one of the dominant theories within the context of globalization and the post-literate culture—namely, Reception Theory and its applications in contemporary visual art.

The first chapter outlines the research problem, its significance, and the methodological approach adopted. It then presents the research objectives, derived from the identified problem, followed by an explanation of the open-ended spatial and temporal boundaries of the study. Key terms that require clarification are also defined. The second chapter provides the theoretical framework, while the third is devoted to methodology and analysis. The fourth chapter presents the findings, recommendations, and a list of references.

Keywords: Reception, Visual Art, Contemporary, Visual Image.

الفصل الأول:

١ – مشكلة البحث:

في ظل سلطة الصورة كإحدى أهم إفرازات العصر الحديث وهيمنة سلطة سوق العرض والطلب التي يعيشها إنسان اليوم في ظل تكنولوجيا المعلوماتية والبث الضوئي بات ملزمًا بتغيير أدواته حيال الآخر وحيال العزلة التي يعيشها في البحث عن الكينونة داخل ركام العدم حتى في نموذجه الجمالي.

كل شيء في ظل الحداثة وما بعدها قابل للمساءلة والتعرية عن كل الثوابت والمرجعيات التي احتمى بها لقرون طويلة. هذه الإشكالية لم تتخط نظرية المبدع وسلطتها في استلاب رؤية الآخر لتقف عند نظرية النص وما تمارسه من إقصاء وتعسف لكل انحدار مرجعي خارج حدود النص بل أثارت إشكالية جديدة إلى عنصر مغيب طوال الوقت الماضي وهو المتلقي بوصفه منتجًا للنص. فالقدسية التي كانت من مهام النخبة باتت في ظل الطرح المعاصر أمرًا مشاعًا لدى الجميع على افتراض أن القارئ منتجًا هو المخول في قيادة سدة سلعية السوق التداولية فضلًا عن كونه الطرف المعني والمتوج لاستهلاك المنتج فنظرية التلقي تفترض مبدءًا أساسيًّا تودعه في كنه المتلقي، هو أن القارئ كائن مشفر يمتلك زادًا ثقافيًّا يؤهله لبث الحياة في النص. هذه التحولات قادت إلى صياغة جديدة لقانون الفرجة الذي فتح الباب على مصراعيه أمام كل التحولات المغيبة والمقصية سابقًا. لقد عملت نظرية التلقي في ظل الثلث الأخير من القرن العشرين ولاقت رواجًا في تطبيقاتها على الفن المتحرك –المسرح والسينما– لامتلاك هذه الفنون سردية الحوادث وتسلسلها من خلال المعايير التي وضعها كل من ياوس وايزر–مؤسسي هذه النظرية والمتمثلة بأفق توقع القارئ والقارئ الضمني وبياضات النص وفجواته.

إن التحول الذي منيت به الذائقة الجمالية على يد الحداثة أسقط كل الاقنعة والوساطة التي كانت تتمتع بها نظرية المبدع ونظرية النص عن حقيقة بطلها القارئ بوصفه المنتج الفعلي للنص (لا وجود للنص بلا قراء). وتكمن مشكلة البحث في إحالة الإشكالية التي تثيرها نظرية التلقي داخل منطوق النص الصوري التشكيلي (الرسم) مع غياب عنصر الحركة في الرسم باعتباره من الفنون الثابتة وهذا مخل بالأدوات المرافقة مثل أفق التوقع والقارئ الضمني، وهنا يكمن جانب من الإشكالية يتمثل بتساءل يبحث في إيجاد تطبيق يتماشى مع أداوت التلقي داخل التشكيل.

٢– أهمية البحث والحاجة إليه:

إن اجتراح قنوات جديدة في قراءة النص الابداعي باتت شاغل الطرح المعاصر. وبما ان ارتباطات نظرية التلقي قائمة على تداولية القراء فان العمل الفني سيدخل في متوالية عددية متناسلة من القراءات ولغرض الوصول إلى حقل الاختصاص فان نظرية التلقي تعيد مع كل قراءة جديدة كامل القراءات السابقة. إنها عملية فهم واستيعاب وإعادة تقييم، تكتسب أهميتها والحاجة إليها من أثر التفاعل والتواصل الناتج عن قراءة المتلقي للنص التصويري وبالتالي يسجل تواصلًا حضارياً غير منقطع الأوصال عما يجري من

إضافات منهجية في معجم الطرح الحديث للدراسات النقدية. هذا التفاعل المعرفي شكل ضاغطًا لنظم فكرية حديثة وحاجة جمالية تزحف بنسيجها لتصل إلى القعر المشترك لثقافة الإنسان الكلي.

إن الحاجة لهذا البحث وأهميته تكمن في:

١. الحاجة لتفعيل دور القارئ في مقاربة النص والاستفادة من زاده الثقافي

٢. تقديم دراسة متخصصة عن واقع التلقي والوجهة التي يمكن الانطلاق منها لتأسيس مراحل متقدمة وناضجة لنظرية الاستقبال.

٣. تسليط الضوء على فاعلية التلقي في التشكيلية المعاصر التي تستقطب جمهور التلقي.

٤. الحاجة إلى قراءة تعنى بالحد من القوى الضاغطة على الإنسان العصري والأزمات التي تعصف بالنظم السياسية والاجتماعية والأخلاقية التي تؤدلج الفن، وأثر ذلك على الذائقية الجمالية.

٣- أهداف البحث:

الكشف عن التلقي في التشكيل المعاصر.

٤- حدود البحث:

أ-الحدود المكانية ممثلة بالتشكيل المعاصر.

ب-الحدود الزمانية ممثلة بين عامي (١٩٩٠ - ٢٠٠٠).

٥- منهجية البحث:

يعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمتطلبات نظرية التلقي في التشكيل المعاصر.

٦- تحديد المصطلحات:

التلقي: تعريفه: التلقي هو الاستجابة أو الاستقبال ويشير إلى نظريات خاصة بذائقة المشاهد أو القارئ أو السامع للأعمال الأدبية أو الفنية[١].

التعريف الإجرائي:

هو موقف يقوم على العلاقة التواصلية بين المتلقي والعمل الفني، ينتج عنه وصفًا أو حكمًا وأحيانًا يعيد بناء المعنى من جديد.

الفصل الثاني:

أ- نظرية التلقي :

تُعنى نظرية التلقي بالقارئ وتعريفه منتجا للنص الابداعي على وفق جملة مهام يضطلع بها مثل الزاد الثقافي وكم المشاهدات عن جنس العمل والقدرة على ابقاء قنوات الاتصال قائمة مع العمل الفني. لقد بدأت الملامح الأساسية لهذه النظرية في منتصف القرن الماضي في ألمانيا قبل أن يشرع كل من (ياوس) و (ايزر) في وضع اللبنات الأولى لتأسيس نظرية تعنى بالتلقي الأدبي.

إن لنظرية التلقي جذورًا واصولًا استقت منها وانحدرت من سلالتها هي علم الظواهر (الفينومينولوجيا) أو ما يسمى بالفلسفة الظاهراتية المعاصرة، على يد هوسرل. فنظرية المعرفة من خلال هذا العلم ترى أن الأشياء والوجود يدرك من خلال الذات المدركة اذ أن الزمان والمكان على سبيل المثال لا وجود لهما خارج الذات المدركة لهذا الزمان أو ذلك المكان وإنني أرى ما أريد أن أراه لا ما هو موجود. هذه المعرفة تعمل وفق سلسلة من ميكانزم الإدراك من المباشر –الحواس– إلى إدارك محض. هذا الاهتمام الظاهراتي للذات المدركة يقودنا إلى ذات الاهتمام الذي تبديه نظرية التلقي بالقارئ لكن الذات الجديدة هي ذات واعية للنسيج التفاعلي وهي خلاف مفهوم (التعالي) لهوسرل أو تلميذه (نفاردن) القائم على فردية خالصة. فمدرسة التحليل النفسي على سبيل المثال كما يقول احد الشكلانيين ((بأن ما أنجزه تاريخ الأدب كان مؤلفين بلا أعمال))[٢]. بيد أن الاتجاه الذي نادت به نظرية التلقي هو فكرة تعدد القراءات التي لا تخبرنا بأولوية المنتج (المؤلف) باعتباره متحكمًا بالمتلقي وفق معطيات من البيانات والإشارات، بل يزيح بدائرة الاهتمام باتجاه المتلقي

(١) محمد عناني: المصدر السابق، ص٨٨.
(٢) عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير_ من البنيوية إلى التشريحية_ النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط ١، ١٩٨٥، ص٢٧.

مفترضًا فيه القدرة على تشاكل الرموز والعلامات التي يحملها النص، وللقارئ كل الحق في إضفاء أي من المعاني التي تلزمه. فالنصّ من وجهة نظرية التلقي والاستقبال (ساحة تباينات لا بيانات، ساحة تفجير المعاني لا حصرها) لقد وضعت نظرية التلقي ونقد استجابة القارئ ((القارئ في مكان متميز فيما يسمى بتشييد معنى النص ذلك المعنى الذي كان يتأسس فيما سبق على المعرفة المتاحة بالمؤلف الحقيقي (كلاسيات النقد النفسي) أو على الإمكانات الفنية للنص ذاته (النقد الشكلي)))[١] وهذا ما يفسر فنون ما بعد الحداثة بأنها غير خاضعة لسلطة النموذج المسبق وهذا ما يراه البعض مأخذًا على هكذا فنون بينما يرى البعض الآخر بأن لكل عمل جديد نموذجًا خاصًا به فالنموذج الجديد ذو صفة ديالكتكية يكتسب طاقته الحركية من جدة وفرادة العمل الفني ذاته.

إن المفهوم الاجرائي الذي تبناه ياوس والمسمى بـ (أفق توقع القارئ أو أفق الانتظار) ((يمثل الفضاء الذي تتم من خلاله عملية بناء المعنى ورسم الخطوات المركزية للتحليل ودور القارئ في إنتاج المعنى عن طريق التأويل الأدبي، الذي هو محور اللذة ورونقها لدى جمالية المتلقي))[٢] أن الدور المنوط بالمتلقي لا يجب أن يفهم على انه قائم على المتلقي أو الانفعال بما يرسل إليه حسب بل إن وظائفه أكثر فاعلية وانجع كشفا في معرفة خبايا النص وتحديد مقاصده وتنميتها واسترسالها في حبكة، ويسهم في تأسيس هيكليته. ويعتبر التلقي ((عملية إنجاز تعليمات معينة من خلال عملية إدراك موجه يمكن استيعابها من خلال فهم البواعث التي تكمن خلفها الإشارات التي تحركها))[٣] أرادا (ياوس) و (ايزر) من خلال جمالية التلقي أن يعضدوا افتراضاتهم في شرعية إسهام ذات المتلقي في إنتاج المعنى، بذلك يمثل المتلقي الضرورة الإنتاجية التي يتحدد من خلالها هدف وأهمية الخطاب الابداعي، إن القدرة التي أعطاها ايزر للقارئ لمواجهة النص منحت هذا الأخير سمة التوافق والتلاؤم وهكذا تصبح القراءة عملية بناء تقابل عملية البناء النصي الأول ويحاورها من خلال الوقوف على الوحدات الصغرى ثم الكشف عن نوع التفاعل الرابط بينهما للوصول إلى نمط التشفير في بنى الأجزاء مما يقودنا إلى كشف خصوصية العمل وتفرده عن سواه من الأعمال، أي: عملية تحليل و تركيب ينتجها المتلقي فوجد أن التوافق ليس معطى نصيا يبثه في المتلقي بل هو بنية من بنيات الفهم لدى المتلقي عبر كل قراءآته السابقة وما توحي به قراءاته الراهنة. وبما أن النص مواجه للقارئ ومن أجله فإن الوظيفة الجمالية تنشأ عبر استجابة المتلقي بقصد التفاعل مع النص وهذا ما يفسر افتراض ايزر أن في النص (فجوات) يتطلب ردمها من قبل القارئ وذلك بقيامه بالعديد من الإجراءات التي لا تستند

(١) حاتم عبد العظيم: النص السردي وتفعيل القراءة، مجلة فصول، مجلد ١٦ عدد ٣، ١٩٩٧، ص٨٣.
(٢) المصدر السابق ص٣٠.
(٣) محمد رضا مبارك: القراءة ونظرية التلقي في النقد العربي، رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة بغداد، كلية الآداب ١٩٩٤.بلا.

إلى مرجعيات خارجية وإنما إلى مقاربة التفاعل التي لا تشكل الخبرات السابقة فيها إلا جزءًا تعززه المواءمة وبناء المخططات الجديدة التي يقوم بها القارئ[١]، لقد عرض ايزر اصطلاحًا في فعل القراءة أسماه (القارئ الضمني أو المضمر) ((وهو بنية نصية تتوقع حضور متلق دون أن تحدده بالضرورة))[٢].

هذا القارئ افتراضي الوجود مخالفا بذلك محددات القراءة البنيوية والاسلوبية التي اطلقت اصطلاح القارئ المثالي والقارئ الخبير والقارئ المستهدف اذ لا يمكن اعتبار القارئ الواقعي قارئًا ضمنيا لكون (القارئ الضمني) لا يوجد الا ساعة قراءة النص ويمتلك من العمومية والقدرات الخيالية غير المحددة شأنه شأن النص. هذا المفهوم الإجرائي أخرج القراءات من ابتذالها وتعدداتها اللانهائية وبما يرشحه للقارئ الواقعي فهو بمثابة الضوء بنهاية النفق مع كل قراءة، أي إنه يقوم بتهيئة جملة خيارات تهدف إلى ((ترجيح المعنى الذي يرشحه الفهم والإدراك من خلال محاورة بنى النص لسد الفجوات وتقديم بنية تأويلية جديدة))[٣]. إن القارئ الضمني يتكلم أمام القارئ الواقعي نيابةً عن النص وممثلا عنه في رفد القارئ بأسباب لغة التفعيل التي تتكشف خلالها خبايا النص وبياضاته. إن أوجه التمحور التي مر بها الفكر النقدي الغربي هي على وفق تسلسله الزمني، ((فمن التمحور حول المؤلف إلى التمحور حول النص وصولا إلى التمحور حول القارئ ومثلما شهد التمحوران الأول والثاني اختلافات في المفاهيم، شهد تمحور النظرة النقدية حول القارئ اختلافات في تصور الدارسين للقارئ والقراءة))[٤]. أيا كانت هذه الخلافات فهي لا تعدو أن تكون اجتهادات شخصية إلا أنها تتفق في أمرين هما :

١. تفعيل دور القارئ في تحديد المعنى.
٢. لا يكون للمعنى وجود بذاته داخل العمل الفني بل العمل حامل لمحمول يأتيه من الخارج (المتلقي).

((إن العمل الأدبي لا يخرج إلى العالم إلا بوصفه حزمة مكتملة لمعنى، فالمعنى يعتمد على الموقف التاريخي لمن يقوم بتفسير هذا التصور))[٥]. هذا المنعطف الخطير في تاريخ النقد تلقفته نظرية التلقي وأوغلت في عالمه البكر بل المقصى من مناهج النقد الموجه إلى النص ومقاربة النص، هذا التطرف الذي آلت إليه مناهج النقد كالتفكيكية أشعل في المقابل فتيل ردة الفعل التي أزاحت بدائرة الاهتمام التي كان يستأثر بها النص إلى الظل إلى القارئ الذي كان يمثل الحلقة الاضعف في العملية النقدية ليكون مدار

(١) بشرى موسى: جمالية التلقي من بنية النص إلى بنية الفهم، مجلة الأعلام، عدد (٩،٨،٧)، ١٩٩٧، ص٢٤.
(٢) ايزر فولفجانج: فعل القراءة (النظرية الجمالية في الأدب)، ترجمة حميد الحميداني، منشورات مكتبة المناهل بلا تاريخ، ص٢٧.
(٣) بشرى موسى: نظرية التلقي، ص٣٥.
(٤) حسن ناظم: مفاهيم شعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٤، ص١٣٥-١٣٦.
(٥) رامان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة: ترجمة: جابر عصفور، دار الفكر للدراسات والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٦، ص١٨٨.

الاهتمام ومنهج المعنى.أما (ياوس) فقد أقام مفهومه المعروف (أفق التوقع) من خلال عوامل رئيسة ثلاثة هي:

١- الزاد الثقافي الذي اكتسبه الفرد عن جنس النص المطروح أمامه.

٢- المضامين والثيمات التي تشكلت منها الأعمال السابقة والتي يفترض من المتلقي معرفتها.

٣- التعارض الذي ينشا بين العالم التخيلي الذي يؤسسه المتلقي عن العمل والعالم العياني[١].

في أولى الفقرات المتقدمة نرى أن المتلقي مرهون بمشاهداته القبلية عن جنس العمل أو مجاوراته، إذ يقوم بجملة من الإجراءات التي يمكن إحالتها إلى عملية ارتقاء في المعرفة مما يخولنا أن نستعير كضرورة اجرائية اصطلاحات (جان بياجيه) في الارتقاء المعرفي وهي:

١. المخطط:

كل الأشياء القابلة للرؤية تمتلك مخططًا داخل ذواتنا حالما تدخل منطقة الإدراك، وبذلك تكون معارف الإنسان محكومة طرديا بعدد المخططات المتشكلة لديه وهذا يؤدي إلى معرفة تراكمية.

٢. التمثل:

هي عملية وضع المخطط الجديد في عملية عرض على المخططات القبلية لايجاد أقرب حالة من التطابق يمكن أن نقاربها معه، مثال ذلك أن الطفل يستعين بمخطط القط الذي شاهده سابقًا عند ورود مخطط جديد كالكلب للتوافق الشكلي من حيث السيقان الأربعة والذيل وهذا ما يفسر اطلاق اسم القط عند مشاهدته للكلب.

٣. المواءمة:

عند مواجهة مثير جديد نكون إزاء أمرين الأول بناء مخطط جديد وهذا أقصر الطرق وله مآخذه لحاجتنا إلى الكم الهائل من المخططات بعدد مشاهداتها وينعكس ذلك على تكوين فكر ذهني وذاكرة غير وضعية أي: عدم قابلية التبدل النوعي، أمّا الأمر الثاني فهو المواءمة وهي عملية تغيير مخطط سابق ليصلح لايواء المثير الجديد والانضواء فيه وهذه سمة الذهنية المنطقية القادرة على مواضعة المثيرات[٢].في ظل ما تقدم يمكن مقاربة ثالوث ياوس في افقه التوقعي فعمليات المماثلة تقابلها المعرفة الكمية فيما تقدم

(١) أحمد بو حسن: نظرية التلقي في النقد العربي الحديث، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ١٩٩٣، ص٢٩.
(٢) ينظر: نظرية بياجيه في الارتقاء المعرفي: جي بي، واردزورث، ترجمة: فاضل محسن، مراجعة: موفق الحمداني، دار الشؤون الثـقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠، ص٢٢.

المواءمة معارفنا الكيفية فلحظة المواءمة التي نقوم بها حيال النص المطروح أمامنا تنشأ عن التعارض الحاصل بين المخطط الجديد وبين كل المؤسسات القبلية وكل عمليات التماثل والتي سبق أن اجريناها، مما يؤدي إلى خيبة أمل في مطابقة معايير معارفنا السابقة مع معايير العمل الجديد وهذا هو الأفق الذي تتحرك في مداره الانزياحات الناجمة عن المثير الجديد. إن فاعلية التلقي تمثل كتلة من العلامات ذات الدلالات المتعددة والمتغيرة والتي يفترض على المتلقي تجديدها واتخاذ إجراءات بحقها بمزيد من التمثل والمواءمة فالمتلقي امامه مهام فك رموز وشفرات الرسالة لأجل ترجمتها إلى مشاعر وأفكار وهذا يجعل جانب التلقي ليس طرفا قصيا في الفاعلية الاتصالية ((إذ إن المتلقي هو الذي يحقق انجاز بنية العمل وفي كل مرة تتغير فيها شروط التلقي التاريخية والاجتماعية يتغير المعنى فيها))[١]. إن أولى الثوابت التي يتعين على المتلقي اعتمادها هي أن يجدد أو يخترع سياقات جديدة للخطاب التخيلي ليتجاوز بذلك الهالة الأسطورية للعمل الفني التي سبق وأن التصقت به على يد دعاة النقد القديم وبعض أقسام الاتجاهات الجديدة منه وهذا حال النسق السياسي لثقافة القرن الحادي والعشرين. ان عدم اليقين لم يقوض مؤسسة النقد القديم ومؤسسة المجالين السياسي والاقتصادي حسب بل استمال كل التحولات الكبرى في الفن، اذ نشأت وسائط جديدة لكسر الثابت نحو متحول تقني وفكري لفن الحداثة وما بعدها. أن النسق الثقافي العام لدى مجتمع ما هو حصيلة المقاصد التي يبثها فيه مجموعة أفراده لكن هذا النسق يأخذ صفة التجرد مما يمكنه من اتخاذ أشكال متغيرة ومتسلسلة غير منتهية من التمثل والمواءمة تشكل لدى المجتمع إرثه الحضاري التواصلي، وهذا يفسر لنا ظاهرة التناص في الفن مثل لوحة (كيد النساء) لجواد سليم وأقنعة بيكاسو عن الطوطم[*] لدى البدائيين. هذا التحاور الذي يشكل المتلقي طرفًا اساسيًا فيه داخل حفريات المجتمع الثقافية، فالمتلقي الحامل للمخططات والتمثيلات المعرفية هو القادر على التواصل لفهم وتذوق وملىء بياضات العمل والاستمتاع به. ((العمل الفني يريد أن يعبر عما فيه، لكن المشاهد هو الذي يصوغ ما يريد العمل قوله في تواصل شخصي عن طريق تكريس نفسه للتجربة))[٢] قد تكون قدرة المتلقي على التواصل ليست صعبة وهذا ما يحصل عندما يكون العمل الفني ذا أبعاد معيارية لا تبتعد كثيرا عن أبعادها المعجمية وهذا حال الرسم الواقعي الذي يستقي انموذجه من الواقع دون عمليات انزياح تبتعد عن الحدود المعيارية كما في فن الحداثة الذي لا تتكشف جمال معناه بشكل نهائي ((قد يظن المتلقي انه استنفذ ما فيه من معانٍ، وما يحمله

(١) شاكر عبد الحميد: التفضيل الجمالي، عالم المعرفة الكويت، ٢٠٠١، ص٣٤٨.

(*) الطوطم : ((إن كلمة الطوطم تدل بأن واحد على الحيوان (أو أحيانا النبات وفي النادر جدًا تدل على الشيء)) الذي يحمي العشيرة وكل عضو من اعضائها. وتمثل شعار الجماعة أو اسم الجد الاسطوري للقبيلة)). شار لالو : الفن والحياة الاجتماعية، ترجمة : عادل العوا، دار الانوار، بيروت، لبنان، بلا سنة، ص ٢٩١.

(٢) ناثان نوبلر: حوار الرؤية، ترجمة فخري خليل، مراجعة: جبرا إبراهم جبرا، دار المأمون، بغداد العراق، ١٩٨٧، ص١٣٧.

من إيحاءات فيأتي آخر وتنمو على يديه علائق جديدة، تكون مصدرَ متعة غير متوقعة وغير متصورة))[١] وهذا الإيهام والغموض والتورية في الفن الحديث كل ذلك يجعله عرضة لتحدي المتلقي في الكشف عن الثغرات التي تعطي العمل صفة الانفراد والمغايرة للظفر باستحقاق مواصلة القراءة فضلًا عن إخراجه عن دائرة الاستهلاك الآني أو المرحلي المرتبط بظاهرة أو حادثة خارجية ما إن تزول حتى يتحول الفن إلى مؤشر تسجيلي أو توثيق تاريخي، وهذا ما كان ينظر إليه النقد الكلاسيكي.

إنّ المقترب الذي تقدمه نظرية التلقي سيبث الحياة في هياكل الرفوف التي علتها النصوص الميتة بعد أن أدت دورها المحدود لزمان ومكان محددين، وبفعل القراءة الواحدة تحول الإبداع والفن عبرها إلى متحف للتاريخ الطبيعي والنصوص المنقرضة التي لا يجرؤ أحد على النظر إليها خارج قدسية البعد الزمني لمعيارية الجمال. أن مقترب التلقي يجعلنا نعيد تقييم كل الأعمال العظيمة مع كل قراءة للأعمال الجديدة، إذ تمنح النص بُعدًا خارج الزمان والمكان المحددين، أعاد للذائقية الجمالية متعتها وكأننا نشاهد الأعمال القديمة لأول مرة وهذا ما يفسر تذوقنا للفنون البدائية بعيدًا عن حواجز الأزمنة والمقاربات التي قامت على دراسة الفن وفق ارتباطاته المرجعية أو الشكلية، إن الاتجاه الجديد في تعدد القراءة (نظرية التلقي) ترى الإبداع ظاهرة تشحن ارتباطاتها من البعد التداولي للقراء داخل المجتمع لإسقاط كل الارتباطات الفردية المحدودة بذاتية غير واعية من خلال إدراك فاعل للارتباطات النسيجية المتخفية في اللغة الأم للتواصل الإنساني ((أنّ زمانًا جديدًا بدا يسود في فضاء الفن، نتيجة للتداخل المعرفي الكبير والتقابلات الحاصلة بين تكنولجيا المعلومات ونظم الاستهلاك والمفاهيم الجديدة لوجود الصورة في حياتنا المعاصرة))[٢] انعكس هذا على الطريقة التي نتلقى بها الفن إذ إن أي تغيير يسير على مستوى صورتنا النقدية ليس ممكنًا إلا اذا جرى تحول في الفن ذاته أو للفكرة المكونة للثقافة وهذا ما حصل بعد الثلث الأخير للقرن الماضي وما خلفته الإزاحات الكبيرة لمفهوم (الآخر) الماضي وما خلفته الإزاحات الكبيرة لمفهوم (الآخر).

ب. الثابت والمتحرك:

تناول الكثير من الدراسات هذين المفهومين وكانت آخرتها دراسة نظرية التلقي والاستقبال بشكل مستفيض لما لظاهرتي الثابت والمتحرك من دور في بنية تلك النظرية. أن مفهوم الثابت في الفن بشكل عام والتشكيل بشكل خاص يمثل في كثير من معانيه الجزء المقتطع من سلسلة الأجزاء التي تعد في

(١) روثفن (ك، ك): قضايا في النقد الأدبي، ترجمة عبد الجبار المطلبي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٩، ص٣٢٦.
(٢) بلاسم محمد: الفن والعولمة، الأكاديمي، تصدر عن كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، المجلد (١١) عدد (٤١)، ربيع ٢٠٠٥، ص٥٥.

مجموعها متحركة مثل اللوحة والبوستر والإعلان التقليدي والجداريات والصور الفوتغرافية والنصب العامة. أمّا مفهوم المتحرك فيشمل فنون السينما والإعلان الحديث –الفليكس المتحرك– والمسرح فضلًا عن التلفزيون. وللباحث تحفظ في قبول مصطلح الثابت على فنون الرسم بشكل خاص والتشكيل بشكل عام– أن اصطلاح الثابت في الرسم لا يصدق الا في تمثيله الايقوني، وما دمنا بصدد نظرية جديدة في القراءة (التلقي) فينبغي انشاء ارتباطاتها في تلك القراءة فيما يمكن أن نعيشه من احالات داخل البعد التضميني للوحة يفوق متسلسة طويلة لمشهد سينمائي فللصورة بعدها التقريري ويمثل صفة الثبات الايقوني أمّا البعد التضميني فيحيل المكان التخيلي إلى حركة كبيرة. أن قراءة نصب كهرمانة للفنان عبد الغني حكمت وسط بغداد تحركه الاحالات التضمينية التي ينتجها القارئ بالاعتماد على زاده الثقافي وما توحي به أحدوثة النصب التراثية –الجرار والأربعين حرامي– هذه الحركة المجازية التخيلية تختلف عما ينتجه قارئ المشهد السينمائي أو العرض المسرحي لاختلاف الأدوات إذ إن أفق التوقع لديه يعطي المتلقي قدرة أكبر على المواءمة ومماثلة أسرع في سد ثغرات النص وبياضاته، أي إن المتلقي يشيد عالمه الخيالي من عدة عوالم محددة، أي إن المخرج السينمائي على سبيل المثال يؤسس عبر الممثل عالمه من مجموع عوالم أخرى ممكنة، وهكذا يكون متلقي الفنون ذات الطابع المتحرك في العرض أكثر احساسًا بالقوى الضاغطة فيما يحاول انتزاعه من خيارات خارج سلطة النص بل لا تمهله في التقاط أنفاسه وهذا ما نتلقاه بشكل مستمر عبر البث الفضائي.

إن ما أحدثه معرض المرفوضات الانطباعي في القرن التاسع عشر لا يرقى إلى أقل الأعمال غرائبة ومفسدة للذوق السائد لفن اليوم مثال ذلك عمل الفنان (روبرت كوبر Robert Gober) بعنوان (كومة جرائد Newspapers tack) (الشكل ٧) عام (١٩٩٣) يصور العمل حزمة من الجرائد مطروحة على الأرض[١].

هذا التبني في الفن الحديث لابد أن تقابله مقاربة تعي مسار الفن الجديد بعد أن تحول من النخبة باتجاه العامة، وأن البحث في آلية الابداع وفق ما مر ذكره من منطلقات فن ما بعد الحداثة الذي يخاطب المستهلك وبات من الطبيعي تحول ذائقية

(1) www.Artnet.com.

المستهلك لتنبري لنا دراسات اهتمت بالوافد الجديد (المتلقي) أفرزت طريقة في القراءة انبعثت من اعتبار القاريء منتجًا (نظرية التلقي) التي تعد ((واحدة من بين أهم انتصارات الحداثة وما بعد الحداثة وذلك بنقلها مجال الاهتمام من الكاتب والنص إلى المتلقي والقاريء باعتبارهما طاقة محتملة من المعاني في تعدديتها))[١].

إن آخر ما يمكن أن يقال عن التطرف الذي أصاب نظريتي المبدع والنص هو المقولة الشهيرة لـ (امبرتو ايكو) ((لقد أخطأت القرون الوسطى حين اعتبرت العالم نصًا وأخطأ العصر الحديث حين اعتبر النص عالمًا))[٢]. أننا نعيش اليوم في عالم متخم بالصور، اذ لم يعد هناك مكان للضمأ فيما يعرضه الآخر بغض النظر عن الكيفية. إن لحظة الإنتاج هي ذاتها لحظة الاستقبال هذا الوقع لما هو جديد يذكرنا بمقولة لسارتر لا أذكر أين قرأتها يقول (إن أفضل طعم للموز هو لحظة قطافهُ) أن رادكالية العرض التي تمنحها لنا ثقافة اليوم يلتهم فيها الجديد القديم ليصبح قديما عرضه لالتهام من قبل جديد آخر... أمّا نمط الاستقبال الثابت ومن دعاته المحافظون إذا جاز لنا تسميتهم بذلك– ومن أشكاله اللوحة الفنية ببعديها التقريري والتضميني –الثابت والمتحرك– ولها كيانها المستقل وحتى مع قدوم الجديد فإنها تخرج من دائرة التداول لتدخل منطقة أكثر حصانة هي المتحفية. إن الإزاحات طالت حتى الأدوات في الرسم احتل الضوء مكان اللون تشاكلت فيه آلاف الصور الضوئية في لحظة عابرة، هذه التقنية لم تصمد أمامها كل الشعائر المنظرة للجمال، وما أن اتجه نقاد الفن لقرون خلت فمنظار اليوم يرينا لوحات (صورة) في نسيج معقد من المعطيات الاجتماعية الجديدة[٣]، خلافًا لكل الاجترارات التي منيت بها دراسات النقد القديم ولو كره الواقعيون.

مؤشرات الإطار النظري:

في ظل ما تقدم في متن الإطار النظري يعرض الباحث المؤشرات التي يمكن اعتمادها في جوانب التحليل بغية مقاربة الأهداف الموضوعة وهي كالآتي:

(١) سيدي عمر عبود: الحداثة والتلقي، موقع انترنيت www. Fikawnakd. Aljabriabed.com.
(٢) هانست روبرت ياوس: من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، مجلة المستقبل، موقع
mailto: contactus@almustagbal.com.
(٣) بلاسم محمد: الفن والعولم ص ٥٩.

١. يُعَدُّ التلقي مفصلًا هامًا في المتحول الثقافي لإنسان اليوم بعد ان تحولت التوجهات حيال المستهلك وباتت عملية كسب ودّه مسألة مهمة كون محركات الانتاج وسلعيتها تتبع منظومة الاستهلاك من خلال مفهوم (العرض والطلب).

٢. إن الفن المعاصر وعلى وفق آليته التداولية بحاجة إلى مباركة شرعية من قبل مؤسسة تنظر له وتعمل على تطبيقه عمليًا لاسيما مع غياب الادوات أو عدم ملاءمتها للوضع الجديد. فكانت نظرية التلقي المخرج التنظيري على مستوى الدراسات النقدية والثقافية.

٣. إن أنساق الفن المعاصر تتخطى حواجز الأدلجة باتجاه تداولية السوق المؤسساتية وسوق العرض والطلب وبذلك تكون وجهة الفن والجمال ذات شأن مرتبط بذائقية الجمهور والقراء وهذا بحد ذاته مدخل إشكالي للعملية الإبداعية بسبب تفاوت وتباين عدد القراءات التي تؤدي إلى بناءات مختلفة للوعي الفني.

٤. يُعد المتلقي نقطة البدء في بناء أي مقاربة فلا وجود للنص بلا قراء. ولكي تكون فاعلية القراءة ناجحة يجب ان يكون المتلقي ذا زاد ثقافي يؤهله لإنشاء بناءات لعوالم عدة من العمل الفني.

٥. عبر الأدوات المنهجية لنظرية التلقي والمتمثلة بأفق توقع القارئ والقارئ الضمني وبياضات النص تنشأ تحديدات تضع المتلقي بعيدًا عن دائرة التعداد اللانهائي للقراءات.

الفصل الثالث:

التحليل:

عينة رقم (١) الينبوع (المبولة) شكل رقم (١)

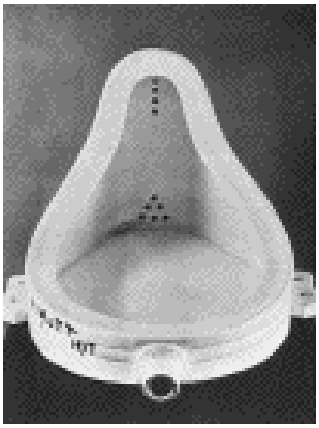

إنّ ما أتت به الدادائية هو التمرد على طغيان كلمتي الانسجام والذوق السليم لما لهذين الاصطلاحين من مطاطية ((إن ازدراء الفرضية يعني ازدراء شكل المستوى الجمالي وذلك لأن التأكيد على أي قرار له قيمته في العمل الفني

يحتوي على نظرية من وجهة نظر دوشامب))[١]. فالينبوع (المبولة) (الشكل رقم ١) التي قدمها دوشامب أطاحت نسقية المرجع الاجتماعي والذائقية السائدة التي لم يعد معها للفن عالم سردي أو تسجيلي ((فالرسم الحديث زعزع كل محاولة التماهي الذي يجعل من الرسم عالمًا سرديًا.. أكد حضوره خارج الغايات التعليمية والبيداغوجية(*))[٢]. اذ أدخل الفنان دوشامب الصناعة الجاهزة في عمله الفني فضلًا عن إدخال مواد يومية متواضعة والنفايات واللقى التي يعثر عليها مصادفةً وهذا ما يجعل أنساق الفن في ظل منظومة التشكيل المعاصر نسيجًا من الاستعدادات والتكرارات أو البدء من جديد باستمرار وبالتالي لا يمكن لها الوقوف على استقرار أو ثبات الأمر الذي تخفق معه أنساق النظرة الكلية الشمولية. فبالرغم من ظهور تعددية الرؤية إلا أنها محكومة بسلطة المؤسساتية وهذا ما فرضته ظاهرة العرض والطلب للفن مما دعا (كورت شفترز Kurt Schwitters) إلى القول: ((ان كل ما ينفثه الفنان هو فن، أمّا الروح المحركة فهي المؤسسات التي تتولى العرض الفني أي صالات العرض والمعارض والمتاحف والأوساط الإعلامية والنقد الفني والمشترون والزائرون))[٣]. ولعل أكثر الأمور ايغالًا في الكشف عن المتحول النسقي العرفي بشكل عام والفني بشكل خاص للتوجه الحداثوي هو إحلال الصورة المجازية التي تقول إن حياة البشرية هي على غرار حياة الفرد ألواحد من الولادة إلى الشيخوخة. يعني أن القدماء قد عاشوا طفولة الثقافة وأن المعاصرين يعيشون مرحلة النضج وصائرون بعد ذلك إلى الشيخوخة وهذا ما يسمى بالتصور الخطي للتاريخ الذي حل محل التصور الدائري. هذا النسق المعرفي –التصور الخطي– ظهر أول ما ظهر في مجال العلم قبل أن ينتقل إلى مجال الفن والأدب ((ان الحداثة لكي تحدد ذاتها، تتباهى بامتلاك بعد جديد عن طريق استعارة مفهوم التقدم من العلم. وهو مفهوم مرتكز على سلطة العقل وهي إذ تستعيره تطبقه على الأدب والفن))[٤]. هذا التحول لنسق النموذج الفني من عبادة النموذج الأغريقي – الروماني القديم (الدائري) أي(التاريخ يعيد نفسه) إلى النسق الخطي التطوري لحداثة عصر التنوير، أتاح لمفهوم الامتياز ملازمة ما هو جديد في كل مرة وذهبت الكلاسيكية إلى إمساك العصى من الوسط بتوسطها بين القدماء والمحدثين عندما شبهت البشرية بالرجل الناضج النظر الذي لا يشيخ بل يحافظ على نشاطه وخصائصه، ثم أتت حداثة ما بعد الكلاسيكية بتصور

(١) هربرت ريد : الموجز في تاريخ الرسم الحديث، ترجمة: لمعان البكري، مراجعة سلمان الواسطي، دار الشؤون الثـــقافية العلمية، ط١، بغداد، ١٩٨٩، ص ٧٩.

(*) البيداغوجية: la pedagogie
مصطلح اطلقه (جون اوري) عام (١٩٨٥) وهو مجموع التقنيات والطرائق والمؤسسات الداخلية، المنبثـــقة من الممارسة داخل الاقسام التعاونية في افق خلق نشاط تربوي حر وهادف ومشترك، والبيداغوجية تعمل على تأثيث فضاء تواصلي بين جميع الأطراف المكونة للمؤسسة التربوية: للمزيد انظر موقع/ www annoormagazine.com وهي كمفهوم تعني الحذلقة في ايصال المعلومات.

(٢) بلاسم محمد: تنافذ الاجناس التشكيلية، جريدة الاديب، السنة الثانية، عدد٨٢، ٢٠٠٥/٧/٢٧، ص ١٨.

(٣) اوسكار باتشمان: مناقشة لازالة التظليل، ترجمة: اقبال أيوب، الثقافة الأجنبية، السنة السابعة، عدد (٢)، ١٩٨٧، ص ٥٥.

(٤) هاشم صالح: مصدر سبق ذكره، ص ٧.

جديد للمفهوم الخطي للتطور يختلف عن تصور القرن السابع عشر اذ أصبح الحديث يعني أن تكون معًا ابن زمنك وأن تساهم في التطور العام للمعرفة. أن ثوابت الحداثة هذه سوف تستمر في تأثيرها حتى نهاية القرن التاسع عشر وشطر من القرن العشرين ممثلة للنسق العام وتتخللها مناطق مد وجزر في طبيعة النسق، اعاد عمل دوشامب تشكيل مصفوفة التلقي عبر اثارة الاهتمام للجانبي والمهمش والصناعي وبث الضوء في خبايا الاهتمام التقليدي. هذا النسق الثقافي الفني المعاصر فتح المجال أمام الفن الحديث لكي ينطلق من ذاته، باعتبار أن قيم الجمال داخلية ومنقطعة عمّا هو خارج عنها، ولو اعتمدنا مبدأ واحدًا ممثلًا للحداثة فاننا أمام مبدأ التأريخ الديناميكي المطرد فالجديد يولد في رحم القديم ويتجاوزه. أن اي حكم للحداثة لا يلامس الحقيقة اذا انصب على قياس التوافق أو الاختلاف في رصد النسق الجمالي لآن الحداثة تتعدى كونها تيارًا إلى وجود عياني لطريقة عيش جديدة.

العينة رقم (٢) جيفارا:

شكل رقم (٢)

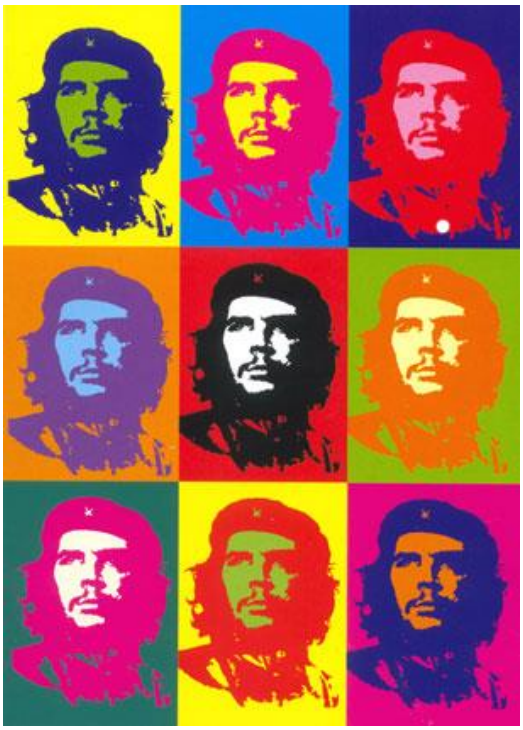

يشكل هذا العمل تكرارا لثيمة لها بعد ثوري اجتماعي وثقافي وتاريخي كايقونة وعلامة وعرف مجتمعي تشاكلت هذه الثيمة وفق طرح ميكانيكي طباعي (سكرين) عبر وحدة التكرار وإن تباينت الألوان هذا الطرح للفنان وارهول وضع المتلقي وفق مغايرة شكلية تعمل على إزاحة المضمون بعيدًا عن سياقات الفهم المباشر عبر استفزاز المتلقي فأسلوب الفنان وارهول وثيمة التكرار بعد أن يأخذ الأشياء من محيطها الحياتي ثم يفصلها عنها. هذا التعاطي ينزع عن اللوحة واقعيتها لصالح الكسب العاطفي الذي تثيره الصورة في المتلقي فالتكرار مرات عدة أحدث تداولًا مفتوحًا لدى جمهور التلقي، وفتح الباب أمام ذلك الجمهور أن يقوم بعملية تناص مفتوحة عن كم التفاعلات التي تحدثها تلك الشخصية (جيفارا) في جمهور التلقي. بهذا تحصل المقاربة لنظرية التلقي على مبتغاها في رصد كم بياضات النص المتداعية عن تلك الثيمة ورصد أفق توقع متكرر يفعل القاريء الضمني ويضعه أمام متوالية مفتوحة لا يوقفها سوى آخر متلقي يتلقى العمل.

إن فن ما بعد الحداثة أثار في المتلقي والأوساط المستهلكة للفن تساؤلات وجدل كبيرين طالت في تغييرها للتوجه العام للوعي الثقافي كل الأدوات سواء على مستوى العروض أو نمط الاستهلاك والمشاهدة بهذا تكون الحداثة ذات ايديولوجية متحررة من المركز باتجاه الأطراف التي تجاوزت قوتها قوة الدولة لتصبح مركز القرار وانعكس ذلك في الفن، إذ لم يعد في اللوحة ما يسمى بمركز المشاهدة فبعد أن أطاح سيزان بالمنظور الخطي واللوني أتت توجهات ما بعد الحداثة بفن يجهز على الفكرة والموضوع وحتى الإطار الخشبي بل تخطى بعض الفنانين الأدوات التقليدية للفن كالفرشاة والمسند الخشبي. لتسود فكرة اللاموضوع واللامضمون وفارق الشكل مضمونه إلى الأبد.

العينة رقم (٣) (الأرقام العشرية) للفنان (كاسبر جونز) (Jasper Johns)

يمثل العمل مفردات رقمية صيغت بشكلها التسلسلي. شكل رقم (٣)

إن الغرض من هذه الصورة في معظمه افتقارها إلى الغرض ومشاهدة مثل هذه الأعمال بات متماشيًّا مع أيديولوجية الثقافة المعاصرة خلافًا للاستهجان الذي منيت به أعمال معرض المرفوضات الذي اكتسب تسمية من الشرخ الثقافي لمفترق الطرق –إذ جاز تسميته– بين ثقافتين لذلك يعول المؤرخون والنقاد على اعتبار أن الانطباعية هي التي عصفت بثوابت القرون الماضية لفرجة الفن التي بسببها اليوم لا نستهجن أي عمل فني مهما كان غرايبًا برغم استهجانه بما تمت ادلجته كفن متقدم فضلًا عن لغة التسارع في عرض كل ما هو غريب وعرضي حتى أصبح فنان اليوم لا يجد شيئًا يقدمه عن اللاشيء[١]. إن التحول لم يطال الفن في جوهره مثال ذلك أننا نقف اليوم أمام الفن البدائي وكأننا نشاهده لأول مرة على خلاف ما كان يشاهده متلقي القرنين الثامن عشر والتاسع عشر فالتحول هو تحول المشاهدة، والرؤية، لكن الفن اقحم في عصور متفرقة في أدلجة الثقافات المتعاقبة فعصر النهضة والباروك والركوك هي عمليات إزاحة في ثقافة الاتصال الإنساني جيّر الفن خلالها لتلك السلطة وطفت على السطح فنون مثلت تلك العصور إلا

(١) المصدر السابق، ص١٩.

أنه في ذات الوقت كانت فنون أخرى تشق طريقها تحت طائلة القمع والاستهجان قيّمت بموضوعية فيما بعد لاسيما ما قامت به مقاربات الحداثة في القرن العشرين فأعادت للفنون الحقة اعتبارها ولو بعد حين ((أن يرتدي المعنى ألوانًا وخطوطًا على لوحة من القماش يحمل اسما بعينه ليس هو أن يظهر صورة على شاشة، الاختلاف هو ليس الاختلاف بين الألوان والموجات الضوئية انه خلاف بين ثقافتين، بل بين رؤيتين للعالم أو على الأصح بين عالمين متباينين)).[١]

أن ما قدمته التقنية للفن لا يمكن تجاهله باعتباره يشكل ثيمة فنية بحد ذاته أو ظاهره لاتجاه فني كما فعل الفنان الهنكاري (شوفر N. Schoffer) الذي اهتم بالفضاء والضوء والزمن للظفر بتعبير معقد على مستوى الاضاءة وتتابعاتها الحركية من خلال أداة تنشر أشكالا مضاءة وتم التحكم بكثافة هذه الأشكال في تأليفها وألوانها وسرعتها، وتشبه هذه الاداة لاقطًا تلفزيونيًا، عند عملها يمكننا أن نرى على الشاشة تتابعًا بصريًّا ملونًا ذا نتوء ومظاهر حركية وأشكال تختلف في أحجامها، تقابل الوضع الصوتي الذي تثيره الموسيقى المرافقة[٢]، أن تطور التقنية يخدم بلا شك حالة التوازن المعرفي الإنساني. فحالة التحليل والتركيب التي يقوم بها إنسان اليوم تختلف من حيث تعقيدها عن إنسان القرون الوسطى، فما قدمته الأدوات والتكنولوجيا للفن كأنه بمثابة العصى السحرية، إذ تحولت وجهة الفن في اختيار موضوعاته لتشمل الأدوات والتقنيات التي لم تكن في السابق لتتعدى دورها الثانوي كعامل مساعد.

إنّ عمل الأرقام العشرية يحيل المتلقي إلى البحث عن فجوات كتلك التي يعيشها في عالمه اليومي من كم المشاهدات التي تنتجها تكنولوجيا اليوم عن فن الديكور على سبيل المثال الذي غادر الوظيفة لصالح الغرائبية والعرض المستفز وتناول المهمش. هذا التلقي بات متداولًا في عالم اليوم. إن رؤية الأعمال البدائية وكأننا نراها لأول مرة هو تحول في منظومة الرؤية أمّا الجدب والشحة التي عاناها إنسان القرن التاسع عشر امام معرض المرفوضات الانطباعي فمرده النظرة المحافظة وتمسكها بالسائد والمألوف فما كان ليأتي تذوقنا الجمالي للفن البدائي حتى تمر كل تلك القرون بعد أن تعلمنا من كل فلسفة سليمة أن للنشاط الإبداعي سقفًا أو نسيجًا يمثل البنية التحتية لكل الفنون الحقة عبر التاريخ ولا يمكن الولوج إلى ذلك النسيج إلا بشفرة (code).

(١) بلاسم محمد: الفن والعولمة، ص٦٠.
(٢) محمود امهز: الفن التشكيلي المعاصر، دار المثلث للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨١ ص٢٥٤.

النتائج:

١- إمكانية التطبيق المنهجي لنظرية التلقي أو القاري منتجا داخل لغة التشكيل (الرسم) على الرغم من نعته بالفن الثابت فهو (الرسم) يمتلك عنصر الحركة وكمًا صوريًا متحركًا داخل منظومة الإيحاءات التي ينتجها المتلقي عن العمل.

٢- شكل جمهور التلقي حضورا تَمثل في الاقبال على الاعمال ذات المضامين المحيطية لصالح انواع من التلقي الثقافي والفني إلى جانب الفئوي والإعلامي.

٣- التصرف الشكلي التشكيل المعاصر يتقبل بطواعية الأشكال داخل اللوحة واختزالاتها التي أتت بها ثقافة ما بعد الحداثة.

الاستنتاجات:

في ظل ما تقدم من النتائج التي أفضى إليها التحليل يستنتج الباحث ما يأتي:

١- إن للتلقي حضورًا قبليًا في وعي القراء وأن لم يكن منهجيًا وذلك من خلال إصدار الأحكام التي يتبناها القارئ حيال مشاهدة الأعمال.

٢- إن جمهور التلقي يعي الإشكالية التي تواجهه حيال قراءة الأعمال برؤى مختلفة في ظل مؤسسة ثبوتية لسيادة المرجع وذلك من خلال حالة الاستقطاب والاستعداد للاكتساب الثقافي والفني ومشاعية المعرفة التي تقدمها ثقافة البث ألمعلوماتي.

٣- إن إقامة حالة التقابل الثنائية بين الثابت والمتحرك في التلقي اكتنفتها تنوات مفتوحة على مستوى التطبيق وهذا منح تداولًا مفتوحًا للإيحاءات.

٤- حاجة القراء إلى اكتساب زاد ثقافي وكم من المشاهدات لأن ذلك يشكل رصيدا تراكميا مع كل قراءة جديدة.

التوصيات والمقترحات:

وفقًا لما آلت إليه أدوات الباحث من نتائج واستنتاجات تمخضت عن التحليل واستشعار المؤشرات التي وقف عليها الإطار النظري يوصي الباحث بما يأتي:

١- ضرورة التفات مؤسسة الدراسات الإنسانية العربية بطرفيها المنتج والمستهلك إلى طروحات ثقافة ما بعد المكتوب والقائمة على إزالة الجدران الصماء بين الثقافتين الأدبية والفنية من جهة والعلم والتكنولوجيا من جهة أخرى.

٢- الحاجة إلى قراءات أخرى تظهر المكمون الثقافي والإرث الجمالي لدى الذائقية العامة (التلقي) بعيدًا عن الأسلبة المعدة مسبقًا على مقاسات النص الجاهز.

٣- توعية جمهور التلقي في العراق بحقيقة دوره الذي لا يقتصر على ظاهرة التهام ما هو مطروح من فن دون مضغ بل أن فاعلية العملية الجمالية تبدأ من المشاهد.

٤- رفد الدراسات النقدية في مناهج الدراسات الأولية والعليا بطروحات نظرية التلقي باعتبارها وجهة معاصرة لقراءة العمل الفني والأدبي.

قائمة المصادر والمراجع:

١- آل – سعيد، شاكر حسن: مقالات في التنظير والنقد الفني، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٩٤.

٢- آل – سعيد، شاكر حسن: مقالات في التنظير والنقد الفني، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٩٤.

٣- إبراهيم جبرا، جبرا: الفن العراقي المعاصر، السلسلة الفنية (٥) وزارة الإعلام، بغداد، مديرية الثقافة العامة، ١٩٧٢.

٤- إبراهيم، عبد الله: التلقي والسياقات الثقافية، دار الكتاب الجديد المتحدة، دار اويا للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

٥- أبو حسن، أحمد: نظرية التلقي في النقد العربي الحديث، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ١٩٩٣.

٦- أبو ديب، كمال: في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان،١٩٨٧.

٧- الاعسم، باسم: التلقي في الخطاب المسرحي، مجلة البحرين الثقافية، عدد (٢٥)، البحرين، ٢٠٠٠.

٨- ألف باء: المجلد الثقافي الدوري لجريدة الزمان، الإصدار الثاني، نيسان، ٢٠٠٢.

٩- أمهز، محمود: الفن التشكيلي المعاصر، دار المثلث، بيروت – لبنان، ١٩٨١.

١٠- بيطار، زينات: غواية الصورة، دار المثلث، بيروت،١٩٨٤.

١١- التجديتي، نزار: إنتاج النص في نظرية زيفغريد شميث، علامات في النقد، ١٩٩٠.

١٢- جواد، عبد الستار: أوراق للريح، صفحات في النقد والأدب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢.

١٣- حسن، فائق: محاضرة عملي لطلبة الدراسات الأولية، المرحلة الثانية، في كلية الفنون الجميلة، بغداد، ١٩٨٨.

١٤- حميد، جاسم: الواجهات أنساق السلطة، الأديب، جريدة أسبوعية ثقافية السنة الأولى، عدد ٢٤ حزيران،٢٠٠٤.

١٥- الغذامي، عبد الله: النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية، المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠٠١.

١٦- خليل، سمير: هل ستصبح التداوليه المنهج النقدي القادم، جريدة الأديب، السنة الثانية، عدد ٥٨، شباط، ٢٠٠٥.

١٧- خمري، حسين: متخيل النص وعنف القراءة، علامات في النقد، المجلد (١١) الجزء (٤١)، النادي الأدبي الثقافي بجدة، سبتمبر، ٢٠٠١.

١٨- الرواشدة، سامح: إشكالية التلقي والتأويل، دراسة في الشعر العربي الحديث، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان – الأردن، ط١، ٢٠٠١.

١٩- السواح، فراس: دين الإنسان، دار علاء الدين، دمشق، ١٩٩٤.

٢٠- صالح، مدني: محاضرة على طلبة الدراسات العليا دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، قسم الفنون التشكيلية، بتاريخ ٢٠٠١/٨/١.

٢١- عبد الحميد، شاكر: التفضيل الجمالي، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠١.

٢٢- عبد العظيم، حاتم: النص السردي وتفعيل القراءة، مجلة فصول، مجلد ١٦ عدد ٣، ١٩٩٧.

٢٣- عبد الله الثاني، قدور: واقع العالم الإسلامي والطرق السريعة للمعلومات، مجلة الإحياء، عدد ٨، عدد خاص بأعمال الملتقى الثالث، ٢٠٠٤.

٢٤- العروسي، موليم: زمن الصورة مجلة علامات، مطبعة الدار البيضاء الجديدة، عدد (٩)، سكناس، ١٩٩٨.

25- Al-Shaikhli, may (1999) A pragmatic Approach to the Translation of English Expression of politeness in to Arabic (unpublished M. A. Thesis).

26- Bakhtine (M.) Bteika slovesnogo tvorchestva, Moscou 1997.

27- Broek man, jan, m. (structuralisms) Munich: 1971.

مشروعية استخدام الذكاء الاصطناعي للفتوى

The legitimacy of using artificial intelligence for fatwa

د. تمارة إبراهيم محسن*

Dr. Tamara Ibrahim Mohsen *

الملخّص:

يتناول هذا البحث قضية استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في مجال الإفتاء، مع ما يترتب على ذلك من تساؤلات شرعية تتعلق بمشروعية الاعتماد على هذه التقنية، وأثرها على دور الفقه البشري والاجتهاد التقليدي. وتكمن أهمية البحث في بيان حكم استخدام الذكاء الاصطناعي للإفتاء، وضرورة تأصيل المسائل الفقهية المستجدة، ووضع ضوابط شرعية لاستخدام هذه التقنية في إصدار الفتاوى. وقد تم اتباع المنهج الاستقرائي لتحليل النصوص الشرعية، إلى جانب المنهج التحليلي لتقويم تطبيقات الذكاء الاصطناعي. ويتكون البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث تتناول تعريف الإفتاء وشروط المفتي، ثم التعريف بالذكاء الاصطناعي، وأخيرًا مشروعية استخدامه في الفتوى والضوابط المتعلقة بذلك، ثم خاتمة تلخص النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الفتوى، شروط المفتي، معايير استخدام الذكاء الاصطناعي، الفتوى الإلكترونية.

Abstract:

This research addresses the issue of using artificial intelligence (AI) in the field of Islamic legal advisory (fatwa), raising significant questions about the legitimacy and accuracy of relying on AI, and its potential impact on traditional jurisprudence and human scholarly reasoning. The study highlights the importance of determining the Islamic ruling on using AI for issuing fatwas, emphasizing the need for a solid jurisprudential foundation for emerging issues and the establishment of clear criteria and religious guidelines. The research adopts an inductive approach to analyze relevant Islamic texts, along with an analytical method to evaluate AI applications from a Sharia perspective. The study is structured into an introduction, three main sections—defining fatwa and the conditions of a qualified mufti, explaining AI and its significance, and discussing the permissibility and regulations of AI-based fatwas—followed by a conclusion summarizing findings and recommendations.

* وزارة التربية / إعدادية عشتار المهنية للبنات – العراق.

Email: tamaraibraheem9@gmail.com

* Ministry of Education/ Ishtar Vocational Secondary School for Girls – Iraq.

Keywords: Artificial Intelligence, Fatwa, Mufti's Conditions, Standards for Using Artificial Intelligence, Electronic Fatwa.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.. وبعد.

في ظل التطور التكنلوجي المتسارع أصبح الذكاء الاصطناعي جزءًا لا يتجزأ من مختلف مجالات الحياة ومنها الشريعة الإسلامية. فظهور مثل هكذا أنظمة قادرة على معالجة النصوص الشرعية، واستنباط الأحكام منها وفقا لقواعد الفقه الإسلامي، ظهر سؤال مهم حول مشروعية الاعتماد على هذه التقنية في إصدار الفتاوى.

ولما كان للفتوى مكانة عظيمة في الإسلام كونها تستلزم الفهم العميق بالنصوص الشرعية، ظهرت هنالك مجموعة من التساؤلات منها مشروعية استخدام الذكاء الاصطناعي للفتوى وهل أنه قادرا على تحقيق الشروط الواجب توفرها في المفتي البشري كالعلم والفهم العميق للنصوص الشرعية أم أنه مجرد وسيلة تسهل الوصول إلى الفتاوى السابقة من غير القدرة على الاجتهاد المستقل، وهل أن هذه الفتاوى الصادرة عن طريق تقنية الذكاء الاصطناعي موثوقة؟.

مشكلة البحث:

مع استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في شتى مجالات الحياة، وما لهذه التقنية من إيجابيات وسلبيات يصعب ذكرها والتنبؤ بها إذا تم التعامل معها بشكل خاطئ.

إن التطور السريع للذكاء الاصطناعي يثير العديد من التساؤلات حول مدى مشروعية ودقة الاعتماد على هذه التقنية، وهل لها تأثير على دور الفقه البشري، ومكانة الاجتهاد التقليدي؟.

أهمية البحث:

بعد هذه التساؤلات كان من المفترض أن نبين : حكم استخدام هذه التقنية لغرض الإفتاء، وضرورة التأصيل الشرعي للمسائل الفقهية المستجدة، وأهمية معرفة أقوال العلماء فيها.

وتكمن أهمية البحث في معرفة معايير استخدام الذكاء الاصطناعي في الإفتاء، فلا بد أن تكون هناك ضوابط معتبرة لاعتماد هذه الفتوى وفق تقنية الذكاء الاصطناعي.

منهج البحث:

اعتمدت على المنهج الاستقرائي لتحليل النصوص الشرعية المتعلقة بالفتوى، كما اعتمدت على المنهج التحليلي لتقويم تطبيقات الذكاء الاصطناعي من منظور شرعي.

خطة البحث:

قُسّم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. المبحث الأول: في تعريف الإفتاء وحكمه وشروط المفتي، الثاني: في تعريف الذكاء الاصطناعي وبيان أهميته، الثالث: مشروعية استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي ومعايير وضوابط استخدام هذه التقنية في الإفتاء. يسعى هذا البحث إلى تقديم دراسة وافية حول مشروعية استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي للفتوى وبيان الرؤى المختلفة حوله.

المبحث الأول: معنى الإفتاء وحكمه وشروط المفتي:

يتضمن المبحث الأول ثلاثة مطالب: الأول معنى الإفتاء، الثاني حكم الإفتاء، الثالث شروط المفتي.

المطلب الأول: معنى الإفتاء:

الإفتاء لغة: قال ابن فارس[١] : ـ " الفاء والتاء والحرف المعتل أصلان: أحدهما يدل على طراوة وجدّة، والآخر على تبين الحكم.. والأصل الآخر الفُتيا، يقال: أفتى الفقيه في المسألة إذا بين حكمها، واستفتيت إذا سألت عن الحكم، ويقال منه فتوى وفتيا"[٢].

[١] ـ ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب، أبو الحسين اللغوي، من أهل قزوين، سكن الري، فنسب إليها، يقال: كان بقزوين يصنف في كل ليلة جمعة كتابا ويبيعه يوم الجمعة قبل الصّلاة ويتصدق بثمنه! فكان هذا دأبه، ينظر: تاريخ بغداد وذيوله: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، ت(٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١(١٤١٧)هـ، ٤٥/٢١ـ٤٦.

[٢] ـ معجم مقاييس اللغة: احمد بن فارس بن زكريا القزويني، ت(٣٩٥) هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر(١٩٧٩)، ٤/ ٤٧٣ـ٤٧٤، باب: (فتى)، وينظر: تهذيب اللغة ١٤/ ٢٣٤، لسان العرب:١٤٨/١٥، فصل (الفاء).

اصطلاحا: ـ عرف الفقهاء الفتوى بتعريفات عدة أهمها:

١. عرفها القرافي[١] : ـ " بأنها اخبار عن الله تعالى في إلزام أو اباحة" [٢].

٢. عرفها البناني[٣]: " بإنها الإخبار بالحكم من غير إلزام" [٤].

٣. وعرفها البهوتي[٥]: ـ " تبين الحكم الشرعي للسائل عنه" [٦].

يلاحظ من التعريفات السابقة بأن معنى الفتوى اصطلاحا لا يختلف عن معناها في اللغة، لذا يمكن تعريفها: بأنها بيان الحكم الشرعي في مسألة شرعية بناء على سؤال السائل.

وقد أخرجنا بقولنا (سؤال السائل)، الاجتهاد؛ لأنه قد يكون لحادثة موجودة أو افتراضية، أمّا الفتوى فلا تكون إلا بالسؤال عنها.

المطلب الثاني: حكم الإفتاء:

الإفتاء فرض كفاية، فإذا قام به من يجد في نفسه أنه أهل للفتى سقط الوجوب عن الباقين[٧].

قال الإمام المحلي "رحمه الله" [٨]: " ومن فروض الكفاية القيام بإقامة الحجج العلمية وصل المشكلات في الدين ودفع الشبه، والقيام بعلوم الشرع كالتفسير والحديث والفروع الفقهية بحيث يصلح للقضاء والافتاء للحاجة اليهما "[٩].

١ـ القرافي: أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، أبو العباس، شهاب الدين الصنهاجي القرافي، من علماء المالكية نسبته إلى قبيلة صنهاجة (من برابرة المغرب) وإلى القرافة (المحلة المجاورة لقبر الإمام الشافعيّ) بالقاهرة، وهو مصري المولد والمنشأ والوفاة، فقيه وأصولي، له مصنفات جليلة في الفقه والأصول. ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي الدمشقي، ت (١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط٥(٢٠٠٢ م)، ٩٤/١ـ٩٥

٢ ـ الفروق: احمد بن ادريس بن عبد الرحمن المالكي القرافي، ت(٦٨٤)هـ، عالم الكتب، ٨٩/٤.

٣ ـ البناني: عبد الرحمن بن جاد الله البناني المغربي المالكي، نسبته إلى بنانه من قرى (منستير) بأفريقيا، فقه وأصولي، له مؤلفات عدة. ينظر: معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشقي، ت(١٤٠٨)هـ، مكتبة المثنى، بيروت، ١٣١/٥ ـ١٣٢.

٤ ـ حاشية العلامة البناني على جمع الجوامع: عبد الرحمن البناني، ضبطه وخرج آياته محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٧١)م، ٤٠١/٢.

٥ . البهوتي: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي: شيخ الحنابلة بمصر في عصره. نسبته إلى (بهوت) في غربية مصر، له مؤلفات عدة في الفقه الحنبلي،الاعلام للزركلي:٣٠٧/٧.

٦ ـ شرح منتهى الارادات: منصور بن يونس بن بن إدريس البهوتى، (ت ١٠٥١ هـ)، ط١(١٤١٤هـ)،عالم الكتب، بيروت، ٤٨٣/٣.

٧ . ينظر : الفتوى في الإسلام : د. عبد الله الدرعان، مكتبة التوبة، ٣٧.

٨. المحلي : هو محمد بن أحمد بن إبراهيم المحلي الشافعي، من مؤلفاته: البدر الطالع في حل جمع الجوامع، وشرح المنهاج في فقه الشافعي، توفي سنة (٨٦٤هـ)، ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، ت(١٠٨٩م)، دار الكتب العلمية، ٤٤٧/٩، الاعلام : ٣٣٣/٥.

٩ . شرح المنهاج : ٢١٤/٤.

أما إذا لم يكن من أهل الفتوى، فلا يجوز له ان يفتي لكيلا يدخل تحت قوله تعالى: ((قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ))[١].

فالقول على الله بغير علم من كبائر الذنوب وهنا تكمن خطورة الفتوى.

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا " [٢].

المطلب الثالث: شروط المفتي وصفاته:

أولًا: شروط المفتي:

اشترط العلماء في المغني شروطًا عدة وقد لخصها الإمام الشافعي " رحمه الله" بقوله: ـ " لا يحل لأحد أن يفتي في دين الله الا رجلًا عارفًا بكتاب الله : بناسخه ومنسوخه، وبمحكمه ومتشابهة، وتأويله وتنزيله، ومكية ومدنية، وما أريد به، وفيما أنزل ثم يكون بعد ذلك بصيرًا بحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبالناسخ والمنسوخ، يعرف من الحديث مثل ما عرف من القرآن، ويكون بصير باللغة، بصيرًا بالشعر وما يحتاج إليه للعلم والقرآن، ويستعمل مع هذا الإنصاف، وقلة الكلام، ويكون بعد هذا مشرفًا على اختلاف الامصار، ويكون له قريحة بعد هذا فإذا كان هكذا فله أن يتكلم ويفتي في الحلال والحرام، واذا لم يكن هكذا فله أن يتكلم في العلم ولا يفتي" [٣].

ثانيًا: صفات المفتي:

لا بد للمفتي ان يتحلى بصفات عدة وقد اجملها الإمام احمد "رحمه الله" حيث قال: " لا ينبغي للرجل ان ينصب نفسه للفتيا حتى يكون فيه خمس خصال أمّا أولها: أن تكون له نية، فإنه إن لم تكن له نية لم يكن على كلامه نور، ولم يكن عليه نور..

[١] . سورة الأعراف : الآية: (٣٣).
[٢] . اخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم / ح(١٠٠)، ٣٣/١.
[٣] ـ نقلا عن كتاب: الفقيه و المتفقه: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، ت(٤٦٣هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي – السعودية، ط٢(١٤٢١ه)،٣٣١/٢ـ٣٣٢.

وأما الثانية: فيكون له حلم ووقار وسكينة.

وأما الثالثة: فيكون قويًّا على ما هو فيه، وعلى معرفته.

وأما الرابعة: فالكفاية، وإلا مَضغه الناس.

والخامسة: فمعرفة الناس " [١].

قال الخطيب البغدادي[٢]: ـ " وينبغي أن يكون المفتي حريصا على استطابة مأكله، فإن ذلك أول أسباب التوفيق متورعًا عن الشبهات" [٣].

المبحث الثاني: معنى الذكاء الاصطناعي وبيان أهميته:

يشتمل المبحث الثاني على مطلبين: الأول معنى الذكاء الاصطناعي، الثاني أهمية الذكاء الاصطناعي ومخاطره في الإفتاء خاصة.

المطلب الأول: معنى الذكاء الاصطناعي:

الذكاء الاصطناعي لغة: ــ مركب من كلمتين، الذكاء والاصطناعي.

فالذكاء لغة: ــ هو سرعة الإدراك والفهم، فالرجل ذكي، والجمع أذكياء[٤].

كما إن الذكاء حَدّة في الذهن، يتمثل اثرها في سرعة الفهم ولمح الجوانب وتقديم البدائل[٥]، فهو السرعة في اقتراح النتائج[٦].

---

١ ـ العدة في أصول الفقه: أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، ت (٤٥٨هـ)، تحقيق: د أحمد بن علي بن سير المباركي، الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض - جامعة الملك محمد، ط٢(١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م).

٣ـ الخطيب البغدادي: الفقيه الحافظ أحد الأئمة المشهورين والمصنفين المكثرين والحفاظ المبرزين ومن ختم به ديوان المحدثين كان أبوه أبو الحسن حافظا للقرآن، انتهت إليه الرئاسة في الحفظ والإتقان والقيام بعلوم الحديث. نشأ ببغداد وقرأ القرآن بالروايات، وقرأ الفقه على القاضي أبي الطيب الطبري. ينظر: تاريخ بغداد: ٣٩/٢١، تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، ت (٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر(١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م)، ٣٢/٥ .

٤ـ الفقيه والمتفقه:١٥٨/٢.

٤. ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، ت (نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، ١/ ٢٠٩، تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، ت (١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية،٣٨/ ٩٤، باب (ذكو).

٥ . المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم : د.محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١(٢٠١٠م)، د ٧١٨/٢.

٦ . التوقيف على مهمات التعاريف: عبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي ت(١٠٣١)هـ، عالم الكتب، القاهرة، ص١٧١.

أما الاصطناعي لغة: ـ مشتق من الصنع، يقال: اصطنع الشيء صنعه وعمله، فهو مصنوعًا غير طبيعي[١].

فالمقصود بالذكاء الاصطناعي: القدرة على تمثيل نماذج حاسوبية لمجال من مجالات الحياة، وتحديد العلاقات الأساسية بين عناصرها، ومن ثم استحداث ردود الفعل التي تتناسب مع احداث ومواقف هذا المجال[٢].

ويمكن تعريفه أيضًا:ـ بأنه أحد علوم الحاسب الآلي الحديثة التي تبحث عن أساليب متطورة للقيام بأعمال واستنتاجات تشابه تلك الأسباب التي تنسب لذكاء الانسان[٣] .

وعرفه البعض منهم بأنه:ـ أحد فروع علوم الحاسب الذي يمكن بواسطته تصميم برامج للحاسبات تحاكي أسلوب الذكاء لدى الانسان؛ كي يتمكن الحاسب من أداء بعض المهام بدلًا عن الانسان والتي تتطلب منه التفكير والتفهم والتسمع والتكلم والحركة[٤].

فهذه التعريفات جميعها متقاربة، تهدف إلى الوصول إلى أنظمة تتمتع بالذكاء وتتصرف على النحو الذي يتصرف به الانسان، إي أن هذا العلم يسعى لجعل الحاسوب وغيره من الآلات تكتسب صفة الذكاء البشري، ويكون لها القدرة على القيام بأشياء مماثلة للأشياء التي يقوم بها الانسان، كالتفكير، والتعلم، والتخاطب، والابداع[٥].

المطلب الثاني: أهمية استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي ومخاطره في الإفتاء:

أولًا: أهمية استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي:

لاستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي فوائد كثيرة خصوصًا بعد استخدام هذه التقنية في الكثير من مجالات الحياة، ويكمن حصر فوائده بالنقاط الآتية[٦]:

---

١ . ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: احمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١(١٤٢٩م)، ١٣٢٣/٢.
٢ . استخدام الذكاء الاصطناعي في تطبيقات الهندسة الكهربائية : للباحث قتيبة مازن عبد المجيد، دراسة مقارنة رسالة ماجستير، ص٨.
٣ . استخدام الذكاء الصناعي: ص١٧.
٤ . ينظر: الذكاء الصناعي والشبكات العصبية: د. محمد علي الشرقاوي،٢٠١١م، سلسلة علوم وتكنولوجيا حاسبات المستقبل، مركز الذكاء الاصطناعي للحاسبات، مطابع المكتب المصري، ص٢٣.
٥ . ينظر: مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي: د.عادل عبد النور، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، المملكة العربية السعودية،(٢٠٠٥م)، ص٧.
٦ ـ ينظر: تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ومجالاته في التعليم: لطيفة جباري، (٢٠١٧)م، ص١١٩، الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله: بونيه، آلان، ترجمة علي صبري فرغلي، عالم المعرفة – الكويت،(١٩٩٣)م، ص١٣ وما بعدها، أساسيات نظم المعلومات في التنظيمات الإدارية: موسى، نبيل عزت أحمد، ط٣ (١٤٣٢هـ – ٢٠١١)م، مكتبة الملك فهد الوطنية،ص٢٠٠.

١. تحسين مستوى التعامل البشري مع التكنولوجيا.

٢. توفير كم هائل من المعلومات، وسرعة الوصول إليها، وفي وقت قياسي.

٤. التقليل من الخطأ البشري، وتوفير الوقت لغرض استغلاله في أعمال أخرى.

٥. تحقيق مكاسب مادية عالية من خلال رفع مستوى الإنتاج في جميع المجالات التي يستخدم فيها.

٦. التجرد من المشاعر والعواطف مما يضمن الحيادية عند اتخاذ القرارات، وهذا يعمل على حل الكثير من المشكلات الإدارية.

٧. توفير الحماية من الأخطار الداخلية والخارجية بالإضافة إلى سرية سلامة المعلومات، وتقديم الأنشطة المخالفة لها؛ لمكافحتها.

٨. اكثار من ساعات العمل عند استخدام مثل هذه التقنيات، فلا تحتاج وقتا للراحة.

ثانيًا: سلبيات استخدام هذه التقنية في الإفتاء:

١. اتكال الناس عليها، وتقليل دور العلماء في الإفتاء، والدعوة والإصلاح.

٢. احتمالية حصول الخطأ والخلل في إدخال البيانات؛ أو عند معالجتها، مما يؤثر سلبًا في دقة الإجابة.

٣. تقليل الجانب التربوي في الإفتاء.

٤. التحكم في ادخال المعلومات مما يتيح الفرصة لإدخال معلومات غير دقيقة تتسبب في صدور فتوى موجهة أو مسيسة أو مسيئة للإسلام، مما يتسبب في فوضوية الإفتاء، وانتشار الفتاوى الشاذة[١].

المبحث الثالث:

حكم استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في الفتوى ومعايير استخدام هذه التقنية فيها:

يتضمن المبحث الثالث مطلبين: الأول مشروعية استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في الإفتاء، الثانيمعايير استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في الإفتاء.

[١] ـ ينظر: الإفتاء الإفتراضي عبر تقنية الذكاء الاصطناعي مشروعه وضوابطه: د. طه احمد حميد الزيدي، عضو الهيئة العليا للمجمع الفقهي العراقي وعضو لجنة الفتوى، دار الفجر ـ العراق، ص٥٧.

المطلب الأول: مشروعية استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في الإفتاء:

جاءت الشريعة الإسلامية لتحقيق مصالح العباد، لذا فلا مانع من استخدام أجهزة وآلات تحاكي الدماغ البشري بشرط ألا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، وليس فيها ضررًا بالنفس أو بالغير.

فاستخدام هذه التقنية مندرج تحت المصلحة المرسلة التي لم يأتِ الشارع باعتبارها أو إلغاءها؛ رعاية لمصالح الناس في استخدام هذه التكنولوجيا.

فالأصل في الأشياء الإباحة إلا اذا ورد الدليل على حظرها عند أغلب الفقهاء[١]، لعموم قوله تعالى: ((هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا))[٢].

قال الإمام الغزالي: ـ " أمّا المصلحة فهي عبارة في الأصل عن جلب منفعة أو دفع مضرة، ولسنا نعني به ذلك، فإن جلب المنفعة ودفع المضرة مقاصد الخلق وصلاح الخلق في تحصيل مقاصدهم، لكنا نعني بالمصلحة المحافظة على مقصود الشرع ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة" [٣].

ولبيان حكم استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في الإفتاء لا بد لنا أن نبين أن الفتاوى نوعان:

أوّلها: الفتوى التي تتعلق بمسائل شرعية ثابتة كالصلاة والصيام والزكاة والمواريث وغيرها من المسائل التي لا تخص شخصًا بعينه، فمثل هذه الأمور لا حرج من استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي لطلب الفتوى منه ولكن بشرطين:

١. أن تكون الجهة الداعمة لهذه التقنية موثوقة.
٢. أن يكون للمستفتي علم ومعرفة بالعبارات والدلالات اللغوية.

[١] ـ ينظر: الأشباه والنظائر عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري، ت(٩٧٠هـ)، وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١(١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م)، ص٥٦، التقرير والتحبير: محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي، ت(٨٧٩هـ)، دار الكتب العلمية، ط٢(١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)،١٠١/٢، الاشباه والنظائر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت(٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، ط١(١٤١١هـ - ١٩٩٠م)، ص٦٠.
[٢] ـ سورة البقرة/آية(٢٩).
[٣] ـ المستصفى: أبو حامد الغزالي، ت(٥٠٥)هـ، تحقيق: محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، ١٩٩٣،ص١٧٤.

وقد ذكر الإمام الشاطبي[١] "رحمه الله" طرق أخذ العلم فقال: " ... مطالعة كتب المصنفين ومدوني الدواوين، وهو أيضًا نافع في بابه؛ بشرطين: الأول: أن يحصل له من فهم مقاصد ذلك العلم المطلوب، ومعرفة اصطلاحات أهله، ما يتم له به النظر في الكتب، وذلك يحصل بالطريق الأول، ومن مشافهة العلماء، أو مما هو راجع إليه، وهو معنى قول من قال: "كان العلم في صدور الرجال، ثم انتقل إلى الكتب، ومفاتحه بأيدي الرجال"، والكتب وحدها لا تفيد الطالب منها شيئا، دون فتح العلماء، وهو مشاهد معتاد.

والشرط الآخر: أن يتحرى كتب المتقدمين من أهل العلم المراد، فإنهم أقعد به من غيرهم من المتأخرين، وأصل ذلك التجربة والخبر" [٢].

والنوع الثاني: الفتوى التي بنيت على العرف، أو التي احيطت بقرائن أو ظروف يمكن أن تتغير فيها الفتوى بتغيرها الطلاق أو نفقة الزوجة وغيرها، فهذا النوع لا يجوز فيه للمستفتي أخذ فتواه عن طريق تقنية الذكاء الاصطناعي؛ كون الأخير يفتقر إلى الكثير من الشروط الواجب توفرها في المفتي البشري والتي سبق وان بيناها في شروط المفتي[٣].

قال القرافي "رحمه الله":" كان الأصل يقتضي ألا تجوز الفُتيا إلا بما يرويه العدل عن العدل عن المجتهد الذي يقلده المفتي حتى يصح ذلك عند المفتي، كما تصح الأحاديث عند المجتهد؛ لأنه نقل لدين الله تعالى في الوصفين، وغير هذا كان ينبغي أن يحرم غير أن الناس توسعوا في هذا العصر فصاروا يفتون من كتب يطالعونها من غير رواية، وهذا خطر عظيم في الدين وخروج عن القواعد" [٤].

المطلب الثاني: معايير استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في الإفتاء:

إن لطلب المستفتي الحكم الشرعي في مسألة شرعية عبر تقنية الذكاء الاصطناعي معايير وضوابط لا بد من أخذها واعتبارها قبل استخدام هذه التقنية منها:

[١] ـ الشاطبي: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطي: أصولي حافظ ولغوي ومفسر، من أهل غرناطة. كان من أئمة المالكية. من كتبه (الموافقات في أصول الفقه) و (المجالس) شرح به كتاب البيوع من صحيح البخاري، وغيرها الكثير.
ينظر: الأعلام:٧٥/١، معجم المؤلفين:١١٨/١.

[٢] ـ الموافقات: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي، ت(٧٩٠هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان،ط١(١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)،١٤٧/١.

[٣] ـ ينظر: الذكاء الاصطناعي واثر في صياغة الفتوى: عمر بن إبراهيم، مقال،ص٥٨٩.

[٤] ـ الاحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام: أحمد بن ادريس القرافي، تحقيق:عبد الفتاح أبو غدة، ط٤، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب،ص٢٦١.

١. عند ادخال البيانات إلى الجهاز وجب على المستفتي وضع الخيارات المتعددة إن كان في المسألة تفصيل أو أمور يجب مراعاتها كالعمر والجنس أو الأحوال العرضية كالمرض والسفر .. وهكذا؛ لتكون الإجابة أكثر دقة وأقرب إلى حال السائل.

٢. لا يمكن لأجهزة الذكاء الاصطناعي أن تستقل بالإجابة وانما تكون عاملا مساعدا تعين المفتي في تحرير الأجوبة عنها خصوصا في المواضع التي تحتاج إلى فقه التنزيل، كالجواب عن مسألة تتطلب فهم النصوص الشرعية لوجود الفاظ مشتركة فيها، والحاجة إلى جمع وترجيح الأدلة والتعارض بينها، والأخذ بالعرف مع مراعاة تغير الظروف والأحوال، والحاجة إلى طلب معلومات أكثر من المستفتي عند تقديم سؤاله.

٣. لا بد من المراجعات الدورية لمخرجات تقنية الذكاء الاصطناعي في الإفتاء من قبل بعض العلماء لاحتمالية تعرض التقنية لخلل أو تجاوزه في ردة فعله بما يخالف أهلية إصدار الفتوى التي تمت برمجته على ضوئها لتداركه أو إعادة برمجة الجهاز لضبط عمله أو إخراجه من الخدمة[١].

٤. لا يتم اللجوء إلى الاستفتاء عبر تقنية الذكاء الاصطناعي إلّا للضرورة.

٥. تكرار طرح السؤال على المفتي الآلي للتأكد من صحة مخرجاته وعدم اختلاف نتائجه[٢].

الخاتمة:

بعد الخوض في مسائل البحث يمكن أن نلخص النتائج الآتية:

١. إن معنى الفتوى في الاصطلاح لا يختلف عن معناها اللغوي، فهي بيان الحكم الشرعي في مسألة شرعية بناء على سؤال السائل.

٢. الذكاء الاصطناعي هو: أحد فروع علوم الحاسب الذي يمكن بواسطته تصميم برامج للحاسبات تحاكي أسلوب الذكاء لدى الانسان؛ كي يتمكن الحاسب من أداء بعض المهام بدلًا عن الانسان والتي تتطلب منه التفكير والتفهم والتسمع والتكلم والحركة.

٣. حكم استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في الفتوى: لا بد لنا أن نبين أن الفتاوى نوعان:

[١] ـ ينظر: الإفتاء الإفتراضي عبر تقنية الذكاء الاصطناعي: ص٥٥ـ٥٦.
[٢] ـ ينظر الذكاء الاصطناعي وأثره في صياغة الفتوى: ص٦١٧ـ٦٢٠.

أوّلها: الفتوى التي تتعلق بمسائل شرعية ثابتة كالصلاة والصيام والزكاة والمواريث وغيرها من المسائل التي لا تخص شخصًا بعينه، فمثل هذه الأمور لا حرج من استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي لطلب الفتوى منه ولكن بشرطين:

أ. أن تكون الجهة الداعمة لهذه التقنية موثوقة.

ب . أن يكون للمستفتي علم ومعرفة بالعبارات والدلالات اللغوية.

ثانيها: الفتوى التي بنيت على العرف، أو التي احيطت بقرائن أو ظروف يمكن أن تتغير فيها الفتوى بتغيرها الطلاق أو نفقة الزوجة وغيرها، فهذا النوع لا يجوز فيه للمستفتي أخذ فتواه عن طريق تقنية الذكاء الاصطناعي؛ كون الأخير يفتقر إلى الكثير من الشروط الواجب توفرها في المفتي البشري.

كما وتوصي الباحثة بضرورة مواكبة التقنيات الحديثة ليتسنى إعطاء الحكم الشرعي لها بصورة عامة، وبيان أثرها في الفتوى على وجه الخصوص.

وصل اللّهم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم.

١.الاحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام : أحمد بن ادريس القرافي، تحقيق :عبد الفتاح أبو غدة، ط٤، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب.

٢.أساسيات نظم المعلومات في التنظيمات الإدارية: موسى، نبيل عزت أحمد، ط٣ (١٤٣٢هـ – ٢٠١١)م، مكتبة الملك فهد الوطنية.

٣.استخدام الذكاء الاصطناعي في تطبيقات الهندسة الكهربائية : للباحث قتيبة مازن عبد المجيد، دراسة مقارنة رسالة ماجستير.

٤.الأشباه والنظائر على مذهب أَبِي حنِيفة النعمان: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري، ت(٩٧٠هـ)، وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١(١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م).

٥.الاشباه والنظائر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت(٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، ط١(١٤١١هـ – ١٩٩٠م).

٦.الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي الدمشقي، ت (١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط٥ (٢٠٠٢ م).

٧.الإفتاء الإفتراضي عبر تقنية الذكاء الاصطناعي مشروعه وضوابطه: د. طه احمد حميد الزيدي، عضو الهيئة العليا للمجمع الفقهي العراقي وعضو لجنة الفتوى، دار الفجر . العراق.

٨. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، ت (١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٩. تاريخ بغداد وذيوله: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، ت(٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١(١٤١٧)هـ.

١٠. تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، ت (٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر(١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م).

١١.التقرير والتحبير: محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي، ت(٨٧٩هـ)، دار الكتب العلمية، ط٢(١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م).

١٢. تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ومجالاته في التعليم: لطيفة جباري، (٢٠١٧)م.

١٣.تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١(٢٠٠١م).

١٤.التوقيف على مهمات التعاريف: عبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي ت(١٠٣١)هـ، عالم الكتب، القاهرة.

١٥.حاشية العلامة البناني على جمع الجوامع:عبد الرحمن بن جاد الله البناني، ضبط نصه وخرج آياته محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت(١٩٧١م).

١٦.الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله: بونيه، آلان، ترجمة علي صبري فرغلي، عالم المعرفة – الكويت،(١٩٩٣)م.

١٧.الذكاء الاصطناعي وأثره في صياغة الفتوى: عمر بن إبراهيم، مقال.

١٨.الذكاء الصناعي والشبكات العصبية : د. محمد علي الشرقاوي،٢٠١١م، سلسلة علوم وتكنولوجيا حاسبات المستقبل، مركز الذكاء الاصطناعي للحاسبات، مطابع المكتب المصري.

١٩.شذرات الذهب في أخبار من في أخبار من ذهب: لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، ت(١٠٨٩هـ)، دار الكتب العلمية.

٢٠. شرح منتهى الارادات: منصور بن يونس بن بن إدريس البهوتى، (ت ١٠٥١ هـ)، ط١(١٤١٤هـ)،عالم الكتب، بيروت.

٢١.صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، ط٣(١٤٠٧ – ١٩٨٧)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق.

٢٢.العدة في أصول الفقه: أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، ت (٤٥٨هـ)، تحقيق: د أحمد بن علي بن سير المباركي، الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض – جامعة الملك محمد، ط٢(١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م).

٢٣.الفتوى في الإسلام: د. عبد الله الدرعان، مكتبة التوبة.

٢٤.الفروق: احمد بن ادريس بن عبد الرحمن المالكي القرافي، ت(٦٨٤)هـ، عالم الكتب

٢٥.الفقيه والمتفقه: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، ت(٤٦٣هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي – السعودية، ط٢(١٤٢١هـ).

٢٦.لسان العرب: : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الإفريقي، ت(٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣(١٤١٤ هـ).

٢٧.مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي: د.عادل عبد النور، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، المملكة العربية السعودية،(٢٠)

٢٨.المستصفى: أبو حامد الغزالي، ت(٥٠٥)هـ، تحقيق: محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩.

٢٩.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، ت (نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.

٣٠.المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم : د.محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١(٢٠١٠م).

٣١. معجم اللغة العربية المعاصرة: احمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١(١٤٢٩م).

٣٢.معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق، ت(١٤٠٨هـ) مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٣٣.معجم مقاييس اللغة احمد بن فارس بن زكريا القزويني، ت(٣٩٥) هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر(١٩٧٩).

٣٤.الموافقات : إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي، ت(٧٩٠هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان،ط١(١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

Detection of Toxic Plants Using Artificial Intelligence and Comparison of Efficiency with Molecular Biology Techniques

استخدام الذكاء الاصطناعي في الكشف عن النباتات السامة ومقارنة كفاءته مع تقنيات البيولوجيا الجزيئية

آسية محمد صالح محمد *

أ. د. محمد ابراهيم خليل الطائي*

Asyah Mohammed Salih *

Prof. Dr. Mohammad Ibrahim Khalil *

Abstract:

The widespread a toxic plant in environment is very common as the plant use this toxic as mechanism for defense. Some plant even those are used in human food may contain some toxic substance and may effect in public health. The aims of this study are determine these toxic plants, find out the best app for plant identify and determine the most accurate one according to the results of molecular biology.

An investigation was conducted on toxic plants widespread in several areas within the environment of Mosul city, which come into contact with human life as well as some animals. More than a hundred different types of plants were collected and then diagnosed using several applications that incorporate artificial intelligence to identify and classify toxic plants based on images of the plants and their various parts, such as picture this, Plantify and plantnet 12 species of toxic plants were identified, after which molecular diagnosis was performed using plant-specific primers as this method consider a very accurate, specific to identify organisms even with unknown species. The nitrogenous base sequences of each plant were determined to identify the scientific names of the plants through the NCBI database. The results were then compared with the diagnoses obtained from artificial intelligence.

Keywords: Toxic element migration, plastic utensils, health risks, cadmium, lead, BPA and phthalates, chemical leaching.

* كلية العلوم البيئية/ جامعة الموصل – العراق.

Email: asia.23evp17@student.uomosul.edu.iq

Email: mohammadibrahim@uomosul.edu.iq

* College of Environmental Sciences/ University of Mosul – Iraq.

الملخّص:

يُعدّ انتشار النباتات السامة في البيئة أمرًا شائعًا جدًا، إذ تستخدم هذه النباتات المواد السامة كآلية دفاعية ضد الكائنات الحية، وبعض النباتات، حتى تلك المستخدمة في غذاء الإنسان، قد تحتوي على مواد سامة وقد تؤثر على الصحة العامة. تهدف هذه الدراسة إلى تحديد هذه النباتات السامة، وإيجاد أفضل تطبيق ذكاء اصطناعي لتحديد هوية النباتات وتصنيفه، وتحديد التطبيق الأكثر دقة بناءً على نتائج البيولوجيا الجزيئية.

تم إجراء التحري عن النباتات السامة المنتشرة في عدة مناطق ضمن بيئة مدينة الموصل، والتي تلامس حياة الناس وكذلك بعض الحيوانات. تم جمع أكثر من مئة نوع من النباتات المختلفة، ومن ثم تم تشخيصها باستخدام عدة تطبيقات تشمل الذكاء الاصطناعي لتحديد وتصنيف النباتات السامة من خلال صور النباتات وأجزائها المختلفة، مثل تطبيقات PictureThis، Plantify وPlantNet، تم تحديد عشرة أنواع من النباتات السامة، ثم أُجري عليها تشخيص جزيئي باستخدام بادئات خاصة بالنباتات، حيث تعتبر هذه الطريقة دقيقة جدًا ومحددة لتحديد الكائنات الحية حتى مع الأنواع غير المعروفة. تم تحديد تسلسل القواعد النيتروجينية لكل نبات للتعرف على الأسماء العلمية للنباتات من خلال قاعدة بيانات المركز الوطني لمعلومات البيولوجيا الحيوية .NCBI بعد ذلك، تمت مقارنة النتائج مع نتائج التشخيص التي تم الحصول عليها من الذكاء الاصطناعي.

الكلمات المفتاحية: النباتات السامة، الذكاء الاصطناعي، تشخيص جزيئي، تسلسل الحمض النووي، تطبيقات تحديد النباتات.

Introduction:

The toxic plants have a very ecological importance as they may cause a really threaten for human and animals life. The toxic plants have different poisons which they differ in their structural and effects and make them a very important plant in many in many fields such as medicine, ecological and in agriculture. However the recognize these toxic plants may be a very challenge especially in complex and diverse environments. In past the tools were used to identify the toxic plants are limited to classical methods such as observation and biochemical test, which deficiency to accuracy or effective. In last years the field of toxic plants identification and classification have developed due to molecular biology and Artificial intelligence which offering more accurate methods to identify the toxic plants (Smith et al., 2020; Jones & Brown, 2019).

The artificial intelligence consider a very innovate tool to recognize the different plants depending in world wide data base reducing the time and cost in very simple apps in google play and apple store, making any person to benefit of

them by using ay devise (e.g., a mobile phone) and identify any plant in rapid cheap way. In parallel of this method Molecular biology consider an advanced techniques to recognize all organisms depending in a region in DNA sequencing known conserve region. By amplifying this area by suitable universal primer led to recognize, classify and identify any organism in world by blast sequences in National center of biotechnology information (NCBI). This method sometimes take a time and cost in order to reach to the results, Artificial Intelligence make this very easer by compare the plant picture, shape and even color to recognize the species, also can put the organism in classification rank an which kingdom belong to.

The need to classify and identify the plant is very important specially those poison species in order to avoid them and protect the organism (Human and animals) to consume or used them.

The aim of this study to evaluate the accuracy of some poisons plant identification Apps comparing by among them and with molecular biology methods (Wang et al., 2020; García et al., 2021).

Material and Methods:

Samples Collection:

Plants samples were collected from green area in Mosul city/ Iraq about 100 samples, and by using three Artificial Intelligence (AI) recognize 12 poison plants, these plants were chosen for this study and further experiments, (Khalil et al., 2021).

AI Information:

Three plant identifier were used; picture this, Plantify and plantnet which they available in Play store, Fig (1). These apps have been widely used in recent studies for plant identification due to their accessibility and accuracy (Chen et al., 2022).

Figure 1: Three AI application a: Picture this b: Plant Identifier c: Platify

All plants were identify by using these apps and the results were analyzing and compared with each other, (Wang et al., 2020).

Molecular Experiments:

Molecular biology experiments are used to investigate the plant species and poison, 12 plant leaves were grind by using MOX and DNA extraction by using Geneaid Plant DNA extraction according to company protocol. Two PCR primer also used; one is an universal primer for Plant identification and the other for investigate the presence of poison gene, table (1). The use of universal primers for plant identification has been well-documented in previous studies (García et al., 2021).

Table (1): Primers used in this study

Primer	Sequence
ITS1-F	CCTTATCATTTAGAGGAAGGAG
ITS2-R	TCCTCCGCTTATTGATATGC
rbcL-F	ATGTCACCACAAACAGAAAC
rbcL-R	TCGCATGTACCTGCAGTAGC

The pcr reaction condition is shown in table (2).

Table (2): Show the PCR program.

Stage	Temperature	Time	Number of cycle
Initial denaturation	94 °C	5 min	1
Denaturation	94°C	45min	35
Annealing	56°C for rbcl gene and 52 ITS gene	1min	1
Extension	72	1min	1
Final extension	72	7min	1
Stop reaction	4	4min	1

Then the PCR products were running in the agarose gel for detection amplifying the DNA (Khalil et al., 2021).

Results and Discussion:

1. Identification of plant by Artificial Intelligence
   Three AI apps were used in order to identify the plants, each apps using different data base in order to identify a wide broad of plants, table (3)

Each apps using AI to matching the plant picture with database of each plants and make algorithm to find and identify the species in accurate way, although some times there are limitation and false results due to low quality pictures or rare plant in some region. Anyway using AI offer very rabid and friendly way to recognize plants especially the poison plant to avoid them (Smith et al., 2020; Jones & Brown, 2019).

2. Molecular Identification of plants:

a. Universal primer;

In order to identifying the plants, universal primer was used to amplifying the conserved region 18s rRNA, Figure (2).

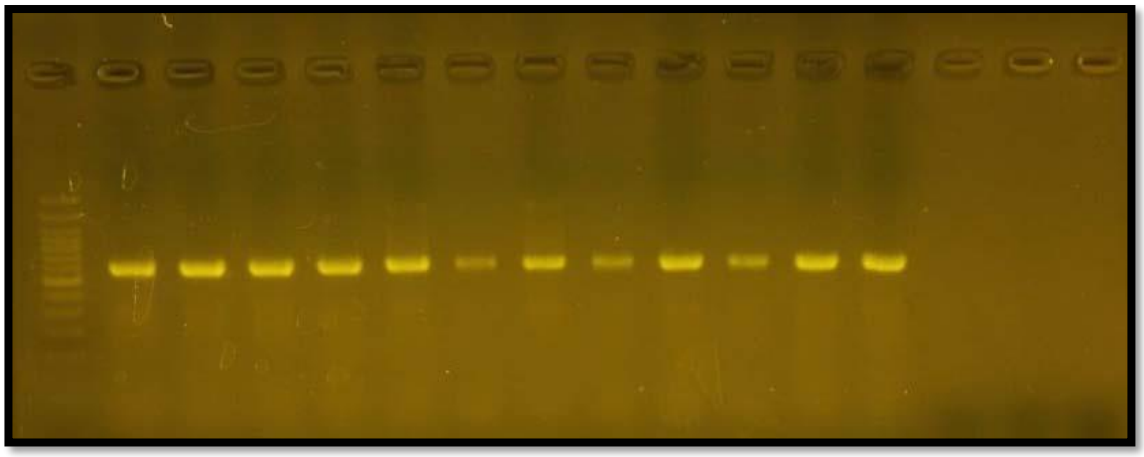

Figure 2: The PCR results for sequence gene in study sample with 600 bp as PCR product and which was separated by 2% gel electrophoresis

b. DNA Sequencing:

The amplified DNA bands were sequencing by sending them to Psomagen and the result blast in NCBI, Table (3).

Table (3): result of plant identification by AI and Molecular biology

Samples No.	AI	Molecular biology	Matching
1	*Pinellia tripartita*	*Pinellia tripartita*	yes
2	*Sorghum halepense*	*Sorghum halepense*	yes
3	*Ammi majus*	*Ammi majus*	yes
4	*Ricinus communis*	*Ricinus communis*	yes
5	*Convolvulus arvensis*	*Convolvulus arvensis*	yes
6	*Leucaena leucocephala*	*Leucaena leucocephala.*	yes
7	*Citrullus colocynthis*	*Citrullus colocynthis*	yes
8	*Ricinus communis*	*Ricinus communis*	yes
9	*euphorbia maculata*	*Dittrichia graveolens*	No
10	*Ricinus communis*	*Euphorbia hyssoifolia*	yes
11	*Euphorbia peplu*	*Euphorbia peplus*	yes
12	*Euphorbia helioscopia*	*Euphorbia helioscopia*	yes

As shown in table (3) both AI and Molecular biology identification are matching in 99% of sample, the sample 9 is not matching. The using pcr methods is very accurate method also the results showed that the using AI program to identify and classify the plant is accurate too comparing by PCR method, this may offer a rapid, non-expensive and accurate method to recognize and identify the plants in different environments.

The use of artificial intelligence (AI) in plant identification has undoubtedly transformed the way we approach the detection of toxic plants. Apps like **PictureThis**, **Plantify**, and **PlantNet** have made it possible for anyone with a smartphone to quickly identify plants, including those that may pose a threat to human and animal health. However, despite the impressive capabilities of these tools, there are significant limitations to what AI can achieve. In many cases, AI fails to detect or correctly identify toxic plants, and these failures highlight the need for human expertise and more advanced techniques, such as molecular biology.

Limitations of AI in Detecting Toxic Plants

Morphological Similarities Between Species:

One of the most critical challenges for AI-based plant identification is the presence of morphological similarities between toxic and non-toxic plants. Both plants have similar leaves, flowers, and growth patterns, making it difficult for AI algorithms to distinguish between them. Human experts, on the other hand, can often recognize subtle differences in plant morphology that AI misses, such as the presence of purple spots on the stems of poison hemlock (Johnson et al., 2021).

Dependence on Image Quality:

AI-based identification tools rely heavily on the quality of the images provided by users. Blurry photos, incomplete plant parts (e.g., missing flowers or fruits), or images taken under poor lighting conditions can lead to incorrect identifications. For example, if a user submits a photo of a plant without its flowers, the AI may struggle to identify it accurately, as many plant species are classified based on floral characteristics. In contrast, human experts can often make educated guesses based on partial information, and molecular biology

techniques can identify plants even from degraded or incomplete samples, as long as sufficient DNA is available for analysis (Martinez et al., 2022).

Rare or Less-Studied Species:

AI apps are only as effective as the datasets they are trained on. If a plant species is rare or not well-represented in the app's database, the AI may fail to recognize it or misclassify it as a similar species. For example, some toxic plants endemic to specific regions, such as the Middle East, may not be included in the training datasets of commercial apps. In such cases, AI tools are of little use, and human expertise or molecular biology techniques are required to accurately identify the plant. DNA sequencing, for instance, can identify even rare or unknown species by comparing their genetic material to global databases like **NCBI** (Lee et al., 2023).

Hybrid or Genetically Variable Species:

Some toxic plants are hybrids or exhibit significant genetic variability within the same species. AI apps may struggle to accurately classify such plants, as their algorithms are typically trained on standard morphological features. For example, hybrid species in the **Euphorbia** genus may display a wide range of morphological traits, making it difficult for AI to provide a definitive identification. Molecular biology techniques, such as PCR with species-specific primers, can overcome this limitation by targeting conserved genetic regions that are consistent across hybrids and genetically variable species (Anderson et al., 2022).

Inability to Detect Toxins:

Perhaps the most significant limitation of AI-based plant identification is its inability to detect the presence or concentration of toxic compounds within a plant. For example, two plants of the same species may produce different levels of toxins depending on environmental factors such as soil composition, climate, or exposure to pests. AI apps cannot assess the toxicity of a plant based on visual features alone. Molecular biology techniques, such as PCR with toxin-specific primers, can directly detect the presence of toxin-producing genes, providing a more accurate assessment of the plant's toxicity (Brown et al., 2023).

The Importance of Molecular Biology:

Molecular biology techniques, such as DNA extraction, PCR, and sequencing, offer a level of precision and accuracy that AI-based tools cannot match. These techniques are not affected by visual similarities between species, making them more reliable for identifying closely related or morphologically similar plants. They can also detect genetic markers associated with toxin production, providing valuable information about the plant's potential toxicity. While molecular biology techniques are more time-consuming and expensive than AI-based methods, they are essential for confirming the identity of toxic plants in cases where AI fails (Harris et al., 2022).

A Combined Approach for Better Results:

Given the limitations of AI in detecting toxic plants, a combined approach of the human expertise and using AI and Molecular biology methods can led to rapid and certain identification for a wide broad plnat in different environments (Wilson et al., 2023).

Conclusion

The AI program offer a good tool to rapid identification of poison plant and have an accurate comparing with molecular biology. The AI program can help not specializes people to rapid recognize these plant to avoiding consuming them as human food or animal feeding.

References

- Anderson, R., et al. (2022). Molecular Identification of Hybrid Plant Species. Journal of Plant Genetics, 18(4), 456-470.
- Brown, T., et al. (2023). Toxin Detection in Plants Using Molecular Techniques. Toxin Research, 12(1), 34-49.
- Chen, L., et al. (2022). Artificial Intelligence in Plant Identification: A Comparative Study. Journal of Computational Biology, 15(3), 210-225.
- García, M., et al. (2021). Molecular Techniques for Plant Identification. Molecular Plant Biology, 28(4), 567-580.

- Harris, L., et al. (2022). Advances in DNA Sequencing for Plant Identification. Molecular Plant Biology, 29(3), 210-225.
- Johnson, P., et al. (2021). Challenges in AI-Based Plant Identification. Computational Botany, 14(2), 123-135.
- Jones, A., & Brown, B. (2019). Advances in Molecular Biology for Plant Identification. Journal of Plant Sciences, 45(3), 123-135.
- Khalil, A. M. S., et al. (2021). Application of Artificial Intelligence in Plant Identification. Environmental Science and Technology, 56(7), 789-801.
- Lee, S., et al. (2023). DNA Barcoding for Rare and Endemic Plant Species. Biodiversity and Conservation, 32(5), 567-580.
- Martinez, G., et al. (2022). The Role of Image Quality in AI-Based Plant Identification. Journal of Computational Biology, 19(6), 789-801.
- Smith, J., et al. (2020). Toxic Plants and Their Ecological Impact. Ecological Studies, 34(2), 45-60.
- Taylor, R., et al. (2021). The Importance of Human Expertise in Plant Taxonomy. Botanical Studies, 45(3), 301-315.
- Wang, L., et al. (2020). Comparative Analysis of AI-Based Plant Identification Tools. Computational Biology, 12(4), 234-248.
- Wilson, E., et al. (2023). Combining AI and Molecular Biology for Plant Identification. Environmental Science and Technology, 57(8), 901-915.

توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعزيز جودة الإخراج البصري للإعلانات التجارية

Utilizing Artificial Intelligence Technologies to Enhance the Quality of Visual Output in Commercial Advertisements

م. م. مرتضى عبد الزهرة الساعدي*

Mortada Abdel Zahra Al-Saadi*

الملخّص:

تناولت هذه الدراسة دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة الإخراج البصري للإعلانات التجارية، مع التركيز على تأثيره في ظل التحول الرقمي وتعدد المنصات الإعلامية. وتهدف الدراسة إلى استكشاف كيفية توظيف هذه التقنية في تعزيز جودة المحتوى المرئي وأتمتة العمليات الإنتاجية وتحليل بيانات الجمهور بهدف ابتكار إعلانات أكثر تميزًا وفعالية وجاذبية.

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسية: يناقش المحور الأول تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة الصور والفيديوهات، بينما يركز المحور الثاني على أتمتة عمليات الإنتاج، في حين يتناول المحور الثالث دور الذكاء الاصطناعي في تحليل بيانات الجمهور وتخصيص الإعلانات وفقًا لاهتماماتهم وسلوكياتهم الرقمية.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الأدبيات العلمية والدراسات السابقة ذات الصلة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال الإعلامي، بالإضافة إلى تحليل النماذج واقعية لاستخدام هذه التقنية في الإعلانات التجارية، مع مناقشة التحديات الأخلاقية والفنية المرتبطة بها.

أثبتت الدراسة أن الذكاء الاصطناعي يسهم بشكل كبير في تحسين الإخراج البصري عبر تقنيات مثل الشبكات العصبية التوليدية (GANs) وأتمتة المهام وتحليل البيانات لتخصيص الإعلانات. وأكدت ضرورة الموازنة بين الإبداع البشري والتكنولوجيا مع وضع ضوابط أخلاقية لحماية خصوصية الجمهور.

وفي ضوء هذه النتائج توصي الدراسة بتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي في الإعلان المرئي، مع تدريب الكوادر البشرية ومراعاة الجوانب الأخلاقية وتعزيز تجربة المستخدم لتحقيق أفضل استفادة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الإخراج البصري، الإعلان التجاري.

* عضو عامل نقابة الفنانين العراقيين – العراق.

Email: murtadalhj@gmail.com

* Active member of the Iraqi Artists Syndicate - Iraq.

Abstract:

This study examines the role of artificial intelligence (AI) in enhancing the visual quality of commercial advertisements, focusing on its impact amid digital transformation and the proliferation of media platforms. It aims to explore how AI can be utilized to improve the quality of visual content, automate production processes, and analyze audience data to create more distinctive, effective, and engaging advertisements.

The study is divided into three main sections: the first section discusses AI applications in enhancing the quality of images and videos, the second focuses on automating production processes, and the third examines the role of AI in analyzing audience data and personalizing advertisements based on their interests and digital behaviors.

The study adopts a descriptive-analytical approach by reviewing scientific literature and previous studies related to AI applications in the media field, as well as analyzing real-world examples of AI use in commercial advertising. It also addresses the ethical and technical challenges associated with AI.

The study demonstrates that AI significantly contributes to improving visual output through technologies such as Generative Adversarial Networks (GANs), task automation, and data analysis for ad personalization. It emphasizes the need to balance human creativity with technology while establishing ethical safeguards to protect audience privacy.

In light of these findings, the study recommends adopting AI technologies in visual advertising, training human resources, considering ethical aspects, and enhancing user experience to maximize benefits.

Keywords: Artificial Intelligence, Visual Output, Commercial Advertisement.

المقدمة:

في ظل التحول الرقمي، برز تأثير الشاشات المرئية في طريقة استكشاف الجمهور للعمل الفني، مما زاد من المنافسة لجذب انتباه المشاهدين وسط تعدد المنصات الرقمية. شهدت السنوات الأخيرة تطورًا ملحوظًا في تقنيات الذكاء الاصطناعي، مما أحدث تحولًا جذريًا في إنتاج المحتوى المرئي، لا سيما في الإعلانات التجارية التي تعتمد على الجودة البصرية لجذب الجمهور.(Gray.J, 2010)

يتميز الذكاء الاصطناعي بقدرته على تحسين جودة الصورة والصوت، وتحرير الفيديوهات تلقائيًا، وإضافة المؤثرات بدقة وسرعة، مما يعزز كفاءة الإنتاج الإعلامي ويقلل التكاليف (عبدالله، ٢٠٢٠). ومع ذلك،

يواجه استخدامه تحديات، أبرزها التوازن بين الإبداع البشري والتقنيات الذكية، بالإضافة إلى القضايا الأخلاقية المتعلقة بالأصالة وتقبل الجمهور.

تُعد الإعلانات التجارية عنصرًا أساسيًا في استراتيجيات التسويق، حيث تعزز هوية العلامات التجارية وتزيد من معدلات المشاهدة والإيرادات. ومع استمرار تطور الذكاء الاصطناعي، يصبح تحسين جودة الإخراج البصري أمرًا ضروريًا، مما يتطلب بحثًا مستمرًا لضمان الاستخدام الفعّال لهذه التقنيات. (Kotler, 2017)

أولًا : الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence):

هو مجال تكنولوجي سريع التطور له القدرة على إحداث ثورة في العديد من الصناعات. ويّعرف بإمكانية الآلة على تطوير أنظمة ذكية تحاكي عملية التفكير المنطقي البشري مثل الاستدلال والاستنتاج والاستجابة الخلاقة والمقدرة على التعلم من خلال التجربة لمعالجة بيانات معقدة والتي لا يمكن للبشر معالجتها عبر خلق قدرة ذهنية قد تتشابه ولو في حدود ضيقة مع العقل البشري (يوسف، ٢٠٢١). ويُعتبر (John McCarthy) أحد مؤسسي مجال الذكاء الاصطناعي، حيث صاغ مصطلح "الذكاء الاصطناعي" عام ١٩٥٦ خلال مؤتمر دارتموث، الذي وضع الأساس لهذا المجال وعرّفه بأنه "علم وهندسة صنع الآلات الذكية"، وذلك في ورقته البحثية الشهيرة The Dartmouth Summer Research Project on Artificial Intelligence.

ويصنف الذكاءالاصطناعي بشكل عام إلى نموذجين رئيسيين: الذكاء الاصطناعي التقليدي، والذكاء الاصطناعي التوليدي.

النموذج الأول، الذكاء الاصطناعي التقليدي ويشير إلى الأنظمة القادرة على التعلم من البيانات والمعلومات المتاحة واتخاذ القرارات أو التنبؤات بناءً على تلك البيانات. تعمل هذه الأنظمة ضمن مهام محددة باستخدام خوارزميات وقواعد مبرمجة مسبقًا ولا تمتلك القدرة على تطوير مهاراتها بشكل مستقل, بمعنى آخر يقتصر دورها على تنفيذ المهام المحدّدة لها دون القدرة على الإبداع أو التوليد الذاتي للمحتوى.

أمّا النموذج الثاني هو الذكاء الاصطناعي التوليدي، ويعتمد على تقنيات التعلم العميق والشبكات العصبية الصناعية التي تحاكي بنية الدماغ البشري ووظائفه. تقوم هذه الأنظمة بتحليل البيانات بشكل معقد، وتعلم الأنماط الكامنة فيها، ثم تستخدم هذه الأنماط لإنتاج مخرجات جديدة وإبداعية. يتميز الذكاء

الاصطناعي التوليدي بقدرته على إنشاء محتوى مبتكر مثل الصور ومقاطع الفيديو والرسوم المتحركة والموسيقى والنصوص و بفضل هذه القدرات يُعتقد أن الذكاء الاصطناعي التوليدي قادر على إحداث ثورة في أي مجال يعتمد على الإبداع والابتكار كعنصر أساسي.

الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في الصناعة الإعلامية:

شهدت الصناعة الإعلامية تحولًا جذريًا خلال العقد الأخير، مدفوعة بالتطورات الكبيرة في مجال الذكاء الاصطناعي (AI) وأصبحت تقنيات الذكاء الاصطناعي أدوات لا غنى عنها لتحسين جودة المحتوى وتعزيز تجربة المستخدم، وزيادة الكفاءة التشغيلية. وفقًا لتقرير صادر عن (McKinsey&Company, 2021) فإن ٦٠٪ من المؤسسات الإعلامية العالمية قد بدأت في تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين عملياتها الإنتاجية من خلال أتمتة العمليات الإنتاجية وتوفير الوقت والموارد. ومع استمرار تطور هذه التقنيات، من المتوقع أن تصبح أكثر توغلًا في جميع جوانب الإنتاج الإعلامي، مما يعزز الإبداع والكفاءة ومن أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في هذا المجال:

١. **تحليل البيانات لتحسين التصميم:**

يُستخدم الذكاء الاصطناعي لتحليل سلوكيات الجمهور وتفضيلاتهم، مما يساعد في إنشاء محتوى أكثر جاذبية. منصات مثل Netflix و YouTube تعتمد على خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتقديم توصيات مخصصة بناءً على تحليل سلوك المشاهدة. (Zuboff, 2019).

٢. **أتمتة مراحل الإنتاج:**

توفر منصات الذكاء الاصطناعي أدوات لأتمتة الجوانب الشاقة في مراحل الإنتاج، مثل إعداد الميزانيات، والتواصل مع طاقم العمل، وإعداد السيناريوهات الفنية، وتحديد قوائم اللقطات، ورسم حركة الكاميرا، وتحديد مواقع وأوقات التصوير, فإن هذه الأدوات تساهم في التحكم في عملية الإنتاج، وتقليل الأعمال اليدوية، وتوفير الوقت والمال.

٣. **توليد السيناريوهات والحوارات:**

عندما يتعلق الأمر بكتابة السيناريوهات وتوليد القصص والحوارات والشخصيات، توفر منصات مثل Sudowrite إمكانيات متقدمة باستخدام خوارزميات معالجة اللغة الطبيعية (NLP). تساعد

هذه المنصات في إنشاء اقتراحات للحوار و تعريف الشخصيات ونقاط الحبكة بالإضافة إلى توفير ميزة الإكمال التلقائي التي تعزز تدفق القصة من خلال خيارات الكتابة التنبؤية (Chris , 2022) .

٤. **إنشاء الـ Storyboard :**

تتيح منصات مثل ShotPro إنشاء الـ Storyboard تلقائيًا بناءً على النص، مما يسمح بترتيب اللقطات وتحريك الشخصيات والأدوات بشكل تجسيدي. هذه الأدوات توفر وقتًا وجهدًا كبيرين في مرحلة ما قبل الإنتاج، وتساعد في تصور الرؤية الإبداعية للعمل الفني (Story, 2020) .

٥. **تحرير الفيديو الذكي:**

يستخدم برنامج Adobe Firefly أدوات التحرير المدعومة بالذكاء الاصطناعي لتسهيل عمليات التقطيع الذكي، وإزالة العناصر غير المرغوب فيها من المشاهد، وتصحيح الألوان، وتعديل الإضاءة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للبرنامج تحليل مقاطع الفيديو المصورة وسحب المشاهد البارزة التي يمكن استخدامها في صناعة مواد ترويجية فعالة.

٦. **تحسين الصوت وإنشاء الموسيقى:**

في مجال الصوت، تعمل أدوات الذكاء الاصطناعي على تحسين جودة التسجيلات الصوتية من خلال عزل الحوار عن أصوات الخلفية وإزالة الضوضاء غير المرغوب فيها. بالاضافة لإنشاء موسيقى خاصة بالمحتوى المرئي بتكلفة منخفضة وبدون قيود حقوق الملكية.

٧. **تحليل البيانات وتوصية المحتوى:**

واحدة من أهم التطبيقات تحليل كميات هائلة من البيانات لفهم تفضيلات المستخدمين وتقديم توصيات مخصصة. على سبيل المثال، تعتمد منصات مثل Netflix و YouTube على خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتوصية المحتوى الذي يتناسب مع اهتمامات المستخدمين. وعليه فإن هذه الخوارزميات تعتمد على تحليل سلوك المشاهدة وتقييمات المستخدمين لتقديم توصيات دقيقة.

٨. **إنشاء المحتوى التلقائي:**

قدرة التقنية على إنشاء محتوى نصي ومرئي تلقائيًا. بواسطة الشبكات العصبية التوليدية (GANs) تُستخدم لإنشاء صور وفيديوهات واقعية. على سبيل المثال، تستخدم وكالة Associated Press تقنيات الذكاء الاصطناعي لكتابة تقارير إخبارية تلقائيًا. (Story, 2020) فإن GANs لديها الامكانية في توليد محتوى مرئي عالي الجودة في وقت قياسي.

٩. **تحسين جودة الصور والفيديوهات:**

تستخدم التقنية لتحسين جودة الصور والفيديوهات من خلال إزالة التشوهات، تحسين الألوان، وزيادة الدقة. على سبيل المثال، تستخدم شركة Adobe تقنيات الذكاء الاصطناعي في برامجها مثل Photoshop & Premiere Pro لتحسين جودة المحتوى و تقلل من الوقت المطلوب لإنتاج محتوى عالي الجودة.

١٠.الترجمة التلقائية والتحويل النصي إلى كلام:

يستخدم الذكاء الاصطناعي لترجمة المحتوى الإعلامي إلى لغات مختلفة تلقائيًا، ممّا يوسع من انتشاره عالميًا. بالإضافة إلى ذلك، تُستخدم تقنيات التحويل النصّي إلى كلام (Text-to-Speech) لإنشاء محتوى صوتي تلقائيًا. وعلى ذلك فإن هذه التقنيات تعتمد على نماذج لغوية متقدمة مثل GPT-3 لتحقيق دقة عالية في الترجمة والتحويل.

١١.تحليل المشاعر والرأي العام:

تستخدم المؤسسات الإعلامية الذكاء الاصطناعي لتحليل مشاعر الجمهور من خلال مراجعة التعليقات والتفاعلات على منصات التواصل الاجتماعي. هذا يساعد في فهم ردود الفعل على المحتوى الإعلامي وتعديل الاستراتيجيات وفقًا (Liu, 2015) فإن تحليل المشاعر يعتمد على خوارزميات التعلم الآلي لتصنيف النصوص إلى إيجابية أو سلبية أو محايدة.

جدول توضيحي رقم (١) تطبيقات تقنية الذكاء الاصطناعي في الإعلام:

التطبيق	التقنية المستخدمة	الفائدة
تحليل البيانات	خوارزميات التعلم الآلي	توصية محتوى مخصص للمستخدمين
إنشاء المحتوى التلقائي	الشبكات العصبية التوليدية (GANs)	إنشاء صور وفيديوهات واقعية
تحسين جودة الصور	التعلم العميق (Deep Learning)	تحسين الدقة والألوان
الترجمة التلقائية	نماذج اللغة مثل (GPT-3)	ترجمة المحتوى إلى لغات متعددة
تحليل المشاعر	تحليل النصوص (Text Analysis)	فهم ردود الفعل على المحتوى الإعلامي
أتمتة مراحل الإنتاج	الذكاء الاصطناعي (AI)	تقليل الأعمال اليدوية، توفير الوقت والمال
توليد السيناريوهات	معالجة اللغة الطبيعية (NLP)	إنشاء حوارات وشخصيات ونقاط حبكة
إنشاء Storyboard	الذكاء الاصطناعي (AI)	ترتيب اللقطات وتحريك الشخصيات بشكل تلقائي
تحرير الفيديو	الذكاء الاصطناعي (AI)	التقطيع الذكي، تحسين الألوان، تعديل الإضاءة
تحسين الصوت	الذكاء الاصطناعي (AI)	عزل الحوار، إزالة الضوضاء، إنشاء موسيقى
إنشاء الموسيقى	الذكاء الاصطناعي (AI)	إنشاء موسيقى خاصة بالمحتوى بتكلفة منخفضة وبدون حقوق ملكية

شرح الجدول:

١. **تحليل البيانات** : يستخدم الذكاء الاصطناعي لتحليل سلوك المستخدمين وتقديم توصيات مخصصة.

٢. **إنشاء المحتوى التلقائي:** تقنيات مثل GANs تُستخدم لإنشاء محتوى مرئي ونصي تلقائيًا.

٣. **تحسين جودة الصور:** التعلم العميق يُستخدم لتحسين دقة الصور والألوان.

٤. **الترجمة التلقائية:** نماذج اللغة مثل GPT-3 تُستخدم لترجمة المحتوى إلى لغات متعددة.

٥. **تحليل المشاعر:** تحليل النصوص لفهم ردود فعل الجمهور على المحتوى الإعلامي.

٦. **أتمتة مراحل الإنتاج:** أتمتة المهام مثل إعداد الميزانيات وتحديد مواقع التصوير.

٧. **توليد السيناريوهات:** استخدام NLP لإنشاء حوارات وشخصيات ونقاط حبكة.

٨. **إنشاء الـ Storyboard** : إنشاء تمثيلات مرئية للمشاهد بناءً على النص.

٩. **تحرير الفيديو:** تحسين جودة الفيديو من خلال التقطيع الذكي وتعديل الألوان.

١٠. **تحسين الصوت:** عزل الحوار وإزالة الضوضاء من التسجيلات الصوتية.

١١. **إنشاء الموسيقى:** إنشاء موسيقى خاصة بالمحتوى بتكلفة منخفضة.

ثانيًا: الإخراج البصري (Visual Direction):

هو عملية تخطيط وتنظيم العناصر المرئية إلى تجربة متكاملة في العمل الفني أو الإعلامي تعكس رؤية المخرج وتؤثر في المشاهد, ويعتمد الإخراج البصري على تنظيم العناصر المرئية (مثل الإضاءة، التكوين، والألوان) بشكل متناسق لخلق تجربة بصرية مؤثرة وجذابة. هدفه إيصال الرسالة بشكل واضح وفعّال، مع تحفيز خيال المشاهد. إذا لم تكن الصورة غنية بالتفاصيل التي تحفز الخيال، قد يفقد المشاهد اهتمامه، لذا، يعمل المخرج على تصميم صور غنية بالمعاني، تضمن تفاعل الجمهور وترك أثر دائم.

وهو فن وعلم توصيل الرسائل المرئية بطرق جذابة وفعالة تعتمد على فهم عميق للتصميم، الألوان، الإضاءة، والحركة، وتهدف إلى خلق تجربة بصرية مميزة للمشاهد (Stelter, 2020).

عناصر الإخراج البصري التقليدي:

١. **التصوير (الكاميرا):**

- زوايا التصوير، حركة الكاميرا، والتركيز على التفاصيل.
- مثال: اللقطات القريبة (Close-ups) تُستخدم لإظهار المشاعر، بينما اللقطات الواسعة (Wide Shots) تُظهر المكان أو السياق.

٢. **الإضاءة:**

- تتحكم في الجو العام للمشهد، سواء كان مشرقًا، مظلمًا، أو دراماتيكيًا.
- مثال: الإضاءة الخافتة تُستخدم في المشاهد الغامضة أو الرومانسية.

٣. **الألوان:**

- تُستخدم لتعزيز المشاعر أو نقل رسالة معينة.
- مثال: الألوان الدافئة (مثل الأحمر والبرتقالي) تُعبر عن الطاقة والعاطفة، بينما الألوان الباردة (مثل الأزرق والأخضر) تُعبر عن الهدوء أو الحزن.

٤. **التركيب البصري (Composition) :**

- ترتيب العناصر داخل الإطار لخلق توازن أو تركيز على نقطة معينة.
- مثال: قاعدة الأثلاث (Rule of Thirds) تُستخدم لجعل الصورة أكثر جاذبية.

٥. **الحركة:**

- كيفية تحرك العناصر داخل المشهد أو كيفية تحرك الكاميرا نفسها.

مثال: الحركة البطيئة تُستخدم لإضفاء طابع درامي، بينما الحركة السريعة تُعبر عن الإثارة.

أهمية الإخراج البصري في الإعلانات التجارية:

١. يساعد الإخراج البصري في نقل الأفكار والمشاعر بشكل واضح وفعال **(توصيل الرسالة).**
٢. التصميم البصري الجيد يجذب انتباه المشاهد ويبقيه مهتمًا **(جذب الانتباه).**
٣. يُساهم في بناء صورة مميزة للعلامة التجارية أو العمل الفني **(تعزيز الهوية البصرية).**
٤. يجعل المحتوى أكثر متعة وإقناعًا **(تحسين تجربة المشاهدة).**

الفارق بين الإخراج البصري والتكوين البصري والتركيب الجرافيكي:

- **الإخراج البصري (Visual Direction) :** عملية تخطيط وتنظيم العناصر المرئية مثل الألوان، الإضاءة، التكوين، والحركة لخلق عالم خيالي معقد لإيصال فكرة الحلم والواقع المتداخل بعملية بصرية مؤثرة وجذابة مثال: إخراج الأفلام، الإعلانات، أو العروض التلفزيونية.

- **التركيب البصري (Visual Composition) :** ترتيب العناصر المرئية في العمل الفني لتحقيق توازن وتناسق بصري أنيق يركز على المنتج، باستخدام ألوان محايدة وإضاءة ناعمة لتسليط الضوء على التفاصيل الدقيقة **مثال** :التصوير الفوتوغرافي، الرسم، أو تصميم المشاهد.
- **التصميم الجرافيكي (Graphic Design) :** فن استخدام النصوص والصور والألوان لتوصيل رسالة مرئية سريعة وجذابة وبشكل فعال **مثال** :تصميم الشعارات، الملصقات، أو الواجهات الرقمية والحملات التسويقية.

جودة الإخراج البصري:

هي القيمة الفنية التي تجعل المحتوى المرئي جذابًا ومؤثرًا. وتُشير إلى مستوى الاحترافية والفنية في العناصر المرئية المستخدمة في الإعلانات أو المحتوى الإعلامي. تعتمد هذه الجودة على عدة عناصر، منها وضوح الصورة، التناسق اللوني، الإضاءة، التركيب البصري، واستخدام المؤثرات البصرية. ببساطة،

ويعتبر جودة الاخراج البصري انعكاسًا يبين قدرة المحتوى المرئي على توصيل الرسالة بشكل فعال وجذب انتباه الجمهور (علي، ٢٠٢٠). وهي ليست مجرد تقنية، بل تشمل أيضًا الجوانب الإبداعية التي تجعل العمل الفني مميزًا.

في العالم العربي، بدأ الاهتمام بجودة الإخراج البصري مع تطور صناعة الإعلام والسينما في منتصف القرن العشرين. وفقًا لـ (حسن، ٢٠١٥)، فإن الإنتاجات السينمائية العربية في الخمسينيات والستينيات كانت تُعاني من ضعف في الجودة البصرية بسبب محدودية التقنيات المتاحة ومع التطور التكنولوجي، تحسنت جودة الإخراج البصري بشكل ملحوظ، خاصة مع دخول التقنيات الرقمية ومن عناصره :

١. دقة التفاصيل وعدم وجود تشوهات **(وضوح الصورة).**
٢. استخدام الألوان بشكل متناغم يعكس الهوية البصرية للعلامة التجارية **(التناسق اللوني).**
٣. توازن الإضاءة لتعزيز التفاصيل المرئية **(الإضاءة).**
٤. ترتيب العناصر بشكل يجذب الانتباه ويوصل الرسالة بشكل فعال **(التركيب البصري).**
٥. استخدام التقنيات الحديثة لإضافة لمسات إبداعية **(المؤثرات البصرية).**

وفقًا لـ (محمد، ٢٠١٨) فإن جودة الإخراج البصري تعتمد على التوازن بين الجوانب التقنية والإبداعية على سبيل المثال: الإعلانات المرئية الناجحة تعتمد على إخراج بصري عالي الجودة يجمع بين التصميم المبتكر والتقنيات الحديثة.

عندما نتحدث عن جودة الإخراج البصري، فإننا نعني القدرة على تقديم محتوى مرئي يلبي توقعات الجمهور ويحقق الأهداف التسويقية. هذا يشمل:

- **الجاذبية البصرية** : قدرة المحتوى على جذب الانتباه.
- **الوضوح** : سهولة فهم الرسالة المرئية.
- **التأثير العاطفي** : قدرة المحتوى على إثارة المشاعر لدى المشاهد.

تعتبر جودة الإخراج البصري مفتاحًا لنجاح أي حملة إعلانية حيث أنها تؤثر مباشرة على تجربة المستخدم ومدى تفاعله مع المحتوى. جودة الإخراج البصري تُعتبر عنصرًا أساسيًا في نجاح المحتوى المرئي سواء كان إعلانًا أو فيلمًا أو تصميمًا جرافيكيًا. وهدفها جذب الانتباه وتوصيل الرسالة بشكل فعال.

أهمية جودة الإخراج البصري في الإعلانات:

١. **جذب الانتباه** : الإعلانات ذات الجودة البصرية العالية تكون أكثر قدرة على جذب انتباه الجمهور في عالم مليء بالمحتوى المرئي.
٢. **تعزيز الهوية البصرية للعلامة التجارية** : الجودة العالية تساعد في بناء صورة احترافية للعلامة التجارية.
٣. **زيادة التفاعل** : الإعلانات عالية الجودة تحفز الجمهور على التفاعل مع المحتوى، سواء من خلال المشاركة أو الشراء.
٤. **تحسين تجربة المستخدم** : الجودة البصرية العالية تجعل تجربة المشاهدة أكثر متعة وإقناعًا.

ثالثًا : الإعلان التجاري (Commercial Advertisement) :

هو أداة تسويقية تُستخدم للترويج للأفكار أو السلع أو الخدمات، موجه لمساحة جماهيرية كبيرة. يعتمد الإعلان على فهم ديناميكيات العلاقة بين المنتج والمستهلك، حيث يتجاوز المستهلكون تلبية احتياجاتهم الأساسية إلى تحقيق رغباتهم، مما يجعلهم أكثر انتقائية في قراراتهم الشرائية.

لتحقيق نجاح إعلاني، يجب على المعلنين فهم الارتباطات الاجتماعية والثقافية للجمهور المستهدف، وذلك لصياغة قصة مرئية مقنعة. وفقًا (الحلاق، ٢٠٢٠) فإن الفكرة الرئيسية للتسويق هي "إنتاج ما يمكن بيعه بدلًا من بيع ما يمكن إنتاجه"، مما يؤكد على أهمية توجيه الجهود التسويقية نحو فهم رغبات المستهلكين وتوقعاتهم. ويعتمد الاعلان التجاري الناجح على مجموعة من الاستراتيجيات أهمها:

١. **الإقناع :**تقديم حجج مقنعة حول فوائد المنتج أو الخدمة.
٢. **الإبداع :**استخدام أفكار مبتكرة لجذب الانتباه وترك انطباع دائم.
٣. **الجذب :**تصميم محتوى مرئي أو نصي يجذب المشاهدين ويحفزهم على التفاعل.

١. **الإقناع في الإعلان:**

يعد الإقناع أحد الركائز الأساسية في الإعلان، حيث يهدف إلى تحفيز التغيير في مواقف المستهلك وسلوكياته تجاه المنتجات أو الخدمات. يعتمد الإقناع على استخدام خطاب مرئي يجمع بين المصداقية والجاذبية والحجج المنطقية، مما يخلق تأثيرًا قويًّا على المتلقي.

الإقناع ليس مجرد عرض للمعلومات المألوفة، بل هو تقديم أفكار جديدة أو غريبة تُعطي معنى مختلفًا للمنتج أو الخدمة. يتم ذلك من خلال مزج المنطق والعاطفة معًا، مما يؤثر في عقلية المستهلك ويُغيّر من أحكامه ومعتقداته، ويُشكّل تصورات جديدة تدفعه نحو القرار المرغوب. (O'Shaughnessy & O'Shaughnessy, 2003)

أحد الأدوات الفعّالة في الإقناع هو **مثلث أرسطو البلاغي**، الذي يتكون من ثلاثة عناصر أساسية:

١. **المصداقية :(Ethos)** بناء الثقة مع الجمهور من خلال تقديم معلومات موثوقة.

٢. **العاطفة (Pathos):** التأثير على مشاعر الجمهور لخلق ارتباط عاطفي.

٣. **المنطق (Logos):** استخدام الحجج المنطقية لدعم الرسالة.

رسم بياني رقم (١): مثلث أرسطو البلاغي Ethos – Pathos - Logos

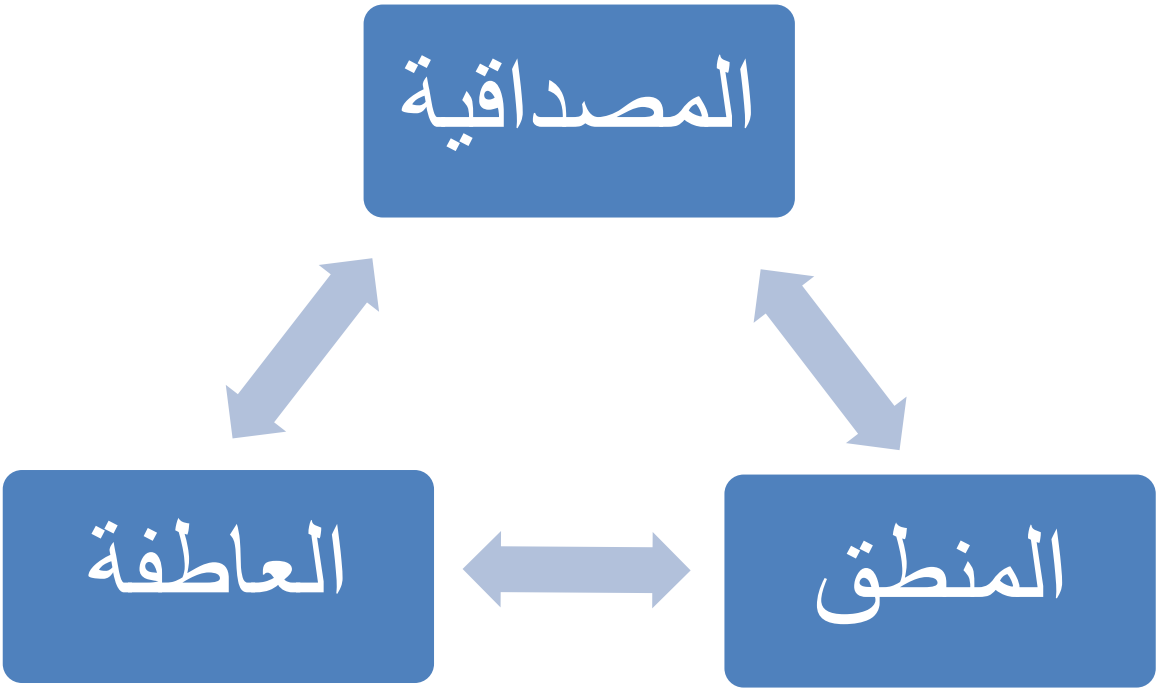

١– المصداقية (Ethos):

يشير Ethos إلى مصداقية المتحدث أو الكاتب وقدرته على إقناع الجمهور بموثوقيته وخبرته. يعتمد هذا العنصر على بناء الثقة بين المرسل والمستقبل.

- **أهميتها:**
  - بناء الثقة: عندما يثق الجمهور في المتحدث، يكونون أكثر استعدادًا لتقبل رسالته.
  - تعزيز السلطة: يعزز Ethos مكانة المتحدث كخبير في مجاله.
  - التأثير الأخلاقي: يرتبط Ethos أيضًا بالأخلاقيات والقيم التي يعكسها المتحدث.

- **سبل تعزيزها:**
  - تقديم الخبرة: ذكر المؤهلات العلمية أو العملية التي تعزز مصداقية المتحدث.
  - الاستشهاد بالمصادر: استخدام مصادر موثوقة لدعم الحجج.
  - الالتزام بالأخلاقيات: تجنب الأكاذيب أو المبالغات التي قد تقلل من المصداقية

٢- العاطفة (Pathos) :

يركز Pathos على استثارة المشاعر والعواطف لدى الجمهور. يعتمد هذا العنصر على فهم احتياجات الجمهور العاطفية واستخدامها لتوجيه تفكيرهم وقراراتهم.

- **أهميتها:**
  - جذب الانتباه: العواطف هي وسيلة قوية لجذب انتباه الجمهور.
  - تحفيز العمل: يمكن للعواطف أن تحفز الجمهور على اتخاذ إجراءات محددة.
  - بناء العلاقات: يساعد Pathos في بناء علاقة عاطفية بين المتحدث والجمهور.
- **سبل تعزيزها:**
  - استخدام القصص: القصص الشخصية أو المؤثرة تساعد في استثارة المشاعر.
  - الصور والفيديوهات: المحتوى المرئي يمكن أن يكون أكثر تأثيرًا من النصوص.
  - اللغة العاطفية: استخدام كلمات تحمل دلالات عاطفية قوية.

٣- المنطق (Logos) :

يعتمد Logos على استخدام المنطق والتفكير العقلاني لإقناع الجمهور. يتضمن هذا العنصر تقديم حقائق، إحصائيات، وحجج منطقية تدعم الرسالة.

- **أهميته:**
  - تعزيز الثقة: الحجج المنطقية تعزز ثقة الجمهور في الرسالة.
  - توضيح الأفكار: يساعد Logos في تقديم الأفكار بشكل واضح ومنظم.
  - مواجهة الشكوك: يمكن استخدام المنطق لمواجهة أي شكوك أو اعتراضات من الجمهور.

- **سبل تعزيزه:**
  - تقديم الإحصائيات: استخدام البيانات والأرقام لدعم الحجج.
  - الاستدلال المنطقي: تقديم حجج مبنية على أسباب ونتائج واضحة.
  - الهيكلة المنظمة: تنظيم المحتوى بشكل منطقي يسهل على الجمهور متابعته ,

جدول رقم (٢) مقارنة بين عناصر مثلث أرسطو:

العنصر	التعريف	الهدف	الأدوات
Ethos	المصداقية والثقة	بناء الثقة وتعزيز السلطة	الخبرة، المصادر الموثوقة، الأخلاقيات
Pathos	العاطفة والمشاعر	استثارة المشاعر وتحفيز العمل	القصص، الصور، اللغة العاطفية
Logos	المنطق والحجج العقلانية	تقديم حجج مقنعة وواضحة	الإحصائيات، الاستدلال المنطقي، الهيكلة المنظمة

- **تطبيقات مثلث أرسطو في التسويق والإعلانات:**
  - **Ethos:** تعزيز مصداقية العلامة التجارية من خلال شهادات العملاء أو الاعتمادات.
  - **Pathos:** استخدام قصص مؤثرة أو صور تعكس مشاعر الجمهور لخلق ارتباط عاطفي.
  - **Logos:** تقديم إحصائيات وحقائق تثبت جودة المنتج أو الخدمة.

- **التحديات في تطبيق مثلث أرسطو:**
  - **التوازن بين العناصر** :يجب تحقيق توازن بين المصداقية والعاطفة والمنطق، حيث أن التركيز على عنصر واحد قد يضعف تأثير الرسالة.
  - **فهم الجمهور** :يتطلب تطبيق المثلث فهمًا عميقًا لاحتياجات الجمهور وقيمهم لضمان فعالية الرسالة.

- **التكيف مع السياق** :تختلف أهمية كل عنصر حسب السياق الثقافي أو الاجتماعي، مما يتطلب مرونة في التطبيق.

٢. الإبداع الإعلاني:

الإبداع في الإعلان هو عملية ابتكارية تهدف إلى خلق علاقات جديدة ومبتكرة بين عناصر غير مرتبطة، مما يجعل المنتج أو الخدمة تظهر بشكل جذاب ومقنع. والإبداع الإعلاني "فن الجمع بين عناصر غير ذات صلة بطريقة ذات مغزى، وتقديم المنتج بشكل جديد ومبتكر (E. Belch, 2017).

الإبداع ليس مجرد عملية فنية، بل هو استراتيجية فعّالة لتعزيز الروابط بين العلامة التجارية والمستهلكين، حيث يخلق انطباعات دائمة في أذهان الجمهور عندما يكونون أكثر انفتاحًا على المعلومات الجديدة حول العلامة التجارية التي تُقدَّم لهم بشكل إبداعي، مما يقلل من استخدامهم لآليات الدفاع النفسي.

عناصر الإبداع في الإعلان:

الإبداع في الإعلان يعتمد على تقديم أفكار أصيلة وجذابة تعكس قيم العلامة التجارية وتلبي احتياجات الجمهور. من خلال استخدام تقنيات فنية متطورة وعناصر خيالية، يمكن للإعلان أن يخلق تجارب مرئية تفاعلية تترك أثرًا دائمًا في أذهان المستهلكين ومن أهم هذه العناصر :

٢-١-الأصالة:

تعتمد الأصالة على تقديم أفكار غير مألوفة باستخدام تقنيات مثل الاستعارات، الدعابة، أو التلاعب بالكلمات والألوان. يجب أن تكون هذه الأفكار مرتبطة باحتياجات الجمهور وقيم العلامة التجارية لضمان نجاحها.

٢-٢- القيمة الفنية:

تعتمد القيمة الفنية على التفرّد البصري والسمعي، باستخدام تقنيات فنية عالية الجودة مثل المؤثرات البصرية، الرسوم المتحركة، والواقع المعزز. هذه العناصر تجعل الإعلان أكثر تفاعلية وتأثيرًا.

٣-٢- الخيال:

يُستخدم الخيال في الإعلان لخلق عوالم اصطناعية تجمع بين سمات المنتج والخيال، مما يخلق تجربة ممتعة ومُرضية للمستهلك. الخيال يُشعر المشاهد بالتغيير الإيجابي ويكسر حالة الملل اليومية.

٣. الجذب في الإعلان:

الجذب هو أسلوب تسويقي يهدف إلى استدراج الجمهور من خلال التركيز على احتياجاتهم وتفضيلاتهم، مع إبراز فوائد المنتج أو الخدمة وإضفاء أبعاد شخصية أو اجتماعية أو اقتصادية عليها. يعتمد هذا الأسلوب على استخدام أساليب فنية وعاطفية تثير المشاعر والحواس، مما يجعل المنتج يبدو الخيار الأفضل. (Twitchell, 2000)

تعتمد استراتيجيته على خصائص معروفة لجمهور محدد بناءً على خصائص معروفة، مع إنشاء محتوى إعلاني يجذب الاهتمام عبر قصص شخصية أو محتوى منشور من المستخدمين على وسائل التواصل الاجتماعي. كما يمكن استخدام النداءات العاطفية أو البصرية لإبراز قيمة المنتج.

أهم أساليب الجذب في الإعلان:

يعتمد الجذب في الإعلان على فهم نفسية الجمهور واستخدام أساليب مبتكرة لتوصيل الرسالة بشكل مؤثر ومقنع. من خلال أساليب مثل تأثير العربة، التكرار، سيكولوجية اللون، والرمزية، يمكن للإعلان أن يخلق تجربة جذابة وفعّالة للمستهلكين.

٣-١- تأثير العربة (Bandwagon Effect) :

يعتمد هذا الأسلوب على الضغط الاجتماعي، حيث يُشعر الجمهور بالخوف من فوات الفرصة (FOMO) يتم ذلك عبر عبارات مثل "انضم إلى الأغلبية" أو "لا تفوت الفرصة"، أو باستخدام إحصائيات وصور تُظهر شعبية المنتج. هذا الأسلوب فعّال في الترويج للأفكار الجديدة أو التقنيات الحديثة.

٣-٢- التكرار (Repetition):

يعتمد التكرار على عرض الإعلان بشكل متكرر ومتنوع، مما يعزز ذكرى الرسالة الإعلانية لدى الجمهور ويوسع قاعدة المشاهدة. يساعد التكرار في بناء الثقة والمصداقية للعلامة التجارية، لكن يجب استخدامه باعتدال لتجنب ردود الفعل السلبية.

٣-٣- سيكولوجية اللون (Color Psychology) :

للألوان تأثير قوي على إدراك المستهلك لهوية العلامة التجارية. تُستخدم الألوان للتأثير على المشاعر والمزاج، حيث تُعتبر أسرع عنصر بصري في الوصول إلى المتلقي.

٣-٤- الرمزية (Symbolism) :

تعتمد الرمزية على إرسال رسائل لاشعورية إلى اللاوعي الجماعي، باستخدام رموز وعلامات لفظية وغير لفظية. تعتمد فعالية هذه الرموز على خلفية الجمهور الثقافية والمعتقدات السابقة. تُستخدم الرموز لإيصال المعاني بشكل عميق ومختصر، مما يعزز ارتباط الجمهور بالعلامة التجارية.

رابعًا: دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز جودة الإخراج البصري:

جودة الإخراج البصري في الإعلانات تُعتبر عنصرًا حاسمًا في نجاح الحملات الإعلانية. مع تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي، أصبحت هذه التقنيات تُستخدم لتحسين جودة المحتوى المرئي، وأتمتة العمليات الإنتاجية، وتحليل بيانات الجمهور لإنشاء محتوى اكثر فعالية وابداعا، مما يعزز تجربة المستخدم ويزيد من تفاعل الجمهور.

- **أمثلة شائعة على استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة الإخراج البصري:**
- **Netflix:** تستخدم خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتحليل تفضيلات المستخدمين وإنشاء صور مخصصة للإعلانات الترويجية.
- **Adobe Firefly:** يستخدم الذكاء الاصطناعي لتحرير الفيديوهات وتحسين جودة الصور بشكل تلقائي.
- **Associated Press:** تستخدم الذكاء الاصطناعي لإنشاء تقارير إخبارية تلقائيًا، مما يوفر الوقت والجهد.

جدول رقم (٣) مقارنة بين برامج الذكاء الاصطناعي والبرامج التقليدية في الإخراج وعمليات الانتاج:

المعيار	البرامج التقليدية	برامج الذكاء الاصطناعي	مزايا برامج الذكاء الاصطناعي
تحرير الفيديو	Adobe Premiere Pro, Final Cut Pro	Runway ML, Pictory, Descript	–تحرير تلقائي باستخدام الذكاء الاصطناعي. –إزالة الخلفية تلقائيًا. –توليد نصوص تلقائية.
توليد المؤثرات البصرية	After Effects, Blender	DeepBrain, Synthesia, D-ID	–إنشاء مؤثرات بصرية ذكية. –توليد شخصيات افتراضية. –دمج الصور والفيديو تلقائيًا.
تخصيص المحتوى	تحرير يدوي باستخدام أدوات مثلPhotoshop	مدعوم بالذكاء الاصطناعي (Canva, Lumen5)	–تخصيص المحتوى بناءً على تحليل البيانات. –إنشاء تصميمات تلقائية.
تحسين الجودة	أدوات تحسين يدوية مثل Topaz Video Enhance	Topaz Labs AI, Adobe Enhance باستخدام الذكاء الاصطناعي	–تحسين جودة الفيديو تلقائيًا. –إصلاح الألوان والإضاءة. –تقليل الضوضاء.
إنشاء الفيديو من النصوص	غير متاح	Pictory, Synthesia, Lumen5	–تحويل النصوص إلى فيديو تلقائيًا. –إضافة صوت وصور تلقائيًا. –توفير الوقت والجهد.
المونتاج التلقائي	غير متاح	Magisto, Adobe Premiere Pro ميزات الذكاء الاصطناعي	–مونتاج تلقائي بناءً على تحليل المشاهد. –اختيار أفضل اللقطات تلقائيًا.
إدارة الأصول الرقمية	أدوات يدوية مثل Dropbox أو Google Drive	Adobe Sensei, Google Vision AI	–تنظيم وتصنيف الأصول تلقائيًا. –البحث الذكي عن المحتوى. –تحليل الصور والفيديو.

يوضح الجدول رقم (٣) الفروقات بين البرامج التقليدية وبرامج الذكاء الاصطناعي في مجال الإخراج والمونتاج، مع إبراز المزايا التي توفرها تقنيات الذكاء الاصطناعي.

الاستنتاجات:

١. **البرامج التقليدية:** تعتمد على التدخل البشري بشكل كامل أو شبه كامل، وتتطلب وقتًا وجهدًا أكبر لإنجاز المهام.
٢. **برامج الذكاء الاصطناعي:** توفر ميزات تلقائية أو شبه تلقائية تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي، مما يقلل الوقت والجهد ويزيد الكفاءة.
٣. **المزايا:** تمثل الفوائد الرئيسية لاستخدام برامج الذكاء الاصطناعي مقارنة بالبرامج التقليدية.

خامسًا : التوصيات:

١. **تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي:** ينبغي على المؤسسات الإعلامية تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين جودة الإخراج البصري، مثل استخدام الشبكات العصبية التوليدية (GANs) لإنشاء محتوى تلقائي، وتحسين جودة الصور والفيديوهات، مما يعزز جاذبية الإعلانات وفعاليتها.

٢. **أتمتة العمليات الإنتاجية** : يُوصى باستخدام الذكاء الاصطناعي لأتمتة المهام الروتينية في الإنتاج الإعلامي، مثل تحرير الفيديوهات وإعداد السيناريوهات، مما يوفر الوقت والموارد ويزيد من كفاءة العملية الإنتاجية.

٣. **تحليل بيانات الجمهور** : الاستفادة من أدوات الذكاء الاصطناعي لتحليل تفضيلات وسلوكيات الجمهور، مما يساعد في تصميم إعلانات أكثر تخصيصًا تلبي احتياجات المشاهدين وتعزز تفاعلهم مع المحتوى.

٤. **تحقيق التوازن بين الإبداع البشري والتقنيات الذكية** : الحرص على الجمع بين الإبداع البشري وتقنيات الذكاء الاصطناعي، لضمان تقديم محتوى إعلاني أصيل وفعّال، مع الحفاظ على الهوية الفريدة للعلامة التجارية.

٥. **مراعاة الجوانب الأخلاقية والتدريب** : وضع ضوابط أخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الإعلانات، لضمان عدم انتهاك خصوصية الجمهور أو تقديم محتوى مضلل. بالإضافة إلى ذلك،

يُوصى بتوفير برامج تدريبية للعاملين في المجال الإعلامي لتمكينهم من استخدام هذه التقنيات بشكل فعال ومسؤول.

- **المراجع الاجنبية:**

1. E. Belch, G. (2017). Advertising and Promotion: An Integrated Marketing Communications Perspective. New York: McGraw-Hill Education.
2. Kotler, P. (2017). Marketing 4.0: Moving from Traditional to Digital. New Jersey: Wiley.
3. Liu, B. (2015). Mining Opinions, Sentiments, and Emotions. Cambridge: Cambridge University Press.
4. O'Shaughnessy, J., & O'Shaughnessy, N. (2003). Persuasion in Advertising. London: Academic Publishing House.
5. Stelter, B. (2020). The Art of Visual DirectionFrom Theory to Practice. NewYork: Routledge.
6. Story, J. (2020). AI in Media and Entertainment: Transforming the Industry. NewYork: Routledge.
7. Zuboff, S. (2019). The Fight for a Human Future at the New Frontier of Power. NewYork: PublicAffairs.
8. Chris , H. (2022). Artificial Intelligence for Media Production and Storytelling. Florida: CRC Press.
9. Gray.J. (2010). The Role of Promotional Content in Brand Identity. NEW YORK: Marketing Press.
10. McKinsey&Company. (2021). Al Adoption in the Media Industry. NewYork: McKinsey&Company.
11. Twitchell, J. (2000). The Art of Attraction in Advertising. Columbia: Columbia University Press.

المراجع العربية :

١٢.أحمد الحلاق. (٢٠٢٠). فن الاعلان والتسويق الحديث. عمان: دار الاكاديميون للنشر.

١٣.أحمد علي. (٢٠٢٠). جودة الاخراج البصري في الاعلام الحديث. القاهرة: دار النشر الفنية.

١٤.إيمان احمد يوسف. (٢٠٢١). تقنيات التكنولوجيا الحديثة : وسائل التواصل الاجتامعي والذكاءالاصطناعي. عمان: دار ابن النفيس للنشر والتوزيع.

١٥.خالد محمد. (٢٠١٨). فن الاخراج البصري. القاهرة: دار النشر الفنية.

١٦.محمد حسن. (٢٠١٥). تطور الاخراج البصري في السينما العربية. بيروت: دار النشر العربية.

١٧.محمد عبدالله. (٢٠٢٠). الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في السوق. القاهرة: دار النشر العربية.

Detection the role of gene expression and non-coding RNA molecules in regulation the circadian rhythm in kids have Attention Deficit Hyperactivity Disorder (ADHD)

استكشاف دور التعبير الجيني وجزيئات الحمض النووي الريبوزي غير المشفّرة في تنظيم الإيقاع اليومي لدى الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه

م. م. زهرة جاسم رمضان*

أ. د. أويس موفق حامد محمد *

أ. د. إلهام خطاب عبدالله الجماس*

Zahra J. Ramadan*

Prof. Dr. Owayes M. Hamed*

Prof. Dr. Elham kh. Abdullah*

Abstract:

Circadian rhythms was generate by oscillating patterns of physiological activity and couple biological functionality for the 24 hour cycle of light-dark. In mammalian, the circadian rhythm genes control the circadian rhythm of the body through feedback loops and cues received by hypothalamus from external environment. The aim of study was find the role of gene expression for circadian rhythm genes (*BMAL1*, *CLOCK*, *PER1*, *PER2* and *PER3* genes) and non-coding RNA molecules (micRNA155, micRNA211, micRNA24, micRNA449a, micRNA103 and snoRNA21) in regulation of circadian rhythm for kids have Attention Deficit Hyperactivity Disorder. the Case of study was 60 kids between the age of (2-12) years, divide into two categories the first contain 40 kids with (ADHD) while the second contain 20 sample include healthy kids and it have been considered as control, we extracted mRNA and non-coding RNA molecules then detection the gene expression levels for mRNA and non-coding RNA molecules of circadian rhythm genes by used quantitative PCR technique. After analysis results of this study we found that the gene expression level of patient value for *BMAL1* gene was 0.73 compared with control value 1, while the micRNA155 molecules that regulate *BMAL1* gene was show increase value of gene expression level 1.76. the gene expression level of patient

* كلية العلوم/ جامعة الموصل – العراق.

Email: Zahra.jasim@uomosul.edu.iq

Email: owsbio31@uomosul.edu.iq

* College of Science/ University of Mosul – Iraq.

* كلية الطب/ جامعة نينوى – العراق.

Email: Elhamaljamas@gmail.com

* College of medicine/ University of Ninevah – Iraq.

value for *CLOCK* gene was 1.23 compared with control value 1, while the micRNA211 molecules that regulate *CLOCK* gene was show decrease value of gene expression level 0.26. the gene expression level of patient value for *PER1* gene was 0.33 compared with control value 1, while the micRNA24 molecules that regulate *PER1* gene was show little increase value of gene expression level 0.41. the gene expression level of patient value for *PER2* gene was 1.76 compared with control value 1, while the micRNA449a molecules that regulate *PER2* gene was show decrease value of gene expression level 0.20. the gene expression level of patient value for *PER3* gene was 1.58 compared with control value 1, while the micRNA103 molecules that regulate *PER3* gene was show decrease value of gene expression level 0.56.

Keywords: Circadian Rhythm Genes, Attention Deficit Hyperactivity Disorder (ADHD), *Bmal1gene*, *Clock gene*, *PERs family genes*, Gene Expression, Non-Coding RNA.

الملخّص:

تنشأ الإيقاعات اليومية (Circadian Rhythms) من أنماط متذبذبة للنشاط الفسيولوجي، وترتبط بالوظائف البيولوجية على مدار دورة الضوء والظلام التي تستغرق ٢٤ ساعة. في الثدييات، تتحكم جينات الإيقاع اليومي في تنظيم هذا الإيقاع من خلال حلقات تغذية راجعة وإشارات يستقبلها الوطاء (Hypothalamus) من البيئة الخارجية.

هدفت هذه الدراسة هو تحديد دور التعبير الجيني لجينات الإيقاع اليومي (BMAL1, CLOCK, PER1, PER2, PER3) وجزيئات الحمض النووي الريبي غير المشفر (micRNA155, micRNA211, micRNA24, micRNA449a, micRNA103, snoRNA21) في تنظيم الإيقاع اليومي لدى الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.(ADHD)

شملت عينة الدراسة ٦٠ طفلًا تتراوح أعمارهم بين (٢–١٢) سنة، قُسموا إلى مجموعتين: الأولى تضم ٤٠ طفلًا مصابًا بـ(ADHD) ، والثانية تضم ٢٠ طفلًا سليمًا اعتُبروا كمجموعة ضابطة .(Control) تم استخلاص جزيئات mRNA والـ RNA غير المشفر، ومن ثم تحليل مستويات التعبير الجيني باستخدام تقنية تفاعل البوليميراز الكمي المتسلسل.(qPCR)

أظهرت نتائج التحليل أن مستوى التعبير الجيني لجين BMAL1 لدى المرضى كان ٠.٧٣ مقارنةً بالقيمة الطبيعية (١) في المجموعة الضابطة، في حين أظهر micRNA155 المنظم لهذا الجين زيادة في مستوى التعبير وصلت إلى ١.٧٦. أمّا جين CLOCK فقد بلغ مستوى التعبير الجيني له لدى المرضى ١.٢٣ مقارنة بالقيمة الضابطة ١، بينما أظهر micRNA211 المنظم له انخفاضًا في مستوى التعبير إلى ٠.٢٦.

بالنسبة لجين PER1، فقد بلغ مستوى التعبير الجيني لدى المرضى ٠.٣٣ مقارنةً بالقيمة الضابطة، بينما أظهر micRNA24 زيادة طفيفة في مستوى التعبير إلى ٠.٤١. أمّا جين PER2 فقد بلغ مستوى التعبير الجيني له ١.٧٦، في حين أظهر micRNA449a انخفاضًا في التعبير إلى ٠.٢٠. وبالنسبة لجين PER3، فقد بلغ مستوى التعبير لدى المرضى ١.٥٨ مقارنة بالقيمة الضابطة ١، في حين انخفض مستوى التعبير لجزيء micRNA103 المنظم له إلى ٠.٥٦.

الكلمات المفتاحية: جينات الإيقاع اليومي، اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD) ، جين BMAL1 ، جين CLOCK، عائلة جينات PER ، التعبير الجيني، الحمض النووي الريبي غير المشفر.

Introduction:

Oscillating patterns of physiological activity produce circadian rhythms, which link biological functions to the 24-hour light-dark cycle [1]. This synchronization is mostly mediated by intrinsic light sensitivity. By starting internal signaling cascades that involve a number of endogenously produced substances, including as proteins and neurotransmitters, light-dark stimuli alter circadian rhythms. These chemicals may then intensify the original light-dark trigger by producing their own signaling cascades.[2]. However, because a large number of signaling cascades and their respective components are involved. The circadian clock controls the circadian rhythm, an internal process that repeats once every twenty-four hours. Circadian rhythms can be expressed by a single cell. A transcriptional–translational feedback loop is the intracellular oscillation process.[3]. Broadly speaking, activating transcription factors encourage the expression of genes whose products, in turn, limit the production of those genes themselves, creating a feedback loop that lasts for around 24 hours. Numerous diseases, including cancers, metabolic, cardiac, sleep, psychiatric, and neurodegenerative conditions, have been linked to pathological alterations linked to circadian genes, according to some research [5]. We suggest that the majority of mental health conditions, including neurodevelopmental and aging-related mental diseases, share an underlying biological p-factor called circadian rhythmicity disruption (CRD) [6]. A basic biological characteristic that has recently attracted more attention in the fields of neurology and psychiatry is circadian rhythmicity [7]. It should come as no surprise that neurodevelopment and cognitive function depend on adequate circadian rhythmicity in ways that are age and sex dependent. The sensitivity of circadian processes to hormone cues like cortisol and estrogen is partially to blame for this. Therefore, the desynchronization of circadian timing signals may affect mental and neurodevelopmental results [8]. CRD is a common underlying p-factor that bridges across mental diseases, according to a 2022 study. In addition to considering the impact of age and sex, it suggests that disruptions in circadian rhythms may be a contributing factor in new theories and experimental approaches for bridging a variety of disorders. These include the following: ADHD Attention Deficit and Hyperactivity Disorder, ASD Autism Spectrum Disorder, TS Tourette

Syndrome, BD Bipolar Disorder, SCZ Schizophrenia Spectrum Disorder, MDD Major Depressive Disorder, AXD Anxiety Disorders, and AD Alzheimer's disease figure (1) [9].

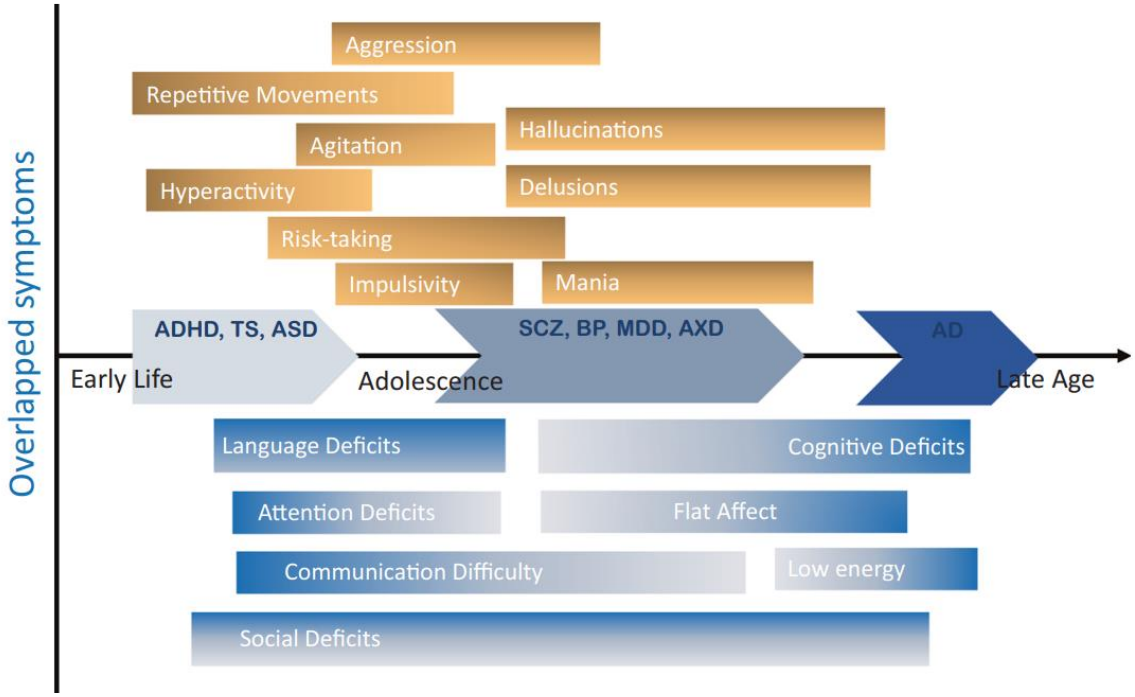

Figure (1): overlap of symptoms amongst the main mental illnesses in terms of both the type of symptoms and the age at which the diseases first appear.

The bars with the corresponding labels indicate the predominant symptoms of age-related mental illnesses. The linear start position of each bar represents the normal age-of-onset for each symptom. Symptoms have been categorized, with deficits falling below the horizontal axis and excessive (surfeit) symptoms rising beyond it. Tourette syndrome, ASD (autism spectrum disorder), ADHD (attention deficit and hyperactivity disorder), BD Major depressive disorder (MDD), bipolar disorder, schizophrenia spectrum disorder (SCZ), anxiety disorders (AXD), and AD Alzheimer's disease [9 – 10]. One of the most common mental illnesses in both children and adults, ADHD is typified by symptoms of impulsivity, hyperactivity, inattention, or a combination of these that impair cognitive and behavioral abilities [11]. Attention deficit hyperactivity disorder (ADHD), It is one of the most prevalent neurodevelopmental disorders in the world, with a prevalence of 5.29% in childhood and adolescence and 3.4% in adults [12]. Many studies have been conducted on sleep disruptions in ADHD. ADHD patients frequently exhibit circadian anomalies, including sleep issues, according to a 2021 study on several children [13]. According to another study, disrupted circadian rhythms are linked to cortisol-related endocrine illnesses such Addison's (adrenal

gland insufficiency) and Cushing's (endogenous cortisol excess). According to a study measuring cortisol levels, persistent cortisol production is linked to metabolic dysfunction, hypervigilance, and inflammatory promotion [14-15]. The circadian cis-elements E-Box and RORE have been found to be present in the upstream sections of some micRNAs that exhibit circadian rhythm. Dicer has been found to exhibit a daily pattern of expression in a variety of tissues, which may have an impact on the mature micRNA rhythm. However, because not all micRNAs include circadian cis-elements in their promoters and because the rhythm of processing and transactivation is necessary for the creation of mature micRNAs, these results are insufficient to explain the mechanism of micRNA rhythms [14 – 15]. Furthermore, there are notable differences between the lists of mature micRNAs exhibiting circadian expression that have been released by various research teams utilizing high-throughput methods, such as microarray, RNA-sequencing, and ChIP-sequencing [16]. MicRNAs also regulate clock components, according to a number of recent lines of evidence. Common micRNAs, like miR-24, control the Period genes, Per1, Per2, and Per3, in mammals. Furthermore, the computational analysis of microarray data utilizing the SCN of Clock-mutant mice suggests that miR-449a regulates Per2 and targets PPP1, an enzyme that dephosphorylates PER2 phosphorylated by CKIε [16]. Furthermore, the research revealed that miR-103 controls Per3 in colorectal cancer cells, and that Bmal1 induces miR-103 expression in vascular smooth muscle cells. Additionally, the rhythmic expression of miR-27b-3p and miR-155 contributes to the regulation of Bmal1 mRNA and protein levels in the mouse liver. Notably, Bmal1 prevents the induction of miR-155 by blocking the inflammatory pathway's activation, whereas miR-155 directly targets Bmal1 to regulate macrophages' circadian inflammatory responses [17]. Additionally, miR-211 promotes cell viability in Burkitt's lymphoma cell lines by directly regulating Bmal1 and Clock through different pathways. Recent research has shown a clear discrepancy between the quantity of proteins and rhythmic mRNAs. The existence of a robust network between the circadian clock and micRNA regulation is suggested by the fact that there are far more oscillating proteins than mRNAs [18]. Nucleoli or nucleoplasmic Cajal bodies, which are abundant in RNA and RNA binding proteins (RBPs), are the primary locations for the accumulation of small nucleolar RNAs (snoRNAs), a form of noncoding RNAs that are normally 60–300 nucleotides long. By establishing small nucleolar ribonucleoprotein (snoRNP) complexes with RBPs and other proteins, they direct the RNA-dependent modifications and maturation of ribosomal RNAs (rRNAs), small

nuclear RNAs (snRNAs), and other cellular RNAs. However, rather than serving as RNA modification guides, some snoRNAs act as RNA chaperones during pre-rRNA maturation [19 – 20]. During research on ribosome biogenesis in the 1960s, snoRNAs were initially identified. They were first recognized as tiny RNA molecules connected to the nucleolus, a subnuclear structure in charge of the production and assembly of ribosomal RNA (rRNA) [21]. When it was found that snoRNAs regulate the chemical modifications of rRNAs, such as 2′-Omethylation and pseudouridylation, which are necessary for the correct assembly and operation of ribosomes, our knowledge of snoRNAs greatly increased in the 1980s and 1990s. Subsequent investigation demonstrated that snoRNAs have a wider function in RNA processing and the control of gene expression by altering other forms of RNA, including small nuclear RNAs (snRNAs) [22].

Materials and methods

Case of study: 60 kids between the age of (2-12) years who were referred to "Rufaidah Medical Clinic" in a period of time for (3 months), based on approval form of a research protocol/ ministry of health and environment (form number 02/2024). The sample were divide into two categories the first contain 40 kids with Attention Deficit Hyperactivity Disorder (ADHD), while the second contain 20 sample include healthy kids and it have been considered as control.

Blood sample collection and storage: 0.5 ml of venous blood withdrawn from the kids put in eppendorf tube, Immediately after blood withdrawn, 250 microliters of the blood sample are mixed well with 750 microliters of trizol, after that RNA was extracted depend on the protocol of the kit supply by Transgenbiotech company.

Detection the gene expression levels for mRNA molecules of circadian rhythm genes by used qPCR technique

Specific primers of circadian rhythm genes and housekeeping gene used to detect the gene expression levels of mRNA molecules for circadian rhythm genes by Quantitative PCR as shown in the table (1):

Table (1): primers of circadian rhythm genes and housekeeping gene for mRNA molecules:

Primer	Sequence
BMAL1-RT-F	GCCTACTATCAGGCCAGGCTCA
BMAL1-RT-R	AGCCATTGCTGCCTCATCATTAC
Clock-RT-F	TTGGCAAAATGTCATGAGCAC
Clock-RT-R	TTGCCCCTTAGTCAGGAACCT
PER1-RT-F	GGACACTCCTGCGACCAGGTACTG
PER1-RT-R	GGCAGAGAGGCCACCACGGAT
PER2-RT-F	CGCAGGGTGCGCTCGTTTGA
PER2-RT-R	GGGCTCTGGAACGAAGCTTTCG
PER3-RT-F	GGTCGGGCATAAGCCAATG
PER3-RT-R	GTGTTTAAATTCTTCCGAGGTCAAA
H.K-F	TGACCCAGATCATGTTTGAG
H.K-R	CGTACAGGGATAGCACAG

Detection the gene expression levels for micRNA molecules and snoRNA of circadian rhythm genes by used qPCR technique

Specific primers of micRNA and snoRNA molecules (which regulated the circadian rhythm genes) and housekeeping gene used to detect the gene expression levels of micRNA and snoRNA molecules for circadian rhythm genes by Quantitative PCR as shown in the table (2):

Table (2): primers of micRNA and snoRNA molecules and housekeeping gene

micRNA	specific gene	Primers Sequence
micRNA 155 -F	Bmal1 gene	AAGCGACCTTAATGCTAATCGTGAT
micRNA 211 -F	Clock Gene	AACACGTGTTCCCTTTGTCATCC
micRNA 24 -F	Per1 Gene	AACACGTGTGCCTACTGAGCT
micRNA 449a-F	Per2 Gene	AACACGCTGGCAGTGTATTGTTAG
micRNA 103 -F	Per3 Gene	AACAAGAGCAGCATTGTACAGGG

snoRNA21 -F	All genes	AGCAGTCAGTAGTTGGTCCTTTG
snoRNA21 -R	All genes	CCATCAGTCCCGTCTTGAAAC
U –R	All gene	CAGTGCAGGGTCCGAGGT
U6 –F	H.K	GTGCTCGCTTCGGCAGCA
U6 –R	H.K	CAAAATATGGAACGCTTC

Calculate the rate of gene expression

The rate of gene expression for the genes was calculated based on the CT value of the target gene with the housekeeping gene for the control samples and patient samples using the following equation: [17]

1: ΔCT (test) = CT (target, test) – CT (ref, test)

ΔCT (control)=CT (target, control) -CT (ref, control)

CT (target, test) refer to the number of mRNA cycles for the genes for patient samples.

CT (ref, test) indicates the number of mRNA cycles for the housekeeping gene in patient samples.

CT (target, control) refer to the mRNA cycles of the gene for control samples.

CT (ref, control) refer to the mRNA cycles of the housekeeping gene for control samples.

2- The equation of ΔCT for the treated sample relative to ΔCT for the control sample was calculated according to the following:

ΔΔCT =ΔCT(test) -ΔCT(control).

3. The gene expression value is calculated according to the following equation: Gene Expression Folding

Gene Expression folding = $2^{\Delta\Delta CT}$

Results and discussion

Measuring the gene expression level of circadian rhythm genes

The result of the study shows a change in the level of expression for circadian rhythm genes in the patients compared to the control group.

Measuring the gene expression level of Bmal1 gene by using qPCR technique

The table (3) shows the value of CT and the gene expression level for the BMAL1 gene and the Housekeeping gene in children with mental disorders compared to the control group.

No.	CT. target	CT. H.K	ΔCT. Target	ΔCT. control	ΔΔCT	Folding
control	28.43	22.78	5.65	5.65	0	1
Patients	31.19	24.88	6.3	5.65	0.65	0.73

The results of study showed increase CT value of patients compared with CT value of control, also increase ΔCT value of patients compared with control, the gene expression folding of patients value was 0.73 compared with control value 1, this decrease caused decrease in Bmal1 activity and this cause the Mental disorders.

Measuring the gene expression level of Clock gene by using qPCR technique

The table (4) shows the value of CT and the gene expression level for the Clock gene and the Housekeeping gene in children with mental disorders compared to the control group.

No.	CT. target	CT. H.K	ΔCT. Target	ΔCT. Control	ΔΔCT	Folding

Control	29.53	22.78	6.75	6.75	0	1
Patients	31.52	24.88	6.64	6.75	- 0.10	1.23

The results of study showed increase CT value of patients compared with CT value of control, also increase ΔCT value of control compared with patients, the gene expression folding of patients value was 1.23 compared with control value 1, this increase caused increase in *clock* gene activity and participate in mental disorders developments.

Measuring the gene expression level of Per1 gene by using qPCR technique

The table (5) shows the value of CT and the gene expression level for the Per1 gene and the Housekeeping gene in children with mental disorders compared to the control group.

No.	CT. target	CT. H.K	ΔCT. Target	ΔCT. Control	ΔΔCT	Folding
Control	27.14	22.71	4.43	4.43	0	1
Patients	30.72	24.39	6.32	4.43	1.89	0.33

The results of study showed increase CT value of patients compared with CT value of control, also increase ΔCT value of patients compared with control, the gene expression folding of patients value was 0.33 compared with control value 1, this decrease caused decrease in *PER1* activity and represent the main reason for mental disorders development.

Measuring the gene expression level of *Per2* gene by using qPCR technique

The table (6) shows the value of CT and the gene expression level for the *Per2* gene and the Housekeeping gene in children with mental disorders compared to the control group.

No.	CT. target	CT. H.K	ΔCT. Target	ΔCT. Control	ΔΔCT	Folding
Control	30.31	22.71	7.6	7.6	0	1
Patients	30.70	24.39	6.31	7.6	- 1.28	1.76

The results of study showed increase CT value of patients compared with CT value of control, also decrease ΔCT value of patients compared with control, the gene expression folding of patients value was 1.76 compared with control value 1, this increase caused increase in *PER2* activity and represent the main cause for mental disorders development.

Measuring the gene expression level of *Per3* gene by using qPCR technique

The table (7) shows the value of CT and the gene expression level for the *Per3* gene and the Housekeeping gene in children with mental disorders compared to the control group.

No.	CT. target	CT. H.K	ΔCT. Target	ΔCT. Control	ΔΔCT	Folding
Control	31.71	22.71	9	9	0	1
Patients	32.35	24.39	7.96	9	- 1.04	1.58

The results of study showed increase CT value of patients compared with CT value of control, also decrease ΔCT value of patients compared with control, the gene expression folding of patients value was 1.58 compared with control value 1, this increase caused increase in *PER3* activity and represent the main reason for mental disorders development.

Measuring the gene expression level of micRNA molecules by using qPCR technique

The table (8) shows the value of CT and the gene expression level for micRNA molecules and the Housekeeping gene in children with mental disorders compared to the control group.

micRNA molecules	Gene target	No.	CT. target	CT. H.K	ΔCT. Target	ΔCT. Control	ΔΔCT	Folding micRNA	Folding Target gene
micRNA 155	BMAL1 gene	Control	26.73	18.29	8.44	8.44	0	1	1
		Patients	25.22	18.06	7.15	8.44	- 1.28	1.76	0.73
micRNA 211	Clock gene	Control	26.71	18.76	7.95	7.95	0	1	1
		Patients	28.83	19.11	9.72	7.95	1.77	0.26	1.23
micRNA 24	PER1	Control	22.61	18.29	4.32	4.32	0	1	1
		Patients	24.65	18.06	6.62	4.32	2.30	0.41	0.33
micRNA 449a	PER2	Control	25.59	18.76	6.83	6.83	0	1	1
		Patients	28.24	19.11	9.13	6.83	2.30	0.20	1.76
micRNA 103	PER3	Control	15.13	18.29	- 3.16	- 3.16	0	1	1
		Patients	15.46	18.06	- 2.59	-3.16	0.59	0.56	1.58

The results of study showed that gene expression folding for micRNA155 was 1.76 compared with control 1, this increase will inhabit the gene expression of *BMAL1* gene, while other micRNA molecules will showed decrease in gene expression folding micRNA211 0.26, micRNA24 0.41, micRNA449a 0.20 and micRNA103 0.56, this decrease will activate gene expression of *CLOCK*, *PER1*, *PER2* and *PER3* genes respectively.

Measuring the gene expression level of snoRNA molecule by using qPCR technique

The table (9) shows the value of CT and the gene expression level for snoRNA molecule and the Housekeeping gene in children with mental disorders compared to the control group.

No.	CT. target	CT. H.K	ΔCT. Target	ΔCT. Control	ΔΔCT	Folding
Control	17.04	14.19	2.85	2.85	0	1
Patients	17.25	15.22	2.03	2.85	-0.82	1.76

The results of study showed increase CT value of patients compared with CT value of control, also decrease ΔCT value of patients compared with control, the gene expression folding of patients value was 1.76 compared with control value 1, this increase caused increase in genes activity for all genes and this represent the main reason for mental disorders development.

Reference

1. G. C. Parlak, I. Baris, S. Gul, I. H. Kavakli, "Functional characterization of the CRY2 circadian clock component variant p. Ser420Phe revealed a new degradation pathway for CRY2". *Journal of Biological Chemistry.*, *299*(12), 2023.

2. R. Barragán, J. V. Sorlí, O. Coltell, I. Gonzalez-Monje, R. Fernández-Carrión, L. V. Villamil, E. M. Asensio, "Influence of DNA-polymorphisms in selected circadian clock genes on clock gene expression in subjects from the general population and their association with sleep duration". *Medicina*, *58*(9), 1294, 2022.

3. P. Gršković, P. Korać, "Circadian gene variants in diseases". *Genes.*, *14*(9), 1703, 2023.

4. A. Alachkar, J. Lee, K. Asthana, R. Vakil Monfared, J. Chen, S. Alhassen, P. Baldi, P. "The hidden link between circadian entropy and mental health disorders". *Translational psychiatry*, *12*(1), 281, 2022.

5. I. Baris, O. Ozcan, I. H. Kavakli, "Single nucleotide polymorphisms (SNPs) in circadian genes: Impact on gene function and phenotype". *Advances in protein chemistry and structural biolog.*, ***137***, 17-37, 2023.

6. C. Liu, X. Tang, Z. Gong, W. Zeng, Q. Hou, R. Lu, "Circadian rhythm sleep disorders: genetics, mechanisms, and adverse effects on health". *Frontiers in Genetics*, ***13***, 875342, 2022.

7. A. S. BaHammam, A. Pirzada, "Timing matters: the interplay between early mealtime, circadian rhythms, gene expression, circadian hormones, and metabolism—a narrative review". *Clocks & Sleep*, *5*(3), 507-535, 2023.

8. R. M. Merrill, "Mental health conditions according to stress and sleep disorders". *International journal of environmental research and public health*, *19*(13), 7957, 2022.

9. S. Pavithra, A. Aich, A. Chanda, I. F. Zohra, P. Gawade, R. K. Das, "PER2 gene and its association with sleep-related disorders: A review". *Physiology & Behavior*, *273*, 114411, 2024.

10. C. Kinoshita,Y. Okamoto, K. Aoyama, T. Nakaki, "MicroRNA: a key player for the interplay of circadian rhythm abnormalities, sleep disorders and neurodegenerative diseases". *Clocks & sleep*, *2*(3), 282-307, 2020.

11. N. H. Du, A. B. Arpat, M. De Matos, D. Gatfield, "MicroRNAs shape circadian hepatic gene expression on a transcriptome-wide scale". *eLife.,* 3, e02510, 2014.

12. Y. J. Na,J. H. Sung, S. C. Lee, Y. J. Lee, Y. J. Choi, W. Y. Park, H. S. Shin, J. H.Kim, "Comprehensive analysis of microRNA-mRNA co-expression in circadian rhythm". *Exp. Mol. Med.,* 41, 638–647, 2005.

13. F. Faltraco, D. Palm, A. Uzoni, L. Borchert, F. Simon, O. Tucha, J. Thome, "Dopamine adjusts the circadian gene expression of Per2 and Per3 in human dermal fibroblasts from ADHD patients". *Journal of Neural Transmission.*, ***128***, 1135-1145, 2021.

14. R. A. Mosig, S. Kojima, "Timing without coding: How do long non-coding RNAs regulate circadian rhythms? ". In *Seminars in cell & developmental biology* (Vol. 126, pp. 79-86). Academic Press, 2022.

15. A. Dück, O. Reis, H. Wagner, K. Wunsch, F. Häßler, M. Kölch, H.Oster, "Clock genes profiles as diagnostic tool in (childhood) ADHD—A pilot study". *Brain Sciences,*, *12*(9), 1198, 2022.

16. C. Kinoshita, Y. Okamoto, K. Aoyama, T. Nakaki, "MicroRNA: a key player for the interplay of circadian rhythm abnormalities, sleep disorders and neurodegenerative diseases". *Clocks & sleep.*, ***2***(3), 282-307, 2020

17. J. Haimes, M. Kelley, Dharmacon, Now Part of GE Healthcare, Lafayette, CO, USA. "Demonstration of a ΔΔCq Calculation Method to Compute Thermo Scientific Relative Gene Expression from qPCR Data". *Lafayette., CO: Thermo Scientific*, 2013.

18. Z. J. Ramadan, O. M. Hamed, I. H. Khalaf, "Detection of genetic variation for some genes that related with recurrent spontaneous abortion in Nineveh province". Biochemical & Cellular Archives., 20(2)., 2020.

19. S. T. Chen, K. B. Choo, M. F. Hou, K. T. Yeh, S. J. Kuo, J. G. Chang, "Deregulated expression of the PER1, PER2 and PER3 genes in breast cancers". *Carcinogenesis.*, *26*(7), 1241-1246, 2005.

20. M. Samblas, F. I. Milagro, P.J. A. Gómez-Abellán, Martínez, & M.Garaulet, "Methylation on the circadian gene BMAL1 is associated with the effects of a weight loss intervention on serum lipid levels". *Journal of biological rhythms.*, ***31***(3), 308-317, 2016.

21. J. N. G. Gaaib, A. Raziq, K. Salman, & R. Hanon, "Renal tissue toxicity and micRNA 21, micRNA122, and micRNA221 tissue level alterations in rats administered 4-Nitroquinoline". *Iraqi Journal of Science*, 2914-2923, 2022.

22. R. H. Salman, M. B. Mortatha & R. R. Nuiaa, "Data Mining Technique for Diagnosing Autism Spectrum Disorder". *Iraqi Journal of Science*, 5239-5253, 2024.

تقويم كتاب الاجتماعيات للصف الرابع الابتدائي من وجهة نظر مشرفي ومشرفات اختصاص الاجتماعيات

Evaluation of the Social Studies Textbook for Fourth Grade from the Perspective of Social Studies Supervisors

م. معاذ عواد سلطان زيدان العكيدي*

Maath Awad Sultan Zidane Al-Aqidi *

الملخّص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على " تقويم كتاب الاجتماعيات للصف الرابع الابتدائي من وجهه نظر مشرفي ومشرفات اختصاص الاجتماعيات ".

ولتحقيق أهداف الدراسة وضع الباحث عدة تساؤلات خضعت للتجريب، وقد تكونت عينة الدراسة من (٥٠) مشرف ومشرفة في اختصاص الاجتماعيات في قسم الإشراف التربوي، تم إعداد استبيان ضمن مجالات منها (الأهداف، المحتوى، التقويم، الإخراج الفني) وتم التحقق من صدق وثبات فقراتها، وقد بلغ عدد الفقرات (٣٠) فقرة، عولجت البيانات إحصائيًّا وفي ضوء النتائج قدم الباحث جملة من التوصيات والمقترحات، أهمها:

- إجراء مؤتمرات وندوات لمعالجة نقاط ضعف وقوة في منهج "الاجتماعيات للصف الرابع " من أجل تطويره.
- تطوير كتب الاجتماعيات بما يتفق مع جودة المعايير.

الكلمات المفتاحية: التقييم، كتاب الاجتماعيات، المشرفون، الدراسات الاجتماعية.

Abstract:

The current study aimed to explore the evaluation of the Social Studies textbook for the fourth grade of primary school from the perspective of Social Studies supervisors.

To achieve the study's objectives, the researcher formulated several research questions, which were subjected to empirical investigation. The study sample consisted of 50 male and female supervisors specialized in Social Studies within the Department of Educational Supervision.

* المديرية العامة لتربية نينوى – العراق.

Email: alsrawymadh99@gmail.com

* General Directorate of Education in Nineveh – Iraq.

A questionnaire was developed covering several key domains, including: objectives, content, assessment methods, and visual design. The validity and reliability of its items were confirmed. The questionnaire comprised 30 items, and the data were analyzed statistically.

In light of the findings, the researcher presented a set of recommendations and suggestions, the most significant of which are:

- Holding conferences and seminars to address the strengths and weaknesses of the fourth-grade Social Studies curriculum in order to improve it.
- Developing Social Studies textbooks in alignment with quality standards.

Keywords: Evaluation, Social Studies Textbook, Supervisors, Social Studies.

المقدّمة:

أولًا : مشكلة الدراسة :

أجمعت الأدبيات أن الكتاب المدرسي يمثل مساحة مشتركة قد تكون فريدة في حقل التعليم للتفاعل بين المجموعات والأدوات والعلوم، ففي "الكتاب المدرسي" يلتقي المؤلفون والمعلمون والتلاميذ وإدارات المدارس وأولياء الأمور، وفيه أيضًا تلتقي العلوم الاجتماعية سواءً كانت الإنسانية أم الصرفة. والكتاب المدرسي متعدد الوظائف بحسب الجهة التي تستعمله، فهو أداة ثقافية حاملة للقيم الاجتماعية السائدة، وهو أداة تربوية للمعلمين والمتعلمين، وهو أداة تحكم من قبل الدول أو السلطات لتنفيذ السياسات المتعددة أو الجودة أو تكافئ الفرص. وفي الكتاب المدرسي يلتقي الفن والحروف الطباعية والصناعة والإنتاج والتجارة والتوزيع، وهو فوق ذلك مسبوق باللغة بما تحمل من دلالات وقيم (ابراهيم، ٢٠١١، ١٧٤).

يُعدّ تقويم كتاب "الصف الرابع الإبتدائي لمادة الاجتماعيات" أمرًا بالغ الأهمية كما أشارت دراسات عديدة في هذا المجال، ومنها دراسة (العطيوي، ١٩٩٥)، ودراسة (الزبيدي، ٢٠٢٠) وبناءً على ماسبق فقد قام الباحث بتحليل كتاب الاجتماعيات للصف الرابع الابتدائي من وجهة نظر المشرفين والمشرفات التربويين ذلك من أجل التعرف مواطن الضعف فيها، بهذا يتضح ملامح الدراسة لتكون جديرة بالبحث لإيجاد الحلول لها.

ثانيًا : أهميـة الدراسة :

تكمن أهمية المنهج الدراسي في كونه وسيلة فاعلة من أجل تعزيز التعلّم من خلال نقل التجارب السابقة للأجيال الحالية والقادمة، وإكساب الأبناء ما تركه الآباء من قيم ومهارات، وتبيان دورهم في تطوير الحياة وفي خدمة الحضارة الإنسانية لتنشاة مواطن صالح للمجتمع والدولة. وتساعد القائم على تسهيل عملية التعليم والتعلم وتوفر الوقت للنجاح من خلال معرفة الأهداف التعليمية وكيفية اشتقاقها من مصادرها والوقوف على الأسس والمعايير المستخدمة في اختيار المحتوى والأنشطة المصاحبة، فضلًا عن تحديد طرائق تدريس حديثة ومناسبة لها. وكذلك تمكن المتعلم من بناء شخصية اجتماعية، واتباع حاجاته وتنمية ميوله وقدراته وتعزيز اتجاهاته الإيجابية وتطوير البنية المعرفية، وكذلك تبصير أولياء الأمور بالنمط التربوي الذي يتم في ضوئه تربية أبنائهم وتكوين شخصياتهم وآليات تعديل سلوكهم، فضلًا عن دور أولياء الأمور في مساعدة المدرسة في تحقيق رسالتها وأهدافها (ابراهيم، ٢٠، ٣٠–٣١).

إنّ عملية تقويم المنهج من العمليات المهمة لأن مادة الاجتماعيات هي مادة منبعثة من صلب حياة الإنسان ومجال عمله (النجار، ١٩٩٩،١١).

ثالثًا : أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى :

تقويم كتاب الاجتماعيات للصف الرابع الابتدائي من خلال (الأهداف، المحتوى، التقويم، الإخراج الفني) من وجهة نظـر المشرفين التربويين في اختصاص مادة الاجتماعيات.

رابعًا : تسـاؤلات الدراسة :

- ما مستوى تحقق معايير حديثة في منهج "الاجتماعيات للصف الرابع الابتدائـي" مـــن رأي الإشراف؟
- هل هنالك فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (٠.٠٥) لمتغيرات المشرفين والمشرفات؟
- ما مدى توفر مواصفات أهداف "الكتاب المدرسي التعليمي" في أهداف كتاب "الاجتماعيات للصف الرابع الابتدائي" في دولة العراق.

- ما مدى توفر مواصفات محتوى الكتاب المدرسي التعليمي في محتوى "كتاب الصف الرابع الابتدائي" في دولة العراق.
- ما مدى توفر مواصفات أسئلة منهج "الاجتماعيات للصف الرابع الابتدائي" في بلدنا العراق.
- ما مدى توفر إخراج الكتاب المدرسي التعليمي في إخراج كتاب "الاجتماعيات للصف الرابع الابتدائي" في بلدنا العراق.

خامسًا: حدود الدراسة:

- منهج" الاجتماعيات للصف الرابع الابتدائي" ذي الطبعة ٢٠٢١.
- المشرفين والمشرفات التربويين القائمين على الإشراف لمادة الاجتماعيات في عموم محافظة نينوى للعام الدراسي (٢٠٢٤ – ٢٠٢٥).

سادسًا : تحديد المصصلحات :

- **التقويم** :– لغة :" قوم الشيء اي أزال اعوجاجه ".

اصطلاحًا:– ١– " عملية منهجية منظمة لجمع البيانات ومعلومات تتعلق بالأفراد أو الأشياء من أجل صنع قرارات أو إجراء فعل معين" (ابو علام، ٢٠٠٤، ٣٣).

٢– " عملية إصدار حكم بناءً على معايير معينة في ضوء بيانات أو معلومات (كمية أو كيفية) عن ظاهرة أو سلوك أو موقف" (الفليح وآخرون، ٢٠٠٩، ١٧٨).

***المنهج** : " مجموعة من الوحدات المعرفية التي تم اختيارها وفقًا لاعمار الدارسين ونموهم المتكامل في شخصيتهم " (القيسي وآخرون، ٢٠٠٩).

- "**الاجتماعيات** ":

هي المادة المقرر تدريسها" لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي" التي تضم البيئة المحلية، والخريطة والاتجاهات والبيئات الجغرافية ومفاهيم تاريخية والعراق بلد الحضارات والمدرسة والوطن.

- **المشرف التربوي** :

هو خبير فني إداري وقائد تربوي ومخطط، وهو قدوة القدوة.

خلفية نظرية :

١ – التقويم :

لقد ازدادت أهمية "التقويم التربوي" بإزياد الحاجة إلى رفع الكفاءة الاقتصادية للنظام التعليمي وتطويره، ويحدد التقويم في الميدان التربوي مدى التباين بين مستوى تعلم التلميذ وبين "الأهداف التربوية" المنشودة ومدى التطابق بين الأداء والأهداف (عمر واخرون، ٢٠١٠،٢٠)، وتمثل إصدار الحكم على المتعلمين في جوانب تربوية متعددة من حيث مدى تمثيله المعرفة وتنفيذ النشاطات العلمية والمختبرية، وممارسة العمليات العقلية في أثناء تعلمه، وتمثله للقيم والاتجاهات والميول العلمية وتتطلب هذة العملية معالجه عناصر ضعف، ورفع نوعيته وتعزيز عناصر القوة وقرارها ومكافاتها (الحيلة، ٢٠١٢، ٣٩٢).

٢ – الكتاب المدرسي :

فهو اعد بعناية من قبل العاملين في ميدان المعرفة، فهو يتلائم مع الفئة العمرية وميولهم، ووفق المراحل ليحقق الأهداف المنشوده (ابراهيم، ١٩٩٤، ٢٧). وفيما يتعلق بموضوع تقويم الكتاب المدرسي وهو بمثابة سجل مطبوع بين يدي المتعلمين فإنه يعد مرجع الطالب أو التلميذ الأساسي ومصدره الهام الذي يعتمد في مذاكرة دروسه لاداء الاختبار والتحضير، وبمعنى آخر فإنه يعتبر السجل الدائم الذي لا يستغني عنه لانه يمكن ان يستعين به أو يرجع إليه متى شاء لتذكر ما فيه من مفاهيم أو أهداف أو حقائق كلما تسارع إلى النسيان أي أنه يعد الوسيلة المناسبة التي تساعد المتعلم على الاحتفاظ بالمعلومات الواردة فيه لتذكرها وتحديد ما سيدرسه منها لكي يكون على اتصال دائم بكل ما يشهده العالم من تقدم في المجالات المختلفة من خلال محتويات مادته التي تعد ركيزه أساسية من ركائز تقدم وتطور المجتمعات. ومن هذا المنطق يعتبر الكتاب المدرسي أحد أقوى الوسائل الهامة التي قد تسهم في عملية زيادة خبرات المتعلم المكتسبة واستعداداته وقدراته ومهاراته ومساعدة في تحقق الأهداف المرسومة (المياحي، ٢٠١٠، ٦١)، ومن "مواصفات الكتاب المدرسي" أنه يتلاءم مع مستوى نضج التلاميذ العمري والعقلي وفق مراحلهم الدراسية ولا بد ان يهتم بذكر التعميمات والتغيرات والمبادئ والأفكار والمهارات والقيم المستنبطة من محتوى "المادة الدراسية" وأن يغطي منهج مدرسي جميع مفرادات والأنشطة والأهداف وأن يسعى إلى تنمية تفكير التلاميذ بأبعاده الاستدلالية والإبداعية (ابراهيم، ٢٠١١، ١٧٦). أمّا الإشراف التربوي يعد أهمية تبدي في مجال التربية والتعليم فلم يعد الغرض من الإشراف زيارة المعلم وتقويم أدائه، بل أصبحت النظرة الحديثة للإشراف التربوي هي تطويره وتحسين "البيئة التعليمية" والعمل على رفع الأداء وتحسين "عمليتي التعليم

والتعلم"، فمهنة التدريس ليست بالسهولة التي يتصورها البعض بل هي من أهم المهن وأنبلها فهي مهنة الأنبياء والرسل (الخطيب وآخرون، ٢٠٠٠، ص٧٣).

الدراسات السابقة :

١– دراسة مراشدة (٢٠٠٧) :

تهدف إلى تقويم منهج تربية وطنية لمرحلة الصف تاسع الأساسي للمملكة الهاشمية الأردنية ومن خلال الاطلاع على آراء المعلمين الذين يدرسون هذا الكتاب بمجالاته السبعة (المقدمة، المحتوى، الأنشطة، الصور والأشكال والخرائط، التقويم، المعينات على استخدام الكتاب، الإخراج الفني). ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بإستخدام المنهج الوصفي المسحي، وذلك بتطبيق مقياس طوره الباحث لتقويم الكتاب واعده المراشدة، على عينة الدراسة وعددها (١٠٢) من المعلمين والمعلمات بمديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الأولى والثانية، وقد لخص الباحث إلى عدد من النتائج منها :

ان مستوى كتاب التربية الوطنية للصف التاسع الأساسي كان ضمن المستوى المتوسط، أمّا جميع مجالات الكتاب فجاءت جميعها في المستوى المنخفض.

كما أشارت نتائج الدراسة إلى ان الفقرات التي حصلت على درجة عالية في مجالات تمثلت في الآتي: من حيث الشكل والإخراج الفني، كفاية المعلومات الموجودة في الغلاف، وملاءمة الطباعة على الغلاف، وملاءمة الورق في الكتاب أمّا التقويم يشتمل على تقويم ختامي في نهاية كل درس، أمّا الصور والأشكال والخرائط تنقل مباشرة بمادة الكتب، أمّا المعينات على استخدام الكتاب والأنشطة والمقدمة، فلا توجد فقرة وقعت في الفئة العالية، وأمّا الفقرات التي حصلت على درجة متوسطة في المجالات، فتمثلت في الآتي من حيث الشكل والإخراج الفني، ملاءمة تميز العناوين الرئيسية والنوعية، واما المحتوى فيتصف بالحداثة، ويعرض المحتوى بإسلوب جذاب وأمّا الأنشطة فترتبط الأنشطة بالمحتوى وتنمي "روح العمل التعاوني" وأمّا الصور والأشكال والخرائط فتتصف بالدقة، وأمّا الفقرات التي حصلت على درجة منخفة في المجالات، فتمثلت في الآتي: المعينات على الكتاب، وأن الكتاب لا يحتوي على قوائم بالكتب والمراجع، ولا تحتوي على قوائم الصور والأشكال، وأمّا المحتوى فلا تتوفر خلاصة مناسبة في نهاية كل وحدة من وحدات الكتب، ولا توجد فقرات تحققت بدرجة غير متوفرة، وفي ضوء ما توصلت اليه الدراسة من نتائج: لخص الباحث مجموعة من التوصيات كان أهمها زيادة الاهتمام بمجال المحتوى وضع خلاصات مناسبة في نهاية كل

وحدة من الوحدات الكتاب، وتضمين الكتاب لقوائم الصور والأشكال وقوائم للكتب والمراجع (مراشدة، ٢٠٠٧).

٢- دراسة جميل (٢٠١١) :

تهدف هذه الدراسة التعرف على مدى مواصفات الكتاب المدرسي الجيد كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث الإعدادي وذلك من خلال تقويم منهج الدراسات الاجتماعية من وجهه نظر المدرسين في مجالات الآتية (الأهداف – المحتوى – اسلوب الوصف – الأنشطة والوسائل التعليمية – الأمثلة التقويمية – الإخـراج العام الفنـي).

ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي لملائمته لأهداف الدراسـة. وذلك بتطبيق أداة الاستفتاء على عينة من (٣٠) معلمًا ومعلمة. وقد خلصت إلى نتائج منها – ان التقديرات التقويمية لمنهج دراسات أجتماعيـة للصف الثالـث الإعدادي قد جاء بدرجة متوسط، بينما التقديرات على مستوى مجالات، حيث جاءت بعضها مرتفعة مثل مجال الشكل والإخراج الفني، وكذلك مجال الأهداف في حين جاءت بعض المجالات متوسطة مثل المحتوى، أمّا بقية المجالات فجاءت بدرجة قليلة مثل الأنشطة والوسائل والوسائل التعليمية واسلوب العرض. كما اظهرت النتائج ان البنود التي حققها كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث الإعدادي (بدرجة عالية) في فقرات المجال، جاءت كالتالي (صنفت الأهداف بطريقة إجرائية تدل نتاج سلوكي يمكن ملاحظته وقياسه. وتتنوع أهداف الكتاب بحيث تضم المجـالات (المعرفية – النفس حركية – الوجدانية) ويتم تنظيم المادة العلمية بشكل منطقي. والغلاف الخارجي جذاب، ويعبر الغلاف عن محتوى كتاب، ونوع الورق المستخـدم في الكتب جيد، ويحتوي الكتاب على فهرس يوضح محتويات كتاب، وتتميز العناوين الرئيسية والفرعية بالوضوح. واما البنود التي حققها كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث الإعدادي (بدرجة متوسطة) في فقرات مجالات العامة الواردة في الوثيقة المنهج، ويتميز محتوى كتاب بحداثته، ويتمكن الطلاب من تنفيذ الأنشطة بسهولة ويسر واما البنود التي حققها كتاب الدراسات الاجتماعيــة للصف الثالث الإعدادي (بدرجة ضعيفة) للكتاب، فجاءت كالتالي : (يرتبط المحتوى بالأهداف التعليمية المراد تحقيقها، ولا يتوفر في كتاب قائمة للمصادر والمراجع، ويشجع اسلوب الوصف المادة على التعلم الذاتي، وتساعد الوسال التعليمية الواردة في الكتاب على التعلم). وفي ضوء ما توصلت اليه الدراسة لخص باحث توصيات أهمها :

- ضرورة إعادة النظر في أهداف الكتاب، والتأكيد على الجانبين المهاري والوجداني بهما ولا بد من اعادة، النظر في الأنشطة والوسائل التعليمية واسلوب الوصف (جميل، ٢٠١١).

منهجية الدراسة وإجراءاتها :

١- : منهج الدراسة :

لكي يتم تحقيق أهداف الدراسة في تقويم منهج إجتماعيات للصف الرابع في المرحلة الابتدائية ومن وجهة نظر الإشراف استخدم الباحث المنهج الوصفي، لأن البحوث الوصفية لا تقف عند جمع بيانات، فتأخذ مسار تحليل وتفسير للوصول للدلالات وتحديدها بالشكل الحقيقي التي هي تمكنة من أجل الوصول لنتيجة ومن ثم تعميمها.

٢- : مجتمع الدراسة :

من اجل التعرف على مجتمع الدراسة استعان الباحث بقسم"الإشراف التربوي" في تربية نينوى وذلك لمعرفة اسماء المشرفين والمشرفات التربويين تم اختيار عينة بحث عشوائيًا من المجتمع الأصلي وكما مبين أدناه في الجدول رقم (١).

عينة	مشرف	مشرفة
عدد	٢٠	٣٠
مجموع	٥٠	

٣- : الأدوات :

بعد الاطلاع على الأدبيات السابقة، قام الباحث بإعداد فقرات تتضمن مجالات عدة (الأهداف، محتوى، تقويم، إخراج فني) لبدائل (كثيرة، متوسطة، قليلة) وهي مكونة من (٣٠) فقرة.

- **صدق الأداة :** هو الذي يقيس بدقة الظاهرة التي صمم لقياسها ولا يقيس شيئًا بدلًا منها أو بالإضافة إليها. (علاوي ورضوان، ٢٠٠٠، ٢٥٤ – ٢٥٥) أمّا "الصدق الظاهري "هو المظهر العام للاختبار أو الصورة الخارجية له من حيث نوع المفردات وكيفية صياغتها ومدى وضوح هذه المفردات، وكذلك يتناول

تعليمات الاختبار ومدى دقتها ودرجة ما تتمع به من موضوعية، كما يشير هذا النوع من الصدق إلى كيفية يبدو الاختبار مناسبًا للغرض الذي وضع من اجله (ابو حويج، ٢٠٠٢، ١٣٤) فقد تم الحتقق من" الصدق الظاهري" للاداة وذلك بعرض فقرات على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في طرائق التدريس والعلوم النفسية. اذ بلغ عدد فقرات (٣٠) فقرة.

– **ثبات الأداة :** يقصد بالثبات ان يعطي الاختبار نفس النتائج أو نتائج متشابهة جدًا لكما اعيد تطبيقه على نفس المجموعة متشابهة لها (العيسوس، ٢٠٠٣، ١٠٩)، تم تطبيقها على عينة من المشرفين في قسم الإشراف التربوي، تم اختيارهم بشكل عشوائي من خارج القسم واعيد تطبيقه بعد فترة على نفس عينة خلال (٢٠) يومًا على التطبيق الأول، وباستخدام معادلة معامل ارتباط بيرسون اذ بلغ عدد ثبات (٠.٨٣) اذ يعد معاملًا عاليًا.

ان معامل ثبات اذ كان (٠.٧٥) فأكثر يعد ثبات جيد (سمارة وآخرون، ١٩٨٩، ١٢٠).

– **تطبيق الأداة :** تم التطبيق للاداة على المشرفيين منهم (٢٠) مشرفًا و (٣٠ مشرفة)، بتاريخ ٢٠٢٤/١١/٢٦.

خامسًا : الإحصاء :

١– الوسط المرجح :

$$\text{الحدة} = \frac{\text{ت١} \times ٣ + \text{ت٢} \times ٢ + \text{ت١} \times ١}{\text{ت١.} + \text{ت٢.} + \text{ت٣}}$$

٢– وزن مئوي : $\text{وزن مئوي} = \frac{\text{الحدة}}{\text{الدرجة القصوى}} \times 100$

درجة قصوى = ثلاثة درجات

٣- معامل ارتباط بيرسون:

$$\text{ر} = \frac{\text{مج س ص} = \frac{(\text{مج س})(\text{مج ص})}{\text{ن}}}{\sqrt{\left[\text{مج س}^{٢} - \frac{(\text{مج س})^{٢}}{\text{ن}}\right]\left[\text{مج ص}^{٢} - \frac{(\text{مج ص})^{٢}}{\text{ن}}\right]}}$$

(البياتي وأثاسيوس، ١٩٧٧، ١٨٢)

٤- اختبار الزائي للنسب لعينتيـن = لاختبار الفرضيـات.

P1 = نسبة الإجابات الصحيحة للعينة ١

P2 = نسبة الإجابات الصحيحة للعينة ٢

q3 = نسبة الإجابات الخاطئة للعينة ١

q4 = نسبة الإجابات الخاطئة للعينة ٢

n1 = عدد أفراد العينة ١

n2 = عدد أفراد العينة ٢

$$Z = \frac{P_1 - P_2}{\frac{P_1 q_1}{n_1} + \frac{P_2 q_2}{n_2}}$$

(الراوي، ١٩٨٩، ٢٩٩)

عرض النتائج ومناقشتها :

لكي يتم احتساب تكرار اجابات العينة لكل قوة من فقرات الاستبانة لذا اعتمد الباحث على مقياس ثلاثي التدرج وتم اعتماد معادلة الوسط المرجح الوزن مئوي وكما يلي :

- متحقق بدرجة كبيرة (٣) درجات (البديل ١)
- متحقق بدرجة قليلة (٢) درجة (البديل ٢)
- غير متحقق (١) درجة (البديل ٣)

وبما أن متوسط درجات مقياس هو (٢) فانه يعتبر معيار للفصل بين فقرات مقياس، لذا قام الباحث بترتيب فقرات استبانة، ثم تم ترتيبها ترتيباً تنازليا بحسب الوسط المرجح والوزن المئوي تم مناقشتها في ضوء تساؤلات البحث وعلى النحو الآتي:

١- النتيجة (١):

" ما مستوى تقويم منهج اجتماعيات ومن وجهة نظر الإشراف؟ "

قام الباحث باستخراج المعادلات كما هو مبين أدناه في الجدول رقم (٢):

جدول (٢) حدة فقرات والأوزان النسبية

مجال	ت	الفقرات	درجة الحدة	الوزن النسبي	ترتيب الجديد
الأهداف التعليمية	١-	الأهداف التربوية منسجمة مع اهداف المادة	2.000	66.67%	1
	٢-	الأهداف تراعي مجال وجداني	1.980	66.00%	2
	٣-	تغرس حب الاستطلاع لتلاميذ	1.820	60.67%	3
	٤-	متنوعة في المستويات المعرفية	1.960	65.33%	4
الكلي			1.940	64.67%	الرابع

	٥-	محتوى الكتاب مرتبط مع محتوى كتاب المرحلة السابقة	1.940	64.67%	8
	٦-	محتوى الكتاب مدعم بالمصادر والمراجع	2.020	67.33%	2
	٧-	محتوى كتاب ملائم للمستوى العقلي للتلاميذ	2.000	66.67%	6
	٨-	يثير دوافع التلاميذ لحب الوطن	2.000	66.67%	7
	٩-	الأهداف مكتوبة في كل فصل	1.880	62.67%	12
محتوى	١٠-	يتناسب مع عدد الحصص	2.080	69.33%	1
الكتاب	١١-	يراعي الفروق الفردية لدى التلاميذ	1.220	64.00%	9
	١٢-	يمتاز بالدقة العلمية	2.020	67.33%	3
	١٣-	يرتبط بمشكلات المجتمع	1.220	64.00%	10
	١٤-	يقدم الحلول لمشكلات المجتمع	2.020	67.33%	4
	١٥-	المصطلحات التاريخية واضحة للتلاميذ	1.920	64.60%	11
	١٦-	يحتوي على تدريبات متنوعة	20.20	67.33%	5
الكلي			1.978	65.94	الثاني
	١٧-	يساعد المعلم على تحقيق الأهداف التعليمية	2.100	70.00%	1
	١٨-	متوازن للجوانب المعرفية والمهارة والوجدانية	1.940	64.67%	2
التقويم	١٩-	يساعد في تنمية التعلم الذاتي	1.940	64.67%	3
	٢٠-	الأسئلة دقيقة ومتنوعة	1.940	64.67%	4
	٢١-	الأسئلة تراعي الفروق الفردية	1.860	62.00%	5
الكلي			1.950	65.20%	الثالث
	٢٢-	يشمل الكتاب إلى قائمة بالأخطاء المطبعية	2.040	68.00%	5
	٢٣-	عناوين واضحة	2.160	72.00%	2
	٢٤-	الصور والأنشطة واضحة	2.120	70.67%	4
الإخراج	٢٥-	الخرائط واضحة	2.120	70.67%	8
الفني	٢٦-	يتضمن ثبتاً بالمحتوى ويشير إلى صفحات	2.000	66.67%	6
للكتاب	٢٧-	حجم الكتاب مناسب لأعمار التلاميذ	1.920	64.00%	9
	٢٨-	يتصف بالمتانة من حيث التجليد	2.140	71.33%	3
	٢٩-	تصميم الغلاف الخارجي يتلائم مع محتوى كتاب	2.180	72.67%	1
	٣٠-	الورق المستخدم من حيث النوعية الجيدة	2.000	66.67%	7
الكلي			2.050	68.52%	الأول

يتضح من الجدول رقم (٢) ان عدد المعايير المتحققة في كتاب الاجتماعيات للصف الرابع بلغت (١٧) معيارًا اي نسبة (٥٣,٣٣) وهي أقل من نسبة المحك (٦٧٪).

ثانيًا : النتيجة (٢):

هل هنالك فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.05) تبعًا لمتغير جنس (مشرف، مشرفة)؟

كما يوضحه الجدول رقم (٣):

المجال	ت	الفقرات	ذكور = ٣٠		اناث = ٢٠		قيمة Z
			درجة الحدة	وزن نسبي	درجة الحدة	الوزن النسبي	
الأهداف التعليمية	١	الأهداف التربوية العامة تنسجم مع أهداف المادة	2.000	0.6667	2.000	0.6667	0.000
	٢	الأهداف تراعي مجال وجداني	1.967	0.6557	2.000	0.6667	0.081
	٣	تغرس حب استطلاع لتلاميذ	1.767	0.5890	1.900	0.6333	0.316
	٤	تنوع في مجالات معرفية	1.867	0.6223	2.100	0.7000	0.574
محتوى الكتاب	٥	محتوى الكتاب مرتبط مع المرحل السابقة	1.967	0.6557	1.900	0.6333	0.161
	٦	محتوى الكتاب يشمل مصادر والمراجع	2.033	0.6777	2.000	0.6667	0.081
	٧	محتوى كتاب يناسب عقول التلاميذ	2.033	0.6777	1.950	2.6500	0.203
	٨	يثير دوافع التلاميذ لحب الوطن	1.833	0.6110	2.250	0.7500	1.057
	٩	الأهداف مكتوبة في كل فصل	1.900	0.6333	1.850	0.6167	0.119
	١٠	يتناسب مع عدد الدروس	2.100	0.7000	2.050	0.6833	0.125
	١١	يهتم بالفروق الفردية لدى التلاميذ	2.000	0.6667	1.800	0.6000	0.479
	١٢	يمتاز بالمهارة علمية	2.000	0.6667	2.050	0.6833	0.123
	١٣	يرتبط بمشاكل مجتمع	1.900	0.6333	1.950	0.6500	0.121
	١٤	يقدم الحلول لمشكلات المجتمع	2.133	0.7110	1.850	0.6167	0.690
	١٥	المصطلحات التاريخية واضحة للتلاميذ	1.867	0.6223	2.000	0.6667	0.322
	١٦	يحتوي على تدريبات متنوعة	2.133	0.7110	1.850	0.6167	0.690
التقويم	١٧	يساعد المعلم على تحقيق الأهداف التعليمية	2.167	0.7223	2.000	0.6667	0.417
	١٨	متوازن للجوانب المعرفية والمهارة والوجدانية	1.967	0.6557	1.900	0.6333	0.161
	١٩	يساعد في تنمية التعلم الذاتي	2.067	0.690	1.750	0.5833	0.761
	٢٠	الأسئلة دقيقة ومتنوعة	1.967	0.6557	1.900	0.6333	0.161
	٢١	الأسئلة تراعي الفروق الفردية	1.900	0.6333	1.800	0.6000	0.237
الإخراج الفني للكتاب	٢٢	يشمل الكتاب إلى قائمة بالأخطاء المطبعية	1.967	0.6557	2.150	0.7167	0.459
	٢٣	عناوين واضحة	2.100	0.7000	2.250	0.7500	0.391
	٢٤	الصور والأنشطة واضحة	2.100	0.7000	2.150	0.7167	0.127
	٢٥	الخرائط واضحة	1.733	0.5777	2.250	0.7500	2.302
	٢٦	يتضمن ثبتآبالمحتوى ويشير إلى صفحات	2.867	0.6223	2.200	0.7333	0.836
	٢٧	حجم الكتاب مناسب لأعمار التلاميذ	1.900	0.6333	1.950	0.6500	0.121
	٢٨	يمتاز بالمتانة من حيث تجليد	2.133	0.7110	2.150	0.7167	0.043
	٢٩	التصميم خارجي يتلائم لمحتوى كتاب	2.133	0.7110	2.250	0.7500	0.306
	٣٠	الورق المستخدم من حيث النوعية الجيدة	1.900	0.6333	2.150	0.7167	0.623

يتضح من الجدول اعلاه أن جميع القيم (z) محسوبة أقل من قيمة z (الجدولية) عند مستوى معنوية (٠.٠٥) والبالغة (١,٩٦) ويدل على عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية بين مستويات محدودة تبعًا لمتغير الجنس، ويعود إلى ذلك إلى أنّ كلا الجنسين يشرفان ضمن نفس التعليمات وأنّ جميع المشرفين والمشرفات (ذكور وإناث) كانت أغلب أجوبتهم متعادلة في الأداء.

الاستنتاجات :

في ضوء النتائج النتائج التي توصلنا إليها نستنتج:

– أن معايير جودة لم تتوفر في" منهج اجتماعيات للصف الرابع لمرحلة الابتدائية".

– أن المجال الذي حصل على درجة قبول جيدة هو "مجال إخراج فني" الذي صمم فيه الكتاب.

– إن مجالات التي تم فيهاخفاق كبير هي مجالات الأهداف وتقويم بينما مجال محتوى شكل أقل درجة.

– تقارب وجهات النظر لدى مشرفين ومشرفات في "عدم وجود فروق "في المستويات لمحتوى كتاب الاجتماعيات.

التوصيات :

– التأكيد على مشاركة أكبر عدد من السادة المشرفين والمشرفات باعداد المناهج كونهم يشرفون على عملية التدريس في المدارس باستمرار.

– عقد حلقات وندوات لمعرفة نقاط الضعف والقوة في "منهج الاجتماعيات للصف الرابع الابتدائي" من أجل تطويره.

المقترحات :

– تطوير منهج المقرر (الاجتماعيات) بما يتفق مع معايير الجودة.

– تقويم مناهج (الاجتماعيات) للمراحل الأخرى في ضوء معايير الجودة الشاملة.

قائمة المصادر والمراجع:

١– ابراهيم، فاضل خليل، (١٩٩٤)، معايير واساليب تنظيم محتوى المقرر الكتاب المدرسي في مادة التاريخ، المجلة العربية (تونس)، مجلد ١٤، عدد ١، (ص ١٧٣ – ص١٩٧).

٢– ابراهيم، فاضل خليل، (٢٠١١)، اساسيات في المناهج الدراسية، دار ابن الأثير، الموصل– العراق.

٣- ابو علام، رجاء محمود (٢٠٠٤)، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر.

٤- ابو حويج، مروان، (٢٠٠٢)، المدخل إلى علم النفس العام، ط ١، دار اليازوري العلمية- عمان، الأردن.

٥- البياتي، عبدالجبار، وتوفيق زكريا اثناسيوس، (١٩٧٧)، الإحصاء الوصفي والاستلالي للتربية وعلم النفس، مطبعة الثقافة العالمية،بغداد – العراق.

٦- الخطيب، رداح وآخرون، (٢٠٠٠)، الإدارة والإشراف التربوي اتجاهات حديثة، عمان – الأردن.

٧- جميل، عبد الله، (٢٠١١)، تقويم كتابة الدراسات الاجتماعية للصف الثالث الإعدادي من وجهة نظر معلمي المادة، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، مصر (٣٤) (ص٢١٠-٢٣٤).

٨- الحيلة، محمد محمود، (٢٠١٢)، تصميم التعليم نظرية وحماية، الدار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن.

٩- الراوي، خاشع محمود، (١٩٨٩)، المدخل إلى الإحصاء، كلية الزراعة والغابات، جامعة الموصل، العراق.

١٠- سمارة، عزيز وآخـرون، (١٩٨٩)، مبادئ القياس والتقويم في التربية، ط١، دار الفكر، عمان – الأردن.

١١- العطيوي، رغدة، (١٩٩٥)، تقييم كتاب التربية الاجتماعية والوطنية في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن في ذوء الأساس الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المنهاج وطرق التدريس، جامعة اليرموك، عمان – الأردن.

١٢- الزبيدي، علي عبدالهادي شكر، (٢٠٢٠)، تقويم كتاب الاجتماعيات للصف السادس الابتدائي من وجهة نظر المشرفين والمشرفات باختصاص الاجتماعيات، قسم الإعداد والتدريب، الموصل – العراق.

١٣- علاوي، محمد حسن محمد نصر الدين رضوان، (٢٠٠٠)، القياس في التربية الرياضية علم النفس الرياضي، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر.

١٤- عمر وآخرون، (٢٠١٠)، القياس النفسي والتربوي، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.

١٥- العيسوي، عبد الرحمن محمد، (٢٠٠٣) الاختبارات والمقاييس النفسية والعقلية، منشأة المعارف الأسكندرية، مصر.

١٦- القيسي، تيسير وآخرون، (٢٠٠٩)، مدى تمثيل الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن لقيم الإنسانية، الكتب المدرسية١٧- الفليح وآخرون، (٢٠٠٩)، تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، عمان-الأردن.

١٨- مراشدة، حسين، (٢٠٠٧)، تقويم كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية في الدروس في ضوء منطلقات التطوير التربوي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم التربية لكلية الفلسفة، مجلة جامعة دمشق، مجلد ٢٣، ص٢٣٣ – ٢٧١.

١٩- النجار، يوسف محمد، (١٩٩٩) المنهج التربوي للعلماء والمربين المربين المسلمين، دار ابن حزم، بيروت – لبنان.

Technology vs. Traditional Methods: Examining the Complexities of AI Integration in Postgraduate Language Studies – A Case Study of Karbala University

التكنولوجيا مقابل الطرق التقليدية: دراسة تعقيدات دمج الذكاء الاصطناعي في دراسات اللغة على مستوى الدراسات العليا – دراسة حالة في جامعة كربلاء

م. م. مياده عزيز عبيد الربيعي *

Mayyadah Azeez Obaid *

Abstract:

The incorporation of artificial intelligence (AI) in postgraduate language teaching both offers the opportunity and the challenge, especially in institutions where the traditional methods still dominate. The paper investigates the intricacies of how PG students in Karbala University adopt AI, and the interplay between technology use and traditional pedagogical strategies. Drawing from a qualitative study of postgraduate students' experiences, faculty provocations, and the institutional capacity, this study highlights such barriers, both technological infrastructure constraints, and doctrinal uncritiqued about the pedagogical appropriateness of AI tools in language education. Moreover, the research notes possible merits that include personalized learning, increased involvement, and greater access to language resources. The results are discussed in relation to current debates concerning the role of AI in academic settings, with a view to redressing the balance between AI innovation and academic tradition. Ultimately, this research seeks to propose some suggestions for successful AI integration without compromising fundamental beliefs of language education.

Keywords: AI Integration, Postgraduate Language Studies, Technology incorporated into Education, Traditional Pedagogy, AI in Language Learning, Language Teaching.

الملخّص:

يُتيح دمج الذكاء الاصطناعي في تدريس اللغات لمرحلة الدراسات العليا الفرصة والتحدي في آنٍ واحد، لا سيما في المؤسسات التي لا تزال تُهيمن عليها الأساليب التقليدية. تبحث هذه الورقة البحثية في تعقيدات كيفية تبني طلاب الدراسات العليا في جامعة كربلاء للذكاء الاصطناعي، والتفاعل بين استخدام التكنولوجيا والاستراتيجيات التربوية التقليدية. بالاستناد

* الكلية التربوية المفتوحة في كربلاء – العراق.

Email: mayada.alrobay3e@gmail.com

* Open Educational College of Karbala – Iraq.

إلى دراسة نوعية لتجارب طلاب الدراسات العليا، وتحفيزات أعضاء هيئة التدريس، والقدرة المؤسسية، تُسلط هذه الدراسة الضوء على هذه العوائق، سواءً قيود البنية التحتية التكنولوجية، أو المبادئ غير المُنتقدة حول الملاءمة التربوية لأدوات الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغات. علاوة على ذلك، يُشير البحث إلى مزايا مُحتملة تشمل التعلم المُخصص، وزيادة المُشاركة، وزيادة الوصول إلى الموارد اللغوية. تُناقش النتائج في ضوء النقاشات الحالية حول دور الذكاء الاصطناعي في البيئات الأكاديمية، بهدف إعادة التوازن بين ابتكار الذكاء الاصطناعي والتقاليد الأكاديمية. وفي نهاية المطاف، يسعى هذا البحث إلى اقتراح بعض الاقتراحات لتحقيق التكامل الناجح للذكاء الاصطناعي دون المساس بالمعتقدات الأساسية لتعليم اللغة.

الكلمات المفتاحية: دمج الذكاء الاصطناعي، دراسات اللغة العليا، التكنولوجيا في التعليم، علم أصول التدريس التقليدي، الذكاء الاصطناعي في تعلم اللغة، تعليم اللغة.

1.1. Introduction:

Teaching has been transformed by rapid advances in artificial intelligence (AI). AI in language learning applications offer innovative solutions for adaptive approaches to teaching, real-time feedback and captivate-based learning. Despite its promise, integrating AI into postgraduate language programs remains a challenge, and a complex task, particularly in institutions with a strong heritage of course and classroom-based traditions.

Looking into the promise and challenges inherent in the use of AI, the study interrogates the juncture of Technology and tradition in postgraduate language programme at Karbala University. While AI-driven tools can enhance student engagement, enable interactive learning, facilitate language learning, and more, questions remain about their pedagogical effectiveness, faculty flexibility, and institutional readiness. Infrastructure limitations, resistance to change, and the potential replacement of traditional methods of teaching complicate the integration process. Several AI tools and applications have become available to language teachers, and applied linguists more broadly (Levy and Windmann, 2020). These are automated language evaluation tools, intelligent tutoring systems, and AI-driven chatbots. Furthermore, AI technologies can bring added value to the solutions of language teachers' problems, like adaptation to learning styles, customized feedback and immersion of training (Baker et al., 2019). Despite the great promise, the application of AI for teaching a language and for doing postgraduate research is not consistent, and adoption is quite diverse among their supervisors as well as among postgraduate students. The variance is related to various factors such as experience with technology, perceptions, institutional

support, and technological infrastructure (Chen & Hsieh, 2020). A holistic understanding of the factors influencing the university lecturers and postgraduate students to use AI tools is important towards revealing the barriers and enabling factors to a successful AI adoption. In order to harness the full potential of AI in language learning and academic research, it is essential to examine how postgraduate students may incorporate these AI tools in their thesis writing and how a university tutors can effectively make use of these technologies in the teaching (Reimers & Gurevych, 2020). The integration process involves identifying appropriate AI technologies, designing pedagogical approach to academic writing, integrating AI-related research method, and delivering professional development (PD) programs to enable both teachers and learners to operate in AI-supported learning context The present qualitative study investigates the views of twelve postgraduate students of English at University of Karbala towards generative AI tools, the likelihood of integrating them into their teaching practice, as well as the level of institutional support and PD needed to support this AI-based transition. With the pace of advance in this area, there is a need for a rich, qualitative account of postgraduate preparedness but at the leading edge of this technological change.

1.2. Problem Of Statement:

It is found that AI-based solution has been proven successful in improving several aspects of the language learning. AI-based feedback systems, for instance, are reported to consistently deliver prompt and personalised feedback that enhances writing proficiency (Reimers & Gurevich, 2020). Furthermore, AI is facilitating enhancement of core language capabilities including vocabulary, grammar, speaking and listening skills, among others, leading to overall language proficiency (Baker et al., 2019). These results emphasize that AI has a great potential to meet the multiple and personalized learning requirements of language learners.

However, the incorporation of AI in postgraduate level in teaching languages presents challenges and opportunities, particularly in Karbala University where educational systems are deeply rooted. Even though AI can revolutionise learning by offering the personalised learning, instant feedback and adaptive teaching, a real-world application of AI in the education is nothing but the de facto and there is a certain degree of aversion to it. It was a lack of understanding of AI tools

among both educators and students, and conservative teaching ideologies and support from the school, and tech resource are barriers to the implementation. In addition, not only the academic staff but also PG students face real challenges in employing the AI tools in the research contexts particularly thesis writing. Regardless of its benefits, the lack of well-defined policy approaches to its adoption, the reservations about technology-enhanced learning and the data drives teaching, make difficult the move towards more established and data-driven educational methods. The issue at stake is not only technological but pedagogical, meaning those willing to explore the potential of AI should be ready to rethink the ways teaching is undertaken as well as the design of curricula to the end of making the technology's capabilities to be effective. This research aims to investigate the snags of bringing in AI in postgraduate English Language Studies in Karbala University. Through analysing reasons that support or slow down the adoption on AI tools, our study aims to offer a more detailed diagnosis of what impede both teachers and students from succeeding academically using AI. Additionally, this work will also suggest guidelines to close the discrepancy between theoretical pedagogies and recent technological developments by creating an educational scene that is innovative and conducive for I-LEARNING.

Significant Of Study

This study will hopefully be one of the most important studies debating the adaption of AI in postgraduate language studies at Karbala University, which is why the thesis discusses barriers and opportunities AI offers. It complements existing research on AI adoption, especially in environments dominated by traditional pedagogical methods. The report considers the hands-on implementation of AI tools and highlights how language teaching can be enhanced with personalized learning, instant feedback and flexible approaches. The study highlights an opportunity for institutions to help address barriers to adopting AI and to minimize the misuse of AI technologies. It also emphasizes the importance of merging classic teaching with next generation AI related exercises, including guidelines for curriculum adaptation and teaching procedures. Finally, the study serves to advance professional development initiatives.

2. 1. Review of Related Literature:

AI technologies in language teaching The use of AI technologies in language teaching has become a research concern. Researchers have investigated different AI-based practices, such as natural language processing (NLP), machine learning and deep learning, and stressed their benefits for enriching the language learning process (Levy & Windmann, 2020). These innova-tions have supported the development of AI-driven conversational agents, automated feedback mechanisms, adaptive learning environments, and language generation models that provide opportunities to serve the language learner in new ways (Mehlhorn et al., 2020). Furthermore, AI has been empirically shown to help improve language learning from many perspectives as well. Indeed, research suggests that AI-based feedback systems allow for both real-time and personalized feedback for students, and so to contribute to the enhancement of students' writing skills (Reimers & Gurevych, 2020). Moreover, AI has been demonstrated has to foster vocabulary learning, grammatical correctness, speaking and listening abilities and general language performance (Baker et al., 2019). Yet, teaching languages with AI also has some difficulties. proposed faces a number of challenges, such as technology infrastructure and access gaps, student training needs, data privacy concerns, and teaching-strategy fit with AI driven tools (Chen & Hsieh, 2020). It is important that these challenges are recognised and addressed in the context of the successful application of AI in the field of language education. The finest solutions have been suggested by researchers to use AI at the best possible extent for language learning. These approaches include provision of training for teachers on AI technologies, bringing technologists and educators together to discuss potential collaborations, designing AI tools that are user-friendly, easy integration of AI in current teaching practices, and advocating for pedagogical frameworks that prioritize learner engagement and self-determination (Bulger & Mayer-Schönberger,2018; Mehlhorn et al., 2020). Furthermore, individual experiences and experiences of those who have been successful in implementing AI in teaching language can also provide useful examples. All these studies point out new methods, lessons and advises from practice on how AI can be better applied to language teaching (Levy & Windmann, 2020). In addition, the broadest review (synthesis and critical analysis) of available literature that we found paints a complex picture, pointing to convergences as well as divergences in the research. Whether it is correlational or not has been disputed by previous works like that by Reimers and Gurevych (2020), and Baker et al. (2019), provide strong evidence in support of AI for language learning, mixed results indicate ambiguity

regarding the deployment and benefit of AI in language learning. In addition, studies compare contrasting views regards AIED's effect on student engagement and the teacher's role. Some researchers indicate the potential for AI tools to facilitate learning by creating more personalized and interactive learning opportunities (Levy & Windmann, 2020); others warn of overdependence on technology, which may contribute to dehumanizing teaching (Bulger & Mayer-Schönberger, 2018). highlight, the design of educators' technical and pedagogical skills for the successful integration of ChatGPT into language teaching is important. This demands a coherent process of professional development that incorporates the curricular and technological dimensions of AI integration in instruction. Toward this end, the present study seeks to add to this emerging line of research by scrutinizing the experiences of in-service EFL teachers in using ChatGPT in their classes based on inquiry. Drawing from IBL theory for in-service teacher development, and, specifically, by supporting teachers' use of generative AI (GAI) tools, the current research aims to explore effective pedagogical practices that may offer a positive contribution to the quality of EFL learning along with teacher development and innovation in AI integration. It is anticipated that this approach will shed more light on the strategic use of GAI in language teaching, thus, attenuating the divide that currently exists between the theoretical Gpotential of computer-assisted language learning (CALL) and its practical implication in EFL instruction. frameworks. According to Ng et al. (2023) emphasize that because of AI, the post-graduate students (MSc) can be exposed to new experiences of teaching, as the AI solutions can enable a personalized support, self-evident flow of the communication, and refined learning analytics. The use of AI-supported tools in education can help educators to improve their teaching efficacy (Healy & Blade, 2020) to support student self-regulation (Seo et al., 2021) and to support meaningful communication and interaction (Torda, 2020). Yet, even with their potential, a number of students are still not utilizing AI-fueled products. It is important, then, to understand what obstacles they encounter when using such tools, and to help them develop digital competencies which contribute to students' learning. uses of AI. Yau and Chan (2023) reported that students in Hong Kong are prohibited from using ChatGPT based on the unis' policies. Nevertheless, in some cases, postgraduate students have been given systematic training in technical knowledge needed to effectively integrate AI in Education (AIED) tools, as well as in the pedagogical considerations associated with them. Lack of such training can result in inefficient deployment of AIED tools.

2.1. Theoretical Framework:

2.1.1 Constructivist Theory of Learning:

Background This study is based in the Constructivist Learning Theory, a theory that focuses on the idea that learners construct knowledge actively rather than receiving knowledge passively (Driver, Asoko, Leach, Mortimer, & Scott, 1994). In graduate studies of language, AI applications including ChatGPT and language-learning software games are scaffolding the students' facing complex academic claiming (Kazimova et al., 2025). Constructivism states that the AI should not replace other intellectual engagements but aid it to be more productive in critical thinking. It follows from this that we must find a balance so that postgraduates use AI integrated applications without entering into 'cruise-control' mode, without abrogating their critical role of doing the language work, the problem solving and interpreting linguistic and cultural subtleties.

2.2.2. Inquiry-Based Learning (IBL):

Institutional initiatives to foster the professional development of postgraduates tend to focus on a pedagogical approach- Inquiry-Based Learning (IBL), based on constructivist theory-, which presumes the promotion of professional knowledge construction by postgraduates in a collaborative effort with their respective supervisors. Based on the social constructivist perspective (Vygotsky, 1978), IBL considers that knowledge is not transmitted but constructed by students in an active process situated in a given social context. This collective knowledge-building process is undertaken through iterative inquiry cycles, including collaborative planning and design, experimental enactment, and reflection (Burbank & Kauchak, 2003; Tseng, 2019). Similar to Vygotsky's constructionist theory (Vygotsky, 1978), IBL is also informed by the work of Dewey (1938), with its focus on learning as a result of purposeful engagement with the environment and social interaction, which promotes critical thinking, and practical competencies. As a mode of professional preparation, IBL places students in sustained experiences of making and testing claims, analysing, and reflecting. Professional development is thus promoted through these cycles as postgraduate students are not only required to construct, apply and assess new pedagogical insights but also to make ongoing reflection and adjustment to teaching practices. This reflective practice is particularly important as they

enhance their professional learning and as they develop children capable of understanding the complexities of a rapidly changing world (Campbell, 2010 & Groundwater-Smith Fradd & Lee, 1999).

2.3. Framework for Critical Ethics:

Due to the pervasive influence of AI infusion in individual, academia and societal perspectives, the ethical issues need to be handled with a Critical Ethics Framework. This framework focuses on three critical dimensions that are necessary for responsible use of AI in postgraduate education: privacy, bias, and fairness. AI tools can osmotically utilize the biases that are part and parcel of their own training data, which is something that may affect the generation capacity of a language (Alawneh et al., 2024; Li et al., 2024). Moreover, AI apps that store user data can also bring about privacy issues, with the danger of revealing student information. The framework recommends a code of conduct to enforce the protection of data and fairness of AI outputs, with mechanisms to stop algorithm-induced discrimination.

2.3.1 Personalized Learning Models:

This is in line with the results of Thimmanna et. (2024), Personalized Model of Learning II, and the Adaptive Learning Model (Muirhead and Wesson, 2011) that draw on principles from cognitive psychology and machine learning to individually tailor the postgraduate learning experience. Tools that are powered by AI adapt reading comprehension, vocabulary acquisition, and syntax enhancing exercises based on students' learning profiles and skills, enabling higher student involvement and academic performance. However, this model also warns against the pitfalls of over personalization, in which students depend on adaptive learning tools and are less exposed to the larger constructs of language and have less opportunity to independently explore them.

2.3.2 AI in Postgraduate Education: Drivers and Hurdles:

Artificial Intelligence (AI) is a disruptive technology in education and drastically effects the approaches adopted by academic institutions in doing research and in teaching and learning. The integration of AI into higher education

offers several opportunities, especially for postgraduate students, but it also brings several challenges. AI-empowered tools also feature some of the more advanced functionalities and capabilities that contribute to academic achievement and learning efficiency, such as personalized instruction, in the moment feedback, and process automation. These tools also help in the linguistic aspect by grammar correction and essay-writing assistance as well as by linguistic analysis assistance, which refines the academic work and academic quality of scholar (Kovalenko & Baranivska, 2024). However, despite these well-understood advances, taking advantage of the opportunities that AI provides in a postgraduate context can still be problematic, and especially in specialized academic institutions like the College of Language Studies at Karbala University, there are specific challenges that need to be addressed in order to ensure that AI is being used to its full extent.

2.3. Challenges of AI Integration in Postgraduate Education:

Introduction of AI tools in postgraduate education poses challenges that are not just technical in nature. Although AI-generated language tools can improve student engagement and process efficiency, they are worried about overdependence on AI content. By doing this, students might come to place more emphasis on AI-assisted outputs rather than generating original ideas and academic insights on their own, which might affect their drawback from critical thinking as well as problem-solving skills (Yusuf & Firdaus, 2024). Furthermore, language studies often focus creativity, analytical thinking, and cultural understanding — things that could suffer from the structured and deterministic nature of some AI algorithms.

2.4. AI ethics in postgrad education:

The use of AI in postgraduate education also calls the question about key ethical considerations, including intellectual property, algorithmic biases and fairness of virtual assessments. “Is there an indication that students using AI tools are genuinely demonstrating their skills or is there the possibility that AI-generated content influences assessments in Favor of students?” (Hashakimana & de Dieu Habyarimana, 2020). Furthermore, AI algorithms are subject to biases that may inadvertently affect grading accuracy, test reliability, and pedagogical

approaches. Preserving academic originality/integrity, the responsibility for methodological novelty and originality, is another issue of concern (Nguyen et al., 2023), whereby AI outputs could cause authorship to be blurred and also increase the ease of plagiarism. These aspects are even more relevant when looking at postgraduate language (2) because accuracy in language use, creativity of expression and critical interpretation are fundamental throughout academic and professional life.

2.5. AI Integration in Language-Oriented Education at Karbala University Difficulties:

The use of AI in language oriented education at the College of Language Studies of Karbala University involves special challenges. This is also the experience of postgraduates who must weigh up the benefits and difficulties of AI in the field they are studying. As noted by Bender et al. (2021), don't forget you often need a human touch for understanding a word's intricacies within grammar, social structure, or context. Further, in order to encourage students to retain their intellectual creativity and language ability, students need to know when AI can be a useful academic tool and when they need to critically involve themselves in traditional learning styles of research and writing processes themselves.

2.6. Study Objectives and Research Focus:

This study aimed to explore the perspectives, challenges, and experiences of postgraduate students and educators in integrating AI-powered technologies into language instruction at Karbala University's College of Language Studies. Specifically, it investigated postgraduate students' perceptions of AI applications in enhancing their academic writing skills, examining whether these tools contributed to improvements in writing proficiency, structure, and critical thinking. Additionally, the study sought to identify the challenges students encountered while incorporating AI into their academic writing.

From their supervisor's perspective, the study analysed the use of AI tools in lesson planning and personalized instruction, assessing their impact on curriculum development and student engagement. By addressing key research questions, this study provided a comprehensive understanding of AI's role in

postgraduate education, offering insights that could inform best practices and policy decisions for its effective and ethical implementation.

This study thus addressed the following research questions:

RQ1. How do postgraduate students perceive the role of AI-powered tools in improving their academic writing proficiency?

RQ2. What obstacles do students encounter when incorporating AI technologies into their academic writing processes?

RQ3. How do postgraduate students leverage AI applications for lesson planning and personalized instruction?

RQ4. How does the integration of AI in language studies impact the balance between technological efficiency and traditional pedagogical approaches in postgraduate education?

3. Methodology:

3.1 Research Design:

This research follows a qualitative research design, using focus group discussions to investigate the views, issues and experiences of postgraduate students and their supervisors in relation to AI-based technology integration in language teaching. Considering the challenging conditions that you encountered during the outline of your AI implementation for postgraduate education and within teaching and learning contexts, the use of a focus group method as a facilitator promotes a depth of discussion thus revealing common themes and varying perspectives. This approach will enable participants to share experiences from their lives in ways that can inform substantive discussions of the potential -- and potential pitfalls -- of AI as a HELP in academic writing, in research and in language learning.

3.2. Population and Sampling:

This study focuses on postgraduate students and lecturers in the College of Language Studies at Karbala University. The 150 postgraduate participants are

selected students who have been invited to participate and also a group of university educators who utilise AI-supported teaching for academic writing and research. It will use a purposive method of choosing the sample to establish a representative sample. Eligibility for participation in this study is as follows: 1) Graduate students who have previous experience of using AI-upgraded academic tools including, ChatGPT, Grammarly, AI-based translation software, and research support applications. This sampling plan aims to ensure that participants have extensive experiences with AI tools, which allows for an in-depth inquiry about the use of AI in academic writing and the ways in which AI is integrated with research practices.

3.3 Data Collection:

Data collection: semi-structured focus group discussions The primary method for collection of data for this study was focus groups, which are an interactive way of discussing issues or topics relevant to the study aim.40 45 Focus groups can be used to gain an understanding of lay knowledge, and in this study were used to explore key issues in the context of AI in postgraduate education. These talks discussed several key topics such as whether AI-driven tools in academic writing are efficient, the difficulties that students face when they include AI in the learning process, and the approaches that teachers are taking in adopting AI in their academic writing and research practices, and their corresponding in uences at universities in academic promotions and research developments. The semi-structured design provided the flexibility to develop participants' individual experiences and viewpoints in their own words in relation to the central research questions. Focus group The focus group sessions were of approximately thirty minutes each and were implemented in a hybrid form, a combination of physical and digital meetings, to better fit participants availability. For the purpose of data accuracy and reliability, all conversations were audio-and video recorded with participants' informed consent. The conversations were recorded on tape and were transcribed for analysis.Focus group discussions were moderated by a professional facilitator to ensure equal engagement among all participants and to achieve study objectives. The facilitator used a discussion guide with open-ended questions to foster critical thinking and discussion. Sample questions explored the impact of AI tools on students' academic writing; challenges in implementing AI; and AI's place in lesson

planning. The moderator made sure everyone had an opportunity to express their thoughts in an open and inclusive discussion.

3.4 Data Analysis:

Thematic analysis was employed to analyze data from the focus group discussions. The first step was to transcribe all recorded conversations to maintain accuracy. The transcriptions were systematically coded by authors, and categories of emerging themes were identified that emphasized major areas of interest, for example, value of AI, challenges to AI implementation, ethical considerations, and pedagogical implications. For the second phase, commonalities and trends across the focus groups to find patterns that promote comparisons of student perspective were discovered. The results were integrated into meaningful conclusions with respect to the role of AI in postgraduate education.

3.5 Ethical Considerations:

This research adhered to rigorous ethical standards to safeguard participants' rights and privacy. Prior to participation, all individuals were provided with an information sheet that outlined the study's objectives, potential risks, and anticipated benefits. Participants were required to give informed consent before engaging in the focus group discussions. To ensure confidentiality, all data were anonymized, and personal identifiers were removed from the transcripts and final reports. Participation in the study was entirely voluntary, and participants had the right to withdraw at any time without facing any consequences.

This methodological approach aimed to provide a comprehensive understanding of how postgraduate students at Karbala University navigate the challenges of integrating AI into language studies. The findings contributed valuable insights into the evolving role of AI in higher education and provided recommendations for improving its integration into both academic instruction and professional development settings.

6. Data Analysis:

RQ1. How do postgraduate students perceive the role of AI-powered tools in improving their academic writing proficiency?

The results of the focus group interviews made important findings about postgraduate students' opinions toward AI-powered academic writing tools in the College of Language Studies of Karbala University. Results suggested that, although many students recognized AI application's potential to improve writing quality, search efficiency, skill development, and accessibility, ethical and over-reliance issues were also identified. The majority of participants acknowledged the enormous gains that lie behind AI (benefits), but they also were concerned about the weakness or threat (drawback) of over-relying on it.

RQ2. What obstacles do students encounter when incorporating AI technologies into their academic writing processes?

The one theme to come out of this discussion is the sense that AI writing tools greatly improve the productivity and quality of written expression. Several participants mentioned that programs such as (Quill Bot and Grammarly) helped to improve the grammatical accuracy, coherence, and structure of their academic writing. Several also mentioned that these tools helped make the proofing process more time-efficient by flagging and fixing errors well, which led to clearer copy. Furthermore, many appreciated summaries and thesaurus paraphrasers that were generated with AI for use in formulating complex concepts in simpler way. For example, one participant commented, "AI tools like Grammarly and QuillBot help me in improving my academic writing by helping me to improve the grammar, coherence, structure," while another participant noted, "I can articulate more complex ideas in more concise manner with AI based summarizers/paraphrasers." Another point mentioned that AI is mainly used for proofreading, reducing errors and clarity.

However, certain participants were still worried about AI-generated text being academically sound. On the downside, although the benefits have been recognized in helping to improve language, one participant noted that the automatically generated text was not academic enough, so needed additional manual revision for postgraduate purposes. This comment is a reminder that while AI-based tools provide helpful assistance for raising the level of mechanical

aspects of writing, they certainly can't replace the thinking process and critical examination necessary to create strong academic writing.

Theme 2. Improved Concept Generation:

Another main advantage, cited by postgraduate students, is that of AI in research and idea generation. Many respondents highlighted how AI tools helped in structuring and generating ideas for research. Others such as ChatGPT and Elicit were especially praised for their capability to summarize research articles well, a feature that allowed students to extract key details applicable to their literature reviews. Furthermore, AI-based citation generators have been considered as useful time-saving tools for the accurate citation and formatting. In spite of these benefits, a few students were skeptical of the reliability of AI-produced summaries and references. Some of the participants also mentioned that AI may generate wrong citations or interpret source materials incorrectly, so one needs to proof and correct them manually. This situation highlights the fact that while AI can assist in the acceleration of research, MCAS students still ought to employ critical judgment in assessing AI outputs, in order to preserve academic integrity and maintain accuracy.

Theme 3. Dependency versus the Development of Skills:

Different attitudes towards the affect of AI tools on the improvement of student writing were symbolized in focus group discussions. Most authors viewed AI to be a strong bridge technology which supplements the writing process but does not replace personal student ability. They also underscored the need to use AI responsibly, by encouraging AI-generated content to be questioned and not just taken as received wisdom.

A summary of the talks is as follows:

• "On one hand, AI is a wonderful crutch for support, but I'm a little concerned one can lose the ability to build sentences without it."

• "I use AI as a helper to polish my writing, not a substitute for my effort."

• “The responsible use of AI requires the completion of strong fact-checking and critical analysis of its outputs.”

Moreover, some participants expressed concerns that AIs could be relied on too heavily with a couple claiming that too much dependence on these AIs could prevent similar neural structures from developing or destroy the capacity to write freely. Several students expressed concerns about their overdependence on AI could have a negative impact on the development of their academic writing skills over time.

Theme 4: Academic Integrity and Ethical Considerations

One popular topic that came up throughout the conversations was the ethics involved in implementing AI in educational writing. Many students emphasised the importance of using AI responsibly, highlighting that reliance on these tools could be excessive and that it was important to keep in mind what was genuine academic support and what constituted plagiarism. To ensure academic integrity, several speakers suggested that institutions should set explicit policies on the use of AI. They added that, in spite of the promise of AI helping with some aspects of writing, it cannot replace the creative and critical thinking inherent in postgraduate study. Key statements included:

• “AI tools have to be used ethically as too much use can blur the lines between plagiarism and genuine support.”

• “To ensure academic integrity, universities must establish clear policies on using AI (and enforcement mechanisms).

• "AI can assist in writing but it cannot replace the creativity and critical thinking needed for research."

In contrast, some respondents pointed to how students abused AI when copying and pasting content verbatim, without critical thinking or rephrasing. This practice is highly problematic in terms of academic fraud and illustrates the necessity of educational campaigns advocating for responsible use of AI. These results indicate the potential of AI in addressing students' questions and assignments as they arise; however, on the other hand, clear policy from the institution and awareness programs are needed to avoid inappropriate use. One of

them frankly reported, “I utilize AI by just copying-and-pasting without understanding it completely," which suggests the risk of misuse of AI.

Theme 5: Usability and Accessibility of AI Tools:

Participants’ opinions were particularly influenced by the pragmatic usability and accessibility of AI-writing tools. These apps were highly appreciated by a lot of students for being free, and hence affordable to students with low income. Moreover, the availability of features such as real-time feedback had been appreciated as key to minimizing major revisions, and their intuitive interface made them easy to use during writing. Key observations included:

• "Some of the AI writing tools are free, hence students of all classes can have these."

“The easy-to-use interface of AI platforms has made it effortless for me to work them into my writing routine.”

• "Feedback by AI in real-time helps avoid editing repeatedly, so you can use time efficiently."

However, some attendees observed that some advanced AI tools come with expensive subscriptions, which could present a barrier to some students. Some also worried that the formal voice that is necessary when writing for an academic journal was not always maintained by AI-generated text, and would require additional editing and polishing. These problems indicate that AI technologies, while providing considerable benefits in terms of time saving and accessibility, can potentially make financial limitations and quality constraints barriers to entry for some users.

• “All students won’t be able to pay the subscription fees of expensive AI tools.”

• "The scholarly tone expected in academic research is not ensured using AI generated text and needs further optimization."

Challenges in Integrating AI Tools into Academic Writing:

Although postgraduate students have greatly advantaged from AI tools in the area of academic writing, they must also suffer some difficulties that would affect the process of writing, practices of skills, and academic honesty. Utilisation Focus groups identified various concerns:

• Dependence on AI: Students would not be able to totally depend on generated content, which might prevent the growth of their independent writing style and voice.

• High chances of Plagiarism: The AI can lead to the complexity level of plagiarism since the line between helping and cheating can be very thin.

• Accuracy and Reliability As with all automated processes, trust in the accuracy and reliability of the results output by AI is a consideration as errors or misinterpretations can have a detrimental effect on the quality of academic work.

• Barriers to Creativity and Critical Thinking: A number of students expressed concerns that AI tools had the potential to stifle creativity and critical thinking many hold as vital to scholarly writing.

• Technicality and Accessibility Limitations: Non-uniform accessibility of AI techniques (in many cases having to pay or navigate technical know-how) is an added blow to certain students.

AI helps me structure my lessons more effectively, ensuring I cover all key concepts.

Theme 1: Over-reliance on Artificial Intelligence:

Students expressed a real concern about over dependence on the use of AI tools like ChatGPT, as they felt it could impede independent development of writing skills. It was a common experience for many who contributed to accept AI-generated text on face-value because it was there. This concern echoes the larger teaching concern that AI should be a support tool rather than an usurper of human intelligence. Abusing AI tools for learning tasks will make it difficult for students to learn the art of creating their own arguments that are needed to succeed in

postgraduate education. “I worry that as I use it more and more heavily, it may actually detract away from my literary skill that improves my writing as a whole,” a participant wrote. Another wrote, “I feel like I am not critically thinking because I take everything that AI throws at me.”

Theme 2: Customizing Content to Address Diverse Learning Needs:

One other main theme that appears is the potential of AI in adapting research plans and lesson content to meet up diverse student learning requirements. Teachers indicated that they could more easily personalize instruction by adapting material based on students' abilities, learning styles and educational needs through the use of AI tools. Lesson plans with the help of AI was particularly useful for students with learning difficulties or language differences, given that the educators can strong-arm AI-generated material to specific needs. These results imply that AI creates a class atmosphere where inclusiveness and student-focus lead the way, allowing for a move toward differentiated instruction. As one teacher described it: "AI lets me differentiate my instruction by personalizing instruction for students at all levels." Teaching “I use AI to adjust research projects and lessons to better accommodate the learning styles for students with learning disabilities or language barriers.”

Theme 3: Designing Engaging Activities and Resources:

AI tools were also widely employed to create engaging learning activities aimed at enhancing student participation. Many instructors shared how they utilized AI to develop interactive tasks such as role-playing exercises, discussion prompts, and quizzes. Some participants highlighted that AI provided an opportunity to experiment with innovative teaching techniques outside their usual approach, bringing fresh ideas to the classroom. AI's contribution to fostering student engagement and participation was evident in its role in activity design, which helped educators create lessons that appealed to a diverse range of learning preferences. As one educator stated, *"I use AI to generate engaging tasks, such as quizzes, discussion prompts, and role-play scenarios."* Another educator noted, *"I occasionally ask ChatGPT for creative teaching strategies that make my lessons more engaging."*

Theme 4: Reducing Time Spent on Administrative Tasks:

Another AI lesson planning benefit was less administrative work. And teachers appreciated that AI helped speed up the process of creating lesson plans, overviews and evaluations, giving them more time with students. And by automating time-intensive tasks planning, AI gave teachers more bandwidth to focus on more impactful jobs, like mentoring and personalized support. Such results show that AI applications may help to optimize lessons, reduce administrative work and improve efficiency altogether. "It saves a lot of time have an AI generate lesson plans for me, which gives me more time to concentrate on teaching," one of the teachers said. Another educator said, "AI assists me in generating lesson objectives and summaries swiftly, which has made my work efficient."

Theme 5. Improving Accessibility and Inclusivity:

The role of AI in equitable education was also recognized. They told us that they employed A.I. to come up with pared-down lesson plans for students who required extra assistance. Students who had disabilities or difficulty taking notes were the biggest beneficiaries of A.I.-generated transcripts and summaries, which helped them more easily access course material. These findings indicate how AI could move the needle on educational equity, so that anyone with a learning disability can access course content. I use AI to create abbreviated versions of lessons for students who need additional support.

Transcripts and summaries created by artificial intelligence assist students with note-taking difficulties or with disabilities.

Theme 6. Combining Resources for Multimodal Learning:

Multimodal learning resources were also widely used in lesson composition as one of the salient applications of AI. Many teachers described the way that AI tools enhanced the overall learning experience by offering support in developing interactive activities, video recaps, and visual tools. To adapt to different learning styles, AI apps helped in converting text-based knowledge into audio or simplified text, that can be understood by students, said the professor. These findings demonstrate how AI can be leveraged to enrich types of

educational modalities, enhance the student engagement, and redesign classes based on varied learning preferences.

I use AI for the production process of Mult communicational resources which are visual aid, interactive exercises, and video summary.But I use AI to convert, say, written content into other forms, including audio or simplified text, as well as converting the level of difficulty and making content more accessible to a wide range of learners.

Discussion:

The integration of Artificial Intelligence (AI) tools in postgraduate studies at Karbala University, Collage of Language Studies suffices a multidimensional interplay of prospects and challenges that resonates with the general landscape of AI driven learning. Grounded on educational theories like constructivism, self-regulatory learning (SRL), and personalized pedagogy, this review provides important points about what is "done" and the implications in the real-world use and ethical aspects of integrating AI. By analyzing the discovered thematic patterns, this discussion brings these findings into the context of these theoretical frameworks and discusses their pedagogical, cognitive and ethical implications.

References:

Aghaziarati, A., Nejatifar, S., & Abedi, A. (2023). Artificial intelligence in education: investigating teacher attitudes. *AI and Tech in Behavioral and Social Sciences*, *1*(1), 35-42. https://doi.org/10.61838/kman.aitech.1.1.6

Alawneh, Y. J. J., Radwan, E. N. Z., Salman, F. N., Makhlouf, S. I., Makhamreh, K., & Alawneh, M. S. (2024, April). Ethical considerations in the use of AI in primary education: Privacy, bias, and inclusivity. In *2024 International Conference on Knowledge Engineering and Communication Systems (ICKECS)* (Vol. 1, pp. 1-6). IEEE. https://doi.org/10.1109/ICKECS61492.2024.10616986

Bender, E. M., Gebru, T., McMillan-Major, A., & Shmitchell, S. (2021). On the dangers of stochastic parrots: Can language models be too big? In *Proceedings of the 2021 ACM conference on fairness, accountability, and transparency* (pp. 610-623). https://doi.org/10.1145/3442188.3445922

Eden, C. A., Chisom, O. N., & Adeniyi, I. S. (2024). Integrating AI in education: Opportunities, challenges, and ethical considerations. *Magna Scientia Advanced Research and Reviews*, *10*(2), 006-013. https://doi.org/10.30574/msarr.2024.10.2.0039

Gyawali, Y. P., & Mehandroo, M. (2022). Artificial intelligence in English language teaching: Navigating the future with emerging perspectives. *Journal of Language and Linguistics in Society*, *26*, 21-27. https://doi.org/10.55529/jlls.26.21.27

Hashakimana, T., & de Dieu Habyarimana, J. (2020). The prospects, challenges and ethical aspects of artificial intelligence in education. *Journal of Education*, *3*(7). Retrieved from https://www.stratfordjournals.com/journals/index.php/journal-of-education/article/view/655

Kanont, K., Pingmuang, P., Simasathien, T., Wisnuwong, S., Wiwatsiripong, B., Poonpirome, K., & Khlaisang, J. (2024). Generative-AI, a Learning Assistant? Factors Influencing Higher-Ed Students' Technology Acceptance. *Electronic Journal of e-Learning*, *22*(6), 18-33. https://doi.org/10.34190/ejel.22.6.3196

Kazimova, D., Tazhigulova, G., Shraimanova, G., Zatyneyko, A., & Sharzadin, A. (2025). Transforming University Education with AI: A Systematic Review of Technologies, Applications, and Implications. *International Journal of Engineering Pedagogy*, *15*(1). https://doi.org/10.3991/ijep.v15i1.50773

Kovalenko, I., & Baranivska, N. (2024). Integrating Artificial Intelligence in English Language Teaching: Exploring the potential and challenges of AI tools in enhancing language learning outcomes and personalized education. *European Socio-Legal and Humanitarian Studies,* (1), 86-95. https://doi.org/10.61345/2734-8873.2024.1.9

Kolegova, I. A., & Levina, I. A. (2024). Using Artificial Intelligence as a Digital Tool in Foreign Language Teaching. *Bulletin of the South Ural State University. Series: Education. Pedagogical Sciences*, *16*(1), 102-110. https://doi.org/10.14529/ped240110

Kristiawan, D., Bashar, K., & Pradana, D. A. (2024). Artificial Intelligence in English Language Learning: A Systematic Review of AI Tools, Applications, and Pedagogical Outcomes. *The Art of Teaching English as a Foreign Language (TATEFL)*, *5*(2), 207-218.

Li, Z., Dhruv, A., & Jain, V. (2024, February). Ethical considerations in the use of AI for higher education: A comprehensive guide. In *2024 IEEE 18th International Conference on Semantic Computing (ICSC)* (pp. 218-223). IEEE. https://doi.org/10.1109/ICSC59802.2024.00041

Nguyen, T. T. (2024). Students' Perspectives of Formative Feedback in English Classes: A Case Study at a Military University. *Proceedings of IAC in Budapest 2024*, 117.

Nguyen, X. H., Nguyen, H. A., & Cao, L. (2023). Unleashing the Potential and Recognizing the Limitations of ChatGPT in Vietnamese Geography Education.

Rostam, N. L. S., Azmimurad, A. M., Hassan, H., & Sapuan, W. N. M. (2024). Perceived Effectiveness of Using AI-based Applications in Project-Based Learning. *International Journal of Research and Innovation in Social Science*, *8*(3s), 4425-4435.

Thimmanna, A. V. N. S., Naik, M. S., Radhakrishnan, S., & Sharma, A. (2024). Personalized learning paths: Adapting education with AI-driven curriculum. *European Economic Letters (EEL)*, *14*(1), 31-40.

Vieira, D. A. (2019). Italian for all: Italian as an additional language in an Integrated Center for the Education of Brazilian and immigrant Youth and Adults. *Revista Italiano UERJ*, *10*(2), 116-135.

Yusuf, F. B., & Firdaus, F. M. (2024). Enhancing Problem-Solving Skills and Spirit of Mutual Cooperation in Mathematics Learning through Teaching at the Right Level Approach. *Elementary School Scientific Journal*, *8*(1), 90-100. https://doi.org/10.23887/jisd.v8i1.68232

رأي القرآن والعهدين حول إبليس وعبادة الشيطان – دراسة مقارنة

The Views of the Qur'an and the Old Testament on Satan and Satanism - A Comparative Study

م. م. عبدالحكيم لقمان عبد*

Abdul-Hakim Luqman Abd *

الملخّص:

يتناول هذا البحث موضوع عبادة الشيطان، من خلال تتبّع جذورها في العصور القديمة وتطورها في السياق المعاصر، مع إجراء مقارنة بين المواقف العقائدية للأديان السماوية من هذه الظاهرة. كما يستعرض البحث العلاقة المحتملة بين عبادة الشيطان في العصر الحديث وكل من اليهودية والماسونية، تُقدَّم صورة الشيطان في المسيحية بوصفه رمزًا للشر المطلق والفساد، وهي صورة تتوافق مع جذوره اليهودية حيث صُوّر الشيطان خصمًا عنيدًا لله، وقد أُعطي في التراث العبري عدة أسماء. وعندما تُرجم العهد الجديد إلى اليونانية، استُخدم مصطلح Diabolos، الذي انتقل لاحقًا إلى اللغة الإنجليزية على شكل The Devil. وقد صوّر اليهود في بداية تصوراتهم الشيطان كمحامٍ يترافع أمام الله ويجادله، ثم ورثت المسيحية هذه الصورة وزادتها تأكيدًا، فجعلته مصدر الشر في الكون، والمسؤول عن إبعاد الناس عن الإيمان بالمسيح، بل وحتى عن الأمراض النفسية والعضوية، أمّا في الإسلام، فقد أجمع العلماء والمفسرون على أن عبادة الشيطان لا تعني بالضرورة السجود له أو اتخاذه إلهًا صريحًا، بل هي طاعته في معصية الله، واتباعه في الكفر والشرك، ما يعني جعل الشيطان ندًّا لله عز وجل في الطاعة، وهو جوهر عبادة غير الله، وفيما يخص جماعة عبدة الشيطان المعاصرين، فإنهم يرون في الشيطان كائنًا مظلومًا، ويؤمنون بوجوب الوقوف إلى جانبه، ويعتبرونه من الملائكة لا من الجن، ويُعظّمونه لكونه – بحسب اعتقادهم – تجاسر على الوقوف في وجه الله، وهو ما يرونه شجاعة غير مسبوقة، لا تتطابق معتقدات هؤلاء مع تقديس اليزيدية لإبليس، إذ رغم التشابه الظاهري، إلا أن الفارق الجوهري في المبادئ، والوظيفة الاجتماعية، والمرجعية الدينية، ينفي أن تكون اليزيدية الجذر الفكري لعبدة الشيطان في صورتهم الحديثة. أمّا عن الجذور الفكرية للحركة المعاصرة، فقد أُرجعت إلى الغنوصية أو إلى جماعة فرسان الهيكل، ويُعتبر أليستر كرولي الأب الروحي لهذه الحركة، حيث شكّلت دعوته الأساس الفكري الذي تبنّاه لاحقًا الأمريكي اليهودي أنطوان شاندور لافي، المؤسس الفعلي لما يُعرف اليوم بكنيسة الشيطان.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، العهدين، إبليس، الشيطان.

* المديرية العامة لتربية نينوى/ ثانوية باريمة المختلطة – العراق.

Email: Hakimloqman1990@gmail.com

* General Directorate of Education in Nineveh/ Barima Mixed Secondary School – Iraq.

Abstract:

This research addresses the topic of Satanism, tracing its roots in ancient times and its development in the contemporary context, while comparing the doctrinal positions of the heavenly religions on this phenomenon. The research also explores the possible relationship between Satanism in the modern era and both Judaism and Freemasonry. The image of Satan in Christianity is presented as a symbol of absolute evil and corruption, an image that aligns with his Jewish roots, where Satan is depicted as a stubborn opponent of God. He has been given several names in the Hebrew tradition. When the New Testament was translated into Greek, the term Diabolos was used, which later became the English term "The Devil." In their early imaginations, the Jews depicted Satan as an advocate pleading before God and arguing with Him. Christianity then inherited this image and reinforced it, making him the source of evil in the universe and responsible for distancing people from faith in Christ, and even from psychological and physical illnesses. As for Islam, scholars and commentators have agreed that worshipping Satan does not necessarily mean prostrating to him or taking him as an explicit god, but rather it means obeying him in disobeying God and following him in disbelief and polytheism. This means making Satan a rival to God Almighty in obedience, which is the essence of worshipping other than God. As for the contemporary Satanists, they see Satan as an oppressed being and believe in the necessity of standing by his side. They consider him an angel, not a jinn, and they glorify him because, according to their belief, he dared to stand in the face of God, which they see as unprecedented courage. The beliefs of these people do not match the Yazidis' sanctification of Satan, as despite the apparent similarity, the essential difference is in principles and function. Social and religious references deny that Yazidism is the intellectual root of modern Satanism. As for the intellectual roots of the contemporary movement, they have been traced back to Gnosticism or the Knights Templar. Aleister Crowley is considered the spiritual father of this movement, as his call formed the intellectual foundation later adopted by the American Jew Antonin Szándor LaVey, the actual founder of what is now known as the Church of Satan.

Keywords: Quran, Testament, Satan, Devil.

المقدّمة:

عداوة الشيطان للإنسان ليست جديدة وإنما تعود جذورها إلى أول يوم خلق فيه آدم (ع) وطرد إبليس من قرب الله وجواره بسبب عدم تسليمه للأمر الإلهي بالسجود لآدم، أقسم وتوعد بأن يتخذ طريق العداء لآدم وبنيه، حتى أنه دعا الله تعالى أن يمهله ويطيل في عمره لذلك الغرض، وقد التزم بما قال، ولم يفوّت أدنى فرصة لإبراز عدائه وإنزال الضربات ببني آدم، فهل يتعقل منا أن لا نتخذه عدوًا لنا، أو أن نغفل عنه ولو لحظة واحدة؟! فإلى أي حد نريد اقتفاء خطوات الشيطان يا ترى؟! ألا يجب الحذر الدائم من هذا العدو اللدود الذي يحكم صياغة الفتن وصناعة المصائد، ويدفع بأتباعه الذين استحوذ عليهم بما زيّن لهم من

اتباع الشهوات إلى الدرك الأسفل من النار والخسران في الاخرة، كيف يمكن أن ننتصر عليه في هذه الحرب إذا لم نتعامل معه كعدو، بل تعاملنا معه كصديق وصاحب شفيق، يقول تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ))(سورة الكهف /الآية ٥٠). ثم لم يكتفوا ان جعلوا ولي انما وصلت بهم الجرأة ان يتخذوا إله يعبدوه !

وفي الوقت الذي اشتدت الحرب بين الحق وأهله من جهة، وبين الباطل وأهله من جهة أخرى، وقد أخذت هذه الحرب أشكالًا مختلفة، يكشف فيه الباطل عن وجهه الحقيقي وهو الوجه القبيح، عن طريق نشر أفكاره وسمومه وأكبر هذه السموم هو الدعوة إلى (عبادة الشيطان) وهي دعوة ضالة مضللة للعالم وخاصة الشباب منهم الذين يحبون التمرد، وبالتالي أصبح لهم رمزًا للتمرد وهو إبليس عندما تمرد على خالقه ولم يطع أمره. من هنا كان اختيار الباحث لموضوع البحث هو بروز ظاهرة (عبادة الشيطان) بكثرة في العالم العربي والعالم الإسلامي، وأيضًا تسليط الضوء على الدور الرئيسي لليهود وراء هكذا اتجاهات فكرية هدامة للمجتمعات.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الغاية منها وهي تسليط الضوء على الموضوع لاخراج المجتمعات من الرذيلة المنغسمة بالشهوات المحرمة بسبب الشيطان إلى الفضيلة، واصلاح أحوال وأخلاق العباد في المجتمع الإسلامي.

الدراسات السابقة:

١– عبدة الشيطان وحركات انحرافية أخرى

المؤلف: حسن الباش، دار قتيبة للطباعة والنشر، ٢٠٠٩، تكلم المؤلف عن الإنحرافات البشرية عبر التاريخ، واختص في الدعاة للشيطان و "بدعة عبادة الشيطان" التي ظهرت في التسعينات من القرن الماضي انتشرت في كثير من البلدان، وغذَّاها دعاة مفاسد، وشذوذ، ومنحرفون، مستغلِّين محطات فضائية، ووسائل إتصال متقدمة "شبكات البريد الإلكتروني" فتفاقم خطرهم، ووجب مكافحتهم.

٢– عبدة الشيطان في العراق

المؤلف:عبد الرزاق الحسني، مطبعة العرفان في صيدا – سوريا، طبعة الثانية ١٩٣١، دراسة حول اليزيدين عبدة الشيطان في العراق.

منهج البحث:

المنهج المتبع في البحث هو دراسة مقارنة بين التوراة والإنجيل والقرآن حول إبليس وعبادة الشيطان ويهدف هذا البحث إلى التحقيق حول موضوع عبادة الشيطان من خلال جمع المعلومات من المصادر الموجودة في الانترنت والكتب المطبوعة سواء باللغة العربية أو غيرها.

الفصل الأول : إبليس والشيطان: تعريفه وأسماؤه وذكره في التوراة والإنجيل والقرآن الكريم.

المبحث الأول : التعريف إبليس لغة واصطلاحًا:

المطلب الأول: تعريف إبليس والشيطان لغة:

إبليس، اسم جِنّ أو مَلَكٍ عصى أمر الله بأن يسجد للنبي آدم عليه السلام، فطُرد من رحمته تعالى، واعتبره أكثر المفسرين من الجن بينما اعتبره الآخرون من الملائكة. وبعد أن عصى إبليس الأمر بالسجود، لعنه الله تعالى بسبب ذلك، وطرده من رحمته، فطلب من الله أن يُمهله إلى يوم القيامة، لكن الله لم يُنظره إلا إلى الوقت المعلوم، وأقسم إبليس حينها أن يُغوي بني آدم بكل جهوده، لكن هذا الإغواء ليس إلا وساوسه لفعل السيئات ولا يمكنه أن يجبر أحدًا على فعلها، ومصيره ومصير من اتبعه بحسب التعاليم الإسلامية إلى نار جهنم. ذكر بعض العلماء أن إبليس اسم عربي، على وزن إفعيل، مشتق من الإبلاس، وهو الإبعاد من الخير، أو اليأس من رحمة الله [١].

واختُلف في معنى الشيطان من ناحية اللغة بناء على الاختلاف في اشتقاقه وأصالة النون في بنائه، فقال قوم: إنَّه مشتق من (شطن)؛ بمعنى: بَعُد عن الحقِّ، فهو من: شطنه يشطنه شطنًا: إذا خالفه عن وجهته ونيَّته، وشَطَّت الدار: بَعُدَت، والشاطن: الخبيث، وتشيطن الرجل: إذا صار كالشيطان وفعل فعله،

[١] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج6، ص30.

ومنه الشيطنة: التي هي مرتبة كلية عامَّة لمظاهر الاسم المضل، وعلى هذا الاشتقاق تكون كلمة شيطان على وزن (فيعال)، والنون فيه أصلية[١].

• ذهب قوم من أهل اللغة إلى أنَّ إبليس مشتقٌّ من أَبلَس الرجل: إذا انقطع ولم تكن له حجَّة، وأَبلَس الرجل: قُطِع به، وأبلس أيضًا: سكَتَ، وأبلس مِن رحمة الله: يئس، والإبلاس: الحزن المعترض من شدَّة البأس، وقد استخدم العربُ هذه المعاني فقالوا: ناقة مِبلاس: إذا كانت لا تَرغو من الخوف، وفلان أبلس: إذا سكَت من شدَّة الخوف[٢]

• والقرآن الكريم استخدم هذه المعاني اللغويَّة لكلمة أبلس، فقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (سورة الروم /الآية ١٢)، وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ (سورة الانعام/الآية ٤٤).

• وذهب بعض الدَّارسين إلى أنَّها كلمة يونانية الأصل هي (ديا بولس)، جرى عليها بعضُ التغيير والتحريف حتى صارت كذلك،وعدة أسماء مثل: " أبوليو و " بيلزبب و " أزازيل " [٣].

إذًا، هذا معنى الشيطان وإبليس من ناحية اللغة، والآن نحاول أن نعرِّفهما من ناحية الاصطلاح.

المطلب الثاني: تعريف إبليس والشيطان في الاصطلاح:

يُطلق الشيطان من ناحية الاصطلاح على: كلِّ متمرِّد من الجنِّ والإنس والدواب[٤].

فبناءً على هذا التعريف يصبِح مَفهوم الشيطان: صِفة يمكِن أن يتَّصف بها أيُّ امرئ يَسلك طريقَ الشرِّ والشيطنة، فكثير من الناس نراهم ويروننا، نعاملهم ويعاملوننا، هم في ظاهرهم من الإنس، ولكنهم في حقيقة الأمر – تصرُّفاتهم وأفكارهم ومكايدهم وأخلاقهم – يكونون من مرَدة الشياطين، الذين قد يَعجِز عن مكايدهم وحبائلهم إبليس نفسه.

[١] الفراهيدي، الخليل بن أحمد، قاموس العين، ج٦، ص ٢٣٦.
[٢] الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد،المفردات في غريب القرآن، ص ٦٠.
[٣] العقاد، عباس محمود، إبليس، ص ٤٧.
[٤] الألوسي، روح المعاني، شهاب الدين،ج ١، ص ١٥٧.

أمَّا إبليس، فهو علَمٌ على مَخلوق خلَقه الله عزَّ وجل من النَّار، وجعله في عداد الملائكة، وقام بعمله ما شاء الله أن يقوم، ثمَّ نازع ربَّه الكبرياء والعظمة، فاستكبر عن طاعته، وعصى ربَّه، فطرده من رحمته ومن وظيفته، فهبط إلى الأرض، وأصبحت الشيطنة صفة له[١] .

جنس إبليس: هناك ثلاث نظريات في جنس إبليس:

١- من الجن

ذهب جمع كثير من العلماء إلى أن إبليس من الجن، حيث قال الشيخ المفيد، إن الإمامية على هذا الرأي،[٢] كما قال الفخر الرازي إن المعتزلة ذهبوا إليه.[٣] أقام هؤلاء العلماء أدلة[٤] على رأيهم، هي: بعض الأحاديث[٥] نص الآية: "﴿فَسجَدوا إلاَّ إبليس كَانَ مِن الجِنِّ فَفَسقَ عَن أَمرِ رَبِّهِ﴾"(سورة الكهف /الآية ٥٠) أن إبليس اعترف بأنه خلق من نار (سورة ص /الآية ٧٦) والجن هو الذي خلق من النار. (سورة الحجر /الآية ٢٧) أن إبليس استكبر وعصى أمر ربه فلا يمكن أن يكون من الملائكة؛ لأن الملائكة معصومون ولا يعصون أمر ربهم أبدًا. (سورة التحريم /الآية ٦) وجمعه مع الملائكة من أجل أن عددهم كان غالبًا[٦] أو من أجل أنه كان مشغولًا بالعبادة معهم.[٧]

٢- من الملائكة

ذهب جمع من العلماء إلى أن إبليس من الملائكة، منهم الشيخ الطوسي.[٨] ونسب الآلوسي هذا الرأي إلى أكثر الصحابة والتابعين.[٩] وقال هؤلاء إن إبليس كان قبل عصيانه من أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة، وكان خازنًا على الجنان، وكان له سلطان سماء الدنيا، وكان له سلطان الأرض.[١٠] أقام القائلون بهذه النظرية أدلة، هي: بعض الروايات.[١١] ظاهر آيات مثل: "﴿وإذ قُلنَا لِلملَائِكةِ اسجُدوا﴾ (سورة البقرة /الآية ٣٤)؛ فإنه لو لم يكن إبليس من الملائكة لما شمله أمر الله، وكان لإبليس ألا يسجد بهذه الذريعة، استثناء إبليس من الملائكة في عدة من الآيات يدل على أنه كان منهم، وإلا يلزم أن يكون الاستثناء منقطعًا وهو

١ الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير جامع البيان عن تأول اي القران ج ١، ص ٤٥٦.
٢ الفخر الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير، ج ٢، ص ٢١٣.
٣ العياشي، محمد بن مسعود، تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٤.
٤ الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، ج ١، ص ١٥٢.
٥ الزمخشري، محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج ١، ص ١٢٧.
٦ المصدر السابق، ج ٣، ص ٩١.
٧ الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، ج ١، ص ١٥٠.
٨ الألوسي، روح المعاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، ج ١، ص ٣٦٥.
٩ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، ج ١، ص ١٥١.
١٠ المصدر نفسه , ج١، ص١٥٢
١١ الصالح، صبحي إبراهيم الصالح، نهج البلاغة الإمام علي بن أبي طالب (ع)، الخطبة: ١٩٢، ص ٣٨٦

مجاز مخالف للظاهر.[١] مع أنه يستلزم تخصيص العموميات وهو أكثر محذورًا من القول بأن إبليس من الملائكة.[٢]

٣- ملك ممسوخ

ذهب البعض إلى أن إبليس كان قبل عصيانه من الملائكة، وبعد عصيانه مسخ وصار من الجن، وقال هؤلاء العلماء: معنى الآية: "﴿كان من الجن﴾ (سورة الكهف /الآية ٥٠.) أنه صار من الجن. ومن الممكن أن كلام الزمخشري ناظر إلى هذه النظرية، ومن هنا فسرت الآية: "﴿فاخرجْ منها﴾" بالخروج من الخلق الأولي أي أن إبليس كان في خلقه الأولي أبيض فاسودّ، وكان جميلا فقبح، وكان نورانيًا فأظلم.[٣]

المطلب الثالث : تعريف العبادة:

العبادة هو مصطلح دينيّ فقهيّ، له علاقة بتلك الأعمال الخاصّة الّتي أوجبها المولى تعالى على عبده، ولها ربطٌ بعلاقة العبد بخالقه، فالعبادات كمصطلح فقهيّ يقابل مفهوم المعاملات، الّذي هو الآخر له علاقة بمعاملات النّاس في ما بينهم. كما أنّ للعبادات معنًا لغويًّا أعم من المعنى الفقهيّ الاصطلاحيّ، وهو مطلق الطّاعة مع الخضوع والتّذلّل لله تعالى.[٤]

١- العبادة في اللغة:

العبادة هو مصدر، يُشتق منه فعل " عَبَدَ، يَعبُدُ "، وهو يفيد معنى الخضوع والتذلّل، فيقال فلان استَعْبَدَ فلان: أي اتّخذه عبدًا، ولفظ " عَبَدَ" لا يقال إلاّ لمن عَبدَ الله عز وجل[٥] وقع الخلاف بين الوهابيّة وباقي المذاهب الإسلامية بسنّتها وشيعتها في تحديد مفهوم العبادة، وكذلك في تِبيان مصاديقه، فكان للوهابية رأي خاص بهم في تعريف وتبيان مصاديق العبادة، وهذا الفهم الخاطئ للعبادة هو الذي أوقعهم في تكفير أتباع المذاهب الأخرى، ولم يستثنوا منهم أحدًا.

لمفهوم العبادة معنيان، عام وخاص:

[١] الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، ج ١، ص ١٥٣.
[٢] الفخر الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير، ج ٢، ص ٢١٥.
[٣] الزمخشري، محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج ٤، ص ١٠٧.
[٤] مركز المعجم الفقهي، المصطلحات، ص١٩٦٣.
[٥] الفراهيدي، الخليل بن أحمد،قاموس العين، ج ٢ ص ١١٢٣.

المعنى العام: يقصد به «كل فعلٍ وكل قولٍ خيريّ، بل كل حركة يقوم بها العبد امتثالًا لأوامر المولى تعالى أو امتثالًا لنَوَاهِهِ»، وهو يشمل المعاملات والعبادات، بل يشمل كل حركة من حركات الإنسان.

المعنى الخاص: هو «تلك الأعمال التي فرضها المولى تعالى على عبده، والمشروطة بنية الامتثال قربة لله عز وجل، بمعنى أنّها لا تصحّ أو لا تُقبل من العَبدِ إلاّ إذا كانت مسبوقةً بنية الامتثال قربة لله عز وجل. وهذا المعنى الخاص هو نفسه المعنى الاصطلاحي الفقهيّ لمفهوم العبادة، من قبيل الصلاة، والصوم، و الحج...الخ.

٢- العبادة في الاصطلاح:

العبادة بحسب الاصطلاح هي المواظبة على فعل المأمور به، والفاعل عابد، والجمع عباد وعبدة مثل كافر وكفار وكفرة، ثم استعمل العابد فيمن اتخذ إلها غير الله، فقيل عابد الوثن وعابد الشمس[١].

ما هي الحكمة الإلهية من خلق إبليس ؟

كيف تكون الحياة دون وجود الشيطان والحياة قائمة على أساس الخير والشر؟ ولماذا أمهله الله حتى قيام الدين هل ليلعب دور الإغواء، هل خلق الله الإبليس ليلعب دور الإغواء؟ واذا كان الجواب بالنفي اذًا كيف تكون الحياة دون وجود الشيطان والحياة قائمة على أساس الخير والشر؟ ولماذا أمهله الله حتى قيام الدين هل ليلعب دور الإغواء أم ماذا ونحن نعلم أن الظالم لا تجاب دعوته؟[٢]

الغاية من خلق إبليس:

وأما أنَّ الشيطان خُلق للإغواء فالأمر ليس كذلك بل إنَّ الغاية من خلقه هي الغاية خلق الجن والانس ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾(سورة الذريات /الآية ٥٦).

فمعصيةُ إبليس وكفره وغوايته للناس كان بسوء إختياره وإلا فإنَّ الله تعالى قد هيأ له أسباب الهداية شأنُه شأن سائر خلقه، وكان على عتوه بصيرًا بعاقبته ومآل أمره قال تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّيَ أَخَافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾(سورة الانفال /الآية ٤٨). فإبليس ليس مقسورًا على

[١] الطريحي، الشيخ فخر الدين، مجمع البحرين، ج٣، ص٩٢.
[٢] الشيخ محمد صنقور، مركز الهدى للدراسات الإسلامية، (https://www.alkawthartv.com/news/159191).

فعل الغواية لعباد الله تعالى بل هو إنما يفعل ذلك لخبث سريرته وطغيانه على ربِّه فهو مستحق للعقوبة، وليس معنى ذلك انِّه خارج عن سلطان الله تعالى وتقديره، وليس لإبليس من سلطان يَقسرُ به الناس على الضلال، فهو أعجز من ذلك، نعم له القدرة بمشيئة الله على السعي من أجل إضلال الناس شأنه في ذلك شأن آخرين من خلق الله تعالى إلا انَّهم لم يختاروا هذا الطريق[١].

المبحث الثاني: ذكره في التوراة والإنجيل والقرآن الكريم:

المطلب الأول : ذكر إبليس والشيطان في العهد القديم (التوراة):

الشيطان في العهد القديم:

يطلق الكتاب المقدس أسماء مختلفة على كائن شرير يعيث فسادًا في الأرض، فيستعمل كلمة شيطان العبرية والتي تعني المقاوم لأنه يقاوم مشيئة الله، ويستخدم أيضا كلمة إبليس ذات الأصل اليوناني diabolos ومعناها المشتكي. ترد الكلمة شيطان (بمشتقاتها المختلفة) في التناخ باللغة العبرية بعدة معانٍ فترد في بادئ الأمر بمعنى المقاوم. ثم ترد بمعنى الخصم وفقط في سفري أيوب وزكريا تظهر الكلمة بـ"أل التعريف" لتمثّل الشيطان رغم أن شخصية الشيطان تظهر في المزامير وفي سفر أخبار الأيام الأول. كما تظهر في سفر صموئيل الثاني شخصية "ملاك مُهلك" وكما وتظهر في سفر التكوين الحيّة في جنّة عدن، لا يوجد ذكر كثير للشيطان في كتاب العهد القديم لأن التركيز الأكبر كان دوما موجها نحو الإله الواحد رب الجنود (١ صموئيل ١٧ :٤٥) وقوته العظيمة على الأرض، فجبروته فاق آلهة الوثنيين الذين كانوا يمثلون بطريقة أو بأخرى حضور الشيطان في العالم وهيمنته عليه في الفترة ما قبل قدوم المسيح (مزمزور ٩٦ :٥)، وذلك تحاشيًا لانغرار بني إسرائيل بقدراته الفائقة مما قد يؤدي لانجذابهم لعبادة الأوثان فعبادة الشيطان ضمنيًا كما فعلوا من قبل مرات كثيرة (تثنية ١٣ :٣)، وفي مطلع سفر التكوين أول كتب العهد القديم يظهر الشيطان متخفيا بهيئة حيَّة في فردوس عدن ليجرب أم الجنس البشري.. حواء، فيصف الكتاب الحيَّة بـ (أحيل جميع حيوانات البرية) (تكوين ٣ :١) وبأنها خدّاعة (تكوين ٣ :١٣)، انفردت تلك الحية بحواء وبأسلوب ماكر دفعتها لتناول ثمر الشجرة التي نهاهم الرب عن أكلها واستعمل الشيطان في إغواء حواء الخطيئة ذاتها التي كانت سببًا في سقوطه وهي الكبرياء، حيث قال لها بأنها إن أكلت تلك الثمرة هي

[١] الشيخ محمد صنقور، مركز الهدى للدراسات الإسلامية،(https://www.alkawthartv.com/news/159191).

وآدم فسيصيران كالإله عارفين الخير والشر (تكوين ١ :٥)، وبعد أن سقطت حواء ورجلها بالتجربة عاقبهم الله بأن طردهم من فردوسه إلى أرض الشقاء كما عاقب الحيَّة أيضًا فلعنها من بين جميع مخلوقاته وأعطى الرب وعده للبشر ووعيده للحيَّة (وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ) (تكوين ٣ :١٥).

المطلب الثاني: ذكر إبليس والشيطان في العهد الجديد (الإنجيل):

الشيطان في العهد الجديد:

الشيطان بحسب المسيحية هو كائن روحي له سلطان على زمرة من الكائنات الروحية النجسة الخاضعة له وهم شياطين أيضًا (متى ٩ :٣٤) وكان الشيطان في الأصل من ملائكة الله ولكنه وبسبب غروره وكبريائه سقط من المجد الذي كان فيه جارًا معه مجموعة من الملائكة الموالين له لتتحول إلى أرواح نجسة حيث اعتقد أنه يستطيع أن يصير مثل الإله (أَصْعَدُ فَوْقَ مُرْتَفَعَاتِ السَّحَابِ. أَصِيرُ مِثْلَ الْعَلِيِّ. أشعياء(١٤: ١٤–١٥)، ورغم سقوطه فأنه لم يفقد القوة الملائكية التي كان يتمتع بها فقدراته أقوى بكثير من قدرات الإنسان العادي، وله ملكات عقلية كالإدراك والتمييز والتذكر وأحاسيس مختلفة كالخوف والألم (مرقس ٥:٧) والاشتهاء كما أنه يمتلك القدرة على الاختيار (أفسس ٦:١٢) وبسبب تمرد الشيطان أمر الله بطُرده مع أتباعه إلى جهنم بقيود في الظلام محروس من الملائكة (٢ بطرس ٢:٤) (يهوذا ٦)، ولكن هذا لم يوقفه من العمل بالشر على الأرض (١ بطرس ٥:٨)، انطلاقا من الوعد الذي أعلنه الله في جنة عدن بأن القادم من نسل المرأة سوف يسحق إبليس يقدم لنا العهد الجديد مسيرة حياة المسيح على الأرض كحرب موجهة ضد شرور العالم كثرت فيها مواجهات يسوع المباشرة مع الأرواح النجسة ومع سيدها الشيطان نفسه، فقبل أن يباشر المسيح بالتبشير بين الناس ذهب إلى البرية ليصوم أربعين يوما وأربعين ليلة وبعدها جاءه الشيطان ليجربه فهزمه يسوع هناك في عقر داره فالبرية كانت بالنسبة للشعوب القديمة أرض نجسة تسرح وتمرح فيها أرواح الشر، وبعد ذلك يروي لنا إنجيل مرقس فاتحة معجزات يسوع في كفر ناحوم حيث أخرج روح نجس من رجل ممسوس وهناك صرخ ذلك الروح (آهِ! مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ؟ أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ قُدُّوسُ اللَّهِ) (مرقس ١ :٢٤)، وعلى هذا المناول تتوالى في الأناجيل الأربعة قصص مشابهة لإخراج تلك الشياطين من الناس وفي كل مرة كانت تفزع مرتعبة من سلطان المسيح وتعلن للجميع بأنه ابن

الله العلي، وفي وقت لاحق يرسل يسوع تلاميذه ليكرزوا ويمنحهم السلطان لشفاء المرضى ولإخراج الشياطين (متى ١٠ :٨).

المطلب الثالث: ذكر إبليس والشيطان في القرآن الكريم:

ورَد ذِكر إبليس في القرآن الكريم في عدة من آيات القرآن الكريم[١]، بينما ورد ذكر الشيطان على جهة الإفراد والجمع في ثمانٍ وثمانين آية[٢] وصَفَ اللهُ تعالى إبليس بالشَّيطان لأنَّه تمرَّدَ على أمر الله تعالى له بالسجود لآدم، أي لأنَّه ابتعدَ عن الحقِّ وتحدَّاه: "قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا". (سورة الكهف /الآية ٢٢) وقد كان آدم وزوجه أوَّلَ ضحايا الشَّيطان، فقد استجابا لوسوسته لهما فكانت النتيجة أن أخرجهما من الجنة التي أسكنهما اللهُ تعالى فيها " وقال تعالى ايضا (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا، وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إبليس أَبَىٰ، فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ، إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ، وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ، فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ، فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ، ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ، قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ، وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ" (سورة طه /الآية ١١٥–١٢٤).

كما رأينا من خلال الآيات، فالشَّيطانُ يعملُ دائمًا على إبعاد النَّاس عن تعليمات الله، لذلك تذكرُ آياتٌ كريمةٌ عديدة أنَّ الشَّيطانَ عدوٌّ مبينٌ للإنسان، وتحذِّرنا تلك الآيات من اتباع خطوات الشَّيطان ومن العمل وفق وساوسه: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ، إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ" (سورة البقرة /الآية ١٦٨_١٦٩).

[١] عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص ١٣٤.
[٢] المصدر نفسه، ص ٣٨٢ - ٣٨٣.

الفصل الثاني: عبادة الشيطان، تعريفها ونشأتها.

المبحث الأول: التعريف بعبادة الشيطان:

المطلب الأول: المعنى العام لعبادة الشيطان:

وهي تطلق على كل عبادة لا يتوجه بها إلى الله تعالى، فإن كل معصية لله تعالى، هي بمثابة طاعة للشيطان، أي عبادته، ولقد حذرنا الله تعالى من ذلك فقال سبحانه: (ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين (سورة يس /الآية ٦٠) أي لا تعبدوه، وذلك بأن تطيعوه في معصية الله[١]، كما أن إبراهيم الخليل عليه السلام قال لأبيه، كما أخبرنا تعالى: يا أبت لا تعبد الشيطان) (مريم : ٤٤) رغم أن أباه وقومه كانوا في غالبهم يعبدون الأصنام، وهو ما يؤكد أن معنى عبادة الشيطان في هذا المقام في الاستجابة إليه في عبادة الأصنام، فإنه هو الداعي إلى ذلك والراضي به[٢]، وهي أيضًا تطلق على كل ما هو وثني وحيواني وغريزي عرفه الإنسان، ويلاحظ مما سبق أن الإطلاق العام لعبادة الشيطان يتضمن كل تمرد على الدين والفضيلة، وما ينافي الدين والأخلاق، وينزع إلى الوثنية والانحلال وإشباع الغرائز دون ضابط، إنما هو عبادة وتقرب وإرضاء للشيطان.

المطلب الثاني: المعنى الخاص لعبادة الشيطان:

تعددت عبارات الباحثين في التعريف الخاص لهذه الظاهرة، لكنها التقت في كونها تعكس صور الولاء والطاعة والتأليه الشيطان، ومن أهم هذه التعريفات:

١- كما جاء في الموسوعة العربية العالمية بأن عبادة الشيطان هي ممارسة تأليه العفاريت أو الأرواح الشريرة التي انتشرت في عصور الخرافات والجهل)[٣].

٢- 'عبدة الشيطان هم جماعة لديهم طقوس خاصة، يتقربون بها إلى الشيطان، وينظرون إليه على أنه قدوتهم في التمرد والعصيان والعيش للجسد[٤].

[١] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد،جامع ابيان في تأول اي القران، ج٢٠،ص ٥٤٢.
[٢] ابن كثير،إسماعيل بن عمر،تفسير القران العظيم ج٥،ص٢٠٨.
[٣] عباد الشيطان، السبت ٢٠٠٦/١١/١١
[٤] الموسوعة العربية العالمية، مجموعة من الباحثين، ج٧٢، ص١٦.

٣- "عبدة الشيطان قوم اتخذوا من إبليس – لعنه الله – معبودًا، ونصبوه إلها يتقربون إليه بأنواع القرب، واخترعوا لهم طقوسًا وترهات سموها عبادات، يخطبون بها وده، ويطلبون رضاه"[١].

ويرى الأستاذ عباس العقاد أن عبادة الشيطان نحلة شاذة بموضوعها وكذلك بأصولها، لأنها خليط من أديان ونية وشوية، ومقوماتها شاذة لأنها متناقضة في شعائرها، ووسائلها شاذة لأن هناك بواعث مختلفة تعمل على نشرها، فهي شذوذ في شذوذ[٢]. ويتضح لنا من تلك التعريفات، أن عيادة الشيطان بمعناها الخاص تعني التحلل من كل القيم الإنسانية، بل ومناقضة للفطرة التي فطر عليها البشر، ويمكننا القول: إن عبادة الشيطان هي: قمة الانحطاط البشري، بإنكار وجود الله تعالى، واتخاذ إبليس إلهًا بعد على الحقيقة، وإتيان ما حرمت الأديان من أعمال يوصفها طقوسًا وعبادات تقربهم من معبودهم.

المبحث الثاني: عبادة الشيطان عبر التاريخ اليهودي والنصراني والإسلامي:

المطلب الأول: عبادة الشيطان في التاريخ اليهودي:

برزت عقدة إبليس في الفكر والشخصية اليهودية، وذلك بجامع التمرد على القيم والعقائد والعبادات التي أمرهم الله باتباعها والقيام بها، وقد وصفتهم التوراة بصفة التمرد والعناد والتكذيب بآيات الله ومن ذلك ما ورد فيها "وقال الرب لموسى رأيت هذا الشعب وإذا هو شعب صلب الرقبة" (سفر الخروج، ٣٢ : ١٠). وقال الرب لموسى "حتى متى يهينني هذا الشعب ؟! وحتى متى لا يصدقونني ؟! بجميع الآيات التي عملت في وسطهم"(سفر العدد، ١٣ : ١١-١٢).

لقد تمثل اليهود بالشيطان في كل شيء حتى وصفهم النصارى – بحسب ما نسبوه إلى عيسى عليه السلام – بأنهم أبناء إبليس[٣] جاء في إنجيل يوحنا أن المسيح عليه السلام قال لهم خلال حوار "أنتم من أب هو إبليس وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا" (يوحنا ٨: ٤٤).

وبالنظر في الفكر اليهودي نجد أن اليهود يرفضون إطلاق مصطلح عبدة الشيطان عليهم، إلا أن الماسونية وهي أبرز المنظمات السرية اليهودية، شجعت عبادة الشيطان في أوروبا، منذ القرون الوسطى، وقد ظهر ذلك في آثارها على فرقة فرسان الهيكل، التي أعلنت عبادتها للشيطان، وأنه قد أوصاها بالقضاء

[١] عباد الشيطان، السبت ٢٠٠٦/١١/١١.
[٢] العقاد، عباس محمود، إبليس، ص ٥٠.
[٣] فتح الله، عبد الستار سعيد، معركة الوجود بين القرآن والتلمود، ص ٤٦-٤٧ .

التام على رسالة الإسلام، وعلى كل من ينتمي إليه وقد أدى نشاط الماسونية في هذه الفرقة على خروج طائفة الكثاريين[١] منها.

وبالنظر في الفكر اليهودي نجد أن اليهود يرفضون إطلاق مصطلح عبدة الشيطان عليهم، إلا أن الماسونية وهي أبرز المنظمات السرية اليهودية، شجعت عبادة الشيطان في أوروبا، منذ القرون الوسطى، وقد ظهر ذلك في آثارها على فرقة فرسان الهيكل، التي أعلنت عبادتها للشيطان، وأنه قد أوصاها بالقضاء التام على رسالة الإسلام، وعلى كل من ينتمي إليه[٢] وقد أدى نشاط الماسونية في هذه الفرقة على خروج طائفة الكثاريين منها، ورغم ذلك يوجد قواسم مشتركة، بين اليهود وعباد الشيطان، في بعض المعتقدات والطقوس والممارسات، والتي يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

أولًا – التقرب للشيطان بالذبائح:

يعتقد اليهود بضرورة تقديم عنزين يوم عاشوراء – الفصح – أحدهما لله والآخر للشيطان، لأن الله تعالى أمرهم بذلك بزعمهم[٣]. ورد في التوراة "ويلقي هارون على التيسين قرعتين قرعة للرب وقرعة لعزازيل، ويقرب هارون التيس الذي خرجت عليه القرعة للرب ويعمله ذبيحة خطيَّة وأما التيس الذي خرجت عليه القرعة لعزازيل فيوقف حيًا، أمام الرب ليكفر عنه ليرسله إلى عزازيل إلى البرية" (اللاويين ١٦ : ٨–١٠). وعزازيل اسم عبري معناه عزل، ويطلقه أهل الكتاب على الشيطان[٤]، ويعتقد اليهود أن قربان الله في النص السابق يذبح رمزًا للتضحية في الدنيا في حين قربان الشيطان يطلق كرمزٍ لاستباحة الحرمات والملذات، واسترضاءً لإبليس[٥].

ثانيًا – تعاملهم بالسحر:

لقد تعامل اليهود بالسحر من خلال اتصالهم بالشياطين وتعاونهم معهم، إلا أن ذلك عند اليهود وصل إلى حد الخرافة التي تتناقض مع الدين والعقل والواقع، ومن ذلك زعمهم أن بقدرة الساحر منهم إحياء الموتى إن أراد ذلك، وخلق بعض الحيوانات الكبيرة، ويقومون بأكلها، ويبدلون النباتات إلى حيوانات، ويحولون الإنسان إلى حيوان إلى غير ذلك من أنواع الخرافات والضلالات، جاء في التلمود [٦] "إن أحد

[١] عبدة الشيطان في مصر، أبو إسلام وآخرون، ص٢٠
[٢] المصدر السابق ص٢٠ .
[٣] المغربي، عبد الحق الاسلامي، الحسام الممدود في الرد على اليهود، ص١٦٣-١٦٤.
[٤] قاموس الكتاب المقدس، ص ٦٢٠.
[٥] موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية، ص ٦٩١.
[٦] الأب برانايتس، فضح التلموذ، ص ٢١ .

مؤسسي المذهب التلمودي اليهودي كان بمقدوره أن يحيي الإنسان بالسحر بعد قتله، وقد كان في كل ليلة يخلق عجلًا ابن ثلاث سنوات بمساعدة أحد الربانيين، ويأكلانه معًا، كذلك كان أحد الربانيين المنتمي إلى المذهب التلمودي يزعم أنه بمجرد إرادته يستطيع إبدال القرع والبطيخ بالظباء والجداء"[١].

ثالثًا – العنف وسفك الدماء:

امتازت بعض الطقوس الدينية والحفلات والأعياد في التراث اليهودي بالاعتماد على العنف وسفك الدماء وصناعة الفطير بدماء الأمميين – غير اليهود – وتناولها في أعيادهم، ويستمد اليهود مشروعية العنف – والاعتداء على الآخرين واستباحة دمائهم وتدمير ديارهم وتحريقها – من كتبهم المقدسة والمتمثلة في التوراة والتلمود، ومن ذلك ما ورد في التوراة من أن إسرائيل سأله ربه لماذا خلقت خلقًا سوى شعبك المختار ؟! فقال له : "لتركبوا ظهورهم، وتمتصوا دماءهم، وتحرقوا أخضرهم، وتلوثوا طاهرهم وتهدموا عامرهم" (المكابيين الثاني ١٥ : ٣٤).

كما جاء في التلمود ما يثبت أن قتل غير اليهود واجب لا بد من فعله، ولا قيمة للعهود والمواثيق، ومن ذلك أن "قتل المسيحي من الأمور الواجب تنفيذها، وأن العهد مع المسيحي لا يكون عهدًا صحيحًا يلتزم اليهودي به"[٢]، وليس المراد بالمسيحي الحصر وإنما كل من ليس يهوديًا، وذكر المسيحي لأنها هي الديانة السائدة في العصر الذي كتب فيه التلمود.

كما قضى التشريع اليهودي بقتل كل من تجرأ وضرب إسرائيليًا فقد جاء في "سنهدرين ص ٥٨" "يقتل الوثني إذا ضرب إسرائيليًا لأنه يكون قد ضرب القدرة الإلهية ولذلك قتل موسى مصريًا لأنه ضرب يهوديًا"[٣]، وهذا زعمهم يتهمون فيه موسى عليه السلام أنه فعله عن قصد، وهذا يتنافى مع عصمة الأنبياء، ومع نصوص القرآن (فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ) (سورة القصص /الآية ١٥)، ونفى موسى عليه السلام هذا الزعم حين قال: (قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين) (سورة القصص /الآية ١٥).

ويقوم اليهود باستخدام الدماء أيضًا في عدة أعمال منها[٤] :-

١- الأعمال السحرية بالتعاويذ والرقى.

[١] همجية التعاليم الصهيونية، ص ٦٢.
[٢] إسرائيل والتلمود، دراسة تحليلية، إبراهيم خليل أحمد، ص ٦٨.
[٣] روهلنج، الكنز المرصود في قواعد التلمود، ص ١٥١.
[٤] الكنز المرصود في فضائح التلمود، محمد الشرقاوي، ص ٣٠٧ وما بعدها .

٢- في علاج بعض أمراض الحاخامين.

٣- في إطعام العروسين ليلة الزفاف.

٤- مزج بعضه بدم الطفل المختون ودهن حلقه به ليطهر.

٥- دهن أصداغهم في ذكرى خراب أورشليم كل سنة كما يقومون برش بعضه على البيض المسلوق وتناوله في هذه الذكرى.

٦- دهن صدور موتاهم به مع تلاوة بعض الألفاظ الرمزية.

٧- مزج بعضه بخبز عيد البوريم.

ونلاحظ أن الطقوس والتعاليم السابقة تعكس جنوح اليهود نحو العنف قديمًا حيث حاولوا قتل المسيح ولكن الله رفعه إليه وما يرتكبونه في العصر الحديث من جرائم قتل ومذابح لا تخفى على ذي لب.

رابعًا: الشذوذ الجنسي:

إن شريعة موسى عليه السلام حرمت الفواحش والشذوذ الجنسي كغيرها من الشرائع فقد جاء في الوصية العاشرة "لا تشته امرأة قريبك" (الخروج ٢ : ١٧)، وقال موسى "لا تشته امرأة قريبك فمن يزني بامرأة قريبة يستحق الموت"[١]، والملاحظ أن اليهود قد حرفوا النصوص السابقة بما يوافق أهواءهم وشهواتهم بحيث اقتصروا في منع الزنا مع امرأة القريب أي اليهودية فقط، وقد بين التلمود أن المقصود بالقريب هو اليهودي فقط وهذا يعني أن إتيان زوجات الأجانب جائز ومباح، وبالتالي فإن اليهودي الذي يزني ويغتصب النساء غير اليهوديات لا يرتكب محرمًا[٢]. حتى إن التلمود نفى العقاب لمن زنى في غير اليهوديات وذلك رفعًا للحرج والإثم سواءً كان ذلك مع النساء أو الرجال مما يعني أنهم أباحوا اللواط إضافةً إلى إباحة الزنا.

جاء في التلمود "إن الزنا بغير اليهود ذكورًا كانوا أم إناثًا لا عقاب عليه لأن الأجانب من نسل الحيوانات"[٣] كما أجازوا اللواط بالزوجة، ففي التلمود "اللواط بالزوجة جائز لليهودي لأن الزوجة بالنسبة لليهودي للاستمتاع بها كقطعة لحمة اشتراها من الجزار ويمكنه أكلها مسلوقة أو مشوية حسب رغبته"[٤]. كما لا يمانع اليهود

[١] أحمد ايبش، كتاب التلمود كتاب اليهود المقدس، ص ٩٥ .
[٢] المصدر السابق، نفس الصفحة .
[٣] إسرائيل والتلمود، دراسة تحليلية، إبراهيم خليل أحمد، ص ٧٦ .
[٤] المصدر السابق، ص ٧٧ .

من إتيان المحارم كالأم والأخت، لذا فإن الذي يرى روية من ذلك تفسر بأمور محببة وحسنة، وهذا يدل على التشجيع على ذلك الفعل الشنيع.

خامسًا: التعلم من الشيطان:

إن اليهود يتعلمون من الشيطان أنواع الفساد والإفساد ويتخذونه مستشارًا لهم وكبير الشياطين يقتبس العلم من الملأ الأعلى بزعمهم.

جاء في التلمود "يجوز لهم – أي لليهود – أن يستشيروا الشيطان في آخر أيام الأسبوع – يوم الجمعة – "[١]، وفيه أيضًا أن "أسموه سلطان الشياطين يصعد كل يوم إلى الملأ الأعلى لكي يقتبس هناك العلم، وإذا كان اليهود قد ارتضوا أن يكون الشيطان أستاذهم ومعلمهم، فإن هذا يفسر لنا ظاهرة الشذوذ والانحراف السلوكي والفكري، وقولهم على الله بغير علم، وتأليهم على أنبيائهم، لذلك لا غرابة من انتشار الرقص والاختلاط بالنساء لاعتقادهم "أن الشياطين تحب الرقص عند المياه وبين النساء وعند رجوعهم من الجنازة مما يعكس عدم تأثرهم أو احترامهم للموت. جاء في التلمود "أن الشياطين يحبون الرقص بين قرون الثيران الصاعدة من المياه، وفي وسط النساء الراجعات من الجنازة، وهم يرغبون في الدنو من الربانيين لأن الأرض العطشى تشتاق إلى المطر"[٢].

ومما يؤكد ما ذهبنا إليه من ظهور عبادة الشيطان عند اليهود ما يلي :

١– ظهور الشعائر الشيطانية في التراث اليهودي قديمًا وحديثًا والذي تمثل في الشذوذ الجنسي والعنف وسفك الدماء وجميع مظاهر الانحراف.

٢– تبني التيار الماسوني لعبادة الشيطان ودعوته إليها: اتخذ الماسون موقفًا عدائيًا من الدين، ودعوا إلى الإلحاد ونبذ الأديان، وتحويل المعابد والأماكن المقدسة إلى محافل ماسونية، وطالبوا بتكذيب الأنبياء، ومحاربة المتدينين، ونادوا بإهدار الأخلاق، وامتهان المرأة، واستخدامها مطية للإسقاط وكسب العناصر الجديدة والأتباع، عبر الجنس والشذوذ، وذهبت بعض المحافل الماسونية إلى أن الله والشيطان إلهان

[١] ظفر الإسلام خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، ص ٧٧ .
[٢] همجية التعاليم، ص ١٢٠.

متساويان، حيث يرمز الله إلى الظلام والشر بزعمهم، ويرمز الشيطان إلى النور والخير، ويكافح الشيطان ضد الإله[١].

ولعل هذا الاتجاه الماسوني قد أوجد كثيرًا من الأتباع في الواقع المعاصر، ممن اتخذوا عبادة الشيطان عقيدة تأمرهم بالتمرد على الله ونكرانه، وتقربهم لمعبودهم إبليس بشتى القربات والطقوس التعبدية، كما ذهبت بعض المحافل الماسونية إلى عدِّ الإنسان إلهًا يعبد[٢]، وهذا الاعتقاد يعني عبادة الأهواء والرغبات والتمتع بالحياة الدنيا، وقد ظهر لهذا الاتجاه الفكري أتباع وأنصار من عبدة الشيطان الذين عبدوا أهواءهم ورغباتهم، وشاركوا في الطقوس الشيطانية لما تحققه من متعة ولذة في جانب الجنس ونحوه.

٣- ظهور جماعة إخوة الشياطين والتي مقرها تل أبيب وإيلات حيث تتخذ النجمة السداسية والصليب المعكوف شعارًا لها مع تواجدها في ألمانيا وفرنسا واليابان وجنوب أفريقيا[٣].

٤- قيام اليهودي الأمريكي أنطون ساندرو ليفي بتأسيس كنيسة عبادة الشيطان عام ١٩٦٦م، ونشر أفكارها وطقوسها ومبادئها[٤].

المطلب الثاني: عبادة الشيطان في التاريخ المسيحي:

ظهرت عبادة الشيطان في التراث النصراني منذ القرن الثاني عشر الميلادي، وذلك لدى طائفة تعرف باسم (جماعة الكثاريين) ومعناها الأطهار، وهي من أقدم الفرق الداعية إلى تطهير الكنيسة من الفساد والانحراف الذي لحقها، إلا أنها اتجهت نحو الهرطقة والقول بالثنائية[٥]. وذهب أتباع هذه الطائفة إلى أن الشيطان –لا الله – هو الذي خلق العالم المرئي، وجعل المادة كلها شرًا بزعمهم بما فيها الصليب الذي مات عليه المسيح كما يزعمون وتمردوا على كثير من الطقوس والشعائر الدينية النصرانية، كالعشاء الرباني والقداس، وتعظيم الصور والتثليث ونحو ذلك[٦]، وقد استمرت هذه العبادة إلى أن قمعهم البابا أنوسيت الثالث في القرن الثالث عشر الميلادي بالتعاون مع ملك فرنسا، حيث تم قتل سبعة آلاف من النساء والرجال والأطفال، وذلك خلال محاكم التفتيش التي ظهرت في تلك الآونة[٧]، ومن الجدير بالذكر أن هذه الطائفة – (الكثاريين) – انبثقت من جماعة فرسان الهيكل، التي شاركت في الحروب الصليبية، إلا

[١] واقعنا المعاصر، د. صالح الرقب، ص ١٧٠ -١٧٢.
[٢] المرجع السابق، ص ١٧٢.
[٣] مجلة البيان، عدد ١١٣، ص ١٩٩.
[٤] تاريخ الكنيسة، القس جون لوريمر، ترجمة عزرا مرجان، ٤٢/٤.
[٥] قصة الديانات، ص ٤٣٨ .
[٦] المصدر السابق، ص٤٣٩ .
[٧] عبدة الشيطان في مصر، أبو إسلام وآخرون ص ٢٠.

أن تأثرها بالماسونية دفعها إلى إنشاء كنيسة خاصة بها، تمارس فيها عبادة الشيطان برعاية الكنيسة الكاثوليكية، في مدينة القدس عام ١١١٨م[١].

الملاحظ أن جماعة الكثاريين وهم عبدة الشيطان في التاريخ النصراني، حين حاربتهم الكنيسة وأوشكت أن تقضي عليهم عن طريق محاكم التفتيش، لم يرق ذلك لليهود، فعملت الماسونية على إحياء هذه العبادة وهذه النشاطات الخاصة بعبدة الشيطان ولكن ذلك كان سرًا، عملت فرقة فرسان الهيكل في القدس على القضاء على المسلمين، معلنة أن الشيطان قد أوصى بالقضاء التام على رسالة الإسلام وعلى كل من ينتمي إليها، واستمر هذا النشاط حتى جاء صلاح الدين الأيوبي عام ١٢٩١م فأجلاهم عن بيت المقدس، وجردهم عسكريًا وتحولوا إلى فرنسا حيث مارسوا ألوان الفساد والشذوذ والجنس والعنف والقتل.

لقد أحس ملك فرنسا فيليب الرابع بخطرهم فأمر بالقبض عليهم، واعترفوا بجرائم كثيرة وبانتمائهم لعبدة الشيطان، فصدر الحكم على جميع أتباع كنيسة عبدة الشيطان بالإعدام، بما فيهم رئيسهم القديس (جاك دي مولي) وكان ذلك في عام ١٣١٤م، فضعف نشاطهم أو انعدم. وعاودوا الظهور ثانية سنة ١٣٣٥م في مدينة تولوز الفرنسية، ولم يبالوا بالتحذيرات، فقبض عمدة المدينة على ٦٣ عضوًا منهم، وأمر بإعدامهم حرقًا بأفران النار الضخمة[٢].

ومن الجدير بالذكر أن الكنيسة حاولت منع عبدة الشيطان بقسوة، حيث صدرت كتابات عن الكنيسة في القرن الخامس عشر، تشير إلى أن الكنيسة في القرن الثالث عشر، حاكمت وأعدمت الملايين منهم[٣]. وعلى الرغم من هذه الإجراءات والممارسات الشديدة من قبل الكنيسة ضد عبدة الشيطان إلا أن بقايا هذه الظاهرة استمرت، ردحًا من الزمان، تخللها ظهور توبة بعضهم، واستمرار البعض الآخر.

ذكر فرويد في تقرير مفصل عام ١٩٢٣م عن وثيقة مأخوذة من دار المحفوظات الإمبراطورية في فينا، أن المصور كريستوف هايتزمان عاهد الشيطان وكتب معه عقدًا موقعًا بالمداد الأسود وآخر موقعًا بالدم على أن يبيعه روحه ويسعد بمعونته، وحدث ذات يوم عام ١٦٧٧م أن هذا المصور كان يصلي في الكنيسة فسقط مصروعًا، وجيء به إلى الأسقف فاعترف له بما كان بينه وبين الشيطان من معاهدة وتوسل إليه أن يسأل السيدة العذراء أن تعتقه من أوهام الرجيم وتساعده في استرداد تلك الوثيقة التي تسلط بها عليه، وبعد فترة قضاها المصور في التوبة رأى أن الشيطان جاءه بوثيقة الدم وحفظ عنده وثيقة المداد

[١] المصدر السابق، ص١٩.
[٢] المصدر السابق نفس الصفحة .
[٣] عبدة الشيطان، ممدوح الزوبي، ص ٢٢ .

الأسود فشفي من داء الصرع برهة، ثم عاودته النوبات، وتمثلت له خلالها الأطياف المقدسة من عليين، ووقع في روعه أنها لا ترضى عنه ما بقيت في حوزة الرجيم تلك الوثيقة السوداء[١].

المطلب الثالث: عبادة الشيطان في التاريخ الإسلامي (القرآن):

إن العلاقة بين الإنسان عمومًا، والمؤمن خصوصا، والشيطان علاقة عداوة، فالشيطان منذ اللحظة الأولى لخلق الله عز وجل للإنسان عاداه وحسَده وحقد عليه لما رأى تكريم الله له بخلقه بيديه ونفخ الروح فيه وأمر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام، فأبى الشيطان السجود لآدم وعصى أمر الله عز وجل، فطرده الله عز وجل من الجنة، فزاد حقده وحسده على آدم وبنيه، قال تعالى: "إذ قال ربك للملائكة إنّي خالقٌ بشرًا من طين * فإذا سويتُه ونفخت فيه من روحي فقَعوا له ساجدين * فسجد الملائكة كلهم أجمعون * إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين * قال يا إبليس ما منعك أن تسجدَ لما خلقتُ بيدي أستكبرتَ أم كنتَ من العالين *قال أنا خيرٌ منه خلقتَني من نار وخلقتَه من طين * قال فاخرج منها فإنك رجيم *وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين * قال ربّ فأنظرني إلى يوم يبعثون * قال فإنك من المنظَرين * إلى يوم الوقت المعلوم * قال فبِعزّتك لأغوينهم أجمعين * إلا عبادك منهم المخلصين * قال فالحقُّ والحقَّ أقول * لأملأنّ جهنم منك وممّن تبعك منهم أجمعين" (سورة ص /الآية ٧١–٨٥).

وبسبب هذه العداوة من الشيطان لآدم وبنيه سعى خلفه ووسوس له بمخالفة أمر الله عز وجل حتى أخرجه من الجنة، قال تعالى: "فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما وري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلاّ أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين * وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين" (سورة الاعراف /الآية ٢٠–٢١). ("يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر") (سورة النور /الآية ٢١).

إن التمسك بالقرآن الكريم والسنة النبوية وما جاء فيهما من أوامر ونواهٍ هو العصمة من الزلل ومن فخاخ الشيطان المتنوعة والمخادعة، وقد لخص الإمام ابن قيم الجوزية خطوات الشيطان في ستة محاور، من الأخطر للأقل خطورة، هي:

[١] المجموعة الكاملة لمؤلفات الأستاذ عباس محمود العقاد، ١٦/١١١-١١٢.

١- الكفر بالله عز وجل، وفي زماننا أصبح للشيطان أتباع كثر في الكفر بالله تعالى من خلال اتباع الفلسفات المادية والفلسفات الإلحادية التي تنكر عالم الغيب ووجود الله، ومع انفتاح عصر العولمة وتفوق "الميديا" خدع بعض أبنائنا بذلك فظهر عبدة الشيطان والإيمو والملحدون.

٢- البدعة، فمن لم يقبل الكفر حاول الشيطان أن يزجه في البدعة كبدعة الخوارج والدواعش أو غيرها من المناهج المنحرفة في فهم الدين بتفريط أو إفراط.

٣-ارتكاب الكبائر، ومن نجا من الكفر والدعوة ركز الشيطان أن يوقعه في الكبائر من الذنوب، وهؤلاء يكونون أكثر عددًا، وإلا فهذه الملاهي الليلية والخمّارات العلنية والسرية مَن روادها في بلاد المسلمين.

٤- الوقوع في صغائر الذنوب، وذلك بالتهوين منها والوسوسة بعدم قيمتها، بينما نبينا صلى الله عليه وسلم يقول: إياكم ومحقّرات الذنوب،

٥- دعاه للتوسع في المباحات من النوم والطعام والرياضة وما شابه ذلك، ليصرفه عن فعل الطاعات والحسنات، فالشيطان يحرص على قطع الطريق عليك لطاعة الله ودخول الجنة، فمن ضاع وقته بالمباح لم تكتب له حسنات وضاعت عليه الأجور العظيمة.

٦- تزيين الأعمال المرجوحة المفضلة من الطاعات، فمن نجا من هذه الفخاخ والخطوات السابقة سعى معه الشيطان ليصرفه عن فعل الطاعات الأكثر نفعًا له وللناس، ويتجسد هذا في تضييع كثير من الطيبين جهودهم في أبواب نفعها قليل لهم وللناس.

هذه هي محاور مكائد الشيطان وخطواته، فمن تنبّه لها وعمل بمقتضاها نجا بإذن الله من عدوه الأبدي الذي حذره منه رب العزة في كتابه الكريم، وبقي علينا أن نتيقظ لأن الشيطان الذي يعادينا لا يقتصر على شياطين الجن، بل بعضهم من شياطين الإنس لقوله تعالى: "وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعضٍ زخرف القول غرورا" (سورة الأنعام /الآية ١١٢)، وشياطين الإنس هم الذين يدعون للكفر والشرك والفواحش من الساسة والإعلاميين والفنانين ومدّعى التدين ومَن لفّ لفّهم، فاحذرهم فإنهم العدو المبين.

المبحث الثالث: عبادة الشيطان حديثا:

المطلب الأول: الظهور الجديد لعبادة الشيطان:

بقيت عبادة الشيطان موجودة، وظلت هنالك فرق وجماعات تعيد الشيطان وتؤدي الطقوس الشيطانية، إلا أن ذلك كان يتم بسرية، ودون تنظيم أو رابط بين تلك الفرق والجماعات، يأتي ذلك بسبب محاكم التفتيش التي حكمت على عبدة الشيطان بالإعدام والحرق و إلى أن ظهر "البستر كراولي" (١٨٧٥–١٩٤٧) الذي يعد واضع أسس عبادة الشيطان في العصر الحديث، بدأ بالدفاع عن الإثارة والشهوات الجنسية عبر كتبه ومحاضراته، ثم انضم إلى جماعة (العهد الذهبي السرية)، حتى أصبح معلمها الأول، وأقام علاقات شاذة مع بعض أعضائها، كما مارس معهم السحر، وأعلن كراولي: أنه يتمنى أن يصبح قديس الشيطان.

وفي عام ١٩٠٠م ترك كر ولي جماعة " العهد الذهبي " وأسس جماعة خاصة به أطلق عليها اسم " النجم الفضي"، وأخذ يتنقل عبر العالم يدعو لافكاره، إلا أن السلطات الإيطالية طردته، وذلك بعد أن عرف عنه بترويج المخدرات وتعاطيها، وتقديم الذبائح والتضحيات، وبقي " كراولي " متنقلًا بين البلاد داعيًا إلى الشهوات وباحثًا عنها، إلى أن وجد ميتًا بين زجاجات الخمر وحقن المخدرات[١].

المطلب الثاني : المرحلة الهامة في تاريخ عبادة الشيطان:

دخلت عبادة الشيطان المرحلة الهامة تاريخيًا على يد اليهودي الامريكي "انطوان ساندوا ليفي"[٢] (١٩٣٠–١٩٩٧) التي تلتقف أفكار كراولي وصاغتها وأضافت إليها، ثم أسس كنيسة الشيطان Church of satan وأقام أول كنيسة للشيطان في الأرض، ووضع أول كتاب شيطاني هو الإنجيل الشيطاني"، وحصل جاهدًا على جمع شتات الشيطان في العالم تحت مظلته، كما قام بأعمال كبيرة لنشر أفكاره ومبادئه، وقد أدت جهود ليفي " إلى انتشار عبادة الشيطان في العديد من بلاد العالم، خاصة أمريكا وأوروبا وجنوب إفريقيا، وكانت الطامة الكبرى إلى ان هذه الفكر الشاذة، والعقائد الفاسدة، في بلاد المسلمين، فظهرت مجموعات من "عبدة الشيطان" في كل من مصر والأردن وفلسطين ولبنان والبحرين والمغرب والجزائر وتركيا وماليزيا.

[١] الزوبي، ممدوح الزوبي،عبدة الشيطان و تاريخي ومعتقداتهم، ص ١٧-١٨ .
[٢] عبدة الشيطان ٢٠٠٦/١١/٣ م، www.swalif.net

الخاتمة:

النتائج والتوصيات :

أولًا: النتائج:

١– أن ظاهرة عبادة الشيطان قديمة جدًا، وقد وجدت في عدة حضارات عبر التاريخ، وليست وليدة العصر الحديث، ولكن شهدت تطورًا فيه.

٢– ليس لعبدة الشيطان عقيدة ثابتة، ولا منهج واضح، وإنما يجمعهم تقديس إبليس، والتحلل من الدين والقيم.

٣– أن اليهود قد تأثروا بالديانات القديمة التي سبقتهم؛ ومع أن اسم الشيطان قد ورد ذكره في التوراة فإنهم وصفوا الإله بأوصاف الشيطان أيضًا كما في ديانة اليونان.

٤– المسيحية تأثرت بالأديان الأخرى وتفاعلت معها، فنخر التحريف في الإنجيل كما نخر في التوراة من قب، وصل بهم الأمر إلى درجة الألوهية فجعله إله الدهر كما في إنجيل يوحنا.

٥– جاء الإسلام ليزيل تلك الغشاوة عن الأعين البشرية ويهدم تلك الخرافات والأساطير التي أحاطت بالشيطان على مر العصور، فليس هو إله ولا أميرًا، إنما هو مخلوق من جنس آخر وهم الجان، وأما إبليس فهو الذي وسوس للنبي آدم (ع)، وامتنع عن السجود له، وأقسم على إغواء بنيه.

٦– لعب اليهود دورا بارزا في نشر أفكار عبادة الشيطان، وتطويرها، حتى تعدت حلقة في سلسلة الأفكار والجماعات التي يسيطر عليها اليهود، وترتبط بهم كالماسونية، والشيوعية.

ثانيًا : التوصيات:

١ – ضرورة التنبه لتلك الظاهرة ورصدها، وبيان مخاطرها، سواء على الدين والقيم أو على الأفراد والجماعات، وذلك قبل أن تغدو ظاهرة مستشريه في كافة بلاد المسلمين.

٢ – ضرورة قيام جال الدين بدورهم المناط بهم، وذلك بنشر الدين الإسلامي الحنيف واتباع مذهب اهل البيت الذي يدعو إلى هذا الدين بشكله الصحيح بعيد عن العنف وبالتالي عدم نفور البعض منه بسبب بعض العقائد المنحرفة، ونشر الافكار الإسلامية بشكل عام بين أبناء المجتمعات الإسلامية، لما يشكله الدين من حصن حصين الافراد والمجتمعات، وإعداد رجال الدين والمرشدين الأكفاء المتخصصون لهذا الغرض.

٣ – تفعيل دون المساجد والمؤسسات الدينية والتعليمية، والاهتمام بالمناهج الدراسية بحيث يتم زيادة ما تتضمنه من المفاهيم الدينية والاخلاقية وتنقيتها من كل ما يتعارض مع ديننا وأخلاقنا.

٤– ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية واعتمادها في تطبيق الاحكام الشرعية بحق المخالفين (من أمن العقاب أساء الأدب)، والضرب بيد من حديد على العابثين بالدين وأخلاق الأمة.

٥– التأكد على العمل بكل ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في مواجهة عبدة الشيطان.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. الرازي، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة الثانية، دمشق، ١٣٩٩هـ

٢.عبد الباقي، محمد فؤاد عبدالباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م.

٣.الموسوعة العربية العالمية، مجموعة من الباحثين، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الرياض، ١٩٩٩هـ.

٤.الشيخ فتح الله، عبد الستار فتح الله سعيد، معركة الوجود بين القرآن والتلمود، مكتبة المنار، الطبعة الثانية، الاردن، ١٤٠٢هـ.

٥.الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، بيروت،١٤١٣هـ.

٦.الفراهيدي، الخليل بن أحمد، قاموس العين، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، بيروت، ٢٠٠٧م.

٧.جون لوريمر، القس جون لوريمر، تاريخ الكنيسة، ترجمة عزرا مرجان، دار الثقافة، الطبعة الاولى، القاهرة، ١٩٩٠م.

٨. روهلنج، الكنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمة الدكتور يوسف حنا نصرالله، مركز الشرق العربي، الطبعة الاولى، مصر، ١٨٩٩م.

٩. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الطبعة الأولى، دمشق، ١٤١٢ هـ.

١٠. العقاد، عباس محمود، المجموعة الكاملة لمؤلفات، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٨٠م.

١١. مجلة البيان، عدد ١١٣، تصدر في لندن(١٩٩٦م).

١٢. ظفر الدين خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، دار النفائس، الطبعة السادسة، بيروت، ١٤٠٥هـ.

١٣. محمد الشرقاوي، الكنز المرصود في فضائح التلمود، دار الجيل للطباعة، الطبعة الاولى، بيروت،١٩٩٣م.

١٤. إبراهيم خليل أحمد، إسرائيل والتلمود، دراسة تحليلية، مكتبة الوعي العربي، الطبعة الاولى، مصر، ١٤٠٣هـ .

١٥. سليمان مظهر، قصة الديانات، مكتبة مدبولي، بدون رقم طبعة، القاهرة، ١٤١٥هـ.

١٦.العقاد، عباس محمود، إبليس، دار النهضة، الطبعة الخامسة، القاهرة، ١٩٨٥ م.

١٧.الألوسي، شهاب الدين محمود بن وسيعبد الله،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية،دار الكتب العلمية،الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٥ هـ.

٢٦١٨.الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٤٢٠ هـ.

١٩.الزمخشري، محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٤٠٧ هـ.

٢٠.الطريحي،الشيخ فخر الدين، مجمع البحرين، تحقيق احمد الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الثانية، بيروت، ١٣٦٢هـ.

٢١. المغربي، عبد الحق الإسلامي، الحسام الممدود في الرد على اليهود، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الاولى، بيروت، ٢٠٠١م.

٢٢. الأب برانايتس، فضح التلمود، إعداد زهدي الفاتح، دار النفائس، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٥م.

٢٣. أحمد ايبش، كتاب التلمود كتاب اليهود المقدس، ترجمة الدكتورسهيل زكار، دار قتيبة للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، دمشق، ٢٠٠٦م.

٢٤. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي،ابو الفضل، جمال الدين الانصاري الرويفعي الافريقي، لسان العرب، دار صادر، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٤١٤هـ.

٢٥. الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأول اي القرآن، دار التربية والتراث، مكة المكرمة.

٢٦. العياشي، محمد بن مسعود، تفسير العياشي، مصادر التفسير عند الشيعة.

٢٧. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن،دار احياء التراث العربي، ٢٨٥ – ٤٦٠ هـ.

٢٨. الصالح، صبحي إبراهيم الصالح، نهج البلاغة الإمام علي بن أبي طالب (ع)، الخطبة: ١٩٢.

٢٩. ابن كثير،عماد الدين ابو الفداء إسماعيل بن عمرالدمشقي،تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، بيروت، ١٤١٩ هـ.

المقالات:

١. الشيخ محمد صنقور، مركز الهدى للدراسات الإسلامية، (https://www.alkawthartv.com/news/159191).

٢. عبدة الشيطان، ٢٠٠٦/١١/٣ م، www.swalif.net.

Prediction of the effect of services openings on the behaviour of RC dapped-ends beams: a numerical study

التنبؤ بتأثير فتحات الخدمات على سلوك العتاب الخرسانية المسلحة ذات النهاية المقضومة: دراسة عددية

م. م. آرتن نجيب اسطيفو بطرس *

Artn Najeeb Estaifo Butros *

Abstract:

The incorporation of artificial intelligence (AI) in postgraduate language teaching both offers the opportunity and the challenge, especially in institutions where the traditional methods still dominate. The paper investigates the intricacies of how PG students in Karbala University adopt AI, and the interplay between technology use and traditional pedagogical strategies. Drawing from a qualitative study of postgraduate students' experiences, faculty provocations, and the institutional capacity, this study highlights such barriers, both technological infrastructure constraints, and doctrinal uncritiqued about the pedagogical appropriateness of AI tools in language education. Moreover, the research notes possible merits that include personalized learning, increased involvement, and greater access to language resources. The results are discussed in relation to current debates concerning the role of AI in academic settings, with a view to redressing the balance between AI innovation and academic tradition. Ultimately, this research seeks to propose some suggestions for successful AI integration without compromising fundamental beliefs of language education.

Keywords: Dapped-Ends Beams, Services Openings, Finite Element Method.

الملخّص:

تُستخدم العتبات ذوات النهايات المقضومة على نطاق واسع في المباني والإنشاءات الأخرى، إذ تُحسّن الاستقرار الجانبي وتُقلّل ارتفاع طوابق المبنى. يُعدّ تحليل وتصميم العتبات ذوات النهايات المقضومة من الاعتبارات المهمة في الهياكل الخرسانية مسبقة الصب. يدرس هذا البحث التنبؤ العددي لتأثير فتحات الخدمات على السلوك غير الخطي للعتبات ذوات النهايات المقضومة المصنوعة من الخرسانة المسلحة، باستخدام طريقة العناصر المحدودة باستخدام برنامج الانسس.

* جامعة الحمدانية – العراق.

Email: artnatalla@uohamdaniya.edu.iq

* University of Al-Hamdaniya – Iraq.

ستُدرس تأثيرات شكل الفتحات وموقعها وحجمها على سلوك العتبات ذوات النهايات المقضومة. تُستخدم الفتحة الدائرية لأنابيب السباكة، بينما تُستخدم الفتحة المستطيلة والمربعة لقنوات الهواء أو حامل الكابلات الكهربائية، إلخ. تقسم الفتحات حسب شكلها إلى مجموعتين دائرية ورباعية، وكل مجموعة تنقسم إلى ست مجموعات فرعية حسب موقعها وحجمها. المجموعات C1 وC2 وC3 ذات فتحة دائرية واحدة قطرها ١٠٠ مم، وموقعها مختلف في منتصف العتبة. المجموعات C4 وC5 ذات فتحتين دائريتين قطرهما ١٠٠ مم، وموقعها مختلف في منتصف العتبة. المجموعات C6 ذات فتحة دائرية واحدة قطرها ٢٠٠ مم، وتقع في منتصف العتبة.

R1 وR2 وR3 هي مجموعات بفتحة مربعة واحدة، أبعادها ١٠٠ مم × ١٠٠ مم، وموقعها مختلف في منتصف العتبة. R4 وR5 هما مجموعتان بفتحتين مربعتين، أبعادهما ١٠٠ مم × ١٠٠ مم، وموقعهما مختلف في العتبة. R6 هي مجموعة بفتحة مستطيلة واحدة، أبعادها ١٠٠ مم × ٢٠٠ مم، وتقع في منتصف العتبة.

ستركز هذه الدراسة على المقارنة بين العتبات ذات الفتحات وبدونها فيما يتعلق بمنحنيات الانحراف والحمل وكذلك الإجهادات في الخرسانة وحديد التسليح.

الكلمات المفتاحية: العتبات ذوات النهايات المقضومة، فتحات الخدمات، طريقة العناصر المحدودة.

1. Introduction:

Reinforced concrete dapped-end beams (RC-DEBs) are widely used in the reinforced concrete construction of bridge girders in form of precast. Girders with dapped ends are normally used in parking structures, pedestrian bridges, and long-span bridges. Dapped ends also serve as popular detail for expansion joints in buildings and bridges. Using RC-DEBs provides advantages such better lateral stability of structure elements at the supports and reducing floor to floor height which leads to cut the total height of the structure and consequently decreasing the total dead load. (Aswin, et al., 2015)

Examples of dapped-end application are:

1- As a cantilever and suspended span type of structure (Fig. 1).

2- As a drop-in beam between corbels (Fig. 2).

3- As a hide-away type of beam-to-beam and beam-to-column connection (Fig.3).

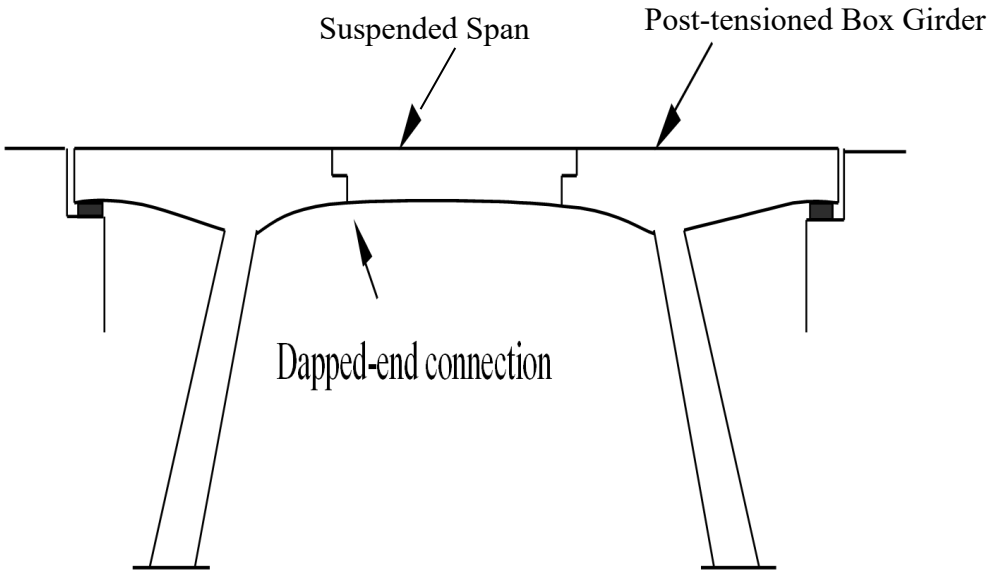

Figure 1. As a cantilever suspended span bridge. (Huang and Nanni, 2015)

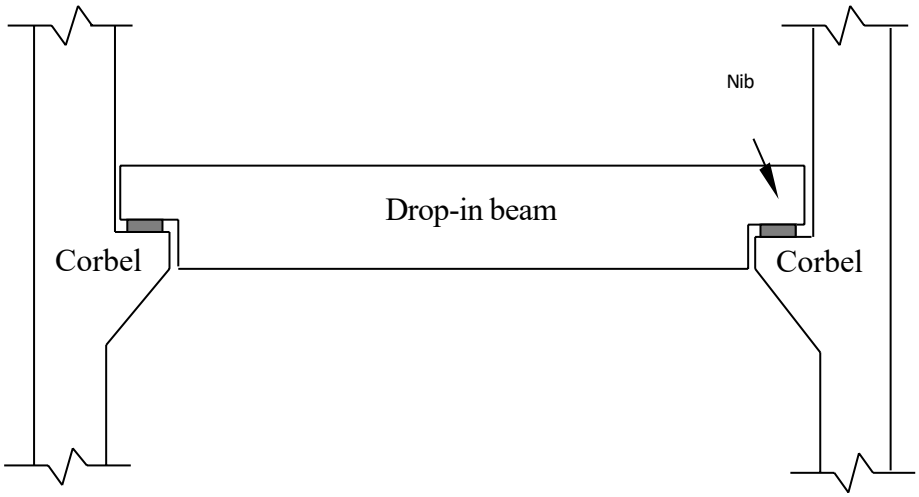

Figure 2. As a drop-in beam supported by corbels. (Huang and Nanni, 2015)

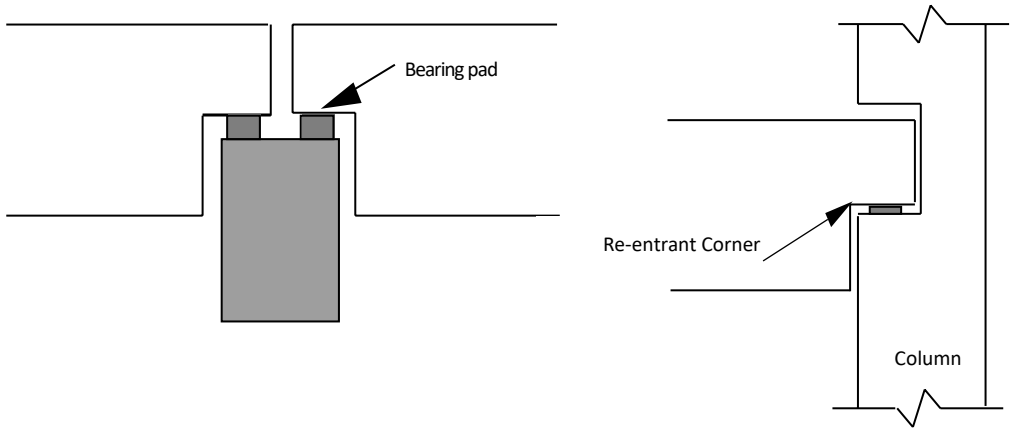

Figure 3. As a hide -away type connection. (Huang and Nanni, 2015)

Historically, dapped-end beams have been investigated with various detailing and analytical approaches. Lu et al. (2003) have tested dapped-ends beams to study their shear strength capacity and they concluded that the shear strength of dapped-end beams increases with increasing of concrete compressive strength and nib flexural reinforcement area and increases with decreasing of nominal shear span-depth ratio. Meantime, Wang and Hoogenboom (2005) have reported that the shear strength capacity of RC dapped-ends beams is increased by enhancement the nib height, nominal shear span or amount of hanger reinforcements. By using diagonal reinforcement through the re-entrant corners, shear strength capacity can be increased. Taher (2005) has investigated the different strengthening techniques of RC-DEBs to enhance the shear strength capacity. It has been reported that all the strengthening methods are enhancing the shear strength capacity of RC-DEBs. Peng (2009) performed experimental tests to study the effect of detailing on the behaviour of dapped-end beams. The results showed that the details and anchorage of longitudinal and hanger reinforcement have an important effect on the ductility and shear strength of the dapped-end beams. AlSabawy (2011) Studied the nonlinear three-dimensional finite element analysis of reinforced concrete dapped end beam. The predicted loads of the reinforced concrete dapped-end beams by the present finite element models at various stages were found to be in good agreement with the previous test data. The failure mechanism of reinforced concrete dapped-end beams is modelled quite well using the present finite element model and the failure load predicted is very close to the failure load of previous experimental studies. Shear strength of

the dapped-end beams linearly increases with the increase of the concrete strength. Nagrodzka and Piotrokowski (2012) investigated experimentally the reinforced concrete (RC) dapped-end beams loaded with inclined forces, compared to identical ones loaded with vertical forces only. They concluded that in the dapped-end beam loaded with inclined force, the crack patterns were different from those observed in dapped ends loaded with vertical forces. Imposing an additional horizontal force equal to one-half of the component vertical force caused a 25% decrease of the load capacity. Lu et al. (2015) tested 24 reinforced concrete dapped-end beams. The main variables studied were the concrete compressive strength, the shear span-to-depth ratio and the horizontal loads. The test results indicate that the shear strength of dapped-end beams increases with an increase in concrete compressive strength, also increases with decreases in shear span-to-depth ratio and horizontal load. Shakir et al. (2020) studied the effect of opening characteristics on the performance of high strength dapped-end beams. They concluded that the location and size of rectangular openings in deep portion of the dapped-end beam have a great influence on the shear strength and failure load. Sabre et al. (2021) studied the effect of support settlement and their types on the failure load of dual span continuous deep beam using nonlinear finite element ANSYS program. it was observed that there is a marked variation in the value of the failure load under the influence of different support conditions and the support settlement that occurs in them.

2. DESCRIPTION OF THE ANALYZED BEAM

Experimental test specimens investigated by Taher (2005) are adopted in this study. Three main defects were intentionally introduced at the recess zone, these defects included an inadequate development length of bottom longitudinal reinforcement at the dapped ends, and elimination of either horizontal or vertical shear reinforcement at the ends. The dapped ends were divided into four groups as shown in Fig. 4, with respect to the defect inherited due to reinforcement detailing as follows:

1- Group I: (Control sample) conventionally detailed reinforcement with adequate development length of the longitudinal tension reinforcement beyond the re-entrant section with both vertical stirrups and horizontal side reinforcement provided at the dapped zone.

2- Group II: similar to Group I, but with insufficient development length of the longitudinal tension reinforcement beyond the re-entrant section.

3- Group III: similar to Group I, but without horizontal side reinforcement in the recess zone.

4- Group IV: similar to Group I, but without vertical stirrups in the recess zone.

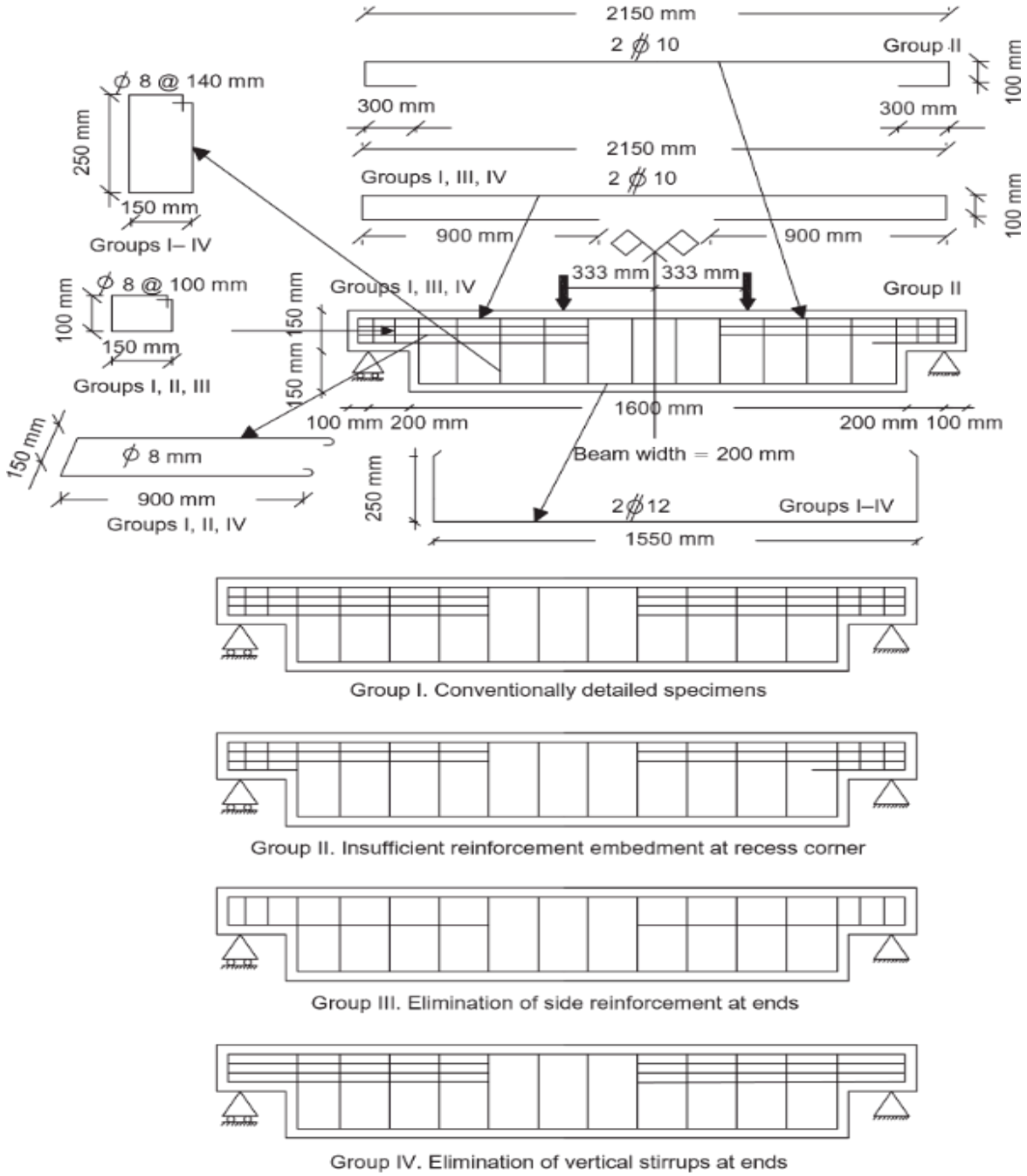

Figure 4. Reinforcement details of the four experimental groups. (Taher, 2005)

3. FINITE ELEMENT MODELING

The finite element method is one of the numerical analysis methods adopted in the analysis of many engineering problems, including the nonlinear numerical analysis of reinforced concrete dapped-ends beams. Defining elements includes dividing the shape into small parts (finite elements) and each of these elements consists of a set of nodes through which the elements are connected together to give the desired structure shape, and among these programs ANSYS is one of the most important and widespread programs in the analysis of reinforced concrete members, which depends on the method of finite elements in the analysis of the structure.

3.1 Element Types

To model the precast reinforced concrete dapped-end beam in the finite element method using the ANSYS software, the necessary elements must be selected to ensure the conformity between the model and reality. ANSYS provides an element known as a SOLID 65 to model concrete, this element has eight nodes with three degrees of freedom at each node (translations in the nodal x, y, and z directions). Plastic deformation, cracking in three orthogonal directions, and crushing are the most important capability of this element which make it a suitable choice to model concrete material. For steel reinforcement the 3D spar element (LINK 180) was used, which allows the elastic-perfectly plastic response of the reinforcing bars has been used. This element is a uniaxial tension-compression element and two nodes are required for this element each node has three degrees of freedom translations in the nodal x, y, and z directions. To model the elastic support, Spring element (COMBINED14) is used. This element is one-dimensional linear element has the ability of elongation and rotation. This element consists of two nodes at both ends, each node has three DOF, displacement (u, v, w) in x, y, z directions respectively, and has no ability of bending or torsion and has ability of rotation. Typical modeling of beam and elastic support is shown in Fig.5.

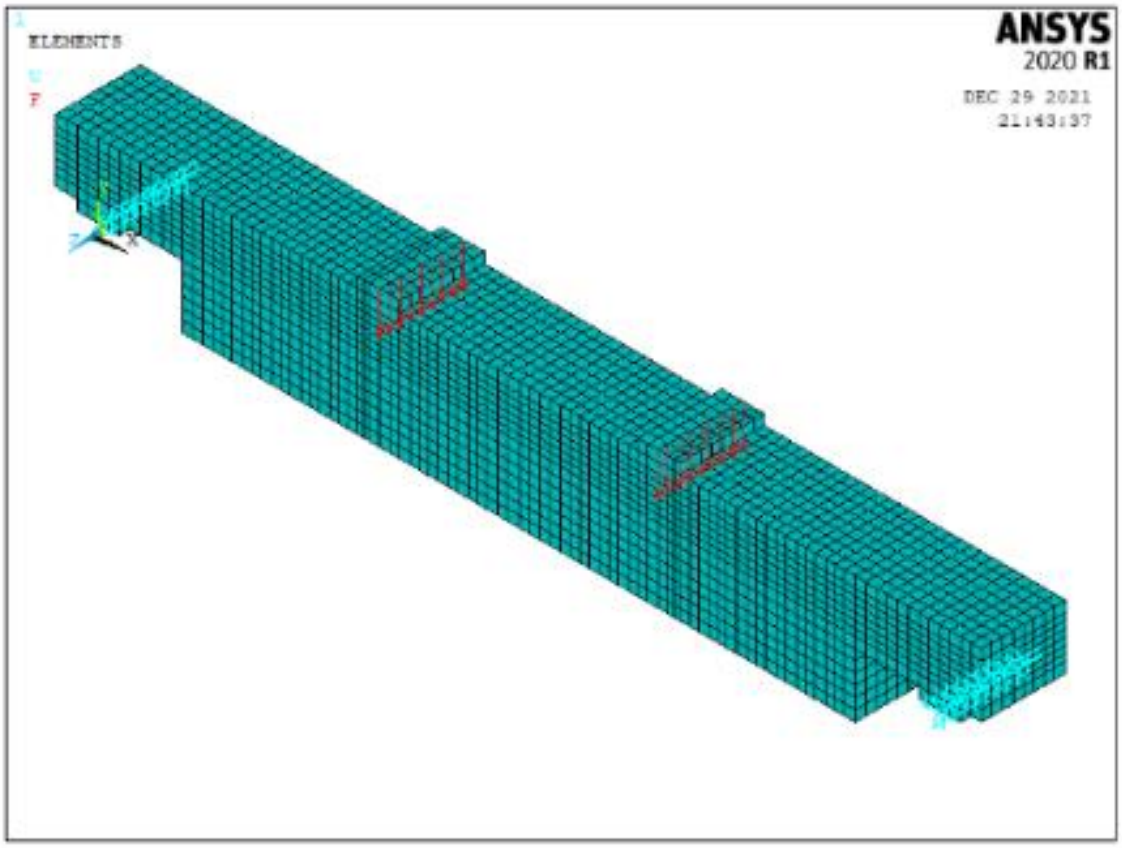

Figure 5. Typical modeling for control sample.

$$E_c = 0.043 * w_c^{1.5} * \sqrt{fc'} \quad (1)$$

And when normal weight aggregate is used in concrete the formula becomes:

$$E_c = 4700 * \sqrt{fc'} \quad (2)$$

where:
E_c is the initial modulus of elasticity of concrete in MPa.
w_c is the unit weight of concrete in Kg/m^3
fc' is uniaxial compressive cylinder strength of concrete in MPa.

The multi-linear isotropic properties use the Von Mises failure criterion along with the **William and Warnke (1975)** model to define the failure of the concrete. ANSYS requires the uniaxial stress-strain relationship of normal concrete in compression. Numerical expressions **(Desayi, 1964)**. Eq. 3 and 4 were used along

with Eq. 5 **(Gere and Timoshenko, 1997)** to construct the uniaxial compressive stress-strain curve of normal concrete in this study.

$$f = \frac{E_c\,\varepsilon}{1+\left(\frac{\varepsilon}{\varepsilon_o}\right)^2} \tag{3}$$

$$\varepsilon_o = \frac{2f_c'}{E_c} \tag{4}$$

$$E_c = \frac{0.3f_c'}{\varepsilon} \tag{5}$$

where:

f = stress at any strain ε, MPa

ε = strain at any stress f

ε_o = strain at the ultimate compressive strength (fc').

Uniaxial stress-strain curve of normal concrete fc' = 25 MPa is shown in **Fig.6.**

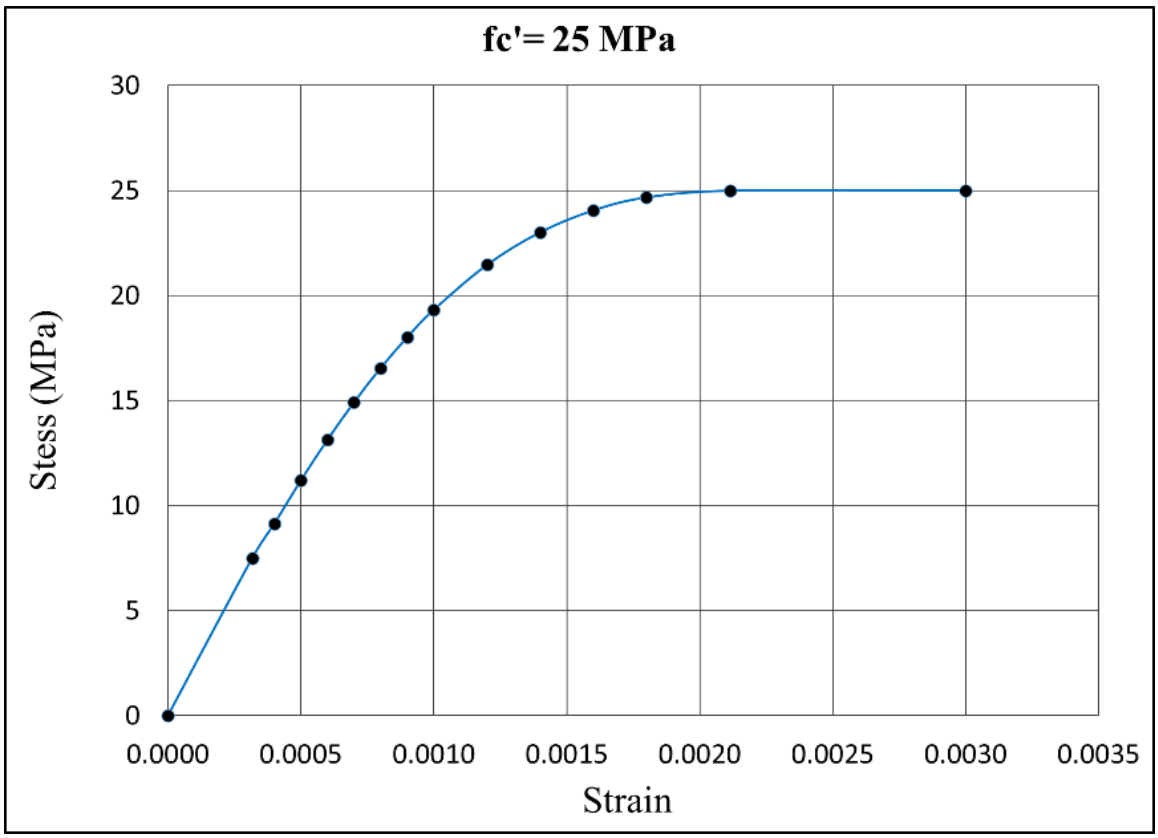

Figure 6. Uniaxial stress-strain relationship of normal concrete.

3.2.2 Steel plates

The steel plates were added at the locations of supports and applied loads so as to avoid stress concentration in these locations and provide good stress distribution. The elastic modulus of steel plate is 200,000 MPa and its Poisson's ratio is 0.3 which were used in ANSYS model.

3.2.3 Steel reinforcement

The steel reinforcement is assumed to be elastic-perfectly plastic material and identical in tension and compression. The modulus of elasticity of steel is equals to 200,000 MPa and its Poisson's ratio is equals to 0.3. The yield stress of each type was equals to 400 MPa for the main reinforcement and 280 MPa for stirrups reinforcement.

4. RESULTS COMPARISON AND DISCUSSION

This section presented the behavior of dapped-ends beams when there is an opening within its body. The effects of openings shape, location, and size on the dapped-end beams behavior were studied. The circular opening may serve the plumbing pipes while rectangular and square opening may serve air ducts or electric cable tray etc. The Openings are divided into two groups according to their shape, circular and quadrilateral, and each group will be subdivided into six sub-groups according to their location and size. C1, C2 and C3 are groups with single circular opening 100 mm diameter with different locations in the centerline of the beam (See Figure 7). C4 and C5 are groups with double circular opening 100 mm diameter with different locations in the beam. C6 is group with single circular opening 200 mm diameter located in the midspan of the beam.

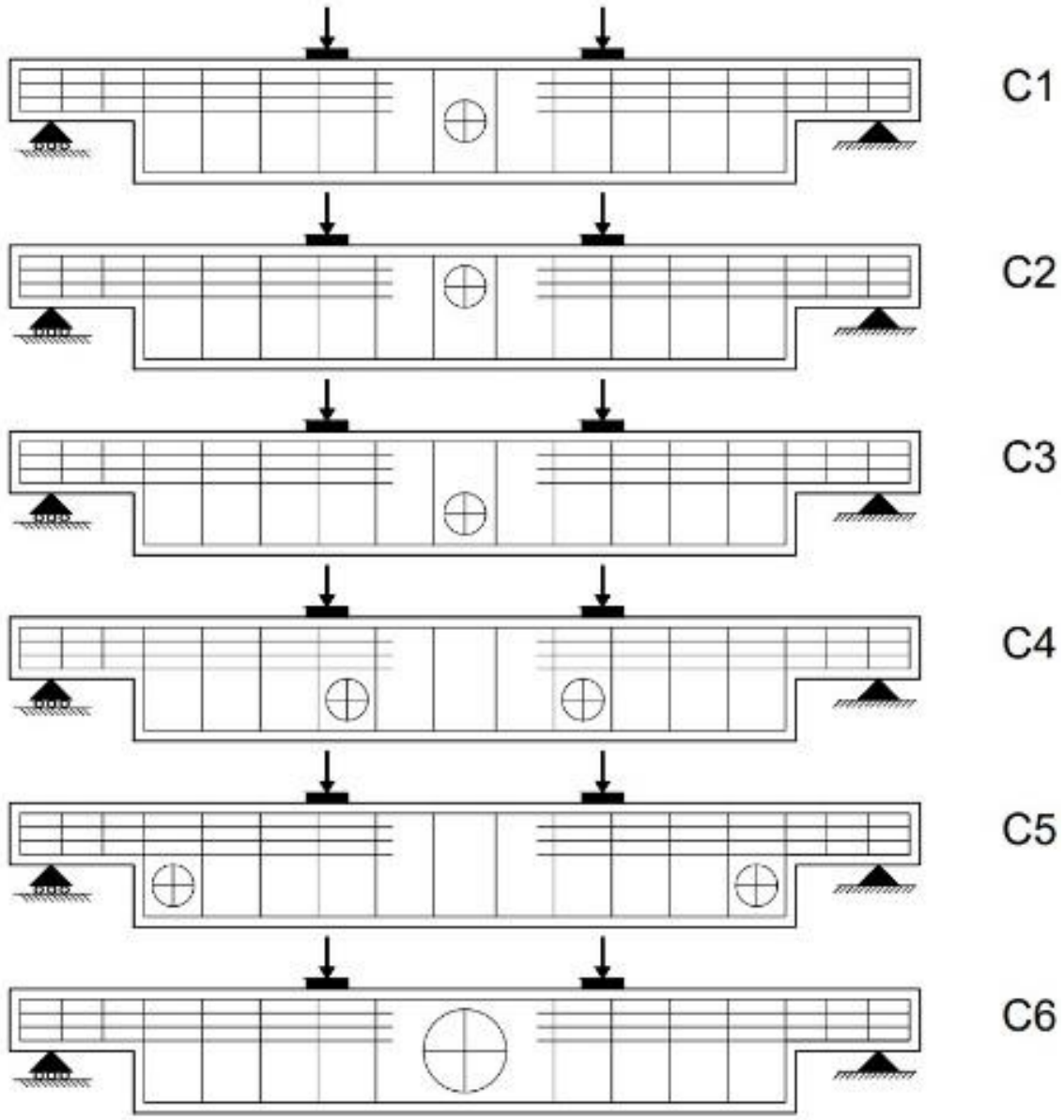

Fig. 7: Circular openings details.

R1, R2 and R3 are groups with single square opening 100 mm x 100 mm with different locations in the midspan of the beam. R4 and R5 are groups with double square opening 100 mm x 100 mm with different locations in the beam. R6 is group with single rectangular opening 100 mm x 200 mm located in the centerline of the beam. (See Figure 8).

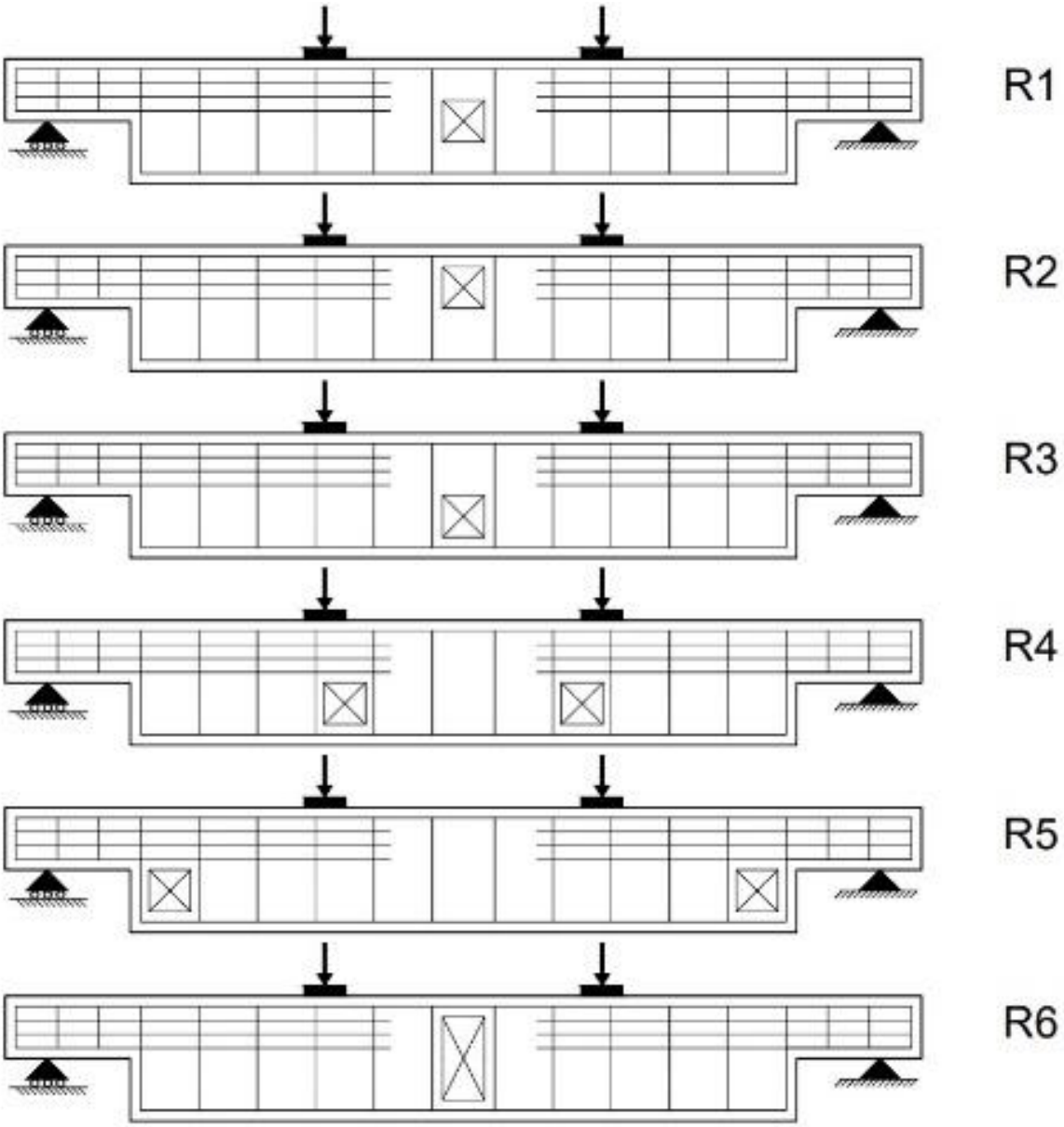

Fig. 8: Quadrilateral openings details.

4.1 Load-Deflection Curves of Openings: Figure 9 shows the load-midspan deflection curves for the first six groups of dapped-ends beams with circular opening which were obtained from ANSYS program and compared to the experimental results.

Figure 10 shows the load-midspan deflection curves for the first six groups of dapped-ends beams with quadrilateral opening which was obtained from ANSYS program and compare them with the experimental results.

Table 4.6 shows the results of failure load and maximum deflection of dapped-ends beam with circular openings and quadrilateral openings.

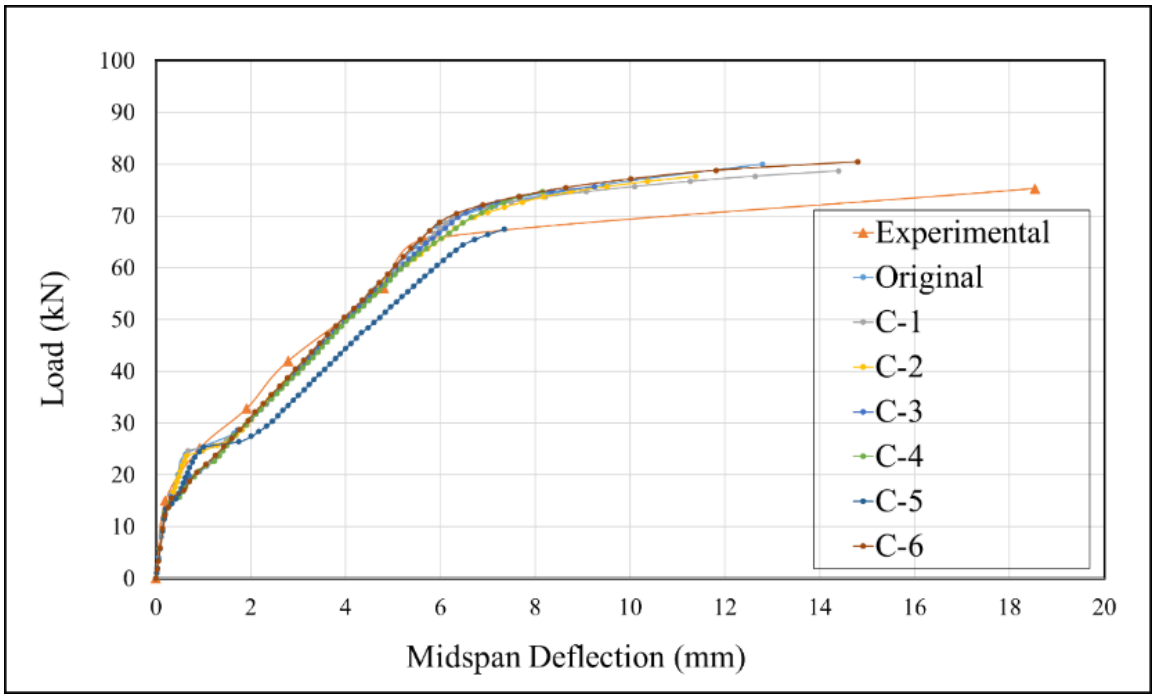

Fig. 9: Load-Deflection curves for DEBs with circular openings.

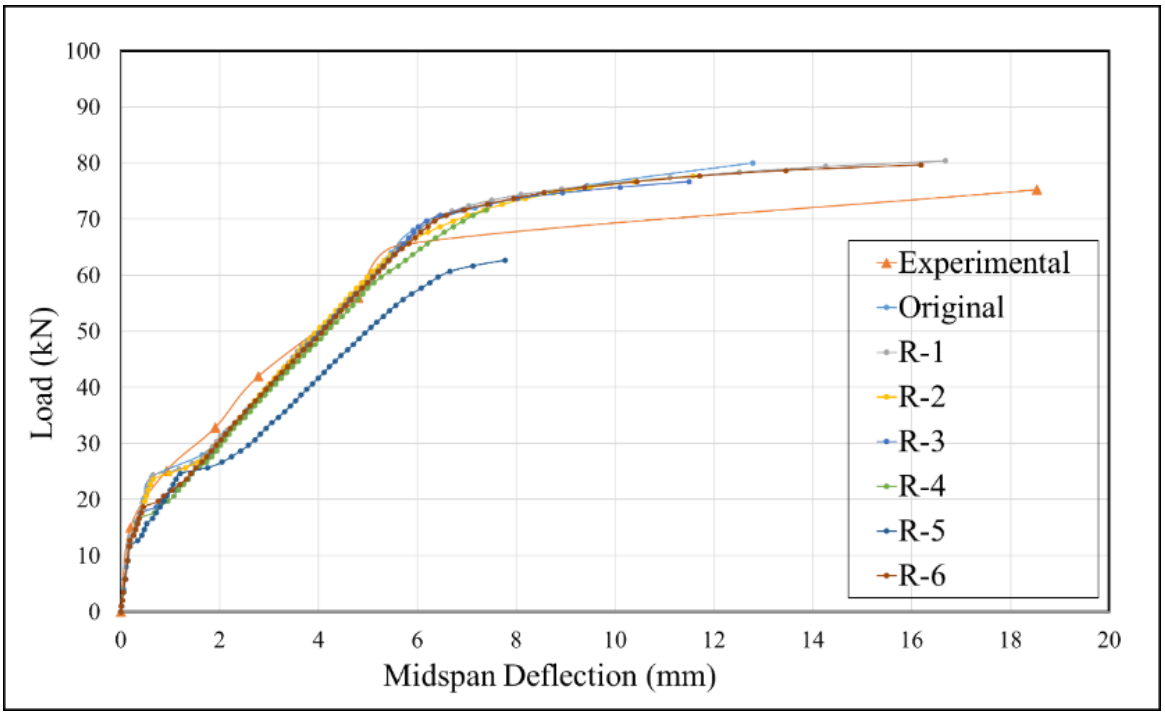

Fig. 10: Load-Deflection curves for DEBs with quadrilateral openings.

Table 1. Results of failure load and deflection for dapped-ends beams with circular and quadrilateral openings.

Results	Without Opening	$\frac{C1}{R1}$	$\frac{C2}{R2}$	$\frac{C3}{R3}$	$\frac{C4}{R4}$	$\frac{C5}{R5}$	$\frac{C6}{R6}$
ANSYS Failure Load (kN)	80	$\frac{78.6}{75.4}$	$\frac{77.6}{77.5}$	$\frac{76.6}{75.6}$	$\frac{74.6}{71.6}$	$\frac{67.4}{62.6}$	$\frac{80.0}{79.5}$
ANSYS Maximum Deflection (mm)	12.8	$\frac{14.4}{12.5}$	$\frac{11.4}{11.6}$	$\frac{9.2}{11.5}$	$\frac{8.1}{7.4}$	$\frac{7.3}{7.7}$	$\frac{14.8}{16.2}$

The loading of the beam is two-point loading type, so the length of the beam is divided into three thirds. Its shear and moment diagram have a region of maximum and constant moment (zero shear) within its middle third and two regions of maximum shear on its sides.

Figures 9 and 10 and Table 1 gives an indication that when the openings location is within the maximum moment region, the effect is insignificant, therefore this region specifies as the best location for services openings. More significant effect appears when the openings moved towards the reentrant corners. The highest effect is when the openings located within the first or last third of the beam where the maximum shear regions are. The ultimate failure loads decrease by 15% and 22% and the maximum deflection decrease by 43% and 39% when the circular and square openings are used, respectively, near the reentrant corner where the maximum shear regions are. When the openings are used in the middle third, the ultimate failure loads decrease by 1.7% and 2% for the circular and square openings, respectively. By comparing the results of the openings location with respect to the neutral axis of the beam, it was found that when the circular and square openings are located in the tension fiber, the ultimate failure loads decrease by 2.5% and 1.3% from when they are located at the compression fiber. When comparing the results of the openings shape, it was found that changing the shape from circular to square at the same location results in a decrease in failure load by 0.3-7.04%.

4.2 Stresses in Concrete and Steel of Openings: The stresses in concrete and steel for each case of openings are obtained from the FE analysis by ANSYS at load step that precedes the last step (directly before failure), these stresses are shown in Figures 11 through 14.

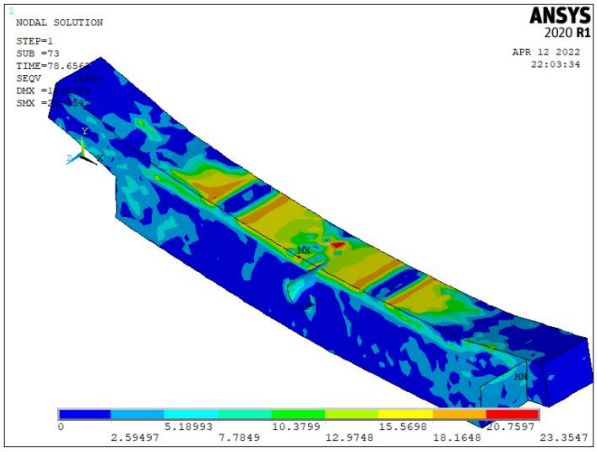

C1

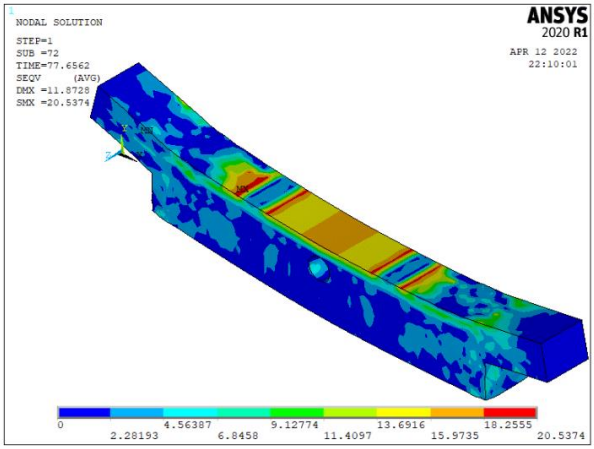

C2

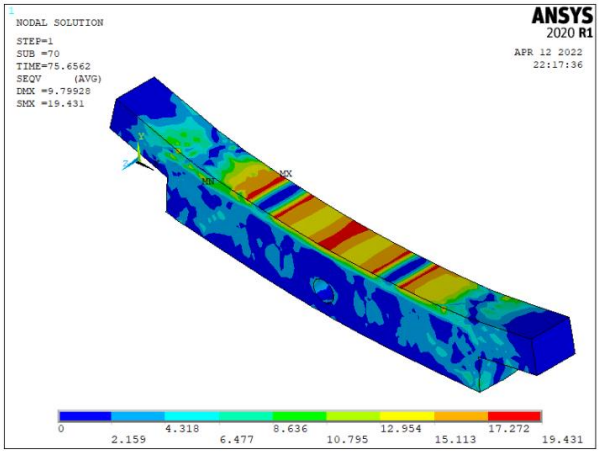

C3

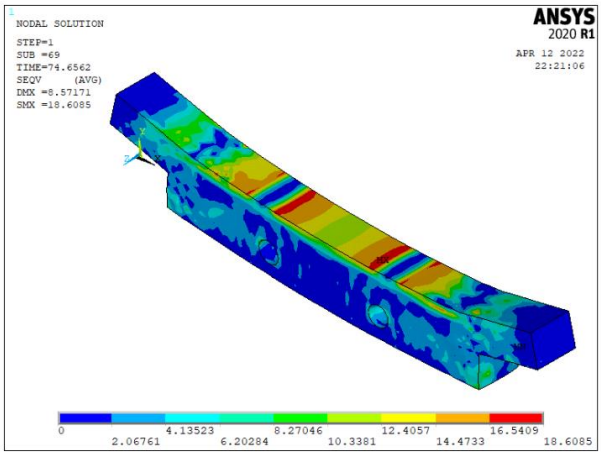

C4

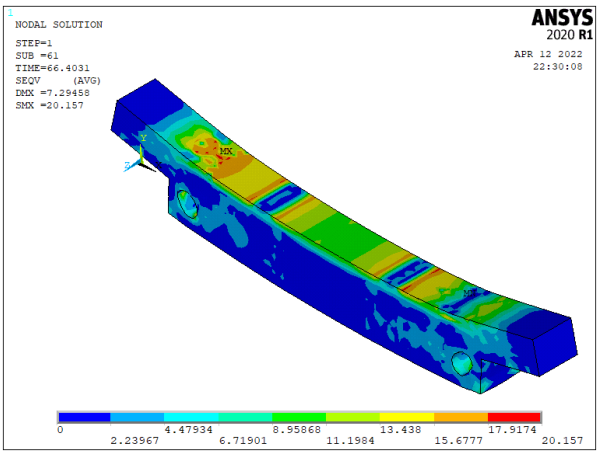

C5

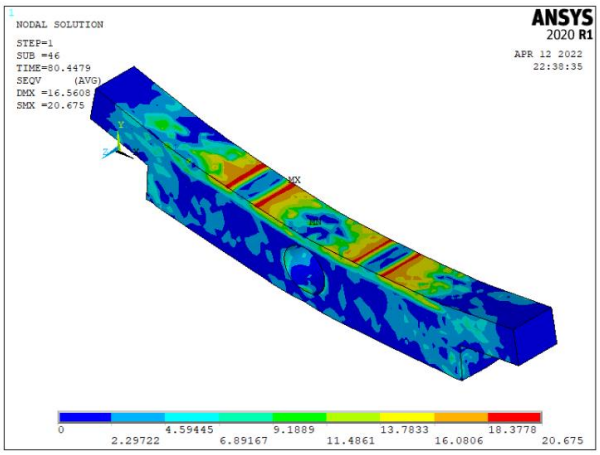

C6

Fig. 11: Concrete stresses in circular openings.

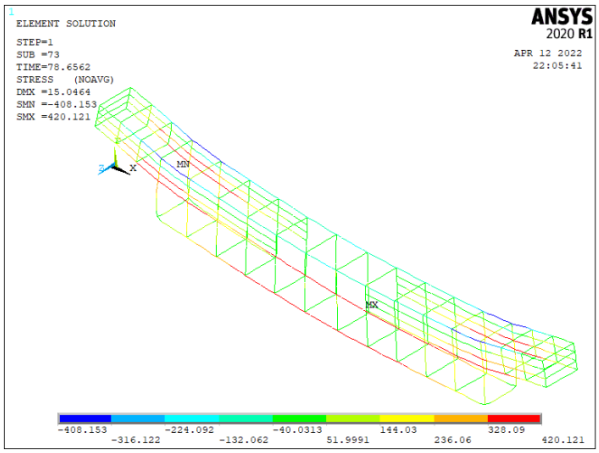

C1

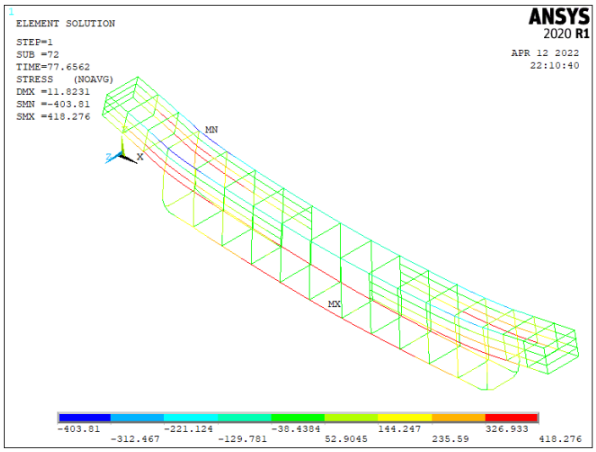

C2

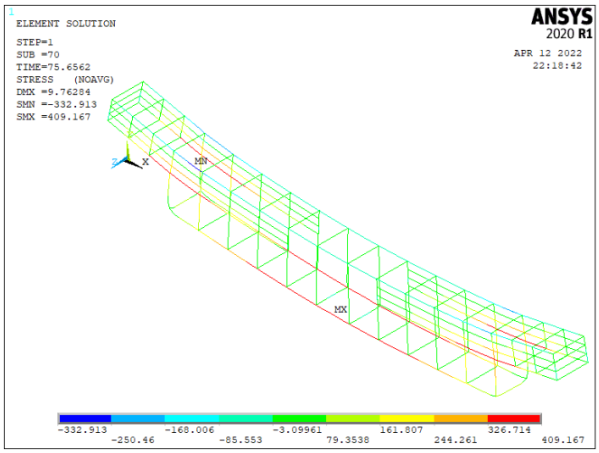

C3

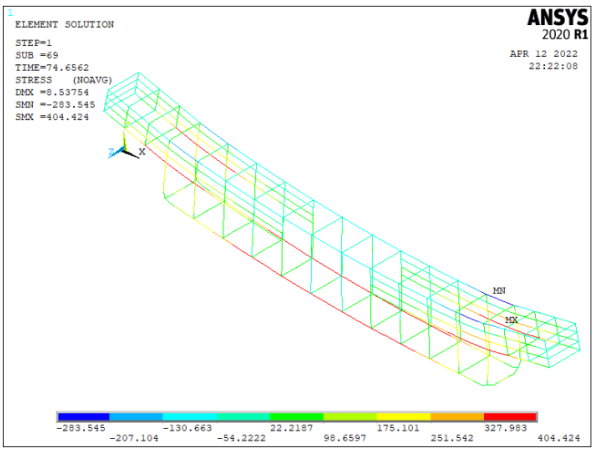

C4

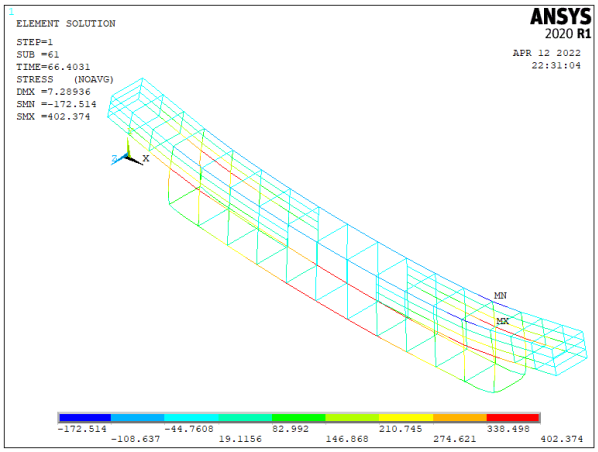

C5

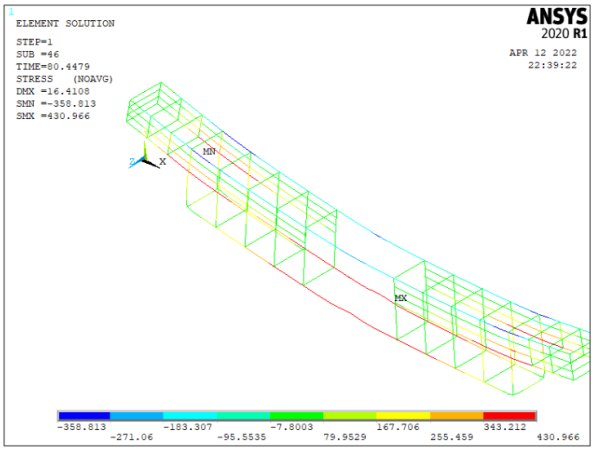

C6

Fig. 12: Steel stresses in circular openings.

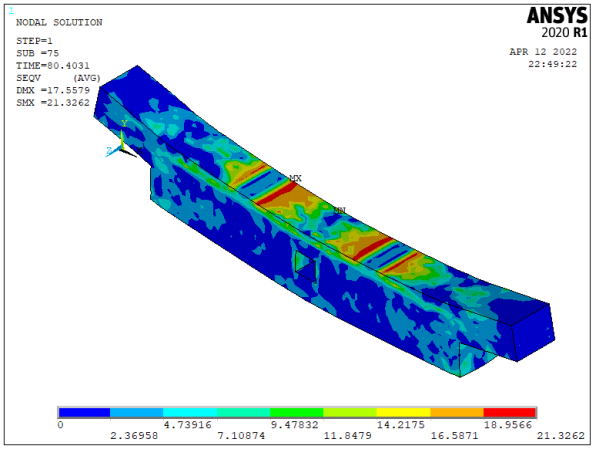

R1

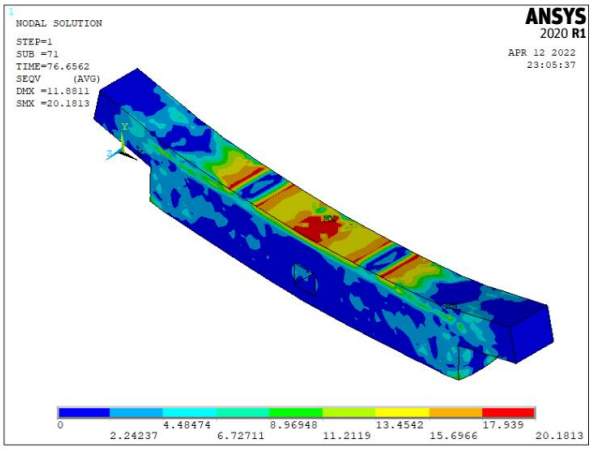

R2

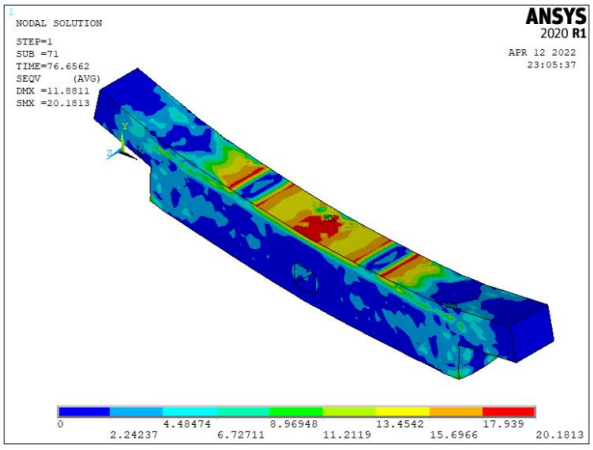

R3

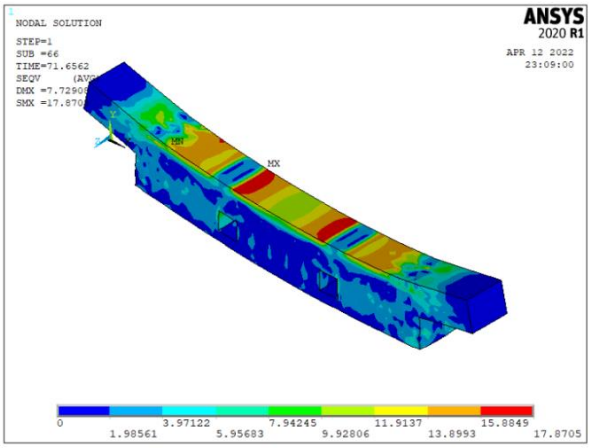

R4

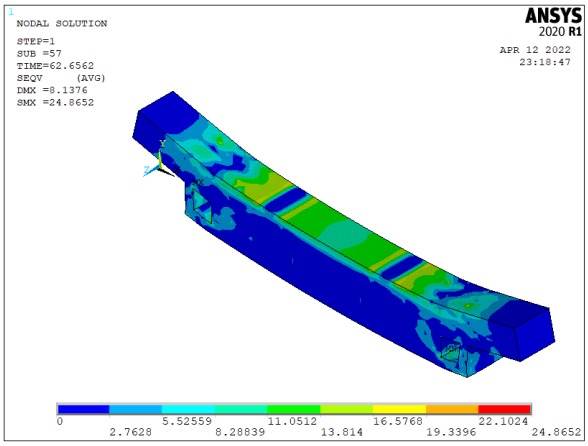

R5

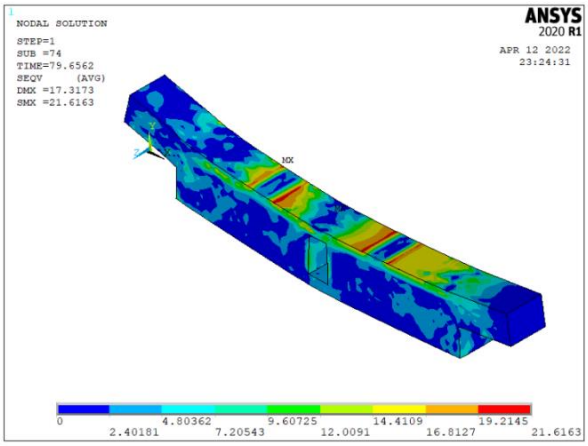

R6

Fig. 13: Concrete stresses in quadrilateral openings.

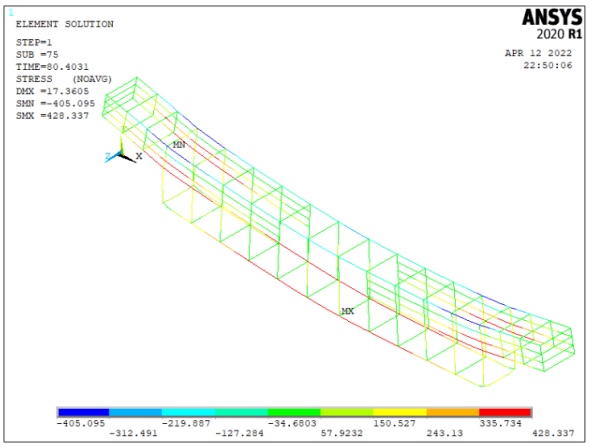

R1

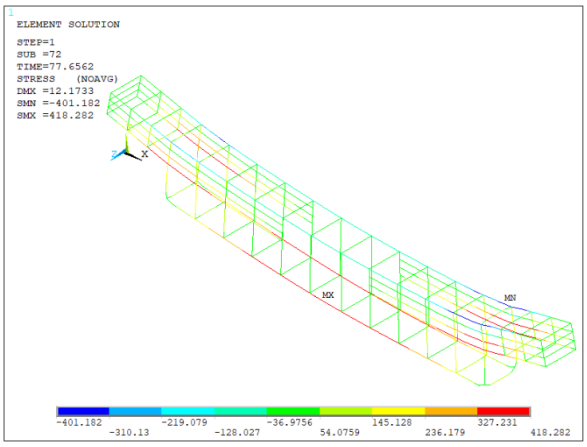

R2

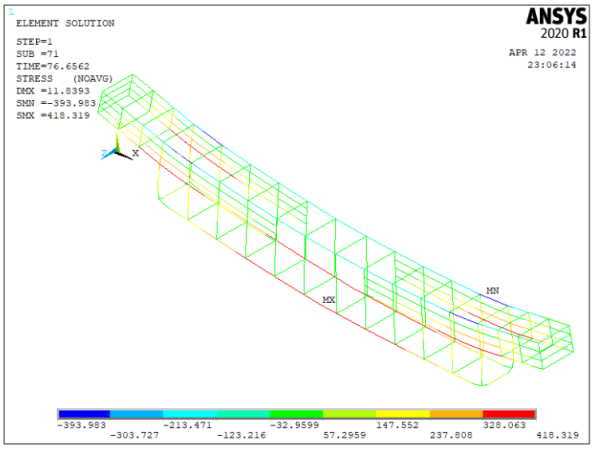

R3

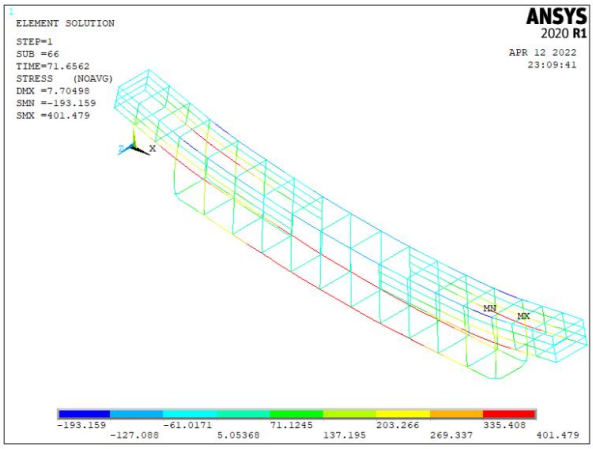

R4

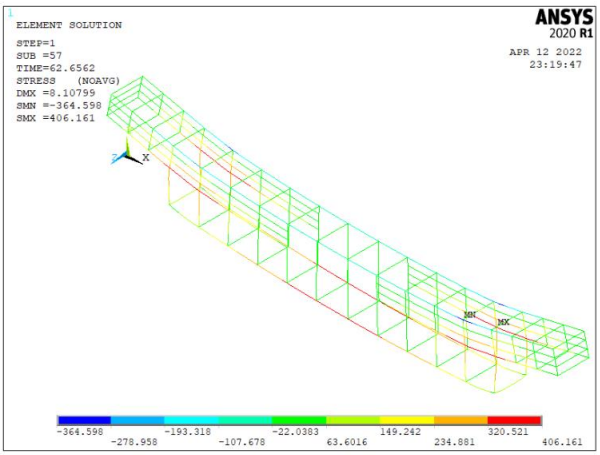

R5

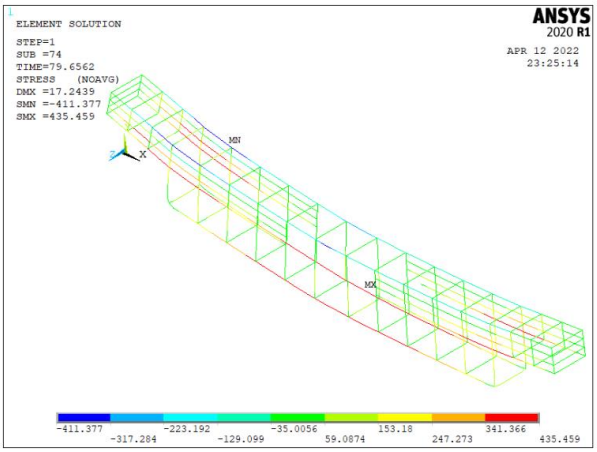

R6

Fig. 14: Steel stresses in quadrilateral openings.

According to Figure 11, when the circular openings are used, the stresses in concrete are maximum when the openings is used in the center of X and Y axis (Case C1). The stresses in concrete decrease by 12% to 17% when the openings moved to the top of the center and to its bottom, respectively (Cases C2 and C3). When the openings doubled and located approximately under the applied load (Case C4), the stress in concrete decreased by 20%, and when they moved near reentrant corner (Case C5), the stress decreased by 13.7%. When the openings enlarged to double and located in the center, the stress in concrete decreased by 11.5%.

When the quadrilateral openings are used (as shown in Figure 13), the stress in concrete was equal to 21.32 MPa when the openings are located in the center of X and Y axis (Case R1). The stress increased by about 15%, when the openings are doubled and moved near the reentrant corners. This location is the critical location for the openings among the other locations where we found that stress concentration in the openings corners is high.

According to Figure 12, when the circular openings are used, the steel stress is maximum when the big openings are used in the center of X and Y axis (Case R6) and was equal to 430.96 MPa (about 108% of f_y). The stresses in steel decrease by 2.5% to 5% when the openings got smaller (Cases R1, R2 and R3). When the openings got smaller and moved to the sides (Cases C4 and C5), the stress in concrete decreased by 6.1% and 6.6%.

When the quadrilateral openings are used (as shown in Figure 14), the stress in steel was equal to 435.46 MPa (about 109% of f_y), when the openings are rectangular and located in the center of X and Y axis (Case R6). The stresses in steel decrease by 1.6% to 4% when the openings shape changed to square and got smaller (Cases R1, R2 and R3). When the openings got smaller, doubled and moved to the sides (Cases C4 and C5), the stress in concrete decreased by 6.7% and 7.8%.

5. CONCLUSIONS

1- The influence of opening became more important and the failure mode changed from a diagonal crack at the re-entered corner to crack through the opening as the opening was moved toward the shear-dominated region.

2- The results gave an indication that when the openings location is within the zero-shear region, the effect is insignificant, therefore this region specifies as the best location for services openings.
3- The highest effect is when the openings located within the first or last third of the beam where the maximum shear regions are. The ultimate failure loads decrease by 15% and 22% and the maximum deflection decrease by 43% and 39% when the circular and square openings are used, respectively, near the reentrant corner where the maximum shear regions are.
4- When comparing the results of the openings shape, it was found that changing the shape from circular to square at the same location results in a decrease in failure load by 0.3-7.04%.
5- When the circular openings are used, the stresses in concrete are maximum when the openings are used in the center of X and Y axis (Case C1). The stress in concrete decreased by 20%, and when they moved near reentrant corner (Case C5),
6- Circular openings are better than square or rectangular openings because they carry more loads and give less deflection, in addition, the openings with corners cause stress concentration on their corners.

6. REFERENCES

1. Shakir, Qasim M., (2020). "A Review on Structural Behavior, Analysis and Design of RC Dapped End Beams." IOP Conference Series: Materials Science and Engineering, Vol. (978), No. (1), pp.1-16.
2. Huang, Pei-Chang, and Antonio Nanni, (2006). "Dapped-end strengthening of full-scale prestressed double tee beams with FRP composites." Advances in Structural Engineering, Vol (9), No. (2), pp.293-308.
3. ACI Committee 318, (2019). "Building Code Requirements for Reinforced Concrete (ACI 318M-19)," American Concrete Institute, Detroit, USA.
4. Peng, Ting, (2009). "Influence of Detailing on Response of Dapped End Beams." A Thesis of Master Degree, Mcgill University, Montréal, Canada, P. 103.
5. ANSYS Release Version 15, (2020). A Finite Element Computer Software Theory and User Manual for Nonlinear Structural Analysis. Canonsburg, PA.
6. Lu, Wen-Yao, Ing-Jaung Lin, Shyh-Jiann Hwang, and Yow-Horng Lin, (2003). "Shear strength of high-strength concrete dapped-end beams." Journal of the Chinese Institute of Engineers, Vol. (26), No. (5), pp.671-680.
7. Wang, Quanfeng, Zixiong Guo, and Pierre CJ Hoogenboom. (2005). "Experimental investigation on the shear capacity of RC dapped end beams and design

recommendations." Structural Engineering and Mechanics, Vol. (21), No. (2), pp.221-235.

8. Taher, Salah, El-Din, M.F. (2004). "Strengthening of critically designed girders with dapped ends." Proceedings of the Institution of Civil Engineers-Structures and Buildings, Vol. (158), No. (2), pp.141-152.
9. Mohammed, A., (2010). "Nonlinear three-dimensional finite element analysis of reinforced concrete dapped-end beams." iraqi journal of civil engineering, Vol. (9), No. (1), pp.1-16.
10. Nagrodzka-Godycka, Krystyna, and Paweł Piotrkowski, (2012). "Experimental Study of Dapped-End Beams Subjected to Inclined Load." ACI Structural Journal, Vol. (109), No. (1), pp.11-20.
11. Aswin, Muhammad, Zubair Imam Syed, Teo Wee, and Mohd Shahir Liew, (2014). "Prediction of failure loads of RC dapped-end beams." In Applied Mechanics and Materials, Vol. (567), pp.463-468.
12. Lu, Wen-Yao, Ting-Chou Chen, and Ing-Jaung Lin, (2015). "Shear strength of reinforced concrete dapped-end beams with shear span-to-depth ratios larger than unity." Journal of Marine Science and Technology, Vol. (23), No. (4), pp.431-442.
13. Sabre, Ahmed Bashar M., Bayar J. Al-Sulayfani, and Khalaf I. Mohammad, (2021). "Numerical Study on Nonlinear Behavior of RC Continuous Deep Beams." In Journal of Physics: Conference Series, Vol. (1973), No. (1), pp.1-17
14. Chen, W. F., (1982). Plasticity in reinforced concrete, McGraw-Hill, New York.
15. Desayi, Prakash, and S. Krishnan, (1964). "Equation for the stress-strain curve of concrete." In Journal Proceedings, Vol. (61), No. (3), pp.345-350.
16. Gere, J. M. and Timoshenko, S. P., (1997). "Mechanics of Materials. " PWS Publishing Company, Boston, Massachusetts.
17. Willam, J. Kaspar, and Warnke, E. D., (1975). "Constitutive Model for the Triaxial Behavior of concrete", Proceedings, Vol. (19), ISMES, Bergamo, Italy, p.174.

المؤشرات السِّياقية وأنماطها التداولية في الشعر الجاهلي (الشنفرى الأزدي أنموذجًا)

Contextual Indicators and Their Pragmatic Patterns in Pre-Islamic Poetry (Al-Shanfara Al-Azdi as a Model)

أ. م. د. خالد جعفر مبارك المهداوي*

Dr. Khalid Jaafar Mubarak Al-Mahdawi*

الملخّص:

جاءت هذه الدراسة لكي تبحث عن المشهد السياقي ومكوناته الأساسية الذي تشكل منها شعر الشنفرى الأزدي، والتي حددت (بالأطراف المتخاطبة، الزمان والمكان، والمشاركين) وكيفية تشابكها داخل النص الشعري، حتى نتمكن من وضع إجابة لعدة تساؤلات، منها: هل تساهم المؤشرات السياقية في رفع اللبس الذي يكتنف النص الشعري؟ أو أنها ساهمت في تكثيف الغموض وحدته للارتقاء في النص الصعلوكي وشاعريته؟ وكيف عملت هذه المحددات السياقية على الموازنة ما بين رفع شعرية النص، وما بين ضمان قدرته على التأويل مما يضمن تداوليته من جهة أخرى؟. ولكي نضع أجوبة دقيقة على تلك التسؤلات السابقة، قسّمنا الدراسة إلى ثلاثة محاور، تناولنا في الأول محدّدات الشخصية في شعر الشنفرى الأزدي، وفي الثاني المحدّدات المكانية في شعره، وفي الثالث العوالم الممكنة وبناؤها في سياقه الشعري، وختمنا الدراسة بخاتمة تلخص أهم النتائج وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي استفادت منها الدراسة.

الكلمات المفتاحية: السِّياق، التداولية، الشعر الجاهلي، الشنفرى.

Abstract:

This study aims to explore the contextual landscape and its basic components that constitute Shanfara al-Azdi's poetry. These components are defined by (the interlocutors, time and place, and participants) and how they intertwine within the poetic text. This enables us to answer several questions, including: Do contextual indicators contribute to removing the ambiguity surrounding the poetic text? Or do they contribute to intensifying the ambiguity and intensity to elevate the vagabond text and its poetic quality? How did these contextual determinants work to balance the poetic quality of the text with ensuring its interpretability, thus

* المديرية العامة لتربية ديالى – العراق.

Email: khalidalmhdawi2016@gmail.com

* General Directorate of Education in Diyala – Iraq.

ensuring its continuity? To provide precise answers to these questions, we divided the study into three axes. The first addressed the determinants of character in Shanfara al-Azdi's poetry; the second addressed the spatial determinants in his poetry; and the third addressed the possible worlds and their construction within his poetic context. We concluded the study with a conclusion summarizing the most important findings and a list of the most important sources and references from which the study benefited.

Keywords: Context, Pragmatics, Pre-Islamic Poetry, Al-Shanfara.

المقدّمة:

اتفق أغلب النقاد العرب على وصف نصوص الشعر العربي القديم على أنها نصوصًا مقاميةً، تتجلى فيها كلّ العناصر المحيطة بسياق النص، فأحيانًا نجد المتكلم هو الشاعر والمتلقي في الوقت نفسه، أي أن راوي القصيدة يقيدها في كثير من الاحيان بزمان و مكان محددين وحدث، وشخصيات معلومة، ولكي نقف على أهم تلك المؤشرات السياقية التي تركت أثرًا على النصوص الشعرية القديمة في العصر الجاهلي، لابد لنا من طرح مجموعة من التساؤلات منها، كيف عاشت هذه النصوص المرتبطة بسياق معين خارج سياقها ؟ وكيف استطاع الشاعر من نقلها من السياق الأول لصالح سياقات أخرى ؟ وكيف تمكن من ايجاد علاقة بين السياق الخارجي وعناصره والسياق الداخلي وألية ربطها؟ وهل تمكن من تصوير عناصر السياق الداخلي تصويرًا فوتوغرافيًا لخدمة السياق الخارجي؟ ولكي نضع أجوبة لما سبق ذكره، ارتأينا إلى دراسة المحددات السياقية في شعر الشنفرى الأزدي الذي يعدُّ شعره مثالًا للشعر الجاهلي الذي نشأ في بيئة الصحراء، الذي وجد فيها الصعلوك ملاذًا امنًا له ولرفاقه من الشعراء الصعاليك، بعدما رفضوا القبيلة ونظامها الجائر، وعاشوا حياة الثورة والتمرد على كل القوانين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، مما أجبرهم على ترك المكان الذي يعيشون فيه، والانتقال إلى حالة اللامكان متخذين من حياة التصعلك وسيلة لكسب العيش، وذلك ألقى بظلاله على قصائدهم الشعرية، تلك النظرة التي جاءت مختلفة، بهذا الشكل أو ذاك عن نظرة الشعراء الآخرين في تلك الحقبة من الزمن.

حاولنا في هذه الدراسة البحث عن الاطراف المتخاطبة وتشابكها داخل النص الشعري في النماذج الشعرية المختارة في شعر الشنفرى الأزدي، والذي حاول من خلالها أن يشكل سياقًا مهمًا يعدُّ جزءًا من فضاء الدرس التداولي، وهذا يعد عنصرًا فاعلًا في توضيح الكلام المروي وصحته للوصول به إلى درجة الرضا والقبول. وتكمن اهمية السياق في فرض سيطرته على المواقف التخاطبية المتنوعة داخل النص

الشعري، الذي يفضي إلى انعدام التواصل بسبب غياب بعض عناصره أو تجاهلها، وهذا دفع السياقان الداخلي و الخارجي على العمل بشكل متكامل ومتفاعل لانتاج معنى لم يكن مقصودًا من قبل الشاعر، نصل اليه من خلال تأويل العبارة وأخضاعها إلى المحددات النصية المختلفة.

ولكي نحقق ما نصبو إليه في هذه الدراسة من نتائج وضعنا خطة عمل تمثلت من مقدمة وثلاثة مباحث، الأول تناولنا فيه محددات الشخصية في شعر الشنفرى الأزدي، والثاني المحددات المكانية التي تشكل منها شعره، والثالث العوالم الممكنة التي تم بناؤها في سياقه الشعري، وختمنا الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج، ومن ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع.

المبحث الأول: محددات الشخصية في شعر الشنفرى الازدي:

تعدُّ الشخصية من مكونات العمل الادبي، وترتبط مع المكان ارتباطًا قويًا، وتستمد منه قوتها الفاعلة والمؤثرة في ممارسة افعالها، وهي نتاج للبيئة المكانية التي ولدت وونشأت وترعرعت فيها، وترتبط هذه المحددات بالنصوص الشعرية وتتوزع ما بين عناصر دالة على المخاطب (ممدوح، مهجو، امرأة متغزل بها)، وأطراف متخاطبة أخرى داخل النص الشعري، قد لا توجد لها مرجعيات نصية وغير محددة على المستوى الزماني والمكاني، وهي تتكون من مجموعة القراء على اختلاف مستوياتهم وتوجهاتهم، وتعمل هذه الاطراف المتاخطبة وتتشابك داخل النص الشعري، مّما ينتج تشابكًا موازيًا على المستوى السياقي، إذ يعمل السياقان الداخلي و الخارجي بشكل متكامل،لأنتاج معنى قد يكون غائبا ولو لفترة عن ذهن الشاعر، وهذا ما تركز عليه التداولية في تحديد العلاقة بين هذين السياقين، الداخلي والخارجي للعبارة، و كيف يتدخل الثاني في انتاج الأول[١]، وكيف يتفاعل الاثنان في تأويل العبارة[٢]، ومن أين يبدأ الأشخاص في تأويل في النصوص الشعرية والربط ما بين أطراف الحوار الأساسية المخاطِب والمخاطَب في انتاج مجموعة من العناصر التي تتضمن حدًا من تداولية النص الشعري.

فالشاعر المبدع والمتمكن من ادواته الفنية يراعي مقام ممدوحه، ويوظف الالفاظ في سياق لغوي يسهم في اعلاء شأنه وقيمته، من خلال اخضاع فعل المدح إلى طبقة الممدوح، فنراه يرفع من خطابه عندما يكون المخاطب من الملوك فيصفهم بما يستحقونه من جليل العبارة، وفخامة الالفاظ وعظمتها، كما يوظف

[١] ينظر : لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، محمد الخطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء –المغرب، ط١، ١٩٩١م : ٢٩٩.
[٢] ينظر: القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، أوزيلدو ديكرو، ترجمة : منذر العياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٢،٢٠٠٧م : ٦٨٤ .

السياق نفسه عندما يريد أن يرفع العامة إلى درجات الملوك ويعد لكل معنى ما يشابهه ويليق به وولكل طبقة ما يماثلها[١].

واذا أراد الشاعر لنصه االشعري أن يكون نصًا مؤثرًا في المتلقي، عليه أن يراعي الاطراف المتخاطبة عند صياغته للنص الشعري، والتي تؤثر بدورها على مجموعة القراء وتجاوبهم، فعند تشابه سياق الانتاج مع سياق القراءة، يؤثر بشكل مباشر ومهم في عملية تداول النص الشعري، إذ يتبنى القارئ النص، ويتجاوب معه على اساس وجود تشابه ما بين سياق الانتاج و سياق التلقي، وبهذا يكون قد تشكل تجاوبًا بين مبدع لم يكن يقصد هذا المعنى وبين المتلقي التي تبنى هذا المعنى، الذي توصل اليه من إعادة التفاعل والتجاوب في التوظيف ما بين ربط السياق الداخلي بعناصر السياق الخارجي[٢].

ولعل أولى المؤشرات السياقية التي نلمحها في شعر الشنفرى الأزدي هي تلك الصور التي أخذت على عاتقها الكشف عن واقعه النفسي ومعاناته في بيئة الصحراء، شأنه بذلك شأن الشعراء العرب في تلك الحقبة، غير أنه استطاع أن يكيف هذه الابيات ويلبسها حلةً تداولية تسهم في انتاج معان عدة يجنح اليها ذهن القارئ، وهذا ما اشار اليه ابن طباطبا العلوي عندما تحدث عن طريقة متميزة ينتهجها الشاعر في إخضاع النماذج الشعرية إلى نمط جديد، يسمح له في قول ما يريد، كما يسمح له ايضًا في مراعاة مقام مستمعه[٣]، فقام بتصوير الصحراء برمالها وديارها وسحبها ورياحها وسمائها ونجومها وبردها وحرِّها، وليلها ونهارها، ووصف الكواكب المضيئة ليلًا ونهارًا، بأسلوب واضح بعيدًا عن التعقيد أو الغموض، ولا نجد في خياله اضطرابًا أو استحياءً من بعيد، وسبب ذلك أن البيئة واضحة مكشوفة، فهنالك الفضاء الرحب الذي يمتد فيه البصر من غير أن تصده عوائق، وهنالك الشمس الساطعة التي لا تحجبها الغيوم إلا في بعض المناطق أزمانًا قصارًا في كل عام، يقول الشنفرى:

وَخَرْقٍ كظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِعَامِلَتَيْنِ، ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ

وَأَلْحَقْتُ أُوْلاَهُ بأُخْــرَاهُ مُوفِيًا على قُنَّةٍ أُقْعِي مِرَارًا وَأَمْثِلُ

تَرُودُ الأَرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلِي كأَنَّهَا عَذَارَى عَلَيْهِنَّ المُلاَءُ المُذَيَّلُ

١ ينظر : عيار الشعر، محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي، تحقيق محمد زغلول سلام، منشأة المعارف الاسلامية، مصر،ط٣، (د.ت) :٤٤ .
٢ ينظر تداولية النص الشعري جمهرة اشعار العرب انموذجًا، شيتر رحيمه، اطروحة دكتوراه كلية الاداب والعلوم الانسانية،الجزائر ٢٠٠٩ : ٢٢٠.
٣ ينظر : المصدر نفسه : ١٦٤ .

وَيَرْكُدْنَ بالآصَالِ حَوْلِي كَأَنَّنِي مِنَ العُصْمِ أدْفى يَنْتَحي الكَيحَ أعْقَلُ [١]

إنَّ طرفي الخطاب في هذه الأبيات الشعرية شكلا بؤرة العملية التواصلية، فقد نقلا اللغة من المجال السطحي الواضح إلى مجال التأويل المدعوم بقوة الفعل الموجودة داخل السياق الشعري، فقد استخدم الشاعر اللغة استخدامًا سياقيًا يقوم على انتقاء ما يتوافق مع الوضع الذي يعيشه داخل الصحراء، فنراه يوظف البنية التشبيهيّة في تشكيل لغوي يكونه خيال الصعلوك لتشكيل سياق شعري، من معطيات متعددة يقف العالم المحسوس في مقدمتها، لبناء صورة شعريّة ترتفع إلى مصاف الامتلاك والقبض، يكون فيها التوحد بين المشبه والمشبه به وفق نظرة خلاقة تذيب حجم الكثير من العناصر التي تقف بوجه التوحد والانصهار، فقوله (وخرق كظهر الترس) نقلت إلى المتلقي معاني عدة منها وعورة الصحراء وتعرجاتها التي باتت تشبه (الدرع) في تعرجاته، لتوحي بالمعاناة التي يلاقيها الشاعر في هذا المكان الذي ما يلبث أن يتغلب عليه ليصل إلى موطن آخر يجد فيه الشاعر انتماءه الحقيقي،ثم تأتي بنية تشبيهيّة أخرى لتصور ما يدور في نفسه من حاجات، فهو عندما يشبه الأراوي بالعذارى، يريد أن يبلغ حاجته النفسية إلى المرأة، مدفوع بقوة الدافع الجنسي، وتأتي لفظة (يركدن) لتعبر عن حاجته إلى مكان الاسترخاء،وعن حاجته إلى إرضاء الدوافع المضطرمة،تعزز دلالتها لفظة (الآصال) التي تذكر بالقيلولة، لتكون مهمة التشبيه الرئيسية مطبوعة على وجدان المتلقي وقد كانت قبلًا مطبوعة على وجدان الشاعر وبهذا التبادل التأثري يكون التشبيه قد أسهم في بناء صورة ممتلئة بالحيوية والنشاط محققة قدرًا كبيرًا من التوحد المرتبط بموهبة الشاعر، وأدواته الشعريَّة، وتوحد تجربته الشعريَّة، ليحوّل صدق الوضوح، والمقابلة إلى صدق الرؤيا التي ينظر إليها من خلال الذهول وليس من خلال الإدراك[٢]، وبهذا يكون الشاعر قد لعب على وتر الاشاريات الشخصية لكي يسمح لخطابه أن يمر متفاديًا الأثار غير المرغوب فيها.

والسياق الشعري الذي يبدعه الشاعر، يسهم في مد الجسور بين طرفي التواصل المبدع والمتلقي، وهذا لا يتوقف عند افتتاح النص فحسب، بل نراه يستمر على طول الخطاب الشعري، فهو يستثمر البنية الكلية بعناصرها المختلفة تداوليًا. وهذا ما أشار إليه ابن قتيبة عندما ألقى على عناصر البنية وظائفًا، تسهم في بناء فضاء ذهني مشترك بين المبدع والمتلقي، ويتأكد هذا من خلال لجوء المبدع إلى ما يعرفه السامع، إذ أن ((من أحسن المعاني والحكايات في الشعر وأشدها استفزازًا لمن يسمعها، الأبتداء بذكر ما يعلم السامع

١ ديوان الشنفرى، طلال حرب، دار صادر بيروت:٦٥، الأراوي : ضربٌ من الظباء،الخرق :الأرض الواسعة،كظهر الترس :أرض غير مستوية فيها ارتفاعات ونتوءات، قفر : ليس فيها احد، العصم :الوعل، الأدفى: الذي تميل قرناه على ظهره، الكيح: حرف من حروف الجبل .

٢ ينظر: العقل في الشعر بين التشبيه والاستعارة والرمز : إيليا حاوي،مجلة الآداب العدد:١٢:كانون الأول، ١٩٦٢،:١٩ .

له إلى معنى يساق القول فيه قبل استتمامه، وقبل توسطه العبارة له عنه))[١] ومن خلال السياق الشعري الذي يقرأ بحسب فعالية المتلقي في تأمل كيفية التشبيه وايحاءته وتدبر أوجه المعنى الصادر عن كلِّ ذلك قول الشنفرى :

وَأَطْوِي على الخَمْصِ الحَوَايا كَمَا انْطَوَتْ خُيُوطَـةُ مـارِيٍّ تُـغَـارُ وتُفْـتَـلُ
وأغْدُو على القُوتِ الزَّهِـيدِ كَــمَا غَــدَا أَزَلُّ تَـهَـادَاهُ الـتـنَـائِـفَ أَطْـحَلُ
غَدَا طَاوِيا يُــعَارِضُ الــرِّيحَ هَــافِـيا يَخُوتُ بأَذْنَابِ الشِّعَابِ وَيَعْـسِلُ
فَلَـمَّا لَوَاهُ الــقُـوتُ مِــنْ حَيْــثُ أَمَّـهُ دَعَـا فَـأَجَـابَـتْـهُ نَـظَـائِـرُ نُحَّلُ
مُهَـلَّلَةٌ شِيــبُ الــوُجُــوهِ كــأَنَّــها قِدَاحٌ بِكَفَّي يـاَسِر تَـتَـقَـلْـقَـلُ
أو الخَشْرَمُ المَــبْعُوثُ حَــثْحَثَ دَبْــرَهُ مَـحَـابِـيـضُ أَرْدَاهُنَّ سَامٍ مُعَسِّلُ
مُـهَرَّتَــةٌ فُــوهٌ كــأَنَّ شُــدُوقَـهَــا شُقُوقُ العِصِيِّ كَالِـحَـاتٌ وَبُـسَّلُ
فَضَــجَّ وَضَــجَّتْ بالــبَرَاحِ كأَنَّـهَا وإيّـاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ[٢]

أسهمت الإشارات الشخصية في هذه الأبيات على تشكيل عناصر مهمة في تحديد العلاقة بين طرفي الخطاب، لهذا نراه يوظّف بنية نصية في سياق شعري يحاكي فيها ذائقة المتلقي موظفًا البنية التشبيهيّة كونها مادة لغويّة تشاكلت على نحو معين، فهي كالألوان والرخام في الرسم والنحت، فكل لفظة في اللغة لها دلالات قبل التركيب وبعد التركيب،على أن للتركيب اثرًا فوريًا في تحديد مدلول المفردات. فالفعل المضارع (أطوي) الذي بدأ به الشاعر أبياته ليعطي دلالة تأثر أمعائه بالجوع فهي تطوي، و دلالة الفعل المضارع التي تدلُّ على التجدد والحدوث تضفي جمالًا على هذه الصورة الواقعية لتأثير الجوع على أمعاء الشاعر فهي في طوى مستمر، وليؤكد وقوع هذا الطوى يأتي بدالة (انطوت) بصيغة الماضي لإثبات وقوع هذا الفعل وتحققه.

ومشكلة الجوع تبعتها مشكلة الحصول على الطعام ولعلَّ دالة (أغدو) تعطي صورة لطبيعة الحياة عامة التي كان يعيشها الشاعر في الصحراء، فهو لا يدخر طعامًا؛ لأنَّه لا يستقر في مكان واحد، خوفًا

١ عيار الشعر :١٦٢ .
٢ ديوان الشنفرى: ٥٨ – ٥٩، الخمص: الجوع، الحوايا: ما تحوي البطن، الأزل: الذئب، التنائف: الأرض القفار، الاطحل: لونه كلون الطحال، الطاوي: الجائع، يخوت: ينقض، لواه: دفعه، النظائر: الأشباه، نحل: ضوامر، مهلهلة: رقيقة النسج، الخشرم: رئيس النحل، حثحث: حرك، المحابيض: وهو العود .

من مطارديه، وسعيًا وراء مغنمه، ولا يحمل الكثير من الطعام في تنقله، إذ يكون دائمًا مهيئًا للهروب والتنقل، لذا فدالة (أغدو) بصيغة المضارعة في السّياق تعطي الإيحاء بهذه الحياة التي يستمر فيها البحث عن الطعام وإن كان قليلًا، وهو يشبه نفسه بالذئب الجائع الذي يبحث أيضًا عن طعام له من صحراء إلى أخرى، ويستخدم الشاعر لصورة الذئب دالة (غدا) بصيغة الماضي التي تتناسب مع دالة (أزل) وتؤكدها، فالبحث عن الطعام وعدم وجوده وثبوت ذلك يعطى الذئب على هذه الصفة (أزل) بمعنى قليل اللحم في فخذيه وعجزه وهي كناية عن جوعه، ومن اللافت للنظر في تشكيل هذه الصورة استعمال الشاعر لبعض الأفعال المضارعة المبنية للمجهول، إذ استخدم دالة (تغار) ودالة (تفتل) في صيغة المضارع المبني للمجهول للتأكيد على تشابه صورة طوى الأمعاء من الجوع.

ولكي يشرك المتلقي في تحديد معالم شخصيته في الصحراء وظف بعضِ المشتقات مثلُ اسمِ الفاعلِ واسم المفعول، وصيغة المبالغة، وأفعل التفضيل، وهذه المشتقات تثري المعنى بدلالتها، فأسم الفاعل ((اسم مشتق، يدل على معنى مجرد، حادث))[١]، ((وعلى فاعله))[٢]، فنجد الشاعر يذكر (طاويًا – هافيًا – مُعَسِّل) فدالة (طاويًا) التي جاءت بعد دالة (غدا) توحي بهذا الجائع الباحث عن الطعام، كذلك دالة (هافيًا) أي مسرعًا تكمل هذه الصورة للجائع المسرع من شدة الجوع وقلة الطعام، ونجد أيضًا دالة (مُعَسِّل) لصيغة اسم الفاعل للدلالة على جامع العسل وطالبه، لتعطي هذا المعنى المجرد والدلالة المطلقة على كلِّ من يجمع العسل أو يطلبه.

كما وظَّف الشاعر المفردات ذات الأصوات الموحيّة مثل لفظة (مهلهلة)، و(تتقلقل) التي تحمل سمة التقلقل ليصور الهزال والنحول بهاتين اللفظتين بهدف التأثير في المتلقي واستمالته، لتغني المعنى وتعمّقه ولترتبط بالمضمون العام ارتباطًا وثيقًا[٣] ؛ وذلك لما تضفيه الكلمة وأصواتها التي تتألف منها، وهي اللام والقاف والتاء، فاضطراب اللسان والإذن بينهما يوحي بصورة هذا التقلقل والاضطراب للسهام بأيدي الياسر، كما وظَّف الشاعر في بنيته التشبيهيَّة الأخيرة تكرار الأصوات مثل صوت (الضاد)، و(الجيم)، وتكرار الفعل (ضج) وهذان الصوتان من الأصوات الشديدة، والجيم فيهما مضعفًا، وهما من الأصوات التي تناسب المعاني العنيفة[٤]، التي عبرت عن حالة الضجة التي أحدثتها القطاة.

١ النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ج٣ – ط٩ – ١٩٩٢م - انظر :الهامش :٢٣٨،أي عارض : يطرأ ويزول فليس له صفة الثبوت والدوام ولاما يشابهما" ودالة اسم الفاعل على هذا المعنى المجرد هى دلالة مطلقة، أي صالحة للقلة والكثرة، إلا إذا وجدت قرينة توجد المعنى لأحدهما وحده..
٢ المصدر نفسه : ٢٣٨ .
٣ ينظر : مقالات في الشعر الجاهلي :٢٦٩ .
٤ ينظر : موسيقى الشعر،إبراهيم أنيس، القاهرة دار الفكر للطبع والنشر، ط:١، :٤٣ .

ويعمل الشاعر على توظيف محددات الشخصية الداخلية في نصه الشعري لتشكيل عناصر تستغل تداوليًا، لتحويل انظار القارئ من فضاء ضيق إلى فضاء أرحب، وهذا يتم عبر مجموعة من العمليات الاستدلالية المتسلسلة يقوم بها القارئ للانتقال من المعنى الظاهر وما هو مكتوب إلى ما يقصده الكاتب ويسعى إلى إيصاله[١]، والشنفرى عندما يصف موجودات المكان، فهو لا يتحدث عن منظر هذه الحيوانات، أو لونها أو شكلها، أو ناحية من نواحي الرؤيا العابرة، وإنّما يرسم صورة كاملة لجانب من حياة هذه الحيوانات، بل إنه في صورته يتحدث بلغة الخبير بها، فيذكر المراحل السنيّة لها بأسمائها، كذلك أماكن مبيتها – سواء في قمم الجبال، أو في السفوح أو الوديان، بل إن وصفهم للطرق وشعاب الجبال يختلف عن شعراء العصر الجاهلي. فالشنفري يصف مرقبته فيقول: (إنّها عالية في الذروة لا يستطيع أن يبلغها إلا القوي الصلب)، إلا أنّه على الرغم من صعوبة الوصول إليها، فإنَّه قضى فيها الليل عاقدًا ذراعيه أمامه منحنيًا عليهما ملتفًا حوله كأنَّه الأفعى. فيقول :

ومَرْقَـبَةٍ عَنْقاءَ يَقـْصُرُ دُونَهَا أخُو الضِّرْوَةِ الرِجْلُ الحفِيُّ المُخَفَّفُ
نَعَبتُ إلى أدنَى ذُرَاهَا وَقَد دَنَا مِنَ اللَّيلِ مُلتَفُّ الحَدِيقَةِ أَسْدَفُ
فَبِتُّ على حدّ الذِّرَاعَينِ مُجْذِيًا كَمَا يَتَطـَوَّى الأَرْقَـمُ المتَعَطِّـفُ[٢]

فقد حاولت الشخصية الداخلية للشاعر في هذه الأبيات توجيه السّياق نحو اجتماع أمرين في تركيب واحد بينها تماثل ومقارنة، إلا أن هذا التماثل قد لا يكون فيه صفات مشتركة سابقة، بل هو خلق فني ينبثق من رؤية المبدع أو إحساسه بهذا التماثل[٣]. لهذا نرى الصورة وهي تجمع المحسوسات والتموجات الشعوريّة تبعا لعلاقة المدرك بالخيال، فالصعلوك لا يريد إظهار صورة المكان كما هي، بل يريد إسقاط رؤيته الحياتيّة عليها فيظهر بناء على ذلك فضاء خاص به وبنصه الأدبي، حاملًا خصوصيته وطريقته في التعامل مع الأشياء فهو فضاء تخيلي وان اخذ الواقع بعض إشاراته وملامحه.

١ ينظر : المصدر نفسه : ٧٩ .
٢ ديوان الشنفرى :٥٠، المرقبة: الموضع العالي، نعبت: رفعت راسي، أسدف: مظلم، الارقم: ذكر الحيات أو أخبثها
٣ ينظر: الصورة المجازية في شعر المتنبي: ٤٥ .

فاللغة كما ترى تعطي المتكلم إمكانات لغويّة وقدرات تعبيريّة خلاقة تمكنه من استخدامها والرقي في التعبير بها إلى أقصى درجات الذوق التعبيري، ((فالمتكلم هو الذي يشكل اللغة بشكل أو بآخر، ويكتشفها أثناء نطقه واستماعه لها لأنَّها تمثل نظامًا ما من قواعد التوليد))[١].

فالشعر عند الشاعر الصعلوك لغة داخل اللغة، أي انه لا يأتي بمفردات جديدة غير مستعملة أو نظام نحوي غير معروف، وإنّما نعني أنها لغة تستخدم المعروف في الأبنيّة والمفردات والتراكيب لأنتاج سياق شعري يولد حالة من الانبهار في ذهن المتلقي، فاللغة تطرح أمام الشاعر كمًّا من المعطيات اللغويّة ما بين وحدات صرفية، ووحدات تركيبيّة، وخصوصيات دلاليّة، وعلى الشاعر المبدع أن يختار من بين هذه العناصر ما يتناسب مع الوزن العروضي والغرض الشعري كي يخرج علينا في النهاية بقصائد شعريّة تعبّر عن مكنون نفسه، وتفصح عن خوافيه، والشاعر أثناء عملية الإبداع اللغوي وفي عملية الاختيار محكوم بعدة عوامل تتحكم في هذا الاختيار، وتحدد نوعية العناصر المختارة وطبيعة التراكيب اللغويّة، وهذا ما نلحظه في شعر الشنفرى وهو يتحدث عن شجاعة أصحابه من خلال ربط سياق (الزمان والمكان) بسياقات أخرى، ليمنح القارئ فرصة إعادة انتاج النص من جديد، من خلال توظيف البنية النصية، لرسم مناظر جديدة غير مألوفة في بيئة الصحراء بفرشاة رسام وقصاص ماهر، فيأتي ذلك السياق حيًا مشعًا بجوّه وعبقه، وتجسيم أشيائه وأناسه، لغرض إثبات صفة الشجاعة على أصحابه، لأنهم متميزون في الأعمال الخارقة يقول :

سَراحِينُ فِتْيَانٍ كأَنَّ وُجُوهَهُمْ ... مَصَابِيحُ أو لَوْنٌ مِنَ المَاءِ مُذْهَبُ
نَمُرُّ بِرَهْوِ الماءِ صَفْحا وَقَدْ طَوَتْ ... ثَمَائِلُنَا والزَّادُ ظَنٌّ مُغَيَّبُ
ثَلاثًا عَلَى الأَقْدَامِ حتَّى سَمَا بِنَا ... على العَوْصِ شَعْشاعٌ مِنَ القَوْم مِحْرَبُ
فَثَاروا إِلَيْنَا في السَّوَادِ فَهَجْهَجُوا ... وَصَوَّتَ فِينَا بالصَّباحِ المثوِّبُ [٢]

لقد خرق الشاعر في هذه الأبيات بعض القواعد اللغوية من طرف المبدع على مستوى النص مراعاةً لسياق آخر مضمر، يسمح بمثل هذه التجاوزات التي لا تحصل في الكلام العادي الا من خلال التشبيهات، معتمدًا على بنية تشبيهيّة معكوسة (سراحين فتيان) فقد شبه نفسه وأصحابه بالسراحين،وذلك ليؤكد حقيقة أنَّه وأصحابه متميزون بهذه الصفة وليسوا جزءًا من فتيان تقليديين، وإنّما هم تفرّدوا وتسيّدوا

١ أصول تراثية، الدكتور كريم زكي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ١ : ٦٨ .
٢ ديوان الشنفرى: ٣٤، سراحين:جمع سرحان وهو الذئب، الرهو :مستنقع الماء، الثمائل: جمع ثميلة وهي بقية الشيء في الاناء، طوت، اختفت،العوص: حي من قبيلة بجيلة، هجهجو:صاحوا، المثّوب: الداعي المكرر الدعاء.

على غيرهم في موقفهم هذا فصاروا ذئابًا فتيانًا، أي اخبثهم وأكثرهم قدرة على المكر والحيلة والمراوغة. وقد استعان الشاعر في تشكيل هذه الصورة بالمفارقة في هذا التشبيه والتي تكمن في أن الشاعر وأصحابه فتيان ولكنَّهم مثل غيرهم ليسوا فتيانًا، فحياتهم تختلف عن فتيان عصرهم وطباعهم تتميز عن طباعهم لكونهم سراحين؛ ولأنَّهم أصحاب غاية عبَّرت عنها الأبيات من خلال البنية التشبيهيّة الثانية (كأن وجوههم مصابيح) التي عبرت عن السمو والاشراق والتميز، فهم يتفانون في سبيل الوصول إلى غاياتهم ويضحون من أجل إثبات قدرتهم ومكانتهم التي سلبت عمدا نتيجة التقاليد الظالمة في عصرهم، لذلك اختاروا أن يكونوا كالشموع التي تحترق لتنير درب الآخرين، والمصابيح التي تنير الطريق وتطمس ظلام التقاليد فتكشفه وتزيله في سبيل هذا الهدف لتنسى حاجاتها الضروريّة التي تمر بها مرور الكرام، ومع ذلك النجاح ظن أنَّ الوصول للزاد مجرد حلم يسعون من اجله وهو ما عبرت عنه البنية التشبيهيّة البليغة (الزاد ظن مغيب). وبهذا يكون تلاعب الشاعر في البنية النصية ليعبر عن معنى يدور في ذهنه، ويجعل القارئ والمستمع يدرك شجاعة أصحابه وقدرتهم على اختراق الصحراء.

المبحث الثاني: المحددات المكانية:

يعدُّ المكان عنصرًا أساسيًا من عناصر التجربة الأدبية، فهو يشكل الأرضية الفكرية والاجتماعية التي تحدد مسار الشخوص، ويركز فيها وقوع الأحداث ضمن زمن داخلي، نفسي، تحدده التجربة في العمل الفني، ولا يكتسب المكان القيمة الفنية إلا بعد ارتباطه بالعناصر السياقية الاخرى المشكلة للعمل الادبي مثل الزمان والمتخاطبين وموضوع التخاطب[١]، فهو يسهم في رسم طبيعة الشخصية، ويكسبها الكثير من ملامحها، ولعل اكثر ما يبرز حركته تفاعل الذات مع البيئة والوسط المحيط، إن إيجابًا، وإن سلبًا، وهذا يرتد أثره على الفضاء الرؤيوي للمبدع، وتحريك فضاءاتها، وهذا يدلل على ((أنه ليس ثمة وجود بلا مكان، ويستدعي وجود المكان وجود الإنسان محور ذلك الوجود، والعامل الشاهد واقعيًا على مشهد الحياة، وتتنوع الأجناس الإنسانية بتنوع المكان، وما يترتب على ذلك التنوع من اختلاف؛ في المعتقد، واللون، والمزاج، والسلوك، والتكوين، إذ يصطبغ الإنسان بمكانه، ويعكس مزاج بيئته، ومواصفاتها، ومواضعاتها، وتركيبتها النفسية))[٢] ومن هذا المنطلق، يمكن أن نعد جدلية الزمان والمكان من البنى المحركة للدلالات النصية في القصيدة. ويتفاعل المكان مع الزمان في صيرورة متكاملة في الكشف النصي، بل صيرورة رؤيوية متلاحمة

١ ينظر تداولية النص الشعري جمهرة اشعار العرب انموذجًا : ٢٢١ .
٢ شعرية المكان والزمان، حافظ محمد،.مجلة علامات ج٥٢،م١٣،٢٠٠٤ النادي الأدبي الثقافي بجدة: ٦١-٦٢ .

في التحفيز النصي، ولما كان المكان المساحة التي تنعكس عليها الأحداث الزمنية، بوصفها نقطة تحفيز المكان وتحولاته، والتدفق العاطفي فإن خصوصية المكان تكمن في المؤثر الزماني وخصوصية الزمان تكمن في المؤثر المكاني، تبعًا لعلاقة الألفة التي تجمع بينهما، ((فالشعر يؤرخ ذاته من خلال ولعه بالزمان أولا وبالمكان ثانيًا وبتسمية المكان وتأطيره وتحديده وتجسيمه، وبعثه في الحياة متجددة)).[١]

ويستمد المكان خصائصه من الواقع لأنه الإطار الذي تقع فيه الأحداث، فالشاعر لا ينقل المكان كما هو، بل يحاول أن يفتت جزئيات المكان ويفقدها تماسكها البنائي الطبيعي، ولا يبقي إلا على صفاتها، ثم يعمد بعد ذلك إلى تشكيل المكان تشكيلًا جديدًا أو بناءً خاصًا لم يكن له من قبل مضيفا إليه من تجربته الخاصة وقدراته الفنية في الخلق والإبداع، بما يميزه من غيره من الشعراء فهو انعكاس الواقع الموضوعي على مخيلة الشاعر أو الفنان[٢].

لقد حفل شعر الشنفرى بالكثير من صور المكان، لاسيما المعبرة عن حياة التصعلك والتفرد التي عاشوها وهم مطاردون دائمو التنقل بين الأماكن، يخشى واحدهم الاستقرار في مكان محدد حتى لا يكون عرضة للقتل أو السجن، فهذه الحياة أشبعت شعره صورًا توحي بطبيعة الأماكن التي يقصدها أو يسير فيها، فجاءت صوره بغاية الدقة و الوضوح معبرة عن توحده مع هذه الأماكن ولاسيما الصحراء، لأنها المكان الآمن له، والمكان الوحيد الذي يمارس فيه حياته المتفردة بعيدًا عن قوانين المجتمع، يقول الشنفرى:

كـأنَّ حَفيفَ الرَّمـلِ من فَوقِ عَجزِهـا غَوَارِبُ نَحـلٍ أخطَـأ الغـارَ مُطنِفُ[٣]

إنَّ استحضار عملية الانتقال في النص الشعري من مكان إلى أخر هي بالحقيقة عملية انتقال خيالية يمثل أحد طرفيها زمن الجدب والقحط الذي يعيشه الشاعر في بيئة الصحراء إلى زمن الرخاء الذي يتمنى أن يكون فيه، وهذا الاستحضار الخيالي لا يخضع للواقع، لأنّ حضور المكان في القصيدة ليس حضورًا مرجعيًا، فخيال الشنفرى جنح به من حالة اللا مكان إلى حالة المكان موظفًا التشبيه في سياق شعري ينقله إلى العالم المحسوس، فتلك الرمال المتطايرة في عرض الصحراء القاحلة، تشبه حفيف النحل في محاولة للشاعر في إيجاد البديل عن عالم القبيلة، لكي يحقق نوعًا من التوازن في عالمه الخاص (الصحراء).

١ في الشعرية، كمال ابو ديب، منشورات مؤسسة الأبحاث العربية بيروت –لبنان، ط١، ١٩٨٧م: ٥٩ .
٢ ينظر : بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الدكتور سيزا أحمد قاسم مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤ م /٧٦ .
٣ شعر الشنفرى الأزدي ١٠٥ الطنف :السقيفة حول باب البيت .

إنَّ طبيعة الإبداع لايكون في السياق الشعري فقط، وإنَّما ما يصاحبه من سعة في الخيال مستمدة من العالم الخارجي، هذا لا يعني تصوير الشيء كما هو، بل الكشف عن علاقات ودلالات ووظائف جديدة ثم إبداع الصيغة الصالحة لتجسيم هذه العلاقة، ولعلّ خير من جسد ذلك قول الشنفرى وهو يصور انتصاره على أعدائه بقوله:

تَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلَى هُذَيْلٍ وَتَرى الذِّئبَ لها يَسْتَهِلُّ

وعِتاقُ الطَّيْرِ تَهْفُو بِطانًا تَتَخطّاهُمْ فَما تَسْتَقِلُّ[1]

لقد وظف الشاعر في سياقه الشعري الاستعارة (تضحك الضبع)، ليعطي فيها لأحد عناصر المكان التي أَلِفَه وعاش فيه بعض صفات البشر، وهو الضحك لإنتاج صورة تجسيديّة تعبّر عن شجاعة الصعلوك وبأسه في الانتصار على أعدائه وتحويل مشهد الانتصار إلى صورة تجسيديّة تقرب المعنى من ذهن المتلقي.

لم يقف استعمال الشاعر على نمط من واحد من صور المكان، بل وسع من دائرة الاستعمال التجسيدي لكي يتمكن من التعامل مع الواقع بمعطياته وأشكاله كلّها، وكشف موقفه تجاه ذلك الواقع. تبدو محاولته في بناء وصياغة صورة مركبة تتكئ على التجسيد، تتجلى موادها التصويرية من الطبيعة، لا بوصفها محسوسات تقع خارج ذاته، وإنّما بوصفها أداة حية لها نبض خاص، وإيقاع ذو تردد ينسجم مع إيقاع النفس .وهكذا يكون هذا النبض وسيلة لبث الحال النفسية، واستعمل في نصه هنا اللون بقيمه غير المباشرة إذ يقدم ظلال اللون وعالمه الخاص، من دون الحاجة إلى الصفة المباشرة تصريحًا؛ مما يزيد من قيمته الشعريّة، ولهذا صور لنا الشنفرى عالمه الجديد و مجتمعه الذي ارتضى الهجرة إليه، وليس ذلك فقط بل هو فرح مسرور بإخوانه الجدد، الذئب، والنمر، والضبع بقوله:

وَفِي الأرضِ مَنأى لِلكَرِيمِ عَن الأذَى وَفِيهَا لِمَن خَافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ

لَعَمرِكَ ما بالأرضِ ضِيقٌ على امرِئ سَرَى رَاغِبًا أو رَاهِبًا وهو يَعقِلُ

وّلِـي دُوْنَكُمْ أهْـلُون: سِـيدٌ عَـمَلَّسٌ وَأرْقَـطُ زُهْلُــولٌ وَعَـرْفَاءُ جَيْأَلُ

١ شعر الشنفرى الازدي، تحقيق :الدكتور علي ناصر غالب،راجعه:الدكتور عبد العزيز المانع،ط:١، ١٩٩٨م :١٢٠، وتروى هذه الأبيات لتأبط شرًا ينظر شعر تأبط شرًا: ١٦٩ .

هُمُ الرَّهطُ لا مُسْتَـوْدَعُ السِّـرِّ ذائـعٌ لَدَيْهِمْ وَلاَ الجَانِي بما جَرَّ يُخْذَلُ[١]

إنَّ تمرد الصعلوك على القبيلة دفعه البحث عن سياق شعري يستبدل من خلاله مجتمعًا جديدًا بمجتمع القبيلة، يشكل الصعلوك أفراده و قيمه وقوانينه، على وفق رؤيته التي يرتضيها هو، ويراها مناسبة لاحتواء طموحه الجامح في العيش الكريم بعيدًا عن الظلم والجور التي تمارسه القبيلة، فهو يهدف من خلال هذا التشكيل الاستعاري إلى هدم البناء الطبقي في القبيلة، وإيجاد عالم بديلٍ عنه يتساوى فيها الناس، فهو يوظّف بنيته التجسيديّة في قوله: (لا مُستودعُ السرِّ ذائعٌ) لتشكيل صورةٍ شعريّةٍ أمامَ قوسي الرؤية البصريّة، تحمل خطوطًا وألوانًا خاصة بقيمها غير المباشرة والتي أسهمت بشكلٍ أو بآخر في إخضاعِ المكانِ إلى إرادةِ الصعلوكِ وتكوينِ عالمهم الخاصّ المليء، بالأحبة والأصدقاء وهم (الذئابُ والضباعُ) ليخلع عليهم بعض صفات البشر الذي تمنى أن تكون موجودة في مجتمع القبيلة، ويلصقها بهم بوصفها نوعًا من تجسيد المكان وإخضاعه لرغبة الصّعاليك في تكوين مسكنٍ أليفٍ لعائلة لا تربطهم رابطة الدّم، وإنّما يتوحّدون بتموّجات السّلوك وخلفيّاته النّامية بفعل الجدل بين الذّات والواقع، بين ما كان وما يريده الصّعلوك أن يكون، مسجّلًا مرّة أخرى نادرة تصبح بفعل سايكولوجيّة المكان لازمة لواقع قد يكون حقيقة في متناول اليد القابضة على الفراغ. وكأنّنا نقرأ أيديولوجيّة سطّرها الشّاعر الصّعلوك في بنية مضادّة للبنية الاجتماعيّة الكلّيّة، وهكذا نكون في حضرة نصّ حركيّ تكون انطلاقته دائمًا نحو معانقة التّيه، ولكنّه ليس تيهًا مطلقًا، بل هو تيه لفوضى ينمّطها الانضباط الخاضع للسّلطة المنفلتة لشاعر فرّ من إسار القبيلة، وعليه بات المكان في نصّه الشّعريّ مكانًا متجاوزًا لجغرافيّته وحدوده الطوبوغرافيّة، إذ بفضل نشاطات الشّاعر الصّعلوك أصبح هذا المكان المعادي مكانًا أليفًا، وأضحت جغرافيّته نصًّا مترعًا بالدّلالات الشّعريّة.

ولعلَّ الشـــاعر أراد من خلال تشـــابك موجودات المكان التعبير عن الاغتراب العقلي والوجداني والجسمي الذي يشعر به الصعلوك في الجماعة التي عاش فيها، ويكشف التشكيل الصوتي عما يشبه الصدمة النفسيّة، وتحس بهذه من خلال أصوات (القاف – والكاف، والطاء، والراء المكررة)، كما أعطى التقسيم اللفظي تجربة الاغتراب بعدًا صوتيًا وإيقاعيًا متميزًا وتبدو الثنائية الموضوعية والصوتية ظاهرة في الأبيات على النحو التالي (وفي الأرض ... وفيها لمن)، (راغبًا أو راهبًا) (سيد.. وارقط)، (ولا مستودع... ولا الجاني) وهذه الثنائية الصوتية صورة لثنائية الجدل بين الذات والموضوع، وبين (الأنا) و(الهو) والفرد والمجتمع، ويقدم الشـــاعر نفســـه في إطار الفارس المتمرد على الذات وغيرها، وعلى الزمان والمكان،

١ ديوان الشنفرى:٥٥، السيد: الذئب، العملس: الخفيف السريع، ارقط: ذو لونين مختلفين ويريد هنا النمر، الزهلول: الاملس، العرفاء: الضبع الطويلة العرف، الجيال: الضخم.

ويستخدم في تشكيل إنموذجه ألفاظًا غريبة وشديدة تمثل صوتًا لتلك الذات المتمردة، ولكننا نجد في ثنايا التشـــكيل بعض الأبيات أو الجمل الرقيقة التي تمثل عزة النفس وألمها وحيرتها في مواجهة ظلم المجتمع وقهره، وبذلك تكون المحددات المكانية قد لعبت دورًا بارزًا في تأويل النص الذي القى بظلاله على شعرية القصيدة.

إنَّ هذا الظهور البارز للعناصر الزمانية والمكانية في شعر الشنفرى، يأتي من قدرة الشاعر في ابداع نص يخرجه من السياق الواقعي إلى السياق الادبي بوساطة الخيال مما يعطي النص قدرة كبيرة على التأويل، لقد أعطت البيئة التي عاشها الصعلوك والفاتك فرصة له لابتكار علاقات جديدة وتخيّلها يربط من خلالها موجوداتها في صور يجسِّد فيها انفعالاته وإحساساته ويستعرضها وكأنَّها مخلوقات إنسانيّة أو مخلوقات حيَّة متصرفة بوجه عام،وذلك كلّه بسبب ما سيطر عليه من ميل وجداني أو اندماج وجداني بين الطبيعة وفكره، وهذا الاندماج ينقله بدوره من حياته في نظامها العادي إلى نوع آخر من الحياة تتعمّق فيها صلته بما حوله فتشعر بأنَّ الواقع جزء منه وهو جزء من الواقع، والصورة الشعريّة قد تأخذ أساسها من الواقع، ذلك لأنَّ الشاعر يرتفع بها إلى مستوى أبعد من الواقع عن طريق الإزاحة والقفز من الضد إلى الضد، والتأليف الجديد بين عناصر لا تأتلف بطبعها في واقع الأشياء وهذا التأليف يتم لغويًّا باستحداث علاقات يقيمها الشاعر بين الكلمات في إطار خاص به، قاطعًا صلته بالاستعارة التقليدية، خالقا أسسًا جديدة للتعبير الشعري تصبح الصورة فيه بطابعها المّتسع الطريقة الوحيدة للتعبير[١]، لذلك نرى الصعلوك يصور لنا بدقة جزءًا من حياته مجسدًا لنا قوسه وهي تطلق أصواتًا وكأنَّها إنسان يستغيث في قول الشنفرى:

وَمُسْتَبْسِلٍ ضَافي القَمِيصِ ضَمَمْتُهُ ... بـــأَزْرَقَ لا نِـكْسٍ ولا مُتَـعَوِّجِ

عَلَيْهِ نُـسَارِيٌّ عـلـــى خُـوطِ نَبْـعَةٍ ... وَفُـوْقٍ كَعُرْقُوبِ القَطَاةِ مُدَحْرَجِ

وقارَبْــتُ مِـنْ كَفَّــيَّ ثُمَّ نَـزَعْتُـها ... بِنَزْعٍ إذا مـا اسْتُكْرِهَ النَّزْعُ مِحْلَجِ

فَصَاحَتْ بِكَفِّي صَيْحَةً ثُمَّ راجَـعَتْ ... أنِينَ المَرِيضِ ذِي الجِرَاحِ المشجَّجِ[٢]

إنَّ للحياة الصاخبة التي عاشها الصعلوك في بيئة الصحراء أثرًا على حياته، التي كانت مليئة بالصراع الدامي الذي انعكست في شعره على شكل سياقات لغوية غامضة، يهدف من خلالها إلى تصوير

١ ينظر : في نقد الشعر العربي المعاصر، د.رمضان الصباغ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط : ١، ١٩٩٨: ٢٩١ .
٢ ديوانه: ٤٢ .

تلك الحياة بدقة متناهيّة، لذلك نرى شاعرنا في هذه الأبيات يصف لنا أحد رفاق دربه وهو القوس، موظّفًا كلّ إمكاناته الفنيّة والتخييلية في رسم الموقف وتصوير حاله وهو يرتقب الأعداء ويترصد لهم، مستخدما القوس سلاحه المفضل في الكثير من غاراته، موظّفًا بنية تجسيديّة في صورة اعتمدت على الحركة والصوت، فالسهم تصيح حينما تطير نحو هدفها وتنحني برشاقة محدثة صوتًا يشبه صوت امرأة ثكلى، ويكون بذلك قد أعطى لقوسه بعض صفات الإنسان وهو الصياح، موظّفًا صورة سمعيّة تشبيهيّة رائعة مركبة وذات طابع حسّي يجمع ظواهر حسّية متعددة تآزرت فيها المفردات تآزرًا تامًا في بنية النص، بحيث يصبح أكثر إثارةً وأكثر قدرةً على التأثير في المتلقي.

المبحث الثالث: العوالم الممكنة وبناؤها في السياق الشعري:

إنَّ عملية بناء العوالم الممكنة في أي نص شعري، يتطلب من الشاعر أن يستحضر في ذهنه مجموعة من العوالم الاحتمالية الممكنة والمفترضة، التي توجد بموازاة العالم الواقعي الحقيقي. وإيجاد نوع من العلاقة بينهما، من خلال الاشتغال على لغة العوالم التخييلية في ارتباطها بالعالم الحالي، أو بعوالمها الافتراضية الخاصة لغرض استجلاء مختلف العوالم الممكنة التي تتضمنها النصوص التخييلية إحالةً ومحاكاةً وانعكاسًا وتماثلًا وتوازيًا، لإجراء تناظر بين العوالم التخييلية والعوالم الفيزيائية، بغية البحث عن مظاهر الإحالة والتماثل والتطابق بين العوالم الممكنة، والعالم الواقعي الذي يعيش فيه الإنسان[١]. يعني هذا أن الشاعر لا ينقل الواقع كما هو في الحقيقة المرجعية، بل ينقل لنا وعيه بهذا الواقع؛ أي: لا ينقل سوى وعي الواقع، في حين نجد الواقع أكبر عن التمثيل والمحاكاة الصادقة التامة والكاملة، أي إن الشاعر لم يكن في الحقيقة ينقل واقعه بشكل مطابق وصادق، بل كان ينقل افتراضات واحتمالات تخمينية من باب الفن والجمال ومن ثم لا بد من استحضار تأويلات القارئ للعوالم الممكنة التي تطفح بها النصوص التخييلية بشكل متميز؛ لأن ((القارئ النموذجي قد يخلق عوالمه الممكنة، حينما يتفاعل مع النص المفتوح لإعادة بنائه من جديد))[٢]. ولرصد تلك العوالم واستجلاءها لابد لنا من استعراض شعر الشنفرى الأزدي وتحليل النصوص التخييلية في ضوء مفاهيم نظرية العوالم الممكنة ومصطلحاتها الإجرائية، من خلال التوقف عند

١ ينظر : التفكير البلاغي عند العرب أسسه تطوره إلى القرن السادس عشر، حمادي صمود، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية تونس ط ١، (د.ت) : ٢٥٣ .
٢ العوالم الميتاقصية في الرواية العربية، أحمد خريس، :دار الفارابي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠١م، ص: ٦٢-٦٣.

القضايا والعبارات والملفوظات المنطقية والجهات الدلالية من جهة، ودراسة وقائعها وذواتها وأشيائها وأفضيتها وأوصافها ومنظوراتها من جهة أخرى.

إنَّ الحياة التي يعيشها الشاعر الصعلوك هائما في الصحراء تمنحه فرصة لارتياد عوالم تخيلية لأنها مكان فضفاض، يغيب فيه البصر الحديد، ويمتد أمامه الأفق واسعًا رحبًا حتى كأنه لا نهاية له. وللصحراء في العين مجتلى ومتعة، وللنفس فيها راحة وروحانية، وللفكر انبعاث وإبداع وتجديد. وهو لا يعرف شيئًا سوى سهولها وجبالها ورمالها وأبارقها ورياضها وأوديتها ووهادها، ومنها استقى الشعراء معظم صورهم الشعرية. ورسموا لها في شعرهم صورًا تخيلية نابعة من انعكاس موجودات المكان على خيال الشاعر الذي بدوره يجسد ذلك شعرًا من خلال تشكيل سيّاق لغوي يحمل بين طياته تأويلات نصية لكل العوالم الممكنة، إذ ((لا يخلو المحاكي كم يحاكي غير أن العوالم التخيلية موجودًا بموجود أو بمفروض الوجود مقدره))[١]، فهو لايعيد نسخ الواقع بل يعيد بنائه وتشكيله بصيغة جديدة على وفق قرائن عدة يوظفها في النص، لتأتي بعد ذلك مهمة القارئ للكشف عن تلك القرائن واعادة تشكيلها للوصول إلى معان وصور قد لا يكون الشاعر يقصدها لذاتها بل قدرته التخيلية دفعته لتشكيل ذلك، ((الذات لا تقوم في كل الأحوال بنسخ الواقع، بل كثيرًا ما تثير قضايا تتوقف على الكفاية التبليغية لدى المتكلم و الكفاية التأويلية عند المخاطب))[٢] وهناك في الغالب عقد اتكال مفترض بين المتكلم والمخاطب أو المبدع والمتلقي. فالشاعر حين ينظم شعرًا ويبدع فيه، ليس بالضرورة أن يكون مفهومًا من القراءة الأولى، وعلى المتلقي أن يبذل جهدًا ليفهم ذلك الشعر، وان لاينتظر من الشاعر أن يقدم له المعنى على طبق، لأنه بذلك سيفقد أهم صفة تميزه، وهي الاسهام في انتاج المعنى؛ لأن ((محاولة شرح القصيدة يكمن بردها إلى منابعها الأولى بصرف النظر عن أي شيء أخر لا يمت بصلة إلى تلك القصيدة))[٣]، ذلك أن الشاعر أو المبدعَ بشكلٍ عام لا يمكن أن يُبدعَ شيئًا قدْ حدِدت معاييره سلفًا. وعلى المتلقي أن يكون متلقِّيًا مسؤولًا منْتجًا، قادرًا على أن يتحولَ إلى مبدعٍ ثانٍ، يغني النص الأوَل بقراءاتِه، لا أن يَكتفي بمجرد التلقي السَّلبي غيرِ المنتجِ، لذلك يجب أن يكون متلقيًا لا يقل عن المبدعِ ثقافةً وحذقًا ومهارةً وخبرةً بالقول، ومعرفةً بمضايِق الكلام، متلقيًا يحترم المبدعَ ويقدرُ

١ منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، تحقيق محمد الحبيب خوجة، دار المغرب الاسلامي بيروت لبنان،ط٢، ١٩٨٩ م : ٩١ .
٢ اللغة والمنطق، حسن الباهي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء _ المغرب،ط ٢٠٠٠،١م : ١١٣
٣ الشعر بين نقاد ثلاثة مقالات في النقد الادبي، خوري، دار الثقافة بيروت،(د.ط)(د.ت): ٦٠ .

جهده. وعليه ((التمييز بين عالم الإنسان المبدع بحقائق الجغرافية والتاريخية والنفسية، وبين عوالمه الفنية المتخيلة، وإلا فسيتم إنكار صحة أغلب النصوص الأدبية لاستحالة مطابقتها بالواقع))[١].

وللعالم الممكن أو المتخيل دورٌ في بناء النص أو تأويله، وهذا ما وجدناه متجسدًا في اشعاره في الوصف؛ لأن الوصف كان تصويرًا لتلك البيئة الصحراوية المحيطة الخالية من التعقيد ولكنه لم يقدم لنا وصفًا حسيًا جامدًا بل نفخ فيه الكثير من الحركة والحيوية. وحول بيئة الصحراء إلى مجموعة من الرموز يطلق عليها الرمز الناقص تكسب معناها من خلال السياق[٢]، فالشاعر يحاول اعادة صياغة الموجودات المحيطة به من خلال الوصف معتمدًا على الخيال لتركيب عالمه الخاص من عناصر مختلفة يكاد يكون الجمع بينهما في الواقع ضربًا من الهذر[٣]، وهذا يتوجب وجود قارئ مبدع يعيد تشكيل النص و يكون فيه طرفاً مؤسساً للمشهد السياقي الإنتاجي معتمدًا على خياله، وربما المادة التخيلية التي يوظفها في نصه لا تكون هي المقصودة بذاتها وإنما المقصود هو ((أبعادها الدلالية التي تبقى رهينة الصور الخيالية التي تولدها أولا في ذهن مبدعها وبعد ذلك في أذهان القراء، وليس من الضروري أن يحدث تطابق بين جميع الصور))[٤].

لقد أعطت البيئة التي عاشها الشنفرى فرصة له لابتكار علاقات جديدة وتخيّلها يربط من خلالها موجوداتها في صور يجسِّد فيها انفعالاته وإحساساته ويستعرضها وكأنَّها مخلوقات إنسانيّة أو مخلوقات حيَّة متصرفة بوجه عام،وذلك كلّه بسبب ما سيطر عليه من ميل وجداني أو اندماج وجداني بين الطبيعة وفكره، وهذا الاندماج ينقله بدوره من حياته في نظامها العادي إلى نوع آخر من الحياة تتعمّق فيها صلته بما حوله فتشعر بأنَّ الواقع جزء منه وهو جزء من الواقع، والصورة الشعريّة قد تأخذ أساسها من الواقع، ذلك لأنَّ الشاعر يرتفع بها إلى مستوى أبعد من الواقع عن طريق الإزاحة والقفز من الضد إلى الضد، والتأليف الجديد بين عناصر لا تأتلف بطبعها في واقع الأشياء وهذا التأليف يتم لغويا باستحداث علاقات يقيمها الشاعر بين الكلمات في إطار خاص به، قاطعا صلته بالاستعارة التقليدية، خالقا أسسًا جديدة للتعبير الشعري تصبح الصورة فيه بطابعها المّتسع الطريقة الوحيدة للتعبير[٥]، لذلك نرى الشاعر يصور لنا بدقة جزءًا من حياته مجسدًا لنا قوسه وهي تطلق أصواتًا وكأنَّها إنسان يستغيث في قول الشنفرى:

١ الفضاء المتخيل في الشعر الجاهلي، رشيد نظيف، شركة النشر و التوزيع المدارس، الدار البيضاء المغرب ط١ / ٢٠٠٠ م : ٣٥ .
٢ ينظر: الدلالة والاحالة، حسان الباهي، مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية، فاس - المغرب ع٣، ١٩٨٨م : ١٤١١ .
٣ ينظر : تداولية النص الشعري : ٢٣٤ .
٤ نظرية قراءة الأدب و تأويله من المقصدية إلى المحصلة، حميد الحميداني، مجلة علامات، المغرب، ع٢٦،٢٠١٧م :١٦ .
٥ ينظر : في نقد الشعر العربي المعاصر، د.رمضان الصباغ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط : ١، ١٩٩٨: ٢٩١ .

وَمُسْتَبْسِلٍ ضَافي القَمِيصِ ضَمَمْتُهُ بــأَزْرَقَ لا نِــكْسٍ ولا مُتَــعَوِّجِ

عَلَيْهِ نُـسَارِيٌّ عــلــى خُـوطِ نَبْـعَةٍ وَفُـوْقٍ كَعُرْقُوبِ القَطَاةِ مُدَحْرَجِ

وقارَبْــتُ مِـنْ كَفَّــيَّ ثُمَّ نَـزَعْتُـها بِنَزْعٍ إذا مـا اسْتُكْرِهَ النَّزْعُ مِحْلَجِ

فَصَاحَتْ بِكَفِّي صَيْحَةً ثُمَّ راجَعَتْ أَنِينَ المَرِيضِ ذِي الجِرَاحِ المشجَّجِ[١]

إنَّ هذه العوالم التي وظَّفها الشاعر في نصه، من خلال استعراض مجموعة من الاحداث الخاصة بكل عالم، والتي أخذت تنمو وتتشكل في صور تعبر عن طبيعة العلاقة بين موجودات المكان وبين تلك العوالم التي حولها إلى رموز تفهم في اطار العالم المتخيل ضمن حزمة من العلاقات الخيالية، حتى تصبح رموزًا تخيلية، لا بوصفها محسوسات في عالم الشاعر، و توحي بتلك الصفات التي حددها سابقا من قوة وتحمل ؛ لأن الصورة الشعرية هي ميدان الشاعر في إنتاج الدلالة، وفي الكشف عن تلك الصور المجسدة للعالم في لحظة الخلق في وعي الشاعر[٢]، وهو ((يتوجه نحو أشياء العالم ليكتشفها، وبذا فهو يكتشف نفسه، وهو ينظر إليها))[٣]، لذلك نرى شاعرنا في هذه الأبيات يصف لنا احد رفاق دربه وهو القوس، موظّفًا كلّ إمكاناته الفنيّة والتخييلية في رسم الموقف وتصوير حاله وهو يرتقب الأعداء ويترصد لهم، مستخدما القوس سلاحه المفضل في الكثير من غاراته، موظّفا بنية تجسيديّة في صورة اعتمدت على الحركة والصوت، فالسهم تصيح حينما تطير نحو هدفها وتنحني برشاقة محدثة صوتًا يشبه صوت امرأة ثكلى، ويكون بذلك قد أعطى لقوسه بعض صفات الإنسان وهو الصياح، موظّفًا صورة سمعيّة تشبيهيّة رائعة مركبة وذات طابع حسّي يجمع ظواهر حسّية متعددة تآزرت فيها المفردات تآزرًا تامًا في بنية النص، بحيث يصبح أكثر إثارةً وأكثر قدرةً على التأثير في المتلقي.

إنَّ قراءة شعر الشنفرى وإعادة إنتاجه يوحي لنا بمعان جديدة اذا ماتم ربط السياق الداخلي للنص بالسياق الخارجي، ليبدد بذلك كل شيء تم نسجه في الواقع. وهذا ما نجده في تصه الشعري الذي يصور شوقه ولهفته للقتال، من خلال حديثه عن حالة العطش، وهي صفة ملازمة لحياته المتشردة في جوف الصحراء، لذلك نراه يوظّف بنية تجسيميّة يحول فيها ما لا يدرك عند المتلقي بالحواس إلى شيء محسوس، يقول الشنفرى:

١ ديوانه: ٤٢ .
٢ يظر : المصدر نفسه: ٣٣٠.
٣ الشعر والتجربة :٣٠ .

شَفَيْنَا بِعَبْدِ اللهِ بَعْضَ غَلِيلِنَا وَعَوْفٍ لَدَى المَعْدَى أَوَانَ اسْتَهَلَّتِ[١]

لقد شكّل الشاعر من البنية التجسيميّة (غليلنا) صورة استعاريّة نراها داعمة من حيث الدلالة لفكرة العطش إلى الموت والتي ما فتئ الشاعر يبرزها ويؤكد عليها، فحرارة العطش اختارها الشاعر ليصف بها شدّة حرقته إلى القتال، فقد شبّه الشاعر القتال بالماء، وحذف المشبه به ورمز له بـ(الغليل)، فهي استعارة مكنية مشكلة من بنية تجسيميّة.

لقد كان للعناصر السياقية في النصوص الشعرية دورٌ في اثبات التجارب الأبداعية دون الحاجة في بعض الاحيان إلى التأويل، بل تكون بحاجة للبناء أو الإنتاج، إذ يعمد الشاعر إلى استغلال وتوظيف العناصر السياقية وتحويلها إلى عناصر رمزية فاعلة تعمل على تطور الفعل الشعري، لذلك نرى الشاعر أحيانًا يلجأ إلى البنية التجسيميّة للتعبير عن خوالجه، و ذلك من خلال التفاعل بينه وبين البيئة التي تحيط به،والتي يتخذها منبعًا يأخذ منها معانيه وأفكاره، حتّى يتم التفاعل التام بين الحياة والعمليّة الإبداعيّة ومن ثم يتم التناظر في النص الأدبي بين المحسوسات الإدراكيّة والمعاني المجردة وما يشابهها من أوصاف وقيم تنبه الذهن إلى التلاؤم بينها وبين الأشياء التي تناظرها، ولعلّ الشنفرى وظّف لنا ذلك التلاؤم بقوله:

هَتُوفٌ، مِنَ المُلْسِ المُتونِ يَزينُها رَصائِعُ قَد نِيطَتْ إليها ومِحمَلُ[٢]

نرى في هذا البيت موجودات المكان وهي تلقي في نفس المتلقي إيحاءات صوتيّة، تتعدى التعبير بالكلمة إلى اندماج المتلقي في صورة صوتيّة واضحة، يستخدم فيها حرف النون في أربعة مواضع فهو يسمعنا صوت قوسه الذي عبّر عنه بكلمة (هتوف) فاهتزاز القوس يصاحبه ويلائمه حرف النون الذي تتجاوب اهتزازاته الصوتية في التجويف الأنفي ليعطى لنا ذلك الرنين المنبعث من القوس وهو يشق الهواء، كما أن لفظة (يزينها) تخرج فيها النون بشيء من الشدة والتوتر ؛ لتعطى لنا موحيات صوتية بالانبثاق والخروج من الأشياء، فصوت القوس وهو مزين بالرصائع التي علقت به يتناسب مع صوت النون المكسورة في لفظة (نيطت) فنلاحظ ارتباط صوت النون بالياء في أحداث صوت واحد مضخم يعطي امتدادا للحرف يتناسب مع انطلاق القوس إلي مسافات بعيدة،وبذلك يكون قوس الشنفرى كائنًا يصدر اصواتًا تشترك معه في إرهاب العدو وسيلة من الحرب النفسيّة التي ينتهجها الصعلوك.

١ ديوانه :٣٩، الغليل: حرارة العطش، المعدى: موضع العدو، أوان استهلت: ارتفاع أصوات الحرب
٢ ديوانه:٥٦، الهتوف: قوس ذات صوت، المتون: الظهور، الرصائع: خرز، نيطت: علقت.

وقد يوظّف الصعلوك بعض الصور الإيحائيّة التي تحمل بين طياتها بعض ملامح التراسل، إذ تشارك في تشكيلها بنية التراسل الإدراكي، ممّا يعطي للصورة إبداعًا وتأمّلًا ناتجًا من قدرة المتلقي على التخييل للإفصاح عن فعاليّة الخيال والعمل الذهني المتّقد المستفيد من الحواس، وما هو حسّي في تشكيل ما هو غير حسّي، ولا يمكن إدراكه إلا بالحواس، في هذا انطلاق نحو الغرائبيّة والدهشة ومتعة الإمساك بالحلم الذي يسعى الصعلوك إلى تحقيقه، وهذا ما يعبّر عنه الشنفرى عندما تتراسل حاسة السمع والبصر لتعبر عن حاسّة اللمس وهو يصف لنا قدرته على السير على الأحجار الملساء بقوله:

إِذَا الأَمَعزُ الصَّوَّانُ لَاقَى مَنَاسِمِي تطايَرَ مِنهُ قَادِحٌ وَمُفَلَّلُ[١]

فالشاعر في مجال الحديث عن شجاعته وقوته في الولوج واختراق أصعب التضاريس داخل عالمه (الصحراء)، جنح إلى توظيف بنية التراسل الإدراكي للتعبير عن قدرته في السير على الأحجار المُلس، إلا أنَّه لم يستخدم حاسّة اللمس لإدراك تلك النعومة، بل اخذ يوظف حاسّة السمع والبصر لإدراكها فالحركة والصلابة سمتان رئيستان في هذا البيت أوحى بهما الشاعر لنسمع تلك الصورة، إذ استعار أخفاف البعير لنفسه للتعبير عن تدريبه المستمر في المشي على أحجار الصوان الملساء دون أن تتأثر رجلاه، بل إنَّ تلك الأحجار تتطاير من تحت قدميه متكسرة، ويخرج منها شرر وصوت لاصطدام بعضها ببعض بقوة، فأصوات الألفاظ، والإيقاع الداخلي، والقافية كلها شكلّت صورة سمعية أدّت المعنى المطلوب، للتعبير عن نعومة تلك الأحجار وملاستها، وذلك ما يتوخاه الشاعر لتحقيق ذاته.

وللألفاظ أهميّة لا يمكن الاستغناء عنها في دلالتنا على المعنى وتشكيل الصور المختلفة التي تعتمد على تراسل الحواس بما فيها السمعيّة، وبهذا الصدد قال ابن الأثير: ((إنَّ الألفاظ تجري من السمع مجرى الأشخاص منَ البصر))[٢]. والألفاظ الموحيّة تتحدد بموجبها العلاقات التي تقود إلى الصورة السمعيّة لأنَّ ((الصوت في معظم الحالات هو مفتاح التأثيرات الأخرى في الشعر))[٣]، وهذا ما نقله لنا الشنفرى حين وظّف ألفاظًا توحي بدلالتها الصوتيّة على بنية التراسل الإدراكي من قوله:

وَتَشرِبُ أَسآرِي القَطَا الكُدْرُ بَعدَمَا سَرَتْ قَرَبًا أحناؤُهَا تَتَصَلْصَلُ[٤]

١ ديوان الشنفرى: ٥٨، الأمعز: المكان الصلب الكثير الحصى، الصوان: الحجارة الملساء، المنسم: خف البعير، القادح: ما يخرج معه النار من الحصى، المفلل: المكسر.
٢ المثل السائر: ١: ٢٥٢.
٣ مبادئ النقد الأدبي: ١٩٢.
٤ ديوان الشنفرى : ٦٠، أساري :جمع السؤر وهو البقية من الشراب في الإناء، أحناها: جوانبها، تتصلصل: تصوت ليبسها.

إنَّ الألفاظ ودلالتها الصوتيّة نسجت هذا البيت الشعري الجميل، لاسيّما عندما تشاكلت مع بنية التراسل الإدراكي، لإثارة المعنى المكثّف المنبئ عن العطش، وهذا هو حال الشعر المطبوع، الذي يكمن في ذاته جمال الصورة القائمة على الإيحاء الذي يكون أحيانًا في لفظة واحدة مفردة أو لفظتين في أكثر من موضوع، مع اختلاف الصورة ودلالة الصوت فضلًا عن الموسيقى العامة الخارجيّة والداخليّة. فالشاعر يجتهد في إظهار قدرته الإبداعيّة عبر نقله حالة قطاة تشكو العطش دون الإشارة إلى الشكوى، وتشرب ما فضل من الإنسان، والمعروف عنها أنّها أسرع الطيور وِرْدًا للماء، فقد سرت لترد الماء، وجوانبها تصوّت ليبسها، إذْ أورد الشاعر لفظة (تتصلصل) وهي لفظة مضعفة مكررة الحروف، وبمجرد سماعها أوحى جرسها بمعناها، حيث تشكلت الصورة السمعية من الحركة والأحناء المصوّتة ليُبْسها، لتنقل لنا صورة بصرية بأصداء وتموجات صوتية تحملها هذه اللفظة وخاصة في حرفي الصاد واللام اللذين تكررا فيها،وبذلك تكون بنية التراسل الإدراكي قد أسهمت بشكل مباشر في عملية تشكيل هذه الصورة المعبرة عن عالم الصحراء الواسع.

نستنتج مما سبق إنَّ تشكيل العالم المتخيل في النصوص الشعرية هو من وظيفة القارئ، من خلال تأويل النصوص الموجود أملًا في ايجاد النص المضمر، هذا من جانب، و من جانب أخر، فقد يعمد القارئ إلى مراعاة السياق المرجعي لتحفيز عملية الانجاز، وهذا يدفع القارئ إلى الإقبال على النصوص وتأويلها من عدة أوجه منها الوجه التصنيفي، للكشف في كل قراءة على وجه ومعان جديدة قد تكون خافية في القراءة الأولى.

الخاتمة:

في ختام رحلتنا مع المؤشرات السياقية في الشعر الشنفرى الازدي نوجز اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة :

١– الأطراف المتخاطبة داخل النص الشعري في شعر الشنفرى الأزدي، تتشابك لانتاج سياق شعري يسهم بشكل بارز في تأويل النص الشعري.

٢– إنَّ مراعاة الأطراف المتخاطبة في شعر الشنفرى، يسهم في انتاج سياق شعري، يعيد انتاج النص و يؤثر على القراء وتجاوبهم مع النصوص الشعرية الاخرى.

٣- يلعب تشابه سياق التكلم مع سياق التلقي في شعر الشنفرى الأزدي دورًا مهمًا في عملية تداول النص الشعري.

٤- عمد الشنفرى إلى خرق بعض القواعد على مستوى النص، وذلك مراعاة لسياقات أخرى للتعبير حالة التفرد والتصعلك في الصحراء.

٥- عاش الشاعر في الصحراء حالة اللامكان، وهو يتنقل هاربًا أمّا من خطر أو لمطاردة فريسة ما، وهذا الاضطراب في الحركة دفعه إلى استحضار عالمه الشعري الخاص استحضار خيالي لا يخضع للواقع.

٦- منح الشاعر نصه الشعري فضاءً تأويليًا إضافيًا من خلال توظيف عناصر سياقية اسهمت في اعادة انتاج النص الشعري لاسيما شعره في وصف حيوانات الصحراء.

٧- استغل الشاعر العناصر السياقية وحولها إلى عناصر رمزية عملت على تطور الفعل الشعري، لاسيما عندما يصور موجودات المكان ويجعلها بديلا عن عالم القبيلة.

٨- حالة اللامكان والانتقال السريع فيها جعل الشاعر يواشج ما بين السياق الداخلي والمستوى الإيقاعي، لكي ينسجم مع إيقاع السرعة والحركة التي باتت ديدن حياته داخل الصحراء، ولكي يعبر من خلالها عنّ تحمل الصعلوك وقوته داخل بيئة الصحراء.

٩- جمع السياق الداخلي للنص الشعري للشنفرى ما بين معاناة حيوانات الصحراء وما بين معاناة الشاعر نفسه من خلال تجاوزه لفيافيها القاحلة.

١٠- أبدع الشنفرى في حشد كل قواه اللغوية والإيقاعية الكامنة في سياق شعري لأنتاج نص يقابل به تقلبات الزمن وإيجاد البديل عن عالم القبيلة.

١١- أزال الشنفرى حالة اللبس عن نصه الشعري من خلال توظيف المؤشرات السياقية في سياق شعري انتج عالما شعريًا متخيلًا جديدًا من جهة، و من جهة اضفى نوعًا من الغموض الفني على نصه الشعري، لاسيما في شعره الذي يصور معالم شخصيته وما يكتنفها من حيف وظلم وهو يجوب الصحراء الخالية.

قائمة المصادر والمراجع:

- أصول تراثية، الدكتور كريم زكي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ١،(د.ت).

- بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الدكتور سيزا أحمد قاسم مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤ م /٧٦.
- تداولية النص الشعري جمهرة اشعار العرب انموذجًا، شيتر رحيمه، اطروحة دكتوراه كلية الاداب والعلوم الانسانية،الجزائر ٢٠٠٩.
- التفكير البلاغي عند العرب أسسه تطوره إلى القرن السادس عشر، حمادي صمود، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس ط ١، (د.ت).
- الدلالة والاحالة، حسان الباهي، مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية، فاس – المغرب ع٣، ١٩٨٨م.
- ديوان الشنفرى، طلال حرب، دار صادر بيروت (د.ت).
- الشعر بين نقاد ثلاثة مقالات في النقد الادبي، خوري، دار الثقافة بيروت، (د.ط)(د.ت).
- شعر الشنفرى الازدي، تحقيق :الدكتور علي ناصر غالب، راجعه: الدكتور عبد العزيز المانع، ط:١، ١٩٩٨م.
- الشعر والتجربة، ارشيبالد ماكليش، ترجمة سلمى الخضراء الجيوسي، مراجعة توفيق صالح، منشورات دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت ١٩٦٣.
- شعرية المكان والزمان، حافظ محمد، مجلة علامات ج٥٢، م١٣، ٢٠٠٤ النادي الأدبي الثقافي بجدة.
- الصورة المجازية في شعر المتنبي (أطروحة دكتوراه)، جليل رشيد فالح، اشراف أ.د. احمد مطلوب، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- العقل في الشعر بين التشبيه والاستعارة والرمز : إيليا حاوي،مجلة الآداب العدد:١٢:كانون الأول، ١٩٦٢.
- العوالم الميتاقصية في الرواية العربية، أحمد خريس، :دار الفارابي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠١م،.
- عيار الشعر، محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي، تحقيق محمد زغلول سلام، منشأة المعارف الاسلامية، مصر،ط٣، (د.ت).
- الفضاء المتخيل في الشعر الجاهلي، رشيد نظيف، شركة النشر و التوزيع المدارس، الدار البيضاء المغرب ط١ / ٢٠٠٠ م .
- في الشعرية، كمال ابو ديب، منشورات مؤسسة الأبحاث العربية بيروت –لبنان، ط١، ١٩٨٧م.
- في نقد الشعر العربي المعاصر، د.رمضان الصباغ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط : ١، ١٩٩٨.
- في نقد الشعر العربي المعاصر، د.رمضان الصباغ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط : ١، ١٩٩٨.
- القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، أوزيلدو ديكرو، ترجمة : منذر العياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٢،٢٠٠٧م.
- لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، محمد الخطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء –المغرب، ط١، ١٩٩١م .
- اللغة والمنطق، حسن الباهي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء _ المغرب، ط ٢٠٠٠،١م.

- مبادئ النقد الأدبي، ريتشارد، ترجمة الدكتور محمد مصطفى بدوي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، مطبعة مصر ١٩٦٣م
- مقالات في الشعر الجاهلي، يوسف اليوسف، دار الحقائق، ط١ – ١٩٨٣.
- المكان في شعر الصعاليك والفتاك إلى نهاية العصر الأموي، خالد جعفر مبارك، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية التربية جامعة ديالى، ٢٠٠٦م.
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، تحقيق محمد الحبيب خوجة، دار المغرب الاسلامي بيروت لبنان، ط٢، ١٩٨٩ م.
- موسيقى الشعر ،إبراهيم أنيس، القاهرة دار الفكر للطبع والنشر، ط:١.
- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ج٣ – ط٩ – ١٩٩٢م – انظر :الهامش :٢٣٨، أي عارض : يطرأ ويزول فليس له صفة الثبوت والدوام ولاما يشابهما" ودالة اسم الفاعل على هذا المعنى المجرد هى دلالة مطلقة، أي صالحة للقلة والكثرة، إلا إذا وجدت قرينة توجد المعنى لأحدهما وحده.
- نظرية قراءة الأدب و تأويله من المقصدية إلى المحصلة، حميد الحميداني، مجلة علامات، المغرب، ع٢٦،٢٠١٧م.

Perception of Iraqi EFL Learners on the use of Artificial Intelligence Tools in English Language Learning

تصورات متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في العراق حول استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في تعلم اللغة الإنجليزية

م. م. آلاء علي عبد الكاظم *

Alaa Ali Abdul Kadhem *

Abstract:

The merging between AI and Learning English language has become a common trend between EFL Learners. As a result, the current study tries to gain a full understanding of the learners' perceptions towards the use of AI tools in learning the English language. The current study seeks to answer the following questions:

(1) What is Iraqi EFL learners' perception of using AI tools in learning the English language?

(2) How often do Iraqi EFL learners use AI technologies in learning the English language?

(3) what are the AI technologies that Iraqi EFL students employ to learn English language?

(4) Which AI tool is more frequently used by Iraqi EFL students in learning the English language?

This study employs Both quantitative and qualitative research approach. To achieve the aims of the present study, an online survey was conducted through Google Forms. The sample of the present study was 120 students from the Department of English, University of Babylon, for the academic year (2024-2025). The finding of the study points out that Iraqi EFL learners have a positive perception of AI tools because they assist them in improving their learning. The results further showcase that despite redistricted internet connectivity and high AI tool cost, many learners employed them regularly to enhance their vocabulary and correct grammatical mistakes.

Keywords: Perception, Artificial Intelligence, EFL Learning, Survey, AI Tools.

* كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل – العراق.

Email: bas752.alaa.ali@uobabylon.edu.iq

* College of Basic Education/ Babylon University – Iraq.

الملخّص:

أصبح دمج الذكاء الاصطناعي وتعلم اللغة الإنجليزية اتجاهًا شائعًا بين متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية. ونتيجة لذلك، تحاول الدراسة الحالية الحصول على فهم كامل لتصورات المتعلمين تجاه استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في تعلم اللغة الإنجليزية. تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

(١) ما هو تصور متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في العراق حول استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في تعلم اللغة الإنجليزية؟

(٢) ما مدى تكرار استخدام متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في العراق لتقنيات الذكاء الاصطناعي في تعلم اللغة الإنجليزية؟

(٣) ما هي تقنيات الذكاء الاصطناعي التي يستخدمها طلاب اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في العراق لتعلم اللغة الإنجليزية؟

(٤) ما هي أداة الذكاء الاصطناعي الأكثر استخدامًا من قبل طلاب اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في العراق في تعلم اللغة الإنجليزية؟

اعتمدت هذه الدراسة كل من منهج البحث الكمي والنوعي. لتحقيق أهداف الدراسة الحالية، تم إجراء استطلاع رأي عبر الإنترنت من خلال استبيان Google form. تكونت عينة الدراسة الحالية من ١٢٠ طالبًا من قسم اللغة الإنجليزية بجامعة بابل للعام الدراسي (٢٠٢٤–٢٠٢٥). أشارت نتائج الدراسة إلى أن متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في العراق لديهم تصور إيجابي عن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، إذ تساعدهم على تحسين تعلمهم. وتُظهر النتائج أيضًا أنه على الرغم من ضعف الاتصال بالإنترنت وارتفاع تكلفة أدوات الذكاء الاصطناعي، إلا أن العديد من المتعلمين يستخدمونها بانتظام لتحسين مفرداتهم وتصحيح الأخطاء النحوية.

الكلمات المفتاحية: الإدراك، الذكاء الاصطناعي، تعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، استطلاع رأي، أدوات الذكاء الاصطناعي.

1. Introduction:

One of the finest methods to broaden one's horizons and enhance one's career prospects is to learn English. An increasing number of people are using English to communicate with people from different countries. For communicating, speaking, and acting internationally in several other. English has emerged as the worldwide language in many sectors. Those who are proficient in English have several opportunities (Jamal et al., 2025).

The highest level of English in the world according to the English Proficiency Index (EPI). Language skills, more than 10 million people speak English as their first and second language, and hundreds of millions say it is a

third or fourth language. English language skills facilitate sharing for researchers, scientists, tourists, and business people notice. First of all, those who learn English get good jobs, become skilled Start doing bigger projects, and there is plenty of information online (Ibid)

The rapid development of technology has infiltrated almost every aspect of our lives. Language studies is one of the areas where technology has shown great effect, especially in teaching and learning English as a 2nd language. Artificial Intelligence (AI) tools have become mainstays in learning the English language as they offer modern ways to engage students and improve their language learning (Kumar, 2023).

As the technology becomes more broadly utilized in each domestic and foreign educational institution, AI-powered mastering and coaching are getting an increasing number of significant in better training. Numerous researches have been performed on using AI in EFL classrooms. Studies addressing EFL beginners' perceptions of AI-powered gaining knowledge in EFL training, however, seem lacking. Therefore, the reason for this research is to seek greater approximately their beliefs, attitudes, and perceived obstructions to the integration of AI in English language training and have a look at it. This research aims to examine the Iraqi EFL Learner's perception of AI in learning the English Language.

1.1 Research Question

The current study attempt to answer the following questions.

1. What are Iraqi EFL learners' perceptions and opinions regarding the use of AI tools in English language learning?
2. How frequently do Iraqi EFL learners use AI technologies to support their English language learning?
3. In what areas of English language learning (e.g., grammar, vocabulary, pronunciation) do Iraqi EFL students employ AI technologies?
4. Which AI tools are most frequently used by Iraqi EFL students in their English language learning?

2. Literature Review

2.1The Era of Artificial Intelligence:

Artificial intelligence (AI) is “the science and engineering of creating intelligent devices, particularly computer programs”. The term artificial

intelligence was first used by John McCarthy as recently as 1956 (Alshriedeh, 2021).

Artificial Intelligence (AI) is becoming an important a habitual aspect of our daily routine, which plays a vital role in both major and minor events. The capabilities of AI can be used for enhanced medical diagnoses as well as in the creative process of music, literature, and art creation. AI can perform like humans in creating photographs, and films and identifying the person's face for data protection. AI-powered chat pots are improving customer interaction while the intelligent systems of the home provide simplicity and management over domestic tasks (Kumar, 2023).

Artificial intelligence technology has many instruments and methodologies. The most visible one of these features is learning. Learning, which is based on several artificial deep networks, is a complex learning method that produces good results in sections such as voice interaction, picture analysis, and translation techniques (Jamal et al., 2025).

2.2 The benefits of AI for English Language learning

AI technologies can now provide a wide range of learning tools and methods for both learners and teachers, with a focus on EFL and ESL. The use of AI technologies will help students accomplish their learning goals by aiding with various learning obstacles and improving student performance (Dugošija, 2024)

Many scholars examine AI's function in modifying learning experiences as one of its vital contributions to English language learning (Chen, Zou, Xie, & Cheng, 2021).

Numerous AL-driven use algorithms to observe users' progress. These language learning tools are able to pinpoint areas that need more practice and enhancement by analyzing students' performance data. They can also suggest upcoming lessons and educational material that are tailored to each student's needs, abilities, preferred learning style, and pace. However, this approach is rarely possible in traditional in-person classes (Rukiati et al., 2023, p. 33).

Closely related to personalized learning that AI tools offer is the ability of AI language learning tools to increase the effectiveness and speed at which students learn. They save students valuable time not only by automating specific tasks based on their needs and progress but also by providing immediate feedback on the use of vocabulary, grammar, pronunciation, and writing. This helps students

recognize areas that require additional practice, and improve their language skills faster (Ibid).

The ability of AI language learning tools to enhance both the efficiency and the speed of the student's learning is closely connected to the personalized learning that these tools offer. The AI tools save the students' time by providing them instant feedback regarding writing, grammar, pronunciation, and vocabulary, besides automating particular tasks tailored to their individual needs and progress. This assists students in identifying areas that need more practice; however, it also enables them to elevate their language proficiency more rapidly (Rebolledo Font de la Vall & González Araya, 2023; Xie, Chu, Hwang & Wang, 2019).

Another advantage of AI in the learning of the English language is accessibility. AI-powered tools are widely accessible on all internet-connected devices, either online or as mobile applications. This flexibility allows students to learn from anywhere at any time. Furthermore, traditional language instruction at language school or with a tutor involves a greater financial load than learning with AI tools which are free or very affordable. (Divekar et al., 2021),

2.3. Types of AI-Language Learning Tools

There are multiple AI resources for language learning, each one has its function and characteristics. Here are some examples:

1. Speech translation tools: These kinds of tools use intelligent computing methods to translate text or speech across languages automatically. They are utilized for the immediate translation of short words and sentences. However, they are frequently found in mobile applications or digital platforms. Google Translate and Bing Translator are well-known translation tools (Ducar & Schocket, 2018).

2. Language tutoring systems: These instruments provide users with individualized lessons and feedback through the use of AI algorithms (Woo & Choi, 2021). They could use interactive training sessions, activities, and quizzes to aid students in improving their ability of speaking, building sentence structure, and vocabulary skills (Mahdi & Abu-Naser 2016). These tools can be exist in smartphone applications, digital resources, and distinct software. Some well-known examples are Duolingo and Rosetta Stone.

3. Text generating systems: they use intelligent computing methods to create new text in a specified language relies on data entry parameters (Gatt and Krahmer, 2018). For example, they could create reports, news articles, and social networks posts. These systems could be found in internet platforms or software applications.

OpenAI's GPT-3 and Hugging Face's Transformer are famous examples of these tools.

2.4 Artificial intelligence applications include:

AI is utilized in our typical routine, from self-driving cars that are influencing the direction of transportation in the future to digital assistants like Siri and Alexa and even to medical equipment that can detect diseases. Additionally, artificial intelligence is employed to improve the client experience.

These are examples of Al language Learning tools' features that can help the learners in learning (Al-Hawaria and Al-Jamali, 2022).

1. Duolingo: It is a gamified app for English acquisition that incorporates speaking listening, writing, and reading skills. It is an extensively- used language learning app that employs AI algorithm to provide users with individuated instructions and feedback. Moreover, it provides fun lessons, exercises, and tests across more than 30 languages. This app is found on both desktop and mobile devices (Al-Hawari and Al-Jamali, 2022).

2. ELSA Speak ELSA (English Language Speech Assistant) is a smartphone application designed to utilize AI algorithms for the purpose of helping users improve their English pronunciation abilities. Using speech recognition technology, it evaluates how individuals articulate words and provides feedback for improvement in real-time (Obari and Lambacher, (2019).

3. As for the writing and grammar of the English language, there are many in the AI, such as Grammarly is a tool that corrects mistakes in grammar, spelling, and punctuation in one's writing. Purdue OWL, however, functions as a comprehensive resource for English grammar, style, and formatting, it is invaluable for students and professionals alike. The Hemingway app, although it is less formal, helps to simplify writing and improve clarity (Ibid). Autonomously

4. Google Translate is a translation tool (one that employs intelligent computing methods) to autonomously translate speech or text across languages in real-time, it supports more than 100 languages and it is accessible both as a mobile app and an online platform (Ibid).

5. Glossika is an application for language learning that employs AI and extensive sentence practice to assist users enhance their language capabilities, it provides tailored training depending on users' objectives and development, additionally, it includes native speakers' audio recordings to assist in pronunciation (Ibid).

6. ChatGPT: This is one category of generative AI. It is a software that allows users to give orders to get AI generative content such as images, text, or video that seem human-like (Ibid).

2.5 Obstacles of Using AI in Mastering English

Despite the many advantages of AI in teaching and learning the English language, some challenges should not be neglected (Huang et al.,2023) There are also several obstacles and restrictions to using AI tools.

1. Absence of human contact: According to Khanzode & Sarode (2020), one of the chief challenges of AI English language education tools is their failure to facilitate human connection. However, many tools enable users to practice the language in real conversations with native speakers or language educators. Most training exercises are independent and remote. For users who seek a more individualized and hand-on educational environment, this can be problematic.

2. Challenges in incorporating cultural and situational context: AI language educational tools often struggle to reproduce the cultural aspects of language such as idioms, colloquialisms, and regional accents. This inability can lead to misunderstanding and communication problems, especially in the more complicated and technical language (Khanzode & Sarode, 2020).

3. Dependence on extensive data sets for training: AI language learning systems depend heavily on massive data sets for training, which poses a challenge for underrepresented speech or dialects (Huang et al., 2023).

4. Limited understanding or producing creative or unique language poses significant challenges. AI tools for language learning require assistance in both grasping or generating creative forms (e.g., fiction or poetry). Additionally, they may also need help with assignments that demand a high level of language competency because sophisticated vocabulary and grammar are essential in those contexts (Khanzode & Sarode, 2020).

5. Limited capacity to identify mistakes: AI language learning programs may not detect or fix mistakes as precisely as a human instructor or tutor. This can cause learners to develop bad habits or make mistakes repeatedly (Ibid).

Another problem is accessibility, not all the learners can access the internet. For this reason, it is essential to make sure that AI language learning tools are integrated into language teaching (Pedro et al, 2019).

3. Methodology

In this study, both quantitative and qualitative methodologies were used to investigate the perceptions of Iraqi EFL Learners on using artificial intelligence tools in English language learning. A structured online survey was conducted to obtain data from University EFL learners in the second semester of 2025. the survey consists of 13 questions conducted to examine Iraqi EFL learners s' perceptions of using AI tools in learning English language. A shared survey link was distributed to participants, who were informed about the purpose of the study.

3.1 Participants

The sample for this study was 120 students from the Department of English/ Babylon University/College of Basic Education in the second term of the 2024-2025 academic year.

3.2 Data Collection and Analysis

An online survey (Questionnaire) was used to gather data. The researcher used Google Forms to conduct the survey. The participants were instructed to answer 11 questions. The questionnaire includes the following sections:

1. Age, as well as gender, are gathered to furnish context and facilitate an analysis of potential variations in communication skills and views across various age groups and genders.

2. Individuals are requested to score their emotions and capabilities concerning speaking in front of the class, speaking confidently during presentations, and fluency in convening ideas. This section aims to provide insight into the participants' self-perceptions and identify potential problem areas.

3. Classroom experience: this section is questions about the potential for utilizing AI tools in their English classes (especially during speaking exercises).

4. Open-ended questions: in this section, participants are asked to provide feedback regarding the enhancements for AI tools used in English learning. These questions allow the participants to provide information that the closed-ended questions may not have captured.

3.2 Data Analysis

In this study, both quantitative and qualitative methodologies were used to analyze the data to investigate the Iraqi EFL students' perception of using AI tools in Learning the English Language.

3.3 Findings

1. Results of the first question in the Questionnaire

The first question was about the participants' age. In this question, the researcher can possess the capability to examine how communication abilities, personal experience, and attitude vary among different age groups. As shown the figure (1) below:

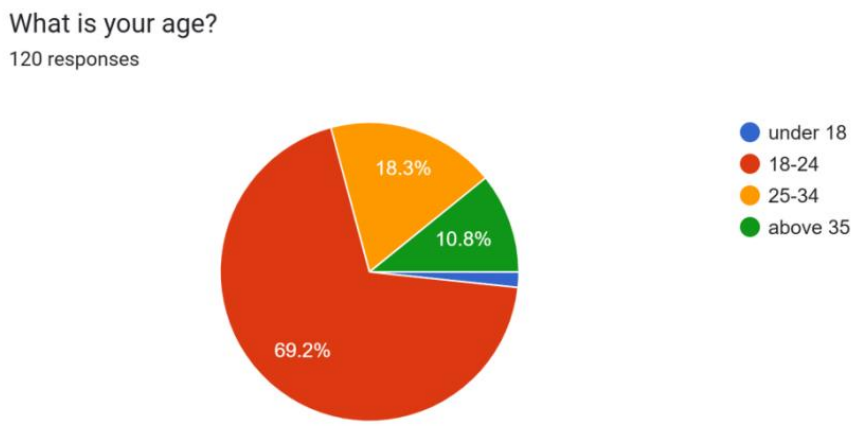

Figure (1) shows that the majority of the respondents 83 out of 120 (69.2%) are aged between 18-24 years old, while 22(18.3%) are 25-34 years old, 13 (10.8%) are above 35 years old and the remaining 2 (1.7%) are under 18 years old.

2. The result of the second question

Figure (2) The Gender of Students

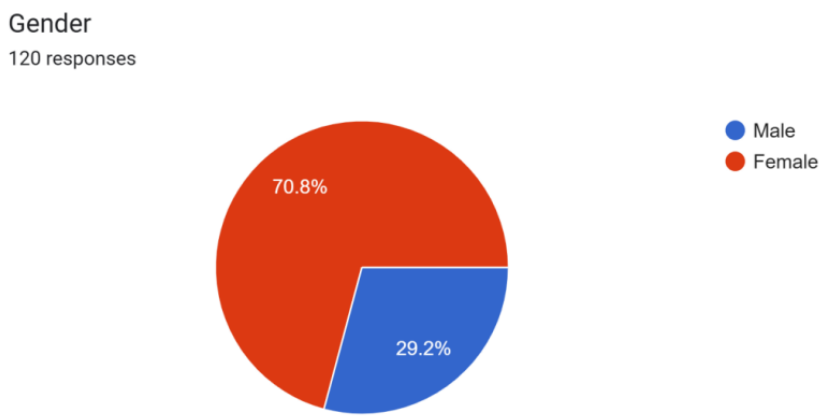

Figure (2) Illustrates how students are distributed according to gender categories. The results reveal that among the 120 students who took part in the study, 85 (70.8%) of the respondents are Female, while 35 (29.2%) are male. This chart provides an explicit examination of the gender among study participants.

3. Results of the third question

Figure (3) English Proficiency Level

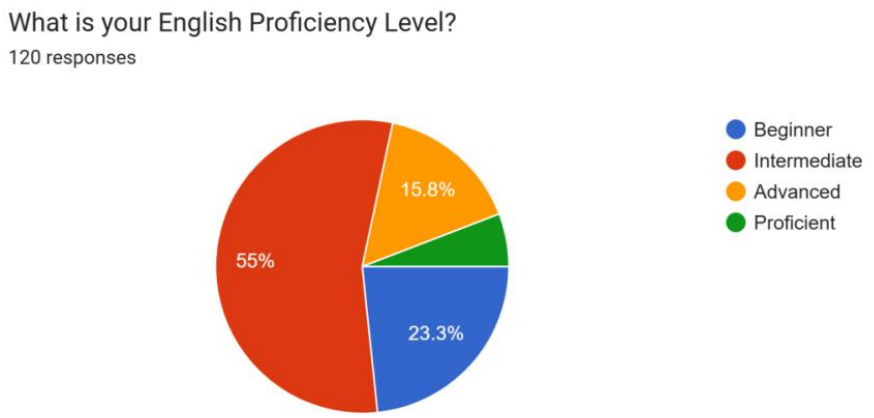

Figure (3) provides valuable insights into the level of students in the English language. The results reveal that 66 (55%) of the respondents their level is Intermediate, while 28 (23.3%) their level is Beginner. While 19 (15.8%) are advanced and the remaining 7 (5.8%) are Proficient.

4. Results of the Fourth Question

Figure (4) How long have you learning English?

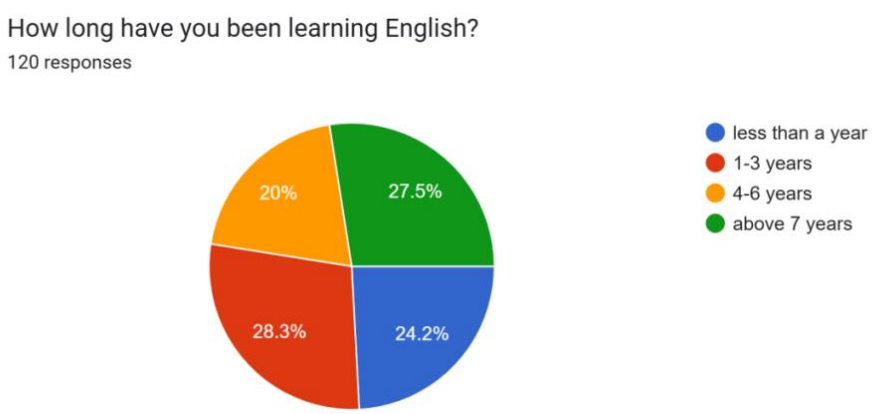

In **Figure (4)**, the results showed that approximately 34 of the participants which represent (28.3%) of the total number, have been learning English for 1-3 years. 33 (27.5%) for above 7 years, while about 29 (27.5 %) for less than a year and the remaining 24(20%) less than a year.

5. The result of the Fifth question

Figure (5) Have you used any AI technologies in your English Learning process

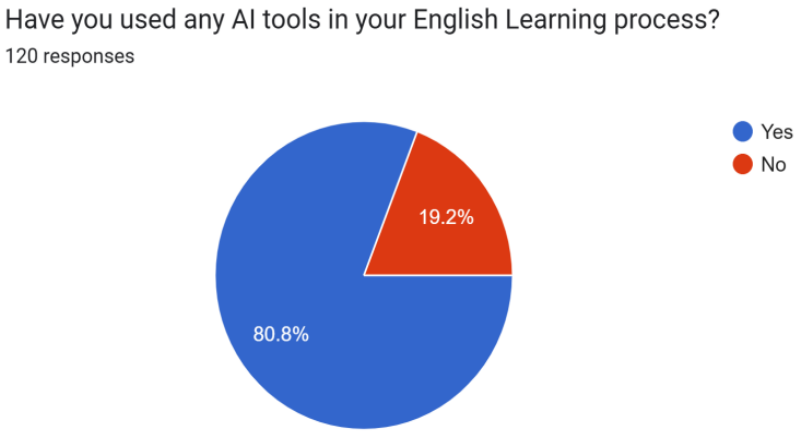

The results revealed that a round 97 (80.8%) of participants answered yes while 23(19.2%) answered No. The fact the majority of participants have used AI tools in their English learning process.

6. Results of the sixth questions

Figure (6) Which AI tools have you used?

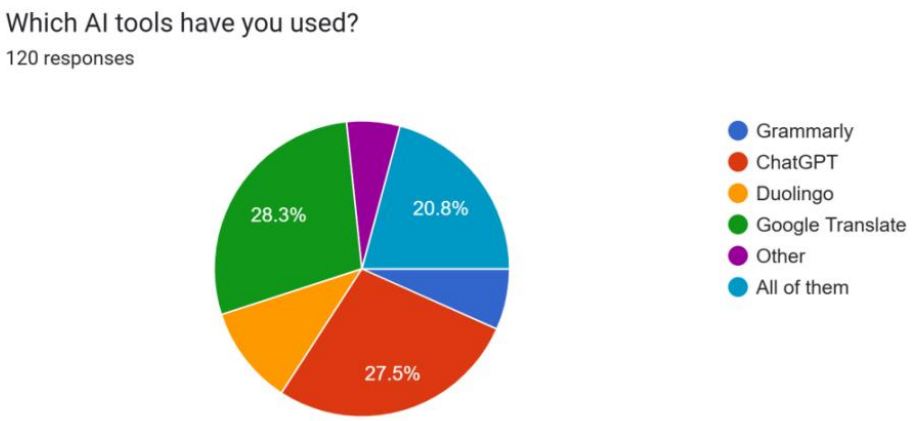

Figure (6) showed that approximately 34 (28.3%) of participants chose the tool Google Translate. 25 (20.8%) of the participants chose All of the tools, while 33(27.5%) chose ChatGPT. About 13(10.8%) chose Duolingo. 8(6.7%) choose Grammarly and the remaining 7(5.8%) other. The result showed that the vast majority of the participants used the tool chatGPT. This indicates that there is no single AI tool to address all the educational requirements.

7. The result of the seventh question

Figure (7) How often do you use AI tools in Learning English?

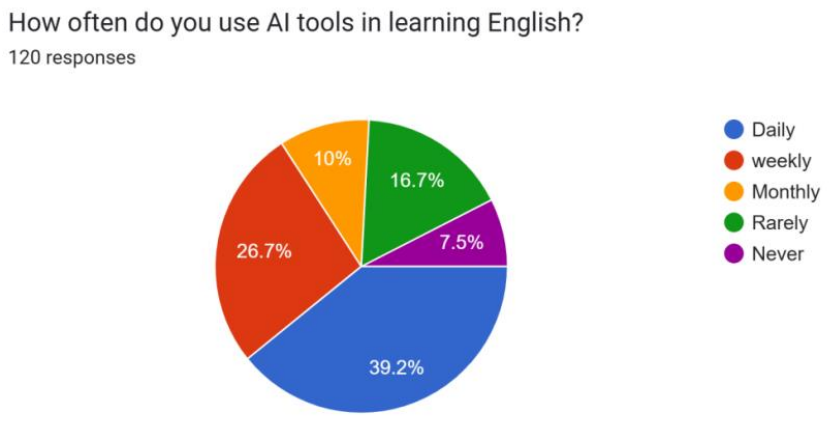

This figure present the frequency of participants' use of AI tools for learning the English Language. The data showed that 47 (39.2%) of the participants use them Daily, while 32 (26.7%) use them weekly, 20 (16.7%) Rarely, and 12(10%) Monthly. Additionally, 9 (7.5%) of the participants reported never using AI tools.

8. Results of the Eighth questions

Figure (8) Which aspect of your English learning do you use AI tools for the most?

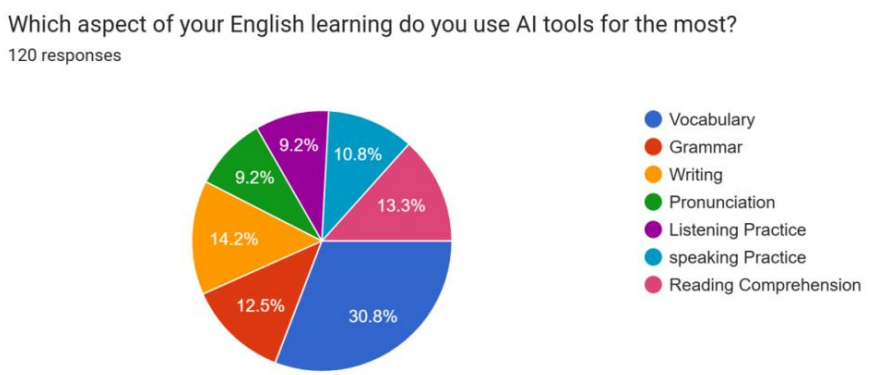

This figure reveals the participants' answers about which aspect of learning English they use AI tools. The data showed that 37 (30.8%) of the participants used the AI tool to learn Vocabulary, while 16 (13.3%) for reading comprehension, 15 (12.5%) used the AI tool to learn Grammar, and 17 (14.2%) for Writing. Additionally, 13 (10.8%) for Speaking practice. While 11 (9.2%) of the participants confirmed that they use AI tools for listening and pronunciation aspects.

9. Result of the ninth question Figure

Figure (9) How effective for you find AI tools in improving your English skills?

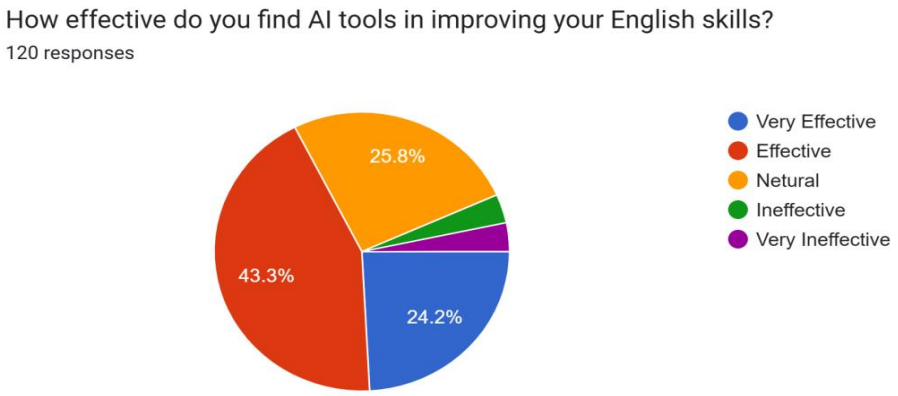

This figure revealed the students' answers about the usefulness and efficiency of AI tools in improving their English skills. The data showed that 52(43.3%) out of 120 participants replied Effective, while 31 (25.8%) replied it was Neutral for them. 29 (24.2%) of the participants replied it was very effective for them. Additionally, 4 (3.3%) of the participants replied it was very ineffective for them.

10. Results of the tenth question

Figure (10) How comfortable are you with using AI tools for learning English?

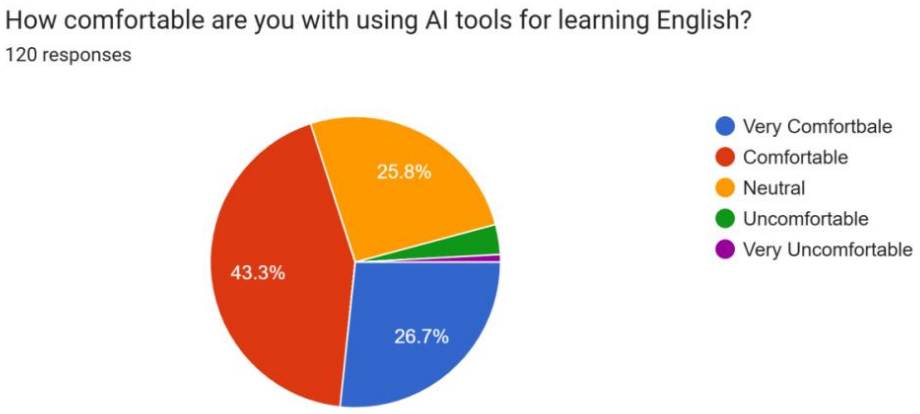

This figure revealed the participants' answers about how are comfortable with using AI tools to learn English. The data showed that 52(43.3%) out of 120 participants replied comfortable, while 32 (26.7%) replied it was very comfortable for them. 31 (25.8%) of the participants replied it was neutral for them. Additionally, 4 (3.3%) of the participants replied it was uncomfortable and the remaining 1 (0.8%) very uncomfortable.

11. Results of the tenth question

Figure (11) Would you recommend AI tools to other English learners?

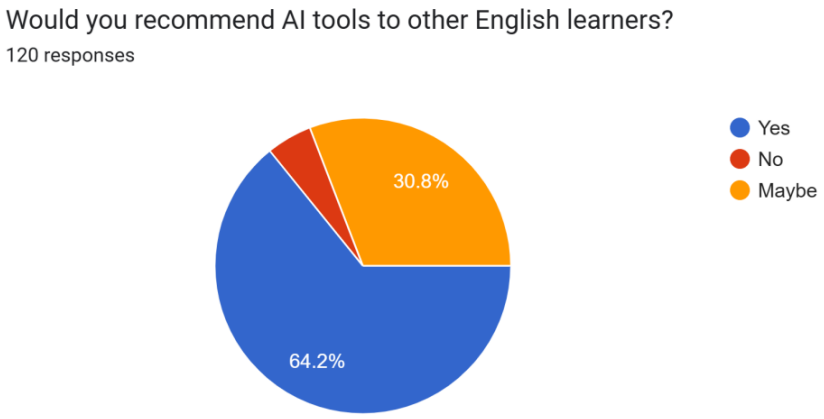

This figure indicates that a vast majority of 77 (64.2%) would recommend AI tools to other English learners. They express their positive experience and contentment with these creative instruments. However, around 37 (30.8) of participants chose maybe, this indicates that while they recognize possible

benefits, they may have concerns. While a minority of 6 (5%) would not recommend them.

12. The result of the Eleventh question

Figure (12) Do you think AI will play a bigger role in English learning in the future?

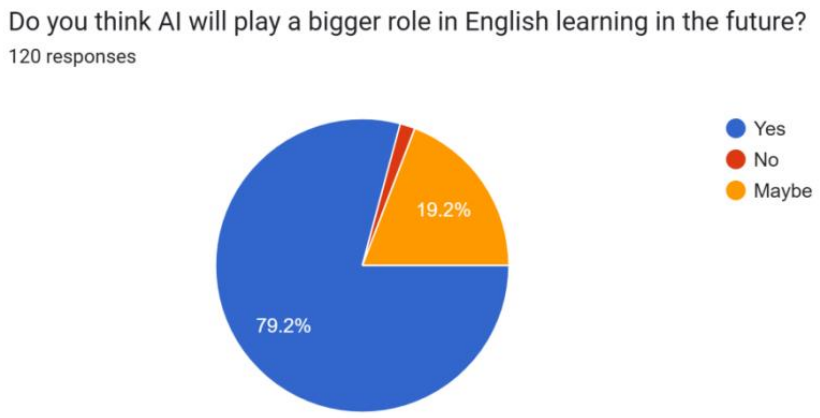

In this figure the majority of participants, nearly 95 (79.2%) believe that AI will play a bigger role in English learning in the future. This indicates that there is an expectation that AI will incorporated into education However, around 37 (19.2%) of participants were not sure whether the AI will significantly expand and the remaining 5 (6%) of participants do not believe in that.

(12) Result of the (13) question

The last question was an open question: What improvements would you suggest for AI tools in English learning? It is essential to understand the expectations and concerns of participants toward the improvements of AI tools. According to the result of this question, there are a variety of answers. Here are some of them:

1. Improving Speaking and Pronunciation Skills
2. style improvements.
3. Automatic Summarization
4. Expanding Vocabulary and Interactive Learning
5. Personalized Learning Based on Student Levels

6. Real-Time Translation and Communication

7. I hope it is free

8. To have a daily schedule for learning synonyms

9. nothing keeps it original

10. Using audio pronunciation of words and sentences

11. Al should use more advanced speech recognition to pinpoint pronunciation issues

12. Well, he does not simply give information, and he also gives more than we ask for. There is a problem with talking to him, as he is somewhat slow and sometimes does not understand everything we say.

13. Maybe the conversations between people

14. Develop AI systems that can interact more naturally with learners

15. I don't know

16. it should be specified in answering

17. AI can be improved without a monthly subscription so everyone can benefit.

18. It does not need improvements, but we need an integrated program that includes all the auxiliary tools in one program

19. It becomes free

20. I hope more students use it to improve their English skills

21. to be more accurate

22. Add more tools that attract people to learn English in fast and simple ways.

23. I suggested that they work on vocabulary and find a way to save quickly

24. I suggest continuing with it.

25. to improve your English at least speak with AI for example make a free character at the website character.ai this site provides very good people to practice English with, and it looks like a real person who has the time and ability to talk with

26. Support language learning through realistic content and enhance understanding and comprehension.…

27. Their use should be without the internet and for the specific use of the questions A subscription is the required hope more and more because it is very useful in our daily lives.

28. Variety of tests, perhaps.

29. Integration of video, audio, and interactive exercises to cater to different learning styles.

30. I suggest that Al's tools in English learning enhance our conversation reading the American literature and Living with someone who speaks English.

31. content development: the site should update and develop the content continuously to ensure that it's current and up-to-date. I hope these improvements are useful.

32. he's a robot and he will rule the world.

33. To be free.

34. The most realistic interaction.

35. Develop interactive voice conversations with artificial intelligence that mimics humans, so that the learner interacts with natural conversations that include diverse expressions and dialects.

36. Intricate with humans.

37. Add more English sounds to enhance our language

38. Please add more resources to AI programs.

39. Teaching voice.

40. To act as humans.

41. The improvements that I developed are the presence of a translator that contains a dictionary of words and every word contains audio pronunciation and audio drawing, and that the translation is not literal.

Based on participants' feedback, several improvements were suggested. Some participants proposed that AI should offer more human-like interaction. Others suggested that AI tools should be more accurate in correcting grammar. Additionally, other participants felt that AI tools should be more engaging by integrating games and quizzes, rather than solely providing textual explanations. Finally, several participants suggested that AI should be accessible and free for all learners and that its dependence on Internet access should be reduced.

Conclusion

The current study examined the attitudes and beliefs of Iraqi EFL learners concerning the use of AI tools in English language learning. The study outcome indicated an approving stance about AI tools among these students, who expressed strong interest in and engagement with AI technologies. However, the results also revealed that a majority of learners do regularly incorporate AI tools into their learning process. From the survey results, it is concluded that most students agree that AI tools can enhance their skills in vocabulary, pronunciation, writing, and grammar. Furthermore, the study identified ChatGPT, Grammarly, and Duolingo as the AI tools most frequently used by Iraqi EFL learners in their daily English learning. Moreover, many students believe that using AI tools presents challenges such as a lack of digital competency, a shortage of experts, and unequal ability to utilize AI tools by all students. In addition, the employing of AI tools into the learning process may lead to over-reliance, potentially affecting human interaction. Finally, a clear and notable difference was observed in the mean responses of Iraqi EFL learners depend on their English proficiency level and year of study.

References

Al-Hawari, A., & Al-Jamali, A. (2022). The Role of artificial intelligence in learning empowerment for primary school students in the Republic of Yemen: A Survey of experts' opinions at Sana'a University. Journal of Social Studies. 27(4): 129-153

Alshriedeh, M. (2021). The Impact of Artificial Intelligence Programs on Improving EFL Students' Reading Skills. *International Journal of English Linguistics*, *11*(1), 27-38.

Chen, X., Zou, D., Xie, H., & Cheng, G. (2021). Twenty years of personalized language learning. *Educational Technology & Society*, *24*(1), 205-222.

Divekar, R. R., Drozdal, J., Chabot, S., Zhou, Y., Su, H., Chen, Y., Zhu, H., Hendler, J. A., & Braasch, J. (2021). Foreign language acquisition via artificial intelligence and extended reality: Design and evaluation. *Computer Assisted Language Learning*, *35*, 2332-2360. https://doi.org/10.1080/09588221.2021.1879162

Ducar, C., & Schocket, D. H. (2018). Machine translation and the L2 classroom: Pedagogical solutions for making peace with Google translate. *Foreign Language Annals*, *51*(4), 779-795.

Dugošija, T. (2024). Benefits and challenges of artificial intelligence in English language teaching KNOWLEDGE - International Journal, 62(2), 275-280

Gatt, A., & Krahmer, E. (2018). Survey of the state of the art in natural language generation: Core tasks, applications and evaluation. *Journal of Artificial Intelligence Research*, *61*, 65-170

Huang, X., Zou, D., Cheng, G., Chen, X., & Xie, H. (2023). Trends, research issues and applications of artificial intelligence in language education. *Educational Technology and Society*, *26*(1), 112-131. https://doi.org/10.30191/ETS.202301_26(1).0009

Jamal, A., Barges, B., Ali, S., Mubarak, J., & Siraj, A. (2025, January 1). *Exploring the perceptions of EFL learners on using artificial intelligence tools – a survey-based study - British Journal of English Linguistics (BJEL)*. British Journal of English Linguistics (BJEL). https://eajournals.org/bjel/vol13-issue-1-2025/exploring-the-perceptions-of-efl-learners-on-using-artificial-intelligence-tools-a-survey-based-study/

Khanzode, K. C. A., & Sarode, R. D. (2020). Advantages and Disadvantages of Artificial Intelligence and Machine Learning: A Literature Review. *International Journal of Library & Information Science (IJLIS)*, *9*(1), 3.

Kumar, O. (2023). Investigating the impact of artificial intelligence AI and technology in English language learning. *Advances in Social Behavior Research*, *3*(1), 27–36. https://doi.org/10.54254/2753-7102/3/2023026

Luckin, R., Holmes, W., Griffiths, M., & Forcier, L. B. (2016). *Intelligence Unleashed: An argument for AI in education.* London: Pearson.

Mahdi, A. O., & Abu-Naser, S. S. (2016). An intelligent tutoring system for teaching grammar and English tenses. *European Academic Research*, Vol.4, Issue 9.

Obari, H., & Lambacher, S. (2019). Improving the English skills of native Japanese using artificial intelligence in a blended learning program. Research-publishing.net, 327-333. https://doi.org/10.14705/rpnet.2019.38.1031.

Pedro, F., Subosa, M., Rivas, A., & Valverde, P. (2019). *Artificial intelligence in education: Challenges and opportunities for sustainable development*. UNESCO. Retrieved https://www.academia.edu/68859749/Artificial_intelligence_in_education_challenges_and_opportunities_for_sustainable_development

Rebolledo Font de la Vall, R., & González Araya, F. (2023). Exploring the benefits and challenges of AI-language learning tools. *International Journal of Social Sciences and Humanities Invention*, *10*(1), 7569–7576. https://doi.org/10.18535/ijsshi/v10i01.02

Rukiati, E., Wicaksono, J. A., Taufan, G. T. ., & Suharsono, D. D. (2023). AI on learning English: Application, benefit, and threat. *Journal of Language, Communication, and Tourism*, *1*(2), 32–40. https://doi.org/10.25047/jlct.v1i2.3967

Sharples, M. (2022). Automated essay writing: An AIED opinion. International Journal of Artificial Intelligence in Education, 32, 1119-1126. https://doi.org/10.1007/s40593-022-00300-7

Woo, J. H., & Choi, H. (2021). Systematic Review for AI-based Language Learning Tools. *arXiv preprint arXiv:2111.04455*

Xie, H., Chu, H. C., Hwang, G. J., & Wang, C. C. (2019). Trends and development in technology-enhanced adaptive/personalized learning: A systematic review of journal publications from 2007 to 2017. *Computers & Education, 140*, 103599.

التفكير التخيلي لدى طلبة قسم الجغرافية التطبيقية

Imaginative thinking among students of the Department of Applied Geography

م. م. سرى سعد عبد علي *

Suraa Saad Abd Ali*

الملخّص:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على التفكير التخيلي لدى طلبة قسم الجغرافية التطبيقية، وتعرف دلالة الفرق في تقدير التفكير تبعًا لمتغير الجنس (ذكور، إناث). وتحددت عينة البحث بطلبة قسم الجغرافية التطبيقية/ جامعة كربلاء، للعام الدراسي (٢٠٢٤– ٢٠٢٥).

ولغرض التعرف على التفكير التخيلي لدى عينة البحث قامت الباحثة بتبني مقياس (التميمي ٢٠٢٢) للتفكير التخيلي الذي هو نشاط عقلي معقد يمكن الإنسان من التعامل والسيطرة على المواقف المختلفة ويتم من خلال اكتساب المعارف والخبرات وفهم طبيعة الأشياء وتفسيرها وحل المشكلات والتخطيط واتخاذ القرارات، وتكون الإجابة عن المقياس من خلال الاختيار من خمسة بدائل هي (كبيرة جدًا – كبيرة – متوسط – قليلة – قليلة جدًا). وتمّ فحص الخصائص السيكومترية للمقياس باختبار الصدق والثبات له، فقامت الباحثة باستخراج ثبات الأداة بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار اذ بلغت (٠.٨٧) وألفاكرونباخ إذ بلغ (٠.٨٩)، وبعدها طبقت الباحثة المقياس بصيغته النهائية، وتوصلت إلى النتائج الآتية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمقياس التفكير التخيلي لدى طلبة قسم الجغرافية التطبيقية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير التخيلي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، أناث).

الكلمات المفتاحية: التفكير، التخيل، الطلاب، الجغرافية التطبيقية.

Abstract:

The current research aims to identify the imaginative thinking among students of the Department of Applied Geography, and to know the significance of the difference in the assessment of thinking according to the gender variable (males, females) .The research sample was determined by students of the Department of Applied Geography/University of Karbala, for the academic year (2024 – 2025).

* كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء – العراق.

Email: suraa.s@uokerbala.edu.iq

* College of Education for the Humanities/ University of karbala – Iraq.

To identify the imaginative thinking among the research sample, the researcher adopted the (Al-Tamimi 2022) scale for imaginative thinking, which is a complex mental activity that enables a person to deal with and control different situations. It is achieved through acquiring knowledge and experiences, understanding and interpreting the nature of things, solving problems, planning, and making decisions. The answer to the scale is by choosing from five alternatives: (very large - large - medium - small - very small) .The psychometric properties of the scale were examined by testing its validity and reliability. The researcher extracted the instrument's reliability using the test-retest method, which reached 0.87, and Cronbach's alpha, which reached 0.89. The researcher then applied the scale in its final form, arriving at the following results:

- There were statistically significant differences in the imaginative thinking scale among students in the Department of Applied Geography.
- There were no statistically significant differences in imaginative thinking attributable to the gender variable (males, females).

Keywords: Thinking, Imagination, Students, Applied Geography.

مشكلة البحث:

تلعب مادة الجغرافيا دورًا هامًا في المناهج الدراسية، حيث تسهم في تنمية مهارات الطلاب، في الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية وتنمية التفكير ، والتحليل، والتركيب، والاستنباط والترجمة وغيرها، لدى المتعلم،من خلال تحليل المعلومات الجغرافية وإيجاد العلاقات التي تربط بين عناصرها وإيجاد حلول لمشكلات جغرافية سواءً كانت طبيعية أو بشرية مثل تحديد المواقع والمشاكل الطبيعية مناخية كانت أو جيولوجية وفهم العلاقات التي تربط بين الشعوب وثقافات المجتمعات المختلفة حول العالم، ومع ذلك تواجه أقسام الجغرافيا في الجامعات تحديات متعددة تتعلق بطرائق تدريس المادة، حيث تظل الأساليب التقليدية المعتمدة على التلقين هي السائدة، مما يقلل من تفاعل الطلاب مع المادة العلمية ومن قدرتهم على الربط بين المفاهيم النظرية والتطبيقات العملية، وكذلك نقص في استخدام التقنيات الحديثة مثل نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، والتحليل المكاني، والخرائط الرقمية، مما يحد من فرص إعداد الطلاب لسوق العمل الذي يتطلب مهارات تقنية متقدمة، كما أن قلة التدريب المستمر للكادر التدريسي وعدم كفاية الموارد التعليمية يمثلان عائقًا أمام تطوير تجربة تعليمية شاملة، وهذا التحديد يركز على مشكلات تدريس الجغرافيا على المستوى الجامعي (محمود، ٢٠٠٥: ٣٢).

بالإضافة إلى أنّ عالمنا يعيش في عصر التطورات التكنولوجية السريعة، خاصة في مجال المعلوماتية، لهذا يتعين دعم قدرة المتعلم على التعامل مع هذه التطورات من خلال البحث والاستقصاء ورفع قدرته على التفكير (الحسناوي، ٢٠١٩ : ٣٨). وتتفق المؤسسات التعليمية والهيئات التدريسية وصناع السياسة وأولياء الأمور على أن الأساليب التقليدية الحالية لا تستطيع توفير المهارات اللازمة للطلاب في هذا القرن (عبد الحليم وآخرون، ٢٠٠٩: ٤٠٨). ولتحقيق عملية التعلم الفعلية، يجب أن تصبح المعلومات جزءًا من الذاكرة طويلة المدى، هذا يتطلب تنمية مهارات التفكير السليم لدى المتعلمين، لذلك يعد تعلم مهارات التفكير وتنميتها حاجة لازمة أكثر من أي وقت مضى، لأن العالم أصبح أكثر تعقيدًا نتيجة التحديات التي يفرضها التقدم التكنولوجي المتسارع في شتى مجالات الحياة، وأنّ التغيرات النوعية التي تجري في المجتمع بأساليب متسارعة تلقي على عاتق المؤسسة التربوية مسؤولية مضاعفة، فمن ناحية عليها أن تواكب الجهود المبذولة لتجاوز الواقع الحالي الذي تمر به العملية التعليمية، ومن ناحية أخرى عليها أن تشكل رؤية صادقة ودقيقة لما سيحدث في المستقبل، وهل سيستمر عدم رضا المجتمع المخرجات المؤسسة التربوية؟ هل ستتقدم المؤسسة التربوية بخطى جادة لتحسين العملية التعليمية للوصول إلى انجازات الدول المتقدمة من خلال تنمية مهارات التفكير لطلبتنا؟ (حميد، محمد، ٢٠١٩: ٤٧)، بما في ذلك مهارات التفكير التخيلي، التي تؤدي إلى الإبداع وتطور قدرة الفرد على إدراك المواقف والأحداث وتخيل الحلول للمشكلات التي تواجهه (أحمد منصور، ٢٠١٠ : ٥٩٧).

وفي ظل كل هذه التحديات يتطلب الاهتمام بتنمية مهارات التفكير السليم لدى كل المتعلمين حتى تساعدهم في مواجهة المواقف والمشكلات المستقبلية، وبما أن تنمية مهارات التفكير ومن ضمنها مهارات التفكير التخيلي الذي يؤدي إلى الإبداع لأنه يطور قدره الفرد على إدراك المواقف والأحداث وتخيل الحلول للمشكلات التي تواجهه فالفرد الذي يستطيع أن يدرك المثيرات في بيئته ويربط بين هذه المثيرات ويصل إلى علاقات جديدة بينها ويتخيل ما يمكن ان تؤدي اليه هذه العلاقات سيصل إلى نتاجات إبداعية (عادل، ٢٠٢٢ : ٣٤).

حيث يلعب التفكير التخيلي دورًا هامًا في تدريس الجغرافيا لأنه يساعد الطلاب على تصور الظواهر الجغرافية التي لا يمكن ملاحظتها مباشرة، مثل تشكيل التضاريس، التغيرات المناخية، أو العلاقات بين الأنشطة البشرية والبيئة، ومما تم عرضه سابقًا تتجلى في صعوبة إيجاد حلول غير تقليدية ومبتكرة في مواجهة المشكلات الجغرافية وضعف القدرة على توليد رؤى جديدة أو تطوير مشاريع إبداعية لذا وجب

معرفة مستوى التفكير التخيلي لطلاب قسم الجغرافية التطبيقية وبالتالي يمكن صياغة مشكلة البحث بالتساؤل التالي:

- هل يمتلك طلبة قسم الجغرافية التطبيقية مستوى معين من التفكير التخيلي؟

أهمية البحث:

يعد التفكير نشاطًا ذهنيًا معقدًا يهتم بصورة أساسية بالسلوك الإنساني في المواقف المختلفة ويتم من خلال معرفة العناصر الشاملة للموقف والعلاقات التي تربطها واكتساب المعارف والخبرات وفهم طبيعة الاشياء وتفسيرها وحل المشكلات والتخطيط واتخاذ القرارات ومعالجه المعلومات باستعمال الرموز والتصورات والمفاهيم بهدف الوصول إلى نواتج معينه، كونه من الاهداف الرئيسية التي تسعى العملية التعليمية إلى تطويرها فهو ذو مساس مباشر بحياة المتعلمين ويسهم في مساعدتهم على التوافق مع الأوضاع الراهنة والمستجدة ومعالجتها معالجة فاعلة (الزغلول عبد الرحيم، ٢٠١٢ : ١٣٨).

والتفكير هو العملية التي عن طريقها يتشكل التمثيل العقلي الجديد عن طريق التفاعل المعقد بين الخصائص العقلية لكل من الحكم والتجريد والاستدلال والتخيل وحل المشكلات (محمود، ٢٠٠٦: ٦٥).

ولذلك فقد تعالت الاصوات مناديه بضرورة تعليم التفكير وتنميته لدى المتعلمين عبر المناهج الدراسية المختلفة، لأنه أصبح هدفًا وناتجًا رئيسيًا من نواتج العملية التعليمية إذ أنّه يعزز من فرص الأفراد والمجتمعات في التفاعل مع عالم سريع التغيير وتمكين الفرد من مواجهه التحديات الجديدة واكسابهم القدرة على اتخاذ القرارات السليمة إزاء القضايا ذات الصلة (ثابت، ٢٠٠٦ : ١٢).

وأصبح التفكير التخيلي من أكبر التحديات المعاصرة أمام القائمين على العملية التعليمية والتربوية، لاسيما معلم الجغرافيا، لأن للجغرافيا ارتباط مباشر بالمكان والزمان والإنسان، وتفاعلها مع البيئة الطبيعية والاجتماعية. كما أنّها علم شامل يدرس التوزيع الجغرافي للظواهر والمشكلات المتعلقة بالإنسان والطبيعة، مع التركيز على العلاقات المتبادلة بينهما. وعليه، يعد التفكير التخيلي ذا أهمية كبيرة في تدريس الجغرافيا، حيث يعزز قدرة المتعلمين على تصور المساحات والمناطق الجغرافية من خلال الصور الذهنية، مما يسهم في تبسيط المفاهيم الجغرافية المعقدة وفهمها بشكل أسرع وأكثر عمقًا، حيث يساهم في القدرة على الابداع وإيجاد حلول غير تقليدية من خلال الابتكار، لذا عليه أن يطور من ذاته في النواحي الثقافية والمهنية،

للخروج من طرق التعليم والتدريس التقليدية والنمطية إلى الإبداع والابتكار، وتنمية وإثراء والفكر لدى المتعلمين، بل هو ثمرة التفكير، وأداة من أدواته (شحاتة، ١٩٩٣ :٩٣).

إذًا للتفكير التخيلي أهمية كبيرة في العملية التعليمية لأنه يساعد على زياده قدرة المتعلمين على تصور الأشياء بشكل مرئي مما يؤدي إلى ترجمة المادة الدراسية إلى صور عقلية يمكن استيعابها في زمن أقل مما يستغرقون لاستيعاب المادة التي تدرس بطرق تقليدية (الفارس، ٢٠٠٦ : ٦٨).

ويعد التفكير التخيلي نوعًا من أنواع التفكير فلتخيل يجسد القدرة على الإبداع والابتكار والخروج عن المألوف والارتقاء بمستوى التفكير والتدريب للمساعدة في زياده القدرة على استخدام الخيال والصور العقلية لتوسيع الادراك، فالتفكير التخيلي يطلق العنان للأفكار دون النظر إلى الارتباطات المنطقية أو الواقعية أو الالتزامات وهو اعلى مستويات الابداع واكثرها ندره وقد يتحقق بها الوصول إلى مبدا أو نظرية أو افتراض جديد كليًّا ويمكن توظيف التخيل للارتقاء بمستوى التفكير والتدريب للمساعدة في زيادة القدرات الإبداعية (العون : ٢٠١٢ : ٣٥)، وترى الباحثة أن التفكير التخيلي في تدريس الجغرافيا يعد أحد الأساليب الفعّالة التي تساعد الطلاب على فهم واستيعاب مفاهيم الجغرافيا بشكل أعمق وأكثر تفاعلًا. إليك بعض أهمية هذا النوع من التفكير في تدريس الجغرافيا:

١. **تعزيز الفهم المكاني** : التفكير التخيلي يساعد الطلاب على تصوّر الأماكن والظواهر الجغرافية في أذهانهم بشكل مرن.

٢. **تحفيز الإبداع والابتكار** : من خلال السماح للطلاب بالتخيل والتفكير في سيناريوهات جغرافية مختلفة (مثل كيف يمكن أن تبدو المدينة في المستقبل).

٣. **تطوير مهارات التحليل** : من خلال تحليل العوامل الجغرافية على حياة الناس، يمكنهم تطوير مهارات تحليلية قوية.

٤. **تبسيط المفاهيم المعقدة:** يساعد التخيل الطلاب في تبسيط المفاهيم المعقدة، مثل فهم الديناميكيات المناخية أو الحركة التكتونية.

٥. **تعزيز الوعي البيئي** : من خلال تخيل العواقب المستقبلية مثل تأثيرات التغير المناخي أو تدمير الموارد الطبيعية، يتمكن الطلاب من تطوير وعي بيئي وحس اجتماعي تجاه المشكلات البيئية.

باستخدام التفكير التخيلي، يمكن أن تتحول دروس الجغرافيا إلى تجارب تعليمية مثيرة وأكثر تفاعلية، مما يعزز استيعاب الطلاب واهتمامهم بالموضوع.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على:

١- التفكير التخيلي لدى طلبة قسم الجغرافيا التطبيقية.

٢- التفكير التخيلي بحسب الفروق (ذكور – اناث) لدى طلبة قسم الجغرافيا التطبيقية.

حدود البحث:

١- الحدود البشرية : طلبة قسم الجغرافيا التطبيقية.

٢- الحدود الزمانية : ٢٠٢٤_ ٢٠٢٥.

٣- الحدود المكانية : جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية.

مصطلحات البحث:

التفكير التخيلي عرّفه كل من :

- **زيتون، ٢٠٠٣** بأنه : التفكير بالصور أو هو العملية العقلية التي تقوم علي إنشاء علاقات جديدة بين الخبرات العملية السابقة، بحيث تنظمها في صور وأشكال ليس للفرد خبرة بها من قبل، وتعتمد علي قدرتي التذكر والاسترجاع والتصور العقلي " (زيتون، ٢٠٠٣ : ٣٣).
- **الطيب، ٢٠١٦** : بانه ذلك النشاط الذي يقوم به الفرد كنتيجة لاحد القدرات العقلية التي تقوم بعملية تجميع الصور العقلية التي يتم الحصول عليها عن طريق الحواس ثم التأليف بين هذه الصور وإعادة تشكيلها بطريقه مبتكرة (الطيب، ٢٠٠٦ : ١٨٤).

- **التميمي، ٢٠٢٢:** أنه قدرة الفرد على معالجة الكلمات والبنى اللغوية المجردة القابلة للتخيل ووصفها لغويا وقدره الفرد على بناء تخيلات تتعلق بالموضوعات الحياتية المكانية (التميمي، ٢٠٢٢ : ١٦).

التعريف النظري : تبنت الباحثة تعريف (التميمي،٢٠٢٢) للتفكير التخيلي بوصفه التعريف النظري المعتمد في البحث الحالي.

التعريف الإجرائي: هي الدرجة التي يحصل عليها المتعلم من خلال إجابته على مقياس التفكير التخيلي.

الإطار النظري:

مفهوم التفكير التخيلي:

يعد التفكير التخيلي نشاطًا عقليًا نفسيًا تحدث خلاله عمليات تركيب ودمج بين مكونات الذاكرة وبين صور ذهنيه تشكلت من قبل من خلال خبرات ماضية، ثم تنظيمها لتؤلف منها أشكالًا وصورًا جديدة تصل الفرد بماضيه وتمتد به إلى حاضره وتكوين اشكال عقلية جديدة، اذن التفكير التخيلي ما هو الا اطلاق العنان للأفكار دون النظر للارتباطات المنطقية أو الواقعية أو الالتزامات والقوانين التي تحكمه وهي بهذا اعلى مستويات الابتكار (الشمري، هند، ٢٠١٨: ١٧).

ويشير (Dewey, 2004) إلى ان التفكير التخيلي له دور أساسي في بناء الافكار من خلال حل المشكلات وتفسيرها وتوليد أفكار جديدة وعن طريق التفاعل بين المعرفة والواقع الذي له علاقة ايجابية أو سلبية في تنظيم المعلومات السابقة لدى المتعلم بشكل منظم و إيجابي (Dewey, 2004 : 120).

ومن خلال المفاهيم السابقة التي ذكرت عن التفكير التخيلي نلاحظ أنها ركزت على الجوانب الآتية :

جوانب التفكير التخيلي:

١. يعد الخيال صورة عقلية مختلفة عن الواقع.

٢. التفكير التخيلي يعني القدرة العقلية التي تقوم بتركيب صورًا رمزية غير مقيدة بالخبرات وغير محددة بزمان أو مكان لتحقيق رغبات الفرد التي لا يستطيع تحقيقها في الواقع.

٣. يعمل التفكير التخيلي علي تنظيم علاقات جديدة بين مكونات الخبرة السابقة للأفراد وتصنيفها في صور وأشكال غير واقعية.

٤. يمثل التفكير التخيلي صورة عقلية سابقة تم تشكيلها بطريقة مبتكرة، وبمكن الاستدلال عليها عن طريق ملاحظة السلوك الظاهر للفرد.

٥. يمثل التفكير التخيلي القدرة العقلية التي تستطيع الخلط بين هذه الصور والتألف بينها والخروج من ذلك بشكل جديد يختلف عن الواقع أي لم يسبق إدراكه الصورة نفسها التي يتم تخيله عليها.

٦. التفكير التخيلي ليس بالشيء البعيد تمامًا عن الواقع ولا بالشيء الحر المطلق الذي لا يتصل بمجال الحياة التي نعيش فيها وإنّما هو القدرة على تصدير الواقع في علاقات جديدة (زيتون، ٢٠٠٧ : ٢١٩).

أنواع التفكير التخيلي:

ذكر كل من (عبد الرحمن، ٢٠٠٣) و (عصام الطيب، ٢٠٠٦) أنماط التفكير التخيلي ويمكن أن نوردها فيما يأتي:

أ – التفكير التخيلي الاسترجاعي:

يقتصر هذا النمط من التفكير على استعادة الصور الذهنية السابقة دون إجراء أي تعديلات عليها، معتمدًا على معارف التلاميذ وخبراتهم السابقة ومدى دقتها وتنوعها صورة تسمح لهم باسترجاعها من الذاكرة.

ب – التفكير التخيلي الإتباعي:

يقتصر هذا النمط من التفكير على تتبع الإدراكات السابقة ومجاراتها، معتمدًا على التأليف بين الصور الذهنية، وهذا النمط يعد نمطًا مقيدًا ليس فيه تجديد أو ابتكار أو إبداع.

ج – التفكير التخيلي الابتكاري:

يبتكر التلاميذ في هذا النمط تركيبات جديدة من الإدراكات السابقة، ويعتمد على تركيب الصور الذهنية للخبرات الماضية، وإنتاج صور جديدة منها مثل: التفكير في تكوين صور، وأنماط جديدة ومعدلة وغير مألوفة.

د – التفكير التخيلي التوقعي:

يرتبط هذا النمط من التفكير يتوقع أحداث المستقبل، وخاصة فيما يتصل بتحقيق هدف معين، أو تخيل عملية أو حركة أو خطوات يمكن أن تساعد في حل مشكلة ما، أو تحقيق هدف يسعى له الفرد (الطيب، ٢٠٠٦ : ٦٧).

بينما يرى شاكر عبد الحميد (٢٠٠٩) أن هناك ثمانية أنواع من التفكير التخيلي وهي:

الخيال التشكيلي الخيال العددي، الخيال الأسطوري، الخيال العلمي، الخيال الميكانيكي الخيال التجاري الخيال الاجتماعي، والأخلاقي، وخيال التجريدات الانفعالية. وباستقراء الأدب التربوي السابق يمكن القول أن التفكير التخيلي له أكثر من نوع فمن الباحثين من قسمه إلى أربعة أنواع التفكير التخيلي (الاسترجاعي، الإتباعي، الإبداعي، والتوقعي)، ومنهم من قسمه إلى ثمانية أنواع (التشكيلي، العددي، الأسطوري، العلمي، الميكانيكي، التجاري، الاجتماعي، الأخلاقي، وخيال التجريدات الانفعالية) (عبد الحميد، ٢٠٠٩ : ٥٨).

العوامل المؤثرة في التفكير التخيلي:

١. الذكاء: أكدت العديد من الدراسات على وجود العلاقة بين الذكاء والتخيل أي أن عامل الذكاء يساعد فاعلية التخيل.

٢. العمر الزمني: يوجد علاقة إيجابية بين التخيل والعمر أي أن الفرد كلما تقدم في العمر كلما زاد تخيله وهذا الشيء مضافًا إليه عامل الخبرة والتعلم.

٣. النوع: أكدت العديد من الدراسات على وجود فروق في التخيل على حسب الجنس من الإناث والذكور كما ان هناك دراسات أكدت على عدم وجود فروق بحسب متغير الجنس (عبد الرحمن، ٢٠١٦ : ٨٢٦).

مميزات التفكير التخيلي:

يتمتع التفكير التخيلي بالعديد من المميزات فالتخيل العقلي يميل إلى استرجاع واعادة الاحداث إذ انه يتوسط بين الادراك والتفكير ولكن تتفوق استراتيجية التخيل في عدة مستويات من خلال القيام بحل جميع المشكلات (أبو ناشي، ٢٠٠٨:٧٠).

ويعتبر التفكير التخيلي من المقومات الأساسية لعملية التذكر وخاصة الإنسان الذي له القدرة على التخيل السمعي والتخيل البصري وإعادة جميع المعلومات المخزونة في الذاكرة.

النظرية التي فسرت التفكير التخيلي:

١- نظرية المنظومة (١٩٨٠):

وضع هذه النظرية كل كوسلين (Kosslyn) و شورتز (Shwartz) و بنكر (Pinker) حيث تفترض هذه النظرية وجود أنماط مختلفة للتمثيل في الذاكرة البصرية النشطة (Visual Memory) والذاكرة طويلة المدى، وهذه التمثيلات للذاكرة النشطة تشتمل على خبرة التصور، وهذا يتطلب خصائص شبه تصويرية، والتي يصفها الأفراد عندما يستخدمون التصور في تكوين الحدث وهذا يعد من الخصائص البنائية المتضمنة لهذا التمثيل، ولتأكيد ذلك على سبيل المثال، أن التنظيم يبدو على هيأة حبيبات (Grains) التي تجعل الصور الأصغر أكثر صعوبة في فحصها وتحديد شكلها وحجمها، كما تجعل هناك صعوبة في تخيل واستدعاء خلفية الأشياء، وأيضًا الإطار الخارجي للدماغ (Kosslyn , 1983 : 535).

ثانيًا: الدراسات السابقة:

جدول رقم (١) الدراسات السابقة

اسم الباحث والسنه	عنوان الدراسة	عينه الدراسة والبلد	هدف الدراسة	نتائج الدراسة
١. ثناء عبد الودود الشمري، وهند صبيح رحيم (٢٠١٨)	بناء وتطبيق مقياس التفكير التخيلي لدى طلبة الجامعة	(٢٠٩) طالبًا وطالبة (العراق)	أولًا: التعرف على مستوى مهارات التفكير التخيلي لدى طلبة الجامعة. ٢. التعرف على مستوى مهارات التفكير التخيلي لدى طلبة	١. ان طلبة جامعة بغداد يتمتعون بارتفاع مستوى مهارات التفكير التخيلي وبكافة مستوياتها. ٢. كما أظهرت النتائج ان الطالبات الإناث أكثر اتساما بمهارات التفكير التخيلي من الطلاب الذكور.

			الجامعة وبحسب (الجنس، التخصص، المرحلة).	٣. وأظهرت النتائج ارتفاع مهارات التفكير التخيلي لدى طلبة الجامعة في مع التقدم في المراحل الدراسية في الجامعة. ٤. وجود تفاعلات ثنائية بين متغيري (الجنس، المرحلة) في مهارات التفكير التخيلي.
Liangc, chen sic & Huang (2012).	Awaken en mend and imagination! Effects of learning Information Inderal Psychology communication.	طلبة تكنولوجيا التعليم في أربع جامعات (تايوان)	١. الكشف عن درجة تأثير العوامل البيئية على تحفيز التخيل في مراحل التصميم التعليمي المختلفة	وقد بينت النتائج أن العوامل البيئية لها تأثيرات متفاوتة على تحفيز التخيل أثناء المراحل الثلاث لعملية التصميم التعليمي، وأن المناخ الاجتماعي يمتلك التأثير الأكبر على تحفيز التخيل، يتبعه الواقع المؤسسي، ثم المكون البشري، ويأتي أخيرًا المكون المادي. وأن تأثير هذه العوامل ظهر بشكل أكبر في المرحلة الثانية من التصميم التعليمي.

منهج البحث وإجراءاته:

أولًا: منهج البحث:

من أجل تحقيق أهداف البحث، قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي الذي يحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع البحث، وتحليل بياناتها، والعلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها، والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها .وقام الباحث باستخدام المنهج الوصفي الذي يعرف بأنّه: "المنهج الذي يسعى لوصف الظواهر أو موضوع محدد، فهو أحد أشكال التحليل والتفسير المنظم لوصف ظاهرة أو

مشكلة، من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة (عبيدات وآخرون، ١٩٩٠: ٤٦)

ثانيًا: مجتمع البحث:

يقصد بمجتمع البحث بأنّه جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث التي يمكن أن يكونوا أعضاء في عينة البحث، ومجتمع الدراسة جمع طبيعي أو جغرافي أو سياسي من الأفراد أو الحيوانات أو النباتات أو المواضيع. وباختصار فالمجتمع من الناحية البحثية ما هو إلا جمع فيزيقي، ولأسباب اقتصادية وعملية لا يستطيع الفرد دراسة مجتمع البحث بأكمله في جميع الدراسات، وإنما يستعاض عن ذلك بدراسة العينة (البداينة، ١٩٩٩: ٣٤)، وبناء على مشكلة البحث وأهدافها فإن المجتمع المستهدف يتكون من طلبة جامعة كربلاء. كلية التربية للعلوم الإنسانية، وبالتحديد قسم الجغرافيا التطبيقية، تم إجراء الاستبيان وتوزيعه على عينه من الطلبة وحسب اعداد الطلبة الذين تم تزويدنا بهم من قبل وحدة التسجيل في الكلية، تم اختيارهم عشوائيًا للعام الدراسي (٢٠٢٤– ٢٠٢٥) حيث بلغ مجتمع البحث (٥٠٦) طالبًا وطالبةً، والجدول رقم (٢) يوضح ذلك.

جدول رقم (٢) أفراد مجتمع البحث الأصلي

قسم الجغرافيا التطبيقية	ذكور	إناث	المجموع
المرحلة الأولى	73	75	148
المرحلة الثانية	92	63	155
المرحلة الثالثة	39	64	103
المرحلة الرابعة	37	63	100
المجموع	241	265	506

ثالثًا: عينة البحث:

وهي جزء من وحدات المجتمع الأصلي والتي يتم سحبها على وفق طريقة منهجية مناسبة (Harris, 2003 : 45)، لذا شملت عينه البحث المراحل (الثانية، والثالثة، والرابعة)، وبلغ عدد العينة ٢٠٠ طالبًا وطالبةً.

رابعًا: أدوات البحث:

أ – **تجربة وضوح فقرات المقياس وتعليماته.**

ب – **التحليل الإحصائي للفقرات:** تعد عملية تحليل الفقرات إحصائيًا من المرتكزات الأساسية في بناء المقاييس لأنها تمكننا من تقويم خصائص كل فقرة من فقرات المقياس من حيث معرفة مدى صعوبة الفقرات وكذلك إيجاد قوة تمييزها (Thorndike, 1961 : 125) . ويعد التحليل الاحصائي للفقرات أكثر دقة من التحليل المنطقي الذي قد لا يستطيع كشف مقاييس الشخصية بصورة دقيقة، بينما يمكن للتحليل الاحصائي أن يكشف دقة في قياس ما وضعت لأجله (Ebel, 1972 : 406)، ومن أجل إجراء التحليل الإحصائي لفقرات المقياس، طُبق الاختبار على عينة مكونة من (٢٠٠) طالب من طلبة قسم الجغرافية التطبيقية اختيروا بالطريقة الطبقية العشوائية ذات التوزيع المتناسب.

ج– **القوة التميزية للفقرات** : تم استخراج القوة التمييزية لفقرات الاختبار بالطريقة الآتية:

أولًا: القوة التميزية للفقرات بطريقة المجموعتين الطرفيتين:

يقصد بالقوة التمييزية للفقرة مدى قدرتها على التمييز بين الأفراد ذوي المستوى العالي والأفراد ذوي المستوى المنخفض في الخاصية المقاسة (Kelley, 1955 : 468). ولكي يكون معامل التمييز أكثر دقة فإن أفضل نسبة مئوية من الأفراد يجب أن تتكون منها كل من المجموعتين هي نسبة (٢٧%) في كل من المجموعتين (أعلام، ٢٠١١: ٢٨٤). وقد قامت الباحثة من الخطوات الآتية في سبيل إيجاد القوة التميزية لفقرات المقياس بطريقة المجموعتين الطرفيتين:

- تصحيح جميع استمارات أفراد عينة البحث والبالغة (٢٠٠) استمارة.
- حساب الدرجة الكلية لكل استمارة.
- ترتيب الاستمارات بصورة تنازلية وفقًا للدرجة الكلية التي تم إيجادها.
- حساب نسبة (٢٧٪) بالنسبة للاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات والبالغ عددها(٥٤).
- استمارة لتمثل المجموعة العليا، وكذلك نسبة (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات والبالغ عددها (٥٤) استمارة لتمثل المجموعة الدنيا، ولذا أصبح الخاضعة للتحليل (١٣٠) استمارة.

جدول رقم (٣)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة لفقرات مقياس التفكير التخيلي

ت	الدرجة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	-T- المحسوبة	الدلالة
ف١	عليا	4.80	.396	5.720	دال
	دنيا	4.07	.981		
ف٢	عليا	4.75	.460	5.740	دال
	دنيا	4.15	.758		
ف٣	عليا	4.51	1.100	2.027	دال
	دنيا	4.12	1.101		
ف٤	عليا	4.84	.563	2.724	دال
	دنيا	4.41	1.162		
ف٥	عليا	4.62	.792	2.882	دال
	دنيا	4.12	1.191		
ف٦	عليا	3.40	1.108	3.340	دال
	دنيا	2.75	1.151		
ف٧	عليا	4.88	.325	7.099	دال
	دنيا	4.12	.809		
ف٨	عليا	4.81	.432	5.683	دال
	دنيا	4.13	.879		
ف٩	عليا	4.59	.696	5.087	دال
	دنيا	3.93	.816		
ف١٠	عليا	4.29	1.222	2.122	دال
	دنيا	3.82	1.360		
ف١١	عليا	4.49	.680	10.544	دال
	دنيا	2.96	.984		
ف١٢	عليا	4.90	.306	7.018	دال
	دنيا	4.24	.715		
ف١٣	عليا	4.75	.557	6.217	دال
	دنيا	4.01	.801		

ف١٤	عليا	5.00	0.000	4.243	دال
	دنيا	4.65	.686		
ف١٥	عليا	5.00	0.000	4.074	دال
	دنيا	4.74	.536		
ف١٦	عليا	5.00	0.000	7.058	دال
	دنيا	4.57	.498		
ف١٧	عليا	4.99	.121	6.275	دال
	دنيا	4.57	.527		
ف١٨	عليا	5.00	0.000	5.678	دال
	دنيا	4.60	.577		
ف١٩	عليا	4.90	.306	5.644	دال
	دنيا	4.37	.710		
ف٢٠	عليا	3.81	1.026	7.036	دال
	دنيا	2.62	.947		
ف٢١	عليا	4.99	.121	3.597	دال
	دنيا	4.72	.595		
ف٢٢	عليا	4.68	.584	4.086	دال
	دنيا	4.24	.672		
ف٢٣	عليا	4.99	.121	4.821	دال
	دنيا	4.47	.872		
ف٢٤	عليا	4.90	.306	6.350	دال
	دنيا	4.32	.679		
ف٢٥	عليا	4.57	.779	5.087	دال
	دنيا	3.75	1.084		
ف٢٦	عليا	4.90	.352	6.405	دال
	دنيا	4.06	1.020		
ف٢٧	عليا	3.75	1.098	4.705	دال
	دنيا	2.82	1.196		
ف٢٨	عليا	5.00	0.000	5.618	دال
	دنيا	4.59	.604		

ف٢٩	عليا	4.93	.315	5.020	دال
	دنيا	4.47	.680		
ف٣٠	عليا	4.46	.905	9.121	دال
	دنيا	2.97	.992		
ف٣١	عليا	4.74	1.56	7.012	دال
	دنيا	4.04	1.16		
ف٣٢	عليا	4.82	.421	4.280	دال
	دنيا	4.37	.771		

الاتساق الداخلي :

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية وبدرجة المجال التي تنتمي إليه:

استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه وعلاقة درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس، وقد حققت جميع الفقرات ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (198) إذ بلغت القيمة الجدولية (٠.٠٩٨)، وجدول رقم (٤) يوضح ذلك.

جدول رقم (٤) معاملات الارتباط بين كل فقرة والعامل الذي تنتمي إليه للمقياس

المجال	الفقرة	علاقتها بدرجة المجال	علاقتها بالدرجة الكلية
الأول	ف١	.518**	.314**
	ف٢	.613**	.404**
	ف٣	.384**	.499**
	ف٤	.613**	.369**
	ف٥	.585**	.473**
	ف٦	.449**	.441**

	ف٧	.555**	.542**
	ف٨	.474**	.345**
الثاني	ف٩	.695**	.603**
	ف١٠	.703**	.595**
	ف١١	.641**	.447**
	ف١٢	.596**	.429**
	ف١٣	.445**	.305**
	ف١٤	.496**	.360**
	ف١٥	.532**	.482**
الثالث	ف١٦	.469**	.441**
	ف١٧	.576**	.417**
	ف١٨	.491**	.309**
	ف١٩	.464**	.364**
	ف٢٠	.585**	.421**
	ف٢١	.561**	.537**
	ف٢٢	.370**	.299**
الرابع	ف٢٣	.605**	.582**
	ف٢٤	.596**	.529**
	ف٢٥	.673**	.518**
	ف٢٦	.443**	.376**

	ف٢٧	.623**	.477**
	ف٢٨	.544**	.406**
	ف٢٩	.587**	.362**
	ف٣٠	.604**	.497**
	ف٣١	.653**	.587**
	ف٣٢	.674**	.579**

جدول رقم (٥)

قيم معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من المجالات والدرجة الكلية للمقياس وقيم معاملات الارتباط بين المجالات

المجال	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	مهارات التفكير التخيلي
الأول	1	.658**	.665**	.718**	.851**
الثاني	.658**	1	.516**	.578**	.836**
الثالث	.665**	.416**	1	.667**	.767**
الرابع	.718**	.578**	.667**	1	.830**
مهارات التفكير التخيلي	.851**	.836**	.767**	.830**	1

اتبعت الباحثة الطرق الآتية لإيجاد معامل ثبات المقياس:

أ- طريقة الاختبار وإعادة الاختبار:

تبين هذه الطريقة مدى استقرار النتائج عندما يطبق الاختبار على عينة من الأفراد أكثر من مرة عبر مدة زمنية محددة، وقد تم تطبيق المقاييس ومن ثم أعيد تطبيقها على **(٤٠)** طالبًا وطالبةً، وكانت المدة الزمنية بين التطبيق الأول والثاني **(١٥)** يوم، إذ يرى (Adams & Torgerson) أن أعادة تطبيق المقياس للتعرف على ثباته لا تتجاوز مدة أسبوعين من التطبيق الأول وقد بلغ ثبات المقياس **(٠.٨٧)**، ويعد هذا الثبات مناسبًا إذا ما قورن بالمعيار الذي حددته الأدبيات الخاصة بالقياس النفسي (Adams & Torgerson, 1964: 85).

ب – معامل ألفا كرونباخ (الاتساق الداخلي):

لحساب الثبات بهذه الطريقة فقد أخضعت جميع استمارات المفحوصين عينة التحليل الإحصائي والبالغ عددها **(٢٠٠)** استمارة ثم استعملت معادلة ألفا وقد بلغ معامل ثبات ألفا للمقياس **(٠.٨٩)**، ويعد المقياس متسقًا داخليًا لأن هذه المعادلة تعكس مدى اتساق فقرات المقياس داخليًا.

المؤشرات الإحصائية للمقياس:

أوضحت الأدبيات العلمية أن من المؤشرات الإحصائية التي ينبغي أن يتصف بها أي مقياس تتمثل في التعرف على طبيعة التوزيع الاعتدالي الذي يمكن التعرف عليه بواسطة بعض المؤشرات الإحصائية التي تبين لنا طبيعة المقياس كما موضح في الجدول رقم (٦).

جدول رقم (٦) المؤشرات الإحصائية على المقياس

الوسط الحسابي	127.89
الخطأ المعياري للمتوسط	1.060
الوسيط	129.00
المنوال	137
الانحراف المعياري	14.997
التباين	224.923
الالتواء	−0.238

الخطأ المعياري للالتواء	0.172
التفلطح	−0.605
الخطأ المعياري للتفلطح	0.342
المدى	66
أقل درجة	92
أعلى درجة	158
المجموع	25578

شكل رقم (١) المؤشرات الإحصائية على المقياس

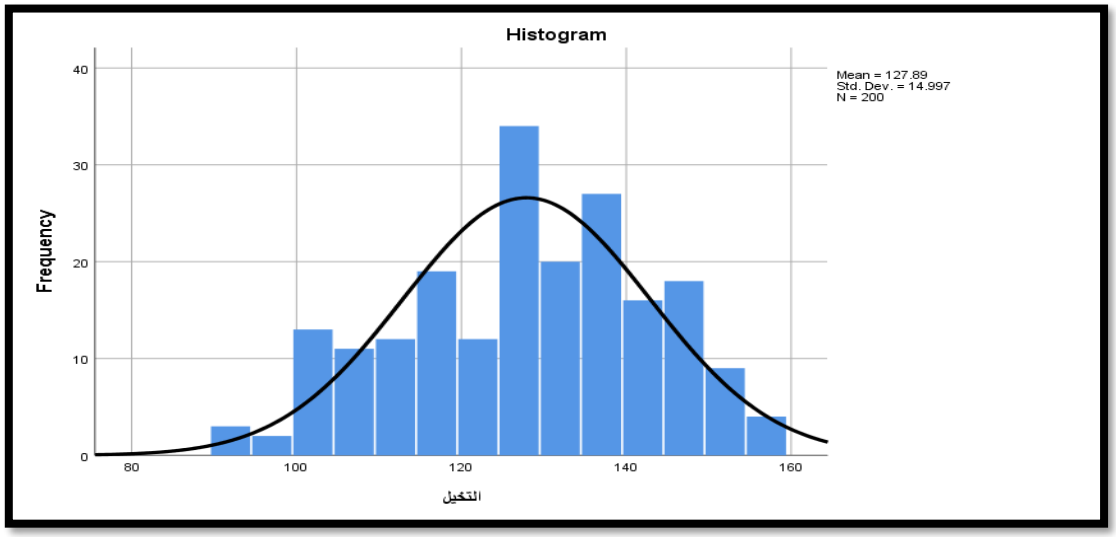

عرض النتائج وتفسيرها :

للتعرف على هذا الهدف طُبق مقياس التفكير التخيلي على عينة البحث البالغة (200) طالب، وتبين أن الوسط الحسابي للدرجات بلغ (127.89) درجة و بانحراف معياري مقداره (14.997) درجة، في حين بلغ المتوسط الفرضي للمقياس (96) درجة. ومن أجل التعرف على دلالة الفرق الإحصائية بينهما تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (One Sample T- Test) وتبين وجود فرق دال إحصائيًا بينهما

حيثُ بلغت القيمة التائية المحسوبة (30.071) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.97) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩٩) مما يشير إلى امتلاك عينة الدراسة درجة جيدة من التخيل. ويوضح ذلك الجدول رقم (٧).

جدول رقم (٧)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي و قيم (T) للمقياس

العينة	درجة الحرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	قيمة (T)		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
200	199	127.89	14.997	96	30.071	1.97	دال

❖ **التعرف على الدلالة الإحصائية للفروق في التخيل على وفق متغير الجنس (ذكور، إناث).**

لغرض التعرف على الفروق قامت الباحثة بتطبيق الاختبار التائي T- Test لعينتين مستقلتين. والجدول رقم (٨) يوضح النتائج.

جدول رقم (٨) قيم (T– Test) التفكير التخيلي

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T- Test
ذكر	128.40	14.210	1.436
انثى	127.63	15.434	

من الجدول أعلاه نجد ان قيمة (T) المحسوبة بلغت (1.436) وهي أصغر من القيمة الجدولية البالغة (1.97) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذا دلالة إحصائية تبعًا لمتغير الجنس.

النتائج:

أظهرت نتائج البحث:

١. وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمقياس التفكير التخيلي لدى طلبة قسم الجغرافية التطبيقية .

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير التخيلي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

الاستنتاجات :

١. هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية في مستويات التفكير التخيلي لدى طلبة قسم الجغرافية التطبيقية، وهذا يمكن أن يشير إلى أن هناك عوامل أخرى تؤثر على مستويات التفكير التخيلي لدى الطلبة، مثل الخبرة التعليمية أو الخلفية الثقافية.

٢. إنّ عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية لمتغير الجنس قد يشير إلى أن الجنس ليس عاملًا مؤثرًا على مستويات التفكير التخيلي لدى الطلبة.

٣. قد يكون للجغرافية التطبيقية دور في تنمية التفكير التخيلي لدى الطلبة، حيث أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية في مستويات التفكير التخيلي لدى طلبة قسم الجغرافية التطبيقية.

التوصيات :

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج فإن الباحث يوصي بما يلي:

١. ضرورة اعداد برامج تدريبية تهدف إلى تطوير مهارات التفكير التخيلي لدى طلبة قسم الجغرافية التطبيقية.

٢. تضمين المناهج الدراسية مواد علمية تنمي مهارات التفكير التخيلي لدى طلبة قسم الجغرافية التطبيقية.

٣. اعداد نشاطات مرافقة للمنهاج مخصصة لتنمية التفكير التخيلي لدى طلبة قسم الجغرافية التطبيقية.

المقترحات:

تقترح الباحثة:

١. إجراء مزيد من الدراسات التي تبحث العلاقة بين التفكير التخيلي والمفاهيم الجغرافية التطبيقية.

٢. إجراء دراسات وصفية تتضمن علاقة مهارات التفكير التخيلي ببعض المتغيرات مثل أنواع الذكاء.

٣. إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول استراتيجيات التفكير التخيلي في تدريس الجغرافية التطبيقية.

قائمة المصادر والمراجع:

١. ابو ناشي، (٢٠٠٨)، القدر من الفعلية و قدرة التقويم، النشر و التوزيع، جامعة اليرموك.

٢. أحمد، مروان، منصور، علي، (٢٠١٠)، التخيل العقلي وعلاقته بالإدراك المكاني، مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢٩)، العدد (٤).

٣. بان عدنان عبدالرحمن،(٢٠١٦)، تطوير التفكير التخلي وعلاقة حل المعوقات لدى الراشدين، مجلة كلية التربية للبنات، مجلد ٢٧، العدد ٣، جامعة بغداد.

٤. البداينة، ذياب، (١٩٩٩)، المناهج الدراسية في الكليات الأمنية العربية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

٥. التميمي، حبيب ابراهيم احمد، مهارات التفكير التخيلي لدى مدرسي ماده التاريخ للصف الخامس الادبي وعلاقته بالتحصيل والقدرة المكانية لدى طلبتهم، رساله ماجستير غير منشورة، ٢٠٢٢

٦. ثابت، فدوى (٢٠٠٦)، فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى عادات العقل في تنمية حب الاستطلاع المعرفي والذكاء الاجتماعي، لدى أطفال الروضة أطروحة، دكتورا غير منشورة، جامعة عمان العربية دراسات عليا، الأردن.

٧. الحسناوي، حاكم موسى عبد الخضر، (٢٠١٩)، فاعلية طرائق التدريس الحديثة في تنمية الاتجاهات العلمية، ط١، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٨. حميد، سلمى مجيد، محمد، محمد عدنان، (٢٠١٩)، مهارات التفكير بين النظرية والتطبيق، ط١، دار امجد للنشر والتوزيع، الاردن.

٩. الزغلول عماد عبد الرحيم، (٢٠١٢)، أنواع التفكير الإنساني، كتاب مبادئ علم النفس التربوي،

١٠. زيتون، حسن حسين، (٢٠٠٧)، تعلم التفكير رؤية تطبيقية في تنمية العقول المفكرة سلسلة في اصول التدريس، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

١١. زيتون، حسن حسين، (٢٠٠٣)، تعليم التفكير، رؤيه تطبيقية في تنمية الفصول المفكرة،سلسلة أحوال التدريس، القاهرة.

١٢. شحاتة، حسن سيد، (١٩٩٣)، أساسيات التدريس الفعال في العالم العربي، الدار المصرية اللبنانية.

١٣. الشمري، ثناء عبد الودود، رحيم، هند صبيح، (٢٠١٨)، بناء وتطبيق مقياس التفكير التخيلي لدى طلبة الجامعة، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد ٩٤، مصر.

١٤. الطيب، عصام علي، (٢٠٠٦)، اساليب التفكير نظريات وبحوث معاصرة، عالم الكتب، القاهرة. مصر.

١٥. الطيب، عصا مجلي،٢٠٠٦، اساليب التفكير في نظريات و دراسات بحوث معاصرة بالظاهر عالم الكتاب.

١٦. الطيب، عصام علي،(٢٠٠٦)، اساليب التفكير نظريات ودراسات بحوث معاصره، عالم الكتب القاهرة،مصر .

١٧. عادل، حنى محمد،(٢٠٢٢)، مدى بعض معلمي اللغة العربية بالتفكير التخيلي، واستراتيجية اللازمة للتلاميذ الصف السادس الابتدائي، دراسة منشوره مجله دراسات تربوية واجتماعيه، جامعه حلوان المجلد الثامن والعشرون، ج ٢، ٢٠٢٢.

١٨. عبد الحليم، احمد المهدي، وآخرون، (٢٠٠٩) المنهج المدرسي المعاصر (أسسه، بناؤه، تطوره)، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

١٩. عبد الحميد، شاكر،(٢٠٠٩)، الخيال من الكهف إلى الواقع الافتراضي، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والادب، الكويت.

٢٠. عبد المجد،(٢٠٠٥)، نظرية التجهيز الانساني للمعلومات بين الذاكرة الداخلية و الخارجية، دار المريخ، الرياض، السعودية.

٢١. عبيدات وآخرون، محمد ابو ناصر، محمد مبيضين عقلة، (١٩٩٠)، منهجية البحث العلمي، دار وائل للنشر، الجامعة الاردنية، الاردن.

٢٢. العون، اسماعيل سعود، (٢٠١٢)، أثر الألعاب التعليمية المحسوبة في تنمية مهارات التخيل لدى طلبة رياض الاطفال، الباديه الشمالية الشرقية الأردنية دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، مج ٣٩.

٢٣. ابو علام، رجاء محمود، (٢٠١١)،مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار نشر الجامعات، ط١، القاهرة.

٢٤. الفارس، ابتسام محمد فاعليه، (٢٠٠٦)، برنامج قائمه على الذكاءات المتعددة تنميه التحصيل الدراسي ومهارات ما وراء المعرفة لدى طلبه الثانوية، اطروحة دكتوره غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.

٢٥. محمود، صلاح الدين عرفة، (٢٠٠٥)، تعليم الجغرافيا وتعلمها في عصر المعلومات، ط١، عالم الكتب للنشر، القاهرة.

٢٦. محمود، صلاح الدين عرفة، (٢٠٠٦)، تفكير بلا حدود رؤية تربوية معاصرة في تعليم التفكير وتعلمة، ط١، عالم الكتب للنشر، القاهرة.

٢٧. ملحم، سامي محمد، (٢٠٠٩) القياس والتقويم في التربية وعلم النفس،ط٤،دار المسيرة،عمان، الأردن.

٢٨. النجار، نبيل جمعه صالح، وآخرون، (٢٠٠٧)، أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

1. Adams,g.s.(1964) Measurement and evaluation Education Psychology and Guidanse ,Hol-new york.
2. conceiving imagination on academic performance of design.
3. Dewey, J(2004). Democracy and education, Mineola, New York, Dover Publications.
4. Ebel,R.L: Essentails of educational Measurement, New jersey, Englewo od cliffs,1972.
5. Harris، R. J. (2003). Traditional nomothetic approaches. Handbook of research methods in experimental psychology، 41-65.
6. kelly, E, L : Consisting of the adult personality American psychologist, London, 1955.
7. kosslyn, s: Reiser, Bigaran, mefliegel S(1983)ner Generating visual Imagery & Units and Relations, Journal of Experimental Psychology: general Lin, W.-S., Hsu, Y. & Liang, C.(2014). The mediator effects of

8. Liangc, chen sic & Huang Y (2012) Awaken en ment ank imagintion! Effects of learning Information indirual Psychology communication

9. McGhee ،S. Dand Davis G. (1985): The Imagery creativity ،connection ،Journal of creative Behavior Vol. 28 ،No. 3.

10. Nield.s(1987): Exipiential learning Englew Cliffs, prentice Hill.

students. International Journal of Technology and Design Education, 24(1), 73-89.

Detecting malicious files on the network using deep learning

كشف الملفات الضارة على الشبكة باستخدام التعلم العميق

م. م. وسام حامد عبد *

Wisam Hamed Abd *

Abstract:

Traffic classification is a fundamental operation in the context of network anomaly detection and intrusion prevention systems (NIPs and NIDS). Correct identification of the traffic traversing a network allows security professionals to find and mitigate a variety of threats, including maliciousxattacks, unauthorized access, and network congestion. As stated above, traffic classification has previously mainly been based on reverse engineering features, or, in many cases, using domain expertise to create features by hand, which is time-consuming and prone to human error.

In this paper, we introduce a new AI-based approach to make traffic classification simpler and better in use. More specifically, we propose a CNN with model guidance that takes raw traffic data images as input. This prevents the tedious and often error-prone process of manual feature extraction. The CNN model we present here is built to understand the patterns and features of regular network traffic. This approach enables the model to ascertain unique characteristics to segregate different types of traffic by treating raw traffic data as images.

Keywords: Traffic, CNN, Benign, Malware.

الملخّص:

تصنيف حركة المرور هي وظيفة أساسية في أنظمة اكتشاف الشذوذ في الشبكة ومنع التطفل. من خلال التعرف الصحيح على حركة المرور التي تمر عبر الشبكة، يمكن لمحترفي الأمن اكتشاف وتخفيف مجموعة من التهديدات، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر، الهجمات الضارة، والوصول غير المصرح به، وازدحام الشبكة. كان تصنيف حركة المرور يعتمد تاريخيًا على ميزات الهندسة العكسية أو حتى تصميم الميزات يدويًا، والتي، كما ذكرنا، يمكن أن تستغرق وقتًا طويلًا وتكون عرضة للخطأ البشري.

في هذا العمل، نقترح طريقة جديدة تعتمد على الذكاء الاصطناعي تعمل على تبسيط وتعزيز كيفية عمل تصنيف حركة المرور. على وجه الخصوص، نقترح نموذج CNN قائمًا على يتلقى صورًا مدخلة لبيانات حركة المرور الخام. هذا

* المديرية العامة لإعداد المعلمين والتدريب والتطوير التربوي/ بغداد – العراق.

Email: wisamhamedabd@gmail.com

* General Directorate for Preparation, Training, and Educational Development/ Baghdad – Iraq.

يتجنب الاضطرار إلى استخراج الميزات يدويًا، وهي غالبًا عملية شاقة وعرضة للخطأ. تم تصميم نموذج CNN الخاص بنا لالتقاط الأنماط والخصائص الأساسية لحركة المرور على الشبكة. من خلال معالجة بيانات حركة المرور الخام كصور، يمكن للنموذج أن يتعلم تحديد السمات المميزة التي تميز أنواع حركة المرور المختلفة.

الكلمات المفتاحية: حركة المرور، شبكة CNN ، البرامج الضارة، الحميدة.

1. Introduction

Traffic classification plays a vital role in network management, and it is a common task in the area of network security. It refers to the process of classifying network traffic based on the application that originated the traffic. This classification acts as an initial stage for tasks such as anomaly detection (i.e., detection of potential intrusions or misuse of network resources). [1]

Four approaches are mainly used for traffic classification: port-based, deep packet inspection (DPI)-based, statistical-based, and behavioural-based [1]. For instance, old practices such as port-based and DPI-based use static rules to classification traffic. On the other hand, behavioural-based and statistical-based techniques rely on empirical data and use features to classify traffic based on patterns through machine learning. [2]

Although classical machine learning approaches gain more flexibility than rule-based ones in handling encrypted transport and less computational cost, they pose a new challenge being feature engineering, which means we have to come up with suitable features to work with. This problem has been the subject of recent research [3]

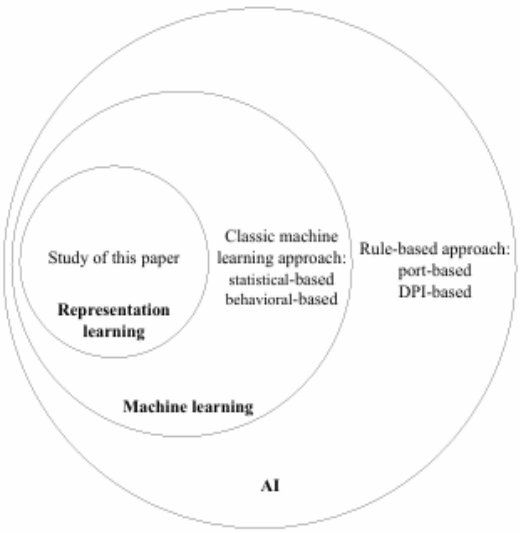

It is worth noting that representation learning is a relatively new paradigms within the field of machine learning that has received much attention in the last nano-decades. Instead, it automatically analyses raw data to find and extract relevant features, removing the tedious need for manual feature engineering [4]. Representation learning is the most popular machine-learning field and deep learning, a major subset of representation learning has shown impressive performance in multiple areas, from image classification to speech recognition. [5] [6].

The main problem in this work is to explore the power of representation learning in doing correct classification of malicious network traffic. In this regard, taxonomy of traffic classification from a pure artificial intelligence perspective is illustrated in Fig. 1, and visual comparison of the different workflows of these approaches is depicted in Fig. 2, where the components that can learn from data are shown [2].

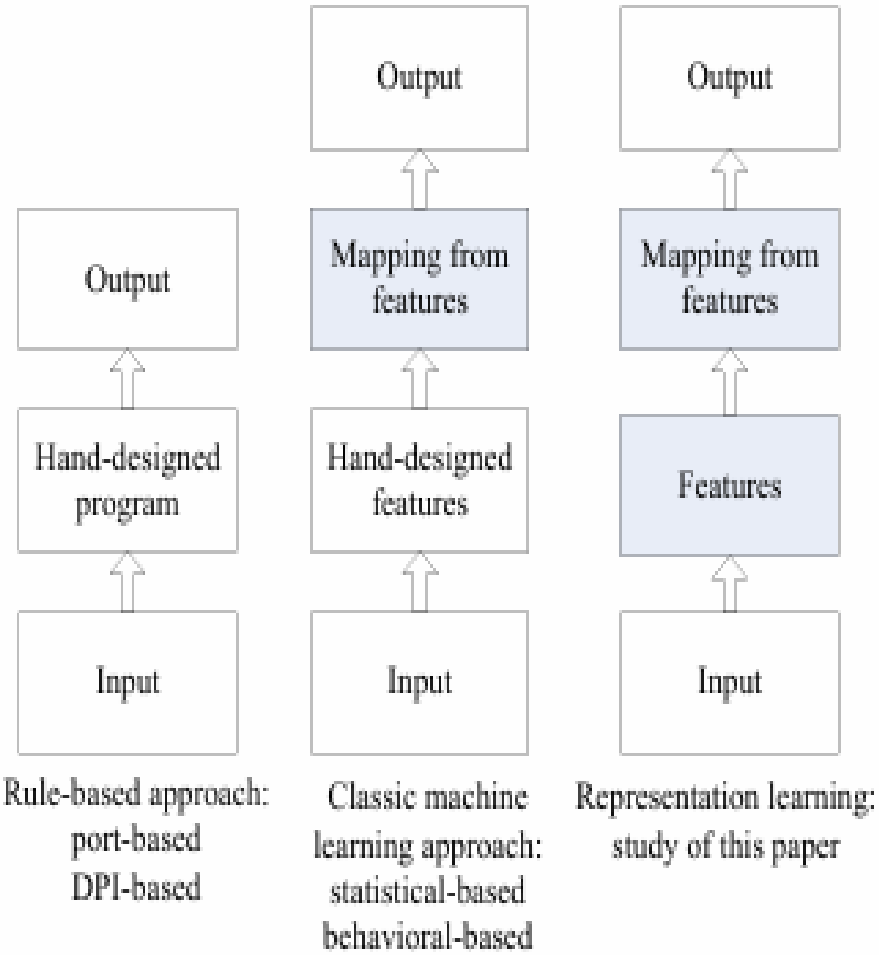

Convolutional neural networks (CNNs), a popular representation learning approach were used in this work. We directly used traffic data as images and classified them using the CNN, which is a rather common practice for CNNs [7], instead of manually extracting the features of traffic data. It was the first research to apply representation learning towards hyper-parameters from malware traffic classification in the path of implementing from the perspective of raw traffic. With malicious traffic defined as images, we were able to use a convolutional neural network (CNN) to classify it. Since traffic data is continuous while we normally have discrete image data, we explored different representation of traffic and finally tested the best approach.

The outline of this paper is:

Section II: Provides overview of related work in the field and brings motivation for the ICM method

Section III: Describes how we built our CNN model used for traffic classification.

Section IV: Report the results and analysis of our experiments showing the performance and accuracy of our model.

Section V: Introducing the limitations of our current approach and directions for future work.

Section VI: Provides concluding remarks and an outline of our findings and contributions to the field.

2. Related Work

The traffic classification has come a long way with mature rule-based approaches. Existing works have focused mainly on improving mapping rules in addition to performance. Finsterbusch et al. DPI-based mechanism, By Means of [8]

The application of classical machine learning techniques to the area of traffic classification, along with optimized feature selection, has been a topic that has received extensive attention in the academic literature [6, 13]. Dhote et al. A survey of methods for feature selection in internet traffic classification work was reported in [3]

The existing works on representation learning based traffic classification are very few. While Gao et al. [9] and Javaid et al. While the studies [8, 9]

investigated the utilization of deep belief networks and sparse autoencoders for classifying malware traffic, as we did in this work, the flow feature datasets used were predefined (i.e., handcrafted) like KDD CUP1999 and NSL-KDD.

Building on top of these past studies, we aim to classify malware traffic directly from raw traffic data. Our representation learning method is based on a convolutional neural network (CNN).

3. Methodology

As noted by Dainotti et al. One of the biggest barriers to progress in traffic classification research has been the lack of varied and publicly available traffic trace datasets [13]. The generalizability of the findings in many studies that investigate malware traffic classification suffers from the fact that they use proprietary or self-collected traffic data. Due to the traditional machine learning and mainly feature selection methods Lead to available data set mainly pre-defined flow feature rather than raw traffic data [11]. Moreover, there are such datasets like KDD CUP1999 and NSL-KDD where a static number of 41 features are provided [14].

Sadly, these datasets do not go far enough for raw network traffic analysis. Only a handful of datasets offer the raw traffic data for attack samples with a sufficient number of normal and malicious activity samples (i.e. [15]).

The USTC-TFC2016 dataset is established to cope with these difficulties. These two main parts are shown in Tables I and II and form a major fraction of this dataset. The first part (The malware traffic) consists of 10 types of malware traffic from public website. These samples were picked up from real time network environments by CTU researchers from 2011 to 2015 [16]. Large traffic samples were truncated and small ones were merged if they are from the same application. Normal traffic collected using the IXIA BPS [17], a commercial device that properly simulates network traffic is provided in ten categories in Part II. For further information on the simulation process, go to IXIA BPS. The dataset consists of ten different traffic types which represent eight application classes to accommodate the different types of traffic. USTC-TFC2016 dataset, 3.71GB, pcap file.

Table I: USTC-TFC2016 PART I (MALWARE TRAFFIC)

Name	CTU num	Binary MD5	Process
Cride	108-1	25b8631afeea279ac00b2da70fffe18a	Original
Geodo	119-2	306573e52008779a0801a25fafb18101	Part
Htbot	110-1	e515267ba19417974a63b51e4f7dd9e9	Original
Miuref	127-1	a41d395286deb113e17bd3f4b69ec182	Original
Neris	42,43	bf08e6b02e00d2bc6dd493e93e69872f	Merged
Nsis-ay	53	eaf85db9898d3c9101fd5fcfa4ac80e4	Original
Shifu	142-1	b9bc3f1b2aace824482c10ffa422f78b	part
Tinba	150-1	e9718e38e35ca31c6bc0281cb4ecfae8	part
Virut	54	85f9a5247afbe51e64794193f1dd72eb	Original
Zeus	116-2	8df6603d7cbc2fd5862b14377582d46	Original

Table II USTC-TFC2016 PART II (NORMAL TRAFFIC)

Name	Class	Name	Class
BitTorrent	P2P	Outlook	Email/WebMail
Facetime	Voice\Video	Skype	Chat/IM
FTP	Data Transfer	SMB	Data Transfer
Gmail	Email/WebMail	Weibo	Social NetWork
MySQL	Database	World Of Warcraft	Game

A. Network Traffic Representation

Our machine learning-based traffic classification approach requires us to partition the continuous traffic stream into discrete units at a relevant level of granularity in the early stages of our method. In addition, one can choose the packets from various OSI or TCP/IP layers. In this section, we will introduce the traffic granularity and packet layers selection process within our approach.

1. Traffic granularity

While TCP connection, flow, session, service and host are some of the units [13] in which the network traffic is categorized, there are various other interrelated units and levels of granularity that can be referred to. Units of traffic will change at different levels of granularity. Our method introduces flow and session as the granularity measurements, which aligns with the course of action taken by most of the researchers in the domain. Flow: set of packets that have same 5- tupl source IP, source port, destination IP, destination port, and transport-level protocol.

A session includes bidirectional flows, capturing traffic in both directions. The formal description of this distinction is as follows:

- Raw Traffic: All packets are defined as a set $P = \{p^1, \dots, p^{|p|}\}$, and every packet is defined as $p^i = (x^i, b^i, t^i)$, $i = x1,2, \dots, |P|$. The 1st element x^i stands for a 5-tuple, and the 2nd x element x stands for the size x of x packet $b^i \in [0, \infty\}$ in bytes, and the last element stands for the start x times of**x** transmission $t^i \in [0, \infty\}$ in seconds.
- Flow: A x set of x raw traffic x P can be divided into multiply subset. All packets in a subset are arranged in time order , i.e. $\{p^1 = (x^1, b^1, t^1), \dots, p^n = (x^n, b^n, t^n)\}$, $t^1 < t^2 < \cdots < t^n$. A subset is defined as a flow $f = (x, b, d, t)$. The 1st element is the same 5-tuple , i.e. $x = x_1 = \cdots = x_n$. The 2nd element is the sum of size of all packets in a x flow. The 3rd element x is the flow x duration $d_1 = t^n - t^1$. The last element x is the start time x of transmission of the first packet. The whole raw traffic can be then converted into flows $F = \{f^1, \dots, f^n\}$.
- Session: A session includes both directions of flows, i.e. the source and destination IP/port are interchangeable.

The sessions may differ in size or the flow as well but since the input data size of CNN needs to be constant, so first n bytes (n = 784, this paper) are utilized from each flow or session This choice can be intuitively explained. As a rule, in-the-leading half-breed group of a stream or meeting is in general association information and couple of of substance information and ought best to show the hidden properties of a stream or meeting. This option is quite same with [18] [19] worked on malware traffic identification with classical machine learning method. Additionally, since only first hundreds of bytes are leveraged this can be significantly lighter than many rule-based techniques.

2. Packet layers

When examining packet layers, it would be fairly reasonable to assume that the nature of network traffic would be reflected in the application layer of the TCP/IP model (layer 7 of the OSI model). For instance, native email traffic is associated with protocols such as SMTP whereas browser traffic is associated with HTTP. Under this assumption, Wang [12] only concerns the layer 7 and calling it TCP session payload. However, notice that the data from other layers also has significant information about traffic features. As an example, the port information in the transport layer can identify most applications based on standard port numbers, and the certain flag information also can help identify network attacks, such as SYN attacks and RST attacks. Thus, we adopted two options for packet layer selection of choosing all layers (All), and only choose layer 7 (L7). Keep in mind that if you feed that into a session or a flow, it may disrupt the feature extraction, since having IP and MAC will affect the feature extraction mechanism.

In order to solve the above problem, it is required to eliminate such information with the help of randomization methods, mainly called traffic anonymization or traffic sanitization [20]. In summary, the research studies the four forms of traffic representations: Flow + All, Flow + L7, Session + All, and Session + L7. These representations were evaluated by testing their performance using the two traffic datasets introduced in Part A. Ultimately, the study identifies the most effective representation type based on the results obtained from eight experiments. The findings and analysis of these experiments can be found in Section IV.

B. Data Preprocessing

Data pre-processing, which is to say, turn the raw traffic data (pcap format) into CNN input data. The process involves four steps: splitting traffic, removing traffics, image producing, USTC-TL2016, a dedicated toolkit, was implemented to assist in performing these steps. A process visualization of the pre-processing steps is shown in Fig. 3.

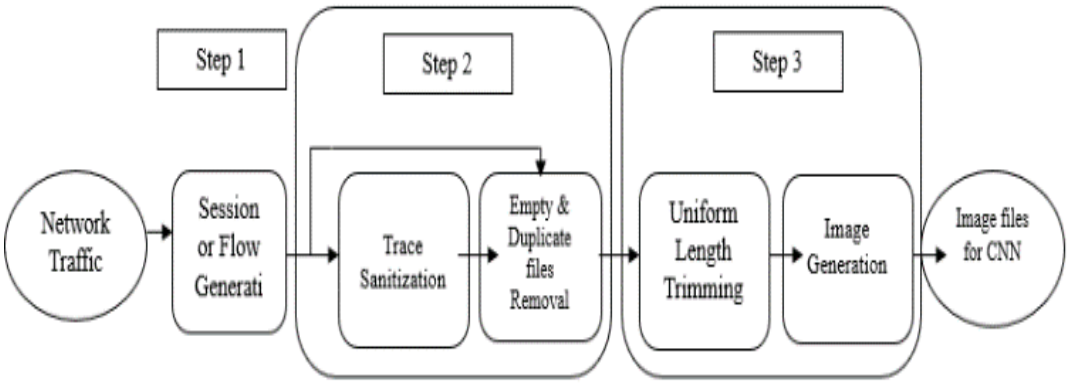

Figure I: Data Preprocess Procedure

Step 1: Traffic splitting: Traffic Splitting is the process of isolating raw traffic into several discrete traffic units at regular intervals of time. Data input format in pcap the format of the output data is still pcap for Flow + All and Session + All type of representation. But in a case of a representation type such as Flow + L7 or Session + L7, the data received as output is in bin format. [21]

Step 2: Clearing Traffic: Traffic cleaning consists of two steps. Firstly, it includes an option for traffic anonymization/sanitization that randomizes the MAC address in the data link layer and the IP address in the IP layer. This particular step is not always required for example all traffic comes from the same network, MAC address and IP may no longer be very good discriminators. In this scenario it is possible to skip this step. [9]

File cleaning is the second action that falls under traffic cleaning. This leaves some packets without an application layer, making bin files empty. Same content in packets can also lead to creation of same files which will introduce the bias during CNN training. For this purpose, remove empty and duplicate files. In this step, the data format still remains unchanged.

Step 3: Image Generation: Image generation contains two main steps. From there, each of the files are trimmed down to the same length. If the file is larger

than 784 bytes, it is truncated to 784 bytes. Files shorter than 784 bytes are padded with 0x00 at the end up to 784 byte length. Finally, files of the same size are converted into grayscale images. Byte in the source file correspond to pixel, 0x00 means black, 0xff means white

Third, the traffic dataset obtained from the USTC-TFC2016 process was processed based on USTC-TK2016 toolkit and 752,040 records were finally obtained. Table 3.3 shows the results. As sessions can include bidirectional flows, the number of sessions is often less than the number of flows. [16]

Table III SESSIONS & FLOWS COUNT RESULT

Dataset	Representation	Count Range	Count Total
Malware	Flow+ALL	6000~17178	134563
	Flow+L7	4569~13968	76716
	Session+ALL	6000~8629	71008
	Session+L7	4569~7592	63120
	Total	----------	406633
Benign	Flow+ALL	10051~17008	138145
	Flow+L7	8908~16391	126665
	Session+ALL	5134~9634	71692
	Session+L7	4952~9476	70131
	Total	----------	345407
Total	-----	------	752040

C. Visualization Analysis

This time analysing the images created on step three of the data pre-processing procedure Each image is in grayscale and consists of 784 bytes (28x28 pixel). Figures 4 and 5 illustrate the visualization results on Session + All representation. Other types of representation give similar results for these. [7]

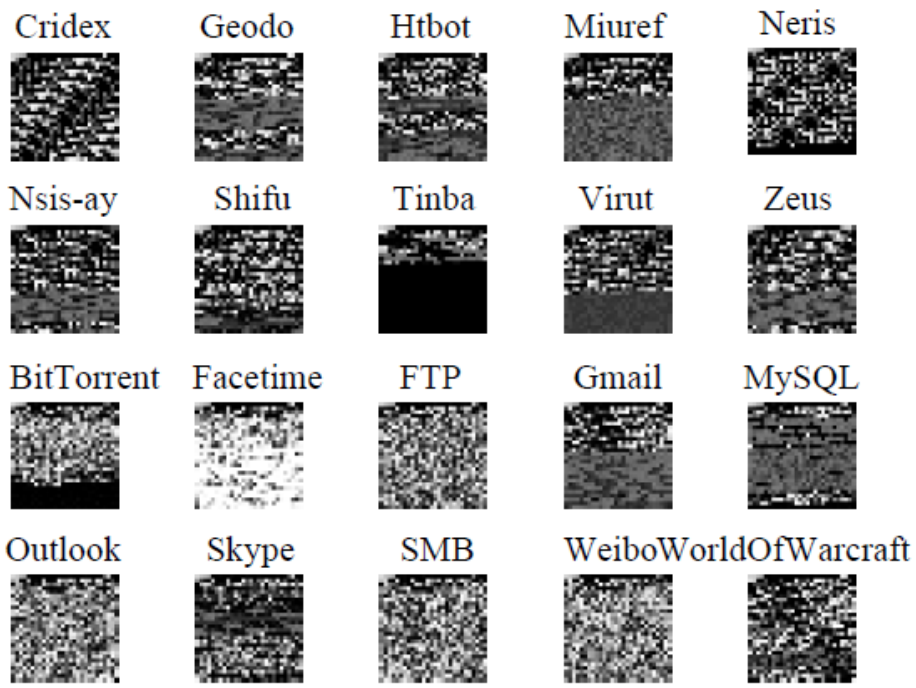

Figure II: Visualization of All Classes of Traffic

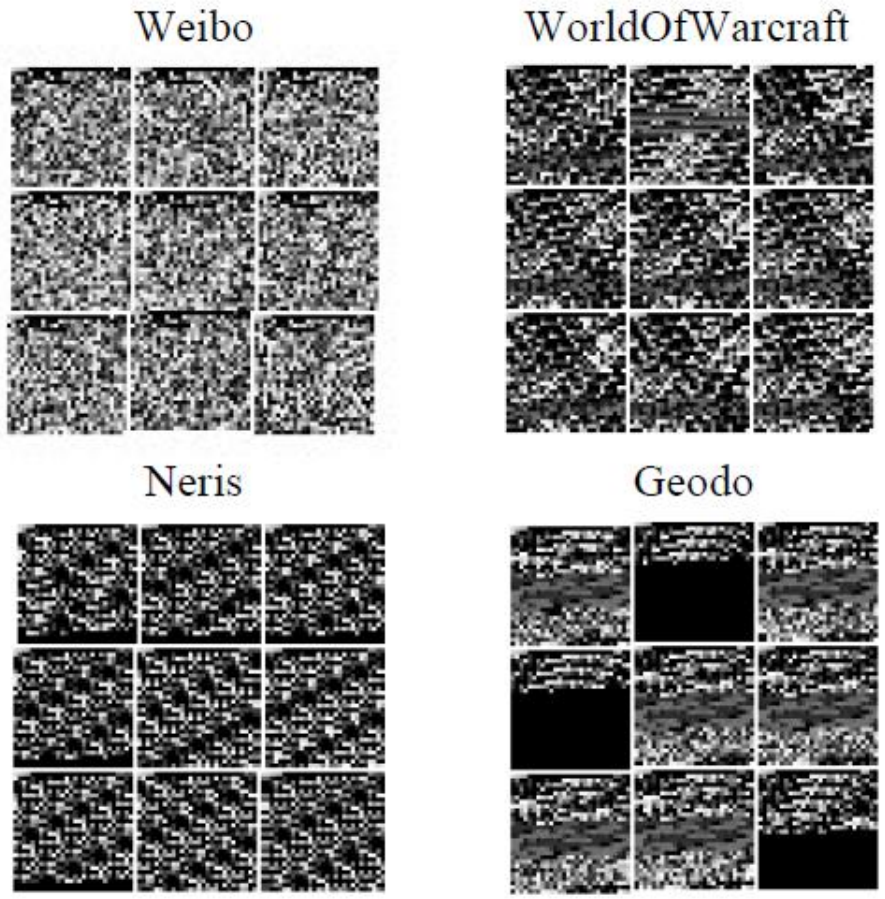

Figure III: Consistency in the same traffic class

The visualization has been obtained through all classes as shown in Figure 3-2 and are merely colored separated at this stage and hence it is evidently clear that classes are distinct. There are major differences between the images, although a few of them like between FTP and SMB succeed closer to one another. Consistency within each traffic class is illustrated in Figure 3-3. Visualizing Nine Images Randomly Picked from a Class and Four Classes Randomly Picked It's interesting that the textures of the images of the same images on Weibo, WOW, and Neris all look similar. In addition, an image of Geodo class is classified into two subclasses with a high degree of similarity. In general, the remaining sixteen classes show a similar trend. From our analysis we can say that different traffic classes can be separated from each other and they all are highly consistent inner classes. Thus, we anticipate that our method will be effective. [14]

E- CNN Architecture

Step one Read a traffic image with shape 128x128x3 which is extracted in the third stage of data preprocessing during CNN image analysis processes. Then, normalization of the values in the image is performed such that the pixel values are converted from the range [0, 255] to [0, 1] The image is then convolved with a 3∗3 32 times into the first convolution layer, C1. That gives us 32 feature maps of [128, 128]. Next, a pooling of 2 x 2 is applied on the feature maps that were previously calculated in layer C1.

Finally, from C1 another two Conv layers C3, and C2 are operated with a kernel size equal to that of C1 and 64 channels. From there, it creates 64 maps of 64 × 64. Then 64 maps (32x32) are produced and input into three layers, C3, C4 and C5, with 128 channels and kernel size same as previous. This creates a total of 128 maps (with a size of 16 x 16)

A sigmoid is then used to predict probabilities of every class and dropout is applied to prevent over-fitting. This work uses the same CNN architecture as in the classifiers. [19]

F- Scalability Study

The approach was tested in two different scenarios through two types of classifiers based on CNN (binary classifier and 8-classxclassifier). In the first case, the data is separated to be either malicious data or normal data so it represents a binomial classification problem. The second approach used the panel

gave by binary classification and a classification of 8 classes to recognize, one after the other, each traffic class. [22]

4. Evaluation

A. Evaluation Metrics

Using the evaluation metrics accuracy (A), precision (P), recall (R), and F1 score (F1), four evalution metrics were applied to assess the classifiers performance. Overall performance of the classifier was measured in terms of accuracy. For the evaluation of each separate traffic class, precision, recall, and F1 score were used.

$$A = \frac{TP+TN}{TP+FP+TN+FN}, P = \frac{TP}{TP+FP}, R = \frac{TP}{TP+TN}, F1 = \frac{2PR}{P+R}$$

The terms used in this evaluation process are as follows: TP (True Positives): number of instances that are correctly classified as X;TN (True Negatives): number of instances that are correctly classified as Not-X;FP (False Positives): number of instances that are incorrectly classified as X;FN (False Negatives): number of instances that are incorrectly classified as Not-X. [16]

B. Representation Experiment Results and Analysis

Confusion Matrix: Confusion matrix is a matrix which helps us to know how well our model is performing on the data by knowing the difference between the actual and the predicted values. Here we had a web security model trained with a database of web attacks. In this matrix, there are six squares of different colors. Each case is denoted by a square reflecting the amount of correct or incorrect prediction. Taking the top-left square as an example, it represents the fraction of the correct prediction of a user that is not wearing a mask.

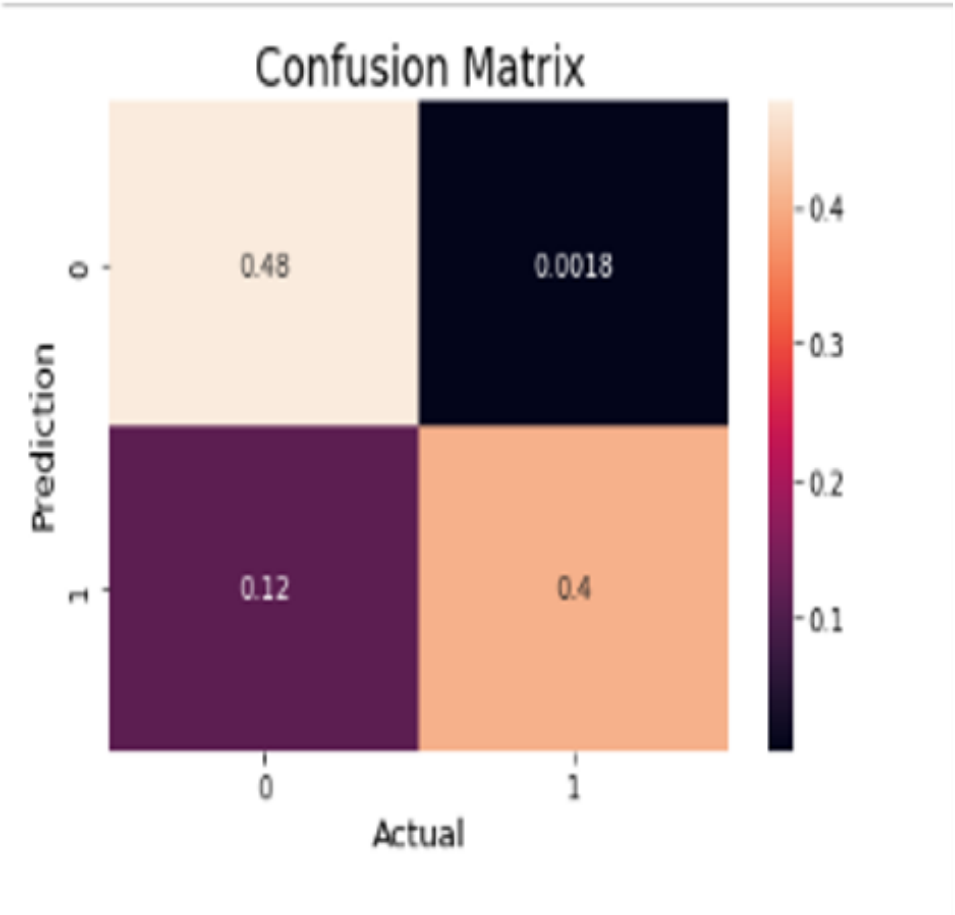

Figure IV: Confusion matrix for the binary classification

A confusion matrix is a table that lays out how well your classification model performed. It demonstrates how many times did the model predict correctly and incorrectly for every class. Therefore in this case we will have two rows and two columns in our confusion matrix, because we have two classes, Benign and Malware. The confusion matrix has rows for the true class of the data and columns for the predicted class of the data. The numbers in the cells arex the data points that were classified correctly or wrongly.

Here is an explanation of the results shown in the confusion matrix:

1. True positives (TP): The number of data points that were correctly classified as Malware. In this case, there are 48 TP.

2. True negatives (TN): The number of data points that were correctly classified as Benign. In this case, there are 40 TN.

3. False positives (FP): The number of data points that were incorrectly classified as Malware. In this case, there are 2 FP.

4. Falsexnegatives (FN): The number of data points that were incorrectly classified as Benign. In this case, there are 10 FN.

From the confusion matrix, we can calculate the following performance metrics:

	precision	recall	f1-score	support
0	0.80	1.00	0.89	1047
1	1.00	0.78	0.87	1139
accuracy			0.88	2186
macro avg	0.90	0.89	0.88	2186
weighted avg	0.90	0.88	0.88	2186

Figure V: Binary classifier results

So, from these performance parameters, we can say that our model is successfully classifying data points as Benign or Malware. There are high accuracy, precision, recall, and F1-score.

Conclusions

As traffic classification is crucial in network security, it is also the first step in network-based intrusion detection systems (NIDSs) for detecting network anomalies. In this paper, we present a novel traffic classification approach using convolutional neural networks, by expressing the traffic data as images. This method avoids manual feature engineering and instead allows the classifier to directly operate on raw traffic data. We validated the method on a binary classification problem and experimental results indicate that our proposed method achieves the practical classification accuracy requirements achieving 88% accuracy on This Data was successfully classified.

References

[1] E. Biersack, C. Callegari and M. Matijasevic, Data traffic monitoring and analysis. Berlin: Springer, 2013.

[2] I. Goodfellow, Y. Bengio, and A. Courville, Deep learning, Book in preparation for MIT Press, 2016.

[3] Y. Dhote, S. Agrawal. "A Survey on Feature Selection Techniques for Internet Traffic Classification". in Computational Intelligence and Communication Networks, Jabalpur, 2015, pp. 1375-1380.

[4] Y. Bengio, A. Courville and P. Vincent, "Representation learning: A review and new perspectives", IEEE Trans. Pattern Anal. Mach. Intell., vol. 35, pp. 1798-1828, Aug. 2013.

[5] Y. LeCun, Y. Bengio and G. Hinton, "Deep learning", Nature, vol. 521, pp. 436-444, May 2015.

[6] Z. Qingqing, L. Yong, W. Zhichao, P. Jielin and Y. Yonghong, "The Application of Convolutional Neural Network in Speech Recognition", Microcomputer Applications, vol. 3, pp. 39-42, June. 2014.

[7] J. Gu, Z. Wang, J. Kuen, L. Ma, A. Shahroudy and B. Shuai, "Recent Advances in Convolutional Neural Networks", arXiv preprint arXiv:1512.07108, 2015.

[8] M. Finsterbusch, C. Richter, E. Rocha, J. A. Muller and K. Hanssgen, "A Survey of Payload-Based Traffic Classification Approaches", Communications Surveys & Tutorials IEEE, vol. 16, no. 2, pp. 1135- 1156, 2014.

[9] N Gao, L Gao and Q Gao, "An Intrusion Detection Model Based on Deep Belief Networks", Advanced Cloud and Big Data (CBD) 2014 Second International Conference on, pp. 247-252.

[10] A. Javaid, Q. Niyaz, W. Sun and M. Alam. "A Deep Learning Approach for Network Intrusion Detection System." in Proc.9th EAI International Conference on Bio-inspired Information and Communications Technologies. New York, 2016.

[11] M. Tavallaee, E. Bagheri, W. Lu and A. Ghorbani, "A detailed analysis of the KDD CUP 99 data set", Proc. 2009 IEEE Int. Conf. Comput. Intell. Security Defense Appl., pp. 53-58.

[12] Z. Wang, "The Applications of Deep Learning on Traffic Identification." https://goo.gl/WouIM6

[13] A. Dainotti, A. Pescape and K. Claffy, "Issues and future directions in traffic classification", Network IEEE, vol. 26, no. 1, pp. 35-40, 2012.

[14] G. Creech and J. Hu, "Generation of a new ids test dataset: Time to retire the kdd collection", Wireless Communications and Networking Conference (WCNC) 2013 IEEE, pp. 4487-4492, 2013.

[15] F. Haddadi and A. Nur Zincir-Heywood, “Data confirmation for botnet traffic analysis,” in Proc. 7th Int. Symp. FPS, to be published.

[16] CTU University, The Stratosphere IPS Project Dataset, https://stratosphereips.org/category/dataset.html, 2016.

[17] Ixia Corporation, Ixia Breakpoint Overview and Specifications, https://www.ixiacom.com/products/breakingpoint, 2016.

[18] Z. B. Celik, R. J. Walls, P. McDaniel and A. Swami, "Malware traffic detection using tamper resistant features," Military Communications Conference, MILCOM 2015 - 2015 IEEE, Tampa, FL, 2015, pp. 330- 335.

[19] W. Li, "Efficient Application Identification and the Temporal and Spatial Stability of Classification Schema", Computer Networks, vol. 53, pp. 790-809, Apr. 2009.

[20] D. Koukis, S. Antonatos, D. Antoniades, E. P. Markatos and P. Trimintzios, "A Generic Anonymization Framework for Network Traffic," 2006 IEEE International Conference on Communications, Istanbul, 2006, pp. 2302-2309.

[21] A. W. Moore, D. Zuev, and M. Crogan. Discriminators for use in flowbased

classification. Technical Report RR-05-13, Department of

Computer Science, Queen Mary, University of London, September 2005.

[22] MH. Bhuyan, DK. Bhattacharyya and JK. Kalita, "Network Anomaly Detection: Methods, Systems and Tools," in IEEE Communications Surveys & Tutorials, vol. 16, no. 1, pp. 303-336, First Quarter 2014

الكفايات التدريسيّة لدى تدريسيّي جَامعة الموصل من وجهة نظر رؤساء الأَقسام

Teaching Competencies of the University of Mosul Faculty Members from the Perspective of Department Heads

م. م. مُهند أحمد سلطان *

Mohand Ahmad Sultan *

الملخّص:

هَدفت الدِراسة إلى الحالية إلى مَعرفة " "الكفايات التدريسيّة لدى تدريسيّي جَامعة الموصل من وجهة نظر رؤساء الأَقسام". حيث استعمل البَاحث المنهج الوصفي التحْلِيلي، وَتكونت عَينة البحثِ من (٩٥) رَئيسًا، من أقسامِ جامعة الموصل، للعَامِ الدراسي (٢٠٢٥_٢٠٢٤). والذِين اختَار منهم الباحث بِطريقة طبقية عَشوائِية وبواقع (٣٠) يمثلون الأقسام الانسانية، بينما (٣٠) آخرين يمثلون الأقسام التطبيقية العلمية، ولتحقيق هدف البحث أعد الباحث أداة بحثه المُكَونة من (٥٠) فَقرة، وموزعةً على المَجالاتِ الآتية :(المَهارة الشخصِية، مَهَارة التخطيط، مهارة عملية تنفيذ الدرسِ، مهارة التواصل مع طلبتهِ، مهارَة تَقويم تَعلمِ الطلبة). وقد اتسمت الأداة بالصدق والثَباتِ، وبعد تهيئة الإجراءات الأصولية واصطحاب كتاب تسهيل المهمة، طَبق الباحثُ الأداة، وبعد جمع البَيانات وتَحدِيدها إحصَائيًا باستِعمَال الوَسائِل الإحصائية المناسبة فضلًا عن البرنامج الإحصائي SPSS. توصل الباحث إلى عدد من النتائج، والتوصيات، والمُقترحات.

الكلمات المفتاحية: الكفايات، جَامِعة المَوصل، رؤَساء الأقسامِ، التدريسيّين.

Abstract:

The current study aimed to investigate the “Teaching Competencies of the University of Mosul Faculty Members from the Perspective of Department Heads”. The researcher employed the descriptive-analytical method ,and the research sample consisted of 95 department heads from various departments at the University of Mosul for the academic year (2024 – 2025). Using a stratified random sampling method ,the researcher selected a total of 60 participants : 30 representing humanities departments and 30 from scientific and applied departments.

To achieve the research objective, the researcher developed a research tool consisting of 50 items distributed across the following domains:

- Personal skills

* كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الحمدانية – العراق.

Email: mohand.1993@uohamdaniya.edu.iq

* College of Education for Human Sciences/ University of Al-Hamdaniya – Iraq.

- Planning skills
- Lesson implementation skills
- Communication skills with students
- Student learning assessment skills

The tool demonstrated validity and reliability .After obtaining the necessary approvals and an official authorization letter, the researcher administered the tool. Upon collecting the data, the researcher analyzed it statistically using appropriate statistical methods, including the SPSS software. The study concluded with a set of findings, recommendations, and suggestions.

Keywords: Competencies, University of Mosul, Department Heads, Faculty Members.

مشكلة البحث:

إنّ التدريسيَّ الجامعي أصبح أملًا في إصلاح الكثير مما أفسده المجتمع؛ ولذلك يسعى الناس إليه طلبًا لخبرته وعلمه وعقله وفي ظل هذا الدور الكبير الملقى عليه في العمل مع الطلبة لتحقيق أهداف التعليم العالي الكبيرة، لا بد لنا من إلقاء نظرة على مواصفات التدريسيّين الجامعيين الذين يقومون على تدريس أبنائنا والمناط بهم مهمة إكسابهم المهارات المطلوبة، ليس لسوق العمل فقط بل للحياة.

لكننا فوجئنا اليوم من افتقار عدد ليس بالقليل من تدريسيّي الكليات للخبرات الأساسية في مجال التخصص وإيصال المعلومة، وعدم دمج التقنية في التدريس، بل وتقليله من شأن طرائق وأساليب التدريس الحديثة، فضلا عن افتقار البعض منهم إلى سلوك القدوة لطلبته، وعدم امتلاكه للمهارات المختلفة التي تتوافق مع عمله من التخطيط السليم، أو التواصل الفعّال، أو عملية التقويم لطلبته، فنتج عن هذا ارتفاع نسبة العزوف عن دخول المحاضرات، والرسوب المقترنة بضعف الكفاءة التدريسية وضعف تحقيق أهداف التعليم العالي، فضلًا عن تخريج أجيال غير نافعين لأنفسهم وأسرهم ومجتمعهم، وبالتالي يمثل هذا الأمر مشكلة كبيرة لا يمكن تجاهلها. وهذا ما أكده أيضًا كل من (عزيز، ٢٠١٢) و(عبد الرحيم، ٢٠١٤: ١٤٠) و(خضر وإلياس، ٢٠١٩: ١٤٨)، لذا؛ تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلين الآتيين:

١. ما مستوى امتلاك تدريسيّي جامعة الموصل للكفايات التدريسيّة من وجهة نظر رؤساء الأقسام؟

٢. هل يوجد فرق في مستوى امتلاك الكفايات التدريسية بين تدريسيّي الكليات الإنسانية مقارنة مع تدريسيّي الكليات العلمية في جامعة الموصل؟

أهميّة البحث:

تمثل الجامعة رسالة تربوية سامية، بوصفها أساس من أسس التربية والتوجيه، ومصدر من مصادر تعليم الأخلاق والسلوك والمعرفة، ونظرًا لتحول العديد من جوانب حياتنا بسرعة كبيرة إلى الشكل الرقمي، تواجه الجامعات، والمؤسسات التعليمة بشكل عام حاليًا مهمة إيجاد طرق جديدة ومبتكرة لدمجها في الصفوف الدراسية، فزاد الاهتمام بعملية كفايات التدريس، ومعرفة قدرات القائمين عليه ولموجيهن، لاسيما في الكليات التربوية، والطبية وغيرها، لما تضمه من فئات عمرية ذات أهمية منتظرة، بحاجة إلى اكتساب أكبر قدر من الخبرات والمهارات والمعرفة، وهذا يأخذنا إلى ضرورة الحاجة إلى تدريسيين على مستوى عال من الكفاءة (المركز العربي، ٢٠٢٢: ٢٢١).

ومن هذا الباب ندخل إلى أهمية البحث الحالي فيرى الباحث أن أهمية الدراسة الحالية تكمن في جانبين: الأول منهما الجانب النظري، والثاني الجانب التطبيقي.

أما **أهمية الجانب النظري**: حيث تعد هذه الدراسة هو الأولى التي تتناول الحديث عن أداء تدريسيي الكليات في جامعة الموصل على نحو عام، كما أن من أهميتها تزود المهتمين بمعرفة القدرات المعرفية والكفايات التدريسية التي يجب أن تلازم كل تدريسيي بشكل عام، وتدريسيي الجامعات على وجه الخصوص. لاسيما وأننا نؤمن بأن التدريسي الجامعي هو العمود الفقري للتعليم العالي، وحجر الزاوية في كل إصلاح وتغيير يحصل له، إذ يحمل أقدس رسالة عرفتها البشرية فهو القدوة لطلبته، والخبير في تخصصه، كما أنه يعطي مجتمعه أكثر مما يأخذ منه، مهما كان حجم عطاء مجتمعه المادي، والمعنوي له. فهو المحاضر، والباحث المبدع، والمربي والمرشد والقائد (نور، ٢٠١١: ٢٢٩).

أمّا **الأهمية التطبيقية** لهذه الدراسة تأخذنا إلى معرفة الكفايات التي يجب توفرها لدى التدريسي الجامعي سواءً في الكليات التربوية أو غيرها، فضلًا عن تحديد جوانب الضعف والقصور أو التميز في أداء المدرس الجامعي، كما يمكن لها أن تسهم في إعادة النظر في البرامج التدريبية، ومعرفة الاحتياجات الضرورية التي ترقى بواقع التعليم في الجامعات فيتم دعمها، والاطلاع على ما هو مفقود، فيتم توفيره من خلال رؤية علمية جادة. كيف لا والقائم على التدريس الجامعي هو أحد مخرجات التعليم العالي فإن تجويدها المخرج يعني تجويد التعليم العالي، مما يحتم الاطلاع المستمر على شؤونه ودعمه بالإمكانات المادية، أو تطوير خبراته العلمية ومهاراته (صايل، ٢٠١٩: ١١٣).

حيث تعد مجالات كفاية التدريس على درجة كبيرة من الأهمية، وذلك؛ لأن جميع المجالات تحتاج إلى ضبط صفي ناجح من أجل نجاحها، يسبقه التخطيط الجيد، فالعملية التعليمية التي ينفذها المدرس داخل غرفة الصف، والتعامل مع جموع الطلبة، لابد أن تسير وفق نظام يضمن حصول الطلبة على أكبر قدر ممكن من التحصيل والفائدة، إلا أن هذه العملية لا تؤتي ثمارها إن لم ينجح المدرس في إدارة صفة بشكل مناسب ومتطور، والعمل على ضبط الصف بطريقة ديمقراطية تنبع من الاحترام المتبادل بين الطالب والمدرس، ثم يتوجب عليه أن يكون ماهرًا في مجال التقويم ويشمل نتاجات ما حققته المجالات السابقة بمعنى أن عملية التقويم توضح ما تم تحقيقه أثناء عملية تنفيذ الدرس والتي اعتمدت على التخطيط المسبق والضبط الصفي (المناوي، ٢٠٢٤: ٧١). كما أشار إلى أهميتها أيضًا كل من (داخل، ونفال، ٢٠٢٤: ٤٥) بقولهما لابد من تزويد التدريسي بالقيم والمعارف والمهارات التدريسية اللازمة للتعليم، فهي منظومة متكاملة يستطيع التدريسي من تحديد المرامي والمحتوى والطرائق والأنشطة وأساليب التقويم، فضلًا عن دورها في صقل شخصية التدريسي وجعله أكثر إدراكًا لمسؤولياته تجاه طلبته، والمجتمع.

أهداف البحث:

١. تحديد مستوى امتلاك تدريسيي الكليات في جامعة الموصل لكفايات التدريس.

٢.التعرف على المهارات التدريسية التي يتمتع بها تدريسيو كليات التربية للعلوم الانسانية مقارنة بتدريسيّي كليات العلوم التطبيقية أو بما يعرف بالأقسام(العلمية) في جامعة الموصل.

حدود البحث:

١.الحد البشري: (ورؤساء الأقسام).

٢. الحد المكاني: (جامعة الموصل).

٣.الحد الزماني: (الفصل الثاني من العام الدراسي (٢٠٢٤ م/ ٢٠٢٥ م).

٤.الحد الموضوعي: (المهارات لشخصية، ومهارات التخطيط، ومهارات والتدريس، والتواصل الفّعال مع الطلبة، وتقويم تعلم الطلبة).

تحديد المصطلحات :

أولًا: التدريسي الجامعي:

"هو أحد الاعضاء القائمين بشؤون التدريس والإشراف في التعليم العالي من حملة درجة الدكتوراه والماجستير أو غيره من الألقاب العلمية، والذي تتطلع إليه أنظار الآخرين، وبخاصة طلابه ومعاونيه وتعد سلوكياته أهم المؤثرات على سلوكياتهم، حيث يسعى جاهدًا أن يقدم في أقواله وأفعاله نموذجا طيبا يحتذي به طلابه ويتمثلون به" (الكبيسي، ٢٠١٢: ٥٠).

–ويعرفه الباحث بأنه: الشخص الذي يقوم بمزاولة مهنة التدريس من حملة الشهادات العليا في ايّ من أقسام الكليات في جامعة الموصل.

ثانيًا: كفايات التدريس:

– عرفها (ابراهيم ٢٠٢١) بأنها:" القدرات والطاقات التي يجب أن يمتلكها التدريسي ليتمكن من التدريس بكفاءة وحيوية ونشاط وفاعلية وبمستوى معين من التميز في الأداء". (إبراهيم، ٢٠٢١: ٢٤)

– أمّا (رزوق، ٢٠٢٢) فعرفها على أنها:" الأداء الذهني والحركي الذي يتبعه المعلم في أثناء التدريس مع مراعاة الدقة والسرعة والاستمرارية لهذا الأداء، أو هو مجموعة من المناشط والإجراءات التي يقوم بها المعلم في البيئة التعليمية عن قصد بهدف الوصول إلى نتائج مرضية في مجال التدريس دون إهدار في الوقت أو الطاقة." (رزوق، ٢٠٢٢: ٢٠).

– ويعرفها الباحث بأنها: عبارة عن مجموعة من الخصائص والمهارات التي يمتلكها التدريسي لإيصال المعلومة لدى طلبته بدقة ووضوح وسلاسة من خلال براعته في تنويع الطرائق والأساليب التعليمية المستخدمة من قبله والتي تظهر فعاليتها من خلال المشاركات والتفاعل داخل الصف الدراسي تاركًا أثرًا معرفيًّا وسلوكيًّا في طلبته، مستخدمًا في ذلك أساليب تقويمية مناسبة لقياس تقدم طلبته وتوجيههم لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها.

ثالثًا: جامعة الموصل:

تعد جامعَة الموصل ثاني أكبر جامعة في العراق، وتقع في وسط مدينة المَوصل، لها أهميتها المركزية والبحثية في العِراق، وتضم العديد من الكليات وفي مختلف التخصُصات وقد تأسست في عامِ (١٩٦٧م) (الملاح، ٢٠١٣: ٩٢).

رابعًا: رئيس القسم:

هو التدريسي الذي يتم تكليفه بالمنصب من رئيس الجامعة بناءً على توجيه من عميد الكلية ويتمتع بصلاحيات محدودة، ويعد الواسطة بين الموظفين من أعضاء الهيئة التدريسية وعميد الكلية (قانون التعليم العالي والبحث العلمي، رقم ٤٠، سنة ١٩٨٨).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولًا: دور التدريسي الجامعي في العملية التعليمية:

يزداد دور التدريسي حاضرًا ومستقبلًا بشكل أصبح يشمل مستويات عدة داخل الصف الدراسي وخارجه، واتجاه بيئته ومجتمعه، إضافة إلى مستويات علمية، وثقافية أخرى، حيث إن أي خلل أو تقصير في هذه الجانب سيؤثر تباعًا على قدراته وإضعاف دوره، لاسيما في ظل الانفجار المعرفي والذي أدى إلى زيادة المعرفة كمًا ونوعًا، ولعل من أبرز ما يجب أن يراعيه:

أن يكون ملمًا بمادة تخصصه، وقادرًا على متابعة كل ما هو مستحدث من حقائق علمية، ومسؤولًا عن المساهمة في نقل الخبرة والمعرفة، وتطور أساليب النقل المعرفي، والمهارات والنظريات التي تبنى عليها مادة تخصصه، وتبنيه لأدوار مختلفة تناسب عمله الأكاديمي، وترفع من تقدمه العلمي، والتركيز على الاهتمام بتطوير طلبته معرفيًا، ووجدانيًا يُفعّل موائمة الأهداف والأنشطة وعملية التقييم والتقويم، والعمل مع الطلبة لتحقيق أهداف التعليم العالي (النسور،٢٠٢١: ١٥٦).

-تأثير أداء التدريسي الجامعي على مستوى الطلبة :

إن من التأثيرات(السلبية) : فقدان الثقة في التعليم الحكومي الرسمي في الجامعات، وتداخل ثقافات المجتمع الواحد، وإهمال المعرفة وقلة الاهتمام بها، واتساع الفجوة بين نواتج التعليم الحكومي والخاص

والاعتماد على الحفظ والتلقين، وتكدس الطلبة، وقلة المشاركة الفعالة منهم في العملية التعليمية، وعزوفهم عن دخول المحاضرات وضعف المخرجات، وعرقلة مسيرة التعليم، وتداخل الاختصاصات، والتخلف عن ركب التطور في المجال التعليمي، وظهور العديد من المشكلات التي يصعب علاجها، وضعف القدرة على إدارة الأزمة التعليمية، ومحدودية دور الجامعة في مجال التوجيه للطلبة، ومن تأثيراتها السلبية: تعرض الطلاب لخطر الوقوع في دائرة التطرف. وضعف منظومة القيم الدينية والاجتماعية للطلاب، وترويج السلوكيات الخاطئة بين الطلبة والوقوع تحت سيطرة الآثار السلبية للتكنولوجيا الحديثة وجميع ما سبق يؤدي بالضرورة إلى ضعف القدرة على صياغة الرؤية والرسالة والأهداف الاستراتيجية بالجامعات، وكذلك ضعف القدرة على التنبؤ بالمتغيرات الخارجية المحيطة (عبد الرحمن، ٢٠٢٠: ٢٢٩).

–العوامل المؤثرة في أداء التدريسي الجامعي :

١. البيئة الأكاديمية:

إن البيئة الأكاديمية والثقافية في المؤسسة التعليمية، التي تشعر من خلالها بالارتياح الذهني، والفكري والانتماء، يمكن لها أن تؤثر في تحفيزك ومستوى تطور الأداء العلمي والعملي،

فإن إتاحة الفرص في المؤسسة تساهم في تطوير القدرات والمهارات المختلفة،

كذلك توفير تقنيات تعليمية جديدة، أو برامج مبتكرة تسهم في التطور المهني، والإمكانيات والمرافق والبنية التحتية والتحقق من مدى توفرها، ومدى توافقه مع خططك وتطلعاتك المستقبلية، ومن ذلك أيضًا التوافق الثقافي والاجتماعي، حيث يمكننا القول بأن كل ما سبق عوامل تؤثر سلبًا أو إيجابًا في أداء التدريسي (نايت، ٢٠١٠: ٢٧).

٢. الدعم المؤسسي:

إن تطبيق معايير التميز المؤسسي هو الهدف الذي تسعى إليه وزارة التعليم لتحقيق التطور النوعي في الأداء، وإن تفعيل هذا الجانب مع جودة جوائز التميز يؤدي ذلك إلى تشجيع المؤسسات التعليمية لاسيما الجامعات وكوادرها، وإبراز منجزاتهم، وتحفيز الأداء نحو التميز بصفة مستمرة، ويعزز الانتماء، ومن ذلك تكريمهم، ودعم مكانتهم في المجتمع، إذ أصبح تبني نماذج التميز المؤسسي كمدخل شامل وأساسي لتطوير المؤسسات التعليمية بشكل عام، والجامعات على وجه الخصوص لتحسين كفاءة أداء التدريسي الجامعي، وقيادة التغيير، والارتقاء (السيفوي، ٢٠١٩: ١٧٩).

٣. الاستعداد الشخصي والمهني:

تؤثر العوامل الديموغرافية المتمثلة في العمر وسنوات الخبرة، والمؤهل التعليمي، والجنس، وانخفاض تقدير الذات، واتجاهاته السالبة نحو المهنة، وعدم الرضا الوظيفي، والشعور بعدم قيمة العمل، والظروف الاجتماعية التي يعيشها، وما يمكن أن يمر به من ضغوط خاصة خارج نطاق العمل ونقص الدافعية للعمل، وعدم الرضا عن الحياة، ونقص المساندة، ونقص المرتب، وزيادة أعباء العمل، وعدم المشاركة في اتخاذ القرارات، والإعداد غير الجيد للمهنة، وجميع ما سبق من مسببات ضعف الأداء (لملوم، ٢٠١٨: ٣٧).

ثانيًا: كفايات التدريس:

مفهومها :

"الكفاية هي الإمكانية الشخصية على التأقلم الناجح بطريقة جديدة مع أوضاع غير منتظرة، وتقوم على استثمار مجموعة من المعارف والمكتسبات والمهارات والقدرات والمواقف في وضعيات تعليمية معينة". شريطة أن تتكامل هذه الكفايات في ضوء التفجر المعرفي والتقني، فالكفايات ترتبط بنوع السلوك أو الأداء الذي يجب أن يكون التدريسي قادرًا على عمله، وهو لا شك مرتبط بالأدوار والمهام المطلوبة من كل تدريسي. إضافة إلى مستوى الإتقان الذي يمكن للمدرس القيام به من خلال تلك الأدوار (صياح، ٢٠١٥: ٨٢).

أنواعها:

١. المهارة الشخصية:

إن سمات الشخصية كثيرة ومتعددة ومتداخلة أيضًا، فالذكاء، والأخلاق، والمزاج، والتعاون والسيطرة، والتسامح، والقوة والاهتمام الشخصي، وغيره من هذه الصفات أو السمات تكون شخصية، وبالرغم من أن استحالة حصر الصفات المرغوبة في شخصية التدريسي إلا أن هناك بعض الصفات العامة التي يجب على كل مدرس جامعي أو غيره أن يتصف بها إذا أحب أن يبلغ النجاح في مهنته ومن هذه الصفات ما يأتي:

١- أن يحب مهنته ويؤمن برسالتها ويبذل جهده في تحقيقها.

٢- أن يكون مخلصًا صادقًا في أقواله وأفعاله.

٣- أن يتقبل الطبيعة البشرية ويحاول تهذيبها دون عنف.

٤- أن يكون حائزًا على مؤهلات القائد الذي يستطيع الاستحواذ على ثقة الطلاب.

٥- ستخدام الثواب والعقاب.

٦ – الحماس: إنّ مستوى حماس المدرس في أداء مهمته التعليمية يؤثر في فاعلية التعليم على نحو كبير أي أنّه توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين حماس المدرس ومستوى تحصيل طلبته.

٧ – الاتزان والمودة (الربيعي وكزار، ٢٠٢١: ١٨١).

٢. مهارة التخطيط :

وهي مرحلة تحضير الدروس في دفتر التحضير، وتبدأ هذه المرحلة بإعداد القائم على التدريس قبل الدخول إلى غرفة الصف، وهي من أول ما يبدأ به رسمه للأهداف التي يسعى لتحقيقها.

وإن من أهم ما يجب مراعاته في التخطيط للدرس الجديد هو سد الخلل والفجوات في التحضير السابق، ومحاولة تحسين الإستراتيجيات أو التعديل في المحتوى، أو استحداث أساليب تعلم تناسب طلبتك بناء على ما تم قراءته من معلومات التقييمات السابقة، فبمجرد تلقي التعليقات على خطط الدروس الخاصة به من الضروري إجراء التعديلات اللازمة لتحسين الدروس المستقبلية، وان يعلم أن تعديل خطط الدروس بناء على معلومات التقييم يتيح له معالجة أي مجالات ضعف، ويعزز مشاركة الطلاب، ويساعده على التأكد من توافق تدريسه مع احتياجات طلابه.

حيث تعد عملية التخطيط للدروس من الكفايات الضرورية والأساسية لتحقيق التدريس الفعال وتصميم الخطط الدراسية وفق معايير الجودة لعناصر الخطة الدرسية (هاشم،٢٠٢١: ١٤١).

٣. مهارة التواصل مع الطلبة:

إن تنظيم عملية التواصل الصفي من الأمور المهمة التي تدخل في تنظيم التدريسيين لصفهم وإدارته ويعد إتقان التدريسي لكفايات التواصل الصفي من أهم الكفايات اللازمة للنجاح فالتدريسي الذي لا يتقن فنون التواصل لا يستطيع النجاح في أدائه لمهامه التعليمية؛ لأن المفاهيم والمبادئ التي يكتسبها الطلبة من خلال تعليمهم الصفي هي نتاج لتكامل بين المضامين التعليمية والتواصل الذي يجري في غرفة الصف والتي يديرها المدرس عادة (المخلافي، ٢٠١٣: ٧٣).

٤. مهارة تنفيذ الدرس:

وتعني تنفيذ الموقف التعليمي وتشمل مجموعة مهارات فرعية أهمها:

- عرض المحتوى التعليمي من خلال اختيار أفضل طرائق التدريس المناسبة.
- مهارة التهيئة والغلق.
- صياغة الأسئلة ودقتها ومستوياتها بالنسبة للطلبة.
- طرح الأسئلة والتدرج فيها.
- إثارة الدافعية للتعلم لدى الطلبة.
- مهارة تنويع المثيرات.
- استخدام أساليب المدح والثناء والتعزيز.
- التركيز على مهارات الاتصال والتواصل.
- إدارة الصف وضبطه وتنظيمه.
- التوظيف الفعال لمصادر التعلم واستغلال البيئة ومحتوياتها (إبراهيم، ٢٠٢١: ٥٠).

٥. مهارة التقويم:

وتشتمل على استخدام استراتيجيات التقويم وأدواتها: معرفة فلسفة التربية والتعليم وأهدافها من خلالَ تحديد هدف التقويم بوضوح، ثم تنويع استراتيجيات التقويم وأدواته، وجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها للاستفادة من نتائج التقويم وتوظيفها لمعالجة نقاط الضعف وإثراء نقاط القوة، ومعرفة محتوى المادة العلمية المقررة للمبحث الذي يدرسه (دعمس، ٢٠١٥: ٢١٥).

ثالثًا: الدراسات السابقة :

أخذ الباحث بالاطلاع على العديد من الأدبيات الدراسات السابقة ذات الصلة بعنوان البحث الحالي وأورد منها ما يأتي:

١. **دراسة عزيز (٢٠١٢):** "هدفت الدراسة إلى بناء أداة لتقويم أداء أعضاء هيأة التدريس في جامعة ديالي من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا وتقويم أدائهم، من خلال تلك الأداة ولتحقيق ذلك قام الباحث ببناء اداته من بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة، وتكونت الأداة من خمسة مجالات، تضم (٤٢)

فقرة بشكلها النهائي، وذلك بعد عرضها على مجموعة من الخبراء لاستخراج الصدق، ومن ثم استخرج الباحث ثبات الاداة، وقد قام الباحث بحصر عينة البحث والتي تكونت من طلبة الدراسات العليا في جامعة ديالى وكان مجموع العينة (٧٥) طالبًا وطالبة موزعين على ستة كليات علمية وأنساني، وقد استعمل الباحث الوسائل الإحصائية اللازمة وتوصل إلى مجموعة من النتائج من أهمها هو تسجيل ضعف واضح في أداء التدريسيين من وجهة نظر الطلبة وفي المجالات كافة، الا باستثناء بعض الفقرات التي سجلت لصالح التدريسيين إذ تبين من خلال البحث أن هنالك ضعف في مجال أداء المحاضرة فلم يتحقق من هذا المجال الا أربعة فقرات بعضها كان بمستوى متوسط كما أن مجال الإعداد والتحضير تناصفت فيه الفقرات المتحققة من غيرها ولم يتحقق في مجال الإعداد للامتحانات وإعطاء الدرجات الا فقرتان وكانتا بمستوى متوسط في حين لم يتحقق في مجال السمات الشخصية. الا فقرة واحدة أمّا مجال مهام عضو هيئة التدريس فقد تحققت منه أربع فقرات وأوعز الباحث هذا الضعف إلى الظروف الاستثنائية التي يمر بها البلد وخاصةً محافظة ديالى مما انعكس سلبًا على أداء التدريسي وقدم في نهاية البحث مجموعة من المقترحات والتوصيات."

٢. دراسة علي (٢٠١٩):

"استهدفت الدراسة التعرف إلى درجة ممارسة تدريسيّي كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة كربلاء مبادئ التعلم النشط من وجهة نظر الطلبة، تكون مجتمع الدراسة تكون من طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية أخذت منه عينة عشوائية مؤلفة من (٢٤١) طالباً وطالبة، وتحقيقا لأهداف البحث طبقت الأداة على العينة بعد التحقق من صدقها وثباتها الجيد، وعولجت البيانات إحصائيا باستخدام الوسائل الإحصائية الآتية: المتوسط الحسابي، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة بريمان براون، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها: أن درجة ممارسة تدريسيّي كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة كربلاء مبادئ التعلم النشط كانت متوسطة."

إجراءات البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي فهو أفضل منهج يلائم طبيعة الدراسة الحالية، ويحقق لنا النتائج الدقيقة فهو طريقة منتظمة لدراسة حقائق راهنة، متعلقة بظاهرة أو موقف أو أفراد، أو أحداث أو أوضاع معينة، بهدف اكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة حقائق قديمة (خاطر، ٢٠٠١: ٢٧٦).

مجتمع البحث وعينته:

تكوّن مجتمع البحث الحالي من رؤساء الأقسام في جامعة الموصل والبالغ عددهم (٩٥) رئيسًا، واختار الباحث منهم (٦٠)، موزعين على قسمين وبواقع (٣٠) من الأقسام الإنسانية و(٣٠) من الأقسام العلمية. كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (١)

العينة	العدد	الأقسام الإنسانية	الأقسام العلمية	المجتمع المتبقي	المجموع
رؤساء الأقسام	95	30	30	35	95

أداة البحث:

أعدّ الباحث أداة لقياس مختلف المهارات الواجب امتلاكها من قِبل التدريسي الجامعي، مستندًا في عملية بنائها إلى الرجوع للأدبيات، والدراسات السابقة، وقد تكونت من (٥٠) فقرة، موزعة على خمس مَجالات ضمت كل من: (المهارات الشخصية، مهارة التخطيط، مهارة التدريس، مهارة التواصل مع الطلبة، ومهارة تقويم تعلم الطلبة). كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (٢)

	المجال المقاس	عدد الفقرات
1	المهارات الشخصية.	10
2	مهارة التخطيط.	11
3	مهارة تنفيذ الدرس.	10
4	مهارة التواصل مع الطلبة.	9
5	مهارة تقويم تعلم الطلبة.	10
المجموع:		50

- **صدق الأداة:**

ولعل أكثر التعريفات للصدق شيوعًا هو ذلك التعريف الذي ينص على: "أن يقيس الاختبار ما وضع لأجل قياسه مثلا المتريكون صادقًا إذا قاس الطول وليس الوزن، وهكذا " (الحريري، ٢٠١٢: ١٤٠). وقد اعتمد الباحث الصدق الظاهري فعرض الاداة على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال العلوم النفسية والتربوية، وطرائق التدريس، لمعرفة آرائهم حول صلاحيتها ووضوحها، وقد اخذ الباحث بما أملى عليه المحكمين من تعديلات واضافات، ولتصبح بصيغتها النهائية التي تمت بموافقة (٨٠٪) فما فوق من رأي المتخصصين مكونة من (٥٠) فقرة.

- **ثبات الأداة:**

إذ يعد حساب ثبات الأداة من أهم أهداف التطبيق على العينة الاستطلاعية (عبد القادر، ٢٠١٩: ٢١٣). واعتُمدت التجزئة النصفية لحساب ثبات الاختبار. إذ بلغ معامل الثبات (٠.٨٢)، كما تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لحساب القوة التمييزية وكانت جميع الفقرات ذات قوة تمييزية جيدة.

- **التطبيق:**

طبق الباحث الأَداة على لعينة الأساسية للبحث واستمر ذلك ثلاثة أيام متتالية في يوم الثلاثاء والأربعاء والخميس المصادف (١٢،١١، ١٣/ ٣ /٢٠٢٥) بعد يوم واحد من صدور كتاب تسهل المهمة من رئاسة جامعة الموصل ملحق رقم (١). وقد حرص الباحث على السرية التامة عند تطبيقه للاستبانة لضمان عدم التأثر بين مواقف رؤساء الأقسام والكوادر التدريسية لديهم وأملًا بالحصول على أدق المعلومات، موضحًا لهم أهمية الإجابة فضلًا عن كيفيتها. وبعد عملية جمع البيانات وتفريغها وتحليلها إحصائيًّا باستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة.

عرض النتائج وتفسيرها:

لتحقيق الهدف الأول: (التعرف على مستوى الكفايات التدريسية لدى تدرسيي كليات جامعة الموصل من وجهة نظر رؤساء الأقسام).

تم حساب الوسط الفرضي لمقياس الكفايات التدريسية والوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات العينة الاساسية المشاركين في المقياس وحساب قيمة ت لعينة واحدة وأدرجت النتائج في الجدول رقم (٣) الآتي:

جدول رقم (٣)

الوسط الفرضي والحسابي والانحراف المعياري لدرجات الكفايات التدريسية وقيمة ت المحسوبة

الكفاية التدريسية	عدد العينة	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
المهارة ١	60	30	41.183	2.7952	30.99	عند 2.001 درجة حرية ٥٩ ومستوى دلالة 0.05
المهارة ٢	60	32.5	43.733	2.5964	33.513	
المهارة ٣	60	27.5	39.183	2.4598	36.791	
المهارة ٤	60	30	31.050	3.1431	2.587	
المهارة ٥	60	30	42.450	2.0946	46.041	
الكلي	60	150	197.600	6.4708	56.980	

وبملاحظة الجدول أعلاه نجد ان القيم التائية المحسوبة ولجميع المهارات والدرجة الكلية لكفايات التدريس أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٠٠١) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٥٩)، وهذا يعني وجود فرق دال إحصائيًّا بين المتوسط الفرضي لكل مهارة والمتوسط الحسابي للعينة الأساسية، مما يدل على ان مستوى الكفايات التدريسية لدى أساتذة جامعة الموصل من وجهة نظر رؤساء الأقسام جيدة لان قيمة الوسط الحسابي لدرجات المهارات جميعها أكبر من الوسط الفرضي لكل مهارة وكذلك لمجموعها. ويعزو الباحث ذلك إلى أسباب عدة أبرزها: ما يتمتع به التدريسيين الجامعيين في جامعة الموصل من خبرة عالية في مجال التدريس فضلًا عن التعاون بين العمادات ورؤساء الأقسام والتدريسين في معالجة أي عوائق يمكن لها أن تؤثر في الأداء التعليمي لديهم، فضلًا عن سعيهم المستمر في تطوير الجانب الشخصي العلمي لديهم وتنوع التدريس وإقامة علاقات إيجابية مع طلبتهم وغيره من العوامل الإيجابية التي يمتلكونها جعلت من رؤساء الأقسام يؤكدون جودتها.

ولتحقيق الهدف الثاني: التعرف على كفايات التدريس التي يتمتع بها تدريسيو كليات التربية للعلوم الانسانية مقارنة بتدريسيّي كليات العلوم التطبيقية أو بما يعرف بالأقسام (العلمية) في جامعة الموصل.

وللتحقق من هذا التساؤل تم تفريغ بيانات المقياس لمجموعتي البحث (الإنسانية والتطبيقية العلمية) ومعالجتها إحصائيًا باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t–test)، باستخدام برنامج (spss) وكانت النتائج كما مدرجة في الجدول رقم (٤) أدناه:

جدول رقم (٤)

نتائج الاختبار التائي لمتوسط درجات مجموعتي البحث في مقياس الكفايات التدريسية

المهارة	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T-test المحسوبة	T-test المحسوبة
1	الإنسانية	30	41.267	2.6773	0.229	2.002 عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية ٥٨
	العلمية	30	41.100	2.9519		
2	الإنسانية	30	43.467	2.6488	0.793	
	العلمية	30	44.000	2.5596		
3	الإنسانية	30	39.467	2.3004	0.890	
	العلمية	30	38.900	2.6176		
4	الإنسانية	30	31.267	3.0278	0.530	
	العلمية	30	30.833	3.2914		
5	الإنسانية	30	42.300	2.0869	0.551	
	العلمية	30	42.600	2.1270		
الكلي	الإنسانية	30	197.767	6.4897	0.197	
	العلمية	30	197.433	6.5584		

وبملاحظة الجدول رقم (٤) أعلاه نجد أن القيمة التائية المحسوبة كافة أصغر من القيمة التائية الجدولية (٢.٠٠٢) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٥٨)، مما يعني عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين التخصصين (الإنساني والتطبيقي العلمي) في الكفايات التدريسية كافة المعتمدة في هذا البحث. ويعزو الباحث ذلك لأسباب أبرزها: التواصل المستمر بين عمادات الكليات الإنسانية والعلمية في مجال تبادل الخبرات التدريسية والتعاون في عدة مجالات، فضلًا عن حرص إدارة الجامعة في دعم جميع الكليات على مستوى واحد، فضلًا عن البرامج التطورية المهنية المتوفرة على حدٍ سواء، وامتلاكهم كفايات تدريس متجانسة، والتزامهم بمعايير مهنية واقعة تحت بيئية تعليمية واحدة. فكل ما سبق كان له الأثر الواضح في جعل الكفايات التي يمتلكونها متساوية.

الخاتمة:

الاستنتاجات:

١. أظهرت الدراسة نسبة جيدة في امتلاك التدريسيين لمهارات التدريس، في جامعة الموصل.

٢. أظهرت الدراسة أن مهارات التدريسين في جامعة الموصل متساوية.

٣. إن ما أظهرته الدراسة الحالية من نسبة جيدة لايعني التوقف عند هذا الحد فقط، بل نستنتج من هذا أيضًا ان هناك حاجة لجعلها بصورة أفضل إلى أن تكون جيدة جدًا أو بحالة ممتازة.

التوصيات:

١. يوصي الباحث بضرورة توفير البرامج التدريبية المستمرة للتدريسيين، والتي تركز على تطوير مهارات التدريس الأساسية، مثل التخطيط الفعّال، وإدارة الصف، واستخدام استراتيجيات حديثة متنوعة.

٢.يوصي الباحث بتوفير حوافز مادية ومعنوية لتدريسيّي الكليات الذين يظهرون كفاءة عالية في عميلة التدريس.

٣. يوصي الباحث بتقليل الأعباء وتوفير بيئة داعمة تُمكن تدريسيّي الكليات من مواصلة سعيهم نحو إجراء البحوث العلمية، وتطوير جوانبهم المعرفية، والشخصية مما يعود بالنفع على طلبتهم.

المقترحات:

١. وضع خطط لتدريب التدريسيين الجامعيين، لتقييم أدائهم ويتم التركيز على جوانب الضعف لديهم، سواء كان بطريقة فردية أو جماعية.

٢. إجراء المزيد من الدراسات الميدانية التي تقف على التحديات التي تواجه التدريس الجامعي وتحد من مستوى كفاءته العملية والمهنية، في جامعات عراقية أخرى.

٣. تنظيم لقاءات بين التدريسيين وعمداء الكليات والمعاونين لمناقشة الصعوبات التي تواجه التدريسيين لديهم، ووضع الحلول، وتقديم الدعم لهم.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابرهيم، رائد أحمد، (٢٠٢١)، إستراتيجيات التدريس الفعال بين الكفايات التعليمية ونظريات التعلم، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط١، عمان، الأردن.
- الحريري، رافده، (٢٠١٢)، التقويم التربوي، ط٢، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.

- خاطر، أحمد مصطفى، (٢٠٢١)، البحث الاجتماعي في محيط الخدمة الاجتماعية المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- خضر، هاني اليا، ولياطه هاني، (٢٠١٩)، دراسات في شؤون العراق، موقع لولو للنشر، الولايات المتحدة الأمريكية.
- داخل سماء تركي، ونفال، عبد الله غيث، (٢٠٢٤)، الكفايات اللغوية رؤية نظرية تطبيقية، دار اليازوري، عمان، الأردن.
- دعمس، مصطفى نمر، (٢٠١٥)، اعداد وتأهيل المعلم، دار الأسرة للإعلام ودار عالم الثقافة للنشر، عمان، الأردن.
- الربيعي، محمود، وكزار مازن، (٢٠٢١)، مدرسة المستقبل الفعالة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- رزوق، رعد، (٢٠٢٢)، التدريس وأهدافه، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- السيفوي، بسمة عدنان، (٢٠١٩)، تدريب من أجل الازدهار، مركز الخبرات المهنية للإدارة، الجيزة، مصر.
- الصالحي، نبيل محمود، (٢٠١١)، إستراتيجيات الإدارة المدرسية في ضوء الاتجاهات المعاصرة الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- صايل، حردان هادي، (٢٠١٩)، الصورة الذهنية لمنظمات المجتمع المدني ودور العلاقات العامة في تكوينها دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن.
- صياح، العلوان، (٢٠١٥)، مفاتيح التعلم والتعليم، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- عبد الرحمن، مصطفى، (٢٠٢٠) استراتيجية نهضة التعليم، مركز الخبرات المهنية للإدارة، الجيزة، مصر.
- عبد الرحيم، صالح علي، (٢٠١٤)، ديموقراطية التعليم واشكالية التسلط والأزمات في المؤسسات الجامعية، دار اليازوري، عمان، الأردن.
- عبد القادر، عصام محمد، (٢٠١٩)، سلسلة التربية المهنية للمعلم المناقشة والحوار، ط١، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.قانون وزارة التعليم العالي، والبحث العلمي (رقم ٤٠، لسنة ١٩٨٨).
- عزيز، حاتم جاسم، (٢٠١٢)، تقويم أعضاء هيئة التدريس في الجامعة من وجهة نظر الطلبة في جامعة ديالى، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى.
- علي، أزهار محمد، (٢٠١٩)، درجة ممارسة تدريسيي كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء المبادئ التعلم النشط من وجهة نظر الطلبة، جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية، (مجلة العميد)، المجلد (٨) –العدد (٣٠).
- الكبيسي، عبد الواحد حميد، (٢٠١٢)، أخلاقيات وآداب مهنة التدريس الجامعي، ديب ونيو لتعليم التفكير، عمان الأردن.
- لملوم، زينب أحمد، (٢٠١٨)، الاحتراق النفسي للمعلم، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن.
- المخلافي، محمد الخامس، (٢٠١٣)، الإدارة الصفية الفاعلة، دار المنهل، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.

- المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج الخليج، (٢٠٢٢) الكفايات الرقمية للمعلمين، مجلة مستقبلات تربوية، المجلد السادس، العدد الخامس الشامية، الكويت.
- الملاح، هاشم يحيى، (٢٠١٣)، قاضية جامعية ومجتمعية عامة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- المناوي، دنيا السيد طه، (٢٠٢٤)، الاشراف التربوي والمهارات التدريسية للمعلم، مكتبة الانجلو للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، مصر.
- نايت، بيتر تي، (٢٠١٠)، حين يكون المرء مدرسًا في التعلم العالي، دار العبيكان للنشر، ط١، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- النسور، زياد عبد الكريم، (٢٠٢١)، المعلم الذي نريد معلم الألفية الثالثة، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- نور، كاظم عبد، (٢٠١١)، مقدمة في التفكير والإبداع مركز ديب ونيو لتعليم التفكير، عمان الاردن
- هاشم، جمال فؤاد، (٢٠٢٤)، الدليل الشامل للمعلم من التخطيط إلى التقويم، الناشر، جمال فؤاد، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

الطرق الحديثة في تدريس الجغرافيا

Modern Methods in Teaching Geography

م. م. ولاء سيف بدن الربيعه *

Walaa Saif Beden Al-Rabeeah *

الملخّص:

تعتبر الطرق الحديثة التي يتبعها المدرس أهم عملية لإيصال العلم، وخلق علاقة محبة بين المعلم والتلميذ. إذ إنّ الهدف الأساس من عملية التدريس هو تطوير القدرات العقلية والعلمية للتلميذ وإيقاظ حب الإطلاع، وإيجاد الحلول للعديد من المسائل والمشاكل التي تقف أمام ازدهار وتطور الشعوب. وقد أصبحت الآن مادة الجغرافيا علمًا له مكانة مرموقة في التطور المعرفي الاجتماعي والاقتصادي على كل المستويات وأصبحت لها طرق تدريس متميزة.

تعتمد الطرق الحديثة في تدريس الجغرافيا على استخدام التكنولوجيا، والتعلم النشط، وربط المحتوى بالحياة الواقعية. وقد شهدت طرق التدريس تطورًا كبيرًا في الآونة الأخيرة بفضل التقدم التكنولوجي والتغيرات في المناهج العلمية، وتهدف الطرق الحديثة إلى تعزيز وتقويم قدرة الطلاب على فهم العلاقات المعقدة بين الإنسان والبيئة، وتوسيع مداركهم حول القضايا العالمية مثل تغير المناخ، التوزيع السكاني، والتنوع البيئي. أصبحت التكنولوجيا أداة رئيسية في هذه الطرق، مما يسمح للطلاب بالتفاعل مع المحتوى الجغرافي بشكل أكثر واقعية، كما تطورت طرق تدريس الجغرافيا لتشمل استراتيجيات حديثة تهدف إلى تنمية التفكير، وزيادة التفاعل بين الطلاب، كما تعتمد هذه الطرق على التعلم التعاوني، والاستراتيجيات النشطة، ممّا يجعل المادة أكثر تشويقًا وارتباطًا بالحياة اليومية.

الكلمات المفتاحية: الطرق الحديثة، الجغرافيا، التدريس.

Abstract:

Modern methods used by teachers are considered the most important process for conveying knowledge and creating a loving relationship between teacher and student. The primary goal of the teaching process is to develop students' intellectual and scientific abilities, awaken their curiosity, and find solutions to the many issues and problems that hinder the prosperity and development of nations. Geography has now become a prominent subject in

* كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة واسط – العراق.

Email: wbedan@uowasit.edu.iq

* College of Education for Human Sciences/ University of Wasit – Iraq.

social and economic cognitive development at all levels, and it has developed distinct teaching methods.

Modern methods of teaching geography rely on the use of technology, active learning, and linking content to real-life situations. Teaching methods have witnessed significant development recently, thanks to technological advances and changes in scientific curricula. Modern methods aim to enhance and strengthen students' ability to understand the complex relationships between humans and the environment, and to broaden their awareness of global issues such as climate change, population distribution, and biodiversity. Technology has become a key tool in these approaches, allowing students to interact with geography content in a more realistic way. Geography teaching methods have also evolved to include modern strategies aimed at developing thinking and increasing student interaction. These methods rely on collaborative learning and active strategies, making the subject more engaging and relevant to daily life.

Keywords: Modern Methods, Geography, Teaching.

المقدّمة:

شهدت العملية التعليمية تطورات كبيرة في السنوات الأخيرة، إذ أصبح التعليم يعتمد بشكل متزايد على التقنيات الحديثة والأساليب التفاعلية لتعزيز الفهم وتحفيز التفكير النقدي لدى الطلاب. وتُعَدُّ الجغرافيا من المواد الدراسية التي تأثرت إيجابًا بهذه التطورات، نظرًا لطبيعتها الديناميكية التي تتطلب ربط المعرفة بالمكان والزمان، وتوظيف البيانات والمصادر المتعددة لفهم الظواهر الجغرافية وتحليلها.

أهمية البحث:

تعتبر الطرق الحديثة في التدريس من الموضوعات المهمة، حيث تساهم في تحسين جودة التعليم وزيادة فعالية العملية التعليمية، بحيث تتضمن أهمية البحث فيما يلي:

١. مواكبة التطورات التكنولوجية: يهدف البحث إلى استكشاف كيفية استخدام التقنيات الحديثة مثل نظم المعلومات الجغرافية (**GIS**)، والواقع الافتراضي، والتعلم الإلكتروني في تدريس الجغرافيا.

٢. تحسين التحصيل الدراسي: يساعد تطبيق الأساليب الحديثة في جعل المادة أكثر تشويقًا وسهولة للفهم، مما يعزز من قدرة الطلاب على استيعاب المفاهيم الجغرافية.

٣. تنمية التفكير النقدي والإبداعي: من خلال تطبيق استراتيجيات التعلم التفاعلي، يتمكن الطلاب من تحليل المشكلات الجغرافية والتوصل إلى حلول مبتكرة.

٤. تطوير مهارات البحث العلمي لدى الطلاب: إذ يشجع استخدام المشروعات والاستقصاء على تعزيز قدرة الطلاب على البحث وتحليل البيانات الجغرافية.

من الأسباب التي دفعت الباحثة لاختيار موضوع البحث:

١- الحاجة إلى تطوير الطرق الحديثة لمواكبة التطورات التعليمية.

٢- قلة الدراسات التطبيقية في تدريس الجغرافيا مقارنة بالطرق التقليدية.

٣- أهمية الجغرافيا كعلم يتداخل مع العديد من التخصصات الأخرى، ما يجعل تحديث طرق تدريسها ضرورة لتأهيل الطلاب.

٤- المساهمة في تحسين المناهج التعليمية وجعلها أكثر دقة وتوافق مع متطلبات الواقع.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١- بيان أحدث الأساليب والوسائل المستخدمة في تدريس الجغرافيا.

٢- دراسة أثر استخدام التكنولوجيا الحديثة على تحصيل الطلاب في مادة الجغرافيا.

٣- تحليل الفروق بين الطرق التقليدية والحديثة من حيث الفاعلية والاستجابة الطلابية.

٤- تقديم توصيات لتطوير المناهج الجغرافية بناءً على نتائج البحث.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يشمل:

١-المنهج الوصفي: لوصف وتحليل الطرق الحديثة، والتقنيات المستخدمة فيها.

٢-المنهج التجريبي: من خلال إجراء تجارب على مجموعات طلابية لتحديد تأثير استخدام التقنيات الحديثة مقارنة بالطرق التقليدية.

الدراسات السابقة:

تم الاستناد إلى عدة دراسات سابقة تحدثت عن طرق حديثة، ومن أبرزها:

– دراسة حول تأثير استخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في تدريس الجغرافيا، والتي أظهرت أن استخدام هذه التقنية يساعد في تحسين التحليل المكاني لدى الطلاب.

– دراسة حول التعلم القائم على المشروعات في تدريس الجغرافيا، حيث أظهرت النتائج أن الطلاب الذين طبقوا استراتيجيات التعلم النشط كانوا أكثر قدرة على الفهم والتطبيق مقارنة بالطلاب الذين اعتمدوا على الطرق التقليدية.

– دراسة حول دور الواقع الافتراضي في تعليم الجغرافيا، والتي أكدت أن استخدام هذه التقنية يزيد من تفاعل الطلاب ويساعدهم على استكشاف الأماكن الجغرافية بطريقة عملية دون الحاجة للسفر الفعلي.

الجانب النظري للبحث:

مفهوم الطرق الحديثة في التدريس:

هي أساليب تعليمية تعتمد على التطبيق العملي والتفاعل والتكنولوجيا لتعزيز فهم المفاهيم الجغرافية بطريقة أكثر دقة وكفاءة، تهدف هذه الأساليب إلى تطوير مهارات التفكير النقدي والاستنتاج والتحليل بدلًا من التركيز على التلقين والحفظ[١].

وتعرف أيضًا بأنّها: مجموعة من الأساليب والاستراتيجيات التي تعتمد على التكنولوجيا التعليم النشط، والاستقصاء الذاتي لتعزيز فهم الطلاب للمفاهيم الجغرافية وبالتالي تهدف هذه الطرق إلى تحويل التعليم من مجرد نقل للمعلومات إلى عملية تفاعلية تشمل التحليل والبحث والاستكشاف[٢].

أولًا : أهمية أساليب تدريس الجغرافيا:

– تحقيق التعلم النشط: تشجيع الأساليب الحديثة التي تهدف الطالب على المشاركة الفعالة بدلًا من الاكتفاء بالاستماع السلبي.

[١] حسام عبد الله، طرق تدريس الجغرافيا لجميع المراحل الدراسية، دار أسامة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط١، ٢٠٠٣م، ص ٤٨.
[٢] حسن ملا عثمان، طرق التدريس (مبادئ التدريس العامة)، مكتبة ومطبعة الرشيد، الرياض، ط١، ١٩٨٣م، ص ١٧١-١٧٢.

– تنمية مهارات البحث والاستقصاء: تحفز الأساليب الحديثة في تطوير قدرة الطلاب على تحليل البيانات الجغرافية واتخاذ القرارات بناءً على الأدلة.

– دمج التكنولوجيا في التعلم: تسهل الأدوات الرقمية الحديثة مثل نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والاستشعار عن بعد فهم العلاقات الجغرافية بشكل أكثر دقة.

– تعزيز القدرة على حل المشكلات: تجعل الأساليب الحديثة الطلاب قادرين على التعامل مع التحديات الجغرافية الواقعية من خلال المحاكاة[١].

ثانيًا: تأثير الطرق الحديثة على تعليم الجغرافيا:

١– تعزيز الفهم المعرفي:

الطرق الحديثة مثل استخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، الخرائط التفاعلية، والواقع الافتراضي (VR) توفر للطلاب أدوات تفاعلية لفهم المفاهيم الجغرافية بشكل أكثر وضوحًا. هذه الأدوات تساعد الطلاب على التفاعل مع المواد الدراسية وتجعل فهمهم للمفاهيم مثل التوزيع الجغرافي للموارد أو تأثيرات المناخ أكثر دقة وواقعية [٢].

٢– زيادة التفاعل والمشاركة:

أساليب التدريس الحديثة تشجع الطلاب على المشاركة بشكل أكثر فاعلية مثل أدوات الألعاب التعليمية والأنشطة الميدانية الافتراضية تسمح للطلاب بالتفاعل مع المحتوى وتطبيق المفاهيم الجغرافية في سياقات عملية، وهذه الأنشطة تجعل الطلاب أكثر تفاعلًا في التعلم وتقلل من ملل الدروس التقليدية[٣].

٣– تنمية مهارات التفكير النقدي والتحليلي:

تقنيات مثل التعلم القائم على المشاريع والتعلم القائم على الاستقصاء وتقوم بتحفيز الطلاب على التفكير النقدي وتحليل البيانات بأنفسهم بدلًا من تلقي المعلومات فقط، بحيث يصبح الطالب أكثر تفاعل

[١] زيد الخيكاني، استراتيجيات معاصرة في التدريس وتطبيقاتها العلمية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأقصى، غزة – فلسطين، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م، ص ١٣٥.
[٢] جابر عبد الحميد جابر، مهارات التدريس، دار النهضة العربية، القاهرة، ط١، ١٣٧٦ هـ، ص ٣٣٦.
[٣] صلاح الدين الشامي، الفكر الجغرافي سيرة ومسيرة، دار المعارف، الإسكندرية، ط١، ١٩٨٠م، ص ١٥٣-١٥٥.

في بناء معرفتهم الخاصة من خلال البحث والاستكشاف، مما يساعد على تطوير مهارات التحليل والاستنتاج.

٤- تحفيز الإبداع والتفكير الاستراتيجي:

الألعاب التعليمية والتطبيقات التفاعلية تعزز التفكير الإبداعي لدى الطلاب، حيث يمكنهم استخدام أساليب التفكير الاستراتيجي لحل مشكلات جغرافية، مثل تحليل العوامل التي تؤثر على التنمية المستدامة أو التعامل مع قضايا مثل التغير المناخي[١].

٥- تعميق الفهم الواقعي للمواضيع الجغرافية:

استخدام أدوات يوفر للطلاب تجارب افتراضية ميدانية، حيث يمكنهم استكشاف بيئات جغرافية مختلفة، مثل الغابات والصحاري، دون مغادرة الفصل الدراسي، وهذا يساهم في تعزيز الوعي الجغرافي وتوسيع أفق الطلاب[٢].

٦- التطور المهني للمعلمين:

تطبيق هذه الأساليب الحديثة يتطلب من المعلمين أن يتعلموا كيفية استخدام التكنولوجيا وتوظيفها في التدريس بشكل فعّال، وهذا يساهم بشكل فعال في تطوير مهارات المعلمين ويجعلهم أكثر قدرة على التواصل مع الطلاب في سياقات تعليمية حديثة.

٧- تحقيق التعلم المستمر:

الأساليب الحديثة تساعد في توفير مواد تعليمية متنوعة مثل الفيديوهات التفاعلية، والموارد الرقمية، مما يسهل على الطلاب استعراض المعلومات في أي وقت ومن أي مكان، وبالتالي تعزيز التعلم الذاتي المستمر.

٨- زيادة التفاعل بين الطلاب والبيئة المحيطة:

[١] مسلم مهدي الخويلدي، الفكر الجغرافي عند العرب والمسلمين، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م، ص٩٢-٩٣.
[٢] عرفات عبد العزيز سلمان، المعلم والتربية دراسة تحليلية مقارنة لطبيعة المهنة، مكتبة الانجل المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٧٣م، ٨١/١.

من خلال التطبيقات الحديثة، مثل الخرائط التفاعلية ونظم المعلومات الجغرافية، يمكن للطلاب أن يتعرفوا على المناطق الجغرافية المحلية والعالمية بشكل أفضل. كما يمكنهم تتبع التغيرات البيئية والتفاعل مع الظواهر الجغرافية التي تؤثر في بيئتهم[١].

٩- تشجيع التعلم التعاوني:

باستخدام التعلم القائم على المشروعات والتعلم التعاوني، يصبح الطلاب قادرين على العمل معًا لحل المشكلات الجغرافية، أن التعاون في مشروعات جماعية يعزز من تطوير مهارات التواصل والعمل الجماعي، وهي مهارات ضرورية في الحياة العملية.

١٠- زيادة الوعي بالقضايا العالمية:

بفضل التقنيات الحديثة، مثل الواقع الافتراضي والخرائط التفاعلية، يمكن للطلاب دراسة القضايا الجغرافية العالمية مثل التغير المناخي والنزاعات الإقليمية والتنمية المستدامة بشكل علمي وواقعي، وهذه الأساليب تساهم في زيادة وعي الطلاب بالقضايا الجغرافية العالمية وتشجيعهم على التفكير في حلول عملية لها[٢].

ثالثًا: الطرق الحديثة في تدريس الجغرافيا:

تهدف إلى تحسين كفاءة التعليم من خلال استخدام تقنيات وأساليب مبتكرة ومتطورة بحيث تجعل تعلم الجغرافيا أكثر دقة وتفاعل وهذه الطرق تعتمد على التفاهم بين الطالب والمحتوى العلمي، وتدمج التكنولوجيا الحديثة لتسهيل الفهم وتعزيز مهارات التحليل والتفكير النقدي[٣]. ومن أبرز الطرق الحديثة في تدريس الجغرافيا:

١- استخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS):

نظم المعلومات الجغرافية (GIS) (هي أدوات قوية تمكن الطلاب من تحليل البيانات الجغرافية وعرضها بطريقة تفاعلية، باستخدام هذه الأدوات، يمكن للطلاب فهم التوزيع المكاني للموارد، وتحليل الأنماط الجغرافية، ودراسة التغيرات البيئية بشكل عملي).

١-محمد مصطفى زيدان، عوامل الكفاية في التدريس، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع والطباعة، طرابلس، ط١، ١٩٩٤م، ٦٤-٦٦.
مكرم ابو الشيخ، تكنولوجيا التعليم، دار إحياء التراث العربي الوطني، بيروت، ط١، ١٩٨١م، ص٢٤٠.
٢ نسيم برهم، مدخل الى الجغرافية البشرية، دار المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط٢، ١٣٩٢ه، ص١٩.
٣ فتحي محمد مصلحي، الجغرافيا الطبيعية البشرية، دار وائل للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٠م، ص ٤٥٣

٢- تطبيقات الاستشعار عن بعد:

الاستشعار عن بعد يعتمد على جمع البيانات من الطائرات أو الأقمار الصناعية لمراقبة سطح الأرض، بحيث يتم استخدام هذه التقنية في تدريس الجغرافيا لفهم التغيرات البيئية وتحديد مناطق الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والفيضانات والانهيارات الأرضية.

٣- الخرائط التفاعلية:

إن الخرائط التفاعلية توفر وسيلة مرنة لعرض البيانات الجغرافية بحيث يمكن للطلاب التفاعل مع الخرائط لتحديد المعلومات المختلفة مثل المناخ والتضاريس والنباتات وتجعل هذه الخرائط دراسة الجغرافيا أكثر مرونة وسهولة.

الواقع الافتراضي (VR) والواقع المعزز (AR)

تمثل تقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز توفر بيئة تعليمية ناجحة تجعل الطلاب قادرين على اكتشاف المواقع الجغرافية والنظم البيئية في بيئة افتراضية، وهذه الأدوات تعزز الفهم المكاني وتوفر تجارب تعليمية تفاعلية[١].

تطبيقات:

- استكشاف التضاريس والبيئات الجغرافية مثل الصحاري والغابات.
- محاكاة الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والبراكين.
- التفاعل مع النظم البيئية المختلفة.

٤- التعلم القائم على المشروعات (PBL):

يعتبر التعلم القائم على المشروعات من الأساليب الحديثة التي تساعد الطلاب على تعلم الجغرافيا من خلال مشاريع عملية، بحيث يمكن للطلاب العمل في مجموعات لتصميم مشاريع تتعلق بالمواضيع الجغرافية، مما يعزز قدرتهم على البحث وتحليل المعلومات.

[١] هيثم صالح ابراه، طرق وأساليب التدريس الحديثة، دار الرضوان للنشر والطباعة، ط١، ١٤١٤ه، ص١٣٥.
[٢] د. محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٤ه-٢٠١٣م، ص٢٦٢-٢٦٣.

٥- التعلم القائم على الاستقصاء (IBL):

يتمثل في طرح أسئلة تحفز الطلاب على البحث والاستكشاف، حيث يتم تشجيعهم على استخدام مهارات الاستقصاء والتحليل للعثور على إجابات، يتعلم الطلاب من خلال طرح الأسئلة وجمع البيانات والتحليل[١].

تطبيقات:

- دراسة أسباب وآثار التصحر.

- استكشاف العلاقة بين الإنسان والبيئة.

- تحليل بيانات عن التنوع البيولوجي.

٦- الألعاب التعليمية والتطبيقات التفاعلية:

تعتمد بعض الطرق الحديثة على استخدام الألعاب التعليمية التي تحفز الطلاب على المشاركة والتعلم من خلال اللعب، بحيث تستخدم هذه الألعاب لتعلم الخرائط لفهم المفاهيم الجغرافية وحل المشكلات.

٧- التعلم عن طريق المحاكاة:

المحاكاة هي إحدى الطرق الحديثة التي تمكن الطلاب من فهم العمليات الجغرافية مثل حركة الصفائح التكتونية والكوارث الطبيعية وتغيرات الطقس من خلال نماذج محاكاة تفاعلية.

٨- التعلم المدمج (Blended Learning):

الدمج بين التعلم التقليدي والتعليم الإلكتروني هو أسلوب يتيح للطلاب تعلم الجغرافيا باستخدام مزيج من الأدوات الرقمية والمحاضرات التقليدية، بحيث يهدف هذا الأسلوب تعلم الطلاب بطريقة مرنة تتناسب مع احتياجاتهم[٢].

تطبيقات:

- توفير مصادر تعلم عبر الإنترنت.

---

[١] حسن بن ميسي، الطرق الحديثة في التدريس، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، الجزائر، ٢٠١٥م، ص ١٩٤.

– استخدام المنتديات الإلكترونية لمناقشة المواضيع الجغرافية.

٩– الرحلات الميدانية الافتراضية:

تسمح الرحلات الميدانية الافتراضية للطلاب بزيارة أماكن جغرافية نائية أو محمية، مما يتيح لهم استكشاف الأماكن التي كان يصعب الوصول إليها في الحياة الواقعية.

تطبيقات:

– زيارة المحميات الطبيعية باستخدام الواقع الافتراضي.

– استكشاف البراكين، الأنهار، والجبال عبر تقنيات التصوير ثلاثي الأبعاد.

١٠– التعلم التعاوني:

في هذا الأسلوب يقوم الطلاب بعمل مجموعات لحل مشكلات جغرافية معقدة، بحيث يعزز هذا الأسلوب مهارات الاتصال ويشجع الطلاب على مشاركة المعلومات والبحث معًا[١].

تمثل الطرق الحديثة في تدريس الجغرافيا تحولًا كبيرًا في الطريقة التي يتعامل بها الطلاب مع علم الجغرافية ويتم هذا من خلال دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية.

الخاتمة:

في ختام البحث يمكننا القول أن الطرق الحديثة قد أحدثت تحولًا كبيرًا في كيفية تعامل الطلاب مع مفاهيم الجغرافيا وأدواتها.

أولًا: النتائج:

١– تعتبر الجغرافيا من العلوم المهمة التي تساهم في تعزيز فهم الإنسان لبيئته وموارده، وقد شهد تدريسها تطورًا كبيرًا في الأونة الأخيرة ففي الماضي كانت طرق تدريس الجغرافيا تقتصر على الحفظ والتلقين، بحيث كان دور المعلم في نقل المعلومات إلى الطلاب هو المحور الأساسي للعملية التعليمية ومع تقدم التكنولوجيا أصبحت الطرق المستخدمة في تدريس الجغرافيا تحول كبير نحو الأساليب الحديثة التي تعتمد على التفاعل والتقنيات الرقمية.

[١] وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة، تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع والطباعة، ط٣، ٢٠١٤م، ص٢٩٠.

٢- إنّ دمج التكنولوجيا تؤدي إلى ظهور طرق تعليمية أكثر تفاعلًا، حيث يمكن للطلاب الآن التفاعل مع الخرائط التفاعلية.

٣- إن تطبيق هذه الطرق الحديثة يواجه بعض التحديثات، فالكثير من المدارس تواجه نقص في البنية التحتية التكنولوجية اللازمة لتطبيق هذه الأدوات بشكل فعال، وهناك حاجة ملحة لتدريب المعلمين على استخدام التكنولوجيا بشكل صحيح، بالإضافة إلى هذا قد يجد بعض المعلمين والطلاب صعوبة في التكيف مع الأساليب الحديثة.

٤- إن الطرق الحديثة في تدريس الجغرافيا تعد خطوة ناجحة ومهمة نحو تطوير التعليم وتهيئة الطلاب لمواجهة التحديات الجغرافية العالمية، من خلال دمج التكنولوجيا في التدريس، سيكون الطلاب قادرين على كسب المعرفة والمهارات اللازمة لفهم وتحليل العالم من حولهم بطريقة علمية وشاملة.

المقترحات:

١- تحسين البنية التحتية التكنولوجية: يجب على الحكومات والمؤسسات التعليمية استثمار المزيد من الأدوات التكنولوجية الحديثة في المدارس مثل الحواسيب، الإنترنت عالي السرعة، وبرامج نظم المعلومات الجغرافية.

٢- تدريب المعلمين وتطوير مهاراتهم: من الضروري تنظيم دورات تدريبية مستمرة للمعلمين لتعريفهم بأحدث الأدوات التكنولوجية والأساليب التعليمية الحديثة في تدريس الجغرافيا.

٣- تعزيز استخدام التعلم القائم على المشاريع: يجب على المعلمين تشجيع الطلاب على القيام بمشروعات بحثية تفاعلية تعزز من مهاراتهم في حل المشكلات وتطبيق المفاهيم الجغرافية في الحياة اليومية.

٤- تشجيع استخدام الأدوات التفاعلية والتقنيات الحديثة في الفصول الدراسية: يجب دمج تقنيات مثل الواقع الافتراضي (VR) والواقع المعزز (AR) لجعل الطلاب يعيشون تجارب جغرافية واقعية.

٥- إعداد مناهج دراسية مرنة وحديثة: يجب تطوير مناهج دراسية تتضمن تقنيات تدريس حديثة، وتسمح بتكييف طرق التعليم مع التغيرات السريعة في علم الجغرافيا، بما يتماشى مع احتياجات الطلاب.

٦- تشجيع الابتكار والتجريب في تدريس الجغرافيا: من الضروري أن يكون هناك اهتمام أكبر بتجربة أساليب جديدة، سواء من خلال المحاكاة أو الألعاب التفاعلية، لجعل تعلم الجغرافيا أكثر جذب للطلاب.

من خلال هذه التوصيات، يمكننا ضمان تعزيز فعالية تدريس الجغرافيا وتزويد الطلاب بالمهارات والمعرفة اللازمة لفهم البيئة الجغرافية والموارد الطبيعية والعوامل البشرية التي تؤثر عليها في العصر الحديث.

قائمة المصادر والمراجع:

١- جابر عبد الحميد جابر، مهارات التدريس، دار النهضة العربية، القاهرة، ط١، ١٣٧٦ هـ.

٢- حسام عبد الله، طرق تدريس الجغرافيا لجميع المراحل الدراسية، دار أسامة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط١، ٢٠٠٣م.

٣- حسن ملا عثمان، طرق التدريس (مبادئ التدريس العامة)، مكتبة ومطبعة الرشيد، الرياض، ط١، ١٩٨٣م.

٤- حسن بن ميسي، الطرق الحديثة في التدريس، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، الجزائر،٢٠١٥م

٥- زيد الخيكاني، استراتيجيات معاصرة في التدريس وتطبيقاتها العلمية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأقصى، غزة- فلسطين، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.

٦- صلاح الدين الشامي، الفكر الجغرافي سيرة ومسيرة، دار المعارف، الإسكندرية، ط١، ١٩٨٠م.

٧- عرفات عبد العزيز سلمان، المعلم والتربية دراسة تحليلية مقارنة لطبيعة المهنة، مكتبة الانجل المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٧٣م.

٨- فتحي محمد مصلحي، الجغرافيا الطبيعية البشرية، دار وائل للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٠م.

٩- مسلم مهدي الخويلدي، الفكر الجغرافي عند العرب والمسلمين، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.

١٠- محمد مصطفى زيدان، عوامل الكفاية في التدريس، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع والطباعة، طرابلس، ط١، ١٩٩٤م.

١١- مكرم ابو الشيخ، تكنولوجيا التعليم، دار إحياء التراث العربي الوطني، بيروت، ط١، ١٩٨١م.

١٢- محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

١٣- نسيم برهم، مدخل إلى الجغرافية البشرية، دار المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط٢، ١٣٩٢هـ.

١٤- هيثم صالح ابراه، طرق وأساليب التدريس الحديثة، دار الرضوان للنشر والطباعة، ط١، ١٤١٤هـ.

١٥- وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة، تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع والطباعة، ط٣، ٢٠١٤م.

التّفوق العقلي في الرياضيات وعلاقتُه بالسّلوك التكيفي لدى تلامذة الصف الخامس ابتدائي

Mental excellence in mathematics and its relationship to adaptive behavior among fifth-grade primary school students

أ. م. د. سليم عبد المنعم عبد الأمير تُرك*

Dr. Saleem Abdel Moneim Abdel Amir Turk *

الملخّص:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

١- التفوق العقلي في الرياضيات لدى تلامذة الصف الخامس ابتدائي.

٢- السلوك التكيفي لدى تلامذة الصف الخامس ابتدائي.

٣- العلاقة الارتباطية بين التفوق العقلي في الرياضيات والسلوك التكيفي لدى تلامذة الصف الخامس ابتدائي.

تألفت عينة البحث من (٣٢٠) تلميذًا وتلميذة من تلامذة الصف الخامس ابتدائي، ولتحقيق اهداف البحث قام الباحث بإعداد اختبار لتفوق العقلي في الرياضيات والذي يتألف من (٢٢) فقرة من نوع الاختيار من متعدد ببديلين (نعم– لا) بقيمة (١–٠)، ومقياس السلوك التكيفي والذي يتكون من (٢٨) فقرة بثلاث بدائل (نعم – أحيانًا – لا) بقيمة (٣–٢–١)، استخدم الباحث الحقيبة الاحصائية SPSS، توصل الباحث إلى ان تلامذة الصف الخامس الابتدائي لديهم تفوق عقلي في الرياضيات ويتمتعون بالسلوك التكيفي وكذلك وجود علاقة إرتباطيه بين التفوق العقلي في الرياضيات والسلوك التكيفي لدى تلامذة الصف الخامس، وقدم الباحث عدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: التفوق العقلي، الرياضيات، السلوك التكيفي، تلامذة الصف الخامس ابتدائي.

Abstract:

The current research aims to identify:

1- Mental excellence in mathematics among fifth-grade primary school students.

* الكلية التربوية المفتوحة/ الرصافة بغداد – العراق.

Email: sleemturk9@gmail.com

* Open Educational College / Al-Rusafa Baghdad – Iraq.

2- Adaptive behavior among fifth-grade primary school students.

3- The correlation between mental excellence in mathematics and adaptive behavior among fifth-grade primary school students.

The research sample consisted of (320) male and female students from the fifth grade of primary school. To achieve the research objectives, the researcher prepared a test of mental excellence in mathematics, which consists of (22) multiple-choice items with two alternatives (yes-no) with a value of (1-0), and an adaptive behavior scale, which consists of (28) items with three alternatives (yes-sometimes-no) with a value of (3-2-1).

The researcher used the SPSS statistical package. The researcher concluded that students in the fifth grade of primary school have mental excellence in mathematics and enjoy adaptive behavior, as well as the existence of a correlation between mental excellence in mathematics and adaptive behavior among fifth-grade students. The researcher presented a number of recommendations and proposals.

Keywords: Mental Excellence, Mathematics, Adaptive Behavior, Fifth Grade Students.

الفصل الأول: التعريف بالبحث:

أولًا : مشكلة البحث :

أشار (معاجيني، ٢٠٠٠) إلى أن رعاية المتفوقين ينظر لها بانها كالنبع الذي يتدفق من القدرات البشرية المتميزة والقادرة على التحدي والعطاء ومن ثم يكون المردود اكبر للمجتمع الذي تحيا به هذه الطاقات، ونظرًا لما لهذه الفئة من خصائص تمكنها من الإسهام الفاعل في حل مختلف المشكلات التي تواجه المجتمع والأسرة، والآن هذه الفئة تمثل المفكرين فمنهم المبدعون والمستكشفون والمخترعون، ونظرًا لما يمتلكونه من استعدادات فطرية وقدرات أدائية حباهم الله عز وجل بها (معاجيني، ٢٠٠٠: ٢٨)، وعليه فان الشخص المتفوق ينبغي أن توضع اساليب تمكن المجتمع من حسن جودة الاستثمار في هذه الطاقة البشرية (العساف، ١٩٩٥ : ٨٥).

يُعد السلوك الإنساني هو مجموعة التوافقات ومطالب الحياة وضغوطاتها، وتكون هذه المطالب إجتماعية ونفسية وتتضح من خلال العلاقات المتبادلة بين الفرد والآخرين والتي تؤثر في التكوين السيكولوجي للفرد (صبرة، أشرف، ٢٠٠٤: ١٣٢)، وقد استفاد علماء النفس من المفهوم البيولوجي للتكيف فاستخدموه في المجال النفسي على أساس استقرار الشخصية وتكاملها (الهابط، ٢٠٠٣: ٣٣).

أن السلوك التكيفي هو مجموعة من المهارات الاجتماعية العلمية وكذلك المفاهيم التي يتعلمها الاشخاص لكي يستطيعون في الاستمرار والتفاعل مع الآخرين عن طريق حياتهم اليومية والقصور في السلوك التكيفي يؤثر على الحياة اليومية للشخص ومن بعد ذلك يؤثر في قدراته والتفاعل مع الظروف التي تواجهه (العتيبي، ١٩٩١ : ٦٧).

بناءًا عليه تختصر مشكلة البحث الحالي بالإجابة على السؤال التالي:

- هل هناك علاقة ارتباطية بين التفوق العقلي في الرياضيات والسلوك التكيفي لدى تلامذة الصف الخامس ابتدائي؟

ثانيًا: أهمية البحث:

لقد حظي التفوق العقلي في الرياضيات والعلوم الأخرى بقدرٍ كبير من الاهتمام لكل المجتمعات كون دراسة هذا الموضوع تشارك في تنمية الموارد البشرية وتطويرها في المجتمعات، اذ يكون الهدف الرئيسي هو البناء والغعداد في العنصر البشري الكفوء والمؤهل القادر على البناء والعطاء (معاجيني، ٢٠٠٠: ٢).

لذا فإنّ سلوك الفرد له الأثر على قُدراته العقلية ومنهم المتفوقون عقليًا فكثيرًا ما نرى طفلًا يستوعب معلومات كثيرة بجهدٍ عقلي بسيط، أن هذا الانجاز لا يمكن حدوثه ما لم يكن وراءه شروط تنظيمية كثيرة، تساعد تلك الشروط في إحداث نمو عقلي سريع يؤدي إلى ظهور موهبة في مجال واحد وأكثر (نهاية، ١٩٩٨ : ٥١٧)، كما أن النشاط العقلي يرتبط بالنشاط العملي للفرد، وهو الأساس الحقيقي لكل تغيير للواقع المحيط به، والتفكير جزء عضوي وظيفي في بنية الشخصية ككل، فان نظام الحاجات والدوافع والعواطف والانفعالات لدى الفرد واتجاهاته وقيمه وميوله وخبراته السابقة لينعكس على تفكيره وتوجهاته (شكشك، ٢٠٠٨ :١٠٦).

يُعد التكيف الدراسي العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها المتعلم لتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة الدراسية ومكوناتها الأساسية المتمثلة بالأساتذة والزملاء والمواد الدراسية ووقت الدراسة فالتكيف الدراسي يتوقف على بعدين عقلي واجتماعي (عوض، ١٩٨٩: ٣٦). أن عملية تكيف التلاميذ مع البيئة الاجتماعية والتربوية هي من أهداف التعليم الحديث الساعي إلى تحقيق سلوكيات تكيفية صحيحة مع الأسرة والمربين لما لها من أهمية بارزة في تكوين الشخصية وتحديد وظائفها المستقبلية (يوسف، ١٩٨٣ : ٨).

يواجه التلميذ الحياة وتأثيراتها الطبيعية والبشرية والاقتصادية والاجتماعية وعليه أن يتكيف معها بحسب مقتضياتها وشروطها وظروفها، فإن نجح ينمو ويتطور وإن لم ينجح يصعب عليه الحصول على السلوك التكيفي (جاد، ٢٠١٠ : ٦). ثم يأتي دور المدرسة في نقل المهارات السلوكية التكيفية التي تساعد التلميذ على نمو السلوك التكيفي لمجتمع واسع من مجتمع الاسرة اذ تعُد مؤسسة اجتماعية أساسية ينتقل اليها الطفل بعد الاسرة لها متطلباتها ونظمها وقوانينها والتي تلزمه بالاعتماد على نفسه أولًا، والتفاعل مع بيئته المدرسية وما فيها ثانيًا من خلال تأثره بها وتأثيره فيها مما يجعله يشعر بالانتماء إلى أفراد جماعته فيخفف من تأثير التغيير الذي حصل بين مجتمعه الصغير الذي عرفه وهو أسرته ومجتمعه المدرسي (عبدالله، ٢٠٠١ : ٣٨). أن الحياة تتطلب من كل فرد أن يتمتع بالسلوك التكيفي لأنه في مجتمع يعيش تغيير وتفاعل مستمر، لذلك ينبغي له اعدادًا اجتماعيًا يؤهله للانسجام مع عادات وقيم المجتمع الذي يعيش فيه فعملية تكيف الفرد لبيئته الاجتماعية وتشكيل سلوكه وفق الصورة التي يتقبلها مجتمعه هي عملية تربوية وتعليم يهدف الفرد من ورائها إلى تغيير سلوكه ليكون علاقة أكثر توافقًا مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه (الحوري، سهيل، ٢٠٠٠: ١١).

وبناءَ على ما تقدم يمكن بيان وتحديد أهمية البحث الحالي من خلال الآتي :

١- توفر أداة لقياس التفوق العقلي في الرياضيات والسلوك التكيفي إذ يمكن الاستفادة منها في تشخيص مستوى التفوق العقلي والسلوك التكيفي لدى تلامذة الصف الخامس ابتدائي.

٢ – أهمية الكشف عن طبيعة العلاقة القائمة بين التفوق العقلي في الرياضيات والسلوك التكيفي لدى تلامذة الصف الخامس ابتدائي لما لها من أهمية في تحديد دور التلميذ.

٣ – على حد علم الباحث تتجلى أهمية دراسة التفوق العقلي في الرياضيات وعلاقته بالسلوك التكيفي لدى تلامذة الصف الخامس ابتدائي حيث لم يجد الباحث دراسة تتناول العلاقة بين المتغيرين.

ثالثًا: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على:

١- مستوى التفوق العقلي في الرياضيات لدى تلامذة الصف الخامس الابتدائي في المديرية العامة لتربية الرصافة الأولى.

٢- مستوى السلوك التكيفي لدى تلامذة الصف الخامس الابتدائي في المديرية العامة لتربية الرصافة الأولى.

٣- طبيعة العلاقة الارتباطية بين التفوق العقلي في الرياضيات والسلوك التكيفي لدى تلامذة الصف الخامس الابتدائي في المديرية العامة لتربية الرصافة الأولى.

رابعًا: فرضيات البحث:

١- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لدرجات تلامذة الصف الخامس الابتدائي في المديرية العامة لتربية الرصافة الأولى في اختبار التفوق العقلي في الرياضيات.

٢- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لدرجات تلامذة الصف الخامس الابتدائي في المديرية العامة لتربية الرصافة الأولى في مقياس السلوك التكيفي.

٣- لا يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين المتوسط الحسابي لدرجات تلامذة الصف الخامس الابتدائي في المديرية العامه لتربية الرصافه الأولى في اختبار التفوق العقلي في الرياضيات والمتوسط الحسابي لدرجات تلامذة الصف الخامس الابتدائي في المديريه العامة لتربية الرصافه الأولى في مقياس السلوك التكيفي.

خامسًا: حدود البحث:

١- **الحدود المكانية:** المدارس الابتدائية التابعة لمديرية تربية الرصافة الأولى.

٢- **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (٢٠٢٤- ٢٠٢٥).

٣- **الحدود البشرية:** تلامذة الصف الخامس الابتدائي في المديرية العامة لتربية الرصافة الأولى.

٤- **الحدود الموضوعية:** التفوق العقلي في الرياضيات، السلوك التكيفي.

سادسًا: تحديد المصطلحات:

- **التفوق العقلي:**

أ) **التفـــوق:**

عرّفه كل من:

– (جروان، ١٩٩٨): " الدلالة على قدرة استثنائية في مجال واحد من المجالات التي يُقدرها المجتمع " (جروان، ١٩٩٨ : ١٤٣).

– (العزة، ٢٠٠٢): "وصول الفرد إلى مستوى يفوق مستوى معظم أقرانه في مجال من المجالات التي تقدرها الجماعة " (العزة، ٢٠٠٢ :٤٤).

ب) التفوق العقلي:

عرّفه كل من:

– (مارلاند اللجنة الحكومية الأمريكية للتربية، ١٩٧١): " القدرة العالية عند الفرد الذي تمكنه من القيام بأداء متميز والذي يحتاج إلى برامج تربوية خاصة فوق ما يقدم عادة في البرامج المدرسية العادية ليتمكن من تحقيق اسهامات نحو ذاتـه ومجتمعه " (العزة، ٢٠٠٢ : ٥١).

– (الخولي،٢٠٢٠): هو ذلك الطفل الذي يتوافر لديه الاستعداد أو الإمكانية ليصبح منتجاً للأفكار في مجالات الأنشطة كافة التي من شانها تدعيم الحياة البشرية اخلاقيًّا وعقليّاً واجتماعيًّا وماديّاً وجماليًّا (الخولي، ٢٠٢٠ : ٥٧).

– التعريف النظري: هو ذلك المتعلم الذي يمتلك مستوىً عاليًا من الذكاء والمواهب الخاصة والقدرات والاستعدادات التي تميزه عن اقرانه من نفس الفئة العمرية في مجالات مختلفة كالرياضياتية أو الأدبية أو الفنية أو غير ذلك من المجالات الأخرى.

– التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها التلميذ في استجابته لاختبار التفوق العقلي في الرياضيات.

- **السلوك التكيفي:**

أ) التكيف:

عـرّفه كل مـن:

– (السنبل، ٢٠٠٥): "تغيير يقوم به الفرد للاستجابة للمواقف الجديدة أو أن يدرك المواقف إدراكًا جديدًا" (السنبل، ٢٠٠٥: ٣٠).

– (الرفاعي، ٢٠١٠): " مجموعة ردود الفعل التي يعدل بها الفرد بناءه النفسي أو سلوكه ليستجيب لشروط محيطية محدودة أو خبرة جديدة " (الرفاعي، ٢٠١٠ : ٢٠).

ب) السلوك التكيفي:

عـرّفه كل مــن:

– (أبو حطب وفهمي، ١٩٨٤): بأنه "سلوك يحقق به الكائن الحي التكيف مع متطلبات البيئة" (أبو حطب وفهمي، ١٩٨٤ : ١٩).

– (السعيدي، ٢٠٢٢): " مجموعة من الأنشطة السلوكية يستخدمها الفرد للاستجابة للمثيرات المعرفية والاجتماعية والانفعالية بما يحقّق له الإشباع الذاتي والتوافق مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه" (السعيدي، ٢٠٢٢ :١٠).

– التعريف النظري: هو نوع من السلوك يُستخدم لتكييف أنواع من المواقف، وغالبًا ما يوصف بأنه يسمح للفرد بتغيير سلوكياته غير البناءة إلى عادات أكثر فاعلية، وغالبًا ما تكون هذه العادات عادات شخصية أو اجتماعية، بعبارة أخرى تكييف السلوك غير المرغوب لإنتاج شيء آخر مفيد ومرغوب.

– التعريف الإجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال استجابته على فقرات مقياس السلوك التكيفي المعد لهذا الغرض.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة:

يتضمن هذا الفصل محورين رئيسيين هما الإطار النظري والذي يتحدد بمتغيرين رئيسين يمثلان المفاهيم الأساسية للبحث الحالي هما التفوق العقلي في الرياضيات، السلوك التكيفي، أمّا المحور الثاني فسيعرض

الباحث فيه بعض الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات البحث بصورة عامة، لغرض الإفاده من منهجية الدراسات وكيفية استعمال الطرائق والاساليب المتبعة فيها لتحقيق هدف البحث الحالي.

المحور الأول: الإطار النظري:

أولًا: التفوق العقلي في الرياضيات:

من المبادئ والمسلمات التي يعتقد بها علماء النفس هي أن الافراد يتباينون فيما بينهم في قدراتهم العقلية ونموهم، وما يرتبط به من مظاهر سلوكية وتظهر هذه الاختلافات في معدل النمو العقلي ومستواه بين الافراد، ويقصد بمعدل النمو العقلي مدى النمو الذي يحدث في (وحدة زمنية معينة)، أمّا المعني بمستوى النمو فيقصد به مستوى الأداء الذي قد وصل إليه الفرد في الأعمال التي تكون من النوع الذي يتطلب عملًا عقليًا، وبالرغم من الفروق الموجودة بين الأفراد ألا أننا يمكننا القول أن معظم الناس هم متجانسون من حيث مستوى النمو العقلي ومعدله، وهؤلاء هم ما يعرفون بالعاديين، وهنالك مجموعة قليلة أخرى تختلف عنهم نستطيع تسميتها بغير العاديين وينقسمون من الجانب العقلي إلى (المتخلفون عقليًا والمتفوقون عقلياً) الذين ينحرفون بوحدتين موجبتين من وحدات الانحراف المعياري عن المتوسط العام من حيث النمو العقلي (سليمان وأحمد، ٢٠٠١ : ٧).

يُعد الأطفال الذين يمتلكون مستوى عاليًا من الذكاء والمواهب الخاصة متفوقين وتُعتبر فئتهم من الفئات المعرضة للخطر إذا لم تجد الرعاية الكافية من المحيطين بهم وتقبلهم وتلبي احتياجاتهم المختلفة، وتطوير تعليمهم ومحاولة إرشادهم نفسيًا نظرًا للحالة الوجدانية الانتقالية التي تميزهم عن العاديين.

وإذا ما أردنا الإفادة القصوى من قدرات المتفوقين عقليًا فإنه ينبغي علينا عدم حصر جزئية الاهتمام بالمتفوقين بتوفر البرامج والنشاطات التربوية والتعليمية لهم، ومواجهة المشاكل التي تعترض مسيرتهم العلمية، بل يتعدى ذلك إلى رعايتهم بمختلف الجوانب النفسية والجسمية والاجتماعية، كونهم قادة المجتمع وعلماء المستقبل، وان الاهتمام بهذه الشريحة هو الاهتمام بالثروة البشرية التي يحتاجها المجتمع، ويكمن هذا الاهتمام في المدرسة ومن هنا تكمن أهمية التفوق وخاصة طلاب المرحلة الابتدائية (قطامي ورلى، ٢٠٠٩ : ١٩).

عليه تعددت المفاهيم والمصطلحات التي استخدمت في مجال التفوق العقلي، إذ ظهرت في فترات زمنية مختلفة اختفى بعضها واستمر البعض الآخر، إلّا أنّه في أواخر القرن العشرين استخدمت العديد من

المصطلحات التي تعبر عن المتفوقين ومن بين هذه المصطلحات، المتفوق (Talented)، العبقري (Genius)، الموهوب (Gifted)، المبتكر (Creative) وغيرها من المصطلحات علمًا بان كلا من هذه المصطلحات استخدمت في عدة بحوث، إذ أصبح كل بحث منها يقوم بتعريف محدّد لهذا المصطلح يتفق مع وظيفة البحث ووجهة نظر الباحث (الخطيب، ١٩٩٣ : ٥٣).

الخصائص العامّة للمتفوقين عقليًا:

- **الخصائص الجسمية:**

١ – عادةً يولدون من آباء وأمهات أذكياء (العزة، ٢٠٠٢ : ٧٨).

٢ – يكون نضجهم الجسمي ونمو عظامهم أسرع من أقرانهم العاديين.

٣ – إنّهم أطول وأثقل وأقوى في قبضة أيديهم وأكتافهم ومتفوقون في قدراتهم الحركية وأقل لإصابة بعيوب السمع والتنفس وأقل إصابة بالتأتأة.

٤ – رياضيون ويحبون المشي.

٥ – إنّهم ينظّفون بشكل مبكر أكثر من غيرهم.

٦ – إنّهم حذرون (شاهين، ٢٠٠٩ : ٣٣٩).

- **الخصائص المعرفية والعقلية:**

١ – ادراك ما يعرف بالأفكار المجردة والنظم الرمزية.

٢ – حب الاستطلاع، والقدرة على التأمل واستكشاف العالم والخيال الواسع (جروان، ٢٠١١ : ١٢٣)

٣ – يمتلكون معايير ومعدلات تحصيل ارفع من الاطفال العاديين.

٤ – استجاباتهم تكون اسرع ونشاطاتهم في الصفوف واسعة ومتنوعة.

٥ – كما تكشف الابحاث إنهم ليسوا اجتماعيين إلى حدٍ ما، حيث يقعون في الربع الادنى في المساحة الاجتماعية للاهتمام باللعب اذا تمت مقارنتهم بالأطفال العاديين.

٦ – في السياق نفسه يمكن استعراض بعضًا من الخصائص العقلية الابتكارية على الشكل الآتي:

أ – الحساسية في تلمس الأشياء: القدرة على غدراك المشكلات في مواقف مختلفة والبحث عن المخرج منها، في حين يرى الآخرون أن (كل شيء على ما يرام).

ب – الطلاقة: القدرة على استدعاء أكبر قدر ممكن من الأفكار في فترة زمنية قصيرة ومحددة.

ج – المرونة: القدرة على تغيير زوايا التفكير من جميع الاتجاهات، ومن أجل توليد الأفكار عبر التخلص من القيود الذهنية المتوهجة.

د – الأصالة: القدرة على إنتاج الأفكار الجديدة غير المتكررة (شاهين، ٢٠٠٩ : ٣٤).

- **الخصائص الانفعالية والاجتماعية:**

١- القدرة على الانسجام والتكيف مع الآخرين.

٢- يتحملون المسؤولية ويتميزون بالهدوء والثقة بالنفس والمثابرة ويميلون إلى المخاطرة.

٣ – يعتزون بأنفسهم ومحبون للسيطرة ويميلون إلى البهجة والمرح.

٤ – الميل للعمل والمبادرة إلى مساعدة الآخرين.

٥- الميل إلى النشاط الثقافي والاجتماعي والحضور للمناسبات والميل إلى مصاحبة الأكبر منهم سنًا (السعيدي، ٢٠٢٢ : ٢٠).

- **الخصائص الشخصية:**

١ – يُعد الأطفال الموهوبون من الأطفال المرغوبين والمعروفين والطموحين والمحبوبين والمجدّين أكثر من غيرهم.

٢ – عادةً ما يمتلكون رغبة قوية من الابتكار والاكتشاف وهم قادرون على مقاومة الإحباط بشكل أفضل من أي شخص آخر.

٣ – وجد علماء النفس أنّ الأطفال الموهوبون اندفاعيون ومعتزون بأنفسهم.

٤ – مهتمون جدًا بالتعابير الجمالية والتفكير الانعكاسي ويمتلكون درجة كبيرة من الدافعية.

٥ – حسّاسون ومرنون ومتحمسون وأغنياء بالأفكار المساعدة.

٦ – يقبلون الأفكار الناشئة والجديدة والمشوّقة بحرية (شاهين، ٢٠٠٩ : ٣٤١).

العوامل المؤثرة في التفوق العقلي:

١ – الذكاء.

٢ – القدرات.

٣ – الدافعية.

٤ – مستوى الطموح.

٥ – الاتجاهات الإيجابية نحو المؤسسة التعليمية.

٦ ـ العادات الإيجابية في الاستذكار والتعلم (الخولي، ٢٠٢٠ :٦٥).

أنماط التفوق العقلي:

أشار (العزة، ٢٠٠٢) نقلًا عن اقتراحات (دوجلاس) بأنّ هناك ستة أنماط أساسية للتفوق العقلي وهي كما يلي:

١ – نمط القدرة على الاستظهار: هم الأفراد القادرين على استيعاب ما يقدم لهم من معلومات ويسهل عليهم استرجاعها بكفاءة وسرعة.

٢ – نمط القدرة على الفهم: هم الافراد القادرين على فهم ما يقدم لهم من معلومات والقدرة على ادراك العلاقات المختلفة وعلى الوصول إلى التعليمات المناسبة وهم لا يعتمدون على الحفظ كالنمط السابق.

٣ – نمط القدرة على حل المشكلات: هم الأفراد الذين لديهم القدرة على استخدام ما لديهم من معلومات لحل مختلف المشكلات التي تواجههم.

٤ – نمط القدرة على الابتكار: يشمل الافراد الذين لديهم القدرة على استخدام الخيال والابتكار مما يؤهلهم لتقديم إضافات أو تجديدات أو تعديلات في بعض المجالات مثل الفن والموسيقى والحرف المختلفة.

٥ – نمط المهارات: يشمل الأفراد القادرين على تكوين وتنمية مهارات في مجالات متعددة مثل استخدام الآلة الكاتبة أو الرقص أو السيرك وغيرها.

٦ – نمط القدرة على القيادة الاجتماعية: يشمل الأفراد الذين يمتازون عن غيرهم في قدرتهم على التعامل مع الآخرين واكتساب احترامهم وتقديرهم واحتلال مراكز قيادية في مجتمعهم (العزة، ٢٠٠٢ : ٥٠ – ٥١).

النظريات التي فسّرت التفوق العقلي:

١ – النظرية البينية (١٩٨٦) :

إنّ هذه النظرية تؤكد على أن التفوق هو نتاج تفاعل عناصر وراثية يتمتع بها الفرد وعناصر بيئية نجدها تصقل وتنمي تلك الإمكانيات، وتناقض هذه النظرية النظرية الوراثية وتكون مقابلة لها، وهي تقوم على أساس أن التفوق يتأثر بالبيئة اكثر من الوراثة (عبد الحميد، ٢٠١١ : ١١٢).

٢ – نظرية رينزولي (١٩٨٦):

إنّ هذه النظرية تؤكد على أن السلوك الإنساني يتصف بالتفوق وهو نتيجة لتوافر ثلاث خصائص لدى الفرد هي: قدرات فوق المتوسط، مستوى عالٍ من الإبداع، ومستوى عالٍ من الإصرار والالتزام، وأنّ الأفراد المتفوقين عقليًا غالبًا ما تكون لديهم القابلية على الجمع بين تلك الخصائص الثلاث وتفعيلها لغرض الخروج بنتائج مرضية وبأحد المجالات النافعة للمجتمع البشري، فقام رينزولي على ضوء ذلك ببناء نظريته على صورة تقاطع فئات من المجتمع وعددها ثلاث، تمثل كل فئة بعامل على شكل دائرة وكما يلي:

الأول: خاص بالقدرات العقلية فوق المتوسط.

الثاني: خاص بإنجاز المهمة.

الثالث: خاص بالإبداع والابتكار (جروان، ٢٠١٣ : ٥٥).

ثانيًا: السلوك التكيفي:

يُعد السلوك التكيفي ديناميكية مستمرة لتفاعل الفرد مع محيطة بهدف إحداث توازن بين الفرد من جانب ومحيطه من جانب آخر.

جوانب السلوك التكيفي:

هنالك جانبين أساسين للسلوك التكيفي:

١- المحيط النفسي الداخلي: ويتضمن ما يكون عليه البناء النفسي للفرد من دوافع وقدرات وميول وقيم وخبرات وعواطف.

٢ – المحيط الاجتماعي: ويتضمن تفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية وقدرته في اكتساب المعايير والتوصل إلى المراكز والادوار المناسبة الاجتماعية عن طريق علاقته المتبادلة في نظام التفاعل الاجتماعي بما ينسجم مع عمره وجنسه، كلا المجالين يتفاعلان مع بعضهما عند عملية السلوك التكيفي (العامري، ٢٠١٤ : ٢١).

العوامل المؤثرة في السلوك التكيفي:

١ – **النضج:** يقصد به درجة اكتساب المهارات النمائية، فالاختلاف في اكتساب مهارات النمو قد يؤثر في السلوك التكيفي لدى الطفل، لاسيما في مرحلة ما قبل المدرسة.

٢ – **القدرة على التعلم:** هي قدرة الطفل على اكتساب المعلومات التي يتم الحصول عليها من خلال المواقف التعليمية التي تؤثر على تحديد مستوى السلوك التكيفي خلال السنوات الدراسية المختلفة.

٣ – **الكفاءة الاجتماعية:** تتضمن قدرة الطفل على الاستقلال والاعتماد على النفس والقيام بمهمات المركز الاجتماعي ولعب الادوار الاجتماعية المناسبة (وهبة، ١٩٨٩ : ٤٢).

مميزات السلوك التكيفي:

١ – يزداد تعقيد السلوك التكيفي بتقدم العمر، ففي المراحل الاولى من العمر تكون السلوكيات التكيفية اقل تعقيدا في مرحلة النمو.

٢ – يتأثر السلوك التكيفي بالمحدّدات الثقافية التي ينتمي إليها الفرد.

٣ – يتأثر السلوك التكيفي بالمواقف والظروف الخاصة بنشأة الطفل مثل الأجواء الأسرية المحيطة به ومركزه في الأسرة أو ترتيبه الولادي بين إخوانه.

٤ – يرتبط السلوك التكيفي بالممارسات الفعلية اليومية التي يؤديها الأطفال، أكثر ارتباطًا من القدرات الحقيقية التي يمتلكونها (الدخيل، ٢٠٠٦ : ٣٢).

مميزات الشخص الذي يتمتع بالسلوك التكيفي :

١ – تقبل الذات والآخرين والطبيعة.

٢ – التلقائية في الحياة الداخلية والأفكار والدوافع.

٣ – التركيز على المشكلات لحلها بطريقة منطقية.

٤ – إدراك أكثر فاعلية للواقع (عبد الغني، ٢٠٠١ : ١١٨).

٥ – القدرة على التجديد والاهتمام بالقضايا الأخلاقية وبمشاكل العالم من حوله (الحجار، ٢٠٠٣ : ٣٤).

٦ – الاستقلالية الذاتية في الثقافة والبيئة.

٧ – التمييز بين الوسائل والغايات.

٨ – الشعور بالقوة والمشاركة الوجدانية والانتماء للآخرين (شريت وصبحي، ٢٠٠٦ : ١٥٩).

النظريات التي فَسرت السلوك التكيفي:

١ – النظرية السلوكية:

من أبرز رواد هذه النظرية (سكنر وبافلوف) إذ يؤكد علماء هذه النظرية على أن السلوك التكيفي المقبول يتحقق عن طريق المثيرات البيئية والاستجابات، والمحور الأساسي في هذه النظرية هو العلاقة بين المثير والاستجابة وقانون التأثير، أي أن سلوك الإنسان على نحو معين هو أساس الاستجابة لمثير ما، الإنسان سيستجيب للعوائد، وتختلف فعالية المثير في إحداث السلوك المقبول حسب عدد مرات التعزيز التي يحصل عليها السلوك وعلى قوة المثير الذي يتركه وعلى اقتران التعزيز بالاستجابة حيث تبدو العلاقة النمطية واضحة للفرد ويرى سكنر أن السبب هو نشوء السلوك التكيفي، والسلوك غير التكيفي في الأساس هو أن الأنماط السلوكية لم تحصل على الدعم والتعزيز (الربيعي، ١٩٩٤ : ٤).

وأكدّ سكنر على أهمية تنظيم البيئة الاجتماعية على أن تتضمن اشباعًا لحاجات الفرد واتاحة الفرصة للطفل ليتفاعل في اطار مشاعر الحب والمودة والابتعاد عن الآثار الانفعالية لتحقيق السلوك التكيفي الجيد (جورارد، ١٩٨٨ : ٤٨).

إنّ التفسير السلوكي الكلاسيكي والذي واجه معارضة كبيرة من قبل (باندورا)، إذ أكدّ بأنّ السلوك والسمات الشخصية عبارة عن نتاج التفاعل المتبادل ما بين ثلاثة عوامل حيث تتشكل الطبيعة البشرية بآلية ميكانيكية، وتلك العوامل الثلاث هي المثيرات (النمذجة) والتي تمثل الجانب الاجتماعي، والسلوك الإنساني، والعمليات العقلية والشخصية، إذ اتخذ من التقليد وسيلة للتعلم ذات وزن كبير ولمشاعر الكفاية الذاتية، حيث يعتقد أن لمشاعر الكفاية أثرها المباشر في تكوين السمات التكيفية أو غير التكيفية (انجلر، ١٩٩١ : ٣١).

٢– النظرية الإنسانية:

يُعد روجرز وماسلو والبورت من أشهر روادها، إذ أكدوا على أن الإنسان يميل إلى الخيّر بطبعه وتتفق مطالبه مع مطالب المجتمع ويمتلك الحرية والارادة في تطبيق افعاله التي يتوافق بها مع نفسه ومع مجتمعه، ويستطيع تحمل مسؤولياته وتحديد سلوكياته، ويتوافق توافقًا حسنًا مع المجتمع ومع ذاته، كما ويتوافق توافقًا سلبيًّا اذا تعرض لضغوط في بيئته، اذ يعمل الإنسان على خلق حالة من التوازن اذا شعر بالتهديد والعجز عن اشباع حاجاته ومواجهة مشكلاته فانه لا يستطيع أن يحقق ذاته، الأمر الذي يؤدي إلى أن يصبح توافقه سيئًا، كما أنهم يرون بأن تحقيق التوافق لا يتم إلا بعد إشباع الفرد حاجاته الأساسية وهي الحاجات الفسيولوجية والحاجة إلى الأمن والحاجة إلى الانتماء والحب (مصطفى، ٢٠١٠: ٦٤)، حيث أن الاشخاص المتكيفين سلوكيًا يكونوا متصالحين مع الذات ومع الآخرين والعالم الطبيعي ورأى علماء النظريات الإنسانية أن السلوك التكيفي يعود إلى الخلو من المرض النفسي والجسمي والقدرة على أداء الأعمال والعلاقات الايجابية وتقبل الذات الأخرى (شلتز، ١٩٨٣: ٢٤٥) ويعتقد (روجرز) أن الشخصية السليمة (التكيفية) هي شخصية مبتكرة يعيش راضيًا عن نفسه ومجتمعه حتى لو كانت ظروف بيئته متعكرة ويتصف بالتلقائية (شلتز، ١٩٨٣ : ٢٧).

٣– النظرية المعرفية:

يرى علماء هذه النظرية ومنهم (بياجيه) أن السلوك التكيفي يمر عبر عدة مراحل لنمو المختلفة عن طريق تنظيم خبرات الطفل في بُنى معرفية في عملية تعلم داخلية وتشمل إعادة تنظيم المجال الإدراكي واعادة تنظيم الأفكار التي تكون مرتبطة بالعلاقات بين الأحداث والمؤثرات البيئية (الخطيب، ١٩٩٣ : ٩٣)، ويرى (بياجيه) أن السلوك التكيفي للفرد يتم في بعض المفاهيم مثل التمثيل والمواءمة والمخططات وأن التوازن يكون في عمليتين هي التنظيم والتكيف، والتنظيم يكون في دمج العمليات العقلية أو الوحدات في انظمة لتعمل معًا على مستوى متناسق ومتكامل، أمّا التكيف فهو تمثيل نزعة الفرد إلى التآلف والتعايش

بما يضمن له البقاء والتعديل مع البيئة وحتى يصل إلى التوازن وهو أساس السلوك التكيفي لمواجهة متغيرات البيئة ويفرض أن النمو المعرفي يحدث من خلال اربع مراحل أساسية هي مرحلة الحس الحركي، ومرحلة ما قبل العمليات، ومرحلة العمليات المادية، ومرحلة العمليات المجردة، ويؤكد أنّ الأعمار المرتبطة بهذه المراحل تقريبية وليست جامدة (الأزيرجاوي، ١٩٩١ : ٢٢).

المحور الثاني: الدراسات السابقة:

أولًا: دراسات سابقة تناولت التفوق العقلي:

١ – دراسة (عبد الحسين، ٢٠٢١):

عنوان الدراسة "إعداد اختبار التفوق العقلي وفقًا لنظرية الاستجابة للفقرة لدى تلامذة المرحلة الابتدائية"، أجريت الدراسة في العراق، هدفت إلى التعرف على مدى اعتماد اختبار التفوق العقلي ل(ناجليري) على تلامذة المرحلة الابتدائية باستعمال إنموذج أحادي المعلم وفقًا لنظرية الاستجابة للفقرة، تألفت عينة الدراسة من تلامذة المرحلة الابتدائية، اعتمد الباحث على أنموذج راش (أحد نماذج السمات الكامنة) على أن هذا النموذج أنموذج لتحليل فقرات الاختبار، ثم عرضت تعليمات الاختبار وفقراته على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية للتأكد من توافر الخصائص المناسبة لهذه الفقرات وبدائلها من حيث الشكل والمضمون، أوصت الدراسة باعتماد الاختبار المعد على التلامذة المتفوقين ويكون ضمن شروط قبول التلامذة واجتياز التلميذ لهذا الاختبار (عبد الحسين، ٢٠٢١ :).

٢ – دراسة (السعيدي، ٢٠٢٢):

عنوان الدراسة "التفوق العقلي وعلاقته بالسلوك الاستكشافي لدى تلامذة المرحلة الابتدائية" هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين التفوق العقلي والسلوك الاستكشافي لدى تلامذة المرحلة الابتدائية، تألفت عينة البحث من (٤٠٠) تلميذ وتلميذه اختيروا بصورة عشوائية من تلامذة المرحلة الابتدائية / الصف السادس الابتدائي). تبنت الباحثة اختبار التفوق العقلي ل(ناجليري ٢٠٠٣) المعدة على البيئة العراقية من قبل (عبد الحسين، ٢٠٢٠)، أمّا السلوك الاستكشافي فقد تبنت الباحثة مقياس (المهداوي، ٢٠١٥)، وقد أظهرت النتائج إلى أن تلامذة المرحلة الابتدائية بشكل عام لديهم مستوى متوسط من التفوق العقلي والتلميذات الإناث كان مستوى السلوك الاستكشافي لديهن متوسطًا، أمّا التلاميذ الذكور لديهم مستوى عالٍ من السلوك

الاستكشافي، كما أن التفوق العقلي يرتبط ارتباطًا عاليًا وموجبًا مع السلوك الاستكشافي لديهم وهذا الارتباط كان افضل لدى الذكور من الإناث (السعيدي، ٢٠٢٢ : ٥٦).

ثانيًا: دراسات سابقة تناولت السلوك التكيفي:

١ – دراسة (الشماخ، ١٩٩٠):

بعنوان "الفرق بين السلوك التكيفي لدى الاطفال العاديين والمتخلفين عقليًا باختلاف أعمارهم الزمنية في المجتمع السعودي" أجريت الدراسة في السعودية، هدفت إلى التعرف على الفرق بين السلوك التكيفي لدى الأطفال العاديين والمتخلفين عقليًا باختلاف أعمارهم الزمنية في المجتمع السعودي، تألفت عينة الدراسة من (٤٨٨) طفلًا من الذكور والإناث منهم (٢٥٤) طفل من العاديين (٢٣٤) طفل من المتخلفين عقليًا بدرجة بسيطة، وظهرت نتائج الدراسة زيادة المتوسطات الحسابية لدى الأطفال العاديين تدريجيًا تبعًا للتقدم في العمر الزمني وذلك بالنسبة لأبعاد مقياس السلوك التكيفي جميعها والدرجة الكلية في الفترة الزمنية من (٤ – ٩) سنوات وتزداد الفروق الدالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الأطفال العاديين لأبعاد المقياس جميعها كلما ازداد العمر الزمني لصالح العمر الأعلى (الشماخ، ١٩٩٠: ٥٦).

٢ – دراسة (الشيراوي، ٢٠١٣):

بعنوان: "السلوك التكيفي وعلاقته بجودة الحياة لدى التلميذات المعاقات ذهنيًا بدرجة بسيطة في دولة قطر" أجريت الدراسة في قطر، هدفت إلى التعرف على السلوك التكيفي وعلاقته بجودة الحياة لدى التلميذات المعاقات ذهنيًا، تألفت عينة الدراسة من (٢٤) تلميذة معاقة ذهنيًا بدرجة بسيطة، وقد استخدمت الباحثة مجموعة من الادوات التي تتناسب مع الدراسة الوصفية التحليلية منها مقياس السلوك التكيفي من إعداد (نهيرا لاندا ولامبرت، ١٩٩٣) ترجمة (محمد هويدي، ٢٠٠٤)، ومقياس جودة الحياة من إعداد (كيث وشالوك، ١٩٩٥) ترجمة (مليحة العبد رب النبي، ٢٠٠٧)، وتم التوصل إلى إمكانية التنبؤ بدرجة جودة الحياة لدى المعاقات ذهنيًا عن طريق إبعاد السلوك التكيفي، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ما بين متغيرات البحث (الشيراوي، ٢٠١٣ : ٦٧).

٣ – دراسة (السعيدي، ٢٠٢٢):

بعنوان "السلوك التكيفي وعلاقته بالمعرفة الانفعالية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية"، أجريت الدراسة في العراق، هدفت إلى التعرف على السلوك التكيفي وعلاقته بالمعرفة الانفعالية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

من الذكور والإناث تألفت عينة البحث من (٤٠٠) تلميذًا وتلميذةً مـن تلامذة المدارس الابتدائية ولتحقيق اهداف البحث قـام الباحث ببناء مقياس (السلوك التكيفي) الذي تألف من (٣٣) فقرة تقريرية، وكذلك بناء مقياس (المعرفة الانفعالية) الذي تألف من (٢٠) فقرة موقفيه، واستخراج الخصائص السايكومترية لها كالصدق والثبات تم التوصل إلى أن تلامذة المرحلة الابتدائية يمتلكون سلوكًا تكيفيًا ويمتلكون معرفة انفعالية كما أن هناك علاقة ارتباطية دالة موجبة ما بين السلوك التكيفي والمعرفة الانفعالية وليس للجنس تأثير في (السلوك التكيفي) و(المعرفة الانفعالية) لدى تلامذة المرحلة الابتدائية (السعيدي، ٢٠٢٢ : ٨٧).

أوجه الإفادة من الدراسات السابقة:

١) اختار الباحث هذه الدراسات لأنها ذات علاقة بمتغيرات البحث الحالي واكتفى بالدراسات ذات المنهجية الواضحة وايضًا الدراسات ذات الفائدة الاكبر من غيرها في بحثها.

٢) الدراسات السابقة اتاحت للباحث التعرف على الاطر النظرية التي ساهمت بشكل فاعل في بلورة مشكلة البحث الحالي.

٣) الدراسات السابقة تمكن الباحث التعرف على حجم العينات وطرق اختيارها من أجل وضع الإطار العام للعمل الوصفي للبحث الحالي.

٤) الدراسات السابقة أتاحت للباحث التعرف على الكيفية التي يتم فيها استخلاص النتائج ومعالجة الفرضيات والتأكد من صحتها.

الفصل الثالث: إجراءات البحث:

منهجية البحث :

اعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي لتحديد وتقصي مشكلة البحث والحقائق المتعلقة بالمواقف الراهنة، ووصفها وصفًا دقيقًا وتفسيرها بدلالة الحقائق المتوافرة، لان البحث الحالي يعد ضمن العلاقات الارتباطية في المنهج الوصفي (الكبيسي، ٢٠١١: ٢٤).

وفيما يأتي عرضًا لهذه الإجراءات:

أولًا: مجتمع البحث:

يتحدد مجتمع البحث الحالي من تلامذة الصف الخامس الابتدائي في مديرية تربية الرصافة الأولى في بغداد للعام الدراسي (٢٠٢٤ – ٢٠٢٥) ولكلا الجنسين.

ثانيًا: عينة البحث:

تتألف عينة البحث الحالي والبالغ عددها (٣٢٠) تلميذ وتلميذة وتم سحبها بالطريقة العشوائية البسيطة من مجموع المجتمع الاصلي من تلامذة الصف الخامس الابتدائي في المدارس الابتدائية التابعة لمديرية تربية الرصافة الأولى في بغداد وبموجب كتاب تسهيل مهمة الصادر من المديرية العامة لتربية الرصافة الاولى، قسم الاعداد والتدريب، شعبة البحوث والدراسات ذي العدد ٤٧١٥ في ٢٠٢٣/١١/١ معنون إلى إدارات المدارس الابتدائية، وجدول رقم (١) يبين ذلك.

جدول رقم (١)

عينة البحث الأساسية

ت	اسم المدرسة	عدد الشُعب	العدد الكلي للتلامذة
١	مدرسة بيسان المختلطة	٣	٩٠
٢	مدرسة ابن حيان للبنات	٣	٨٥
٣	مدرسة عمر بن الخطاب	١	٣٥
٤	مدرسة السهل الأخضر	١	٣٣
٥	مدرسة المعالي	١	٤٢
٦	مدرسة القاهرة	١	٣٥
المجموع النهائي لعينة البحث الأساسية			٣٢٠

ثالثًا: أدوات البحث:

من متطلبات تجربة البحث إعداد أداتان للبحث، وباطلاع الباحث على العديد من الدراسات السابقة تم إعداد الأداتان وهما:

١) اختبار التفوق العقلي في الرياضيات:

أن الهدف من إعداد اختبار التفوق العقلي هو لقياس قدرة تلامذة الصف الخامس الابتدائي على تفوقهم عقليًا في الرياضيات، وبالاستعانة ببعض البحوث والدراسات التي تناولت التفوق العقلي تم إعداد (٢٢) فقرة من نوع إختيار من متعدد، ولتحقق من الصدق الظاهري، عرضت تلك الفقرات على مجموعة من المحكمين في مجال الرياضيات وطرق تدريسها ملحق (١) لمعرفة مدى ملائمتها لعينة البحث الأساسية، وقد حُضيت بنسبة اتفاق ٨٦٪ وأجريت التعديلات على بعض الفقرات.

التطبيق الاستطلاعي الأول لاختبار التفوق العقلي: لتحقق من فقرات الاختبار ووضوح تعليماته تم تطبيقه على عينة استطلاعية اولية وذلك في يوم الخميس الموافق ٢٠٢٤/١٠/٤، إذ بلغ عدد أفرادها (٣٤) تلميذ وتلميذة من تلامذة مدرسة الفنار المختلطة التابعة لمديرية الرصافة الأولى، وبإشراف الباحث على سير الاختبار تبين أن فقراته واضحة وقد تم ضبط الزمن اللازم لذلك الاختبار هو(٣٥) دقيقة.

التطبيق الاستطلاعي الثاني لاختبار التفوق العقلي: تم تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية الثانية لغرض إجراء التحليل الغحصائي لفقرات الاختبار فاختريت مدرسة فدك الابتدائية اختيارًا عشوائيًا بواقع (١٠٠)تلميذ وتلميذة من تلامذة الصف الخامس الابتدائي وأجري الاختبار في يوم الأحد الموافق ٢٠٢٤/١٠/٦ وبعد تصحيح اجابات العينة الاستطلاعية رُتبت درجاتهم ترتيبًا تصاعديًا وتم تحديد المجموعتين من درجات التلامذة بإعتماد ٢٧٪ من الدرجات الدنيا و ٢٧٪ من الدرجات العليا كون هذه النسبة تحدد لنا اقصى ما يمكن من حجم تباين المجموعتين الدنيا والعليا، وتم حساب الإجابات الصحيحة للمجموعتين الدنيا والعليا، وأجريت التحليلات الإحصائية الآتية:

معاملات التمييز: حُسبت معاملات التمييز لفقرات الاختبار باستعمال معادلة التمييز لفقرات الاختبار وتراوحت بين (٠,٢٥ – ٠,٥٥)، وتُعد جميع الفقرات مميزة.

معاملات الصعوبة: حُسبت معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار باستعمال معادلة الصعوبة لفقرات الاختبار وتراوحت بين (٠,٢٤–٠,٧٧)، وتُعد جميع الفقرات مقبولة.

فعالية البدائل الخاطئة: حُسبت فعالية البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار وكانت جميعها سالبة، مما يدل على أن موهت على التلامذة ذوي المستويات الضعيفة، مما يدل على فعاليتها ولهذا تقرر الابقاء على جميع الفقرات.

ثبات الاختبار: لتحقق من ثبات الاختبار استعمل الباحث طريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (ألفا كرونباخ)، فبلغ معامل الثبات (٠,٨٧) وتُعد هذة القيمة مقبولة.

٢) مقياس السلوك التكيفي:

إنّ الهدف من إعداد مقياس السلوك التكيفي هو لقياس قدرة تلامذة الصف الخامس الابتدائي على معرفة سلوكهم التكيفي، لذا تبنى الباحث مقياس السلوك التكيفي ل(السعيدي، ٢٠٢٢) والذي بلغت فقراته ٣٣ فقرة، ولتحقق من الصدق الظاهري عُرضت فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين في اختصاصات طرائق التدريس والعلوم التربوية والنفسية ملحق رقم (١) لمعرفة مدى ملائمتها لعينة البحث الأساسية، وفي ضوء آراء المحكمين تم الابقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق اكثر من ٨٠٪ واستبعاد (٥) فقرات إذ لم يتم الاتفاق عليها وبهذا بلغ عدد فقرات مقياس السلوك التكيفي (٢٨) فقرة.

التطبيق الاستطلاعي الأول لمقياس السلوك التكيفي: لتحقق من فقرات مقياس السلوك التكيفي ووضوح تعليماته تم تطبيقه على عينة استطلاعية اولية وذلك في يوم الاربعاء الموافق ٢٠٢٤/١٠/٩، إذ بلغ عدد أفرادها (٣٤) تلميذ وتلميذة من تلامذة الصف الخامس الابتدائي في مدرسة الفنار المختلطة التابعة لمديرية الرصافة الأولى، وبإشراف الباحث تبين أن فقراته واضحة وقد تم ضبط الزمن اللازم لذلك المقياس هو (٣٠) دقيقة.

التطبيق الاستطلاعي الثاني لمقياس السلوك التكيفي: تم تطبيق فقرات مقياس السلوك التكيفي على العينة الاستطلاعية الثانية لغرض اجراء التحليل الاحصائي لفقرات المقياس فاختريت مدرسة فدك الابتدائية اختيارًا عشوائيًا بواقع (١٠٠) تلميذ وتلميذة من تلامذة الصف الخامس الابتدائي وطُبق المقياس في يوم الاحد الموافق ٢٠٢٤/١٠/١٣ وبعد تصحيح إجابات العينة الاستطلاعية رُتبت درجات المقياس ترتيبًا تصاعديًا وتم تحديد المجموعتين من درجات التلامذة بإعتماد ٢٧٪ من الدرجات الدنيا و ٢٧٪ من الدرجات العليا كون هذه النسبة تحدد لنا اقصى ما يمكن من حجم تباين المجموعتين الدنيا والعليا، وتم حساب الاجابات الصحيحة للمجموعتين الدنيا والعليا، وأجريت التحليلات الإحصائية الآتية:

معاملات التمييز: تم استخدام معامل ارتباط Pearson لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية وكانت جميعها أكبر من القيمة الجدولية لمعامل ارتباط بيرسون عند مستوى

(٠,٠٥) وبدرجة حرية (٩٨) تساوي (٠,٠٨٧) وبذلك تعد دالة احصائيًا، حُسبت معاملات الارتباط لفقرات مقياس السلوك التكيفي فتراوحت بين (٠,٢٥ – ٠,٥٥)، وتُعد جميع الفقرات مميزة.

ثبات المقياس: لتحقق من ثبات مقياس السلوك التكيفي استعمل الباحث طريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (ألفا كرونباخ)، فبلغ معامل الثبات (٠,٨٣) وتُعد هذه القيمة مقبولة.

التطبيق النهائي لاختبار التفوق العقلي في الرياضيات ومقياس السلوك التكيفي: طُبق اختبار التفوق العقلي في الرياضيات ومقياس السلوك التكيفي في وقت واحد على العينة الأساسية من تلامذة الصف الخامس الابتدائي بواقع ست مدارس وهي (بيسان، ابن حيان، عمر بن الخطاب، السهل الاخضر، المعالي، القاهرة) ولمدة ثمانية أيام وابتداءً من يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٤/١٠/١٦ وانتهاءً بيوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٤/١٠/٢٣.

رابعًا: الوسائل الاحصائية:

١- التحليل الإحصائي باستعمال برنامج ال(spss).

٢- الاختبار التائي لعينة واحدة.

٣- معادلة الفا كرونباخ لحساب الثبات.

٤- معامل الارتباط لاستخراج العلاقة بين متغيري البحث.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها:

أولًا: عرض النتائج:

يتضمن هذا الفصل عرضًا للنتائج التي توصل إليها الباحث على وفق أهداف بحثه.

الهدف الأول: التعرف على مستوى التفوق العقلي في الرياضيات لدى تلامذة الصف الخامس ابتدائي.

قام الباحث بتطبيق اختبار التفوق العقلي في الرياضيات على أفراد عينة البحث البالغة (٣٢٠) تلميذ وتلميذة من تلامذة الصف الخامس الابتدائي واظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لعموم أفراد العينة (١٥,٢١) وبانحراف معياري قدره (٣,٤٦)، وبمتوسط فرضي (١١) وأتضح أن المتوسط الحسابي للعينة

أكبر من المتوسط الفرضي، ولاختبار دلالة هذا الفرق احصائيًا، تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، واتضح أن الفرق بين المتوسطين دال احصائيًا حيث بلغت القيمة التائية (٢١,٧٣)، وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بدرجة حرية (٣١٩) وهذا يعني أن التلامذة يتمتعون بتفوق عقلي في الرياضيات وجدول رقم (٢) يبين ذلك.

جدول رقم (٢)

الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي على اختبار التفوق العقلي في الرياضيات

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
٣٢٠	١٥,٢١	٣,٤٦	١١	٢١,٧٣	١,٩٦	دال

الهدف الثاني: التعرف على مستوى السلوك التكيفي لدى تلامذة الصف الخامس ابتدائي.

قام الباحث بتطبيق مقياس السلوك التكيفي على أفراد عينة البحث البالغة (٣٢٠) تلميذ وتلميذة من تلامذة الصف الخامس الابتدائي واظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لعموم أفراد العينة (٦٧,٣٢) وبانحراف معياري قدره (١٠,٦٥)، وبمتوسط فرضي (٥٦) وأتضح أن المتوسط الحسابي للعينة أكبر من المتوسط الفرضي، ولاختبار دلالة هذا الفرق احصائيًا، تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، واتضح أن الفرق بين المتوسطين دال احصائيًا حيث بلغت القيمة التائية (١٩,٠٠)، وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بدرجة حرية (٣١٩) وهذا يعني أن التلامذة يتمتعون بسلوكٍ تكيفي كما في الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣)

الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي على مقياس السلوك التكيفي

عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
٣٢٠	٦٧,٣٢	١٠,٦٥	٥٦	١٩,٠٠	١,٩٦	دال

الهدف الثالث: التعرف على العلاقة بين التفوق العقلي في الرياضيات والسلوك التكيفي لدى تلامذة الصف الخامس ابتدائي.

استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون للتعرف على مستوى العلاقة بين التفوق العقلي في الرياضيات والسلوك التكيفي واظهرت قيمة معامل الارتباط (٠,٥٥) وهي دالة احصائيًا وباستعمال الاختبار التائي لفحص دلالة معامل الارتباط بلغت القيمة التائية المحسوبة (١١,٧٤) وهي اكبر من القيمة الجدولية والبالغة (١,٩٦)، مما يعني وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين التفوق العقلي في الرياضيات والسلوك التكيفي. وكما موضح في الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤)

القيمة التائية لمعامل الارتباط بين التفوق العقلي في الرياضيات والسلوك التكيفي لدى تلامذة الصف الخامس ابتدائي

عدد افراد العينة	معامل الارتباط بين التفوق العقلي في الرياضيات والسلوك التكيفي	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
		المحسوبة	الجدولية	
٣٢٠	٠,٥٥	١١,٧٤	١,٩٦	دال

ثانيًا: التوصيات:

١- يمكن للقائمين على وزارة التربية تبني برامج تربوية متطورة لتنمية التفوق العقلي لدى تلامذة المرحلة الابتدائية.

٢- تعريف المعلمين والمعلمات بأهمية السلوك التكيفي لدى تلامذة المرحلة الابتدائية وتاثيره الخاص على التفوق العقلي.

٣- تعزيز وتطوير المناهج الدراسية التي تعزز السلوك الايجابي الذي يعزز بدوره التكيف مع الحياة مع تحديث المناهج باستمرار لكي يواكب التسارع المعلوماتي الحاصل في العالم.

٤- ضرورة اشراك التلامذة في بعض النشاطات اللاصفية التي تعزز التكيف السلوكي وتسهم في خلق توافق ايجابي مع ما يحيط بالتلميذ مما يدفعه للاستكشاف والتقصي ويعمل على تعزيز التفوق العقلي.

ثالثًا: المقترحات:

١– إجراء دراسة للتعرف على علاقة السلوك التكيفي ببعض المتغيرات مثل الوعي الاجتماعي.

٢– إلحاق المعلمين والمعلمات بدورات تدريبية حول كيفية بناء السلوك التكيفي لدى التلامذة وأساليب تنمية التفوق العقلي لديهم.

٣– إجراء دراسة لمعرفة العلاقة بين السلوك التكيفي والتحصيل الدراسي.

قائمة المصادر والمراجع:

ـ الأزيرجاوي، فاضل محسن (١٩٩١): أسس علـم النفس التربوي، ط ١، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل.

ـ ابو حطب، فؤاد، فهمي، محمد سيف الدين(١٩٨٤): معجم علم النفس والتربية، ج١، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

ـ انجلر، باربرا (١٩٩١): نظريات الشخصية، ترجمة فهد عبد الله الدليم، النادي الأدبي الطائف.

ـ جاد، منى محمد علي (٢٠١٠) : طرق واساليب تربية الطفل، ط ١، دار المسيرة عمان، الأردن.

ـ جروان، فتحي عبد الرحمن (٢٠١١): فاعلية مقياس الاستثارات الفائقة في الكشف عن الموهوبين اكاديميًا، مجلة العلوم التربوية، العدد ٣، القاهرة.

ـ جروان، فتحي عبد الرحمن (٢٠١٣) : اساليب الكشف عن الموهوبين، ط ٤، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.

ـ جروان، فتحي عبد الرحمن (١٩٩٨): الموهبة والتفوق والابداع، العين، دار الكتاب الجامعي.

ـ جورارد، سيدني، ولند زمن، تيد (١٩٨٨) : الشخصية السليمة، ترجمة حمد الكربولي، مطبعة التعليم العالي، بغداد.

ـ الحجار، بشير ابراهيم محمد (٢٠٠٣) : التوافق النفسي والاجتماعي لدى مريضات سرطان الثدي، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة.

ـ الحوري، مثنى طه، سهيل، سعاد مجيد (٢٠٠٠) : قياس قدرة طلبة الكليات الاهلية على التوافق الاجتماعي، مجلة كلية المامون الجامعة، العدد الثاني.

ـ الخطيب، جمال (١٩٩٥) : تعديل السلوك الإنساني، دليل العاملين في المجالات التربوية والنفسية والاجتماعية، مكتبة الفلاح، الكويت.

ـ الخطيب، سليمان (١٩٩٣) : طرائق تدريس المتفوقين، دراسة تحليلية، مقارنة، مجلة العلم العربي، العدد ٥١.

ـ الخولي، علاء(٢٠٢٠) : الطفل الذكي والطفل الموهوب وكيفية التعامل معهمـا، ط١، دار العماد للنشر والتوزيع، مصر.

ـ الدخيل، تغريد (٢٠٠٦) : مستوى السلوك التكيفي لذوي الاعاقة العقلية البسيطة المدموجين تربويا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الامام محمد بن مسعود الاسلامية، السعودية.

ـ الربيعي، علي جابر (١٩٩٤) : شخصية الإنسان تكوينها وطبيعتها واضطراباتها، دار الشؤون الثقافية.

ـ الرفاعي، نعيم (٢٠١٠) : الصحة النفسية دراسة في سيكلوجية التكيف، ط ١٠، الناشر المؤلف نفسه، دمشق، سوريا.

ـ سليمان، عبد الرحمن سيد، احمد، صفاء غازي (٢٠٠١) : المتفوقون عقليا خصائصهم اكتشافهم تربيتهم مشكلاتهم، ط ١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

ـ السعيدي، علية شنين مسعد (٢٠٢٢) : التفوق العقلي وعلاقته بالسلوك الاستكشافي لدى تلامذة المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، العراق.

ـ السعيدي، عمار زكي عيسى (٢٠٢٢) : السلوك التكيفي وعلاقته بالمعرفة الانفعالية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، العراق.

ـ السنبل، عبد العزيز بن عبد الله وآخرون (٢٠٠٥) : نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض.

ـ شاهين، عماد (٢٠٠٩) : مبادئ التعليم المدرسي للأهل والمعلمين، ط ١، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان.

ـ شريت، اشرف محمد عبد الغني، صبحي محمد سيد (٢٠٠٦) : الصحة النفسية بين الإطار النظري والتطبيقات الإجرائية، ط ١، مؤسسة حورس الدولية الاسكندرية، مصر.

ـ شكشك، انس (٢٠٠٨) : تنمية مهارات العقل المعرفية عند الاطفال، ط ١، شعاع للنشر والعلوم.

ـ شلتز، داون (١٩٨٣) : نظريات الشخصية، ترجمة حمد دلي الكربولي، وعبد الرحمن القيسي، جامعة بغداد، مطبعة جامعة بغداد.

ـ الشماخ، صلاح (١٩٩٠) : الفرق بين السلوك التكيفي لدى الاطفال العاديين والمتخلفين عقليًا باختلاف اعمارهم الزمنية في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة الخليج العربي، البحرين.

– الشيراوي،مريم عيسى(٢٠١٣)، مجلة الطفولة العربية، مجلة الطفولة العربية، مجلد ١٤، العدد الرابع والخمسون، الكويت

ـ صبرة محمد علي، اشرف محمد عبد الغني (٢٠٠٤):الصحة النفسية والتوافق النفسي، ط١، دار المعرفة الجماعية، مصر.

ـ العامري، سامر احمد شاكر (٢٠١٤) : السلوك التكيفي لدى الاطفال المعاقين عقليا من ذوي (متلازمة داون) وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية.

ـ عبد الحسين، زيدون سلام(٢٠٢١): اعداد اختبار التفوق العقلي وفقًا لنظرية الاستجابة للفقرة لدى تلامذة المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد، بغداد، العراق.

ـ عبد الحميد، مدحت (٢٠١١) : الصحة النفسية والتفوق الدراسي، ط ١، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر.

ـ عبد الغني، اشرف محمد (٢٠٠١) : مدخل إلى الصحة النفسية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر.

ـ عبد الله، رجاء ياسين(٢٠٠١): العلاقات الاجتماعية بين طلبة الجامعة وصلتها بالتوافق النفسي والتحصيل الدراسي، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، ابن رشد، بغداد، العراق.

ـ العتيبي، بندر سلطان (٢٠٠٤): الخصائص السيكومترية لصورة عربية من مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي، المجلة العربية للتربية الخاصة.

ـ العتيبي، بندر سلطان (١٩٩١): استخدام نتائج قياس السلوك التكيفي في تخطيط البرامج التعليمية الفردية للتلاميذ، جامعة الخليج العربي.

ـ العزّة، سعيد حسين (٢٠٠٢): تربية الموهوبين والمتفوقين، ط ١، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

ـ العساف، صالح محمد (١٩٩٥) : المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، المجلد الاول، جـ ١، مكتبة العبيكان، الرياض.

– عوض، محمود عباس (١٩٨٩) : الموجز في الصحة النفسية، ط١، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر.

– قطامي، يوسف و رلى الفرا (٢٠٠٩): التفكير الابداعي القصصي للأطفال ويليامز، برنامج تدريبي تطبيقي، ط ١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان، الاردن.

ـ الكبيسي، وهيب مجيد (٢٠١١) : طرائق البحث العلمي بين التنظير والتطبيق،ط١، مكتب اليمامة للطباعة والنشر، بغداد.

ـ مصطفى، يامن سهل (٢٠١٠):العنف الاسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين، رسالة ماجستير ،جامعة دمشق،سوريا

– معاجيني, اسامة حسن محمد، (٢٠٠٠): رؤى تربوية في التفوّق العقلي والموهبة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مجلة خطوة، العدد ٩، القاهرة، مصر.

– نهاية، لولوة حمادة (١٩٩٨): الفضول المعرفي وعلاقته بالتفوق العقلي لطفل الروضة، المؤتمر الدولي الاول لطفل الروضة بدولة الكويت، مجلد ١، عدد ١، الكويت.

– الهابط،محمد السيد (٢٠٠٣): التكيف والصحة النفسية، ط ٣، المكتبة الجامعية، الاسكندرية، مصر.

– وهبة، فاطمة (١٩٨٩): نمو النضج الاجتماعي لدى الاطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر، مصر.

– يوسف، هناء عبد الكريم (١٩٨٣): دراسة مقارنة في التكييف الاجتماعي المدرسي بين التلاميذ المتخرجين وغير المتخرجين في رياض الاطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، العراق.

تمثلات الواقع ودلالته في روايتي "طشاري" لإنعام كجة جي، و"امرأة القارورة" لسليم مطر

Representations of Reality and Its Connotations in the Novels "Tashari" by Inaam Kachachi and "The Woman of the Flask" by Selim Matar

د. وسن مرشد محمود*

Dr. Wasan Morshid Mahmoud *

الملخّص:

يهدف هذا البحث إلى الخوض في تقديم قراءة نقدية لنتاجين روائيين، اهتما بقضية تثير الاهتمام والبحث وهي "تمثلات الواقع ودلالته في روايتي (طشاري) لإنعام كجة جي، و(امرأة القارورة) لسليم مطر.

حيث تكشف السرديتان أنهما استسقيتا متنهما من الخبرات والأحداث المعاشة في العراق بصورة خاصة، والعالم العربي بصورة عامة.

ويهدف البحث إلى الكشف عن مدى سيطرة الضغط المولد على الإنسان، وليحقق هذا الضغط المسلط من ما يعرف بالسياسة الضاغطة حضوره الفعلي في النتاجات الإبداعية، عن طريق السرديات الحديثة.

فالبحث اهتم بدراسة ثقافة أدبية بين روائيين مختلفين، إلا أنّهما يقتربان في المنهج والفكرة ذاتها، لنقف عند دلالات استثمار الواقع المعاش وتمثلاته.

وهذه هي مهمة الدراسات النقدية الحديثة التي ترتكز في جوهرها على إجراء قراءات بين آداب سردية متعددة، تبحث عن التأثر والتأثير، والفكرة والهدف.

الكلمات المفتاحية: تمثلات الواقع، الدلالات، رواية، طشاري، امرأة القارورة.

Abstract:

This research undertakes a critical reading of two narrative works that explore a topic of considerable scholarly and intellectual interest—namely, the representations of reality and

* جامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات – العراق.

Email: wsn.aljuborie@gmail.com

* Information and Communications Technology University – Iraq.

their connotations in the novels “Tashari” by Inaam Kachachi and “The Woman of the Flask” by Selim Matar.

The narratives reveal that they derive their substance from the raw, unmediated experiences unfolding in Iraq specifically—and in the Arab world more broadly. The study aims to uncover the extent to which the pressures generated by external forces—what is often characterized as coercive politics—permeate creative expression through modern narrative forms.

In examining a shared literary culture among novelists who, despite their diversity, converge in methodology and thematic concerns, the research considers the implications of harnessing lived reality and its representations. This inquiry embodies the very essence of modern critical studies, which engage in cross-literary readings to probe the dynamics of influence and response, as well as the underlying ideas and objectives.

Keywords: Representations of Reality, Connotations, Novel, Tashari, The Woman of the Flask.

المقدّمة:

استقطبت الدراسات الأدبية الحديثة ثقافاتها من منابع عدّة، وكان لهذا الأستقطاب مزاياه التي سارت باتجاه الأيجابية، أمّا عن طريق التناص، أو الترميز، أو الترجمة...، ومنهم من عمد إلى تطويع نصه تحت منصة النقد الثقافي، وبعضهم الآخر تأثر بالأدب العالمي ومنهم الروائي(وارد بدر السالم)، الذي أستقطب الفكر الغربي، واستمده ليكتب أدبًا مقارنًا بالفكرة والمضمون، مختلفًا في الصياغة والكتابة؛ لأن لكل كاتب قلمه وأسلوبه الخاص به.

وتعتبر الدراسات النقدية المقارنة من الدراسات الحديثة الميلاد؛ لأنها شهدت انتشارًا جديدًا، لاسيما حين تقترن بفكرة قراءة نتاجين مختلفين قراءة نقدية.

استثمرت السردية الروائية العراقية الحديثة متنها السردي من أرض الواقع، وعمدت وبصورة معلنة إلى استثمارها، وتوظيفها داخل المتن السردي، وتميزت في عرضها للواقع المعلن، ونقد كل ماهو ممنوع ومحظور، لتضعنا المتون السردية بإزاء واقع معاش ناطق بلسان الحاضر والغائب، ولنكمل الفكرة؛ كون النص الروائي أسس وجوده من سوداوية الواقع اليومي. وعدت هذه المرحلة محورًا أساسيًّا في العديد من النتاجات الأدبية، لتنتقل الرواية إلى واقع يومي ملغم بالأحداث الضاغطة.

وتخط الرواية الجيدة خط رئيس يحمل الفكرة الجوهرية للمتن، وخطوط فرعية، وتتمحور جميعها لتنطلق من هدف رئيس وتجتمع في ذاته، لنجد انتقادات عدّة منها نقدًا (للسلطات الضاغطة بأنواعها،

وللواقع اليومي)، وجميعها جاءت من إيمان حقيقي بفكرة النقد بوصفه نقدًا نابعًا من قناعة متيقنة في الذات الكاتبة والمؤمنة بفكرة النقد كنقد هادف إلى مصلحة الكل ضد الواحد الضاغط.

مدخل:

أسّست السياسات الحديثة ميزة الاحتضان الطوعي لكل شيء ضاغط، وتدخلت في تفاصيل الحياة اليومية للإنسان، مما هيء لها ميزة الضغط المعلن والمخفي، وهذا أثر بطريقة المباشرة المعلنة، وغير المعلنة على واقع الحياة الاجتماعية المعاشة.

وهو ما هيء للسلطة مساحة القوة والممارسة التي تسربت داخل الواقع المعاش، إذ يتمثل نفوذها في شبكة التسلط الإجباري ضد الغيّر – الإنسان بصورة خاصة–، وتمارس فنونها المتسلطة بأشكال عدّة.

منها الإخضاع والهيمنة، فالسلطة تمارس وجودها اليومي، بصوره المتعددة.

وإذا ما أردنا تعريف السلطة فهي تعني السلطة التمكين، "سلطته على الشيء تسليطًا، مكنته منه، فتسلط تمكن وتحكم"[١]، ومن مفرداتها " القدر"[٢]؛ كونها لها الحد الفاصل، والقطعي في كلمة استعمال (لا) وهو كثير، و(نعم) وهو قليل ينحصر في مصالحها الشخصية فقط، وهذه المعادلة بين (لا، و نعم) عدت شكل من أشكال القوة؛ كونها تمتلك القيادة والتوجيهات بإرادتها هي، من دون السماح للآخرين بتقديم طروحاتهم وتنظيراتهم[٣].

ويأتي (هوبز) ليحصر الحاجة إلى السلطة ضمن مجال الدولة وأطرها المؤسساتية، فجوهر أية سلطة بحسب نظريته، يرتبط بالمصلحة الذاتية بالدرجة الأولى– المصلحة الذاتية للفرد –[٤]، فالتفرقة بين السلطة والقوة مسألة ينظر إليها بمنظار الشك والريبة؛ كون السلطة لتحقق وجودها ونفوذها لابد لها من سلاح القوة والسيطرة.

والسلطة عند (لاسويل)، لا تقوم إلا بالقوة، سواءً في وجودها المعلن أم حضورها الخفي، فكلاهما – المعلن والخفي –، يهدف لتحقيق وجوده عن طريق وسائله الضاغطة بغية تحقيق امتثال المجتمع للسياسة المفروضة[٥].

[١] المصباح المنير، أحمد بن علي الفيومي المغربي، بيروت، د. ط، ١٩٨٧، مادة (سلط).
[٢] الحور العين، نشوان بن سعيد الحميري اليمني، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانخي، القاهرة، د. ط، ١٩٤٨ : ٢١٣/٧ .
[٣] ينظر:علم الاجتماع السياسي، د. أحسان محمد الحسن، مطبعه الجامعة، الموصل، د . ط، ١٩٨٤ : ١٢٤ .
[٤] ينظر: المجتمع والسلطة في نظريات العقد الاجتماعي , د. سعيد طرابلس , د. ط، ١٩٩٦ : ٩٢/١ .
[٥] ينظر: علم الاجتماع السياسي "أسسه و أبعاده"، صادق الأسود، وزارة التعليم العالي، بغداد، د.ط، ١٩٩٠: ١٣٣.

وكوننا في أطر التعرف على أثر الواقع على النتاجات الروائية الحديثة منها خصوصًا، لابد لنا من الفصل بين المفاهيم، والدلالات التي توضح الفرق بين هيمنة السلطات الضاغطة، وتفرق بين مايعرف بـ (المتسلط الضاغط)، و(المستبد) وهما يؤشرنا الصورة السلبية للسلطة الضاغطة على الواقع المجتمعي ككل، وعلى الإنسان بصورة خاصة، والشعوب العربية تعيش تحت سطوة السلطات الشمولية التي تمتلك " فكرًا إيديولوجيًا واحدًا، وهيمنة ضاغطة على القوانيّن والرأي والسلطة، من قبل فرد واحد ومَنْ قبل حزب واحد الاستشارة فيه"[١].

وهنا تفسد السلطات حضورها ومركزيتها داخل المواطن؛ لعلة تتلخص في كثرة الممنوعات، وقلة الأيجابيات، مع زيادة السلبيات، وفساد الضمائر الحاكمة، " وليست سلطة أقل حاكمًا غير سلطة المستبد"[٢].

قبل الدخول في مشروع قراءة الروايتيين، أقول: توقفت بالقليل عند محور السلطة الضاغطة، والمستبدة، الذي رصدنا أثره الواضح على الثقافة التي بدأت بإنتاج عنفًا مغايرًا، يقود–السلطة–إلى عنف ثقافي يؤسس لمرحلة الأدب المقيد بضغوط خارجية هيأت له فرصة الخروج المعلن على كل ضاغط وممنوع.

البحث:

تبدأ الروايتان بمناقشة مشروع واقع الحياة المعاشة، لنجد الحياة الاجتماعية هي الحاضر الأول في المتون السردية، وهذا جانب ايجابي يحسب للروائي لا عليه، وهو اسلوب يحقق المفهومية في القراءة، والابتعاد عن التعقيد اللفظي واللغوي والبلاغي، وأن وجد فهو مفهوم، ويسير، وهذا الأسلوب في الكتابة يحقق الديمومية للرواية، فهي نصوص شمولية بإمتياز تنطق من الجوهر (وهو الواقع الاجتماعي المعاش)، وتواكب استمرارية، ومناقشة القضايا الضاغطة المعاشة.

وتتوافق رواية **(طشاري)** مع رواية **(امرأة القارورة)** في عرض الواقع اليومي، وتنقل (الدكتورة وردية) المحرك الاساس في الرواية يوميات الإنسان العراقي ما بعد (٢٠٠٣) الذي يعاني من قسوة إجبارية الحياة المريرة التي إجبرته على هجران بلده بصورة إجبارية بغية الحصول على سلامة الذات البشرية لذاته، ولعائلته، ومعاناة الإنسان العراقي مابعد (٢٠٠٣) الذي يعاني قسوة الضغط الأجباري للخروج من وطنه بفعل الواقع المعاش، وإشكالية الطائفية المقيتة التي تولدت مع احداث البلد الجديدة، وهي فعل مبطن بإيادي سياسية،

[١] طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، عبد الرحمن الكواكبي، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٩٩٦ :٣٠.
[٢] روح الشرائع، مونتسكيو، ترجمة عادل زعيتر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، ٢٠١٠ : ١٠٢ .

ودينية، ووسياسية دينية قبائلية وهي أخطر ما مرّ به الواقع الاجتماعي من ضغط للحياة الاجتماعية التي أجبرت الكثيرين للخروج من وطنهم بصورة إجبارية ضاغطة.

وسجلت الذاكرة الاسترجاعية للدكتورة وردية عند ذهابها إلى فرنسا فسحة من الوعي لتقول:

"جزار تناول ساطوره وحكم على أشلائها أن تتفرق في كل تلك الأماكن. رمى الكبد إلى الشمال الأمريكي، وطوح بالرئتين صوب الكاريب وترك الشرايين طافية فوق الخليج"[١].

وتمثل وردية المتحدث الأساس للمتن السردي، وتقديم قراءة لعتمة الواقع الضاغط، وسوداوية الشارع العراقي، الذي تحول من وإلى، وانتقل من سلطة الذات الحرة التي سعت إلى تنفس أوكسجين الحرية، وما باتت تتمتع به إلا وأتاها العقم المحتوم، لينتقل مصطلح (أبو طبر)، إلى مصطلح (الساطور) وهي ذات الصورة والفكرة التي سيطرت على الواقع العراقي في الماضي، وليعيد سيناريوات حضورها في الواقع الجديد، وهنا يمكننا القول أن الحاضر يعيد الماضي بفرق تكنولوجي وإيديولوجي بسيط وحديث.

ويمثل (براق) ابن الدكتورة وردية الشخصية الفعالة والأبية بإزاء المواقف الضاغطة، وممارسات الفتنة الطائفية المفتعلة، ونجده أحد المساهمين في سلسلة (المواكب الحسينية)، "يبدو براق في الصورة مرتديًا دشداشة في الموكب الحسيني"[٢].

وهنا يمكننا القول : إن الرواية من النصوص التي اندمجت في حروفها السردية مع الأحداث اليومية بالأخص القول: "ملثم وبعضهم مسلح وبعضهم ملتح والباقي يبدو أنه في ورطة وجودية فـ "لا" أحد يعرف لمن يأمن وممن يخاف والشوارع مقسمة حسب الطوائف"[٣].

والكتابة في مضمار الواقع المعاش يسجل لنا بُعد نظر وإدراك لحبكة الروائية في استثمار الواقع الاجتماعي وبناء سردية تنقل واقعنا المعاش.

وعمد المتن الروائي إلى تخصيص القول بـ (الجزء) وليس (الكل)، وبقصدية عالية؛ لأن النص الثاني في مشكلة وجودية كبيرة، ونجدها وظفت الفعل المضارع (يأمن، يعرف، يخاف)، وهو إشارة إلى استمرارية المشهد المأساوي.

[١] طشاري، إنعام كجة جي، دار الجديد، ط١، ٢٠١٣: ١٧٠.
[٢] طشاري: ٨٦.
[٣] م. ن.

وتجتمع الروايتان في فكرة، وقضية إشكالية الواقع المعاش، ومفهوم الجماعة، مع مناقشة قضية إشكالية الهوية التي اصبحت سجن مميت لحاملها؛ كون الواقع الراهن أمات السيف لصالح السلطة السياسية الدينية، التي حولت الواقع المعاش في الواقع الاجتماعي ككل إلى بؤرة سوداوية مقيتة.

" –مرحبًا دكتورة... هلا وليدي. متغدي لو بعد؟

ولتفادي الوقوف المتكرر والسلامات على الرايح والجاي، خصصت لكل منهم تعيينًا شهريًا فصارت التويوتا تنساب من دون عراقيل، يفسح لها الشرطي الطريق في الزحام ويؤشر لها بأن تمر حتى ولو كان الضوء أحمر. كل تلك الأعمدة والإشارات الضوئية صارت ذكريات وآثارًا قديمة، وحتى الشرطة اختفوا من الشوارع، والمفارق ثم عادوا بأزياء أُخرى. بعضهم ملثّم، وبعضهم مسلّح، وبعضهم ملتح، والباقي يبدو وكأنّه في ورطة وجودية. ولا أحد يعرف لمن يأمن وممن يخاف. والشوارع مقسمة حسب الطوائف. لكن سيارة الدكتورة تمر والمريضات لا يتخلفن عن الذهاب إلى العيادة. إن صفة المرض لا تناسبهن كلهن وبينهن المعافاة التي ملت جدران البيت. أو من تبحث عن لمسة اهتمام، أو من جاءت تتجسس أو تلتقط أخبارًا أو مرت من هناك وهي في طريقها إلى السوق فدخلت للسلام . وقد كانت بينهن، تلك التي اصطكت أسنانها فلم تفجر الحزام"[١].

وسعت الرواية إلى توثيق التقانة الحديثة في فن إسلوب التفجير، والقتل المتعمد لفئات البشر عامة، وهو الحزام الناسف (المفخخ)، فجاء القول:

"– ما أريد أموت... ما أريد أموتكم وأموت

ترفع فستانها فترى وردية صدرها محزمًا بحشوات بيضاء، وبنية، وخضراء لفائف مرصوصة بشريط لاصق مثل نطاق الذخيرة الذي يرتديه الجنود. تتجمد فلا تستطيع الابتعاد.

وهي تصرخ:

–حزام. مفخخة. يبووو"[٢].

[١] م. ن: ٢٠.
[٢] طشاري: ١٥٣ - ١٥٤.

نسجت مقطوعة البنية السردية هنا بصيغة الكلام الموجه للأنثى، وبلغة استمرارية الحدث (ترفع، ترى، يرتديه، تتجمد، تستطيع، تصرخ)، وهي إشكالية لدلالة استمرارية مأساوية الواقع المعاش في تلك المدة، وأكدتها بتكرار حرف (و) في (يبووو).

" يحشرون جرحى التفجيرات في سيارات الإسعاف بـ "الكرتة"، كما الأقدام في الأحذية...

لم يجدوه، مرت ثلاثة أسابيع بعد دفع الفدية ولم يظهر له أثر... بدأ الأقارب يهيئون والدته لكي تتقبل حقيقة أنه غاب وأنتهى. لكنها ظلت تتشبث ببصيص خافت.

–قلبي يعلمني أنّه حي"[١].

(يحشرون، يهيئون) دلت صيغة الجمع بلغة الفعل المضارع الدال على الاستمرارية إلى صعوبة وانغلاق الأوضاع الاجتماعية التي واكبها الفرد – الشخص – العراقي بصورة خاصة، والعربي بصورة عامة، وهي إشكالية فجوة عقيمة، وعرة حصدت الكثير.

وهذا ما دفع الدكتورة وردية إلى القول:

" أرادت أن تنوح على البلد كله وتحجرت عيناها "[٢].

وجسدت الرواية الصورة الحقيقة للواقع الاجتماعي المعاش، بالأخص في شخصية (براق) " ولد بشعر أشقر طويل، يتدلى من عنقه صليب ذهبي، يمشي مع ضاربي القامات وأصحاب الرؤوس المدماة في الموكب الحسيني "[٣].

تحاول الروائية المزاوجة بين الطوائف، وهي فكرة الإنسان الملاحق بمجموعة من الخصوصيات، فإن شكل الإنسان و إخلاصه قد لا يعنيان شيئًا بقدر ما تعنيه الطوائف، فالروائية قد أفادت من التنوعات المذهبية كلها، لبناء صصورة لتقديم فكرة، وسجل المتن السردي قصدية الروائية في نسج بنية الواقع عن طريق عرضها لبعض الطقوس الدينية بطريقة الاستمرارية (يتدلى، يمشي).

" كان الموت كثيرًا، بحيث لا يتوقف المرء أمام الميتات العادية، ولا يجد الوقت الواجب للحزن "[٤].

[١] م. ن: ١٦٩.
[٢] طشاري: ١٧٢.
[٣] م. ن: ١٨٦.
[٤] م. ن: ٢٣٢.

(لا يتوقف = لا يجد، الوقت = الواجب)، شكلت الثنائيات هنا استمرارية بأداة النهي (لا) لفعل دموي ناضب، يسير بإزاء الوقت المفتوح، ويشكل فرض واقع إجباري مميت، وكأنه هوية تعريفية مسبقة لواقعنا الجديد.

" لم يعثر على أثر، أو الذين دفنوا بهويات مجهولة، أو الذين ذبحوا وقطعت رؤوسهم في الفرز الطائفي... يظهرون ويفرد كل منهم ساعديه ليحتضن زوجته وطفله "[١].

ويسجل امتياز الرواية العراقية بالسلم التصاعدي، فكلما تطور الفكر زادت إمكانية توظيف اللغة في إنشاء متن كتابي، وبناء وعي جديد للكتابة، يوظف في خدمة الذات الإنسانية أولًا عن طريق نقل وتصوير كل ما يختلجها، وتصوير المجتمع ثانيًا عن طريق نقد الظواهر السلبية التي تستوطن داخله، لاسيما ضغط الممارسات السياسية.

" كل شيء بالجملة. الأحزاب والطوائف والتفخيخات وأفراد حراسة المسؤولين. سرقات بالمليارات لا بالملايين. وحتى الدكتاتور صار دكاترة بالجملة "[٢].

يقوم النص السردي برسم صورة الواقع المعاش، عن طريق تعرية وكشف أيديولوجيا السياسة التي تسعى إلى بث الفرقة، ويذهب بالكشف والتصريح عن انعدام هذه التوظيفات، ليعلن حجم السوداوية، التي يسعى النص الكتابي إلى نقل مرارة المشهد فـ (كل شيء بالجملة/ حتى الدكتاتور صار دكاترة بالجملة) تنقل ضغط الواقع اليومي، والآلية البشعة للحرب الدموية المعاشة، والتي سيطرت بوجودها على توظيف (لا) لكل شيء، وقننت توظيف (نعم) لكل شيء، وحصرتها –نعم– لمصالحها الذاتية، وعلى الرغم من جل هذه الممارسات إلا أنها، لكنها لم تكمم الضمائر، فالنص يمثل صور لحمة وتكاتف الطوائف العراقية.

وتنم صورة التناوب بين الماضي والحاضر، عن التعلق بالظروف الضاغطة.

بينما تستهل رواية (امرأة القارورة)، لـ (سليم مطر)، سردها عن حياة شاب جندي يعيش مرارة الضغط السياسي، وحياة التجنيد الألزامي، مما أسّست هذه الضغوطات فكرة، ومحاولات الهرب المتكررة (السبع)، وبروح المغامرة بالنفس من أجل الخلاص، والتي باءت بالفشل والإحباط جميعها.

[١] م. ن: ٢٤٠.
[٢] طشاري:٢٤٠.

" إنه كابوس جميع من في المنفى .. نجحنا في الهرب من سجن الماضي، ولم ننجح في جعله يهرب منا ..إنه يصرخ فينا ساعات، ويستولي علينا ويحبسنا في زنزانة ساعات نومنا! "[١].

بالأخص المحاولة الأخيرة التي رمت به قي مطبخ المراتب، ولقائه بتمثال الأنثى ومايحتويه من قصص وحكايات، وهذا الربط بين الأنثى والجندي خطوة ذكية تحسب لفكر الروائي ؛ كونه نقل حقيقة اجتماعية بحت، بحروف سردية، وصورة تطبيقة معاشة ؛ لأن الحياة التجنيدية إلزامية، ومرهقة تفريقية بين الحبيب والحبيبة، والأهل، والأصدقاء، والأطفال.

وناقشت الرواية العناصر السلطوية الضاغطة وهي ماتعرف بمصطلح (الحزبي)، والتي كانت مخولة بحمل السلاح القاتل، وتمتلك هذه السلطة صلاحية تنفيذ القتل، وإعدام كل جندي يحاول أو يشتبه في هروبه.

" أعدموا وعلقت جثثهم أمام منازلهم ليكونوا عبرة للآخرين، بل إن عوائلهم قد أجبرت على دفع ثمن طلقات قد أعدم بها أبنائهم "[٢].

جسد المتن السردي هنا صورة حقيقية لواقع اجتماعي معاش بصورتي الماضي، والحاضر وهي صورة حقيقية لثمانينيات العراق التي افجعت الكثير من العوائل العراقية بأبنائها، واسست فكرة السلم التصاعدي للفئات المعاشة إذ حققت الاحزاب المراتب الأولى والمتقدمة على الدولة التي جاءت في السلم الثاني، ومن ثم الجيش، وشكلت هذه الثلاثية مثلث متساوي الاضلاع.

أعدموا = أجبرت

علقت = صورة واقع معاش بكثرة لمشهد الجثث (جثثهم).

(دفع ثمن طلقات قد أعدم بها أبنائهم) صورة سوداوية، ودموية مقيته لواقع متردي، هدر فيه مبدأ الإنسان، والإنسانية، وتفوق مبدأ الظلم، والظالم، والقاتل المتسلط، على المقتول البريء.

وهذا ما جعل الرواي يعمد للقول: " هل من الضروري أن تسحق روحي وتنقطع أوصالي، لكي يجلس القادة المحترمون في النهاية إلى طاولة المفاوضات لنقاسم بضعة كيلومترات عند حدود ملطخة بدماء ملايين

[١] امرأة القارورة، سليم مطر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،د.ط، ١٩٩٠:٤٤.
[٢] م. ن.: ٨.

يائسة، ثم هل تضمنون لي أن هؤلاء القادة، بعد الانتهاء من مفاوضات الحدود، سيتفاوضون مع الرب لإرجاع حياتي التي نهشتها دباباتهم وبعثرتها قنابلهم ؟ "[١].

سجل المتن السردي محاكاته للمجتمع، وجسد حالة الاستبداد السياسي، والبؤس الفكري، والأيديولوجي للحكام المستبدين.

وهنا يمكننا القول: بأنّ النص الروائي يحمل رسالة معلنة وموجهة للذات الضاغطة لفضحها وتسليط الفعل التحريضي بإزاءها، وفضح صمت الاستبداد والضغط السياسي، الذي مزّق أواصر المجتمع، وعمد وبقصدية عالية إلى شحن جهوده ضد الإنسان بصورة خاصة، والمجتمع بصورة عامة.

وجاءت إنقسامية المتن السردي إلى قسمين:

الأول: يجمع استفهامين في استفهام واحد، ليبدو للقارىء وكأنه يقرأ جملة رياضية مرتبة على أوتار داخلية بمقطعات داخلية استفهامية.

" هل من الضروري أن تسحق روحي وتنقطع أوصالي؟ "

" هل تضمنون لي أن هؤلاء القادة، بعد الانتهاء من مفاوضات الحدود، سيتفاوضون مع الرب لإرجاع حياتي...؟ " وعليه فالنص يذهب ليقدم نقدًا من نوع جديد، ويرسم مصالح الحكم، عن طريق توظيف الفعل المضارع (تسحق، تنقطع، يجلس، تضمنون، سيتفاوضون)، الذي يحمل عنصر الديمومة بالتسلط والطغيان.

يكشف النص عن حاجة، هذه الحاجة = مصلحة التمسك بالحكم نهب الثروات، زيادة الطغيان، التعسف بالرأي، فرض الاستبداد... الخ.

وجاء في مقطع آخر القول:

" إذا كانت الشجاعة في عرفكم تعني التضحية بالنفس، فإني على العكس منكم تمامًا، إذ تقاس شجاعتي بمدى تمكني من حفاظي على نفسي "[٢].

[١] امرأة القارورة : ٨
[٢] م. ن. : ٨ .

أسس المتن السردي فكرة الحفاظ على النفس، وهي من المدخلات الجديدة على حياتنا اليومية، إذ تحولت الحياة إلى أسطوانة مقعرة، أبت أن تنفرد في الحفاظ على الذاتية المفردة، قبل ذاتية الغير؛ لأن تعاقب الظلم والقتل، هو الدافع الأول لجعل الإنسان ينحو نحو فكرة الذات أولًا، وذات الآخر ثانيًا.

" التجأنا إلى عصاة الأهوار أملًا في العثور على طريق خلاص. رحنا نمارس حربًا أخرى لا من أجل الأرض بل من أجل اغتصاب قوتنا اليومي. كنا نتنكر برتب عسكرية كبيرة، ونوقف القوافل لنسلبها بأوامرنا المزيفة... كنا نتنقل مجموعات مجموعات "[١].

وتحولت فكرة " العودة إلى الوطن في ظل الظروف الحالية أمرًا مستحيلًا "[٢].

أمام هذا المستحيل ترسم الرواية صورة الأمل المشرق بالقول:

" سينبثق إلى الحياة نبوغها في التاريخ، ولغات المشرق القديمة... لغات عشاقها من الأحفاد سومريون وأكديون وآرميون وبربر وعرب وأكراد وأتراك وفرس وأفارقة وأربيون بل إنها ستبهرهم بمعرفتها للإغريقية واللاتينية "[٣].

جعل كلمة (سينبثق) استمرارية لأمل سيتحقق، وهو يقين أحيط بالروائي، فالسردية العراقية والعربية لم تتولد من العدم، بل من الفهم التام من لدن الروائي والروائية، أنما من وعي تام من كاتبها وكاتبتها، تولد من قراءة متولدة من عقم الواقع اليومي الضاغط، الذي فرض عليه الغير الخارج السيطرة على الفرع الأصل وهو (الإنسان) العراقي الأصيل ابن سومر وأكد وآشور.

الخاتمة:

ممّا تقدّم يمكننا أن نسجل جملة من النتائج التي خلص إليها البحث من قراءة بين روايتي (امرأة القارورة) و(طشاري):

- استعمال تقانة توحيد النص توحيدًا عضويًا فيما يتعلق باللغة.
- استعمل كل كاتب منهم لغته الخاصة به، والتي تمثل شكل من أشكال الهوية الفكرية، والأدبية.
- يستعمل كل من الروائيين لغته الخاصة به، والتي تمثل هويته الفكرية.

[١] امرأة القارورة: ٢٢.
[٢] م. ن.: ١٨٧.
[٣] م. ن.: ٢٠١.

- شكلت مستويات لغة الواقع الاجتماعي وعي كبير للروائي (سليم مطر)، والروائية (انعام كجة جي)، بطريقة نسج سردي رصين، وبتقانة إدارة الحدث، والتحكم بـ (الفضاء الروائي والزمان والمكان).
- سجلت السرديتان الوعي التام للمستوى المحكي (السرد، البيئة، الواقع المعاش، المستوى غير المعرب بالألفاظ، والإشارات)، بطريقة نسج كتابي يركز على الأقوال، والأفعال المعاشة.
- شكلت اللغة جانب المفهومية الكبير، وهي أشبه بلغة حياة يومية معاشة.
- نسجت الشخصيات جميعها التكلم بلغة عالية واعية، كل شخصية تحقق حضورها الفعلي داخل النتاج الكتابي، ويمكن للقارىء فهم المستويات المختلفة للغة حسب الميول الطبيعي والنفسي، فلغة أية شخصية مثلًا تظهر أي نوع يدل عليه عقله الباطن.
- اعتمدت السرديتان بقضية الواقع الاجتماعي المعاش، والطبقة الاجتماعية الوسطى، وما مدى سوداوية المشهد الذي ألت إليه الظروف الاجتماعية، لنجد تحول الواقع اليومي إلى كابوس دموي مميت، وهدر لقيمة الإنسان تحت سلطات ضاغطة مقنّعة برداء الدين والسياسة.

قائمة المصادر والمراجع:

١– امرأة القارورة، سليم مطر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د. ط، ١٩٩٠.

٢– الحور العين، نشوان بن سعيد الحميري اليمني، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانخي، القاهرة، د. ط، ١٩٤٨.

٣– روح الشرائع، مونتسكيو، ترجمة عادل زعيتر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، ٢٠١٠.

٤– طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، عبد الرحمن الكواكبي، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٩٩٦ .

٥– طشاري، إنعام كجة جي، دار الجديد، ط١، ٢٠١٣.

٦– علم الاجتماع السياسي "أسسه و أبعاده"، صادق الأسود، وزارة التعليم العالي، بغداد، د.ط، ١٩٩٠.

٧– علم الاجتماع السياسي، د. أحسان محمد الحسن، مطبعه الجامعة، الموصل، د . ط، ١٩٨٤.

٨– المجتمع والسلطة في في نظريات العقد الاجتماعي، د. سعيد طرابلس، د. ط، ١٩٩٦.

٩– المصباح المنير، أحمد بن علي الفيومي المغربي، بيروت، د. ط، ١٩٨٧.

التعليم في تركيا (١٩٦٠ – ٢٠٠٢)

Education in Türkiye (1960 – 2002)

م. م. أزهار محمد جادم الدراجي*

Azhar Mohamed Jadm Al-Daraji *

الملخّص:

تُعتبر تركيا من الدول المتطورة، لاسيما بعد تغيير نظام الحكم بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤–١٩١٨)، والذي غير من أيديولوجيتها الاجتماعية، لذلك، كان اهتمامها بالتعليم جزءًا أساسيًّا من التغيير الاجتماعي والسياسي في البلاد، إلا أنّ التعليم تأثر بالنظام السياسي. ففي البلاد، ونتيجةً للتطورات السياسية التي حصلت وما شهدته من انقلابات عسكرية وصراعات سياسية بين التيارين العلماني والديني، فكان كلما تولّى أحدهما السلطة، يُلغي قرارات أخرى في الجانب التعليمي التي أيدها الطرف الآخر. لذلك، لم يكن التعليم في تركيا مستقرًا، وتبع النظام الحاكم. فإذا كان النظام إسلاميًّا، انتشر التعليم الديني والمدارس الدينية والمناهج الإسلامية، أمّا إذا كان العكس انتشر التعليم المدني العلماني، فكان التعليم بين مد وجزر الأحزاب والنظام السياسي الحاكم.

الكلمات المفتاحية: التعليم، تركيا، مصطفى كمال، المدارس الدينية، الأحزاب الإسلامية.

Abstract:

Turkey is considered one of the developed countries, especially after the change in the regime after World War I (1914-1918), which changed its social ideology. Therefore, its interest in education was an essential part of the social and political change in the country, but education was affected by the political system. In the country, and as a result of the political developments that took place and the military coups and political conflicts it witnessed between the secular movement and the religious movement, whenever one of them gained power, it canceled other decisions in the educational aspect that were supported by the other side. Therefore, education in Turkey was not stable, and it followed the ruling regime, as it the system was Islamic, and religious education, religious schools, and Islamic curricula spread. However, if the opposite was the case, secular civil education spread, then education existed between the ebb and flow of the parties and the ruling political system.

Keywords: Education, Turkey, Mustafa Kemal, Religious School, Islamic Parties.

* كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية – العراق.

Email: qazharmohamed80@uomstansiyah.ed.iq

* College of Basic Education / Al-Mustansiriyah University – Iraq.

المقدّمة:

تركيا من الدول التي تغير نظامها بعد الحرب العالمية الأولى، وبذلك فأنها في صراع من أجل اثبات وتأسيس الدولة الحديثة على أسس متقدمة، لاسيما في مجال التعليم، إذ يعد التعليم الركيزة الأساسية لأي دولة، ويمثل الرؤى والأفكار والتوجهات، ويعكسها من خلال تطور وتقدم التعليم أو من خلال تخلفه وتراجعه، وبذلك يمثل التعليم هوية أي دولة بالسلب أو الإيجاب.

بالنسبة للتعليم، فإنّه يمثل دعامة أساسية لبنية المجتمع التركي، فضلًا عن الصراع البنيوي الذي لازم التعليم وانعكس سلبًا أو إيجابًا على الواقع التعليمي والاجتماعي وحتى السياسي من خلال عدم الاستقرار والصراع بين الأحزاب المختلفة، التي أثرت بدورها على واقع التعليم، لذلك تم اختيار موضوع التعليم في تركيا للمدة (١٩٦٠ – ٢٠٠٢).

أهمية الدراسة:

تكمن أهميتها في ضوء التحولات والتغيرات بنظام الحكم، إذ أنّ بداية البحث هو انقلاب عام ١٩٦٠، وما شهدته تركيا من أحداث انعكست على الواقع التعليمي، وما تبعها من تطورات داخل تركيا، أمّا عام ٢٠٠٢، فإنّه يمثل نقطة تحول في تاريخ تركيا من خلال تسلم حزب العدالة والتنمية إدارة الدولة.

الإشكالية:

إنّ مشكلة البحث هي بالوقوف على أهم التدابير التي اتخذتها تركيا من أجل المحافظة على شكل الدولة الحديثة من خلال المحافظة على التعليم العلماني، لاسيما في ظل الصراعات التي شهدها الداخل التركي ما بين التيار العلماني الحديث والتيار الإسلامي الكلاسيكي، والوصول إلى الأساليب التي سوف تتبعها من أجل حل تلك المشكلة.

أمّا الهدف من البحث، التعرف على الأوضاع التي شهدتها تركيا في الجانب التعليمي، وقياس مستوى إدراكهم لها، وتشخيص الأساليب التي اعتمدتها من أجل انقاذ بلادهم، والكشف عن طبيعة التأثيرات التي خلفتها تلك الأزمات على الواقع التعليمي والسياسي والاجتماعي.

تضمنت الدراسة مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة (الاستنتاجات)، تناول المبحث الأول (التعليم في تركيا قبل عام ١٩٦٠)، وما رافقه من تغير خلال حكم حزب الشعب الجمهوري، مرورًا بحكم الحزب الديمقراطي

وصولًا إلى انقلاب عام ١٩٦٠، في حين تطرّق المبحث الثاني، إلى (التعليم في تركيا ١٩٦٠–١٩٨٠)، ومن خلال محورين الأول، التعليم الحكومي، وركز على المدارس والجامعات الحكومية، وسياستها، وأثر السياسة فيها، أمّا المحور الثاني، المدارس الدينية مدارس امام–خطيب، ونظام التدريس فيها ومن يمثلها ويساندها، أمّا المبحث الثالث، اذ تطرق إلى (التعليم في تركيا ١٩٨٠–٢٠٠٢)، وقسم إلى محورين، الأول، التعليم الحكومي، وأثر الأوضاع السياسية وأحزاب السلطة في التعليم، في حين جاء المحور الثاني بخصوص التعليم الديني، وتكلم عن استغلال الأحزاب الإسلامية لتلك المدارس الدينية، ونظامها، والصراع السياسي الذي يؤثر عليها بين الحين والأخر، وسوف نطلع أكثر على واقع التعليم وأثر السياسة فيه من خلال البحث.

المبحث الأول: التعليم في تركيا قبل عام ١٩٦٠:

شهد التعليم في تركيا تغيير كبير، بعد تأسيس مصطفى كمال (اندرو، ٢٠١٨، صفحة ٢٩) الجمهورية التركية الحديثة عام ١٩٢٣، إذ ركّز على مجال التعليم ليضع أسسًا جديدة تتماشى مع سياسته الرامية إلى إبعاد تركيا عن جذورها الإسلامية، والتوجه نحو الغرب عن طريق جملة من القوانين والقرارات منها إلغاء المدارس الدينية (الزبيدي، ٢٠١٤، صفحة ١٤٨)، إذ أصدر قانون في عام ١٩٢٤، نصّ على دمج المدارس الدينية تحت إشراف الدولة والتي كانت تعرف بـ مدارس (إمام–خطيب) وتخرّج علماء الدين وأئمة وخطباء للمساجد (افراح، د.ت، صفحة ١٩٢).

شدّد مصطفى كمال على التعليم الذي عده واجهة الدولة، وحضارتها، ورد على المعارضين قائلًا:

" بأي ثمن يجب صون الجمهورية... المحاكم الدينية العتيقة وقوانينها يجب أن تستبدل بها بمحاكم وقوانين عصرية ومدارس رجال الدين يجب أن تخلي مكانها لمدارس حكومية غير دينية " (الصحان، ٢٠٠٧، صفحة ١٧٣).

كان مصطفى كمال يستهدف من وراء ذلك كل ما يمت بصلة إلى الموروث الديني والحضاري العثماني، وبذلك أراد أن يؤسس التعليم الأكاديمي العلماني في تركيا مقابل التعليم الديني التقليدي (دزموند، ١٩٧٤، صفحة ٢٣٩).

عملت السلطة التركية على دمج جميع المؤسسات التعليمية التدريبية في البلاد بوزارة المعارف عام ١٩٢٤، وأكدت على التربية الثقافية التركية، ودمجت مكتبات المدارس الدينية بالمدارس الحكومية، وفتحت

كليات الإلهيات في دار الفنون باسطنبول (أرسلان، ٢٠١٢، صفحة ١١٨)، وكانت تابعة لوزارة المعارف بهدف إعداد متخصصين في العلوم الدينية العليا، وأنشأتهم نشأة فلسفية وغرست فيهم حب الوطن وأبعدتهم عن السياسية، لاسيما بعد تغير المناهج في عام ١٩٢٥، إذ كانت المناهج ذات طابع فلسفي تاريخي أكثر ممّا هو ديني، ويدرس فيها مواد: التفسير وتاريخه، التاريخ الحديث، تاريخ الفقه، تاريخ علم الكلام، تاريخ الأديان، اجتماعيات، الأخلاق، الفلسفة، أدب عربي، المذاهب الإسلامية (افراح، د.ت، صفحة ١٩٣).

أراد مصطفى كمال إلغاء المدارس الدينية تدريجيًا، وتغيير كل ما يمت صلة بالعثمانيين، إذ قلل سنوات الدراسة في المدارس الابتدائية، فبعد أن كانت ست سنوات، قلصت إلى خمس سنوات، فضلًا عن تغيير أسماء أغلب المدارس القديمة، مثل السلطانية والرشيدية، إذ أصبحت تسمى بالمدارس المتوسطة، وقلّلت الدروس الدينية في المدارس، وحدثت المناهج، وبقيت عدد من المدارس الدينية تسمى مكاتب إمام–الخطيب التي كانت تسمى سابقًا مدارس (الإرشاد)، وقلصت السلطات التركية اعداد تلك المدارس أو المكاتب بالتدريج (جريدة الموصل، ١٩٢٦)، وخلال العام الدراسي ١٩٢٢–١٩٢٥ أغلقت عدد منها وبقيت ٢٦ مكتبًا، وكان عدد طلابها ١٤٤٢ طالب، امام العام الدراسي ١٩٢٥–١٩٦٢ أصبحت ٢٠ مكتب وعدد الطلاب ١٠٠٩، وفي العام الدراسي ١٩٢٦–١٩٢٧ لم يبقَ سوى مكتبي إسطنبول وكاتاهية وعدد طلابها ٢٨٧طالب، وفي عام ١٩٣١، قررت الدولة اغلاقها نهائيًا من عموم المدارس الدينية، لكنها استمرت في القرى، كما تم إلغاء كلية الإلهيات عام ١٩٣٣، استمرت سياسة التعليم على النمط وكانت تركز على ترسيخ مبادئ أتاتورك في التعليم لكي ينشأ الشباب عليها، كما أبعدهم عن التعليم الديني (الجمالي، ١٩٣٨، صفحة ٧) حتى وفاته عام ١٩٣٨ (ايمان، ٢٠١٩، صفحة ٢٧٦).

بعد وفاة مصطفى كمال، برز النشاط الديني على الرغم من عدم وجود مؤسسات دينية تعليمية، لكن بعد نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥)، أصبح لزامًا على تركيا أن تتقرب من الدول الغربية، بسبب حاجتها للمساعدات الاقتصادية، ونتائج ذلك دعوة الحزب الحاكم إلى قيام التعددية الحزبية، إذ اشترطت عليها الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية ذلك، ونتج عنها، تأسيس (الحزب الديمقراطي) (عليوي، ٢٠١٣، صفحة ٨٤) عام ١٩٤٦، الذي أبدى مرونة كبيرة تجاه المسائل الدينية، بعد وصوله إلى المجلس الوطني التركي الكبير، ناقش موضوع التعليم الديني في المدارس الرسمية، وقرر فتح دورات للائمة والخطباء لمدة عشرة أشهر وقلصت إلى ثمان أشهر وذلك عام ١٩٤٨ (ايمان، ٢٠١٩، صفحة ٢٧٨).

تولى الحزب الديمقراطي الحكم في تركيا (١٩٥٠–١٩٦٠)، وأعطى التعليم أهمية كبيرة، لاسيما التعليم الديني، إذ أنّه وصل إلى الحكم عن طريق الدعاية الدينية مستغل بذلك الشعب التركي ذات الأغلبية المسلمة، وعمل على توسيع التعليم الديني في المدارس العامة، وأدخلت الدروس الدينية في المدارس، مثل الايمان، العبادة، الأخلاق، الثقافة الدينية، وأعادت فتح مدارس ومعاهد إمام–خطيب، وأعطت أهمية للدراسات الدينية، حتى أصبح عليها إقبال من قبل الشباب التركي، وازدادت أعداد المعاهد، ووصل حتى عام ١٩٥٨ إلى ١٩ معهدًا في المحافظات التركية الكبيرة مثل إسطنبول، أنقرة، وأضنة، وغيرها، واحتضنت الدولة خريجي المعاهد الإسلامية من خلال الوظائف، وافتتاح المعاهد الإسلامية العليا (عليوي، ٢٠١٣، صفحة ٨٧) .

المبحث الثاني: التعليم في تركيا (١٩٦٠–١٩٨٠):

أولًا: التعليم الحكومي:

سعت السلطة التركية على أثر انقلاب ٢٧ أيار ١٩٦٠، إلى إبعاد العناصر غير المرغوب فيها من مفاصل التعليم في تركيا، إذ تولت لجنة الوحدة الوطنية السلطة، وأصدرت القانون (١٤٤) في تشرين الأول ١٩٦٠، والذي نصّ على العمل من أجل رفع مكانة التعليم وابعاده عن السياسة، لاسيما بعد انتشار العناصر الإسلامية داخل الجامعات ومفاصل الدولة بعد حكم الحزب الديمقراطي، وبالفعل تم استبعاد ١٤٧ أستاذًا في كليات مختلفة ومعاهد، بحجة أنهم يمينيون من أنصار الحزب الديمقراطي، أو يساريون وشيوعيون يحرضون الطلاب ضد السلطة (فلاديمير، ١٩٩٩، صفحة ٨٦)، فضلًا عن ذلك، أصدرت قانونًا نص على استقلال الجامعات بعيدًا عن تدخل الحكومة، والعمل على تحسين التعليم وأنظمته، وتأمين وصول الأساتذة الأكفأ لشغل مناصب في إدارة الجامعات، وحتى الوزارات، وبررت لجنة الوحدة أعمالها تجاه الجامعات، بعد صدور العديد من القوانين التي تخص التعليم، إلى فشل الجامعات في القيام بإصلاحات بسبب وجود معارضة تشمل بعض الأساتذة، الإسلاميين الموالين للحزب الديمقراطي، والمشجعين على التعليم الديني، كما أنهم من المستفيدين من الحكومة السابقة (فلاديمير، ١٩٩٩، صفحة ٨٦)، كما عمل جمال كورسيك على تقريب الأساتذة المهنيين، وعندما شكل حكومته ضمن ثلاثة من أساتذة الجامعات، وهم فوزي يافوزي وزيرًا للتعليم، ونصرت كراسو وزيرًا للصحة والرخاء الاجتماعي، وكاهيت طلاس وزيرًا للعمل (العنبكي، ٢٠١٢، صفحة ١٥٠).

أكد رئيس لجنة الوحدة الوطنية جمال كورسيك على المدنية والتمدن، وانتقد بشدة ردود الأفعال ضده عن موقف قادة الانقلاب من الحزب الديمقراطي، واستنكر أعمال الحزب خلال مدة حكمه لتركيا، وتعهد بتطبيق النظام الديمقراطي الجديد من خلال الدستور، وبعد قرار دستور عام ١٩٦١، أكد على التعليم، ونصّ أن يقوم على أساس ديمقراطي تقدمي، وأن التعليم الابتدائي إلزامي لجميع المواطنين ومن كلا الجنسين، ومجاني في المدارس الحكومية، وذلك وفقًا لقانون توحيد التعليم، أمّا التعليم الديني فأعطى لأولياء الأمور حرية تعليم أولادهم، إلا أنّه منع استخدام الدين أو استغلاله لتحقيق مصالح شخصية وسياسية (افراح، د.ت، الصفحات ١٦٥-١٦٦).

سعت السلطة التركية خلال الستينيات من القرن الماضي إلى تطوير التعليم، وأصدرت قوانين عدة، منها قانون رقم (٤٣) في عام ١٩٦٢، ونصّ على إرجاع الأساتذة والمعلمين إلى وظائفهم التي انفصلوا منها أثناء حكم الحزب الديمقراطي، وكذلك قانون رقم (١١٥)، قانون الجامعات الذي نصّ على رفع صلاحيات وزارة التربية عن الجامعات وإدارتها، وحدّد اختيار رئيس الجامعة من قبل أساتذة الجامعة، وليس من قبل الوزارة، ويكون لمدة عامين، وكذلك الحال للعمداء (افراح، د.ت، صفحة ١٦٧).

عملت الحكومة التركية، على التأكد من استقلال التعليم، لاسيما الجامعات، وذلك من خلال الدستور، إذ جاء في المادة(١٢٠) بأنّه لا يتم إنشاء الجامعات إلّا من خلال الدولة والقانون، والجامعات كيانات قانونية عامة، تتمتع بالاستقلال العلمي والإداري، وتدار من قبل المختصين، ولا يمكن فصل أي تدريسي من السلطات خارج الجامعة، والسماح لهم بالبحث والنشر بحرية دون قيود، وأعطى حكم ذاتي إداري وعلمي للجامعات (محمد لطف الله، ٢٠٢٠، صفحة ٣٥).

أقرّت الحكومة قانونًا لجذب الطلاب نحو التعليم، والذي حمل رقم (٦٢٥) في حزيران ١٩٦٥، وسمي (قانون مؤسسات التعليم الخاص)، إذ قام بإنشاء مؤسسات ومدارس خاصة تابعة لوزارة التربية والتعليم، وازدادت المدارس خلال تلك المدة، كما أصبحت أعداد الطلاب في تزايد، من الذين يبحثون عن فرص التعليم، لا سيما وأنّ التعليم مجاني، وفتحت المدارس حتى في المناطق الريفية، وازدادت أعداد الجامعات التي أسّست حديثًا منذ عام ١٩٦٧، بعد أن أقرت الحكومة قانون رقم (٨٩٢) والخاص بتأسيس الجامعات (افراح، د.ت، صفحة ٣٦)، ويمكن ملاحظة زيادة أعداد الجامعات من خلال الجدول أدناه.

جدول رقم (١)

ت	اسم الجامعــة	سنة التــأسيس	المديــنة
١	ها ستيب	١٩٦٧	انقرة
٢	بوغازي	١٩٧١	إسطنبول
٣	ديار بكر	١٩٧٣	ديار بكر
٤	شوكوروفا	١٩٧٣	أضنة
٥	الاناضول	١٩٧٣	اسكي شهر
٦	الجمهورية	١٩٧٤	سيواس
٧	اينونو	١٩٧٥	ملطية
٨	فرات	١٩٧٥	معمورة العزيز
٩	اوندوكوز مايس	١٩٧٥	سامسون
١٠	بورصة	١٩٧٥	بورصة
١١	سلجوق	١٩٧٥	قونية

الجامعات الحديثة للمدة بين (١٩٦٧–١٩٧٨) (محمد لطف الله، ٢٠٢٠، صفحة ٤١).

برز دور الطلاب منذ عام ١٩٦٨، وتحولت الجامعات إلى ساحات للعنف السياسي ما بين القوى اليمينية واليسارية، وأصبحت كل جامعة تسيطر عليها جماعات معينة، ومما شجع ذلك، حصول الجامعات منذ دستور عام ١٩٦١، على الاستقلال والسماح لها بتكوين الاتحادات، وذلك ما سمح بتغلغل التنظيمات السياسية داخل الجامعات، لاسيما التيار اليساري خلال تلك المدة (فيروز، الصفحات ٣١١–٣١٢)، كما قاد الطلاب تظاهرات ضد الحكومة وسببت المشاكل والاضطرابات داخل تركيا، وانتشرت الفوضى داخل الجامعات، وأصبحت عبارة عن ميدان للصراع والتصادم بين الحركات اليمينية واليسارية، كما طالبوا بمعالجة مشاكل التعليم، واصلاحه، وتدخلوا بالأمور السياسية من خلال دعوة الحكومة إلى إصلاح ملكية الأرض،

وإنهاء التحالف مع الدول الغربية، لاسيما وصادف التظاهرات وصول الأسطول الأمريكي السادس لموانئ تركيا عام ١٩٦٨، وفي حزيران ١٩٦٩، أراد الجيش منع الطلاب من إجراء الإمتحانات من أجل عدم تجمعهم مما زاد من عنادهم (الدسوقي، ١٩٨٦، صفحة ١٩٧).

بعد انقلاب آذار ١٩٧١، أجرى القادة العسكريون تعديلات على الدستور والقوانين، وأكدت فيها على استقلال الجامعات، وكلفت الحكومة هيأة تخطيط الدولة بتقديم تقريرًا عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السائدة في البلاد، وفي مجال التعليم الحكومي، اقترحت رفع مستوى الاهتمام بالتعليم، وتحسين الأوضاع المعيشية للأساتذة وتوسيع اعداد الكوادر الفنية، واعدت دراسة حول تطبيق التعليم الالزامي حتى الصف الثامن، وخفضت أسعار الكتب المدرسية، وشدت على تحسين أداء المعلمين، والتشجيع على الأبحاث العلمية (فلاديمير، ١٩٩٩، صفحة ٢٦١)، كما صادق المجلس الوطني التركي على سلسة من التعديلات الدستورية في أيلول ١٩٧١، ومنها الفقرة الثالثة من المادة(١٢٠) التي جاء بها، " لا يجوز للسلطات غير الجامعية أن تستبعد أحد أعضاء الجامعات أو أعضاء هيئات التعليم أو مساعديهم من وظائفهم لأي سبب من الأسباب " (العنبكي، ٢٠١٢، صفحة ٢٣٥)، فالجامعات تحقق الإدامة الذاتية تحت رقابة سيطرة الدولة (افراح، د.ت، صفحة ٢٣٦).

بالرغم من تأكيد الحكومة التركية على التعليم الحكومي، إلّا أنّها لم تنفق عليه ما يستحق، إذ كانت حصة التعليم في الخطة الخمسية الثالثة التي وضعتها خلال المدة ١٩٧٣–١٩٧٨، مقداره (٥٪) من مجموع ميزانية الدولة، وهي نسبة قليلة إذا ما قورنت في المجالات الأخرى، التي وضعت الدولة لها الأموال من أجل تطويرها، فكانت للنقل والمواصلات (١٤,٥٪)، وللزراعة ما نسبته (١١,٧٪)، ومجال البناء والإسكان (١٥,٧٪)، وذلك يدل على عدم اهتمامها بالتعليم بالدرجة الأولى (الطويل، ٢٠١١، صفحة ٢١).

اعتمد القانون رقم (١٧٥٠) الخاص بالجامعات في عام ١٩٧٣، والذي أكد فيه على نزاهة التعليم العالي، وعلاقته بالتعليم الثانوي، والتزام التعليم بتلبية حاجات المجتمع، وتنظيم الخطط، وضمان حرية التعليم والنشر، أمّا بالنسبة للمدارس الثانوية، فكان نحو نصف مليون شاب يتخرجون منها سنويًا دون أن ينجح في اختبار الالتحاق بالجامعة سوى ١٠٪ منهم، وذلك بسبب صعوبة الاختبار، والشروط التي وضعت (نوبار واخرون، ١٩٨٥)، وبعد تدهور الأوضاع السياسية في تركيا، وتشكيل أكثر من وزارة ائتلافية، شدّدت الحكومة التركية السيطرة على الطلاب، من أجل تثبيت القانون وفرض النظام، إذ شرعت قانون الجامعات في حزيران ١٩٧٣، بوصفه الوسيلة اللازمة لتهدئة الطلاب، من خلال تأسيس (مجلس الإشراف على

الجامعات)، ونص على تطبيق إجراءات لضبط الجامعات بالقوة، وبالتالي فقدت الجامعات استقلاليتها، وأصبحت عبارة عن تكتلات حزبية، ومع ذلك حاولت الحكومة التركية إجراء بعض التعديلات على الواقع التعليمي خلال السبعينيات، من أجل دفع الحركة التعليمية نحو التقدم، وأجرت تغييرات في المناهج بصورة عامة في المدارس الابتدائية والثانوية وحتى الجامعات (احمد، ٢٠١٢، صفحة ٧٠).

قامت القوات المسلحة التركية بانقلاب عسكري في أيلول ١٩٨٠، برئاسة الجنرال (كنعان ايفرين) (فضاء المحمداوي، ٢٠١٥)، وبدأ بيانه بتنديد الحكومات السابقة، وإهمالها للتعليم، وتدني مستوياته، وتدهور المدارس والجامعات، فضلًا عن الأوضاع العامة في تركيا، ووصف الأحزاب الاسلامية بالرجعية وأصحاب العقيدة المنحرفة، على عكس الاتاتوركية (رضوان، ٢٠٠٦، صفحة ٤٠٢).

أكدّت حكومة الانقلاب على تطوير التعليم، والاهتمام به، والارتقاء بمؤسساته، وتطوير المناهج لمواكبة التقدم العالمي، وأصبح لها الحق بالإشراف على التعليم، وقدمت الحكومة برنامجها الذي تناول فيه المجال التعليمي، وشدّدت على تطبيق وتعميم مبادئ أتاتورك القومية والعلمانية في عموم البلاد، لاسيما في المدارس وتربية الجيل الجديد عليها، كما أوصت بعزل وابعاد الكادر التعليمي والتدريسي ونقاباتهم عن السياسة لكي لا يتحزبوا، وضرورة تعديل قوانين التعليم في المدارس والجامعات للحيلولة دون اختراقها من ما أسمتهم بالمتطرفين (العنبكي، ٢٠١٢، صفحة ٢٦٦).

أكدّت الحكومة التركية عام ١٩٨٠، وعلى لسان رئيسها كنعان ايفرن، أنّ إحدى مهامكم الرئيسة تربية وتعليم الشباب انطلاقًا من روح الإخلاص لإصلاحات كمال أتاتورك وافكاره، وجاء ذلك بسبب تخوفه من انتشا الأفكار الإسلامية داخل التعليم، والتي أعدها ايفرن بأنها رجعية ومتخلفة، وهدد بأن القوات الأمنية تتابع وتراقب التطورات داخل التعليم، وعمل على وضع إجراءات بأعاده التعليم إلى ما كان عليه في بداية تأسيس الجمهورية، ومن خلال اعداد مناهج جديدة، ورفض وإلغاء بعض الدروس الدينية داخل المدارس (العنبكي، ٢٠١٢، صفحة ١٢٤).

ثانيًا: التعليم الديني (١٩٦٠–١٩٨٠):

ذكرنا في المبحث الأول، كيف تأسست المدارس الدينية، ومتى نشطت، ومدة الدراسة فيها، لكن تلك المدارس تغيرت من مدة إلى أخرى، ومن حكم إلى آخر.

سعت السلطة التركية على أثر انقلاب ٢٧ أيار ١٩٦٠، إلى إلغاء بعض المعالم الإسلامية، ومنها المدارس الدينية التي برزت أكثر أثناء حكم الحزب الديمقراطي (١٩٥٠–١٩٦٠)، لكن دستور عام ١٩٦١، لم يلغِ جميع المدارس، وإنّما قلصها، وأصبحت في المناطق الريفية، وأعطى لأولياء الأمور حرية تعليم أولادهم، إلّا أنّه منع استخدام الدين أو استغلاله بتحقيق مصالح شخصية أو سياسية (محمد نور الدين، ٢٠٠٧، صفحة ٧٨)، وفي عهد (حزب العدالة) (السعيد، ٢٠١٠، صفحة ١١٣)، الذي تسلم السلطة عام ١٩٦٥، فسح المجال للمدارس الدينية بممارسة نشاطها، ورجح الدروس الدينية في المدارس الحكومية، وارتفع عدد المدارس في العام الدراسي الى(٨٤) مدرسة، بعد ان كانت (٤٥) مدرسة قبل تولي الحزب، أمّا عدد الطلاب اذ ارتفع من (١٣٤٧٨) طالبًا، إلى (٢٩١٣٢) طالبًا، كما تم قبول الإناث لأول مرة في تلك المدارس (افراح، د.ت، صفحة ١٩٥).

نتيجة لسياسة الحكومة التركية ذات التوجه الإسلامي، نشط الطلاب الاسلامين داخل الجامعات، وبدأ هؤلاء يسيطرون على اغلب الجامعات، وأصبح لهم أثر في توجه أفكار الكثير من الطلاب نحو الدين الإسلامي، ودخلت الكتب الإسلامية، وانتشرت الطرق الصوفية بين الطلاب، وأسس الاتحاد الوطني للطلبة الأتراك من مختلف الجامعات، وسيطر عليه الإسلاميين، وترأسه أحد الطلاب الإسلاميين برهان الدين كيهان، واستغلت الأحزاب الإسلامية ذلك الوضع، وكان الاتحاد بمثابة الواجهة وتنفيذ سياسة الحزب الحاكم داخل الجامعات (الصحان، ٢٠٠٧، صفحة ٢٠٥).

استمرت المدارس الدينية بنشاطها حتى انقلاب ١٢ اذار ١٩٧١، إذ عملت حكومة الانقلاب، بناءً على هيئة تخطيط الدولة التي اقترحت ان يفصل مدارس التعليم الديني عن الدولة لكي تحد من انتشارها بشكل قانوني، وعدم فسح المجال للتيارات الدينية الإسلامية السياسية للتأثير على بنية المجتمع الإسلامي التركي ذو التوجه العلماني، مما يؤدي إلى تهديد مبادئ اتاتورك العلمانية (فلاديمير، ١٩٩٩، صفحة ٢٦١).

شهد بداية عقد السبعينيات من القرن الماضي، وتحديدًا بين عامي(١٩٧١–١٩٧٣)، ظهور أحزاب إسلامية بقيادة نجم الدين اربكان (منال، ٢٠١٢)، اذ أسس عام ١٩٧١، حزب النظام الوطني، وفي عام ١٩٧٣، حزب السلامة الوطني، وكان للحزب دور كبير في تشكيل الحكومات الائتلافية، وبدوره استغل عدم نجاح أي حزب في تشكيل الحكومة، لذا كانت الأحزاب لابد أن تأتلف لتشكيل الحكومات، بغض النظر عن توجهاتها اليمينية أو اليسارية، ونشط اربكان خلال تلك المدة في إعادة تنظيم مدارس إمام–خطيب (افراح، د.ت، الصفحات ١٩٥–١٩٦)، وأصدر قانون (**التربية الأساسية**) عام ١٩٧٣، وبموجبه غيرت

اسم مدارس إمام–خطيب إلى معاهد إمام–خطيب، ورقيت درجة تلك المدارس إلى الثانية، وبدأ قبول خريجيها في الجامعات (أرسلان، ٢٠١٢، صفحة ١١٩)، وزاد أعداد تلك المعاهد إلى (٣٣٥)، وحددت وظيفة معاهد إمام–خطيب بأعداد عناصر تلبي الاحتياجات الدينية مثل الإمامة والخطابة والتدريس في دورات القرآن (افراح، د.ت، صفحة ١٩٦)، ونّ مدة الدراسة في تلك المدارس سبع سنوات، وتدرس المواد التي تتعلق بالعلوم الدينية، كاللغة العربية، والحديث، والتفسير، والفقه، وأسّست كليات عرفت باسم الإلهيات التي تستقبل خريجي المدارس الدينية، واستمرت المدارس الدينية بنشاطها حتى جاء انقلاب ١٢ أيلول ١٩٨٠ (أرسلان، ٢٠١٢، صفحة ١١٩).

المبحث الثالث: التعليم في تركيا (١٩٨٠–٢٠٠٢):

أولًا: التعليم الحكومي:

عملت حكومة كنعان ايفرن بعد انقلاب عام ١٩٨٠، على إعادة تنظيم التعليم بصورة عامة، وتغيير بعض المناهج، كما اتخذت السلطة فرض التعليم الإلزامي الديني في المدارس الابتدائية والثانوية الحكومية، وفي تموز ١٩٨١، قال ايفرن في خطاب بمدينة أرضروم " اني أقول إلى الإباء الذين لا يرسلون أبنائهم إلى مدارس الدولة، وتأمينهم تحت رعاية من يفتحون الدورات السرية لتلاوة القرآن الكريم، فليس لديكم الحق بذلك، ولذلك اتخذنا قرارًا جديدًا يجعل تدريس الدين إلزامًا في المدارس الابتدائية والثانوية ولقد ذكرت في مناسبات مختلفة أن العلمانية لا تعني الإلحاد " (،مطر، ٢٠٢٠، صفحة ٣٩٥).

أمّا التعليم العالي، فشرعت الحكومة في تشرين الثاني ١٩٨١، قانون التعليم العالي (٢٥٤٧)، ونص على ان تترك الإدارة الحالية للجامعات إلى مجلس التعليم العالي، إذ أرادت أبعادها عن الإسلاميين، وغرس أفكار ومبادئ أتاتورك لدى الطلبة، والتركيز على الدراسات والبحوث العلمية المتقدمة التي تحتاجها تركيا في مجال التكنولوجيا، وأصبحت تدريس اللغة الأجنبية إلزامية داخل الجامعات (محمد لطف الله، ٢٠٢٠، الصفحات ٤٣–٤٥).

أكدّ دستور عام ١٩٨٢، على حق كل مواطن تركي في التعليم، وأن التعليم الابتدائي إلزامي لكافة المواطنين من الذكور والاناث، وعلى الدولة أن تقدم المنح الدراسية وغيرها من وسائل المساعدة وتمكين الطلاب من إكمال دراستهم، كما أبعد الدستور الأشخاص الذين لم يكملوا تعليمهم الابتدائي من حق التصويت

في انتخابات المجلس الوطني التركي، ومنع الهيئات التدريسية في مؤسسات التعليم العالي من الترشيح للانتخابات الا عندما سيتقيلون من مناصبهم (حسين ع.، ٢٠٠٥، صفحة ١١٤)، واشترط في رئيس الجمهورية ان يكون ممن اتم تعليمه الجامعي، واصبح رئيس الجمهورية مسؤول عن تعيين أعضاء مجلس التعليم العالي ورؤساء الجامعات حسب المادة(١٠٤) من الدستور (حسين، ١٩٩٥، صفحة ٣٢)، ويلاحظ من خلال ذلك، أراد الجيش أن يكون التعليم في تركيا بعيد عن الأحزاب الإسلامية لما لها من أهمية في زرع مبادئ وأفكار وسياسة الدولة التركية العلمانية.

تعد مؤسسات التعليم العالي من المؤسسات المهمة التي تمثل عماد الطبقة المثقفة، ومن أجل عدم وقوعها تحت تأثير الأحزاب السياسة، أكد دستور عام ١٩٨٢، في المادة (١٣٠) على خضوعها لسيطرة الدولة، ومنح الأساتذة حرية النشر شرط أن لا تكون موجهة ضد وحدة البلاد، ويعين رئيس الجمهورية رؤساء الجامعات، أمّا العمداء فيتم تعيينهم من قبل مجلس التعليم العالي، وأسّست الحكومة التركية (مؤسسة أتاتورك العليا في اللغة والثقافة والتاريخ) للتمجيد بإصلاحات أتاتورك (العنبكي، ٢٠١٢، صفحة ٢٩٩)، كما اهتمت الدولة بالتعليم العالي، وأسّست جامعات عدة للمدة (١٩٨٢–٢٠٠١)، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الجدول أدناه، ولكن نختصر على الأبرز منها، إذ بلغ عدد جميع الجامعات للمدة أعلاه (١٧ جامعة).

جدول رقم (٢)

ت	اسم الجامـعة	سنة التأسيس	المديــنة
١	غازي	١٩٨٢	انقرة
٢	مرمرة	١٩٨٢	إسطنبول
٣	بيلكنت	١٩٨٤	انقرة
٤	غازي عنتاب	١٩٨٧	غازي عنتاب
٥	كوتش	١٩٩٢	إسطنبول
٦	باشكنت	١٩٩٢	انقرة
٧	حران	١٩٩٢	اورفة

٨	جلال بايار	١٩٩٢	مانيسا
٩	اسكي شهير	١٩٩٣	اسكي شهير
١٠	غلطة سراي	١٩٩٤	إسطنبول
١١	ايشك	١٩٩٦	إسطنبول
١٢	قادرهاس	١٩٩٧	إسطنبول
١٣	بهشتي شهير	١٩٩٨	إسطنبول
١٤	اوكان	١٩٩٩	إسطنبول
١٥	يشار	٢٠٠١	ازمير
١٦	إسطنبول التجارية	٢٠٠١	إسطنبول
١٧	ازمير الاقتصادية	٢٠٠١	ازمير

الجامعات الحديثة في تركيا (١٩٨٢–٢٠٠١) (محمد لطف الله، ٢٠٢٠، الصفحات ٦٤–٧٠).

بعد انتخابات عام ١٩٨٣، وفوز (توركوت اوزال) (النعيمي، ٢٠٠١، الصفحات ٣٦–٣٧) برئاسة الوزراء، اعتمد خلا حملته الانتخابية على الإسلاميين، ولا ننسى بأنه ذات تربية صوفية نقشبندية، لذا أعطى للدين الاسلامي أهمية، وبرز ذلك في اهتمامه بالتعليم، وعين وزير التربية من أعضاء الطريقة النقشبندية، وبذلك أدخل منهاج دراسي جديد، وبعض الدروس التي تتعلق بالدين، وأمر الطالبات باللباس المحتشم داخل المدارس وفي الاحتفالات الوطنية، وأوصى بتدريس اللغة العربية والقران الكريم، والفلسفة الإسلامية، وسمح بطباعة الكتب الدينية (البياتي، ٢٠١٤).

شهد التعليم العلي عام ١٩٨٧، ظاهرة داخل الجامعات، ألا وهي ارتداء الحجاب بالنسبة للإناث، إذ رفض كنعان ايفرن ارتداء الحجاب داخل الجامعات، إلّا أنّ رئيس الوزراء توركوت اوزال، تدخل بصورة مباشرة، وبعد تظاهرات عدة، وإضراب عن الدوام، تراجعت الحكومة عن فرضه، وأعطت الصلاحية لرئاسة الجامعة بذلك، وبالتالي سمح بالحجاب داخل الجامعات (منال، ٢٠١٢، صفحة ١٧٣).

نشط في عهد توركوت اوزال التعليم الديني، ودعم المدارس الإسلامية التي تخرج الأئمة والخطباء، ووصل نسبة خريجيها إلى ٢٠٪ من مجموع الطلاب، ونمت طبقة من المثقفين دعمت الإسلام السياسي، وظهرت شريحة من طلاب الجامعات موالية للأحزاب الإسلامية (افراح، د.ت، صفحة ١٩٣)، وفتح المجال بشكل واسع للمدارس الدينية، حتى وأن قصر رئاسة الجمهورية أثناء حكم اوزال وتوليه الرئاسة (١٩٨٩–١٩٩٣)، أصبح مكان للاحتفالات الدينية الصوفية بالمولد النبوي الشريف (الزبيدي، ٢٠١٤، صفحة ٤١٣)، كما سمح لأول مرة لخريجي المدارس الدينية للالتحاق بكليات الشرطة الأكاديمية العسكرية (منصور، ٢٠١٣، صفحة ١٢٦).

بعد وفاة توركوت اوزال عام ١٩٩٣، لم يستطع أي حزب أن يفوز بصورة مطلقة بالانتخابات، واستمر الحال حتى عام ١٩٩٥، أسس نجم الدين اريكان حكومة ائتلافية، وبذلك عادت الدروس الدينية داخل المدارس، الا ان ذلك لم يستمر طويلًا، إذ قام الجيش بانقلاب عسكري في شباط ١٩٩٧ (منصور، ٢٠١٣، صفحة ١٢٨).

سعت القوات العسكرية التي أجبرت اربكان على التنازل، وتشكيل حكومة علمانية، إلى القضاء على النفوذ الإسلامي في مفاصل الدولة، وبدأت بالتعليم وهو الأساس والمهم بالنسبة للمجتمع، وفرضت الزامية التعليم ولثمان سنوات في الابتدائي، وارادت من ذلك جعل المدارس الدينية الثانوية فارغة وبلا عمل، اذ كان لها شعبية داخل شرائح المجتمع الفقيرة والمسلمة، وتخوف العسكر من تلك المدارس من خلال زيادة اعداد خريجيها اكثر من المطلوب في اختصاصهم، مما يؤدي إلى توظيفهم داخل مؤسسات الدولة، وبالتالي يتم اختراق أجهزة الدولة العلمانية من قبل الاسلاميين (أريك زوركر، ٢٠١٣، صفحة ٤٢٨)، كما تم اغلاق المدارس الدينية التي تدرس القران الكريم، والمعاهد التي تخرج الائمة والوعاظ، ومنع ارتداء الحجاب في الجامعات (الزبيدي، ٢٠١٤، صفحة ٤٤٦)، وتم طرد بعض الموظفين الاسلامين من التعليم العالي، وفي عام ٢٠٠٠، طردت وزارة التربية (٣٠٠) معلمة من مدارسها رفضت خلع الحجاب بموجب القانون الذي حظر ارتداءه في المدارس والجامعات والوزارات، وبذلك الغي مظاهر الدين الإسلامي من التعليم، واستمر الحال حتى عام ٢٠٠٢ (منصور، ٢٠١٣، صفحة ١٤٣).

ثانيًا: التعليم الديني (١٩٨٠–٢٠٠٢):

بعد انقلاب أيلول ١٩٨٠، قرر مجلس الأمن القومي تجميد معاهد إمام–خطيب، إلّا أن ذلك لم يستمر طويلًا، فبعد تولي توركوت اوزال رئاسة الوزراء، عادت تلك المدارس إلى ما كانت عليه سابقًا، وتم افتتاح

معهد في توتجلي عام ١٩٨٥، واثنان في قارتال فضلًا عن العديد منها في إسطنبول (محمد نور الدين، ٢٠٠٧، صفحة ١٥٦)، واستمرت زيادة المعاهد الدينية بعد ان سمحت الدولة لخريجيها بالدخول إلى الجامعات، وأصبح عددها في العام الدراسي ١٩٩٠–١٩٩١، (٣٨٠) مدرسة، ويدرس فيها ما يقارب (١٠٠,٠٠٠) طالب، وازداد عددهم عام ١٩٩٥، إلى (١٧١,٤٣٩) طالب، في حين أصبحت المدارس(٣٩٢) مدرسة، وسمح للإناث في الدراسة، وبلغ عددهن (٥٩,٩٨٣) طالبة في الإعدادي وفي المتوسط بلغ عددهن (٢٣,٨٠٥) طالبة (افراح، د.ت، صفحة ١٩٧)، وازدادت أعداد دورات القرآن خلال تلك المدة، إذا ما قورنت بالسنوات السابقة، فأنها كانت في عام ١٩٧٩، (٢٦١٠) دورة، فأصبحت عام ١٩٩٠، (٥١٩٧) دورة، إذ كانت الأول تضم (٦٨٤٨٦) طالب، فإنها ضمت عام ١٩٩٠، (٢٩٠,٠٠٠) طالب، وكانت تلك الدورات تعادل المرحلة المتوسطة، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات (منال، ٢٠١٢، الصفحات ١٩٣–١٩٤).

كانت المدارس الدينية تعتمد على الأحزاب الإسلامية، وفي الوقت نفسه، استفادت الأحزاب منها من خلال دعمها في الانتخابات، ومن كوادرها وخريجيها التي تضعهم في مناصب مهمة في الدولة والجيش، وبذلك تحقق غاياتها وسيطرتها، إذ أنشأت (٨٠) مدرسة في عام ١٩٩٦، و(٢٣) مدرسة عام ١٩٩٧ (افراح، د.ت، صفحة ١٩٨).

بعد أن قدم الجيش التركي في شباط ١٩٩٧، مطالبه إلى اربكان من أجل الحد من أسلمة الدولة، ووقف نفوذ الإسلامين، كان أبرز المطالب ما يتعلق بتقييد المدارس والتعليم الديني، وزيادة مدة الدراسة الابتدائية من ٥ سنوات إلى ٨ سنوات من أجل عدم الالتحاق بالمدارس الدينية إمام–خطيب، لا سيما وأنها ازدادت بشكل غير مألوف، إذ أصبحت (٥٥٠) معهدًا ومدرسة تضم نحو نصف مليون طالب وطالبة، ووصل عدد منهم إلى مراكز الدولة العليا داخل الجيش، وعده العسكريون بالخطر على الدولة التركية العلمانية (افراح، د.ت)، وحسم أمرها مع إقصاء اربكان من العمل السياسي لكن لم يقضِ عليها بشكل كامل (انجيل وستين، ٢٠١٥، صفحة ٥٣)، وتعرضت المرحلة المتوسطة إلى الإغلاق كونها تعتمد على الطلاب الصغار، وتخوف الدولة من أن يتربى هؤلاء تربية دينية وبالتالي يصبحون ضد مبادئ أتاتورك، ومنعت خريجي الإعدادية من الدخول إلى الكليات المختلفة في الجامعات، وحصرت قبولهم في كليات (الإلهيات) الدينية، وبذلك قلصت أعدادها وأعداد طلابها حتى عام ٢٠٠٢ (افراح، د.ت، صفحة ١٩٨).

الاستنتاجات

إنّ كل ما جاء في ثنايا البحث عن التربية في تركيا (١٩٦٠ –٢٠٠٢) يبين لنا الاستنتاجات الآتية:

١– أرادت الدولة التركية منذ تأسيسها ان ترتقي بالتعليم، لاسيما أنّها عدت الدين الإسلامي سبب تخلفها، لذلك ألغت المدارس والتعليم الديني، واهتمت بالمدارس الحكومية.

٢– خضع التعليم في تركيا إلى الصراعات السياسية، وأصبح يمثل السلطة الحاكمة، فلم يكن مستقل نهائيًا.

٣– كان التعليم خلال حكم الحزب الديمقراطي (١٩٥٠–١٩٦٠) تعليم ديني بحكم الحزب الحاكم ذو التوجه الإسلامي، وعندما جاء العسكر على أثر انقلاب عام ١٩٦٠، فإنّه أصبح تعليم علماني وأغلقت المدارس الدينية، ولكن ما إن وصلت الأحزاب الإسلامية إلى الحكم مرة أخرى رجعت المدارس الدينية، فكان التعليم يسير حسب سياسة الحزب الحاكم، وتعرض للصراع والتغير مثلما تتعرض السلطة الحاكمة، وعليه يمكن القول، إنّ التعليم مسيس، واستغلت الأحزاب الإسلامية، المجتمع التركي ذو الأغلبية المسلمة لمصلحتها الخاصة من أجل الوصول إلى السلطة.

٤– عدت الأحزاب الإسلامية من مظاهر الدين الإسلامي هو التعليم من خلال فتح المدارس الدينية، وتغيير المناهج ذات النمط الديني، كما عدت الطلاب داخل الجامعات خير سند لها، بحكم ثقلهم بالمجتمع، وسيرتهم حسب أهوائها من خلال السياسة الدينية التي تتبعها داخل المدارس والجامعات، وعندما يشعر العسكر بخطر الإسلاميين يغير نظام الحكم، ويصب غضبه على التعليم ومؤسساته، ويبدا بالتغيير، فأصبح التعليم في تركيا اسير الأحزاب الحاكمة، ومرتبط بها، اذا كنت تريد ان تعرف توجه التعليم داخل تركيا فانظر إلى الحزب الحاكم، وعندما تحكم جهة معينة تلقي باللوم على التي حكمت قبلها، فكان الإسلاميين عندما يتولون الحكم يتهمون العلمانيين بالابتعاد عن الدين الإسلامي والانحراف، واضطهاد المجتمع التركي ذات الجذور الإسلامية، وبدأوا بتشجيع المظاهر الإسلامية وبالأخص التعليم من خلال فتح المدارس، في حين وصول العلمانيين إلى الحكم، يتهمون الأحزاب الإسلامية بالتخلف والرجعية، ويتم اغلاق المدارس الدينية وكل مظاهر الإسلام من التعليم، سواء بالجامعات أو المدارس، فكان التعليم في تركيا متقلب ويمثل سياسة ومنفعة الحزب الحاكم.

قائمة المصادر والمراجع:

- الدسوقي، ابراهيم. (١٩٨٦). الحركة الاسلامية في تركيا ١٩٢٠-١٩٨٠. القاهرة: مطبعة الزهراء للاعلام العربي.
- أرسلان، احمد طوران. (٢٠١٢). التربية الدينية في تركيا. استانبول: جامعة مرمرة.
- فيروز، احمد. (بلا تاريخ). صنع تركيا الحدي .
- انعيمي، احمد نوري. (٢٠٠١). تركيا بين الموروث الاسلامي والاتجاه العلماني. عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع.
- زوركر اريك. (٢٠١٣). تاريخ تركيا الحديث. بيروت: دار الكتاب العربي.
- فلاديمير، ايفانوفيتش دانيلوف. (١٩٩٩). الصراع السياسي في تريكا الاحزاب السياسية والجيش. دمشق: دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع.
- حسين، باسل. (١٩٩٥). التنمية السياسية في تركية دراسة تحليلية للازمات السياسية ١٩٨٠-١٩٩٣. بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة / جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية.
- افراح، ثائر جاسم. (د.ت). مدارس ومعاهد امام - خطيب في تركيا ١٩٥١-١٩٩٤. مركز الدراسات الاقليمية.
- جريدة الموصل. (اذار, ١٩٢٦). العدد (١١٢٦). التعليم المادي في تركيا.
- المحمداوي، حازم عبدالحسين فضاء. (٢٠١٥). دور كنعان ايفرين السياسي والعسكري في تركيا (١٩٨٠-١٩٨٩). العراق - البصرة: رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة / كلية التربية.
- وستن، راباساواف انجيل (٢٠١٥). صعود الاسلام السياسي في تركيا. بيروت: مراكز نماء للبحوث والدراسات.
- الطويل، رواء زكي يونس. (٢٠١١). الاقتصاد التركي والابعاد المستقبلية للعلاقات العراقية التركي. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.
- دزموند، ستيورات. (١٩٧٤). تاريخ الشرق الاوسط الحديث. بيروت.
- حسين، علي. (٢٠٠٥). التيارات السياسية في تركيا وأثرها على مستقبل العلاقات مع العراق. بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية.
- محمد لطف الله، عيسى مصطفى. (٢٠٢٠). واجهات التحديث في سوريا (التعليم العللي نموذجا ٢٠٠٢-٢٠١١. بغداد: اطروحة دكتوراه غير منشورة / جامعة بغداد - ابن رشد.
- ايمان، غانم شريف. (٢٠١٩). أثر الواقع السياسي على التعليم الديني الرسمي في تريكا ١٩٢٣-١٩٦٠. العراق: مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية.
- مطر، كريم. (٢٠٢٠). موجز تاريخ تركيا في القرن العشرين. بغداد: مؤسسة ثائر العصامي.
- الزبيدي، كريم مطر حمزة. (٢٠١٤). دراسات في تاريخ تركيا الحديثة. بيروت: دار العلوم العربية للنشر.
- السعيد، كمال. (٢٠١٠). الاسلاميون التراك من الهامش إلى المركز. قطر: الدار العربية للعلوم.
- اندرو، مانجو. (٢٠١٨). اتاتورك السيرة الذاتية لمؤسس تركيا الحديثة. ابو ظبي: دار الثقافة.
- الجمالي، محمد فاضل. (١٩٣٨). التربية والتعليم في تريكا الحديثة. باد: مطبعة المحكمة.
- نور الدين، محمد. (٢٠٠٧). الصيغة والدور. بيروت: دار رياس الريس للكتب والنشر.
- محمود، احمد عبدالعزيز. (٢٠١٢). تركيا في القرن العشرين. الاسكندرية: المكتبة الجامعي الحديث.
- الصحان، مصطفى محمد. (٢٠٠٧). تركيا التي عرفت من السلطان إلى نجم الدين اريكان ١٨٤٢-٢٠٠٦. السالمية - الكويت.
- منال، صالح. (٢٠١٢). نجم الدين اركان ودوره في السياسة التركية ١٩٦٩-١٩٩٧. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- عبدالحكيم، منصور. (٢٠١٣). تركيا من الخلافة إلى الحداثة من اتاتورك إلى اوردغان. دمشق: دار الكتاب العربي.
- البياتي،هدى هادي احمد مصطفى. (٢٠١٤). توركوت اوزال وسياسته الداخلية تجاه الاكراد ١٩٨٣-١٩٩٣. بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد - كلية الرتبية للبنات.

- العنبكي، هزير حسن شالوخ. (٢٠١٢). التطورات الدستورية في تركيا أثرها في السياسة الداخلية ١٩٣٧-١٩٨٢. بغداد: اطروحة دكتوراه غير منشورة / جامعة بغداد - ابن رشد.
- هوفيسيان نوبار واخرون. (١٩٨٥). تركيا بين الصفوة البيروقراطية والحكم العسكري. بيروت: دار زهران للابحاث والنشر.
- رضوان، وليد. (٢٠٠٦). تركيا بين العلمانية والاسرم في القرن العشرين. بيروت: شرطة المطوبعات للتوزيع.
- عليوي، ياسر عدنان. (٢٠١٣). جلال بايار ودوره السياسي والاقتصادي في تركيا ١٨٨٣-١٩٦٠. العراق: جامعة سامراء / كلية التربية/ رسالة غير منشورة.

- Al-Desouki, Ibrahim. (1986). The Islamic movement in Türkiye 1920-1980. Cairo:
- Al-Zahraa Press for Arab Media. Arslan, Ahmed Turan. (2012). Religious education in Türkiye. Istanbul: Marmara University. Fayrouz, Ahmed. (no date).
- Made from fresh Türkiye. Naimi, Ahmed Nouri. (2001). Türkiye between the Islamic heritage and the secular trend. Amman: Dar Al-Jinan for Publishing and
- Distribution. Zorker Eric. (2013). Modern history of Türkiye. Beirut: Dar Al-Kitab
- Al-Arabi. Vladimir, Ivanovich Danilov. (1999). Political conflict in Trika: political parties and the army. Damascus: Dar Houran for printing, publishing and
- distribution. Hussein, Basil. (1995). Political development in Turkey: an analytical study of the political crises 1980-1993. Baghdad: Unpublished master’s thesis / University of Baghdad, College of Political Science. Afrah, Thaer Jassem. (d.t.). Imam-Khatib schools and institutes in Türkiye 1951-1994. Center for
- Regional Studies. Mosul newspaper. (March, 1926). Number (1126). Physical
- education in Türkiye. Al-Muhammadawi, Hazem Abdel-Hussein Fadaa. (2015). Kenan Evren's political and military role in Türkiye (1980-1989). Iraq - Basra: Unpublished master’s thesis, University of Basra / College of Education. Westen,
- Rapasaw Angel (2015). The rise of political Islam in Türkiye. Beirut: Nama Centers for Research and Studies. Al-Taweel, narrated by Zaki Yunus. (2011). The
- Turkish economy and the future dimensions of Iraqi-Turkish relations. Amman: Zahran Publishing and Distribution House. Desmond, Stuart. (1974). History of
- the modern Middle East. Beirut. Hussein Ali. (2005). Political trends in Türkiye and their impact on the future of relations with Iraq. Baghdad: Unpublished master’s thesis, University of Baghdad / College of Political Science. Muhammad
- Lutfullah, Issa Mustafa. (2020). Facades of modernization in Syria (holy education as a model 2002-2011. Baghdad: Unpublished doctoral thesis / University of
- Baghdad - Ibn Rushd. Iman, Ghanem Sharif. (2019). The impact of political
- reality on formal religious education in Trika 1923-1960. Iraq: Magazine Tikrit University for Human Sciences. Mattar, Karim (2020). A Brief History of Turkey in the Twentieth Century. Baghdad: Thaer al-Zubaidi Foundation. Karim Matar
- Hamza. Beirut: Al-Saeed Publishing House Kamal. (2010). The Turkish Islamists from the Margin to the Center. Qatar: The Arab House of Sciences. Andrew,
- Mango. (2018). The Autobiography of the Founder of Modern Turkey. Abu Dhabi, Muhammad al-Jamali. Education in Modern Trika. Bad: Court Press. Nour
- al-Din, Muhammad (2007). Beirut: Rias al-Rayyis Books and Publishing House,
- Ahmed Abdel Aziz (2012). Al-Sahan, Mustafa Muhammad (2007). The Turkey

- that was known from the Sultan to Najm al-Din Arkan 1842-2006. Manal, Salih
- (2012). Beirut: Arab House of Science Publishers. Abdul Hakim, Mansour.
- (2013). Türkiye from caliphate to modernity, from Ataturk to Erdogan. Damascus:
- Arab Book House. Al-Bayati, Hoda Hadi Ahmed Mustafa. (2014). Turkut Ozal and his internal policy towards the Kurds 1983-1993. Baghdad: Unpublished master's thesis, University of Baghdad - College of Education for Girls. Al-
- Anbaki, Hazir Hassan Shalukh. (2012). Constitutional developments in Türkiye and their impact on internal politics 1937-1982. Baghdad: Unpublished doctoral thesis / University of Baghdad - Ibn Rushd. Hovisian Noubar et al. (1985).
- Türkiye between the bureaucratic elite and military rule. Beirut: Zahran Research and Publishing House. Radwan, Walid. (2006). Türkiye between secularism and asram in the twentieth century. Beirut: Publications Police for Distribution. Aliwi,
- Yasser Adnan. (2013). Celal Bayar and his political and economic role in Türkiye 1883-1960. Iraq: Samarra University/College of Education/Unpublished thesis.

معاني المشتقات في دعاء الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة – دراسة دلالية صرفية

The Semantic Functions of Derived Forms in the Supplication of Imam Al-Hussein on the Day of Arafah

م. د. إيناس حمزه سلطان الأعرجي *

Dr. Enas Hamza Sultan Al-A'araji *

الملخّص:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الوظائف الدلالية للصيغ المشتقة في دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) الشهير يوم عرفة. ويلقي البحث الضوء على كيفية إثراء الاشتقاق الصرفي في اللغة العربية لمعاني الدعاء، وتعزيز أثره البلاغي، وتعميق أثره الروحي والوجداني على القارئ. ومن خلال تحليل أنواع مختلفة من الصيغ المشتقة، مثل الفاعل والمفعول به، والصيغ المكثفة، وأسماء الأفعال، يكشف البحث عن أهميتها اللغوية في إيصال معانٍ دينية دقيقة. كما يهدف البحث إلى الإسهام في مجالات اللغويات العربية، والصرف، وتحليل الخطاب الديني.

الكلمات المفتاحية: الصرف العربي، المشتقات، الوظائف الدلالية، الإمام الحسين، دعاء عرفة، التحليل اللغوي، الخطاب الديني.

Abstract:

This research explores the semantic functions of Arabic derived forms in the famous supplication of Imam Al-Hussein (peace be upon him) on the Day of Arafah. The study sheds light on how morphological derivation in Arabic enriches the meanings of the supplication, enhances its rhetorical effect, and deepens the spiritual and emotional impact on the reader. By analyzing various types of derived forms, such as active and passive participles, intensive forms, and verbal nouns, the research reveals their linguistic significance in conveying nuanced religious meanings. This study aims to contribute to the fields of Arabic linguistics, morphology, and religious discourse analysis.

Keywords: Arabic Morphology, Derived Forms, Semantic Functions, Imam Al-Hussein, Arafah Supplication, Linguistic Analysis, Religious Discourse.

* الكلية التربوية المفتوحة/ مركز كربلاء الدراسي – العراق.

Email: dr.enas.hamza11@gmail.com

* Open College of Education/ Karbala – Iraq.

المقدّمة:

اهتم الباحثون على مر العصور الماضية بالقرآن الكريم، والأدعية المنسوبة لأهل البيت (عليهم السلام) تفسيرًا وتأويلًا وتحليلًا وقراءةً من حيث النظرية والتطبيق. وتعددت مناهج البحث بتعدد أسلوب كل باحث ومنهجيته، بحسب ثقافته ورؤيته، إلا أن الهدف غالبًا ما يكون واحدًا وهو الكشف عن المعاني والدلالات الكامنة في النصوص الدينية.

وقد أسس بعض الباحثين المعاصرين رؤى حديثة كاللسانيات والسيميائيات والمنهج البنيوي لتناول هذه الأدعية، وذلك لغرض الكشف عن البنية اللغوية والدلالية وشبكة التوصيل المعنوي فيها، في ضوء أدوات التحليل اللساني[١].

تقع القيمة الدلالية في معظم الأدعية ضمن عناية باللغة العربية منذ القدم إلى يومنا هذا، وعليه يُبنى هذا البحث ليُبيّن طبيعة العلاقة القائمة بين المستويين الصرفي والدلالي في مفاتيح الجُنان[٢].

إن موضوع البحث هنا هو إشكالية تحليلية تتمثل في العلاقة بين الصرف والدلالة، وتتحدد في بعض الأسئلة، منها:

- إلى أي مدى يمكن للمستوى الصرفي أن يمثل صيغة لأداء الدور الدلالي نحو البعد الجمالي في دعاء الإمام (عليه السلام) ؟
- هل اقتصر الدعاء على جمع الصيغ الصرفية أم بعضها فقط؟
- ما الآليات التي يتم بها أداء هذا الدور الدلالي في البعد الجمالي؟
- هل هذه القدرة الموجودة في البنية الصرفية تؤدي إلى وحدة الدعاء وتماسكه وإيصاله بوضوح؟

أما سبب اختياري لهذا الدعاء فهو إشكالية ذاتية بحثية تعود لعوامل عدّة، أبرزها:

- اكتشاف الجوانب الروحية والجمالية من خلال تحليل هذا الدعاء بوصفه مزيجًا من العبادة والجمال،

[١] الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين السيوطي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ص٥.
[٢] مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي.

• ومحاولة لمس الحقيقة النفسية والروحية لهذا النص الشريف، خاصة لما يحمله من أثر إيجابي فعّال على النفس والشخصية.

انطلق هذا البحث في محاولة للكشف عن هذه الرؤى الحقيقية بدراسة تحليلية للصيغ باعتبارها من نظام العلاقات، وقد تم ذلك بالاستعانة بأشهر المشتقات، ونظرًا لأن الدعاء مزيج من العبادة والسلام، ونور السماوات والأرض؛ فإن مفاتيح الجُنان[١] تمثل نصًا لغويًا قديمًا من الحقبة الأولى من الاستشهاد النحوي، كما أنه بلغ مستوى بلاغي رفيع في صيغته وأسلوبه.

وتمثل العلاقة الوجدانية التي يشعر بها العابد من خلال خلقه بأسلوبه ومستواه. وقد عبّر عن مناخات متعددة في الحياة، وتجلّى ذلك بصياغة بدائع تعبيرية وبيانية، نابعة من فهم الإمام لجده أمير المؤمنين، الذي مثّلت بلاغته وفصاحته قمة ما يمكن أن ينطق به بشر.

وقد حُددت مسيرة البحث هنا بثلاثة أبواب رئيسية تمثل أكثر المشتقات ورودًا في الدعاء، وهي:

• اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغة المبالغة، واسم التفضيل.

وبعدها الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

التزم البحث بالمنهج الوصفي لدراسة الظواهر الصرفية، مع إضافة لمسات جمالية من خلال الاستعانة ببعض التفاسير، حيث إن المشتقات[٢] في اللغة العربية هي الأسماء التي تشتق من الفعل على أوزان معروفة، لتؤدي دورًا مهمًا في تركيب المعنى.

المشتقات:

هي الأسماء الصرفية التي تُشتق من الفعل على أوزان متعارف عليها، لتؤدي دورًا مهمًا في تركيب معناها. وهذه المشتقات كثيرة ومتعددة، كما أنها تؤدي دلالة مركبة في المعنى تختلف عن دلالة الفعل أو المصدر.

[١] مفاتيح الجنان: نفس المرجع السابق.
[٢] التسهيل: ابن مالك، ٣/٠.

تضمن الدعاء دلالات بلاغية عالية، مداعبة باطن الإنسان بشكل يخلو من التعقيد، مع سهولة ولوج الدعاء إلى قلوب الناس وبساطة فهمهم للمدلولات. ومن أبرز المشتقات في الدعاء: اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغة المبالغة، واسم التفضيل.

وكان لهذه المشتقات دور كبير في تأدية دلالة الدعاء ومضمونه، وارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالبنية واختلافها، ولهذا اهتمت الدراسة بملاحظة هذه المعاني المختلفة لهذه الأبنية، ومناسبتها للمعنى المراد، وقدرتها على إيضاح الدلالة المقصودة.

والاشتقاق في اللغة العربية ذو أهمية بالغة، حيث يُمكّن اللغة من مواكبة التطور الحضاري والتفاعل مع مجالات الحياة، وله دور بارز في التفريق بين الكلمات من حيث معرفة الأصل والدخيل، وذلك من خلال معرفة الحروف الزائدة والأصلية في الكلمات، فهي تتماسك وتتلاءم دلاليًا.

وقد قسم العلماء الكلمة إلى ثلاثة أقسام: الاسم، الفعل، والحرف. وقال ابن مالك: " الكلمة لفظ مستقل دال بالوضع..."[١].

أما الاسم المشتق فهو ما أُخذ من غيره وله أصل يُرجع إليه. وذكر السيوطي: " الاشتقاق يعني تفرع من أصل بحيث يدور هذا الأصل في جميع تصاريفه "[٢].

ويختلف معنى المشتق في علم الصرف عن معناه في علم الاشتقاق، فالمشتق في علم الصرف هو ما أُخذ من فعله للدلالة على معنى الفاعل والمفعول ونحوه.

الأبعاد الصرفية الدلالية للمشتقات:

أولًا: اسم الفاعل:

اسم الفاعل أكثر الأبنية الصرفية استعمالًا في اللغة العربية، وهي صيغة حيّة تُفيد تنمية ألفاظ اللغة لتلائم احتياجات العصر، وله أثر بلاغي في الكلام، كما أنه يعمل عمل فعله، ويُطلق عليه اسم "الصفة"، وهو أحد المشتقات الأربعة.

[١] التسهيل: ابن مالك، ص ٣.
[٢] الأشباه والنظائر: جلال الدين السيوطي، ص ٥٧.

اسم الفاعل عند ابن جني يدل على التجدد والحدوث[١]، أما الجرجاني فيرى أن الاسم موضوع لإثبات المعنى للشيء دون أن يدل على تجدده شيئًا فشيئًا[٢]، وعليه عندما نقول: "زيد منطلق"، فهذا إثبات للانطلاق دون دلالة على تجدده.

وعن عباس حسن: " اسم مشترك، يدل على معنى مجرد حادث وعلى فاعله "[٣]، مثل: زاهد، عادل، وهو يشتمل على الحدث والحدوث وفاعل الحدث، ودلالته أدوم وأثبت من الفعل، ويُصاغ من الثلاثي على وزن (فاعل)، ومن غير الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر[٤].

وهنا في دعاء الإمام الحسين (عليه السلام)، وبعملية رصد لأسماء الفاعلين فيه، وُجد أنها جميعًا لا تخرج عن نطاق غرضين دلاليين أساسيين:

١. ما يتعلق بالصفة المرتبطة بالموصوف.

٢. ما يدل على الثبوت.

الأولى تمثّلت بأسماء فاعلين مشتقة من أفعال ثلاثية مثل: صانع، جامع، ساطع، دافع، رافع، ناطق.

والثانية حملت دلالة الثبوت والتأكيد على وقوع الحدث، وجاءت من أفعال غير ثلاثية مثل: مخبر، مؤمن، موقن، مورّث.

مثال دلالي – كلمة: صانع.

وردت كلمة "صانع" في قول الإمام (عليه السلام):

" الحمد لله الذي ليس لمضادّه دافع، ولا لمعطائه مانع، ولا كصنعه صانع "...

تكرّرت هذه المفردة بأكثر من صيغة وهي جميعها من الجذر الثلاثي (ص ن ع). الفعل: صنع – يصنع – صانع، والصنعة: تحويل الشيء من مادة أولية إلى شيء صالح للاستعمال. والصانع من أسماء الله الحسنى، ومعناه: المُركِّب، المُبدع، الفاعل المتقن لفعله، الذي يجمع بين الإبداع والتركيب[٥].

[١] الخصائص: ابن جني، ص ١٣.
[٢] دلائل الإعجاز: الجرجاني، ص ٣٤.
[٣] النحو الوافي: عباس حسن، ج٣، ص ٣٣.
[٤] الكتاب: سيبويه، ص ٢٨٢.
[٥] المعجم الوسيط: مادة "ص ن ع"، ص ٣٧٩.

وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم بجذر (ص ن ع) في أكثر من عشرين موضعًا كما في "المعجم المفهرس"، مما يدل على ثبات الفعل واستمراريته. واستخدام الإمام لصيغة "صانع" بدلًا من الفعل "صنع" يُظهر دلالة على الثبات وليس فقط التجدد، فـ"صانع" أدل على الاستمرارية من "صنع" كما قال الجرجاني[١].

واسم الفاعل لا يدل على الحدوث والتجدد بدرجة الفعل، بل هو أدوم وأثبت في المعنى، وهذا ما يبيّنه الإمام حينًا بصيغة الفعل "صنع"، وأحيانًا بصيغة "صانع" ليشير إلى أن خلق الله دائم لا ينقطع.

مثال دلالي – كلمة: رازق

قال الإمام (عليه السلام):

"يا رازق الطفل الصغير، يا عصمة الخائف المستجير"...

الرزق لا يكون إلا من الله تعالى، وهو يشمل المادي والمعنوي: طعام، شراب، علم، أمان... وهو من الجذر (ر ز ق). وصيغة "رازق" هنا اسم فاعل للدلالة على دوام الفعل، لأن الله رازق في كل وقت، وهذه الصيغة تدل على استمرارية العطاء لا على مجرد حصوله [٢].

وقد وردت الكلمة بصيغ متعددة في القرآن: "الرزاق" (صيغة مبالغة)، "رزقناكم"، "يرزقكم"، وكلها تدل على النعمة المستمرة، وقد فُصّلت في تفسير "الأمثل" [٣].

مثال دلالي – كلمة: المُخبر.

ورد في الدعاء: وأنت المُخبر في كتابك الناطق والنبأ الصادق"...

الكلمة مشتقة من الفعل الرباعي "أخبر"، وصيغت على وزن اسم الفاعل "مُخبر" بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر، لتدل على من يقوم بجمع الأخبار ونقلها بدقة[٤].

وبهذا يتبيّن أن أسماء الفاعلين في دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) جاءت لتعبر عن:

- ثبوت الصفة في الموصوف.

[١] دلائل الإعجاز: الجرجاني، ص ٣٤.
[٢] لسان العرب: مادة "ر ز ق"، ص ٤٠٢.
[٣] الأمثل في تفسير كتاب الله: ناصر مكارم الشيرازي.
[٤] معجم المعاني الجامع، مادة "خبر".

• تأكيد وقوع الحدث ودوامه.

ثانيًا: اسم المفعول:

اسم المفعول هو: " الاسم الذي يُصاغ للدلالة على الحدث، وعلى من وقع عليه الحدث، على وجه التجدد والحدوث "[١].

ويُعد اسم المفعول من الصيغ ذات الدلالة البلاغية المؤثرة، لأنه يركّز على النتيجة والحالة التي يكون عليها من وقع عليه الفعل، دون الحاجة إلى بيان الفاعل دائمًا.

يُصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن "مفعول" مثل: محفوظ، منصور، مذكور، ومن غير الثلاثي على صيغة مضارعه المبني للمجهول مع تحويل حرف المضارعة إلى ميم مضمومة وكسر ما قبل الآخر، مثل: مُرسل، مُحضَر[٢].

في دعاء الإمام الحسين (عليه السلام)، جاء اسم المفعول في مواضع متعددة، نذكر منها:

١. مغرق.

" يا من خلّصت موسى من الغرق، ونجيت نوحًا ومن معه، وجعلت فرعون وجنوده من المُغرقين"... الكلمة مأخوذة من الفعل الرباعي "أغرق"، وصيغت كجمع مذكر سالم (المغرقين)، للدلالة على أن الله هو من أهلكهم، كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾ [هود: ٣٧][٣].

هذه الصيغة تدل على شدة الحدث وثبوته، وهو الغرق التام المؤدي للهلاك.

٢. مذكور.

"ابتدأتني بنعمتك قبل أن أكون شيئًا مذكورًا... " الكلمة "مذكور" تدل على وجود الشيء في الذكر والإشارة، أي أن الإنسان قبل أن يُخلق لم يكن له ذكر، وهنا يُظهر الإمام تواضعه وافتقاره لله، وأن كل شيء يبدأ بفضله.

[١] النحو الوافي: عباس حسن، ج٣، ص ٩٥.
[٢] المدخل إلى علم النحو والصرف: عبد العزيز عتيق، ص ٨٧.
[٣] سورة هود: الآية ٣٧.

٣. المضطر.

(اللهم إنك تجيب المضطر وتكشف السوء)" "المضطر" من الفعل "اضطر"، ومعناه: أُلجئ أو أُكره. ودلالة هذه الصيغة توضح عمق الافتقار إلى الله، فهي تعبر عن حالة الإنسان في أشد حالات الحاجة والانكسار، وهي من أعظم المواطن التي يستجاب فيها الدعاء كما في قوله تعالى ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ...﴾ [النمل: ٦٢][١].

ثالثًا: اسم التفضيل:

اسم التفضيل هو صيغة تُشتق من الفعل الثلاثي للدلالة على أن شيئًا فاق غيره في صفة معينة. يُصاغ غالبًا على وزن "أفعل"، مثل: أعلم، أكبر، أحسن.

وأفعل التفضيل يدل في الغالب على مشاركة في الأصل، مع زيادة من أحد الطرفين على الآخر، أي أن الاثنين يشتركان في الصفة، ولكن أحدهما يزيد فيها عن الآخر[٢].

قال الإمام الحسين (عليه السلام) :

"رب بما أنشأتني فأحسنت صورتي، رب بما أحسنت إليَّ، وفِي نفسي عافيتني، وفهّمتني، فهديتني، رب بما أوليتني، ومن كل خير أعطيتني، رب بما أطعمتني، وسقيتني، رب بما ألبستني من سترك الصافي"...

الكلمات: أحسنت، أوليت، أعطيت، أطعمت، ألبست... كلها مشتقة من أفعال ثلاثية على صيغة "أفعل"، وتُستعمل للدلالة على الفضل والإكرام من الله.

وهذه الصيغة تعني أن الله زاد في صفته (الإحسان، العطاء، الهداية) على جميع خلقه، فهو أحسن، أكرم، أطيب، أعلم... في كل صفة،

كما في قوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤][٣] .

وقال الرضي في شرح الكافية: "الزيادة فرع ثبوت أصل المعنى، ولا تحصل الزيادة إلا بعد تحقق الأصل"[٤] .

[١] سورة النمل: الآية ٦٢.
[٢] شرح كافية ابن الحاجب: الرضي، ص ٥٢١.
[٣] سورة الكهف: الآية ٣٤.
[٤] المصدر نفسه.

رابعًا: صيغ المبالغة:

صيغ المبالغة هي ألفاظ مشتقة تُفيد الكثرة والمبالغة في الفعل، وهي من المشتقات المهمة المرتبطة باسم الفاعل.

وتُستخدم للدلالة على أن الفعل تكرر كثيرًا أو صار ملازمًا لصاحبه، ولهذا سميت بـ"صيغة المبالغة". ومن أهم أوزانها: فعّال، مفعال، فعول، فعيل، فعِل، كما أشار سيبويه وشرّاحه[١].

وهذه الصيغ تُشتق عادة من الأفعال الثلاثية، وتصاغ أحيانًا من المزيد، للدلالة على التكثير والتأكيد، مثل: "غفور"، "شكور"، "صبور"، "كذّاب"، "سبوغ..."

يقول ابن فارس: "باب البناء الدال على الكثرة: فعول وفعّال، نحو ضروب وضرّاب"[٢].

أمثلة من صيغ المبالغة في الدعاء:

١. سميع.

قال الإمام (عليه السلام) فلا إله غيره، ولا شيء يعدله، وليس كمثله شيء، وهو السميع البصير"...

"سميع" من صيغة فعيل، وتدل على الصفة الدائمة لله سبحانه، فقد ورد في القرآن الكريم:

﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١][٣]

قال السيوطي: "فعيل يُستعمل غالبًا لمن كثر منه الفعل"[٤]، وهو هنا بمعنى الذي لا يخفى عليه شيء، دلالة على سمعٍ شامل دائم.

٢. كذّابوا.

جاء في الدعاء: فيا من استنقذ السحرة من بعد طول الجحود، وقد غدوا في نعمة يُؤكل رزقه ويُعبد غيره، وقد حادوه ونادوه وكذّبوا رسله"...

[١] الكتاب: سيبويه، ص ٢٠٠، وشرح كافية ابن الحاجب: الرضي، ص ٤٩٣.
[٢] فقه اللغة: ابن فارس، ص ٧١.
[٣] سورة الإسراء: الآية ١.
[٤] همع الهوامع: السيوطي، ج٣، ص ٥٩.

"كذّابوا" على صيغة فعّال، وتدل على كثرة الكذب، بل جعله عادة متكررة. هذا الوزن يُشير إلى أن الكذب صار صنعة لهم، وملازمًا لصفاتهم[١].

٣. سبوغها.

في ختام الدعاء، قال الإمام (عليه السلام) " اللهم هذا ثنائي عليك ممجّدًا، وإخلاصي موحّدًا، وإقراري بآلائك معدّدًا، وإني لا أُحصيها لكثرتها وسبوغها وتظاهرها"...

"سبوغها" من مادة (س ب غ)، وصيغة "فعول" تدل على الوفرة والكمال، فكل نعمة من الله تامة وكاملة، وهذا الوزن يعزز الدلالة على عمق النعمة وكثرتها[٢].

٤. رزّاق.

قال الإمام الحسين (عليه السلام): "إلهي، من ذا الذي ذاق حلاوة محبتك فرام منك بدلًا، ومن ذا الذي آنس بقربك فابتغى عنك حِوَلًا، ... وما أشقى القلب إن لم يكن له رزّاقك"!

لفظة "رزّاق" على صيغة فعّال، وهي من صيغ المبالغة الدالة على تكثيف الفعل وتكراره، وهنا تدل على أن الرزق من الله دائم، غير منقطع، شامل لجميع الخلق.

وقد جاء في القرآن الكريم:

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨][٣] ،

وفسّرها الزمخشري بأن الرزق صفة ثابتة لله، دائمة التحقق[٤] .

٥. توّاب.

قال الإمام (عليه السلام) "وإني أعلم أنك توّاب رحيم، تغفر الذنب العظيم، وتقبل التوبة من عبادك، ولا تبالي"...

"توّاب" أيضًا على صيغة فعّال، وتُفيد كثرة الرجوع إلى العبد بالعفو والمغفرة، كما في قوله تعالى:

[١] فقه اللغة: ابن فارس، ص ٧١.
[٢] معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، مادة "سبغ"، ص ٣٢٩.
[٣] سورة الذاريات: الآية ٥٨.
[٤] الكشاف: الزمخشري، ج٤، ص ١٩٢ .

﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ﴾ [طه: ٨٢][١].

وقد ذكر الراغب الأصفهاني أن التوبة من الله تعني: "الرجوع إلى العبد بالمغفرة والرحمة، مرة بعد أخرى"[٢]، فالصيغة تدل على أن باب التوبة مفتوح دومًا مهما تكررت المعاصي.

٦. عليم:

قال الإمام (عليه السلام): " فما أنت يا إلهي براضٍ مني إن اشتغلت بغيرك... كيف وأنت العليم الخبير"...

"عليم" على وزن فعيل، وهي من صيغ المبالغة الدالة على رسوخ العلم وشموله، وقد جاء في تفسير الطبري: "عليم بكل ما كان وما يكون، ظاهرًا كان أو باطنًا " .

وهذا يعكس في الدعاء أن الله يعلم ما في القلوب والضمائر، ويحيط بكل شيء علمًا، فهو وحده المستحق للثقة والتوكل.

٧. غفّار.

قال الإمام (عليه السلام): "إلهي، إن لم أكن أهلًا أن أبلغ رحمتك، فرحمتك أهل أن تبلغني... وأنت الغفّار الرحيم"...

"غفّار" على وزن فعّال، وتدل على كثرة الغفران وتجدده، كما في قوله تعالى:

﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ﴾ [طه: ٨٢] (تكرار للتوكيد)[٣].

وقد قال ابن كثير: "الغفّار هو الذي يستر الذنب ويغفره مرة بعد أخرى، بلا حدّ ولا عدد"[٤]، وهذا ما يظهر جليًا في مضامين الدعاء.

٨ . شكور.

قال الإمام (عليه السلام): "إلهي، أكرمتني بالوجود... فأنت الشكور الحليم"...

[١] سورة طه: الآية ٨٢.
[٢] المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، مادة "توب"، ص ٧٣.
[٣] سورة طه: الآية ٨٢.
[٤] تفسير ابن كثير، ج٥، ص ٣٢٨.

"شكور" على وزن فعول، من صيغ المبالغة التي تدل على المكافأة العظيمة على العمل القليل، فقد جاء في القرآن:

﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ [التغابن: ١٧][١].

وفسّر ابن القيم "الشكور" بأنه: "من يشكر القليل من العمل، ويثيب عليه بالكثير من الأجر"[٢]، وهي دلالة على عدل الله ولطفه.

٩. حليم.

قال الإمام (عليه السلام): "وإنك لحليم عن من عصاك، رؤوف بمن نأى عن رضاك"...

"حليم" من صيغة فعيل، وهي تدل على سعة الصدر وتأجيل العقوبة مع القدرة عليها.

وقد ورد في القرآن:

﴿إِنَّ رَبَّكَ لَغَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [النحل: ٤٧][٣].

و"الحِلم" هنا هو كمال في الرحمة، يتجلى في الدعاء بإمهال الله لعباده وإعطائهم الفرصة للرجوع دون عَجَلة في العقوبة.

١٠. رحيم.

قال الإمام (عليه السلام): "وإني أعلم أنك توّاب رحيم، تغفر الذنب العظيم، وتقبل التوبة من عبادك، ولا تبالي"...

كلمة "رحيم" على وزن فعيل، وهي من صيغ المبالغة التي تدل على ثبوت الرحمة واستمرارها. و"رحيم" تختلف عن "رحمن" بأن الأولى تتعلق بتجلي الرحمة الخاصة بالمؤمنين، والمستمرة في الآخرة والدنيا، كما في قوله تعالى:

﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣][٤].

[١] سورة التغابن: الآية ١٧.
[٢] مدارج السالكين: ابن القيم، ج٢، ص ٢٤٥.
[٣] سورة النحل: الآية ٤٧.
[٤] سورة الأحزاب: الآية ٤٣.

قال ابن عاشور: "الرحيم صفة تقتضي الملازمة، أي أن الرحمة فيه دائمة لا طارئة"[١].

١١. خبير.

قال الإمام (عليه السلام): "كيف وأنت العليم الخبير، الرحيم الغفور"...

"خبير" أيضًا على وزن فعيل، وتدل على الإحاطة الدقيقة ببواطن الأمور، وليس فقط علم الظاهر. فـ"الخبير" هو من يعلم السر وأدقّ التفاصيل.

وقد ورد في القرآن:

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٥][٢] .

وفي دعاء الإمام، فإن "خبير" تشير إلى أن الله يعلم نية الداعي، وصدق إخلاصه، وما تخفيه سريرته.

١٢. لطيف.

قال الإمام (عليه السلام): "إلهي، لطفك بي دائم، وسترك عليّ شامل، وحلمك عني واسع، فأنت اللطيف الخبير"...

"لطيف" على وزن فعيل أيضًا، وهي من صيغ المبالغة التي تدل على النفاذ الدقيق في التدبير والمعرفة، مع الرحمة والستر.

قال الراغب: "اللطيف هو الذي يوصل النفع إلى خلقه بلطف وتدبير خفي لا يدرك"[٣] .

وقد وردت في القرآن:

﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ﴾ [يوسف: ١٠٠][٤] .

١٣. صبّار.

ورد المعنى ضمنيًا في الدعاء حيث يقول الإمام: "وإنك لصبّار على من عصاك، وحليم عمّن جفاك"...

[١] التحرير والتنوير: ابن عاشور، ج٢٢، ص ٦٨.
[٢] سورة النساء: الآية ٣٥.
[٣] المفردات: الراغب، مادة "لطف"، ص ٣٨٩.
[٤] سورة يوسف: الآية ١٠٠.

"صبّار" على وزن فعّال، وهو من صيغ المبالغة الدالة على كثرة الصبر وتكراره، فليس هو صبور فقط، بل "صبّار"، كثير الصبر على الخلق رغم ذنوبهم.

وقد ورد في القرآن الكريم وصف عباد الله بـ: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ النحل: ١٢٧

وفي حق أيوب: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا﴾ ص: ٤٤

لكن صيغة "صبّار" خاصة بالله في مقام الستر وعدم المعاجلة بالعقوبة[١].

١٤. مقدّس.

قال الإمام (عليه السلام): "يا مقدّسًا طاهرًا، قدّوسًا، لا يطلع على غيبك إلا أنت..."

" مقدّس" على وزن مفعّل، وهي صيغة مبالغة تدل على التكرار والتعظيم. الصفة تُشير إلى التنزيه المطلق لله سبحانه وتعالى عن كل نقص وعيب، وقد وردت في القرآن الكريم:

﴿قُدُّوسٌ بِعِبَادِهِ﴾ [الصافات: ١٨٠][٢]

وفيها دلالة على الطهارة والتنزيه الكامل.

١٥. متعال.

في الدعاء أيضًا: أنت المتعال عن كل نقص وعتو..."

" متعال" على وزن متفعل، وهي من صيغ المبالغة التي تعبر عن تعالي الله فوق كل شيء، وارتفاعه عن كل صفات النقص والحدود.

الوزن يعزز معنى العلو والسمو، وهو من الأسماء الحسنى المذكورة في كتب الأسماء الحسنى.

١٦. جبار.

قال الإمام: "أنت الجبار الذي لا يُغلب، والملك الذي لا يُدانى..."

"جبار" على وزن فعّال، وهي صيغة مبالغة تدل على القوة والعظمة، وأنه الذي يجبر الكسير ويقهر العاصي بلا منازع.

[١] الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ج١٥، ص ٢٤٣.
[٢] سورة الصافات: الآية ١٨٠.

ورد في القرآن: ﴿وَهُوَ الْجَبَّارُ الْعَزِيزُ﴾ [الحج: ٦٥][١]

١٧. مجيد.

قال الإمام (عليه السلام): " اللهم أنت المجيد الكريم الذي لا ينقص جلاله"...

"مجيد" على وزن فعيل، وهي صيغة مبالغة تدل على عظمة الجلال والكمال والكرم. في المعاجم اللغوية، المجيد هو الذي له جلالة وعظمة فائقة. ورد في القرآن الكريم: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، والمجيد من صفات الله العظيمة[٢].

١٨. حفيظ.

قال الإمام (عليه السلام) "وأنت الحفيظ الذي لا يضيع عنده شيء..."

"حفيظ" على وزن فعيل، من صيغ المبالغة، وتعني الحافظ الشديد الذي يحفظ كل شيء بعناية تامة.

في القرآن الكريم:

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَفِيظُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥][٣]، وهو دلالة على حفظ الله لكل شيء من عباده وخلقه.

١٩. وكيل.

قال الإمام (عليه السلام): "اللهم أنت الوكيل الذي لا يخذل من توكل عليه..."

"وكيل" على وزن فعيل، تدل على من يتولى الأمر كله ويعتمد عليه. صيغة مبالغة تفيد القيام الكامل بالوكالة وحفظ الحقوق.

القرآن: ﴿وَهُوَ الْوَكِيلُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الحديد: ٦][٤]، وهي تأكيد على قدرة الله في القيام بالنيابة عن العبد في كل الأمور.

٢٠. مالك.

قال الإمام (عليه السلام): "أنت المالك الذي لا يشاركه ملكه أحد..."

[١] سورة الحج: الآية ٦٥.
[٢] المعجم الوسيط، مادة "مجيد."
[٣] سورة البقرة: الآية ٢٥٥.
[٤] سورة الحديد: الآية ٦.

"مالك" على وزن فاعل، صيغة مبالغة تعني الذي له الملك الكامل الذي لا ينازع فيه أحد، وتدل على الملك الدائم والسلطان المطلق.

في القرآن الكريم: ﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦][١].

٢١. مهيمن.

قال الإمام (عليه السلام): "أنت المهيمن الذي يراقب كل شيء"...

"مهيمن" على وزن مفعّل، من صيغ المبالغة التي تدل على السيطرة الكاملة والرعاية الدائمة، وهي من أسماء الله الحسنى.

في القرآن الكريم: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْمَهيمنُ﴾ [الحشر: ٢٣][٢].

٢٢. قهّار.

قال الإمام (عليه السلام): "أنت القهّار الذي لا يغلب"

" قهّار" على وزن فعّال، صيغة مبالغة تدل على القوة والطاعة المطلقة، وهو من أسماء الله الحسنى.

في القرآن الكريم: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ لِلَّذِينَ يَخْشَوْنَ﴾ وَهُوَ الْقَهَّارُ الْعَزِيزُ [الشعراء: ٣-٤][٣].

الخاتمة:

تُظهر صيغ المبالغة في دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) ببلاغتها ودلالاتها العميقة مدى عظمة الله سبحانه وتعالى وكمال صفاته. إذ تعكس هذه الصيغ تأكيدًا مستمرًا على ثبات الصفات الإلهية وكثرتها، مما يزيد من قوة الدعاء وتأثيره الروحي. إن دراسة هذه الصيغ تعزز فهمنا للغة العربية وجمالها في التعبير عن المشاعر الدينية والروحية، وتبرز المكانة اللغوية العالية للدعاء في التراث الإسلامي.

[١] سورة غافر: الآية ١٦.
[٢] سورة الحشر: الآية ٢٣.
[٣] سورة الشعراء: الآيتان ٣-٤.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- القرآن الكريم، تفسير ابن كثير، دار الفكر، ١٤١٤ هـ.
- السيوطي، جلال الدين محمد، همع الهوامع في علم المعاني والبيان والبديع، تحقيق: د. عبد الله التركي، دار عالم الفوائد، ١٤٢٤ هـ.
- ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: محمد عابد، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧ م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير في تفسير القرآن الكبير، دار التراث، تونس، ١٩٩٠ م.
- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩ م.
- القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد العزيز الدوري، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩ م.
- ابن منظور، محمد، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠ م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشؤون الكتاب، ٢٠٠٠ م.
- الجاحظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، البيان والتبيين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النهضة العربية، بيروت.
- سيبويه، الكتاب، تحقيق: د. محمّد عمر، دار الثقافة، القاهرة.
- العكبري، سعيد، البلاغة العربية، دار الفكر العربي.
- الزمخشري، الفخر الرازي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل، دار الكتب العلمية.
- الشاشي، عبد الله، البلاغة العربية في القرآن الكريم، دار الكتاب العربي.
- الخفاجي، محمد، المشتقات ودلالاتها في القرآن الكريم، مجلة العلوم الإسلامية، ٢٠١٥.
- علي الطنطاوي، لغة القرآن والبلاغة الإسلامية، دار الفكر.
- الزحيلي، وهبة، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، دار الفكر.
- حافظ إبراهيم، علم الصرف والاشتقاق، دار الكتب الحديثة.
- الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين.
- الحسن بن عبد الله البصري، اللغة والبلاغة في الدعاء، مجلة الأدب العربي، ٢٠١٧.
- عبد الله دراز، التصوف الإسلامي، دار الكتب العلمية.
- علي عبد الرحمن الصميلي، دراسة في الصيغ اللغوية للدعاء في القرآن والسنة، مجلة الدراسات اللغوية، ٢٠١٨.
- عبد الرحمن العكبري، معجم أسماء الله الحسنى ودلالاتها البلاغية، دار الكتب العلمية.
- عبد الله بن عبد المحسن التركي، البلاغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- محمد عبده، التفسير البلاغي للقرآن الكريم، مكتبة الفلاح.
- لطفي السليم، صيغ المبالغة في القرآن الكريم، جامعة القاهرة، ٢٠١٩.
- محمود سامي البارودي، أسرار البلاغة في القرآن الكريم، دار الكتاب العربي.

- أحمد شوقي، البلاغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي.
- عبد الله بكر، اللغة العربية في الدعاء وأثرها في التأثير النفسي، مجلة العلوم الإنسانية، ٢٠٢٠.
- عبد العزيز النعيمي، اللغة وأثرها في التعبير الديني، دار الفكر.
- د. سعيد الشحات، بلاغة القرآن الكريم ودلالات الاشتقاق، مركز الدراسات القرآنية، ٢٠٢١.

دلالة (الاختلاط) المحورية للجذور الثلاثية في مقاييس اللغة لابن فارس (ت٣٩٥هـ)

The Pivotal Meaning of Blending of the Triple Roots in Ibn Faris's Maqayis al-Lugha (d.395 A.H)

أ. م. د. دعد يونس حسين العبيدي*

Dr. Daad Younus Hussein *

الملخّص:

يسلط البحث الضوء على الدلالة المحورية للاختلاط؛ ويُقصد بالدلالة المحورية: المعنى الذي يتحقق تحققًا علميًا في كل الاستعمالات المشتقة من الجذر الثلاثي، وفكرة الدلالة المحورية أو الأصل الدلالي تتطلب كدًا ذهنيًا في جمع البيانات ثم صياغة دلالة محورية تنتظمها وبيان وجه تحققها في الاستعمالات المختلفة وتأويل البعيد عنها، ومعجم مقاييس اللغة هو الميدان الخصب للدلالة المحورية والمؤسس لها؛ فمصطلحا (الأصل) و(القياس) في مقاييس اللغة مقصود بهما الدلالة المحورية التي تنقاس عليها استعمالات الجذر.

وقمنا باستقراء مقاييس اللغة للوقوف على الجذور التي ضمت لفظ الاختلاط بوصفه دلالة محورية ترجع إليه ألفاظ الجذر؛ فبلغت ثلاثة وعشرين جذرًا، وتبيَّن أنّ ابن فارس يُطلق لفظ الاختلاط منفردًا بوصفه دلالة محورية تارة، ويُطلق لفظ الاختلاط مقرنًا معَه لفظًا آخر تارةً أخرى؛ لذا فقد عقدنا للبحث مبحثين؛ ضمّ الأول انفراد الاختلاط في الدلالة المحورية، في حين ضم الآخر اقتران الاختلاط بغيره في الدلالة المحورية.

الكلمات المفتاحية: الدلالة، المحورية، الاختلاط، مقاييس، الانفراد.

Abstract:

This research sheds light on the pivotal meaning of blending. The pivotal semantics explores the meaning which is scientifically achieved in all uses formed from the linguistic root. The idea of the pivotal meaning demands the pivotal semantics mental effort to collect data, and forming pivotal semantics which organize and achieve them in different uses. Maqayis al-

* كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل – العراق.

Email: daad.younis@uomosul.edu.iq

* College of Education for Humanities/ University of Mosul – Iraq.

Lugha is the rich field of the pivotal semantics. The terms 'origin' and 'qiyas' in Maqayis al-Lugha mean the pivotal meaning against which the uses of the root are judged.

We studied Maqayis al-Lugha to determine the roots which include the word of blending a pivotal meaning to which the words of the root return. The number of the roots is 23. It became clear that Ibn Faris uses the word 'blending' singly being a pivotal meaning, and he uses the word 'blending' associated with it. The research has two sections. The first section the singularity of blending in the pivotal meaning, whereas the other section deals with the association of blending in the pivotal meaning.

Keywords: Meaning, Pivotal, Blending, Maqayis, Singularity.

المقدّمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين، وبعد.

فقد تفرَّد ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة بفكرة الأصول الدلالية للجذور اللغوية التي تقابل الدلالة المحورية ؛ فالأصل الدلالي هو الاستعمال الأول أو الحقيقي في حين إن الدلالة المحورية هي الدلالة المجردة من جميع استعمالات الجذر الواحد؛ فهي المعنى المتحقق تحققًا علميًا في جميع الاستعمالات المشتقة من الجذر الثلاثي، والدلالة المحورية تتطلّب كدًا ذهنيًا في جمع البيانات ثم صياغة دلالة محورية تنتظمها وبيان وجه تحققها في الاستعمالات المختلفة وتأويل البعيد عنها، ومعجم مقاييس اللغة هو المؤسس للدلالة المحورية والميدان الخصب لها؛ إذ يعتمد الأصل والقياس بعدِّهما الدلالة المحورية التي تنقاس عليها استعمالات الجذر.

واقتضى بحثنا استقراء مقاييس اللغة للوقوف على الجذور الثلاثية التي ضمَّت لفظ الاختلاط بوصفه دلالة محورية ترجع إليها ألفاظ الجذر فبلغت ثلاثةً وعشرين جذرًا، ووجدنا ابن فارس يُطلق لفظ الاختلاط منفردًا بوصفه دلالة محورية تارة، ويُطلق لفظ الاختلاط مقرنًا معهُ لفظًا آخر تارة أخرى؛ لذا قسمنا البحث إلى مبحثين: ضمّ الأول انفراد الاختلاط في الدلالة المحورية، وبلغ عدد ألفاظه ثلاثةَ عشرَ لفظًا مرتبةً حسب حروف الهجاء في بدء المبحث الأول، في حين ضم الثاني اقتران الاختلاط بغيره في الدلالة المحورية، واحتوى على عشرة ألفاظ ذكرت في بدء المبحث ومرتبة حسب حروف الهجاء كذلك، وارتأينا للمبحث الأول خمسة ألفاظ قمنا بتحليلها وإرجاع استعمالاتها المختلفة للدلالة المحورية، وخمسة ألفاظ للمبحث الثاني؛ ليتناسب مع المبحث الأول؛ لأن المقام لا يتسع لتحليل جميعها، ومن ثَم أتينا بخاتمة تضمنت نتائج البحث.

المبحث الأول: انفراد الاختلاط في الدلالة المحورية:

أفرد ابن فارس (رحمه الله تعالى) لفظ (الاختلاط) بوصفه أصلًا منفردًا في ثلاثة عشر جذرًا من جذور معجمه وهي (بكَلَ، رثأ، رجَسَ، رجَنَ، رقَطَ، شيَبَ، غسَرَ، قزَحَ، لهَجَ، هجَلَ، هوَشَ، وبَشَ، ولَخَ) منها ما هو الأصل الوحيد للجذر، ومنها ما هو أصل من أصول أخرى، وانتقينا خمسة جذور للتحليل والربط بين الدلالة المحورية للجذر (الاختلاط) ومدى تحققها في الاستعمالات المختلفة له، وقد اقتصرنا على الجذور الثلاثية؛ لأن المقام لا يتسع لتحليلها جميعًا.

أولًا: رَجَنَ:

جاء عند ابن فارس الاختلاط في هذا الجذر بوصفه أصلًا ثانيًا بقوله: الراء والجيم والنون أصلان: أحدهما: المُقام، والآخر: الاختلاط، والثاني: ارتجَنَ أمرُهم: اختلطَ؛ وهو من ارتَجَنَتِ الزُّبْدةُ؛ إذا فسَدَت في المَخْضِ (ابن فارس، ٢٠٠١م:٤٩٤/٢) وعند الخليل: ارتجَنَتِ الزُّبدةُ: تَفرَّقت في المِمخضِ وفسدت، وارتجَنَ عَليهِ الأمرُ؛ أي: اشتَدَّ (الفراهيدي، ١٩٨٢م:١٠٥/٦)، إذن ارتَجَنَ على القومِ أمرهم؛ إذا اختلط وهو من ارتجان الزُّبدِ؛ إذا طُبخَ فلم يَصفُ وفَسَد أو تَفَرَّقَ في الممخضِ وهو من ارتجان الإذوابة؛ وهي الزُّبدةُ تخرُجُ مِنَ السّقاءِ مختلطة بالرائب الخاثر فتوضع على النار فإذا غلا ظهر الرائب مختلطًا بالسَّمن وذلك الارتجان (الزبيدي، ٢٠٠٧: ٧٨/٣٥)، "فإن خُلط اللّبن بالزُّبدِ قيل: ارتَجنَ" (الزبيدي، ٢:٢٠٠٧/٤٤٨).

مما سبق ذكرهُ في المعنى المحوري لـ(رجن) تبيَّن لنا وضوح الدلالة المحورية للاختلاط في الألفاظ المشتقة من الجذر (رجن)؛ إذ إنَّ ارتجان الزُّبدة هو تفرُّقها في المِمخض بعد طبخها وعدم صفوها وخلوصها فتخرج مختلطة مع الرائب الخاثر وفي ذلك فسادها وهنا يتحقق الاختلاط.

وينتقل هذا المعنى السلبي للاختلاط الحسيّ إلى الاختلاط المعنوي بقولهم: ارتجَنَ عليهم الأمرُ؛ أي: اختلط ولم يصفُ وهذا يؤدي إلى اشتداد الأمر عليهم؛ ولذا جاء في المعاجم ارتجنَ الأمرُ عليهم: إذا اختلط أو إذا اشتدَّ وصعب التمييز عليهم، وخلاصة القول هو تحقق الدلالة المحورية تحققًا واضحًا في جميع الألفاظ المستعملة من الجذر (رجن)، وخصّت بالاختلاط السلبي سواء أكان في الحسي المتمثل في: ارتجنت الزبدة، أم في المعنوي المتمثل في ارتجن الأمر عليهم.

ثانيًا: شَيَبَ:

جاء عند ابن فارس الاختلاط بوصفه أصلًا دلاليًا في الجذر(شيبَ)، ويقرُب هذا الأصل من الجذر(شوب) في دلالته الحورية المأخوذة من الخلط.

قال ابن فارس في معنى شيبَ: الشين والياء والباء هذا يقربُ من باب الشين والواو والباء وكلاهما يتقاربان في اختلاط الشيء بالشيء، من ذلك الشَّيْبُ: شَيبُ الرأسِ (ابن فارس، ٢٠٠١م:٢٣٢/٣) وقال أيضًا: الشين والواو والباء أصلٌ واحدٌ وهو الخَلْطُ، يُقال: شُبْتُ الشَّيءَ أشوبُهُ شَوبًا وسُمِّيَ العسلُ شَوْبًا؛ لأنَّهُ كان عندهم مِزاجًا لغيرِهِ مِنَ الأشربةِ، والشِّيابُ: اسم لِما يُمزَج به من أداة، ويقولون: ما عندَهُ شَوْبٌ وَلا رَوْبٌ؛ فالشَّوْبُ: هو العَسَلُ، والرَّوبُ: اللّبَنُ الرائبُ (ابن فارس، ٢٠٠١م:٢٢٥/٣).

نلحظ قرب معنى الجذرين من الدلالة المحورية (الاختلاط) المأخوذ من الخلط في الأصل، فمن استعمالات الجذر (شيب) عند الخليل: الشَّيب معروفٌ، شابَ يشيبُ شيبًا وشيبةً، ورجلٌ أشيبٌ، وقومٌ شيبٌ، ولا ينعت به المرأة؛ إذ لا يُقال امرأة شيباء، بل شابَ رأسُها (الفراهيدي، ١٩٨٢م:٢٩٢/٦)، وشابَ يشيبُ، وشَيَّبَ الحزنُ رأسَه وبرأسه، وأشابَ الحزنُ رأسَهُ وبرأسِهِ، وقيل: الرَّجلُ إذا شابَ فهو أشيَب، والشَّيبُ: الجبالُ سَقطَ عليها الثَّلجُ وهو من المشيبِ، إذ إنَّ الشَّيْبَ والمشيبَ واحدٌ مع فرقٍ يسيرٍ بينهما؛ فالشَّيبُ بياضُ الشَّعرِ، والمَشيبُ: دخولُ الرجلِ في الشَّيبِ، والرأسُ قد شابَهُ المشيبُ؛ أرادَ بَيَّضَه المَشيب (الجوهري، ٢٠٠٥م:١٦٠/١).

يقال للكانونين:هما شيبان وملحان؛ لغلبةِ الصّقيعِ والثلج فيهما، شابَ يشوبُ شوبًا؛ إذا غشَّ ومنهُ الخبر (لا شَوب ولا رَوب)؛ أي: لا غِشَّ ولا تخليطَ في الشِّراء أو البيع؛ أي: إنَّك بريء من عيبِها، ويُقال: ما عنده شوبٌ ولا روبٌ ؛ فالشَّوبُ العسَل، والرَّوب: الرّائب، ويُقال: في فلانٍ شوبةٌ؛ أي: خديعة. شابَ؛ إذا خانَ، وباشَ؛ إذا خلَّطَ (الأزهري، ٢٠٠١م:٢٩٥/١١ والفيومي: ٣٢٨/١) ولعلّه من القلب المكاني.

و" يشوبُ؛ من شوب اللَّبن؛ وهو خلطُهُ بالماءِ ومذقهُ، ويروبُ؛ أي: يجعله رائبًا خاثرًا لا شوبَ فيه فأتبع يروبُ يشوبُ لازدواج الكلام فهو من الاتباع" (الأزهري، ٢٠٠١م:٢٩٦/١١)، والتأشيبُ: التجمُّع من هنا وهناك، يُقال: هؤلاء أشابَةٌ ليسوا من مكانٍ واحدٍ، والجميع الأشايب، وكذلك الأشابَةُ في الكسب ممّا يخلطُهُ مِنَ الحرامِ الذي لا خيرَ فيه (الأزهري، ٢٠٠١م:٢٩٦/١١).

قال ذو الرِّمة: (ذو الرمّة، ١٩٨٢م:١١٨٢)

نجائِبُ لَيسَت من مُهورٍ أشابةً ولا ديةٍ كانَتْ ولا كَسبُ مَأثَمِ

وقال النابغة: (الذبياني، ١٩٩٦م:٣٠)

وَثِقْتُ لَهُ بالنَّصْرِ إذْ قِيلَ قَدْ غَزَتْ كتائبُ مِن غَسَّانَ غَيرُ أَشَايِبِ

يمكننا بيسر إرجاع استعمالات الجذر (شيب) إلى المعنى المحوري الاختلاط، فقد تحقق تحققًا كاملًا في جميعِ استعمالات الجذر، ووجدنا ذلك في الشَّيب فهو اختلاط سواد الشعر ببياض الشَّيب، وكذا سُمِّيَ العسلُ شَوبًا؛ لأنَّهُ تُحلّى به بقية الأشربة فيُصبح مزاجًا مُعدِّلًا لها وتصبح أشربة مستساغة بعد خلطها بالعسلِ، والرائب؛ هو اللبن المخلوط بالماء، ويشوبُ اللبن؛ هو خلطه بالماء، ونجد الدلالة المحورية في لفظة التأشيب وهو تجمع الناس من هنا وهناك واختلاط أجناسهم من أكثر من مكان، فجميع ما سبق من استعمالات يظهر فيها الاختلاط الحسيّ، والشِّيابُ: على وزن فِعال هو الأداة التي يُخلَط بها فأخذت من الجذر المعنى المحوري لها.

ثُمّ نلحظ انتقال هذا الاستعمال المادي إلى المجازي في قول (لا شوبٌ ولا روبٌ)؛ أي: لا غشّ ولا تخليط في شراء أو بيع وبالتالي لا خيانة في هاتين العمليتين، ومنه قول: فلانٌ لا شوبةَ فيه؛ أي: لا خداعَ في البيع من غش وتخليط، وكذلك الأشابةُ في الكسب مما يُخلط من الحرام الذي لا خيرَ فيه.

ثالثًا: قَزَحَ:

ورد عند ابن فارس الاختلاط بوصفه دلالة محورية في الجذر (قزح) وذلك بقوله: القاف والزاء والحاء أُصَيْلٌ يدلُّ على تشَعُّبٍ في الشيء، واختلاطِ ألوانٍ مختلفةٍ (ابن فارس، ٢٠٠١م:٥/٨٥) ومن ذلك القِزْحُ: التابلُ مِنَ توابِلِ القدرِ، يُقالُ: قَزِّح قِدرَكَ، والقُزَح: إبراز القِدْر، وقِدرٌ مُقَزَّحَةٌ؛ ومنه قولهم مليحٌ قزيحٌ (الفراهيدي، ١٩٨١م:٣/٣٨) والقِزحُ بالكسر: التابَلُ، المِقزَحة: نحوٌ مِنَ المِملحَة، وقَزَّحتُ القِدْرَ تقزيحًا؛ إذا طَرَحتُ فيها التّوابلَ، فقُلتُ: تَوبَلتُها وقَزَّحْتُها منَ التوابل والأقزاح واحدتها تابَلٌ وقَزْحٌ (الجوهري، ٢٠٠٥م:١/٣٩٦) ومنه:" قَزَّحتُ الحديثَ؛ زَيَّنتُهُ من غيرِ كذب" (ابن سيده، ١٩٩٦م:١/٤٢٦).

ويذكر ابن فارس في صيرورة التأسيس لأصل الجذر (قزح) المتمثل بالاختلاط بقوله :" إنَّ القُزَحَ: الطرائِق في التي يُقالُ لها قَوسُ قُزَحٍ الواحدة قُزحَة، ويُقال: تَقَزَّحَ النَّبتُ: إذا انشعَبَ شُعَبًا، وشَجرةٌ مُتقَزِّحة" (ابن فارس، ٢٠٠١م:٥/٨٥)؛ أي: متفرِّعة، وقوس قُزَح: طريقة متقوِّسة تبدو في السّماء أيام الرَّبيع، والقُزَح:

الطّرائق التي فيها الواحدة قُزحة؛ فهي طرائق مستقوسة تبدو في السّماء أيام الرّبيع بصفرة وحمرة وخُضرة ولا يُفصَل قوسٌ من قُزَح (الفراهيدي، ١٩٨١م:٣/٣٨)، و" القُزحَة: الطريقَةُ التي في تلك القوس" (ابن سيده، ١٩٩٦م:٢/٤٢٥).

وقَزَحَ الكلبُ بِبَولِه قَزحًا: رَمى به ورشَّهُ، وقيل: رفَعَ رجلهُ وبالَ، وقيل: هو إذا أرسَله دفعًا، وقَزَّحَ أصلَ الشَّجرةِ: بوَّلَه (ابن منظور، ٢٠٠٣م:٢/٥٦٣)، و"عن ابن عباس: لا تقولوا قوس قزح؛ فإنَّ قُزَح اسم الشَّيطان، وقولوا قوس الله عزَّ وجلَّ، وقيل: سُمِّيَ بذلك؛ لِتسويلِهِ للناس وتحسينِهِ إليهم المعاصي من التَّقزيح وهو التَّحسين، وقيل: من القُزحِ؛ وهي الطرائق والألوان التي في القوس، الواحدة قُزحة، أو من قَزحِ الشَّيء: إذا ارتفعَ؛ كأنّه كَرِهَ ما كانوا عليه من عادات الجاهلية، وأنْ يُقال: قوسُ الله قَدرُها كما يُقال: بيتُ الله" (القرشي، ١٩٩٥م:١٠٣).

الدلالة المحورية في الجذر (قزح) واضحةٌ في استعمالات الألفاظ بدءًا بقزح وهو التَّابلُ من التوابلِ التي توضع على الطّعام؛ بمعنى تُخلَط مع الطعام، فالتوابلُ لابد لها أن تُخلط وتمزج مع الطعام بل في بعض الأحيان تخلط مع الشّراب فضلًا عن وضعها على وجه الأطعمة للتزيين، ونلمح دلالة الاختلاط في قوس الله تعالى المتعارف عليه قوس قزح؛ وهو القوس الذي يظهر في السماء بعد أن تمطرَ مختلطةً فيه مجموعة ألوان الطّيف السبعة وممزوجة مع التقوُّس مزجًا لا ينفك، ويكمل ابن فارس ألفاظ الجذر بقوله: شجرة متقزِّحة؛ أي: متفرعة، و تقَزُّح الشَّجرَة؛ أي: تشعُّبها وتفَرُّع أغصانها واختلاطها مع هذا التفرُّع اختلاطًا متشابكًا واضحًا لا يخفى على العيان، وكذلك نجد دلالة الاختلاط في رجل مليح قزيح؛ بمعنى متأنِّق ومعتنٍ بهندامهِ؛ والتأنُّق والترتيب لا يأتي إلاّ من تنوُّع واختلاط في الأنواع والأشكال والألوان بصورة يبدو للرائي تناسقها وانتظامها، وأمّا عن اسم الشَّيطان قزح فقد شرحهُ ابن عباس (رضي الله عنه) وعلّل ذلك كأحسن ما يكون؛ وذلك لتحسينهِ للناس المعاصي والشُّبهات بشتى الطرق والمداخل والأسايب وهذا من الانتقال إلى المعنى المجازي .

رابعًا: لَهَجَ:

جاءت دلالة الاختلاط المحورية في الجذر (لهج) عند ابن فارس بقوله: أصلٌ صحيحٌ يدُلُّ على المثابرةِ على الشَّيءِ ومُلازَمَتهِ، وأصلٌ آخر يَدُلُّ على اختلاطٍ في أمر (ابن فارس، ٢٠٠١م:٥/٢١٥) والمُلهِجُ؛ الذي لَهجَت فِصالُه بِرضاعِ أمّهاتِها فيجعل لذلك أَخِلَّةً يَشُدُّها في خلفِ أمِّ الفصيل؛ لئلا يَرتَضِع

الفصيل، وألهَجْتُ الفصيلَ؛ إذا جَعلَت في فيهِ خِلالًا كي لا يصل إلى الرّضاع، والمُلهِجُ: الراعي الذي هاجت فصالُ أبلهِ بأمّهاتِها فاحتاجَ إلى تفكيكِها واجرارِها، فيُقال: ألهَجَ الرّاعي وصاحبُ الإبلِ فهُوَ مُلْهِج: إذا لهجت فصالهُ (الفراهيدي، ١٩٨١م:٣/٣٩٠)، قال الشّماخ: (الشماخ، ١٩٠٩م:١٤)

خلا فارتعى الوَسْمِيّ حَتَّى كأنَّما يَرَى بسفَى البُهمَى أَخِلَّةَ مُلْهِجِ

فاللّهجُ بالشَّيء الولوع به، وقد لهجَ بهِ يلهجُ لهجًا: إذا أُغريَ بهِ فثابرَ عليهِ (الجوهري، ٢٠٠٥م:١/٣٣٩ وابن سيده، ٤:٢٠٠٠/١٦٨)

ولَهوَجَ اللّحمَ؛ لم ينعم شيَّهُ؛ وشِواءٌ مُلَهْوَجٌ: إذا لم ينضجْ، وقد لَهوَجتَ اللحمَ وتلهوَجتَه: إذا لم تُنضِجهُ فكأنَّهُ مُختلطٌ بين النيِّ والنضيج (الجوهري، ٢٠٠٥م:١/٣٣٩)، ويذكر ابن فارس من استعمالات الجذر لفظة اللَّهجَة: هي لسانُ القوم الذي ينطقون به، وَسُمِّيَتْ لَهجَةً؛ لأنَّ كلَّ إنسانٍ يَلهَجُ بِلُغَتِهِ وكَلامِهِ (ابن فارس، ٢٠٠١م:٥/٢١٥) واللَّهجَةُ واللَّهَجَةُ: طرفُ اللّسانِ، ويُقال: جَرْسُ الكلامِ ويقال: فَصيحُ اللَّهجَةِ، واللَّهجَةُ: هِيَ لُغَةُ الفردِ التي اعتادَها ونَشأَ عليها (ابن سيده، ٢٠٠٠م:٤/١٦٧)، وفي الحديث الشريف:﴿ ما أظَلَّتِ الخَضراء، ولا أقَلَّتِ الغَبْراء مِن رَجُلٍ أَصْدَق لَهجَةً من أبي ذر﴾ (ابن حنبل، ٢٠٠١م:١١/٢٠٦)، والهاجَت عينُهُ؛ اختَلَطَ بها النُّعاس فيُقال: أيْقَضَني حينَ الهاجَتْ عيني؛ أي: حينَ اختلطَ النُّعاسُ بها (ابن سيده، ٢٠٠٠م:٤/١٦٧) والمِلهاجُ من اللّبنِ والهاجُ: خثر حتى يختلط بعضهُ ببعضٍ ولم تتمّ خُثورَتهُ وكذلك كلُّ مُختلطٍ(ابن منظور،٢٠٠٣م:٢/٣٥٩)، ثم ينتقل ابن فارس في الدلالة المحورية من المعنى المادي إلى المعنوي فيذكر: ولَهوَجَ الشَّيءَ: خَلطَهُ، ولَهوَجَ الأمرَ: لم يحكمهُ ولم يبرمهُ، ومنه قولهم: لهْوَجتُ عليهِ أمرَهُ؛ إذا خَلَّطتُهُ، وأصلُهُ من اللَّبَن الملهاج: وهو الخاثر الذي لا يكاد يروب (ابن فارس، ٢٠٠١م:٥/٢١٥)، وخصت الدلالة السلبية في المعنى المعنوي.

تبيَّن لنا ممّا سبق ذكرهُ من استعمالات الجذر (لهج) أنَّها جميعًا ترجعُ إلى الدلالة المحورية (الاختلاط) بشكلٍ أو بآخر، ودلالتها المحورية في أصل وضعها من قبل ابن فارس كانت معنوية متمثلة بقوله: أصل صحيح يدل على المثابرة على الشيء وملازمته وعلى اختلاط في الأمر، ولعل ابن فارس (رحمه الله تعالى) لو اقتصر على أصل الاختلاط لكان سليمًا؛ لأنَّ المثابرة على الشَّيء وملازمتهِ تستلزم الاختلاط به بمعنى مخالطته سواءً أكان ذلك ماديًا أم معنويًا كما سيتضح في جميع استعمالات الجذر.

فلَهِجَ بالأمر لهجًا فهُو لَهِجٌ ولَهْوَجٌ كلاهُما الوُلوعُ بالشَّيءِ والاعتياد عليهِ مُتّضَمِّن معنى الاختلاط فهو كالمُختلط بالشَّيء المولَع بهِ والمُثابِر عليهِ؛ لشدَّةِ اعتياده له أيًا كانَ الأمر، وهذا يؤدي إلى مخالطتهِ ضِمنيًا، وأمّا المُلهِجُ الراعي الذي لهجت فصال إبله بأمهاتها؛ بمعنى اختلطت بها؛ لشدَّة ولوعها بالرَّضاع الزائد عن الحد المطلوب فاحتاجَ إلى تفكيكها وإبعادها؛ وذلك بجعل خِلالٍ في فيها كي لا تصل إلى الرِّضاع، وأمّا اللَّهجَةُ فهي لسانُ القومِ وكلامهم الذي يُعبِّرونَ به عن حاجاتهم، فاللّهجة كالهويّة بالنسبةِ للإنسان فتكونُ متضَمِّنَة معنى الاختلاط مع الإنسان فأصبحت كالجزء منه المُعبر عنه مجازًا، ولدى النظر في قول: الهاجت عينُهُ؛ بمعنى اختلط بها النُّعاس أو خالطها النُّعاس فانتقل المعنى الحسي إلى المعنى المعنوي فهو من باب المجاز، وأما الملهاجُ من اللّبنِ والهاجُ فهو اللّبن الذي خَثُر حتى اختلطَ بعضه ببعضٍ ولم تتمَّ خثورته؛ بمعنى مُختلط غير متجانسٍ لعدم اكتمال الخثورة فيه، ومن ذلك أيضًا: لَهوَجَ اللّحم: إذا لم ينضج فهو مختلطٌ بين النيّ والنضيج وهنا تبين لنا الاختلاط المادي السلبي في اللبن واللحم، ومنهُ ما قيل في لَهْوَجَ الشَّيءَ: خلطَهُ، ولَهْوَجَ الأمرَ؛ لم يحكمه ولم يبرمه فهو مُختلط غير واضح مجازًا، وخلاصة الأمر: إنَّ دلالة الاختلاط المحورية تحقَّقت في جميع استعمالات الجذر بالمعنى الحسي أو المعنوي وفي أغلبها كانت سلبية ما خلا اللهجة، واللهجة قياسًا إلى لسان القوم تعد أقل منزلة .

خامسًا: وَبَشَ:

جاءت عند ابن فارس دلالة الاختلاط المحورية في الجذر (وبش) بقوله: كلمة تدل على اختلاط (ابن فارس، ٢٠٠١م:٨١/٦)، والوَبْشُ: واحدُ الأوباشُ وهُم الأخلاط منَ النّاسِ السَّفَلَة وَبَشَ الشيءَ؛ إذا جمعه (ابن دريد، ١٩٨٧م:٣٤٦/١) و" الوبَّش والوبشُ: يُخفف ويُثَقَّل؛ وَهُوَ النِّمنِم الأبيض يكون على الأظافر، ويُقال: ما بهذه الأرض إلاّ أوباشٌ من شجرٍ أو نبات؛ إذا كانَ قليلًا مُتَفرِّقًا" (الزمخشري، ١٩٩٨م:٣١٧/٢) و"بشَّت الأرضُ؛ أنبتَتْ أو اختلطَ نباتُها" (الفيروزآبادي، ١٩٥٢م:٦٠٨/١)، والوَبْشُ بالبَعيرِ وَبْشٌ من جرب؛ وهُو ما تفَشَّى في جِلدهِ وتَفَرَّقَ ويُسمّى الرَّقْطُ من الجربِ يتفشّى في جِلدِ البعير، والوَبْشُ جماعةُ لا تكون إلاّ من قبائلَ شَتّى، وبَوَّشَ القَومُ: خَلَّطوا، وتركهم هوشًا بوشًا: مُختلطين، وهُوَ من أوباشِ الجُند؛ بمعنى مِن أَخلاطِهِ ورُذالِه (الزمخشري، ١٩٩٨م:٣١٦/٢-٣١٧)، وَبَّشَ الجَمرُ تَوبيشًا؛ تَحرَّكَتْ لهُ الرِّيحُ فَظَهرَ بصيصُه، وبشَّ القومُ في أمرٍ: تَعَلَّقوا به من كل مكان ووبْشُ الكلامِ: رديئهُ، وأوبَشَ الرَّجُلُ: زَيَّنَ فَناءهُ لِطعامِهِ وشرابِهِ (الزبيدي، ٢٠٠٧م:٤٣٧/١٧-٤٣٩).

تبيَّن لنا مما سبقَ ذكرُهُ من استعمالات الجذر (وبش) أن جميعها تحقَّقَت فيها دلالة الاختلاط المحورية بشكلٍ أو بآخر، ونبدأ بالوَبْشُ: النمنم الأبيض الذي يكون على الأظافر؛ وهُو نوعٌ من أنواعِ الزِّينةِ ويُثبتُ على الأظافرِ فيختلط بها ويُصبح كالجزء منها لتزيينها، وبشَّت الأرضُ؛ أنبتت أو اختلطَ نباتها، وكذلك أوباشٌ من شجر أو نبتٍ؛ إذا كان قليلًا مُتفرقًا؛ فإنباتُ الأرضُ هو اختلاطها مع النَّبتِ والأشجارِ وهذا الاختلاط يتضمَّن تزيين الأرض وبهجة للناظر يتأتى من هذا الاختلاطِ الجميل حتى في الألوان بين لون الشَّجر الأخضر ولون الأرض البُنّي.

ومِن معنى النِّمنم الذي يكونُ على الأظافرِ أُخِذَ الرَّقطُ، والوَبْشُ من الجربِ ينتشرُ على جلدِ البعير وجاءت هنا المشابهة في المظهر الخارجي واختلاط الجرب بجلدِ البعير.

والوَبْشُ واحدُ الأوباش؛ وهو الأخلاطُ من الناس؛ بمعنى تجمَّعوا من عدَّة أماكن وأجناس مختلفة فكانوا مختلطين فيما بينهم في المكان والأصل والجنس على الأغلب، ووبَّشَ الجمرُ توبيشًا؛ إذا خُلِطَ بأداةٍ وتمَّ تحريكه ومن ثَمَّ أدى ذلك إلى مُخالَطَةِ النّارِ للهواءِ فظَهَرَ بَصيصها وتوقَّدَت نارُها من أثر الاختلاطِ بين الجمراتِ من جهة واختلاطها مع الهواء من جهة أخرى ليزيد بصيصها وتظهر نارها نتيجة لذلك الاختلاط؛ فيضفي البصيص للجمرات جمالًا وكمالًا في المنظر، ووَبْشُ الكلامِ: رديئهُ؛ من أوباشِ النَّاسِ الذين هُم الأخلاط من سفَلَةِ الناس وأوضعهم؛ لا أصلَ معروف لهم، فكانَ الكلامُ الرديء يُعدُّ من وبشِ الكلام قياسًا على أوضع الناس وسفلتهم.

وأخيرًا أوبشَ الرجلُ؛ إذا زَيَّنَ فناءهُ لأجلِ الطعامِ والشّراب؛ نلمحُ هنا التزيين بعدَّةِ أمورٍ ولكن النتيجة أنَّ المكان اختلطَ بأدواتِ التّزيينِ لتهيئتِهِ لوضعِ الطَّعامِ والشَّراب ليكونَ الفناء أكثر بهجة للناظر.

المبحث الثاني: اقتران الاختلاط بغيره في الدلالة المحوريّة:

سنتناول في هذا المبحث اقتران دلالة الاختلاط المحورية بغيرها في الأصلِ الدلالي المحوري، وبعد الإحصاءِ للجذورِ اللغويَّة الدالة على معنى الاختلاط المحوري المقترنة بغيرها في الأصل الدلالي وجدتها عشرة جذور في مقاييس اللغة، وهي (أشب، أفر، أقط، بعك، رَبثَ، ربكَ، شحطَ، شرجَ، هرجَ، همج)، وسأتناول في التحليل خمسة جذور ليتناسب مع المبحث الأول وقد رُتبت هذه الجذور حسب حروف الهجاء.

أولًا: أَفَرَ:

جاء عند ابن فارس الاختلاط في هذا الجذر مقترنًا مع الخفَّة بقولِهِ: " الهَمزَةُ والفاءُ والرَّاءُ تَدلُّ على خِفَّةٍ واختلاط" (ابن فارس، ٢٠٠١م:١/١٢٠) والمِئْفَرُ منَ الرِّجالِ: الذي يَسعَى بينَ يَدي الرَّجل يُعينُهُ ويَخدُمهُ، ويُقال: إنَّهُ ليَأفِر بينَ يَديهِ وقَد اتَّخذَ مِئْفَرًا (الفراهيدي، ١٩٨٥م:٨/٢٨٢) وقيلَ: أَفَرَتِ القِدْرُ تَأفِرُ أَفْرًا: إذا جاشَتْ واشتَدَّ غَلَيانُها؛ كأنَّها تَنزو نَزوًا (السرقسطي، ١٩٧٥م:١/١٠٣) و" أفَرَ الإنسانُ: وثَبَ وأسرَعَ" (السرقسطي، ١٩٧٥م:١/١٠٣) وأَفَرَ يَأفُرُ أَفْرًا أُفورًا: عدا ووَثَبَ ونَشَطَ (ابن سيده، ٢٠٠٠م:١٠/٢٤٨)، و" رجلٌ أفَّارٌ ومِئْفَرٌ: إذا كانَ وَثّابًا جَيِّدَ العَدْوِ" (الزبيدي، ٢٠٠٧م:١٠/٦٦)، وأفَرَ البَعيرُ يأفِرُ أَفْرًا: نَشِطَ وسَمِنَ بعدَ جَهْدٍ وتعب (الزبيدي، ٢٠٠٧م:١٠/٦٦).

ويُقال: أفرتُ القَومَ: طردتُهُم، والأُفُرَّةُ بضَمَّتَينِ وتشديدِ الرّاء: الجماعةُ ذاتُ الجَلَبَةِ (ابن سيده، ٢٠٠٠م:١٠/٢٨٤)، والأُفُرَّةُ: البَلِيَّةُ والشِّدة؛ يُقال: وقعَ في أُفُرَّةٍ؛ أي: شدَّة، ووقعَ في أُفَرَّة يعني الاختلاط ومنه الشدَّة والبَلِيَّة، وأُفُّرَّة الحَرِّ والشَّرِّ والشِّتاءِ: شِدَّتُهُ (الزبيدي، ٢٠٠٧م:١٠/٦٦).

تبيَّنَ لنا مما سبق أنَّ جميعَ استعمالات الجذر (أفر) ممكن ردَّها للخِفَّة والاختلاط معًا كما جاءَ في مقاييس اللغة ونبدأ من شدَّةِ غليان القدور الذي يؤدي إلى اختلاط جزيئات الماء أو السائل المغلي مع بعضها وتختلط بسرعة ومن ثَمّ تتبخر؛ لخفتها، وأمّا المِئْفَرُ من الرِّجالِ فهوَ الرَّجُل الخادِم الذي لابدَّ لهُ من صفة الحركة والخِفّة ليُؤدي واجِباتِهِ على أكملِ وجه فضلًا عن أداء أكثر من مهام في آن واحد فهي واجبات متَّصفة بالاختلاطِ والتنوُّع كونه خادمًا معينًا، ورجلٌ أفَّارٌ ومِئفَرٌ؛ إذا كانَ وثَّابًا جَيِّدَ العَدوِ، وهاتان الصفتان: الوثب والعدو الذي هو الجَري تتطلَّبان الخِفَّة.

وأفَرَ البعير يأفرُ أفرًا؛ إذا نَشِطَ وسَمِنَ بعدَ تعب وجَهد، والنشاط يتطلَّبُ الخِفَّة، والسَمِن يتطلَّب اختلاط بين اللحم والشَّحم، وأفرتُ القومَ: طردتُهُم؛ أي: أنَّهم كانوا مُختلطين كمجموعة من القوم، والطَّردُ يستوجب الحَرَكة والخِفَّة من المطرود ليَتَحصَّل الطَّرد، وأخيرًا الأُفُرَّة: الشدَّة والبليَّة فيقال: وقعَ في أُفُرَّةٍ؛ أي: شِدَّةٍ، وعادةً تقعُ الشدَّة والبَليَّة على الإنسانُ فتَختَلِط أموره، وعادةً ما تكون الشدَّة والبلِيَّة سريعة الوقوع على الإنسانِ فُجاءة وتختلط معه.

ثانيًا: أَقَطَ:

جاء عند ابن فارس الجذر (أقط) للدلالة على الاختلاط مُقترنًا مع الخلط بقوله: " الهَمْزَةُ والقافُ والطّاءُ تَدُلُّ على الخَلْطِ والاختلاط" (ابن فارس، ٢٠٠١م:١/١٢١) الأَقِطُ والإِقْطُ والأَقْطُ والأُقْطُ: شيءٌ يُتَّخَذُ مِنَ اللَّبَنِ المَخيضِ يُطْبَخُ ومن ثَمَّ يُتْرَكُ حتّى يَمْصُل، والقِطعة منهُ أَقِطَةٌ وقيل: هُوَ مِن ألبانِ الإِبِلِ خاصّة، وقيل هو من ألبان الغنم خاصة (ابن سيده، ٢٠٠٠م:٦/٤٦٨ وابن منظور، ٢٠٠٣م:٧/٢٥٧)، فالمخيضُ ما أُخِذَ زبده (الفراهيدي، ١٩٨٢م:٤/١٨٠) ويكمل ابن فارس ذكر ألفاظ الجذر في تأسيسه للأصل الدلالي: "وأَقطتُّ القومَ أقطًا؛ أي: أَطعَمْتُهُم ذلك، وطَعامٌ مأقوطٌ؛ خُلِطَ بالأَقْطِ[...] والمأقط: موضع الحرب، وهو المضيق؛ لأنهم يختلطون فيه" (ابن فارس، ٢٠٠١م:١/١٢١)، وخلطتُ الشَّيءَ بغيرِهِ فاختلطَ، وقيل: رجلٌ مُخَلِّط؛ أي: حسنُ المُداخَلةِ للأمورِ (ابن فارس، ٢٠٠١م:٢/٢٠٨).

إذن الأقط؛ هو اللبن المخيضُ سواء أكانَ من ألبانِ الإِبِلِ أم الغنم كما ذُكرَ آنفًا؛ أي: الذي خَثُرَ، ولا يخثر اللّبن إلاَّ بعدَ غَلي الحليبِ وخلطه بالخُثرةِ وتركه إلى أن يُصبحَ لبنًا خاثرًا ؛ ثُمَّ المخيضُ؛ هو الذي يُصفَّى من مائِهِ ويُستَخلصُ منهُ الزُّبدَة؛، والأقِط هو ما اتُّخِذَ منَ اللَّبَنِ المخيضِ يُطبخُ ومن ثَمَّ يُترك حتّى يَمصُل (الأزهري، ٢٠٠١م:٩/١٨٩).

كل ما سبقَ بَيِّنٌ فيه الخلطُ والاختلاط؛ فالخَلطُ هو خلطُ الشَّيءِ بغيرِهِ،؛ أي: الحليب مع الخثرةِ ليُصبحَ لبنًا خاثرًا، ثُمَّ يُحرَّك لتُؤخَذ زبدتهُ ثمَّ يمصَلُ وفي ذلك معنى الاختلاط، ومن ثمَّ أُخِذَ منهُ المعنى المجازي رجلٌ مُخَلِّطٌ ؛ أي: حسن المداخلة مع رأي آخر في الأمور الحياتية المختلفة والمختلطة ؛ كأنَّهُ يُعطي الزُّبدة؛ أي: الخلاصة الجيِّدة للرأي الحسن وهذا من المجاز المأخوذ من المعنى المادي المذكور آنفًا.

ثالثًا: رَبَثَ:

جاء عند ابن فارس الاختلاط في هذا الجذر مقترنًا مع الاحتباس بقولهِ:" الرَّاءُ والباءُ والثاءُ أصلٌ واحِدٌ يَدُلُّ على اختِلاطٍ واحْتِباسٍ" (ابن فارس،٢٠٠١م:٢/٢٧٤) وربثَ فلانٌ فلانًا: إذا حبَسهُ عنِ الشَّيءِ، ولي عن هذا الأمرِ ربيثٌ؛ أي: تَحَبُّس، والرَّبثُ: حبسُكَ الإنسانُ عن حاجتهِ وأمرِهِ بِعِلل فتقول: ربثتُهُ عن أمرِهِ، والاسمُ: الرَّبيثةُ، ورَبِثَ وهُوَ رابِثٌ: إذا أبطأ (ابن دريد، ١٩٨٧م:١/٢٥٩ والأزهري، ٢٠٠١م:١٥/١٦) ربَّثتُ الرَّجلَ عنِ الأمرِ وربَّثْتُهُ؛ أي: حبستُهُ عنهُ وصرفتُهُ، والرَّبائثُ: الأمورُ التي تَربثُ؛ بمعنى تُعرقِل أو تمنع الحَرَكَة (ابن منظور، ٢٠٠٣م:٢/١٠٥) وفي الحديث عن عليّ (كرَّم الله وجهه): على منبر الكوفة

يقول:﴿ إذا كانَ يومُ الجُمعةِ غَدَتِ الشياطينُ بِراياتِها إلى الأسواقِ فَيَرمونَ النَّاسَ بالتَّرابيثِ أو الرَّبائِثَ، ويُثَبِّطونَهم عنِ الجُمُعَةِ ﴾ (أبو داود، ٢٠٠٩م:١/٢٧٦)؛ بمعنى يُذكِّروهم بالحوائجِ لِيُربِّثوهم بها عن يومِ الجُمُعةِ، والرَّبثُ من قولهم: ربثني عن كذا وكذا ربثًا؛ إذا حبسَني عنهُ، ويقال: دنا فلانٌ ثُمَّ اربأثَّ؛ أي: احتَبَسَ (الأزهري، ٢٠٠١م:١٥/٦١).

يكمل ابن فارس ألفاظ الجذر بقوله:" اربَثَّ القومُ: إذا اختلطوا" (ابن فارس، ٢٠٠١م:٢/٤٧٤)، وفعلَ ذلكَ لهُ رِبِّيثِي وربيثَةً؛ أي: خذيعةً وحَبْسًا، وإنَّما قُلتُ ذلكَ ربيثةً مني؛ أي: خديعة، والرِّبِّيثي مِن قولك: ربَّثْتُ الرَّجلَ أربَثتُهُ ربْثًا؛ وهُوَ أنْ تُثَبِّطَهُ وَتُبطِئَ به (ابن منظور، ٢:٢٠٠٣/١٥٠).

تبيَّنَ لنا من استعمالات الجذر(ربث) أن الدلالة المِحوريَّة المقترنة (اختلاط واحتباس) مُتحقّقةٌ فيه تحقُّقًا واضحًا سواء أكانَ التحقُّق مُباشِرًا أم بلطف نظر، نحو قول: ربَّثتُ الرَّجلَ عنِ الأمرِ: إذا حبستُهُ عنهُ وصرفْتُهُ، والرَّبائثُ الأمور تربثُ بمعنى تَمنَعُ الحَركة وتَحبِسها وتوقفها أو تُثَبِّطها مثل ما جاء في الحديثِ عن علي (رضي الله عنه) في صلاةِ الجمعةِ أنَّ الشياطينَ تعترضُ الناسَ في الأسواقِ وترميهم بالرَّبائثِ؛ أي: تذكرهم بحاجاتهم وكلّ أمورهم التي تصرفهم عن أداء صلاةِ الجمعةِ مع الجماعةِ وسماعِ الخطبةِ وتُثَبِّطُهُم بها ومن ثم يُحبَسونَ عن الصلاة ويُمنعونَ عنها بهذه الرَّبائث، فالرَّبثُ: هو حبس الإنسانِ عن حاجتهِ وأمرهِ بِعلَل؛ أي: الحجة والدليل الباطل هنا، فتأتي الشياطين – والعياذ بالله– لتُذكِّرَ الأنسان بحاجاته فتختلط في ذهنهِ الأولويات ويُحبَس عن الصلاة، أو قد يُبطِئُ عنها ولا يُسرعُ في الساعةِ الأولى لينالَ أجر السَّبق إلى الصلاة فمن تستطيع أن تحبِسه بعلَلِها فهو المحروم من أجر الصّلاةِ أو قد يُبطئُ فيُحرم من أجر الساعة الأولى من الصلاة، فالاختلاط متحقق هنا في الأمور التي يُعرضها الشيطان على الناس فيختلط عليهم أمرهم بين أداة الصلاة وما وسوس لهم، وهذا الاختلاط يُفضي إلى حبسهم عما فيه صلاحهم من أداء الصلاة.

رابعًا: شَحَطَ:

جاء عند ابن فارس الجذر(شحط) مقترنًا بالاضطراب في قوله:" الشّينُ والحاءُ والطّاءُ أصلان: أحدُهُما: البُعْدُ، والآخَرُ: اختلاطٌ في شيءٍ واضطراب [...] وأمّا الأصلُ الآخرُ فالشَّحْطُ وَهُوَ الاضطِرابُ في الدَّمِ" (ابن فارس، ٢٠٠١م:٣/٢٥١)،والتَّشحطُ:الاضطرابُ في الدَّم (الفراهيدي، ١٩٨١م:٣/٩٠-٩١)، قال النابغة يصفُ الخيل: (الهذلي، ٢٠١٤م:١٣٠)

وَيَقْذِفْنَ بالأولادِ في كُلِّ مَنْزِلٍ تَشَحَّطُ في أسلائِها كالوَصائِلِ

ويعني بالوصائل: البُرودُ الحُمر فيها خُطوطٌ خضرٌ وهيَ أشبهُ شيءٍ بالسَّلى، والسَّلى في الماشية خاصة، والمشيمة في الناسِ خاصة (الزبيدي، ٢٠٠٧م:١٩/١٠٤) والسّلى أيضًا: " الجلدة الرَّقيقة التي يكونُ فيها الولد" (الفراهيدي، ١٩٨٤م:٧/٢٩٩).

والشَّحْطُ والشَّحْطَةُ: داءٌ يأخُذُ في صُدورِ الإبِلِ لا تكادُ تَنجو منهُ، ويُقال لأثرِ سَحْجٍ يُصيبُ جنبًا أو فخذًا، والمِشْحطُ: عُويدٌ يوضعُ عندَ القضيبِ من قُضبانِ الكرمِ يقيهِ مِنَ الأرضِ (الفراهيدي، ١٩٨١م:٣/٩٠-٩١) وسَحَجَ الشيءَ يسحجُهُ؛ بمعنى: يَقْشِرُ منهُ شيئًا قليلًا مثلما يُصيبُ الحافرَ مِن قِبلِ الحفا (الفراهيدي، ١٩٨١م:٣/٦٩) والمِشحَطُ على وزن اسم الآلة مِفْعَلُ، وهو اسم اشتُقَّ مِن فعلٍ يُستعانُ بهِ في ذلك الفِعل نفسه (الكفوي: ١/٢٦٨) والشَّحْطُ: عودٌ يُرفَعُ بهِ الحَبَلة حتّى تستَقلَّ إلى العَريشِ، وشَحَطتُها؛ أي: وضَعْتُ إلى جانِبِها خَشَبَةً حتَى ترتَفِعَ إليها (ابن سيده، ٢٠٠٠م:٣/١٠٠).

وشَحطَ الشَّراب يَشحطُهُ: أَرَقَّ مِزاجه، شحطتُّ الإناءَ: إذا ملأتُهُ، وشَحَطَت العقربُ إيّاهُ؛ أي: لَدَغَتهُ، وشَحَطَ اللّبَنُ؛ إذا أكثرَ ماؤُهُ فَهُوَ مشحوطٌ (ابن منظور، ٢٠٠٣م:٧/٣٢٨)، و"الشَّحطُ: الذَّبحُ؛ شَحطَهُ يشحَطُهُ شَحطًا: إذا ذَبَحهُ" (ابن دريد، ١٩٨٧م:١/٥٣٧) ويُقال: "جاءَ فلانٌ سابقًا قد شَحَطَ الخَيْلَ شَحطًا؛ أي: فاتها" (الزبيدي، ٢٠٠٧م:١٩/٣٩٩).

يمكن لنا ممّا سبق ذكره من استعمالات الجذر (شحط) أن نُرجعها إلى الدلالة المحورية المقترنة (الاختلاط والاضطراب) بلطف نظر، ونبدأ بالشَّحْطِ والشَّحطَةِ؛ وهو داءٌ يُصيبُ صدورَ الإبِل لا تكاد تنجو منه، وقيلَ لأثرِ سحجٍ يُصيبُ جنبًا أو فخذًا، والسّحجُ هو قَشرُ الشّيءِ وقيل مثلُ سحجٍ في الجلدِ يُذهَبُ الشَّعْرَ (الفراهيدي، ١٩٨١م:٢/١١٧) فاختلاط هذا الداء في الإبِل يؤدي إلى اضطرابها ومن ثَمَّ موتِها في الأغلب؛ إذ قيل لاتكاد تنجو منه.

وأمّا المِشحَطُ على وزن اسم الآلة مِفْعَل فهو الأداة التي يستعان بها لرفعِ الكرمِ إلى العريشِ؛ كي لا يختلط في الأرض فيضطرب الثمر ولا يُحافظ على شكلهِ من جرّاء ملامستِهِ للأرضِ. والشَّحْطُ: الذّبحُ والتَّشَحُّط: الاضطراب في الدَّم؛ فالذَّبحُ يؤدي إلى اضطرابٍ في الدَّمِ والدّابة وخروجِ الدَّم من عروقِها جرَّاءَ الذَّبحِ واختلاطِهِ مع الأرض.

وأمّا الولدُ يتشَحَّطُ في السَّلى؛ أي: يضطربَ فيه ومعلومٌ أنَّ السَّلى المشيمة للإنسان فهي جلدة تحيطُ بالولد في بطنِ أمِّه ولا يزال يتحرَّكُ ويتخبَّط فيها لحين أن يأذن له الباري عزَّ وجلَّ بالخروج للحياة، وهذه الحركة تكون أشبه بالاضطراب؛ لاتصافها بالعشوائية وبكل الاتجاهات مختلطة مع السائل داخل المشيمة، وأما اللّبن المشحوط فهو الذي خُلِطَ بالماءِ ففيه دلالة الاختلاطِ واضحة فضلًا عن الاضطرابِ.

وينتقل هذا المعنى إلى المجاز فقيل: اللبن المشحوط؛ إذ إنّ اللّبن بعد صبّ الماء عليه لا يبقى كما هو متماسكًا وإنّما يُصبِح خفيفا غيرَ متماسك مضطربًا مجازًا.

خامسًا: هَرَجَ:

جاء عند ابن فارس الاختلاط في هذا الجذر مقترنًا بـ(التخليط) في قوله:" الهاءُ والرَّاءُ والجيمُ أصْلٌ صَحيحٌ يَدُلُّ على اختِلاطٍ وَتَخليطٍ" (ابن فارس، ٢٠٠١م:٤٩/٦)، الهَرجُ: القِتالُ والاختلاط، تقولُ: يتهارجون؛ بمعنى: يتفاسدون (الفراهيدي، ١٩٨١م:٣٨٨/٣) والهَرجُ: الفِتنَةُ في آخِرِ الزَّمان وقد جاء في الحديثِ قبلَ الساعةِ الهَرج (ابن دريد، ١٩٨٧م:٤٦٩/١) قال النبيّ (صلى الله عليه وسلم): ﴿ يَتقاربُ الزَّمان، ويَنقُص العملُ، ويُلقَى الشُّحُّ، ويكثُرُ الهرجُ، قالوا: وما الهَرجُ؟ قال: القتلُ القتلُ﴾ (البخاري، ١٩٩٩م:١٠٥٥) وقد قال ابن قيس الرقيات أيام فتنة الزبير: (الرقيات، ١٩٩٥م:٢٧٧)

لَيْتَ شِعْري أَأَوَّلُ الهَرْجُ هذا أمْ زَمانٌ فِي فِتنَةٍ غَيْرِ هَرْجِ

نلحظ دقة ابن فارس في اختيار ألفاظه في سيرورة التأسيس للدلالة المحورية فقال:هرَّجَ الرَّجلُ في حديثِهِ؛ إذا خَلَّطَ، ويُقاس على ذلك فيقال للقَتلِ:هَرْجٌ (ابن فارس، ٢٠٠١م:٤٩/٦) وقيل أيضًا: بابٌ مَهروجٌ؛ وهُوَ الذي لا يُسَدُّ يَدخُلُهُ الخَلْقُ، وقد هَرَجَ البابُ يَهرِجُهُ بالكسرِ؛ أي: تَرَكَهُ مَفتوحًا (الأزهري، ٢٠٠١م:٢٧٦/٦)، والهَرجُ: " الفِتْنَةُ والاختلاطُ" (الجوهري، ٢٠٠٥م:٣٥٠/١) وأصلُ الهَرْجِ؛ الكثرةُ في الشَّيءِ والاتِّساع، والهَرجُ: قتالٌ واختلاط (ابن منظور، ٢٠٠٣م:٣٨٩/٢)، و"الهَرَّاجةُ: الجماعةُ يهرجونَ في الحديث" (الفيروزآبادي، ١٩٥٢م:٢١٠/١)، وهرَجَ الرَّجُلُ يهرُجُ هرجًا؛ إذا أخذهُ البُهر من شدة الحرِّ أو مشيٍ أو جري، ويقال: هَرجَ الفَرسُ يَهرجُ هَرجًا؛ إذا أخَذهُ البُهر من شِدَّةِ العَدوِ، وفرسٌ مُهرِج: شديدُ العَدوِ، وأهرجَ البعيرُ؛ إذا حُمِّلَ عليهِ من السَّيْرِ حتّى يأخُذهُ البُهر (الأزهري، ٢٠٠١م:٣٢/٦) وبُهِرَ الرَّجلُ: إذا عدا حتّى غَلَبَهُ البُهرُ؛وهو الرَّبو وقَعَ عليهِ البُهر وهُو بالضَّمِّ: ما يَعتَري الإنسانُ عندَ السَّعْيِ الشّديدِ والعَدوِ منَ النّهيجِ وتَتابُعِ النَّفَس (الزبيدي، ٢٠٠٧م:٢٦٠/١٠)، وهَرِجَ البعيرُ يَهرَجُ هَرْجًا: إذا ما سَدَرَ من شِدَّةِ الحرِّ؛أي: تَحيَّرَ

من شِدَّةِ الحرِّ وكثرةِ الطلاء بالقَطِران، وقيل: قد أهرَجْتَ بَعيرَكَ: إذا وصلَ الحرُّ إلى جَوفِهِ، ورجُلٌ مُهْرِجٌ: إذا أصابَ إبِلَهُ الجرب فَطلاها بالقَطِران وَوَصَلَ حرُّهُ إلى جَوفِها (ابن منظور، ٢٠٠٣م:٣٨٩/٢).

تبيَّن لنا ممّا سبق تحقق الدلالة المحورية (الاختلاط) في استعمالات الجذر (هرج) المقترنة بالتخليط في جميع استعمالات الجذر، ونبدأ بالهَرج بمعنى القتال والاختلاط وكذلك الفِتنة والاختلاط؛ والاختلاط المقرون بالقتال والفتنة يعني الفساد كما قيل: يتهارجون؛ يتفاسدون فهو اختلاطٌ وتخليطٌ فاسد وممقوت، وقد جاء في الحديثِ الشريف عن أبي هُريرة عن النبيّ (صلى الله عليه وسلم) قال: ﴿ والذي نفسي بِيَدِهِ لا تَذهبُ الدّنيا حتّى يَأتي على النّاسِ يومٌ لا يدري القاتِلُ فِيمَ قَتَلَ، ولا المَقتولُ فِيمَ قُتِلَ﴾ فقيل: كيفَ يكونُ ذلك؟ قال: ﴿ الهَرْجُ؛ القاتِلُ والمَقتولُ في النّار﴾ (النيسابوري:٢٢٣١/٤) وهذا هو عين الفساد في الاختلاط والتخليط بين الناس وزهق الأرواح الذي لا مبرر له سوى الفساد والفوضى والباطل.

فالاختلاط في الجذر (هرج) يوحي بالاختلاط السلبي، ومنهُ هرجَ الرَّجلُ؛ وهو النهيجُ وتتابع النَّفس الذي يصيبه من سرعة المشي أو الجري الذي يتطلب الكثرة وهذا أيضًا من أبرز معاني (هرج) الكثرة في الشَّيء – والكثرة هنا متضمِّنة المعنى السلبي كذلك– ومنهُ هرجَ الفرس وأهرجَ البعير؛ إذا حُمِل عليهما في السَّيْرِ حتّى يأخُذُهُما البُهر؛ وهو الربو المتمثل بضيق النفس وتتابعه أو هو النهيج ويعد هذا من قبيل اختلاط الربو والنهيج مع النَّفس الطبيعي فيُفسِدهُ، ومنه كذلك هرجَ البعيرُ يَهرجُ هرجًا؛ إذا ما تحيَّرَ من شِدَّةِ الحر والطلاء بالقطرانِ جرّاء إصابته بالجرَب فيَصِل الطلاء إلى جوفِ البعيرِ بمعنى يختلط الجَرَب بجلدِهِ ولِغرض إزالته لابد من اختلاط القطران بجسم البعير حتّى يصل الجوف لعلاجِهِ.

وأمّا بابٌ مهروجٌ؛ فهو الباب الذي لا يُسدُّ يدخلهُ الخلق؛ ولا يخفى من اختلاطِ أجناس الناسِ الذين يدخلونهُ، وربما كان منهم مَن هو غير صالح أو لا ينبغي أن يكون ضمن الناس الذين يدخلون فهو من اختلاطِ الناس وتنوُّع أجناسهم، فلا يُنتقى الشَّخص الذي يدخل من خلال دقّ الباب والاستئذان كون الباب مفتوحًا غير مسدود، وهو الأمر الطبيعي والغاية من وجود الأبواب.

الخاتمة:

بعد الانتهاء من رحلة البحث في المعجمات العربية للوقوف على الدلالة المحورية (الاختلاط) في استعمالات الجذور الثلاثية لابن فارس في معجمه المُتفرد بفكرة الأصول الدلالية، نقف على نتائج البحث وهي كالآتي:

– بعد إحصاء الجذور الثلاثية التي ضمَّت لفظ الاختلاط بوصفه دلالة محورية وجدناها بلغت ثلاثةً وعشرين جذرًا؛ ثلاثة عشر منها للدلالة المحورية المنفردة (بكل، رثأ، رجس، رجن، رقط، شيب، غسر، قزح، لهج، هجل، هوش، وبش، ولخ)، والعشرة الباقية للدلالة المحورية المقترنة بلفظ آخر كالآتي (أفر، أقط، أشب، بعك، ربثَ، ربكَ، شحطَ، شرجَ، هرجَ، همجَ).

– وجدنا من خلال الإحصاء أن أكثر حرف ورد في جذور عينة البحث حرفُ الراء؛ فقد ورد في (١٠) جذور من مجموع (٢٣) جذرًا، ويمكن عد هذا انسجامًا مع معنى الاختلاط؛ فحرف الراء انفرد من بين حروف العربية بصفة التكرار التي تعني ارتعاد طرف اللسان بحرف الراء، فكأن صفة التكرار تحاكي عدم الاستقرار والحركة التي يتصف بها معنى الاختلاط ضمنًا، ولوحظ هذا في بعض جذور العينة ومن ذلك: ارتجنت الزبدة؛ تفرقت في الممخض وفسدت، وأفر الإنسان؛ وثب وأسرع ونشط، وباب مهروج؛ وهو الذي لا يسد يدخله الخَلق فيترك مفتوحًا، وفرس مهرج؛ شديد العدو.

– وجدنا دلالة الاختلاط تدل على المعنى السلبي في ثلاثة جذور الأول (رجن) في دلالته الحسية من ارتجنت الزبدة؛ إذا فسدت في الممخض، وفي دلالته المعنوية من ارتجن الأمر عليهم؛ إذا اختلط الأمر واشتدّ وصعب التمييز عليهم، وكذلك في جذر (لهج) في دلالته الحسية المُلهِج؛ الراعي الذي هاجت فصال إبله بأمهاتها فاحتاج إلى تفكيكها وإجرارها، وشواء مُلهْوَج؛ لم ينضج، وفي دلالته المعنوية لهوجَ الأمرَ؛ لم يُحكمْه ولم يُبرمْه، وفي لفظ(هرج) في دلالته الحسية الهرْجُ؛ القتالُ والاختلاط، وفي دلالته المعنوي الهَرجُ الفتنة في آخر الزمان.

– تبيَّن لنا أن جميع الألفاظ ورد فيها معنى الاختلاط في دلالته الحسية والمعنوية، على سبيل المثال لا الحصر: (شيب) ظهر في معناه الحسي المتمثل بشيب الرأس، ومن ثَمّ انتقل إلى المعنوي فيقال للكانونين هما الشيبان؛ لغلبة الثلج والصقيع بهما، وجاء في الخبر (لاشوب ولا روب)؛ أي: لا غش ولا تخليط في الشراء أو البيع، ووجدنا انفراد الاختلاط المعنوي في لفظ (لهج) فجعله ابن فارس أصلًا صحيحًا يدل على مثابرة الشيء وملازمته وأصل آخر يدل على اختلاط في أمر؛ وقد ذكرنا أن جميع استعمالات الجذر جاءت للمعاني السلبية، ولو اقتصر ابن فارس على أصل الاختلاط في الأمر لكان سليمًا؛ لأن المثابرة على الشَّيء وملازمته تستلزم مخالطته.

– نلحظ القلب المكاني المتحقق في لفظين مع تضمنهما المعنى نفسه وذلك في (باشَ) من (شابَ)، وكذلك (بَوش) من (وبش).

– وجدنا اسم الآلة وهو اسم اشتُق من فعل يستعان به في ذلك الفعل وتمثَّل في الوزنَين (مِفعَل) و(فِعال)، من الجذور(شحط) و(قزح) و(شيب) نحو: مِشحَط: عَويد يوضع عند قضيب الكرم يقيه من الأرض، و مِقزَحَة: هي المِملحَة و الشِّياب: الأداة التي يخلط بها.

– لا يقتصر مفهوم الاختلاط عند ابن فارس من خلط الشيء بغيره فاختلط؛ بل نجد الاختلاط عنده يتأتى من الشيء الذي يؤول إليه مثل أفَرَتِ القدر؛ إذا اشتد غليانها، ووقع في أفُرَّة ؛ أي في شدَّة، والرَّبائث؛ الأمور التي تحبس عن الحركة، والتشحُّط؛ الاضطراب في الدم، وهرج الرجل؛ النهيج وتتابع النفس الذي يصيبه من سرعة المشي

– وجدنا جذرين من الجذور الثلاثية التي تحمل معنى الاختلاط الدال على الزينة والتزيين وذلك في لفظ (قزح)؛ منه قوس قزح؛ طريقة متقوسة ملونة تبدو في السماء أيام الربيع، ورجل مليح قزيح، قزَّحتُ الحديث: إذا زيَّنته من غير كذب وخرج إلى المعنى السلبي في اسم الشيطان؛ وذلك لتزيينه للناس المعاصي والآثام، و(وبش)؛ النمنم الأبيض يوضع على الأظافر لغرض التزيين، فالاختلاط ليس معنى سلبيًا مطلقًا، بل قد يكون الاختلاط معنى محببًا بحسب السياق الذي يرد فيه كما تبيّن في مواضع في البحث.

ثبت المصادر والمراجع:

– **الأفعال:** أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري القرطبي السرقسطي، ويعرف بابن الحداد (ت بعد ٤٠٠ هـ)، حققه: حسين محمد محمد شرف، راجعه: محمد مهدي علام، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة – مصر، (د.ط)، ١٩٧٥م.

– **الأفعال** : أبو القاسم علي بن جعفر السعدي الشهير بابن القَطَّاع الصقلي (ت ٥١٥ هـ)، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٣م .

– **أساس البلاغة:** جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، حققه:محمد باسل عيون الأسد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

– **تاج العروس من جواهر القاموس** : محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، اعتنى به ووضع حواشيه : د. عبد المنعم خليل إبراهيم، وأ. كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.

– **تهذيب اللغة** : أبو بكر منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، حققه : محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

– **الجامع في الحديث:** أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي المصري (ت١٩٧هـ)، ضبطه وخرجه وحققه: د. أبو الخير مصطفى حسن حسين محمد، دار ابن الجوزي، الرياض–السعودية، ط١، ١٩٩٥م.

– **جمهرة اللغة** : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ)، حققه : رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٧م.

– **الجيم** : أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (ت ٢٠٦هـ)، حققه: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية،القاهرة – مصر، (د.ط)،١٩٧٤م.

– **ديوان أبي ذؤيب الهذلي:** حققه وخرَّجه: د.أحمد خليل الشال، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، القاهرة– مصر، ط١، ٢٠١٤م.

– **ديوان الأعشى:** حققه: د.محمود إبراهيم محمد الرضواني،المراجعة اللغوية:د. باسل عبود الياسري، مطابع قطر الوطنية(وزارة الثقافة والفنون والتراث)، الدوحة – قطر، ط١، ٢٠١٢م.

– **ديوان ذي الرِّمَّة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب**، أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي (ت٢٣١هـ)، حققه: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، ط١، جدَّة– السعودية، ١٩٨٢م.

– **ديوان الشَّماخ بن ضرار الصحابي الغطفاني**، شرحه: أحمد بن الأمين الشنقيطي، مطبعة السعادة، القاهرة– مصر، (د.ط)، ١٩٠٩م.

–**ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات:** حققه وشرحه: عزيزة فوال باستي، دار الجيل، ط١، بيروت – لبنان، ١٩٩٥م.

– **ديوان العرجي برواية ابن جني**، شرحه وحققه: خضر الطائي– ورشيد العبيدي، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر المحدودة، بغداد– العراق، ط١، ١٩٥٦م.

– **ديوان الكميت بن زيد الأسدي:** جمعه وشرحه وحققه: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، ط١، بيروت – لبنان، ٢٠٠٠م.

– **ديوان النابغة الذبياني:** شرحه وقدمه: عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط٣، ١٩٩٦م.

– **سنن أبي داوود:** أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني(ت٢٧٥هـ)، حققه: شعيب الأرنؤوط– محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية،ط١، (د.م)، ٢٠٠٩م.

– **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** : إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، بحواشي عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي (ت٥٨٢هـ)، وكتاب الوشاح للتادلي أبي زيد عبد الرحمن بن عبد العزيز المغربي (ت١٢٠٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط٤، ٢٠٠٥م.

– **صحيح البخاري:** أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري(ت٢٥٦هـ) اعتنى به: أبو عبد الله محمود بن الجميل، دار الملايين، القاهرة– مصر، ط١، ٢٠٠٣م.

– **صحيح مسلم:** أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ)، حققه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (د.ط)، (د.ت).

– **عمدة القاري شرح صحيح البخاري:** بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)، ضبطه وصححه: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

– **العين:** أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، حققه : د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، بغداد – العراق،(د.ط) ج٢–١٩٨١م، ج٣–١٩٨١م، ج٤–١٩٨٢م، ج٥–١٩٨٢م، ج٦–١٩٨٢م، ج٧–١٩٨٤، ج٨–١٩٨٥م .

– **القاموس المحيط:** مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، دار الجيل، بيروت – لبنان، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة – مصر، (د.ط)، ١٩٥٢م .

– **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية:** أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي الحنفي(ت١٠٩٤هـ)، حققه: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، (د.ط)، (د.ت).

– **لسان العرب** : جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، حققه وعلق عليه ووضع حواشيه : عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٣م .

– **مجمل اللغة** : أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، درسه وحققه: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٨٦م.

– **المحكم والمحيط الأعظم** : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، حققه: د. عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٠م .

– **المخصص** : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، قدم له : د. خليل إبراهيم جفال، اعتنى بتصحيحه : مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

– **مسند الإمام أحمد بن حنبل:** الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، حققه: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت_ لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

– **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** : أحمد بن محمد المغربي الفيومي، (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، (د.ط)، (د.ت) .

– **مقاييس اللغة** : أبو الحسين أحمد بن فارس، اعتنى به : د. محمد عوض مرعب، وفاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

التحليل المكاني لنسبة السكان المخدومين بشبكات الصرف الصحي في مدينة الحي (دراسة في جغرافية السكان)

Spatial Analysis of the Percentage of Population Served by Sewage Networks in the City of Al-Hayy (Study in Population Geography)

م. م. هند نعيس سلمان *

م. د. آية هاني موسى *

Hind Nais Salman *

Dr. Ayah Hani Moussa *

الملخّص:

يهدف هذا البحث تناول واقع شبكات الصرف الصحي في مدينة الحي إذ تبين من خلال الدراسة أن سكان منطقة الدراسة يعانون من مشكلات في الخدمات وصيانة شبكات الصرف الصحي، إذ أن هذه الشبكات قديمة حيث أنها تخدم أحياء معينة، بينما هنالك أحياء تعاني من الحرمان من شبكات الصرف الصحي ومشاكل وتلكؤ في العمل ممّا أدى إلى استخدام طرق عديدة مما ينتج عنها آثار سلبية. أما محطات الأمطار الموجودة في منطقة الدراسة وهي أيضًا لم تخدم المدينة بشكل كامل واقتصرت على أحياء معينة في المدينة إذ أن الطاقة الاستيعابية لمحطات السحب تفوق كمية الأمطار المتساقطة في بعض الأحيان، وبلغت أعلى نسبة في حي السراي والعرب (١٣.٩٪)، وأدنى نسبة جاء في حي المجمع السكني بنسبة (٠.٥٪) وأن هذا الحرمان من الخدمة أدى إلى تجاوز السكان على محطات الأمطار وربطها لتصريف المياه الثقيلة مما يؤدي ذلك إلى طفح في المياه وخاصة في فصل الشتاء، إذ تطرق البحث إلى واقع خدمة الصرف الصحي وأنواع الأنابيب والشبكات المستخدمة والمشاكل التي تواجه هذه الخدمة.

الكلمات المفتاحية: مدينة الحي، شبكات الصرف الصحي، الخصائص السكانية.

Abstract:

This research aims to address the reality of sewage networks in the city of Al-Hayy. The study revealed that residents of the study area suffer from problems in services and

* كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة واسط – العراق.

Email: hsalman@uowasit.edu.iq

Email: amusa@uowasit.edu.iq

* College of Education for Humanities/ University of Wasit – Iraq.

maintenance of sewage networks. These networks are old, as they serve certain neighborhoods, while there are neighborhoods that suffer from deprivation of sewage networks and problems and procrastination in work, which led to the use of various methods, resulting in negative effects. As for the rain stations in the study area, they also did not fully serve the city and were limited to certain neighborhoods in the city, as the capacity of the pumping stations exceeds the amount of rainfall at times. The highest percentage was in Al-Saray and Al-Arab neighborhoods, reaching (13.9%), and the lowest percentage was in the residential complex neighborhood, at (0.5%). This deprivation of service led to residents bypassing the rain stations and connecting them to drain wastewater, which leads to water overflow, especially in the winter. The research addressed the reality of sewage service, the types of pipes and networks used, and the problems facing this service.

Keywords: Neighborhood City, Sewerage Networks, Demographic Characteristics.

المقدّمة:

تُعد خدمات الصرف الصحي من أهم الخدمات التي يجب أن تقدم بدرجة عالية من التقانة والالتزام بالمعايير المعتمدة من حيث الجودة والكمية وبما يؤمن سلامة الاحياء البشرية المنتفعة من هذه الخدمة. إذ إن شبكة الصرف الصحي وشبكة صرف مياه الأمطار تمثل العمود الفقري لمنظومة البنى التحتية لأي مدينة. وفي بلدنا العراق عانت البنى التحتية الكثير من التحديات والاخفاقات بسبب المراحل التي مر بها العراق سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا، حيث ساهمت الحروب التي خاضها العراق منذ ثمانينيات القرن المنصرم مع إيران وتلتها حرب الخليج الأولى والثانية في تدمير مقومات وركائز هذه البنى، وساهمت العقوبات الاقتصادية في التسعينات في تقويض التخصيصات المالية لتطوير وتأهيل ما تعرض للاندثار منها حتى وصلنا إلى الألفية الثانية وموضوعة البنى التحتية لازالت من أهم المواضيع المهمة في ميزانية الدولة العراقية بعد التحولات الاجتماعية والمتغيرات التي صاحبت سقوط النظام السابق في ٢٠٠٣ حتى وقتنا الحاضر. فالضغط على الخدمات بسبب زيادة النمو السكاني وعشوائية البناء وضعف تطبيق مفردات القانون في تحديد اتجاهات التوسع حسب التصاميم الأساسية اصبح تحديًا حقيقيًا يجب التعامل معه بواقعية وعملية.

إنّ ازدياد عدد السكان في أي مدينة وزيادة نشاطاتهم ينتج عنه زيادة في حجم الفضلات التي يجب التخلص منها عن طريق نظام المجاري. وتقسم أنظمة المجاري إلى نوعين:

الأول: الذي يقوم على وجود مجرى خاص لكل من المياه الثقيلة ومياه الأمطار. **والثاني :** وهو نظام المجاري الموحد والمشترك لكليهما. والتي يتطلب بعدها الأمر أنشاء محطة معالجة للتخلص من هذه المياه

الثقيلة، أما مياه الأمطار فتجع ومن ثم ترمي في المنازل مباشرة من غير الحاجة لأجراء عملية المعالجة لها. أما مكونات وخصائص مياه الصرف الصحي: تتكون مياه الصرف الصحي من الفضلات السائلة والحماة بشكل محلول مخلوط ربما لوث بيئة الإنسان الحضرية (ماء، هواء، تربة طعام مسكن). إذًا لابد من معالجة هذه الفضلات واتباع الأساليب المثلى للتخلص النهائي منها، وذلك بغية تجنب أية مشاكل بيئية أو صحية أو اجتماعية محتملة، ومن المعروف أنّ مياه الصرف الصحي تتكون من ٩٩.٩% من الماء ومن ٠.١٪ من مركبات المواد العضوية واللاعضوية التي تكون أما بشكل ذائب أو عالق أو مترسب، وهذه والمركبات هي: الكربوهيدات وتشمل السكريات الأحادية والثنائية والنشا والسليلوز، والأحماض العضوية مثل حامض الفورميك، والبرونيك وغيرها، أملاح الأحماض العضوية: مثل أكسالات الكالسيوم، والدهون والشحوم، المركبات العضوية النتروجينية وتشمل البروتينات، الصباغ بأنواعها وألوانها كافة، والأملاح المعدنية. (موسى، ٢٠٢٥، ص٢٦٧).

وسنتطرق في هذا البحث إلى واقع حال شبكة الصرف الصحي الحالية وفق معطيات السكان والحاجة الحقيقة المتوفرة، وتسليط الضوء على مشروع مجاري الحي الكبير، والعوامل المؤثرة في الواقع الحالي للمدينة من اجل الخروج بنتائج وتوصيات تهدف إلى تعزيز اسس البناء السليم لمرتكزات هذه الخدمة الضرورية جدًا وبما يتناسب مع الزيادة السكانية . ولتغطيه موضوع البحث تم الاعتماد على الدراسة الميدانية إذ أعدت استمارة استبيان لعام ٢٠٢٣ موجه لأسر الأحياء السكنية في مدينة الحي، وقد بلغ حجم العينة (٣٧٦) استمارة من مجموع مجتمع الدراسة البالغ (١٨٥٨٥) أسرة، ولحساب حجم العينة تم باستخدام معادلة ستيفن ثامبسون Steven K. Thompson وكالآتي (ناصر، ١٩٨١، صفحة ٩١).

$$: n = \frac{N \times p\ (1-p)}{N-1 \times (d2 \div z2) + p(1-p)}$$

أولًا: مشكلة البحث:

تمثل خدمات الصرف الصحي حاجة ضرورية ويومية، إذ تلحظ المشكلة بالنظر إلى حال مجاري المدينة المكشوفة ظاهريًا وما تسببه من تلوث بيئي وبصري، وجاءت مشكلة البحث هنا عبارة عن تساؤلات:

١- هل توجد شبكة صرف صحي قائمة في مدينة الحي؟

٢- هل تخدم هذه الشبكة جميع سكان أحياء المدينة ؟

٣- هل توجد حلول لهذه المشكلة القائمة؟

ثانيًا: فرضية البحث:

يمكن الإجابة عن التساؤلات المطروحة في مشكلة البحث من خلال افتراض أجوبة لها:

١- لا توجد شبكة صرف صحي قائمة في مدينة الحي، وإنما الشبكة القائمة الحالية في المدينة هي شبكة صرف مياه الأمطار. ويتم التجاوز عليها في كثير من الاحيان بتحويل مياه الصرف الصحي عليها.

٢- شبكة تصريف مياه الأمطار في المدينة لا تخدم جميع الاحياء السكنية، وهي تعاني من التقادم والتهرئ.

٣- يجري العمل الأن بمشروع مجاري الحي الكبير الذي عند اكتماله سوف يخدم جميع أجزاء المدينة.

ثالثًا: منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي والاسلوب التحليلي، إذ تم وصف حال المشكلة القائمة في المدينة من خلال التطرق إلى واقع حال خدمة الصرف الصحي القائمة في المدينة. وقد تم ذلك من خلال أسلوب تحليلي دقيق تضمن تحليل ما هو فعلًا على الأرض وما يجري العمل به حاليًا من مشروع كبير يخدم المدينة.

رابعًا: حدود البحث:

حدود البحث المكانية تقع مدينة الحي في جنوب محافظة واسط وتتبع إداريًا لمحافظة واسط، إذ تقع بين خطي طول ("١٩ ¯١ °٤٦) و("٢٢ ¯٤ °٤٦) شرقًا، ودائرتي عرض ("٨ ¯٨°٣٢) و("١٢ ¯١٢°٣٢) شمالًا ينظر إلى خريطة (١) و(٢)، ومساحتها (٩,٢٢٧) كيلومتر من مجموع مساحة محافظة واسط البالغة (١٧١٥٣) كم.

وتتمثل حدود البحث الزمانية بمدة الدراسة الميدانية والتي أجريت خلال شهر تشرين الثاني من سنة ٢٠٢٣.

خريطة رقم (١)

الموقع الفلكي والجغرافي لمدينة الحي بالنسبة إلى محافظة واسط

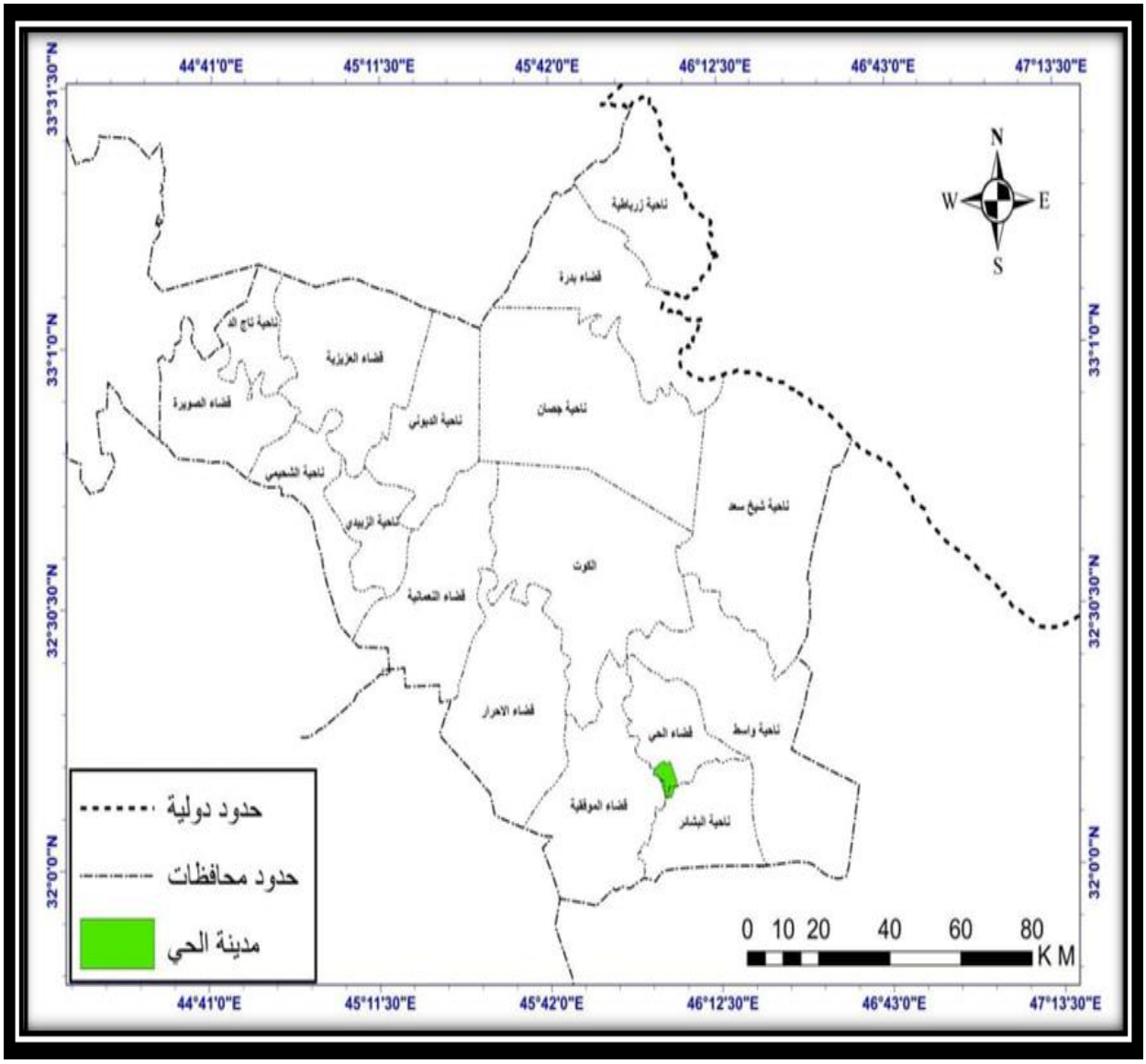

المصدر: الباحثة بالاعتماد على: وزارة التخطيط، هيأة التخطيط الأقليمي، الواقع التنموي لمحافظة واسط، ٢٠٢٣

خريطة رقم (٢)

التوزيع الجغرافي للأحياء السكنية في مدينة الحي لعام ٢٠٢٤

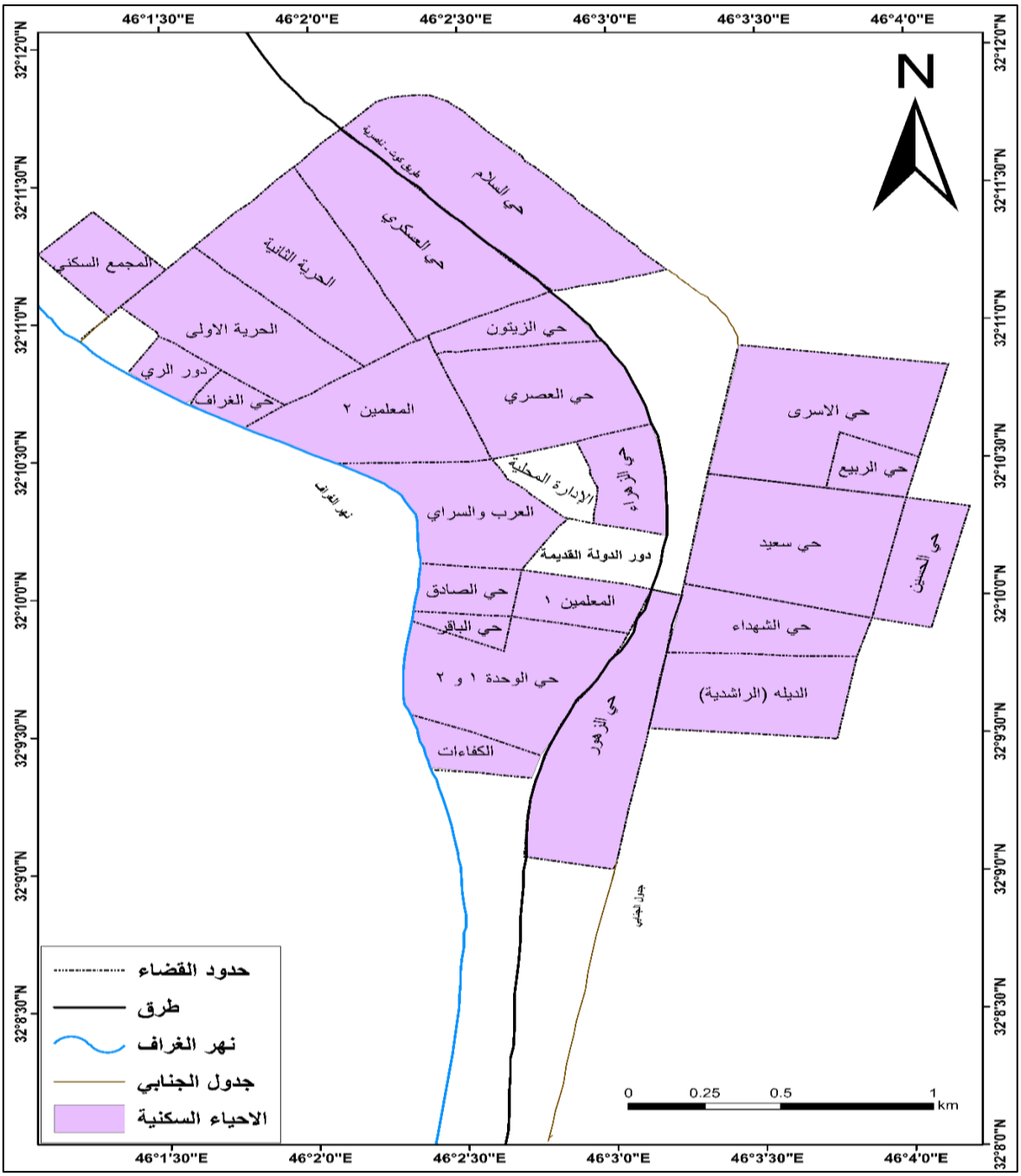

المصدر: الباحثة بالاعتماد على: مديرية بلدية محافظة واسط، مديرية بلدية الحي، شعبة الـ GIS.

أولًا: الخصائص السكانية لمدينة الحي:

إن دراسة العنصر السكاني ذو أهمية كبيرة لكونه يمثل أساس قيام المدن في رسمه لموضعها كونها تمثل مراكز لجذب سكاني عال، وبالتالي أصبحت ذات كثافات سكانية عالية، ونتيجة تباين الكثافات السكانية على مستوى الاحياء السكنية لمدينة الحي فقد تباينت أنماط الخدمات وتوزيعها على وحدة المساحة و بما يتناسب مع هذه الكثافات السكانية المتباينة، وبهذا ويقع على عاتق الحكومة والمؤسسات البلدية والدوائر التابعة لها مهمة تطوير وتغير نمط توزيع خدمات البنى التحتية بالشكل الذي يكفل حصول جميع سكان المدن على هذه الخدمات ووفق معايير معينة.

١ـ حجم السكان ونموهم:

تعد دراسة نمو السكان عنصرًا أساسيًا في دراسة المدن نظرًا لأهميتها الكبيرة، في الوقوف على صورة الخصائص الديموغرافية للمدينة ومدى أنعكاس ذلك على النمو العمراني، إذ تهدف دراسة السكان إلى بيان التناسب بين الخدمات المقدمة للسكان وعدد السكان فيها . لذلك فأن تزايد السكان سواء من خلال الزيادة الطبيعية أو من خلال حركة السكان المكانية (الهجرة) قد ساهمت في توسع وتطور المدينة عمرانيًا ومساحيًا، مما انعكس سلبًا على خدمات شبكات الصرف الصحي، حيث لم يقابل هذه الزيادة في السكان والتوسع في المدينة أي توسع أو تطوير لشبكات الصرف الصحي. إذ تشير بعض التقارير إلى أن نمو السكان في مدينة الحي أرتفع من (٢.١٪) في عام (١٩٥٧) إلى (٤.١٪) في عام (١٩٦٥)، وفي عام (١٩٧٧) بلغ معدل النمو في المدينة (٣.٤٪) وفي سنة (١٩٨٧) بلغ معدل النمو (٤،٨٪) وفي عام (١٩٩٧) بلغ معدل النمو (١.٩٪) وفي عام (٢٠٠٩) تشير التقديرات إلى ان معدل النمو(٣٪) وحسب تقديرات (٢٠١٣) تبين أن معدل النمو بلغ (٣.٦٪) .أمّا عن حجم السكان في مدينة الحي فقد بلغ عام (١٩٨٧) (٩٦٢٣٥ نسمة)، وفي عام (١٩٩٧) فقد بلغ (١٢٠٢٣٢نسمة)، وفي تقدير عام (٢٠٠٧) فقد بلغ (١٤٣٩٨١ نسمة) بينما بلغ عدد السكان حسب تقديرات عام (٢٠٠٩) (٦٨٦٤٠) نسمة وبمعدل نمو (٢.٩٪) واستمرت الزيادة في السكان حتى بلغت (٩٠٠٣٩) نسمة عام (٢٠٢١) وبمعدل نمو (٢.٥٪) (وحيد، ٢٠٢١، صفحة ٢٨). ان هذه الزيادة في حجم السكان هي حصيلة نمو طبيعي للسكان متمثلًا بالفرق بين المواليد والوفيات، وايضًا أسهمت الهجرة من الريف إلى المدينة في هذه الزيادة.

٢ـ التوزيع العددي للسكان:

إن دراسة التوزيع المكاني للسكان من الامور المهمة لكونها تتحكم فيها عوامل طبيعية وبشرية وكذلك للتباين في توزيع السكان الذي يؤثر يسهم في تكوين الاحياء السكنية، وبالتالي قيام شبكة من مجاري صرف المياه. إن تأثير المدينة في توزيع السكان لا يأتي من تركز السكان فيها وإنما من جذبها لأعداد متزايدة من الناس تأتي من الريف والمدن الصغيرة المجاورة، إن توفر طرق المواصلات والخدمات والانشطة الاقتصادية والصناعية فضلا عن مدى توفر خدمات البنى التحتية في هذه المناطق تعد من أهم عوامل الجذب السكاني في المدن، ويلاحظ في الآونة الاخيرة تباين التوزيع السكاني في الاحياء السكنية لمدينة الحي بتباين الخدمات المقدمة إذ اصبحت بعض الاحياء طاردة للسكان والبعض الاخر جاذبة للسكان نتيجة توفر معظم خدمات البنى التحية إلى جانب الخدمات الأخرى.

ويظهر من الجدول (١) والشكل (١) تباين التوزيع الجغرافي للسكان في المدينة اذ جاءت بالمرتبة الأولى حي الراشدية في عدد السكان وبلغ (١٤٤٦٠) وبنسبة شكلت (١٤,٥٪)، في حين احتلت محلة العرب والسراي المرتبة الثانية في عدد السكان اذ بلغ (١٣٢٩٣) نسمة وبنسبة (١٣,٣٪) وذلك لكونها من أقدم الاحياء السكنية في المدينة وأيضًا بوصفها قلب المدينة التجاري اذ تتركز فيها أغلب الانشطة التجارية والصناعية إلى جانب الخدمات الإدارية، وبينما احتل حي العصري المرتبة الثالثة اذا بلغ عدد السكان (١٠٥٠٦) نسمة وبنسبة (١٠.٥٪)، أمّا في حي الجوادين، حي المجمع السكني، حي الغراف، وحي الزيتون فبلغ عدد السكان (٥٦٧، ٦٧٠، ٦١٨، ٧٤٨) نسمة لكل منهما على التوالي وبنسبة بلغت (٠,٦٪، ٠,٦٪، ٠,٧٪، ٠,٨٪) لكل منهما على التوالي كونها تعد من الاحياء السكنية المستحدثة، وإن توزيع السكان يختلف بحسب المحلات وذلك لعدة اعتبارات منها اقتصادية ومنها اجتماعية وثقافية وحتى أمنية، ونتيجة لهذا التباين فقد تباين خدمات البنى التحتية في المدينة.

جدول رقم (١)

التوزيع العددي والنسبي للسكان حسب الأحياء السكنية في مدينة الحي لعام ٢٠٢٣

ت	الحي السكني	عدد السكان	%
١.	العسكري	٤٩٤٤	٥.٠
٢.	حي سعيد بن جبير	٥١٥٠	٥.٢
٣.	السراي والعرب	١٣٢٩٣	١٣.٣
٤.	حي الوحدة ١ و ٢	٧٤١٦	٧.٤
٥.	العصري	١٠٥٠٦	١٠.٥
٦.	الحرية الأولى	٥٣٥٦	٥.٤
٧.	الحرية الثانية	١٦٥٧	١.٧
٨.	الغراف	٦٧٠	٠.٧
٩.	المعلمين الأولى	٣٠٩٠	٣.١
١٠.	المعلمين الثانية	٥٥٦٥	٥.٦
١١.	الشهداء	٢٠٦٠	٢.١
١٢.	الزهراء	٣٢٩٦	٣.٣
١٣.	الباقر	٢١٦٨	٢.٢
١٤.	الصادق	٣٠٩٠	٣.١
١٥.	الجوادين	٥٦٧	٠.٦
١٦.	الكفاءات	٢٣٨٧	٢.٤
١٧.	الزهور	١٩٥٧	٢.٠
١٨.	الربيع (الاسري)	١٩٥٧	٢.٠
١٩.	دور الري	١٤٤٦	١.٥
٢٠.	الحسين	١٥٤٥	١.٦
٢١.	الكرادة	٢٠٦٦	٢.١
٢٢.	السلام	٣٦٠٥	٣.٦
٢٣.	الراشدية	١٤٤٦٠	١٤.٥
٢٤.	الزيتون	٧٤٨	٠.٨
٢٥.	المجمع السكني	٦١٨	٠.٦
المجموع		٩٩٦١٧	١٠٠

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على: وزارة البلديات والاشغال العامة، مديرية بلدية واسط، شعبة gis، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٢.

شكل رقم (١)

التوزيع النسبي للسكان حسب الاحياء السكنية في مدينة الحي لعام ٢٠٢٣

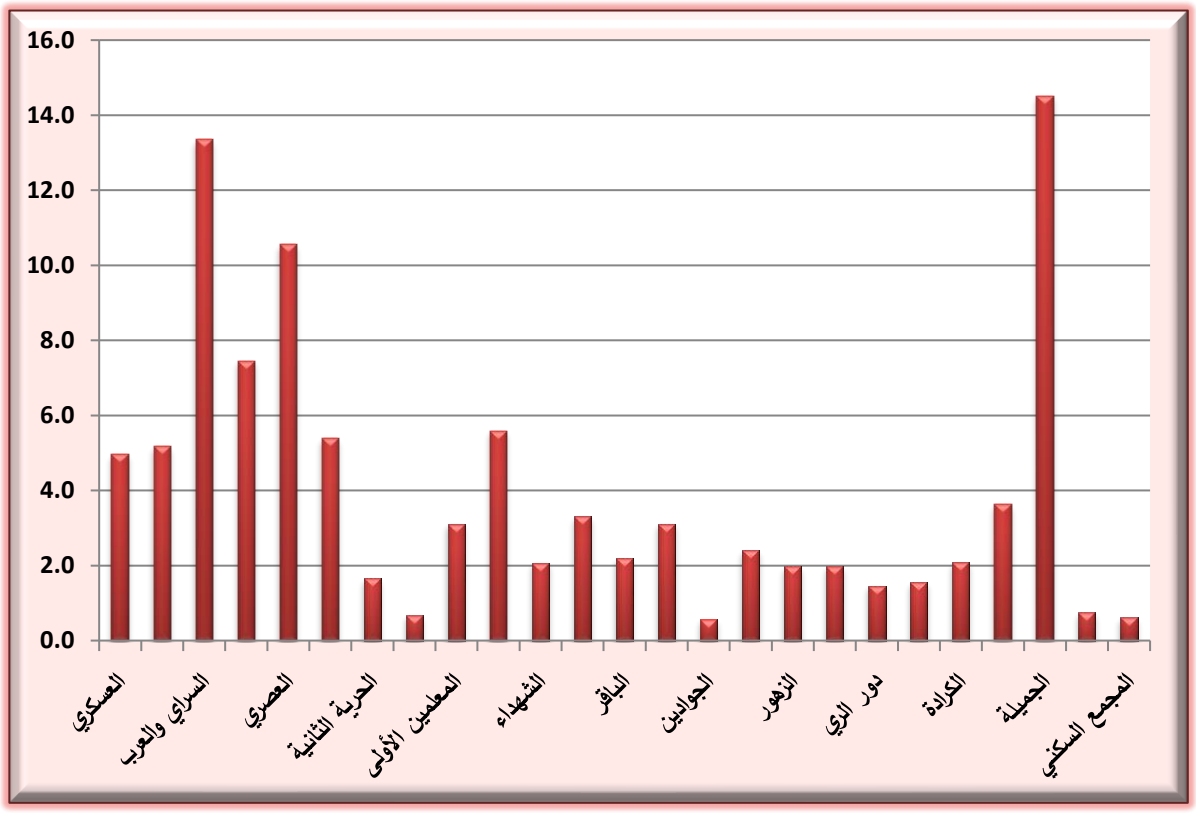

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على جدول رقم (١).

٣ـ نسبة السكان المخدومين من شبكات الصرف الصحي:

ويظهر من الجدول رقم (٢) والشكل رقم (٢) إذ تباينت نسب السكان في المدينة بتباين خدمات الصرف الصحي وشبكات توزيعها حسب الاحياء السكنية ان أعلى نسبة لخدمات المجاري سجلت في حي الحسين (٩٠٪) كون ان شبكة التوزيع حديثة الانشاء اذ تم انشائها عام ٢٠٢٣-٢٠٢٢ بخدمات متكاملة شمل تنفيذ المشروع تأهيل وتطوير لكامل البنى التحتية، ومد شبكات الصرف الصحي ومياه الأمطار والاتصالات ومياه الشرب، فضلًا عن الأعمال البلدية التي تشمل صب الشوارع بالخرسانة الأسمنتية المسلحة، وتطبيق الأرصفة وأعمال المقرنص والاكساء بالاسفلت، بالإضافة إلى باقي الاعمال التكميلية

كالإنارة والجزرات الوسطية .ويعد من الأحياء المهمة التي تقع بالقرب من مرقد التابعي الجليل سعيد بن الجبير "رض" ويمثل واجهة للمدخل الشرقي لقضاء الحي (محافظة واسط، ٢٠٢٣)، تلاه حي المعلمين الاولى بنسبة (٨٥٪) وكما سجلت نسبة (٨٠٪) في كل من حي سعيد بن جبير والزهراء والشهداء والباقر والصادق وهذا يشير إلى توفر خدمات شبكات توزيع الصرف الصحي في معظم الاحياء السكنية في المدينة نتيجة ما شهده القضاء من حملة اعمار خلال السنوات الحالية والتي اعادت ترميم شبكات التوزيع القديمة فضلا عن تنفيذ شبكات توزيع جديدة في قبل الشركات الصينية والذي بدأ العمل في المشروع عام ٢٠١٦ وانتهى عام ٢٠٢٠ مع تطوير الشارع المُمتدِّ من مدخل قضاء الحي إلى مرقد سعيد بن جبير الذي تجاوزت كلفته (٧٠) مليار دينار (تقرير هيئة النزاهة العامة، ٢٠١٨).

جدول رقم (٢)

نسب السكان المخدومين من شبكات الصرف الصحي (المجاري) في مدينة الحي لعام ٢٠٢٣

ت	الحي السكني	عدد السكان	نسبة السكان المخدومين %	عدد السكان المخدومين (نسمة)
١	العسكري	٤٩٤٤	٤٠	١٩٧٨
٢	حي سعيد بن جبير	٥١٥٠	٨٠	٤١٢٠
٣	السراي والعرب	١٣٢٩٣	٣٥	٤٦٥٣
٤	حي الوحدة ١ و ٢	٧٤١٦	٦٠	٤٤٥٠
٥	العصري	١٠٥٠٦	٦٠	٦٣٠٤
٦	الحرية الأولى	٥٣٥٦	٤٥	٢٤١٠
٧	الحرية الثانية	١٦٥٧	٤٥	٧٤٦
٨	الغراف	٦٧٠	٥٠	٣٣٥
٩	المعلمين الأولى	٣٠٩٠	٨٥	٢٦٢٧
١٠	المعلمين الثانية	٥٥٦٥	٥٠	٢٧٨٣
١١	الشهداء	٢٠٦٠	٨٠	١٦٤٨
١٢	الزهراء	٣٢٩٦	٨٠	٢٦٣٧

١٣	الباقر	٢١٦٨	٨٠	١٧٣٤
١٤	الصادق	٣٠٩٠	٨٠	٢٤٧٢
١٥	الجوادين	٥٦٧	٥٠	٢٨٤
١٦	الكفاءات	٢٣٨٧	٥٠	١١٩٤
١٧	الزهور	١٩٥٧	٥٠	٩٧٩
١٨	الربيع (الاسري)	١٩٥٧	٧٠	١٣٧٠
١٩	دور الري	١٤٤٦	٥٠	٧٢٣
٢٠	الحسين	١٥٤٥	٩٠	١٣٩١
٢١	الكرادة	٢٠٦٦	٣٠	٦٢٠
٢٢	السلام	٣٦٠٥	٦٥	٢٣٤٣
٢٣	الراشدية	١٤٤٦٠	٥٠	٧٢٣٠
٢٤	الزيتون	٧٤٨	٥٠	٣٧٤
٢٥	المجمع السكني	٦١٨	٨٠	٤٩٤
المجموع	٩٩٦١٧	–	–	

المصدر: بالاعتماد على تطبيق المعادلة الآتية :

$$\frac{\text{نسبة السكان المخدومين} \times \text{عدد السكان}}{100}$$

- وزارة التخطيط والجهاز المركزي، الإحصاءات البيئية للعراق قطاع المجاري ٢٠٢٠، قسم الإحصاءات البيئية، ٢٠٢٢، ص٢٨.

شكل رقم (٢)

نسب السكان المخدومين من شبكات الصرف الصحي (المجاري) في مدينة الحي لعام ٢٠٢٣

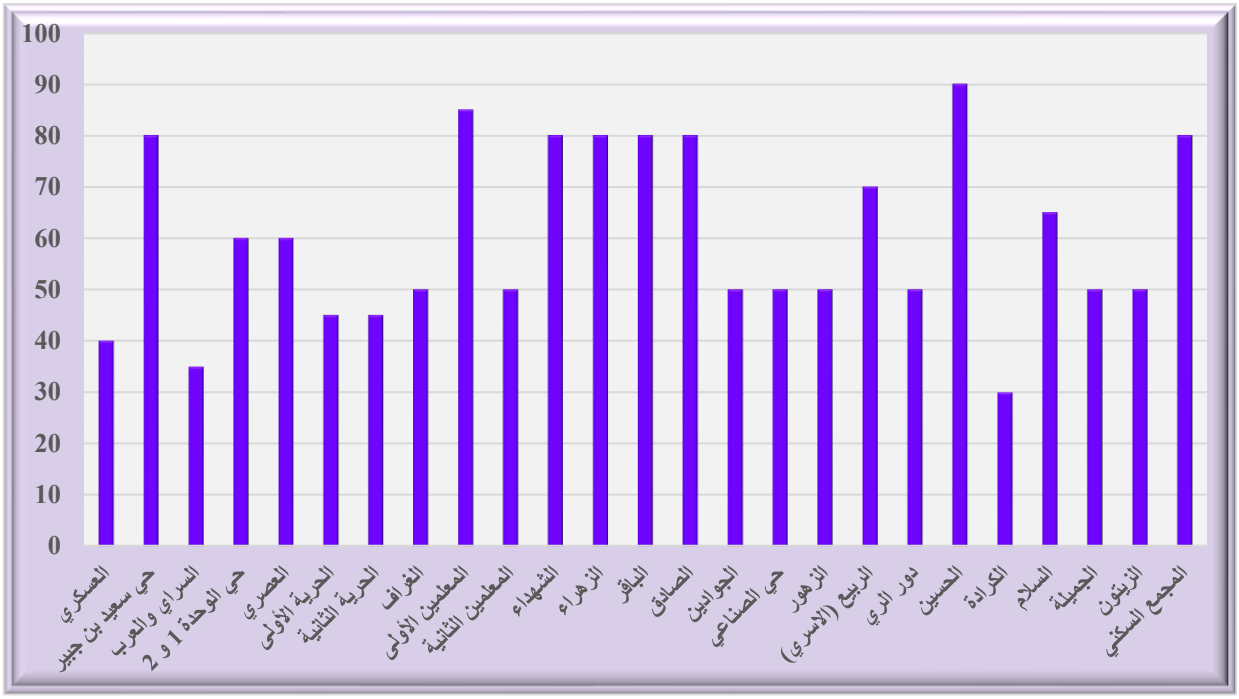

المصدر: بالاعتماد على جدول رقم (٢).

جدول رقم (٣)

عدد الأسر حسب الأحياء السكنية في مدينة الحي وحجم العينة

ت	الحي السكني	عدد الأسر	حجم العينة	نسبة المشاركة
١.	العسكري	٩١٧	١٩	٥.٢
٢.	حي سعيد بن جبير	٩٣٢	٢٠	٥.٢
٣.	السراي والعرب	٢١٤٥	٤٥	١٢
٤.	حي الوحدة ١ و ٢	١٣٢٢	٢٨	٧.٤
٥.	العصري	١٨١١	٣٨	١٠.٢
٦.	الحرية الأولى	٩٥٨	٢٠	٥.٤
٧.	الحرية الثانية	٣٤٨	٧	٢
٨.	الغراف	٢٥٠	٥	١.٤
٩.	المعلمين الأولى	٥٣٠	١١	٣

١٠.	المعلمين الثانية	١٢٧١	٢٧	٧.١
١١.	الشهداء	٤٢١	٩	٢.٤
١٢.	الزهراء	٦٨٩	١٥	٣.٩
١٣.	الباقر	٤١٠	٩	٢.٣
١٤.	الصادق	٥٧٧	١٢	٣.٢
١٥.	الجوادين	١٢٨	٣	٠.٧
١٦.	الكفاءات	٤٣١	٩	٢.٤
١٧.	الزهور	٣٩٣	٨	٢.٢
١٨.	الربيع (الاسري)	١١٣٧	٢٤	٦.٤
١٩.	دور الري	٣٦٥	٨	٢.١
٢٠.	الحسين	٤٢٩	٩	٢.٤
٢١.	الكرادة	٦٥٩	١٤	٣.٧
٢٢.	السلام	٨٠١	١٧	٤.٥
٢٣.	الراشدية	٣٧٣	٨	٢.١
٢٤.	الزيتون	٣١٩	٧	١.٨
٢٥.	المجمع السكني	١٨٥	٤	١
المجموع		١٧٨٠١	٣٧٦	١٠٠

المصدر: مديرية إحصاء واسط، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٣.

ثانيًا: واقع حال شبكة مجاري مدينة الحي:

تعاني مدينة الحي حالها بذلك حال جميع أقضية المحافظة من مشكلة صرف المياه الثقيلة ومياه المجاري ومياه مخلفات الصناعة وغيرها. إذ لا توجد شبكة صرف صحي عاملة في المدينة مطلقًا. وإنّما تصرف بعض من هذه المياه الملوثة بواسطة شبكة صرف مياه الأمطار والتي هي الأخرى لا تغطي جميع أجزاء المدينة وإنّما تقتصر على بعض الأحياء السكنية فيها، والمتمثلة بالاحياء القديمة. فضلًا عن ذلك تعاني هذه الشبكة (شبكة صرف مياه الأمطار) من رداءتها وتقادمها، فهي لا تعمل بكامل طاقتها الاستيعابية.

إنَّ شبكة المجاري في مدينة الحي تتكون من شبكات مياه أمطار أُنشأت منذ وقت طويل واعتمدت بشكل كبير في عملية تصريف المياه الثقيلة على شبكات الأمطار والتصاريف المفتوحة (السواقي) وخزانات التعفيين داخل الوحدات السكنية. وفي عام ٢٠١٣ بدأت وزارة البلديات والأشغال العامة بحملة لتطوير مشاريع مجاري المياه الثقيلة في مراكز وأقضية محافظة واسط ومنها مدينة الحي. وأصبحت مشاريع الصرف الصحي لزامًا مكونة من شبكتين لتصريف المياه الثقيلة ومياه الأمطار.

تعتبر خزانات التعفيين في الوحدات السكنية من المظاهر الشائعة في معظم المحافظات قبل ربط الوحدات السكنية بشبكة المجاري حيثُ تقوم سيارات حوضية بسحب المياه منها في المناطق السكنية ومن ثم تصريفها إلى الأراضي الزراعية لغرض السماد أو التصريف مباشرة إلى النهر من دون أي معالجة.

إنَّ طبيعة الأرض في مدينة الحي تكون منبسطة لذا فأن أنابيب المجاري تحتاج إلى محطات رفع لتلافي العمق الزائد لهذه الأنابيب. تعتبر هذه المحطات مهمة ضمن منظومات المجاري في تحريك مياه المجاري من مكان إلى آخر والانتهاء بمحطات المعالجة.

وتجدر الإشارة إلى أن أطوال المجاري المخدومة في شبكة صرف مياه الأمطار يبلغ طولها في عموم المدينة ٢٥ كم، وهي تمثل ما نسبته ٢٠٪ من الشبكة، فيما كانت المجاري المكشوفة تمثل مسافة ٣٠ كم وهي عبارة عن بزول وسواقي مكشوفة. وأن بعض الأحياء السكنية فقط مخدومة بشبكة تصريف مياه الأمطار وهي (محلة العرب والسراي، العصري، جزء من العسكري، الحرية، المعلمين الأولى والثانية، المستخدمين، الأمّامين وجزء من حي الوحدة).

ومن خلال نتائج الدراسة الميدانية تبين من الجدول رقم (٤) إن معظم شبكات المجاري تعاني من مشاكل إذ تشهد شبكة تصريف مياه الأمطار في المدينة تجاوزات عديدة من قبل المواطنين، حيث يقومون بربط أنابيب المياه الثقيلة على شبكة تصريف المياه مع ما تعانيه هذه الشبكة من قصور في عملها وسعة انابيبها. وأيضًا تواجه تلكؤ في العمل خاصة في فصل الشتاء اذ أن الطاقة الاستيعابية لمحطات السحب تفوق كمية الأمطار الساقطة في بعض الاحيان إذ سجلت أعلى نسبة في حي السراي والعرب بنسبة بلغت (١٣.٩٪)، وأدنى نسبة جاء في حي المجمع السكني بنسبة (٠.٥٪) مما يفسر تدني الخدمات في هذا الحي وأيضًا كون شبكات توزيع الصرف الصحي منفذة حديثًا مما يستدعي بذل جهود من قبل الدوائر المعنية لهذه الخدمات تواكب التغير في حجم وتوسع حجم المدينة.

وإن معظم هذه الشبكة قديمة يرجع تاريخ إنشائها إلى سنة ١٩٦٥، ماعدا شبكة حي العصري والمعلمين الثانية فأنها أنشأت في سنة ٢٠٠٧ وهذه الشبكة تعاني من قصور في عملها. توجد ضمن شبكة

تصريف مياه الأمطار (٩) محطات رفع تعمل على تصريف المياه إلى نهر الغراف مباشرة بدون معالجة، حيث يوجد ما يقرب من (١٥) مكب يصب مياهه الملوثة مباشرة في مجرى نهر الغراف داخل حدود المدينة المعمورة، مسببة تلوثًا بيئيًا كبيرًا داخل مجرى النهر.

وتتفاقم مشكلة مجاري مدينة الحي بالاطلاع على واقع مديرية مجاري مدينة الحي، إذ يعمل داخل هذه المديرية (٢٠) موظفين فقط (إداريون)، و(٣٠) عامل بصفة عقد، وهؤلاء العمال تقع عليهم مسؤولية مجاري الحي، حيث نلحظ تلكؤ الدائرة المذكورة في تصريف مياه الأمطار حيث تبقى المياه لمدة (٣) أيام أو أكثر بعد تساقط الأمطار، وذلك لقلة الكادر وقلة أعداد الاليات العاملة حيث يوجد فقط (٤) أليات.

جدول رقم (٤)

التوزيع العددي والنسبي لسكان مدينة الحي الذين يعانون من مشكلات شبكات الصرف الصحي لعام ٢٠٢٣

ت	الأحياء السكنية	عدد الأسر	نعم		لا		المجموع
			العدد	%	العدد	%	
١.	العسكري	٩١٧	٩	٤.٢	١٠	٦.٣	١٩
٢.	حي سعيد بن جبير	٩٣٢	١٢	٥.٦	٨	٥.٠	٢٠
٣.	السراي والعرب	٢١٤٥	٣٠	١٣.٩	١٥	٩.٤	٤٥
٤.	حي الوحدة ١ و ٢	١٣٢٢	١٩	٨.٨	٩	٥.٦	٢٨
٥.	العصري	١٨١١	٢٤	١١.١	١٤	٨.٨	٣٨
٦.	الحرية الأولى	٩٥٨	١٢	٥.٦	٨	٥.٠	٢٠
٧.	الحرية الثانية	٣٤٨	٦	٢.٨	١	٠.٦	٧
٨.	الغراف	٢٥٠	٥	٢.٣	٠	٠.٠	٥
٩.	المعلمين الأولى	٥٣٠	١٠	٤.٦	١	٠.٦	١١
١٠.	المعلمين الثانية	١٢٧١	١٥	٦.٩	١٢	٧.٥	٢٧
١١.	الشهداء	٤٢١	٥	٢.٣	٤	٢.٥	٩
١٢.	الزهراء	٦٨٩	٨	٣.٧	٧	٤.٤	١٥
١٣.	الباقر	٤١٠	٥	٢.٣	٤	٢.٥	٩
١٤.	الصادق	٥٧٧	٧	٣.٢	٥	٣.١	١٢
١٥.	الجوادين	١٢٨	٢	٠.٩	١	٠.٦	٣
١٦.	الكفاءات	٤٣١	٧	٣.٢	٢	١.٣	٩
١٧.	الزهور	٣٩٣	٤	١.٩	٤	٢.٥	٨
١٨.	الربيع (الاسري)	١١٣٧	١١	٥.١	١٣	٨.١	٢٤

١٩.	دور الري	٣٦٥	٤	١.٩	٤	٢.٥	٨
٢٠.	الحسين	٤٢٩	٤	١.٩	٥	٣.١	٩
٢١.	الكرادة	٦٥٩	٦	٢.٨	٨	٥.٠	١٤
٢٢.	السلام	٨٠١	٥	٢.٣	١٢	٧.٥	١٧
٢٣.	الراشدية	٣٧٣	٣	١.٤	٥	٣.١	٨
٢٤.	الزيتون	٣١٩	٢	٠.٩	٥	٣.١	٧
٢٥.	المجمع السكني	١٨٥	١	٠.٥	٣	١.٩	٤
المجموع		١٧٨٠١	٢١٦	١٠٠	١٦٠	١٠٠	٣٧٦

المصدر: من عمل الباحثتان بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

ثالثًا: صيانة شبكات الصرف الصحي في مدينة الحي:

وفق مؤشر عدم وجود صيانة لشبكات الصرف الصحي في مدينة الحي اظهرت نتائج الدراسة الميدانية من خلال الجدول رقم (٥) إن عمليات الصيانة الدورية لشبكات المجاري تباينت حسب الاحياء السكنية اذ احتل حي السراي والعرب أعلى نسبة بلغت (٩.٨٪) كونه احد الاحياء السكنية القديمة ومعظم الشبكات تحتاج إلى ازالتها و ابدالها بشبكة تصريف جديدة في حين سجل حي الجوادين ادنى نسبة بلغت (٠.٦٪).

جدول رقم (٥)

عدم وجود صيانة دورية لخدمات الصرف الصحي في مدينة الحي لعام ٢٠٢٣

ت	الحي السكني	نعم		لا		المجموع
		العدد	%	العدد	%	
١	العسكري	١٢	٧.٣	٧	٣.٣	١٩
٢	حي سعيد بن جبير	١١	٦.٧	٩	٤.٢	٢٠
٣	السراي والعرب	١٦	٩.٨	٢٩	١٣.٧	٤٥
٤	حي الوحدة ١ و ٢	٩	٥.٥	١٩	٩.٠	٢٨
٥	العصري	١٦	٩.٨	٢٢	١٠.٤	٣٨
٦	الحرية الأولى	١١	٦.٧	٩	٤.٢	٢٠
٧	الحرية الثانية	٣	١.٨	٤	١.٩	٧
٨	الغراف	٣	١.٨	٢	٠.٩	٥

٩	المعلمين الأولى	٦	٣.٧	٥	٢.٤	١١
١٠	المعلمين الثانية	١٥	٩.١	١٢	٥.٧	٢٧
١١	الشهداء	٤	٢.٤	٥	٢.٤	٩
١٢	الزهراء	٧	٤.٣	٨	٣.٨	١٥
١٣	الباقر	٥	٣.٠	٤	١.٩	٩
١٤	الصادق	٥	٣.٠	٧	٣.٣	١٢
١٥	الجوادين	١	٠.٦	٢	٠.٩	٣
١٦	الكفاءات	٤	٢.٤	٥	٢.٤	٩
١٧	الزهور	٣	١.٨	٥	٢.٤	٨
١٨	الربيع (الاسري)	١١	٦.٧	١٣	٦.١	٢٤
١٩	دور الري	٢	١.٢	٦	٢.٨	٨
٢٠	الحسين	٢	١.٢	٧	٣.٣	٩
٢١	الكرادة	٢	١.٢	١٢	٥.٧	١٤
٢٢	السلام	٧	٤.٣	١٠	٤.٧	١٧
٢٣	الراشدية	٣	١.٨	٥	٢.٤	٨
٢٤	الزيتون	٢	١.٢	٥	٢.٤	٧
٢٥	المجمع السكني	٤	٢.٤	٠	٠.٠	٤
	المجموع	١٦٤	١٠٠	٢١٢	١٠٠	٣٧٦

المصدر: بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

رابعًا: مشروع مجاري الحي الكبير:

نظرًا لأهمية شبكات الصرف الصحي فقد أجريت دراسة تصاميم شبكات مجاري ووحدة معالجة لقضاء الحي عام ٢٠٠٦، حيث قام مكتب دجلة للإستشارات الهندسية بإعداد دراسة متكاملة لهذا المشروع ضمت وضع التصميم الاساسية، واختيار مواقع محطات الرفع وموقع وحدة المعالجة. وقد تمت تلك الدراسة برعاية وزارة البلديات والاشغال العامة. وفي سنة ٢٠١٢ أكتملت الدراسة وتم اختيار محطة المعالجة وفق المتطلبات البيئية والجغرافية جنوب مدينة الحي بمسافة (٧) كم، وبمساحة تقدر (١٦٠) دونم، يتضمن تنفيذ شبكات مجاري ثقيلة وأمطار وخطوط ناقلة بطول ٢١٦كم و٧ محطات رفع مشتركة، فضلًا عن وحدة المعالجة المركزية بطاقة تصميمية تبلغ ٣٠ الف م٣ /باليوم، ويخدم المشروع نحو ٩٦ الف نسمة (وزارة الاعمار والاسكان والبلديات العامة، ٢٠٢٢).

وقد تم تصميم المشروع وطاقته الاستيعابية بعد إجراء المسوحات السكانية واستخراج معدلات النمو السكاني حتى سنة ٢٠٣٢، وتقدير الكميات التي يطرحها الإنسان وكافة نشاطاته المختلفة، (حيث يتم معالجة هذه الكمية من مياه الصرف الصحي في وحدة المعالجة). وتضمنت الدراسة انشاء (١٠) محطات رفع مشتركة (ثقيلة وأمطار) ومنفردة .

في سنة ٢٠١٣ أحالت وزارة البلديات والاشغال العامة مشروع مجاري الحي إلى شركة (CGC) الصينية، وبمبلغ اجمالي قدره (١١٢) مليار دينار عراقي. حيث يتضمن العمل مد شبكات أمطار وشبكات صرف صحي تخدم جميع أجزاء القضاء، كذلك تضمن المشروع انشاء ثلاث محطات رفع (ثقيلة) مجاري صرف صحي ووحدة المعالجة. تم انجاز ما نسبته (٧٦٪) من المشروع، وتضمن العمل انجاز وحدة المعالجة ومحطات الرفع وشبكات الصرف الصحي. حيث تم تقسيم المدينة إلى قطاعات (F،D،C،B،A).

جدول رقم (٦)

قطاعات عمل الشركة الصينية في مشروع الحي الكبير

القطاع	الحي السكني
A	خلف المجمع السكني
B	المجمع السكني
C	العسكري، الحرية الأولى والحرية الثانية
D	العرب والسراي، الزهراء، العصري، المعلمين الثانية
E	حي سعيد، الشهداء، الدجيلة
F	المعلمين الاولى، الباقر، الصادق، الوحدة، الزهور، المستخدمين وجزء من الصناعي

المصدر: بالاعتماد على: ١- دائرة مجاري مدينة الحي، معلومات غير منشورة، عام ٢٠٢٠.
٢- دائرة المهندس المقيم.

تم إنجاز العمل (الشبكات) للقطاعات (C،F،E) سوى جزء بسيط منها، أمّا قطاع (D) فقد توقف العمل به نتيجة للأزمة المالية الأخيرة التي اصابت الاقتصاد العراقي وتلكؤ الكثير من المشاريع. تتم في

هذا المشروع معالجة مياه الصرف الصحي وبطاقة تصريفية تبلغ (٣٠٠٠٠) كم٣/ يوم ولمدة (٢٥) سنة، حيث إن الشبكات الموجودة حاليًا هي شبكات لتصريف مياه الأمطار والتي يتم دفع مياه الصرف الصحي من خلالها إلى نهر الغراف مباشرة. وعند اكتمال هذا المشروع سيتم الغاء المحطات التسع العاملة الآن، وبذلك يتم الحفاظ على بيئة نهر الغراف من التلوث. حيث يتم في وحدة المعالجة معالجة مياه الصرف الصحي عن طريق أحواض تسريب وتهوية وبعد ذلك يتم إضافة مادة الكلور إلى المياه المعالجة، وبعد ذلك تدفع إلى نهر الغراف. أمّا المادة الصلبة التي يتم معالجتها (الحمأة) فيوجد هناك أحواض للتجفيف وهي معرضة للهواء والشمس، ويبلغ عددها (٣٦) خلية، وبعدها يتم الاستفادة منها كسماد.

جدول (٧)

إسقاطات تدفقات مياه الصرف الصحي مع أعداد السكان

السنة	السكان (نسمة)	كمية مياه الصرف الصحي م٣/ يوم
٢٠١٩	٩٢٦٤١	١٨٥٢٨.٢
٢٠٢٠	٩٥٤٢٠	١٩٠٨٤.٤
٢٠٢٣	٩٨٢٨٣	١٩٦٥٦.٥
٢٠٢٢	١٠١٢٣١	٢٠٢٤٦.٣
٢٠٢٣	١٠٤٢٦٨	٢٠٨٥٣.٦
٢٠٢٤	١٠٧٣٩٦	٢١٤٧٩.٣
٢٠٢٥	١١٠٦١٨	٢٢١٢٣.٦
٢٠٢٦	١١٣٩٣٧	٢٢٧٨٧.٣
٢٠٢٧	١١٧٣٥٥	٢٣٤٧٠.٩
٢٠٢٨	١٢٠٨٧٥	٢٤١٧٥.٩
٢٠٢٩	١٢٤٥٠٢	٢٤٩٠٠.٤
٢٠٣٠	١٢٨٢٣٧	٢٥٦٤٧.٣
٢٠٣١	١٣٢٠٨٤	٢٦٤١٦.٨
٢٠٣٢	١٣٦٠٤٧	٢٧٢٠٩.٤

المصدر: الباحثة بالاعتماد على معدلات النمو وكمية مخلفات الصرف الصحي.

الاستنتاجات:

١. إن واقع حال شبكة تصريف مياه الأمطار في مدينة الحي يشهد تهروءًا، حيث تم انشاء هذه الشبكة منذ سنة ١٩٦٠.

٢. تشهد هذه الشبكة تجاوزات من قبل المواطنين، حيث يقوم بعض السكان بربط مجاري الصرف الصحي على شبكات تصريف الأمطار.

٣. كشفت الدراسة عن ان السكان المخدومين في حي المعلمين الأولى سجلت أعلى نسبة بلغت (٨٥٪) من مجموع السكان في مدينة الحي، فيما شكلت أدنى نسبة في حي السراي والعرب بلغت (٣٥٪) من المجموع الكلي للسكان في مدينة الحي.

٤. عدم كفاية وكفاءة الشبكة الموجودة حاليًا، حيث لا تقدم خدماتها لنصف سكان المدينة.

٥. العجز الملحوظ في أعداد العاملين مما يتسبب بعدم الدقة في العمل، وكذلك نقص أعداد الأليات.

٦. إن مشروع مجاري الحي الجديد يمثل نقلة نوعية في واقع الخدمات في المدينة.

المقترحات:

١. العمل على إنجاز مشروع مجاري الحي الكبير والذي يهدف إلى زيادة نسب السكان المخدومين.

٢. الاهتمام بدائرة مجاري الحي، كونها دائرة خدمية يقع على عاتقها مسؤولية تصريف مياه الصرف الصحي، لذا يستوجب زيادة عدد العاملين وتحسين أجورهم، والعمل على ادخال آليات حديثة للخدمة.

٣. العمل على توجيه وارشاد السكان للحفاظ على كفاءة شبكات الصرف الصحي والحد من التجاوزات .

٤. توجيه الجهات المسؤولة وبالأخص مديرية البلدية ودائرة المجاري للعمل بصورة مستمرة لصيانة شبكات الصرف الصحي وذلك للحفاظ على كفاءتها العملية.

قائمة المصادر والمراجع:

١. اعمار واستثمار، تقرير تطوير وتأهيل حي الحسين في قضاء الحي محافظة واسط. (٢٣ نوفمبر، ٢٠٢٣). https://wasit.gov.iq/archives/629.

٢. رهام عزيز عبد الرزاق موسى. (٢٠٢٥). التحليل المكاني لخدمات الصرف الصحي في مدينة قلعة سكر، مجلة الدراسات المستدامة، المجلد ٧، العدد ١، ٢٠٢٥.

٣. آيات حاكم وحيد. (٢٠٢٣). الحاجة السكنية لمدينتي الحي والعزيزية (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير (غير منشورة) . جامعة واسط, كلية التربية للعلوم الإنسانية.

٤. منتفى مخلد عبد الكريم ناجي الحيدري. (٢٠١٢). تطوير شبكات الصرف الصحي في مدينة بغداد. معهد التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا، جامعة بغداد.

٥. تقرير هيئة النزاهة العامة، ٢٠١٨.

٦. وزارة الاعمار الاسكان البلديات العامة، و وزارة الاعمار والاسكان والبلديات العامة. (٢٠٢٢). نسب الانجاز الفعلي لمشاريع المجاري، اعمار واسط مشروع مجاري الحي, شعبة gis.

٧. وزارة الاعمار والاسكان والبلديات العامة. (٢٠٢٢). نسبة الانجاز الفعلي لمشاريع المجاري. اعمار واسط مشروع مجاري الحي، شعبة gis.

مديرية إحصاء واسط، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٣.

Artificial Intelligence as a Linguistic Source: Focus on Affecting Factors

الذكاء الاصطناعي كمصدر لغوي: التركيز على العوامل المؤثرة

م. د. سعد باسم ذنون طحان *

Dr. Saad Basim Dhannoon Tahhan *

Abstract:

Artificial intelligence (AI) nowadays represents one of the important sources for getting knowledge. One of the aspects of knowledge is related to linguistics which is the systematic study of language. AI can be employed as an essential device for getting information about linguistics and its branches. However, AI may have some weaknesses that affect its performance while supporting users with knowledge. This study aims to investigate the factors that may affect the process of searching the information and the accuracy of the information supported by AI. The study is qualitative in which the data are collected from AI. The researcher collected the data from AI by making conversations with chat GPT. Then the researcher took screenshots of the conversations with chat GPT 3.5 and 4.0 versions. The study found that the background of different users affects AI answering the questions. Moreover, the study found that the way of formulating the sentence and the content of the question raised by users affect the given information by AI. The study concludes that AI does not always support accurate answers but, it may be affected by different factors. Thus, it is important to take into consideration these affecting factors by researchers while using AI as a linguistic source.

Keywords: Artificial Intelligence, Linguistics, Structure and Content, Affecting Factors.

الملخّص:

يمثل الذكاء الاصطناعي في الوقت الحاضر أحد المصادر المهمة للحصول على المعرفة. يرتبط أحد جوانب المعرفة باللغويات وهو الدراسة المنهجية للغة. يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي كأداة أساسية للحصول على معلومات حول اللغويات وفروعها. ومع ذلك، قد يكون للذكاء الاصطناعي بعض نقاط الضعف التي تؤثر على أدائه أثناء دعم المستخدمين بالمعرفة. تهدف هذه الدراسة إلى التحقيق في العوامل التي قد تؤثر على عملية البحث عن المعلومات ودقة المعلومات التي يدعمها الذكاء الاصطناعي. الدراسة نوعية حيث يتم جمع البيانات من الذكاء الاصطناعي. جمع الباحث البيانات من الذكاء الاصطناعي من خلال إجراء محادثات مع دردشة GPT. ثم التقط الباحث لقطات شاشة للمحادثات مع إصدارات دردشة

* المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى/ معهد الفنون الجميلة للبنين – العراق.

Email: saadtahhan8@gmail.com

* General Directorate of Education in Nineveh/ Fine Arts Institute for Boys – Iraq.

GPT 3.5 و ٤.٠. وجدت الدراسة أن خلفية المستخدمين المختلفين تؤثر على إجابة الذكاء الاصطناعي على الأسئلة. علاوة على ذلك، وجدت الدراسة أن طريقة صياغة الجملة ومحتوى السؤال الذي يطرحه المستخدمون تؤثر على المعلومات المقدمة بواسطة الذكاء الاصطناعي. وخلصت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي لا يدعم دائمًا الإجابات الدقيقة، بل قد يتأثر بعوامل مختلفة. وبالتالي، من المهم أن يأخذ الباحثون هذه العوامل المؤثرة في الاعتبار عند استخدام الذكاء الاصطناعي كمصدر لغوي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، اللغويات، البنية والمحتوى، العوامل المؤثرة.

Introduction:

The technological development offers a fast access to the information. Researchers employ different ways to get information and knowledge. One of the essential and important advancements in the field of technology is Artificial intelligence (AI). AI applications have made a remarkable leap in academic research. AI serves as an important source of information in different fields. It enables scholars and researchers to get and process information. Linguistic scholar can use and employ AI in their academic studies of different fields of linguistics starting from phonology, grammar, semantics, pragmatics, applied linguistics, and so on. AI, like other tools, is not perfect, and it has some factors that may affect the academic studies. These factors include different aspects linguistic and nonlinguistic. Therefore, the researchers should be aware of these factors that may have an impact on the quality of their studies.

Statement of the Problem:

AI represents one of the new sources for the investigation of knowledge of different areas. Many researchers rely on AI to get information. AI as a tool may include some gaps or weaknesses that may affect the process of searching and getting knowledge. This study tries to fill this gap which is not tackled extensively in the literature.

Aims of the Study:

This study aims to reveal the factors that may affect the process of searching and getting information in AI. It is an attempt to reveal that some factors affect AI

answering when it is used by researchers in their academic work. It aims to classify these factors which are linguistic and nonlinguistic ones.

Research Questions:

The study raises the following research questions:

1. Is AI as a device for getting information affected by certain factors?

2. Do different backgrounds of users affect AI answering or supporting information?

3. Is AI answering affected by the structure and content of the sentence?

AI Definitions:

Artificial intelligence (AI) was originally envisioned as a computer capable of mimicking human intellect in terms of both cognition and decision-making (Frantz, 2003). Artificial intelligence (AI) is a technical innovation with far-reaching implications for the economy, society, and politics. AI enables computer systems to learn from previous experiences, adapt to new inputs, and automate jobs that people traditionally undertake, such as analysing visual data and making judgements. AI is projected to revolutionise many aspects of human existence, just like steam engines and electricity did in the past (Quan and Sanderson, 2018). According to Alsheibani et al. (2018), AI is a collection of tools and technology capable of augmenting and enhancing organisational performance.

AI language learning tools are computer programs or software that employ artificial intelligence (AI) algorithms to assist users in learning and improving their foreign language abilities. These tools may include software that automatically translates text or voice in real time, language tutoring systems that provide personalised lessons and feedback, and language creation systems that generate original material in a certain language (De la Vall & Araya, 2023).

The Structure of the Sentence:

Sentences in languages take different structures to express different meanings. Sentence structures of English take four basic classes as follows: declarative, interrogative, exclamative, and directives or command (Downing & Locke, 2006, p.177). The following examples represent these classes:

1. **Declarative**: John sings.

2. **Interrogative**: it has two types, yes/no and wh-questions:

- yes/no: does John sing?

- Wh-questions: what does John sing?

3. Exclamative: how well John sing!

4. Directives or Command: sing!

In addition to these types, sentences can take other forms such direct, indirect structure and negative form. Each form has an impact on the meaning or understanding of the sentence. The indirect form as in "keep still! she said to the child", while the direct form as in "she told the child to keep still". Moreover, the negative form includes adding not to the sentence as in "the girl isn't a student" (Quirk and Greenbaum, 1976, p. 26, 344) .

The Content of the Sentence:

Other important aspects that affect the meaning and understanding of the sentence. The use of specific terms may indicate or convey different meanings. Fleber (1983) defines terms as one or more words having defined meanings. Furthermore, Pearson (1998) defines the term as a word or phrase employed in a defined or exact sense in a certain subject or field; a technical expression; any word or set of words expressing a concept or idea, or used in a specific context. Thus, the terms play a role in conveying meanings, and using each term instead of another will have an impact on the meaning of the sentence.

Moreover, the details included in the sentence such as giving more information about the context also has an impact on the understanding of the sentence. A context, for Lewis (1980), is an ordered triple: the "location—time, place, possible world—where a sentence is said." Moreover, Gross (2013) states that the context, given the meaning of the phrase, decides or fix the proposition conveyed. What was said should be based on context and sentence meaning. If this were not the case, a single statement with the same meaning may be spoken in the same context while expressing a completely distinct notion. Thus, the context is strongly related to the meaning and what the sentence conveys.

Users of AI:

People around the world come from varied cultural backgrounds and speak different languages and they are classified and distinguished according to many factors such as scientific and cultural backgrounds. Each person has his own interests and preferences in life. According to these interests, people try to engage themselves with things they prefer or like (Rallis & Casey, 2005).

People's different backgrounds affect the process of communication in life, the way you speak to an ignorant person is different from speaking to an educated person (Lustig & Koester, 2010). Thus, the communication either with human or AI applications will be affected according to their cultural background.

Methods of the Study:

The study is qualitative, in which the data is collected from AI. The researcher collected the data from chat GPT 3.5 and 4.0 versions, through his experience and observation of AI answering by making conversations with chat GPT. Then the researcher took screenshots of the conversations with chat GPT 3.5 and 4.0 versions to employ them in the data analysis.

Data Analysis and Findings:

The study included the following data to reveal the factors that affect AI answering:

1. Background of the User: it is related to the personal data stored through past conversations and interactions between AI and users .AI answering differs among different users according to the background and personal preference of each user. AI provides information that aligns with the preferences and interests of each user. Moreover, the users who have been using AI for a long time will get different answers from users who have recently started to use AI. Thus, AI supports different answers to the same questions raised by different users. As in the following figure:

Figure 1: *AI response to user (A)*

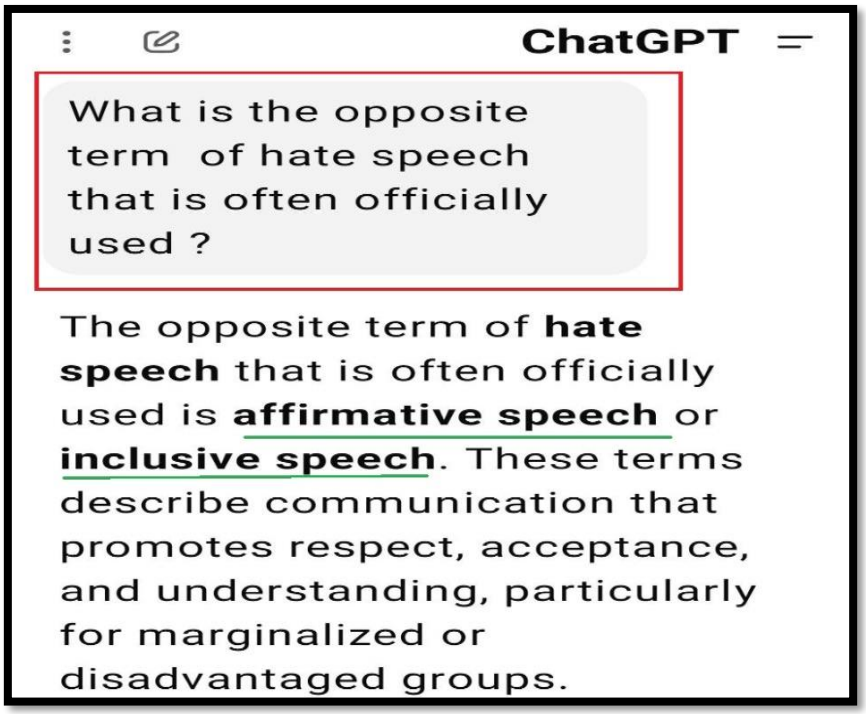

***Note*: User (A) has recently started to use AI.**

Figure 2: *AI response to user (B)*

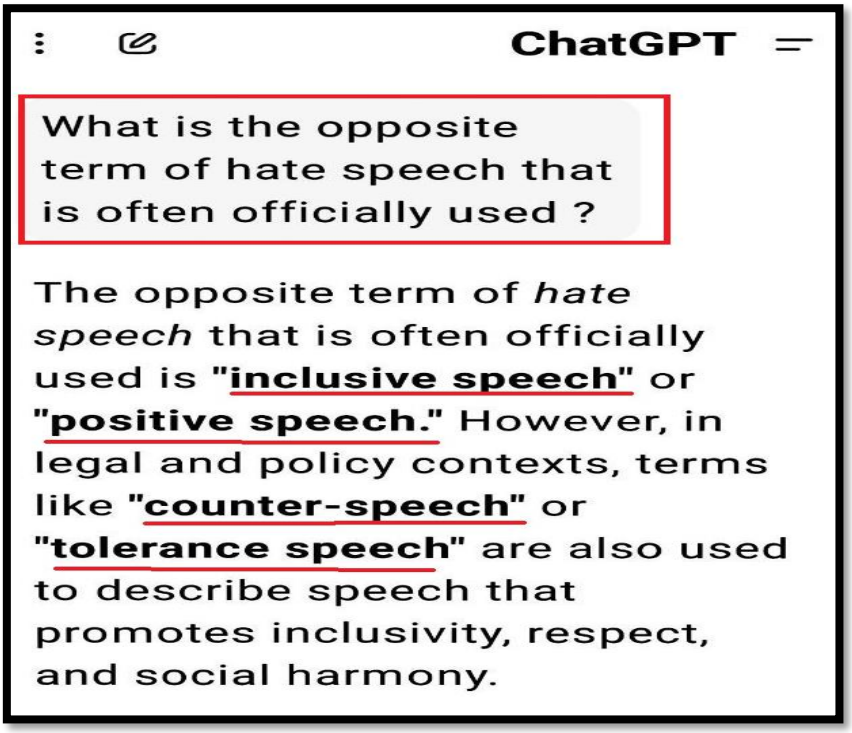

***Note*: User (B) has been using AI for a long time.**

In these two responses, AI supports two different answers to two different users. The user, who has been using AI for two years, got more detailed responses or more choices than the other user. This finding indicates that AI supporting information is not fixed but it is affected by the background of the user.

2. The Form of the Question: it is concerned with the way of formulating or constructing the structure of the question. Different structures of the same question affect the AI answering. For instance, the way you phrase the question has an impact on the IA's response. For instance, the way you start something with a question is different from how you start it with a positive or assertion. Additionally, direct and indirect structures of the question may affect AI performance to support answers. Moreover, open-ended or close-ended questions may also affect AI answering the questions. The following figures show the case

Figure 3: *AI response to the affirmative sentence or statement*

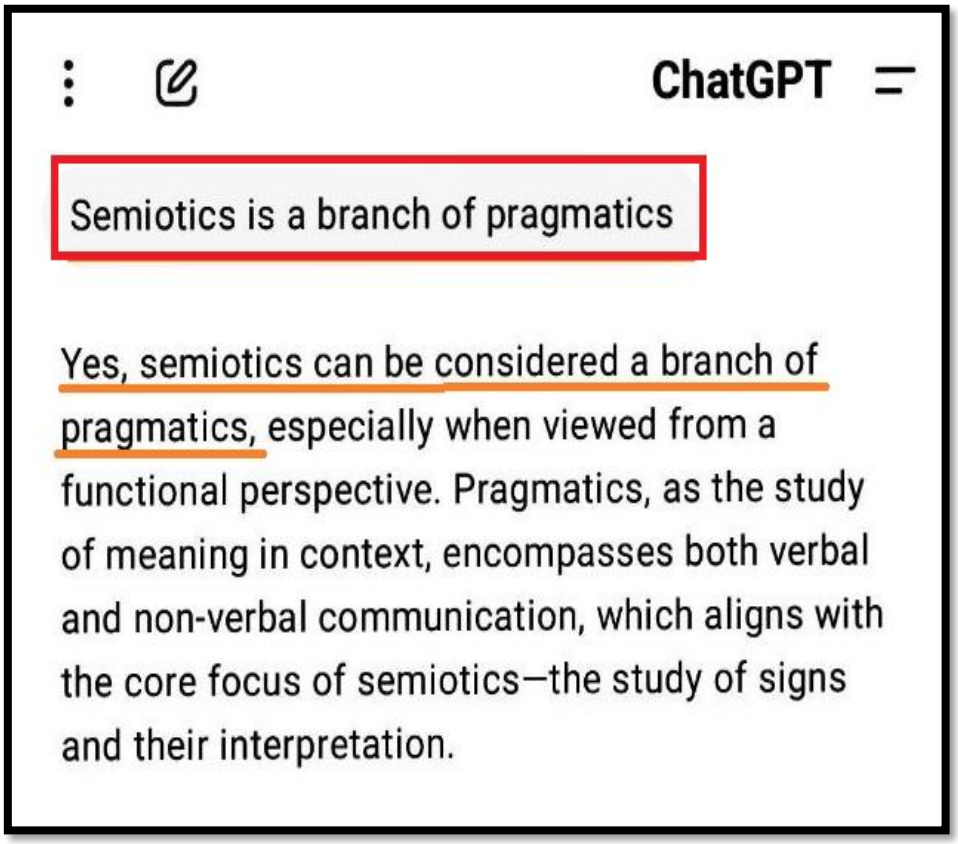

Figure 4: *AI response to a sentence in the form question*

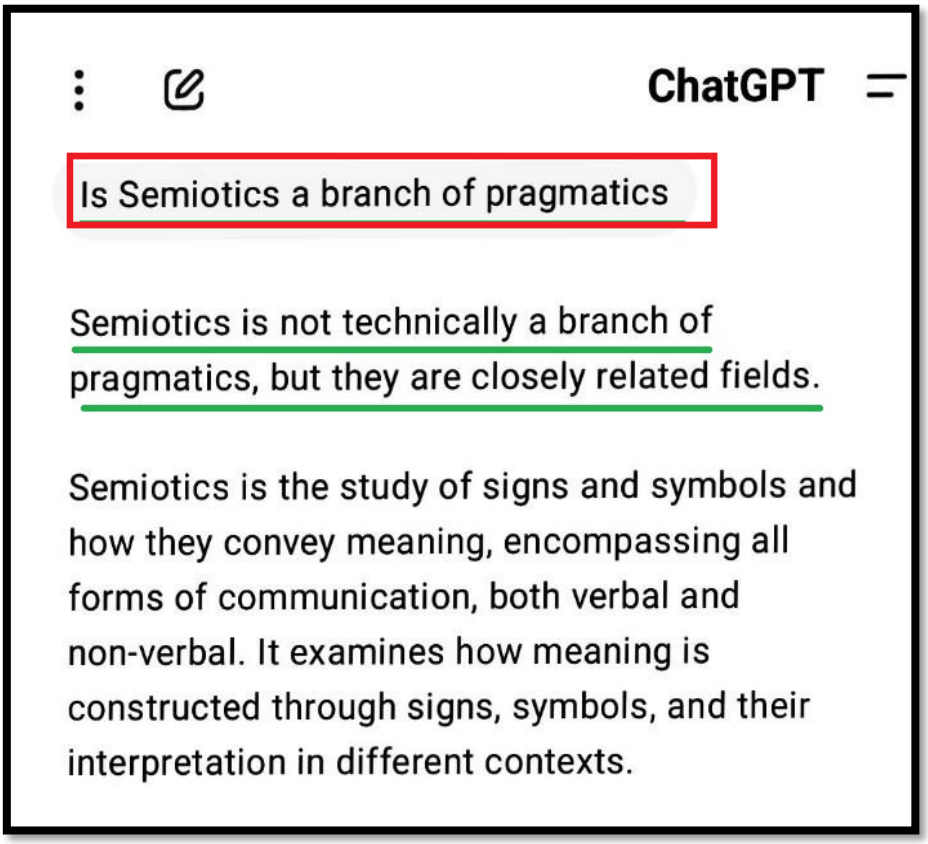

In these two responses, AI gives two different answers with two different or debatable views. The structure of the sentences given to AI affects the content of the information supported by AI. Thus, researchers should take structuring the sentence into consideration when they use AI as a source.

3. The Content of the Question: The details you provide or include in the questions you pose. impact the performance of AI. For instance, AI response will be changed if you provide it with more details about the question you are asking. The following figures illustrate the case.

Figure 5: *AI response to the question with a little content*

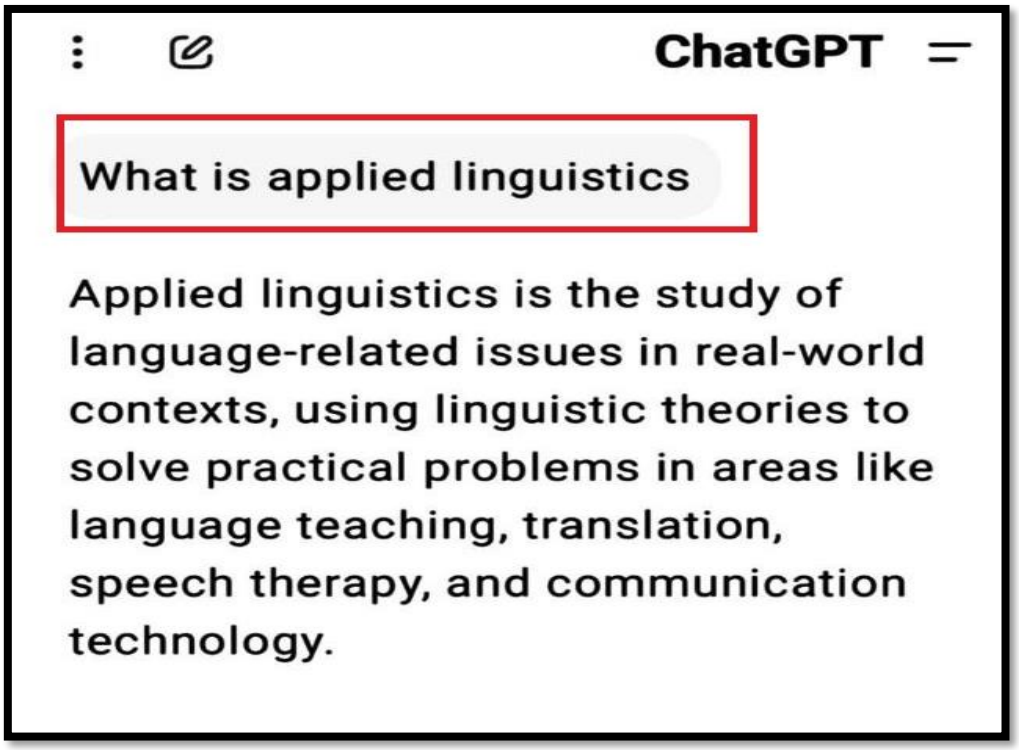

Figure 6: *AI response to the question with the term (define)*

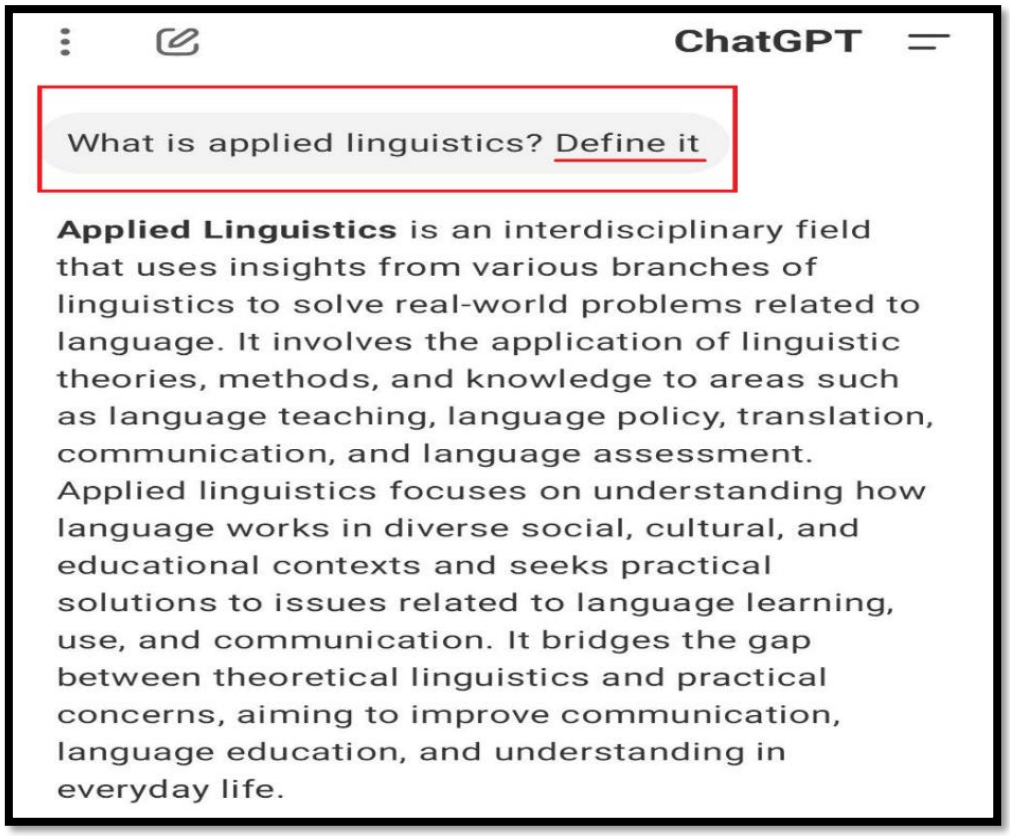

Figure 7: *AI response to the question with the term (illustrate)*

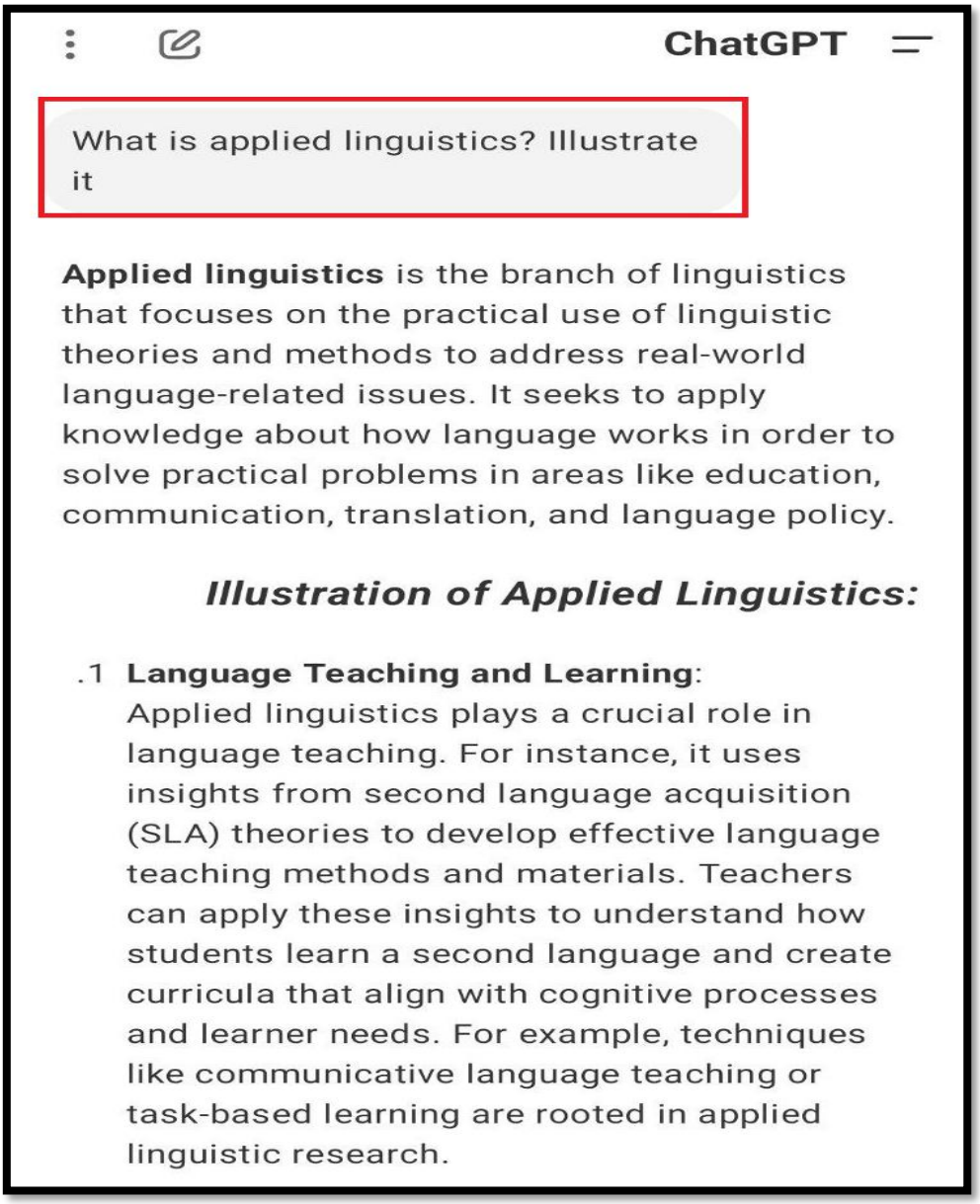

In these three similar questions, AI supports three answers which are different in their amount of information. Each question got a specific answer with different amount of information. Thus, it is essential for researchers to use precise terms in the questions to get the required answers.

Discussion of the Findings:

The study found that the performance of AI can be affected by many factors. These factors should be taken into consideration by researchers in their academic work or study. For instance, the researcher must formulate the question directed to the AI in an appropriate or correct way to get the required answer. Furthermore, AI users should select precise terms and provide AI with more details when raising their questions on AI applications. Finally, researchers should be aware that their personal information or data stored in AI memory through past conversations with AI, thus, it is recommended to repeat the same question or use more than one type of AI application to avoid getting biased answers.

Conclusions:

The study concludes that AI does not always give accurate or fixed answers but, it may be affected by different factors such as the background of the user who uses the AI, the way of formulating the structure of the question, and the content and the amount of information in the question.

References:

Agrawal, A, K., Joshua S. G and Goldfarb, A. (2019). Economic policy for artificial intelligence. *Innovation Policy and the Economy 19: 139–59.*

Alsheibani, S. Cheung, Y. and Messom, C. (2018). Artificial Intelligence Adoption: AI-readiness at Firm-Level. *In Proceedings of PACIS2018: Pacific Asia Conference in Information Systems (PACIS). Chicago: Association for Information Systems, p. 37.*

De la Vall, R. R. F., & Araya, F. G. (2023). Exploring the benefits and challenges of AI-language learning tools. *International Journal of Social Sciences and Humanities Invention, 10(01), 7569-7576.*

Downing, A and Locke, P. (2006). *English Grammar: A University Course*. London: Routledge.

Fleber, H. (1983). *Terminology Manual*. UNESCO

Frantz, R. (2003). Artificial intelligence as a framework for understanding intuition. *Journal of Economic Psychology, 24(2), pp. 265-277.*

Gross, S. (2013). What is a Context?. *Perspectives on pragmatics and philosophy, 113-132.*

Lewis, David (1980). Index, Context, and Content. *In Philosophy and Grammar, eds. S. Kanger and S. Öhman, pp. 79-100. Dordrecht: D. Reidel*

Lustig, M. W., & Koester, J. (2010). *Intercultural Competence: Interpersonal Communication across Cultures (6th ed.)*. Boston: Pearson.

Pearson, J. (1998). *Terms in context*. John Benjamins publishing company

Quan, X. I., and Sanderson, J. (2018). Understanding the artificial intelligence business ecosystem. *IEEE Engineering Management Review, 46(4), pp. 22-25.*

Quirk, R and Greenbaum, S. (1976). *A University Grammar of English*. Longman.

Rallis, S., & Casey, C. (2005). *Language and cultural diversity in U.S. schools*. London: Praeger

أثر استراتيجية الصف المقلوب في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية والتفكير المنظومي لدى طلاب الصف الأول المتوسط

The effect of the flipped classroom strategy on the achievement of Arabic grammar and systematic thinking among first-year middle school students

مروه ساجد عباس محمد*

Marwa Sajid Abbas Muhammad *

الملخّص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على أثر استراتيجية في تحصيل الطلاب وتفكيرهم في مادة اللغة العربية. اختارت الباحثة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي، وتكوّنت عينة البحث من طلاب الصف الأول المتوسط في المدارس التابعة للمديرية العامة للتربية في ديالى وقد قسّمت العينة من مجموعتين متكافئتين من حيث (العمر، الذكاء، التحصيل السابق، مقياس التفكير) الأولى مجموعة تجريبية درست على وفق استراتيجية الصف المقلوب، والثانية مجموعة ضابطة درست على وفق الطريقة التقليدية. قامت الباحثة بإعداد اختبار لقياس التفكير، من نوع الاختيار من متعدد وطبقته على مجموعتي البحث بعد التحقق من صدقه وثباته. وقد توصلت الباحثة الى أن استراتيجية الصف المقلوب كان لها أثر فعال في المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة، وقدمت عددًا من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: النموذجية، اللغة العربية، الصف المقلوب، التفكير، الاختبار، العمر.

Abstract:

The aim of this research is to identify the impact of the strategy on students' achievement and thinking in Arabic language. The researcher chose a partially controlled experimental design. The research sample consisted of first-grade middle school students affiliated with the General Directorate of Education in Diyala. The sample was divided into two equal groups in terms of (age, intelligence, previous achievement, and thinking scale). The first was an experimental group that studied according to the flipped classroom strategy, and the second was a control group that studied according to the traditional method. The researcher prepared a multiple-choice thinking test and administered it to both research groups after verifying its

* المديرية العامة لتربية ديالى – العراق.

Email: Sabah3807@gmail.com

* General Directorate of Education in Diyala – Iraq.

validity and reliability. The researcher concluded that the flipped classroom strategy had a significant impact on the experimental group compared to the control group and presented a number of recommendations.

Keywords: Model, Arabic language, flipped classroom, Thinking, Test, Age.

المقدّمة:

أولًا: مشكلة البحث:

إنّ شيوع استخدام طريقة التدريس التقليدية في مؤسساتنا التربوية والقائمة على الإلقاء والتلقين من جانب المدرّس والحفظ والاستظهار من جانب المتعلم، كان سببًا في ضعف التحصيل لدى المتعلمين، وهذا ما أكدته نتائج دراسات سابقة كدراسة (حسن، ٢٠١٥). كذلك من خلال مشاركة الباحثة بالعديد من الندوات لمدرسي اللغة العربية وفضلًا عن خبرتها في مجال التعليم، لاحظت مدى معاناة الطلبة في فهمهم للمادة وتدني مستوى تحصيلهم بسبب استخدام طرائق تدريس تقليدية واحتواء المنهج على العديد من المفاهيم المجردة مما يزيد من صعوبة المادة.

لذا فإنّ الاتجاهات الحديثة في التربية والتعليم تتجه نحو استخدام استراتيجية حديثة في التدريس ومنها استراتيجية الصف المقلوب، حيث تمزج هذه الاستراتيجية ما بين طريقة التعلم الاعتيادية والتعلم الالكتروني مما يجعل عملية التعلم اكثر تشويقًا وإثارة ومتعة لذا فقد ارتأت الباحثة الى استخدام هذه الاستراتيجية، لذا جاء البحث الحالي في إثارة التساؤل الآتي:

- هل لاستراتيجية الصف المقلوب أثر في تحصيل مادة اللغة العربية والتفكير المنظومي لدى طلاب الصف الاول المتوسط؟

ثانيًا: أهمية البحث:

يشهد العالم منذ مطلع النصف الثاني من القرن العشرين تغيرًا حضاريًا هائلًا يشمل كل مجالات الحياة، فتظهر كل يوم معطيات جديدة تحتاج إلى فكر جديد وخبرات العلمية والتكنولوجية، ولكي يتعامل مع هذه المعطيات بنجاح يتطلب إنسانًا مبدعًا وفق القيم والأخلاقيات والمتغيرات المستجدة والأهداف المرغوبة، وأصبح من المسلمات القول بأن العالم يتغير بسرعة، ومن لا يمتلك القاعدة العلمية لم يعد له مكان، ومن ثم فالقاعدة العلمية مطلب أساس في القرن القادم والتحديات تعتمد على العلم والمعرفة (ابراهيم، ٢٠٠٧ : ٣٠).

وتعد التربية القوة المؤثرة في حياة الشعوب وتقدمها، وهي هدف المجتمع وأمله في تحقيق ذاته ورقيه وتقدّمه، وهي عينه التي يرى بها ماضيه وحاضره ومستقبله، وهي عقله الذي يفكر به، وبها يرى نفسه، وعن طريقها يبلغ ما يرغب، وأن يكون في اي صورة يريدها وهي التي توفر له قنواته الإنتاجية وتهيء له مقومات الحياة وأسسها، وبقدر اهتمامنا بالتربية بقدر ما توفره لنا من تقدم ورفاه وتطوير وازدهار (ابو الضبعات، ٢٠٠٩ : ١٧٨).

إن علم اللغة العربية لم يعد مجرد نقل المعرفة العلمية إلى المتعلم وإنّما هو عملية تعني بنموه الشامل عقليًا ووجدانيًا ومهاريًا وتكامل شخصيته وتعليمه كيف يفكر وليس كيف يحفظ المقررات الدراسية ومحتوى الكتب (زيتون، ٢٠٠٤ : ١٣٣).

ويعد التحصيل أحد الجوانب المهمة للنشاط العقلي الذي يقوم به المتعلم في المدرسة، كونه متغيرًا معرفيًا يشمل جميع ما يمكن ان يصل اليه المتعلم في تعلمه وقدرته على التعبير كما تعلمه (عكاشة، ١٩٩٩ : ٧١).

إنّ الاتجاهات الحديثة في عملية التعلم والتعليم تتجه نحو استخدام استراتيجيات حديثة في التدريس تساعد المتعلمين على تنشيط معرفتهم السابقة وتثير دافعيتهم وتساعدهم على التغلب على الصعوبات التي تواجههم في فهم المواد ومنها اللغة العربية. ومن هذه الاستراتيجيات، استراتيجية الصف المقلوب.

حيث تعد استراتيجية الصف المقلوب من الاستراتيجيات الحديثة في العملية التعليمية التي تمزج ما بين التعلم الاعتيادي والتعلم الالكتروني كتعلم متمازج متطور لتفعيل دور المتعلم وجعل التعلم اكثر تشويقًا وإثارة ومتعة ويتغير دور المدرسة للافضل وإعادة ترتيب واستغلال الوقت داخل الصف وخارجه من اجعل نقل التحكم بالتعلم من المدرس الى المتعلم، ويتم استغلال وقت الحصة الصفية بصورة افضل للقيام بالمناقشات والتطبيقات العملية للمفاهيم (الملاح، ٢٠١٧ : ٣١٤ –٣١٥).

إنّ موضوع التفكير ذو مساس مباشر بحياة الأفراد والمجتمعات، ويسهم في مساعدة الأفراد على التوافق مع الأوضاع الحالية والمستجدة ويعمل أيضًا على بقاء المجتمعات ونموها وتطورها (العفون ومنتهى، ٢٠١٢ :١٢).

وفي الآونة الأخيرة بدأ التركيز على التفكير المنظومي نظرًا للتطورات السريعة في الأنظمة العلمية والاجتماعية والثقافية وغيرها، كما أن التعقد في ديناميكية الحصول على المعرفة وتلخيص مكوناتها عبر الاقمار الصناعية الانترنت وانظمة الاهتمام بالمكونات الاساسية والمركبة أمرًا مهمًا لمواكبة التطور العلوم المختلفة، ومن هنا جاءت فكرة التفكير المنظومي في النماذج والانظمة كوحدة واحدة تساعد على فهم الكل

بدلًا من الدخول في الجوانب التفصيلية والمكونات الجزيئية وذلك لتتابع التقدم العلمي السريع ومواكبته (عفانة وعبيد، ٢٠٠٣ : ٦٢).

وممّا سبق يمكن تحديد أهمية البحث في الآتي:

١. أهمية استخدام استراتيجيات حديثة في التدريس ومنها استراتيجية الصف المقلوب لمواكبة التقدم العلمي والتطور التكنولوجي في القرن الواحد والعشرين مما قد تساهم في زيادة التحصيل والتفكير لدى المتعلمين.
٢. هذه الاستراتيجية تساعد المتعلم على التحضير والاستعداد لتعلم الدرس من خلال اطلاعه على الفيديو المعد من قبل المدرس، قبل بدأ بالحصة الدراسية الصفية، مما قد تساهم في رفع مستوى التحصيل لدى المتعلمين.
٣. أهمية التفكير المنظومي، باعتبار هذا النمط من التفكير يمتلك أمكانيات خلق جيل قادر على مواكبة التطورات العلمية التي يشهدها العصر الحالي.

ثالثًا: أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

١. أثر استراتيجية الصف المقلوب في تحصيل مادة اللغة العربية لدى طلاب الصف الأول المتوسط.
٢. أثر استراتيجية الصف المقلوب في التفكير المنظومي لدى طلاب الصف الأول المتوسط.

رابعًا : فرضيات البحث:

- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات الطلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة اللغة العربية على وفق استراتيجية الصف المقلوب ومتوسط درجات الطلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي.
- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات الطلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة اللغة العربية على وفق استراتيجية الصف المقلوب ومتوسط درجات

الطلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في مقياس التفكير المنظومي.

خامسًا: حدود البحث:

١) طلاب الصف الأول المتوسط في مدارس المديرية العامة لتربية ديالى.

٢) الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (٢٠٢٣ –٢٠٢٤) م.

٣) الفصول (الأول التحليل، الثاني طلب العلم، الثالث المطالعة، الرابع الاستيعاب).

من كتاب اللغة العربية للصف الاول المتوسط ط ٦، ٢٠٢٣ م، وزارة التربية، جمهورية العراق.

سادسًا: تحديد المصطلحات:

- **الاستراتيجية : Strategy**

عرّفها كل من : (السيد علي، ٢٠١١)

" مجموعة القرارات التي يتخذها المدرس بشأن التحركات المتتالية التي يؤديها في اثناء تنفيذ مهامه التدريسية بغية تحقيق أهداف تعليمية محددة سلفًا" (السيد علي، ٢٠١١ : ١٥٧).

التعريف الاجرائي: وهي خطوات مدروسة ومتسلسلة ومنظمة تقوم بها الباحثة في تدريس مادة اللغة العربية لتحقيق الأهداف المرغوبة.

- **الصف المقلوب: Flipped classroom :**

عرفه كل من :

- (الغامدي، ٢٠١٨): وهي احدى انواع التعليم المدمج الذي يندمج فيه التعليم الاعتيادي مع التعليم الالكتروني من خلال تبادل الادوار بين المدرسة والمنزل اذ يقوم المتعلم في المنزل بمتابعة المادة المجهزة مسبقًا من قبل المدرس من خلال فيديو، ويقوم المدرس بدوره في المدرسة بالاجابة عن جميع اسئلة المتعلمين فضلًا عن مناقشة المادة وحل الواجبات المرسلة قبل يوم من قبل المدرس (الغامدي، ٢٠١٨ : ٣٢).

التعريف الإجرائي للصف المقلوب : نموذج تقوم به الباحثة باستخدام تقنيات الحديثة والانترنيت لاعداد الدرس، بحيث يستطيع الطلبة القيام بواجباتهم خارج الحصة الصفية، ومن ثم القيام بالانشطة المتنوعة والاستغلال الامثل لوقت التعلم في الغرفة الصفية.

- **التحصيل : Achievement:**

عرّفه كل من:

- (الردادي، ٢٠١٩): الدرجة التي يكتسبها المتعلم او مستوى النجاح الذي يحققه أو يصل اليه المتعلم في مادة دراسية أو مجال تعليمي معين (الردادي، ٢٠١٩ :٥٠).
- التعريف الإجرائي للتحصيل: محصلة ما يستلمه طلاب المجموعة التجريبية الذي يدرسون على وفق استراتيجية الصف المعكوس ويعبر عنه بالدرجات الذي يحصلون عليه في الاختبار التحصيلي المعد من قبل الباحثة.

- **التفكير المنظومي Systemic Thinking :**

عرفه كل من :

(الكبيسي، ٢٠٠٨) : التفكير الذي يعالج المفاهيم والمضامين من خلال منظومة متكاملة تظهر العلاقات بينها بوضوح، مما يجعل الطالب قادرًا على ربط خبراته السابقة المحكمة البناء بخبراته الجديدة، وتحليل هذه الصورة الكلية الى اجزائها أو يربط تلك الاجزاء بمنظومة متكاملة (الكبيسي، ٢٠٠٨ : ٧).

التعريف الإجرائي: منظومة من العمليات العقلية المركبة تكسب المتعلم القدرة على ادراك العلاقات بين المفاهيم والموضوعات ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها المتعلم عند استجابته على فقرات اختبار التفكير المنظومي الذي تبنته الباحثة لاغراض البحث الحالي.

الجانب النظري والدراسات السابقة:

أولًا: الجانب النظري:

- **التعلم الإلكتروني:**

يُعد التعلم الالكتروني مفهومًا حديثًا الذي يتبنى مجموعة من العمليات التي ترتبط بنقل مختلف انواع المعرفة والعلوم وتوصيلها للدارسين في انحاء العالم المختلفة باستعمال تقانة المعلومات، فهو طريق تعليمي باستعمال آليات الاتصال الحديثة من الحاسوب وشبكاته ووسائطه المتعددة، كالصوت والصورة والرسومات والمكتبات الالكترونية، فضلًا عن بوابات الانترنت سواء أكان عن بعد أم في الغرف الصفية (السيد، ٢٠١١ : ٩٦).

- **الصف المقلوب:**

أن فكرة الصف المقلوب ببساطة تتضمن عكس الادوار أي ما يتم عمله في المنزل ضمن التعلم الاعتيادي يكون عمله خلال المحاضرة الصفية وأن ما يكون عمله في المحاضرة الصفية في التعلم الاعتيادي يكون عمله في المنزل، فبذلك تعرض المادة الدراسية للمتعلم خارج الحصة الصفية وذلك من خلال فيديو تعليمي يقوم المدرس بتسجيله قبل يوم لشرح موضوع معين أو قرارات تتعلق بموضوع الدرس، ضمن الصف المقلوب يتم تحضير المحاضرة الاعتيادية، عن طريق التكنلوجيا المناسبة والمتوافرة، فالدروس المسجلة يتم تحميلها على الانترنيت بحيث يستطيع المتعلمون الوصول اليها خارج الصف، لإعطاء المجال للقيام بنشاطات اخرى داخل غرفة الصف، مثل النقاشات حل المسائل والواجبات فهو تعلم يحل فيه التدريس عن طريق التكنولوجيا (الانترنت) محل التدريس المباشر في الصف (آل فهيد، ٢٠١٤ : ٢٣).

ميزات استراتيجية الصف المقلوب :

١. دمج التقنية بالتعليم مما ينتج عنه تعلم النشاط للطلاب حيث يتم استعمال التكنولوجيا الحديثة في التعلم كمواقع في الانترنيت كالفيديو التعليمي و(You Tube) ومواقع (Whats APP) وغيرها.
٢. التعلم التعاوني التشاركي بين الطلاب، وذلك من خلال تقسيم الطلاب في القاعة الى مجموعات عمل لممارسة الانشطة واداء الواجبات والمهام المطلوبه منهم.
٣. تفاعل الطلاب وحماسهم للتعلم وشعورهم بالثقة في انفسهم وتحمل المسؤولية اثناء الحوار، والنقاش داخل القاعة الدراسية، وعدم الشعور بالخوف والرهبة اثناء النقاش.
٤. التجديد والابتكار في ادارة الصف، وذلك بتغير النمط التعليمي في ادارة الصف في التعلم بالطريقة التقليدية الى نمط جديد في ادارة الصف في التعلم المعكوس (المقاطي، ٢٠١٦ : ١٤١-١٤٢).

التفكير المنظومي:

يُعد التفكير المنظومي شكلًا من اشكال المستويات العليا في التفكير التي تختلف بطبيعة الحال عن مستويات التفكير الدنيا، فهو تفكير مفتوح ينبع من واقع ادراك ووعي شامل بابعاد المشكلة التي يواجهها الشخص فينطلق من منظور (كلي) ومن علاقة الكل بالجزء وعلاقة الاجزاء ببعضها البعض وعلاقة كل منها بالموقف الكلي، اذ يتضمن التفكير المنظومي إدارة عمليات التفكير والتفكير في التفكير، أن التفكير المنظومي يتطلب تنمية مهارات عليا في التفكير، والكفاءة الكافية التي تمكنه بدورها من

التكيف مع ظروف التغير والتعقد لعصر الانسان المتميز الذي يتطلب تعليمه مناهج مفكرة (السعيد وحمد، ٢٠٠٦ : ١١٩-١٢٠).

أهمية التفكير المنظومي في التربية والتعليم :

١. يشجع على استخدام طرائق تدريس مختلفة لتنظيم المجتمع، لكونه يتطلب فكر منظم يعمل على احداث تحولات حديثة في المفاهيم.
٢. يعمل على تحويل الدروس المتعلمة الى شبكة من العلاقات داخل المجتمع.
٣. يضمن التحول من التفكير التحليلي الى التفكير الشمولي.
٤. يتسم بالمرونة ويعترف بمختلف طرائق التعلم والمعرفة.
٥. يساعد على رفع مستوى الكفاءة التعلمية من خلال ربط لفروع المعرفة المختلفة ربطًا منظوميًا (Tibary & CooK, 2005 :3-5).

ثانيًا: دراسات سابقة:

- دراسات تناولت استراتيجية الصف المقلوب:

دراسة **(عبد السادة، ٢٠٢٢)** أجريت الدراسة في العراق، هدف البحث التعرف على (أثر استراتيجية الصف المقلوب في تحصيل مادة اللغة العربية والتفكير الحاذق عند طالبات الصف الخامس العلمي).

اختارت الباحثة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي، بلغت عينة البحث (٥٨) طالبة من طالبات الصف الخامس العلمي الاحيائي، توزعت الى مجموعتين التجريبية درست على وفق استراتيجية الصف المقلوب والضابطة درست على وفق الطريقة الاعتيادية، تم مكافئة متغيرات البحث في متغيرات (العمر الزمني بالأشهر، واختبار الذكاء، واختبار المعلومات السابقة، ومقياس التفكير الحاذق) أعدت الباحثة اختبار تحصيلي تضمنت (٤٠) فقرة، اما التفكير الحاذق فقد تبنت الباحثة مقياس (العراك، ٢٠١٨)، وتم التحقق من الخصائص السايكومترية للاختبار التحصيلي والمقياس بعد عرضهما على عدد من المحكمين، وتم تحليل البيانات باستخدام الحقيبة الاحصائية (SPSS) أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي لمادة الكيمياء ومقياس التفكير الحاذق، وقدمت الباحثة عدد من التوصيات والمقترحات (عبد السادة، ٢٠٢٢).

- دراسات تناولت التحصيل الدراسي :

دراسة **(حسن، ٢٠١٥)** أجريت الدراسة في العراق، وهدفت إلى التعرف على (أثر التدريس باستعمال المدخل المنظومي في تحصيل اللغة العربية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط).

اختار الباحث طالبات الصف الثاني المتوسط في متوسط حماة الوطن التابعة لمديرية تربية ديالى بصورة قصدية ميدانًا للتجربة، تكونت عينة البحث من (٤٤) طالبة بواقع (٢٢) طالبة للمجموعة التجريبية درست على وفق المدخل المنظومي و (٢٢) طالبة للمجموعة الضابطة درست على الطريقة الاعتيادية، كوفئت المجموعتان في المتغيرات (العمر الزمني بالاشهر الذكاء، المعلومات السابقة)، اعد الباحث اختبارًا تحصيليًا تم التحقق من صدقه وثباته من خلال عرض فقرات الاختبار على عدد من الخبراء والمتخصصين، تم تحليل الاختبار عن طريق استخراج معامل الصعوبة وقوة التمييز وفعالية البدائل الخاطئة، طبق الباحث التجربة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠١٤–٢٠١٥) وبعد تطبيق الاختبار على المجموعتين وتصحيح الاجابات، حللت النتائج احصائيًا، وفي ضوء النتائج توصل الباحث الى أن استعمال المدخل المنظومي له أثر فعال في التحصيل بالمقارنة مع الطريقة الاعتيادية (حسن، ٢٠١٥).

- **دراسات تناولت التفكير المنظومي :**

دراسة **(دخينة، ٢٠٢١)** أجريت الدراسة في العراق، وهدفت إلى التعرف على (العلاقة بين اكتساب طلبة المرحلة للمفاهيم اللغة العربية وتفكيرهم المنظومي).

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي لملائمته لهدف البحث، حيث تكونت عينة البحث من (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة الصف الثالث المتوسط للعام الدراسي (٢٠٢٠ –٢٠٢١). ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة بإعداد أداتي البحث وهي اختبار اكتساب المفاهيم تالفت من (٦٠) فقرة موضوعية من نوع الاختبار من متعدد والاختبار المنظومي الذي تألف من (٢٠) فقرة على وفق مهارات التفكير المحدد بمهارة (ادراك العلاقات، تحليل المنظومات، تركيب المنظومات تقويم المنظومات)، تم حساب الخصائص السايكومترية لكل من الاختبارين، وتم تحليل البيانات ومعالجتها احصائيًا باستخدام برنامج (SPSS)، توصلت الباحثة الى وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية بين اكتساب المفاهيم الفيزيائية والتفكير المنظومي لدى طلبة المرحلة المتوسطة، وقدمت الباحثة عددًا من التوصيات والمقترحات (دخينة، ٢٠٢١).

مؤشرات ودلالات من الدراسات السابقة :

- تعددت الدراسات التي تناولت استراتيجية الصف المقلوب كمتغير مستقل.
- هدفت الدراسات الى التحقق من أثر استراتيجية الصف المقلوب في التحصيل فضلًا عن المتغيرات الأخرى.
- انصب اهتمام الباحثين على المراحل التعليمية المتوسطة والاعدادية.
- تنوع المواد الدراسية ما بين اللغة العربية والإسلامية.
- تباين في حجم العينات التي اعتمدتها الدراسات الدراسات السابقة حيث بلغ أقل حجم للعينة (٤٤) بينما بلغ أكبر حجم للعينة (٤٠٠).
- تعدت مجموعات البحث ما بين مجموعة تجريبية واحدة ومجموعتين تجريبيتين أو اكثر ويعتمد هذا على عدد متغيرات المستقلة التي تناولتها الدراسات السابقة.
- أظهرت النتائج أنه بالامكان تحسين مستوى التحصيل والتفكير المنظومي باعتماد استراتيجية تدريسية مناسبة مثل استراتيجية الصف المقلوب.

مدى الإفادة من الدراسات السابقة :

١. تحديد أهداف البحث وفرضياته.
٢. اختيار التصميم التجريبي المناسب.
٣. الاطلاع على المصادر التي تناولت المتغيرات المستقلة والتابعة.
٤. التعرف على الوسائل الاحصائية واختيار ما يناسب اجراءات البحث وطبيعة عينة البحث.
٥. الإفادة من نتائج هذه الدراسات ومقارنتها بنتائج الدراسة الحالية.

منهجية البحث وإجراءاته:

منهجية البحث:

وهي طريقة جمع البيانات الهدف منه الحصول على معلومات بطرائق ثابتة لها قيمتها، ويمكن الاعتماد عليها (ابو علام، ٢٠١١ : ٥).

اعتمدت الباحثة منهج البحث التجريبي، لأنه أكثر ملاءمة لطبيعة البحث حيث عرفه (عبد الرحمن وعدنان، ٢٠٠٧) بأنه " تعديل مقصود للظروف المحددة لظاهرة من الظواهر وملاحظة وتفسير التغيرات التي تطرأ عليها" (عبد الرحمن وعدنان، ٢٠٠٧ : ٤٧٤).

إجراءات البحث:

أولًا: التصميم التجريبي للبحث:

التصميم التجريبي هو مخطط وبرنامج عمل لكيفية تنفيذ التجربة وتعني بالتجربة تخطيط الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة التي ندرسها بطريقة معينة ثم ملاحظة ما يحدث (عبد الرحمن وعدنان، ٢٠٠٧ : ٤٨٧).

اختارت الباحثة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي للمجموعتين التجريبية والضابطة ذات الاختبار القبلي – البعدي للتفكير المنظومي والاختبار البعدي لاختبار التحصيل لمادة اللغة العربية كما مبين قي الشكل رقم (١).

شكل رقم (١) التصميم التجريبي لمجموعة البحث

المجموعة	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	– العمر الزمني (بالأشهر) – الذكاء – التحصيل السابق – اختبار التفكير المنظومي	استراتيجية الصف المقلوب	– التحصيل –اختبار التفكير المنظومي
الضابطة		الطريقة الاعتيادية	

ثانيًا: مجتمع البحث وعينته:

يقصد بمجتمع البحث جميع الافراد الذين يكونون جزءًا من موضوع المشكلة التي تسعى الباحثة إلى دراستها، وبالتالي يمكن أن تعمم عليها نتائج البحث (السعداوي، ٢٠٠٧ : ١٤).

حيث تتألف مجتمع البحث الحالي من جميع طلاب الصف الأول المتوسط في المدارس الثانوية النهارية الحكومية التابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة ديالى للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤) م، اختارت الباحثة عينة البحث بصورة قصدية مدرسة الوركاء للبنين وذلك لعدة أسباب أهمها:

- تعاون الكامل من قبل إدارة المدرسة مع الباحثة.
- قرب المدرسة من مكان عمل الباحثة.
- تقارب المستوى الاجتماعي والاقتصادي للطلاب.

اختارت الباحثة شعبتين عشوائيًا من أصل ثلاث شعب، إذ اختارت شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية وشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة، بلغ عدد طلاب مجموعتي البحث (٧٠) طالبًا بواقع (٣٤) طالبًا في شعبة (أ) و(٣٦) طالبًا في شعبة (ب)، وبعد استبعاد الطلاب الراسبين البالغ عددهم (٣) طلاب في شعبته (أ) و (٥) طلاب في شعبة (ب) اصبح عدد افراد العينة النهائية (٦٢) طالبًا، بواقع (٣١) طالبًا في المجموعة التجريبية وبمثلها في المجموعة الضابطة.

إن سبب استبعاد الطلاب الراسبين، اعتقادًا من الباحثة بأنهم يمتلكون معرفة مسبقة عن الموضوعات التي تدرس اثناء التجربة، وبالتالي ستؤثر هذه المعرفة على دقة نتائج البحث والسلامة الداخلية للتجربة، علمًا أن استبعادهم قد تم من نتائج فقط مع الحرص على بقائهم داخل غرفة الصف حفاظًا على النظام المدرسي.

ثالثًا: إجراءات الضبط:

أ. السلامة الداخلية للتصميم التجريبي:

عالجت الباحثة قبل الشروع بالتجربة الأمور الآتية:

إجراءات تكافؤ مجموعتي البحث: أي تكوين مجموعات متكافئة فيما يتعلق بالمتغيرات التي لها علاقة بالبحث (فان دالين، ١٩٩٣ : ٣٩٨). حيث حرصت الباحثة على إجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات التي ترى أنها قد تؤثر في نتائج التجربة. ومن هذه التغيرات (العمر الزمني بالأشهر، الذكاء، التحصيل السابق، اختبار التفكير المنظومي) كما مبين في الجدول رقم (١).

جدول رقم (١)

يبين تكافؤ طلاب مجموعة البحث (التجريبية والضابطة) في عدد من المتغيرات البحث والقيمة التائية المحسوبة والجدولية والدلالة الإحصائية

المجموعة	التجريبية		الضابطة		درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية عند مستوى ٠.٠٥
المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف		المحسوبة	الجدولية	
العدد الزمني للطلاب بالاشهر	١٥٥	١٠,٨٤٦	١٥٧,٧	١٠,٠٤٨	٦٠	١,٠١	٢.٠٠	غير دالة
اختبار الذكاء	٢٣,٦	٦,٧٣	٢٣,٤٥	٦,١١		٠,١		
التحصيل السابق	٦٩,٣٥	١٤,٨٦١	٦٧,٣٥	١٢,٤٧٩		٠,٥٧٣		
اختبار التفكير المنظومي	٤٨,٢٥	٨,٣٥٤	٤٩,٩٣	٧,٩٣٢		٠,٨١١		

ضبط المتغيرات الدخيلة (السلامة الداخلية):

الإجراءات التجريبية:

- التدريس: قامت الباحثة بتدريس المجموعتين (التجريبية والضابطة) لكونه مدرس وعلى ملاك المدرسة.
- النضج: لم يكن لهذا العامل اي تاثير على نتائج التجربة، لان مدة التجربة قصيرة ومحدودة وموحدة للمجموعتين ان بدأت يوم ٢٠٢٣/١٠/٨ وانتهت يوم ٢٠٢٣/١٢/١٠.
- جدول الدروس الأسبوعي: قامت الباحثة بتدريس مادة اللغة العربية للمجموعتين (٤) حصص أسبوعيًا وبواقع حصتين لكل مجموعة موزعة على يومين، وكما هو مقرر في جدول الحصص الأسبوعي من قبل إدارة المدرسة.
- المادة الدراسية: حرصت الباحثة أن تكون الدروس المعطاة متساوية للمجموعتين التجريبية والضابطة، وتشمل الفصول (الأول التحليل، الثاني طلب العلم، الثالث المطالعة، الرابع الاستيعاب) لمادة اللغة العربية للصف الاول المتوسط للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤) م.

- مبنى المدرسة: طبقت الباحثة التجربة في مدرسة واحدة، وفي صفوف متشابهة من حيث المسافة والإنارة والتهوية، مما يدل على عدم وجود تأثير لهذا العامل.

مستلزمات البحث:

١. تحديد المادة العلمية:

تم تحديد المادة التعليمية التي تقوم الباحثة بتدريسها لطلاب مجموعتي البحث خلال مدة إجراء التجربة (الفصل الدراسي الأول، وقد تضمنت المادة التعليمية الفصل الأول والفصل الثاني والفصل الثالث من كتاب مادة اللغة العربية للصف الأول المتوسط للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤) وفق الترتيب الآتي:

٢. صياغة الأهداف السلوكية:

يُعَّرف الهدف السلوكي بأنه: " عبارة مكتوبة محددة تصف سلوكًا معينًا يمكن ملاحظته وقياسه، يتوقع من الطالب ان يكون قادرًا على أدائه بعد الانتهاء من دراسته موضوع معين أو نشاط تدريسي محدد (قطامي وآخرون، ٢٠٠٠ : ٧٣٤-٧٣٥).

تم صياغة الأهداف السلوكية والبالغ عددها (١٣٨) هدفا سلوكيًا، صنفت بحسب تصنيف بلوم للمجال المعرفي وللمستويات (التذكر، الاستيعاب، التطبيق والتحليل)، حيث تم عرضها على مجموعة من الخبراء في مجال التربية وعلم النفس وطرائق تدريس اللغة العربية، للتحقق من دقة صياغتها ودمى تمثيلها للمادة التعليمية والوقت المخصص للمادة التدريسية وفي ضوء آراء الخبراء تم اعادة صياغة بعضها وأجريت التعديلات المقترحة على البعض الآخر.

٣. اعداد الخطط التدريسية :

الخطط التدريسية : عملية منظمة تتضمن اتخاذ مجموعة من الاجراءات والقرارات والبدائل للوصول إلى اهداف معينة خلال مدة زمنية باستعمال كافة الامكانيات البشرية والمادية المتاحة (قطامي، ٢٠٠٧ : ٤٣٠).

حيث أعدت الباحثة مجموعة من الخطط التدريسية اليومية للموضوعات المشمولة في البحث من مادة اللغة العربية للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤) م والبالغ عددها (١٨) خطط تدريسية للمجموعة التجريبية ومثلها للمجموعة الضابطة، حيث تم عرض انموذج من هذه الخطط على عدد من المتخصصين في مجال تدريس اللغة العربية للتأكد من صلاحيتها وتعديل ما يرونه مناسبًا.

٤. أدوات البحث:

بناء الاختبار التحصيلي في مادة اللغة العربية:

يعرف الاختبار التحصيلي بأنه " طريقة منظمة لتحديد مستوى تحصيل الطالب لمعلومات ومهارات في مادة دراسية كان قد تعلمها من خلال اجاباته عن عينة من الاسئلة التي تمثل محتوى المادة الدراسية" (قطامي وآخرون، ٢٠٠٠ : ٧٤٤).

وهي الأداة التي توضح مدى تحقيق المادة الدراسية لأهدافها المحددة (Webster, 1981, p: 16). أعدّت الباحثة اختبار لقياس تحصيل الطلاب للموضوعات المشمولة بالبحث وذلك بعد الانتهاء من دراسة الفصول المطلوبة، وفق الخطوات الآتية:

(الأول التحليل، الثاني طلب العلم، الثالث المطالعة، الرابع الاستيعاب) لمادة اللغة العربية للصف الاول المتوسط للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤)م.

- تحديد المادة العلمية :

تم تحديد المادة العلمية والمتضمنة (الفصل الأول) و(الفصل الثاني) و(الفصل الثالث) من كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤) م.

- تحديد عدد فقرات الاختبار:

تم الاتفاق على تحديد (٣٥) فقرة اختبارية من فقرات الموضوعية، بعد أن استعانت الباحثة بآراء عدد من الخبراء في طرائق تدريس اللغة العربية (ملحق ١) بعد اطلاعهم على الاغراض السلوكية لمحتوى مادة اللغة العربية المقرر من كتاب اللغة العربية المقرر تدريسه للصف الاول المتوسط.

- اختيار نوع الفقرات:

تم صياغ فقرات الاختبار بشكل فقرات موضوعية (اختيار من متعدد) وللمستويات (التذكر، الاستيعاب، التطبيق، والتحليل).

- صياغة تعليمات الاجابة على الاختبار التحصيلي:

تم صياغة التعليمات الخاصة بالاختبار، وكيفية الإجابة وتوزيع الدرجات الإجابة على جميع الفقرات، وعدم ترك فقرة دون إجابة بالإضافة إلى عدم اختيار أكثر من إجابة للفقرة الواحدة.

- صدق الإجابة:

يقصد به صحته في قياس ما يدعى انه يقيسه، ويشير مفهوم الصدق إلى الاستدلالات الخاصة التي تخرج بها من درجات المقياس من حيث مناسبتها ومعناها وفائدتها (ابو حويج، ٢٠١٣ : ٦٥).

ويعد الصدق من اكثر العوامل أهمية فيما يتعلق بمعايير جودة الاختبارات (Brown, 1981, p:107) ولكي يكون الاختبار صادقًا ومحققًا للاغراض التي صمم من أجلها فقد تم التأكد من الآتي:

- **الصدق الظاهري:**

يتصف الاختبار بالصدق الظاهري اذا كان عنوانه وظاهره يشير إلى أنه يقيس السمة التي وضع من أجلها (العناني، ٢٠٠٢ : ٢٥٥)، حيث قامت الباحثة بعرض الاختبار التحصيلي على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في طرائق التدريس اللغة العربية للحكم على مدى سلامة فقرات الاختبار من حيث وضوح فقراتها ومدى قياسها لمستويات الاغراض السلوكية، وبناءً على آراء الخبراء والمحكمين تم تعديل بعض الفقرات وبعض البدائل.

- **صدق المحتوى:**

وهو معني بمحتوى موضوع الاختبار ومدى تمثيل محتوى الموضوع في الاختبار، والاختبار الصادق في محتواه هو الذي يمثل عينة جيدة عن محتويات الموضوع من دون اهمال اي جانب من جوانبه (عطية، ٢٠٠٨: ٢٩٨)، ولتحقيق صدق المحتوى قامت الباحثة بعرض الاختبار التحصيلي مع الاهداف السلوكية على الخبراء والمحكمين (ملحق ١) والذي يعد مؤشرًا لصدق المحتوى، وبناءًا على آرائهم وملاحظاتهم جرى الاتفاق على صلاحية الاختبار من قبل المحكمين والمختصين على اكثر من (٨٠٪) وبذلك اصبح الاختبار جاهزًا للتطبيق بصيغته النهائية.

- **التجربة الاستطلاعية للاختبار:**

تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية اولى قوامها (٣٠) طالبًا من طلاب متوسطة الصقور للبنين، وللتأكد من وضوح الفقرات ووضوح تعليمات الاختبار والزمن المستغرق للاجابة عن الاختبار، ومن ثم تعديل الاختبار في ضوء التجربة الاستطلاعية (احسان وعدنان، ٢٠٠٨ : ٣٨)، ولغرض التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار وتحديد مستوى الصعوبة وقوة تمييز كل فقرة وفعالية بدائلها ومعامل الثبات للاختبار طبقت الباحثة الاختبار على عينة استطلاعية ثانية قوامها (١٠٠) طالب من طلاب متوسطة عمر المختار للبنين بعد أن تأكدت من اتمامهم للمادة وبالتعاون مع إدارة المدرسة، وتم حساب متوسط زمن الاجابة على فقرات الاختبار بعد انتهاء زمن أول طالب من الاجابة على الاختبار وزمن آخر طالب حيث بلغ (٤٠ دقيقة).

- **التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار:**

يُعد تحليل فقرات الاختبار وسيلة لتحسين نوعيته من خلال معرفة قوة الصعوبة الفقرات وقدرتها على التمييز واستبعاد فقرات غير الصالحة (Scannel, 1995 : p 211).

وبعد تصحيح الاجابات رتبت درجات الطلاب تنازليًا، واختيرت اعلى (٢٧٪) من الدرجات لتمثل المجموعة العليا وادنا (٢٧٪) من الدرجات لتمثل المجموعة الدنيا، وحلل اجابات المجموعتين العليا والدنيا احصائيًا وفق الخطوات الآتية:

- **معامل الصعوبة للفقرات:**

يقصد بمعامل الصعوبة " عدد الطلاب الذين اجابوا عن الفقرة اجابة خاطئة على العدد الكلي للطلاب "، (كوافحة، ٢٠١٠: ٢٨٩) حيث تراوحت قيمتها بين (٠.٣٢ –٠.٧٠)، اذ تعد الفقرة الاختبارية مقبولة بين (٠.٢٠–٠.٨٠) (العزاوي، ٢٠٠٨ : ٨١).

- **القوة التمييزية للفقرات:**

تم حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات الاختبار بمعادلة التمييز الخاصة، لاجل الاحتفاظ بالفقرات ذات التمييز الجيد وحذف الفقرات ذات التمييز المنخفض، وجدت انها تتراوح ما بين (٠.٧–٠.٣)، حيث يشير (الروسان واخرون، ١٩٩٢) إلى أن درجة التمييز تكون مقبولة ابتداء من (٠.٢٥) فاكثر (الروسان وآخرون، ١٩٩٢ : ٨٦).

- **فعالية البدائل الخاطئة:**

تم التحقق من فعالية البدائل الخاطئة عن طريق تحليل استجابات طلاب العينة الاستطلاعية عن الفقرات الموضوعية وبتطبيق قانون فعالية البدائل، اشارت النسب المحسوبة للبدائل ولجميع الفقرات إلى انها سالبة، مما يعني ان البدائل الخاطئة جميعها جيدة وفعالة مما يستدعي ابقائها كما هي من دون تغيير.

- **ثبات الاختبار:**

يقصد به تقارب الدرجات المستحصلة عن الاختبار الواحد عند الاجراء المختلف في الزمن، وغالبًا ما تعتمد معاملات الارتباط اكثر من (٠.٧٠) على اساس انها معامل ثبات مقبول (العبيدي، ٢٠١١ : ٢٥١). حيث استخدمت الباحثة معادلة (كيودر – ردشاردسون –٢٠)، وبلغت قيمة الثبات لفقرات الاختبار (٠.٨٣) وهو معامل ثبات جيد (ملحم، ٢٠٠٩: ٢٠٤).

- **مقياس التفكير المنظومي:**

من متطلبات البحث قياس التفكير المنظومي لدى طلاب عينة البحث ولتحقيق هذا الهدف، تم الاطلاع على الأدبيات والمقاييس السابقة للتفكير المنظومي، حيث اعتمدت الباحثة مقياس (دخينة، ٢٠٢١) للدراسة الثانوية، ولأجل اعتماد المقياس اتبعت الخطوات الآتية:

- **صدق المقياس:**

ويسمى هذا الصدق بصدق المحكمين ويمكن التوصل إلى صدق الاختبار او المقياس بناءً على ما اتفق عليه المحكمون، لان هذا النوع من الصدق يقيس ما وضع لاجله ولا يقيس آخر بديلًا عنه أو مضافًا اليه (الزاملي وأخرون، ٢٠٠٩ : ٢٤٠) وللتحقيق من الصدق الظاهري للمقياس تم عرض فقرات مقياس التفكير المنظومي على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في التربية وعلم النفس. لبيان آرائهم والتحقق من صدق محتواه وفي ضوء ملاحظاتهم، تم حذف وتعديل بعض فقرات المقياس.

- **التطبيق الاستطلاعي الأول للمقياس:**

للكشف عن مدى وضوح التعليمات لفقرات وزمن الاجابة طبق المقياس على عينة عشوائية بلغت قوامها (٣٥) طالبًا من طلاب متوسطة (ابي تمام) للبنين التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة الأولى، حيث تم حساب متوسط الوقت الاجمالي عند جميع الفقرات فبلغ (٤٥) دقيقة.

- **التطبيق الاستطلاعي الثاني للمقياس:**

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية ثانية من طلاب الصف الاول المتوسط بلغ حجمها (١٠٠طالب) تم اختيارهم عشوائيًا من متوسطة (عبد المحسن الكاظمي) للبنين التابعة للمديرية العامة لتربية ديالى لا يجاد اثبات المقياس.

- **ثبات المقياس:**

يقصد بالثبات أنّه الدقة والاتساق في أداء الأفراد والاستقرار عبر الزمن، فالمقياس الثابت يعطي النتائج نفسها اذا تم تطبيقها على الافراد انفسهم مرة ثانية وأيضًا حصول الفرد على نفس الدرجات اذا طبق عليه الأداة نفسها وتحت الظروف نفسها (مراد وسليمان، ٢٠٠٢ : ٣٥٩). إذ تم احتساب الثبات لمقياس هذا البحث باعتماد معادلة الفاكرونباخ ويعد متوسط معاملات الداخلية افضل تقدير لمتوسط معامل الثبات، ويمكن تحقيق ذلك بعدة طرق منها معادلة الفاكرونباخ حيث بلغ الثبات (٨٦٪) ويرى (عبد الهادي، ٢٠٠٢) ان معامل الارتباط الجيد للاختبار يجب أن يزيد ٨٠٪ أو اكثر (عبد الهادي، ٢٠٠٢ : ١٢٩).

- **تنفيذ التجربة:**

اتبعت الباحثة الإجراءات الآتية في تنفيذ التجربة:

١. باشرت الباحثة تطبيق التجربة على طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة يوم ٢٠٢٣/١٠/٨ بواقع أربع حصص أسبوعيًا، وبمعدل حصتين لكل مجموعة واستمرت التجربة لغاية يوم ٢٠٢٣/١٢/١٠.

٢. دَرَّسَت الباحثة طلاب المجموعتين مادة اللغة العربية مستندًا إلى الخطط التدريسية التي وضعها بنفسه، وعلى وفق استراتيجية الصف المقلوب بالنسبة للمجموعة التجريبية، وعلى وفق الطريقة الاعتيادية بالنسبة للمجموعة الضابطة .

٣. طبق مقياس التفكير المنظومي البعدي على طلاب المجموعتين في وقت واحد بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/١١.

٤. تم تطبيق اختبار التحصيلي على طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في وقت واحد بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/١٢.

- **الأساليب الإحصائية:**

- الاختبار التائي (T-test)

استخدمت في تكافؤ مجموعتي البحث التجريبية والضابطة، وكذلك استعمال لايجاد دلالة الفرق بين متوسطي مجموعتي البحث في اختبار التحصيلي ومقياس التفكير المنظومي.

- معامل الصعوبة للفقرات Item difficulty Coefficient

استعمل لحساب معامل الصعوبة للفقرات الموضوعية لاختبار التحصيل.

- فاعلية البدائل الخاطئة Effectiveness of Distracters

استعملت لقياس فعالية البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار التحصيلي.

- معادلة التمييز Discrimination Formula

استعمل لحساب قوة تمييز الفقرات الموضوعية لاختبار التحصيل.

- معادلة (كيودرت ريتشاردسون ٢٠)

استعمل لحساب معامل ثبات الاختبار التحصيلي.

- معادلة الفاكرونباخ

استعمل لحساب معامل الثبات لمقياس التفكير المنظومي.

عرض النتائج وتفسيرها:

أولًا: عرض النتائج:

- **عرض نتائج الاختبار التحصيلي:**

استخدمت الباحثة الاختبار التائي (t–test) ذي النهايتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين متوسطي درجات التحصيل للمجموعتين التجريبية والضابطة، حيث اظهرت النتائج الاحصائية للاختبار كما موضحة في الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢)

يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين والقيمة التائية المحسوبة للدرجات التي حصل عليها طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي والقيمة الجدولية (النظرية)

المجموعة	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي X	المتوسط المعياري S	التباين S^1	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية
					المحسوبة t.abs	الجدولية t.crt	
التجريبية	٣١	٧٧,٧	١٣,٣١١	١٧٧,٢٠٢	٦,٨٧	٢.٠٠	دال عند مستوى ٠.٠٥
الضابطة	٣١	٦٠,٨	١١,٢١٩	١٢٥,٨٧٦			
المجموع							

يتضح من الجدول رقم (٢) تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة إذ زاد متوسط تحصيل طلاب المجموعة التجريبية على متوسط تحصيل طلاب المجموعة الضابطة بفرق دال احصائيًا عند مستوى (٠.٠٥) ولصالح المجموعة التجريبية وهذا يوضح أن استخدام استراتيجية (الصف المقلوب) له أثر في زيادة تحصيل طلاب المجموعة التجريبية.

عرض نتائج مقياس التفكير المنظومي:

استخدمت الباحثة الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين ومتساويتين للتعرف على دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس التفكير المنظومي وكما موضح في الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣)

يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين والقيمة التائية المحسوبة للدرجات التي حصل عليها طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس التفكير المنظومي والقيمة الجدولية (النظرية)

المجموعة	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي X	المتوسط المعياري S	التباين S^1	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية
					المحسوبة t.abs	الجدولية t.crt	
التجريبية	٣١	٦٠,٧٧	١٠,٥٢٩	١١٠,٨٧	٥,٥٠٨	٢.٠٠	دال عند مستوى ٠.٠٥
الضابطة	٣١	٤٧,٧٧	٧,٨٦٨	٦١,٩٠٦			
المجموع	٦٢						

يتضح من الجدول رقم (٣) أن القيمة التائية بدرجة حرية (٦٠) تساوي (٥,٥٠٨) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) وعليه فان الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة هو ذو دلالة احصائية ولصالح المجموعة التجريبية ويمكن ان تعزى نتائج البحث هذا إلى الأسباب الآتية:

- ان استخدام استراتيجية الصف المعكوس تعمل على دمج التقنية بالتعليم مما ينتج عنه تعلم النشط للطلاب وزيادة وعيهم وادراكهم وبالتالي تفوقهم في التحصيل.
- أن استخدام استراتيجية الصف المعكوس جعل المتعلم من مستمع سلبي إلى مشارك ايجابي في العملية التعليمية.
- هذه الاستراتيجية تجعل من الطالب محور العملية التعليمية يقرأ ويمارس انشطة وفعاليات مختلفة ويتعلم تلقائيًا ومن خلال اشراف المدرس.
- أن استخدام استراتيجيات حديثة في التدريس ومنها استراتيجية الصف المقلوب ادى إلى ممارسة الطلاب مهارات التفكير المنظومي بشكل افضل وبالتالي ساعدت هذه الاستراتيجية إلى زيادة الثقة بذاتهم وتحسن من تحصيلهم وتشجيعهم على ممارسة انماط اخرى من التفكير.

الاستنتاجات:

- أفضلية استخدام استراتيجية الصف المقلوب في التحصيل بالنسبة للمجموعة التجريبية بالمقارنة مع المجموعة الضابطة.
- التدريس باستخدام استراتيجية الصف المقلوب له أثر في تحسين التفكير المنظومي لدى طلاب الصف الاول المتوسط.

التوصيات:

- ضرورة تضمين دليل مدرس اللغة العربية للمرحلة الثانوية باستراتيجيات حديثة في التدريس ومنها استراتيجية الصف المقلوب.
- اغناء المناهج والكتب المدرسية بمهارات التفكير المنظومي.

المقترحات:

- فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في متغيرات اخرى مثل (التفكير الابداعي، التفضيل المعرفي)
- دراسة أثر استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى طلبة المرحلة الثانوية.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابراهيم، محمد عبد الرزاق، (٢٠٠٧) : منظومة تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة، ط٢، دار الفكر ناشرون، عمان، الادرن.
- ابو حويج، مروان، (٢٠١٣) : البحث التربوي المعاصر، الطبعة العربية، عمان.
- ابو علام، رجاء محمود، (٢٠١١) : مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط٦، دار نشر الجامعات، القاهرة.
- ابو الضبعات، زكريا اسماعيل، (٢٠٠٩) : اعداد وتأهيل المعلمين، الاسس التربوية والنفسية، ط١، دار الفكر، ناشرون، وموزعون، عمان.
- احسان، عليوي ناصر وعدنان محمد عباس، (٢٠٠٨) : القياس والتقويم في العملية التعليمية، كلية التربية، ابن الهيثم، جامعة بغداد.
- آل فهيد، مي، (٢٠١٤) : فاعلية استراتيجية الفصول المقلوبة باستخدام الاجهزة المتنقلة في تنمية الاتجاهات نحو البيئة الصفية والتحصيل الدراسي في مقرر اللغة الانجليزية لطالبات البرامج التحضيرية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، السعودية.

- حسن، عارف عبدال، (٢٠١٥) : أثر التدريس باستعمال المدخل المنظومي في تحصيل الفيزياء لدى طالبات الصف الثاني المتوسط، مجلة الاستاذ، العدد ٢٢٠، المجلد الثاني، ٢٠١٧م.
- دخينة، هناء كاظم، (٢٠٢١) : العلاقة بين اكتساب طلبة المرحلة المتوسطة للمفاهيم الفيزيائية وتفكيرهم المنظومي رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم، جامعة بغداد، العراق.
- الردادي، فهد بن عايد، (٢٠١٩) : التعلم المنظم ذاتيًا والتحصيل الدراسي، ط١، الناسخ العلمي، المدينة المنورة.
- الروسان، سليم سلامة وآخرون، (١٩٩٢) : مبادئ القياس والتقويم وتطبيقاته التربوية والانسانية، ط١، مطابع العاونية، عمان، الاردن.
- الزاملي، علي عبد جاسم وعلي كاظم وعبد الله الصارمي، (٢٠٠٩) : مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس التربوي، ط١، مكتبة الفلاح للنشر، الكويت.
- زيتون، كمال، (٢٠٠٤) : تدريس العلوم للفهم رؤية بنائية، ط٢، عالم الكتب، القاهرة.
- السعداوي، محسن علي وآخرون، (٢٠٠٧) : ادوات البحث العلمي في بحوث التربية الرياضية، ط١، دار المواهب، العراق.
- السعيد، رضا مسعد ومحمد عبد القادر النمر، (٢٠٠٦) : تطوير مناهج الدراسية تطبيقات (ونماذج منظومية)، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة.
- السيد، محمد علي، (٢٠١١) : اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، ط١، دار المسيرة للنشر، عمان، الاردن.
- عبد الرحمن، انور حسين وعدنان حقي زنكنه (٢٠٠٧) : الانماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الانسانية والتطبيقية، ط١، مطبعة دار الكتب، بغداد.
- عبد السادة، تبارك نجم، (٢٠٢٢) : أثر استراتيجية الصف المقلوب في تحصيل مادة الكيمياء والتفكير الحاذق عند طلاب الصف الخامس العلمي رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم، جامعة بغداد.
- عبد الهادي، نبيل، (٢٠٠٢) : مدخل إلى القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال تدريس الصفي، ط٢، دار وائل، عمان.
- العبيدي، محمد جاسم، (٢٠١١) : القياس النفسي والاختبارات، ط١، دار الثقافة، عمان، الاردن.
- العزاوي، رحيم يونس كرو، (٢٠٠٨) : القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط١، دار دجلة،عمان، الاردن.
- عطية، محسن علي، (٢٠٠٨) : الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال،ط١، دار صفاء للنشر، عمان، الاردن.
- عفانة، عزو، ووليم عبيد، (٢٠٠٣) : التفكير والمنهج المدرسي، مكتبة الفلاح للنشر، الكويت.
- العفون، نادية حسين، ومنتهى مطشر عبد الصاحب، (٢٠١٢) : التفكير انماطه ونظرياته واساليب تعليمه وتعلمه، ط١، دار صفاء، عمان.
- عكاشة، محمود فتحي، (١٩٩٩) : الصحة النفسية، مطبعة الجمهورية، الاسكندرية.
- العناني، حنان عبد الحميد، (٢٠٠٢) : علم النفس التربوية، ط٢، دار صفاء للنشر، عمان، الاردن.

- الغامدي، احمد بن معيص محمد، (٢٠١٨) : فاعلية الصف المقلوب على التحصيل طلاب الصف الثالث متوسط في تدريس مقرر الحاسب وتقنية المعلومات، رسالة ماجستير غير منشور، كلية التربية، جامعة عين الشمس، مصر.
- فان دالين، ديوبولد، (١٩٩٣) : مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط١٠، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- قطامي، ابراهيم، (٢٠٠٧) : طرائق تدريس الاجتماعيات دار الفكر للنشر، لبنان.
- قطامي، يوسف وآخرون، (٢٠٠٠) : تصميم التدريس،ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- الكبيسي، عبد الواحد حميد، (٢٠٠٨) : طرائق تدريس الرياضيات واساليبه، ط١، دار الميسرة للنشر، عمان.
- كوافحة، تيسير مفلح، (٢٠١٠) : القياس والتقييم والتشخيص في التربية الخاصة، ط٢، دار المسيرة، عمان، الاردن.
- مراد، صلاح احمد، وسليمان امين علي محمد، (٢٠٠٢) : الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية، خطوات اعدادها وخصائصها، دار الكتب الحديث، القاهرة.
- المقاطي، صالح بن ابراهيم، (٢٠١٦) : أثر استراتيجية التعلم المعكوس في تحصيل الدراسي لطلاب الصف الرابع في مقرر المدخل التدريسي لكلية التربية بجامعة شقراء، دراسة شبه تجريبية المجلة الدولية، المتخصصة، المجلد(٥)، العدد (٨).
- الملاح، تامر المغاوري، (٢٠١٧) : التعلم التكيفي (بيئات التعلم التكيفي)، ط١، دار السحاب للنشر، القاهرة.
- ملحم، محمد سامي، (٢٠٠٩) : القياس والتقويم وعلم النفس، ط٤، دار المسيرة، عمان، الاردن.

* Brown, Frefick, G (1981): Measurement and Evaluation in Education and Psychology, Rinnhart and Winston, Inc, New York.
* Seannell. d. (1975), Testing and Measurement in the classroom. Boston. Houghton Miffinco.
* Tibury, D. & Cook, K (2005): A national review of Environmental Education and contribution of systuinability in Australia
* Webster, A, M. (1981): Webster's new international Dictionary London Murrain Webster Inc.

موقع المجلّة الإلكترونيّ
www.diaalfekr.com

https://ojs.diaalfekr.com

مركز المجلّة: بيروت ـ لبنان

هاتف 0096170820078

البريد الإلكتروني : rsj@diaalfekr.com - diaalfekr.sj.lb@hotmail.com